یا الله یا حافظ یا کبیکج

درت مجلددر

جزء اولی سنه ثمان وتسعین وخمسمائه دن ابتدا سنه احدی عشر وسبعمائه نهایتنه وارنجه

٥٩٨ ٧١١

جزء ثانی احدی عشر وسبعمائه دن ابتدا سنه احدی وتسعین وسبعمائه نهایتنه دکین

٧١١ ٧٩١

جزء ثالث سنه اثنی وتسعین وسبعمائه دن ابتدا سنه ستة عشر وثمانمائه نهایتنه دکین

٧٩٢ ٨١٦

جزء رابع سنه سبع عشر وثمانمائه دن ابتدا سنه اربع واربعین وثمانمائه نهایتنه دکین

٨١٧ ٨٤٤

# الجزء الاول من السلوك

## لمعرفة دول الملوك

جمع الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن محمد المقريزي رحمه الله

من تجزئة اربعة اجزا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل

قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا
وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا بغير حساب، فسبحان الله من اله حكيم
قادر، ومليك مقتدر قاهر، يعطي العاجز الحقير، ويمنع البطل الايد الكبير، ويرفع الخامل
الذليل، ويضع ذا العز المنيع والجد الاثيل، ويعز المحتقر الطريد، المجفو الشريد، ويذل اولي الجد
الحديد، والعدد العديد، وارباب الالوية والبنود، ومالكي ازمة العساكر والجنود، ويوتي
ملكه من لم يكن شيا مذكورا، ولا عرف له ابا نبيها وجدا مشهورا، بل نشا كلا على مولاه، وخادما
لسواه، تحقره وتشنوه الناس، ولا ترعاه ساير الاجناس، لا تقدر على نفع نفسه فضلا عن الغير
ولا تستطيع دفع ما ينزل به من مساة وضير، عجزا وشقا وخمولا واختفا، وينزع الملك ممن تهابه
اسد الشرا في غيلها، وتخضع لجلالته عتاة الابطال بعطفها وقطيطها، وتخنع لخنزوانة سلطانه
حماة الكماة بجمعها وجميعها، وتذل لسطواته ملوك الجبابرة واقيالها، وياتمر باوامره العساكر الكثيرة
العدد، وتقتدي بحوايد الخلايق مدا الابد، والحمد لله على حالتي منعه وعطايه، وابلايه
وبلايه، وترايد وضرايه، ونعمه وباسايه، اهل الثنا والمجد، ومستحق الشكر والحمد، لا
يسال عما يفعل وهم يسالون، بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون، ولا اله الا الله الاحد
الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد، والله اكبر لا يحيطون بشي من
علمه الا بما شا، ولا تدرك من عظمته العقول الا ما اخبر به عنه الرسل والانبيا، وصلى الله على
نبينا محمد الذي اذهب به دول اهل الشرك من الاكاسرة، ومحى بشريعته الروم القياصرة
وازال به عبادة الاصنام والاوثان، واخمد بظهوره بيوت النيران، وجمع له اسود العرب
وقد كانت في جزيرتها متفرقة، ولم ببركته شعثها بعد ما عرت زمانا وهي متمزقة
والف قلوبها على موالاته وطاعته، وحبب اليها المبادرة الى مبايعته على الموت ومتابعته،
فتواصلوا بعد القطيعة والتدابر، وتحابوا في الله كان لم ينشوا على التباغض والتنافر، حتى
صاروا باتباع ملته والاقتدا بشريعته من رعاية الشا والبعير، الى سياسة الجم الغفير،
وبعد امتطا سنام الناقة والقعود، وملازمة بيت الشعر والعمود، واكل القيصوم والشيح
ونزول القفر الفسيح، الى ارتقا المنابر والسرير، وتوسد الارايك على الحرير، واقتنا
ما لا يحصى من الخدم والعتاد، بما فتح الله عليهم من غنايم ملوك الارض الذين اخذوهم بالقوة
والقهر، وحووا ممالكهم بتاييد الله والنصر، واورثوها ابناهم وابنا ابنايهم، واحفادهم

واحفاد

واحفاد احفادهم، فلما خالفوا ما جاءهم به رسولهم من الهدى، احلهم الزدا من المحجة والردي
وسلط عليهم من دعا الغوغا واحاد الدهما من احتهم بعد الملك بالهلك وحطهم بعد
الرفعة، واذلهم بعد المنعة، وصيرهم من رتب الملوك الى حالة العبد المملوك جزا بما اجترحوا
من السيات واقترفوا من الكباير الموبقات، واستحلوا من الحرمات واستهواهم به الشيطان
من اتباع الشهوات، ولتعتبر اولي البصاير والافهام، وتخشى اولي النهى مواقع نقم الله العزيز
ذي الانتقام لا اله الا هو سبحانه. اما بعد فانه لما يسر الله وله الحمد
باكمال كتاب عقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط، وكتاب اتعاظ الحنفا
باخبار الخلفا، وهما يشتملان على ذكر من ملك مصر من الامرا والخلفا، وما كان في ايامهم من
الحوادث والانبا منذ فتحت والى ان زالت الدولة الفاطمية، وانقرضت، احببت ان اصل
ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الملوك الاكراد الايوبية والسلاطين المماليك التركية،
والجركسية، في كتاب يحصر اخبارهم الشايعة، ويستقصي اعلامهم الذايعة، ويحوي اكثر ما في ايامهم
من الحوادث والماجريات، غير معتن فيه بالتراجم والوفيات، لاني افردت لها تاليفا بديع
المثال بديع المنال، فالفت هذا الديوان، وسلكت فيه التوسط بين الاكثار الممل والاختصار
المخل، وسميته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
وبالله استعين فهو المعين، وبه اعتضد فيما اريد واعتمد فانه حسبي ونعم الوكيل

## ذكر ما كان عليه الكافة قبل ملة الاسلام

اعلم ان الناس كانوا باجمعهم قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما بين عربي وعجمي
سبع امم كبار، الصين وهم في جنوب مشرق الارض والهند وهم في وسط جنوب
الارض والسودان ولهم جنوب مغرب الارض والبربر ولهم شمال مغرب الارض
والروم وهم في وسط شمال الارض والترك وهم في شمال مشرق الارض والفرس وهم
في وسط هذه الممالك، وقد احاطت بهم هذه الامم كلها في قديم الدهر قبل ظهور الشرايع
الدينية صنفا واحدا مسمين باسمين سمنيين وكلدانيين ثم صاروا على خمسة اديان وهي
الصابية والمجوس والذين اشركوا واليهود والنصارى. فاما الصابية فانها
تعبد الكواكب وترى ان ساير ما في العالم السفلي المعبر عنه بالحياة الدنيا ناشي وصادر عن
الكواكب، وان الشمس هي المفيضة على الكل، وهذا الدين اقدم هذه الاديان وبه كان
يدين اهل بابل من الكلدانيين واليهم بعث الله نوحا وابرهيم صلوات الله عليهما وكان

الصابية تتخذ التماثيل من الجواهر والمعادن على اسما الكواكب وتتعبدها وتصلي اليها
وتقرب لها القرابين وتعتقد انها تجلب النفع وتدفع السو وبقيت منهم بقايا بارض
السواد من العراق وبحران والرها ادركوا الاسلام وعرفوا بالنبط بالحرنانيين ولم
يبق لهم اذ ذاك ملك منذ غلبتهم فارس فلما كانت ايام المامون انتسبوا عن انفسهم
الكلدانيين وتسموا بالصابئين ٥ واما المجوس فانهم الذي يقولون بالالاهين اثنين
احدهما فاعل الخير وهو النور والاخر فاعل الشر وهو الظلام ويقال لهم الثنوية
واتخذوا لهم بيوت نيران لا تزال تتقد ابدا وكانت الى هذه النيران صلواتهم وقرابينهم
ويعتقدون فيها النفع والضر وعلى هذا الاعتقاد كانت الاكاسرة ملوك فارس ٥
بالعراق وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام كسرى انوشروان وازال العرب
ملكهم في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وملكوا منهم المداين وجلولا
وغيرها وقتل يزدجرد اخر ملوكهم في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه ولم يقم بعده قايم من الاكاسرة وتمزق الفرس وذهبت ملكهم الى اليوم وقد تقدم
في كتاب عقد جواهر الاسفاط ذكر ملوك الفرس فراجعه ٥ اما الذين اشركوا
فانهم وان وافقهم الصابية والمجوس في عبادة التماثيل والنار من دون الله تعالى فان العرب
الذين بعث الله فيهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يقال لهم المشركون سمة لهم واسما
لزمهم وكانوا يعبدون الاصنام والاوثان والطواغيت من دون الله فيسجدون
ويصلون ويذبحون الذبايح لتماثيل عندهم قد اتخذوها من الحجر والخشب وغيره ويزعمون
انها تجلب لهم النفع وتدفع عنهم الضر ويعتقد المشركون مع ذلك ان الله سبحانه
هو الذي خلقهم وهو الذي اوجدهم ثم يميتهم وهو الذي يرزقهم وان عبادتهم للاصنام
وسيلة تقربهم الى الله سبحانه وكانوا اذا مسهم الضر في البحر من شدة هبوب رياحه وعظم
امواجه واشرفوا على الهلاك نسوا عند ذلك الاصنام التي كانوا يعبدونها ودعوا الله
يسالونه النجاة وقد محا الله وله الحمد بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشرك من العرب
حتى دخلوا في دين الله افواجا وجاهدوا في الله حق جهاده الى ان ظهر دين الاسلام بهم
على ساير الاديان وملكوا مشارق الارض ومغاربها مما تطاه الدواب وتمر فيه السفن ٥
وقد ذكرنا ايضا في كتاب عقد جواهر الاسفاط قبايل العرب وبطونها ذكرا شافيا
فتامله ٥ واما اليهود فانهم اتباع نبي الله موسى بن عمران صلوات الله عليه وكتابهم
التوراة وكلهم ابنا ابراهيم الخليل ويعرفون ايضا ببني اسرايل وهو يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم



صلوات الله عليهم وكانوا اثني عشر سبطا وملكوا الشام مابين الا قليلا منه الى ان
زالت دولتهم على يد بختنصر ثم على يد طيطش وجا الله بالاسلام وليس لهم مملكة
ولا دولة وانما هم اوزاع متفرقون في اقطار الارض تحت ايدي النصارى وقد ذكرنا ايضا
جميع ملوكهم في كتاب عقد جواهر الاسفاط ٥ واما النصارى فانهم اتباع نبي الله ٥
المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وكتابهم الانجيل وجا الله بالمسيح الى بني اسرايل فكذبوه
الا طايفة منهم ثم انتشر دينه بعد رفعه بدهر فدخل فيه الروم والقبط والحبشة ٥
وطايفة من العرب وما زالوا على ذلك حتى جا الله بالاسلام فقاتل المسلمون من الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم هرقل اخر ملوك القياصرة واتباعه حتى ملكوا منه بلاد الشام وارض مصر
واخرجوهم الى جزاير البحر ثم قاتل المسلمون القوط والجلالقة وملكوا منهم افريقية والاندلس
وساير بلاد المغرب وتابعوا الحرب والقتال للروم حتى انقضى ملكهم وقام من بعدهم ملك
الفرنج وقد ذكرنا في كتاب عقد جواهر الاسفاط وفي كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والاثار جملة من حروب الروم والفرنج للمسلمين والى وقتنا هذا ملوك الفرنج وغيرهم
وملوك اكثر بلاد الحبشة وغيرهم يدينون بدين النصرانية فهذه اعزك الله ديانات
اهل الارض عند مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الممالك يوميذ على خمسة
اقسام مملكة فارس ويقال لمن ملك منهم كسرى ومملكة الروم ويقال لملكها قيصر
وكانت الحرب لا تزال بين الروم وفارس وبيدهما اكثر المعمور ومملكة الترك وكانت ملوكهم
تحارب ملوك الفرس ولم يكن لهم قط فيما بلغنا من اخبار الخليقة غلبة على الممالك ومملكة
الهند وحسب ملوكهم ضبط ما بيدها فقط ومملكة الصين واما بنو حام من الحبشة والزنج
والبربر فلم يكن لهم ملك يعتد به

## ذكر القايمين بالملة الاسلامية من الخلفاء

اعلم ان الله بعث نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله
عليه وسلم على راس اربعين سنة من عمره فدعا قومه من قريش بمكة ثلاث عشرة سنة
وهاجر من مكة الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفاه الله وعمره ثلاث وستون سنة
وقد ذكرنا جملة سيرته في اول كتاب عقد جواهر الاسفاط فقام بعده فانه صلى الله
عليه وسلم بامر الاسلام والمسلمين الخلفا الراشدون مدة ثلاثين سنة وعدتهم خمسة ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمن ابي قحافة مدة سنتين وثلاثة اشهر غير

خمس ليال وعمر بن الخطاب بن نفيل العدوي مدة عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام
وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف مدة اثنى عشر سنة
الا اثنى عشر يومًا وقيل احدى عشرة سنة واحد عشر شهرًا واربعة عشر يومًا وقيل
ثمانية عشر يومًا وعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم مدة اربع سنين وتسعة اشهر
وستة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة عشر يومًا والحسن بن علي بن ابي طالب مدة خمسة
اشهر ونصف شهر وقيل ستة اشهر وبه تمت ايام الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
وصارت الخلافة ملكًا عضوضًا اي فيه عسف وعنف وانتقل الامر الى بني امية واول
من ولي منهم معوية بن ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ومدته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وقيل ثلاثة اشهر الا اياما وقام من بعده يزيد بن
معوية مدة ثلاث سنين وستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل غير ذلك ولم يرضه وولي بعده
معوية بن يزيد بن معوية ثلاثة اشهر وقيل اربعين يومًا وقام بعده يزيد ايضا عبد الله بن
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بالحجاز وخالف عليه مروان ٥
بالشام فكانت مدة بن الزبير الى ان قتل بمكة تسع سنين وقام بعد معاوية بن يزيد
بالشام مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف مدة عشرة اشهر
٣ وقام من بعده ابنه عبد الملك بن مروان واستعمل الحجاج بن يوسف الثقفي على حرب عبد
الله بن الزبير فقتله واقام عبد الملك بعد قتله ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبع
ليال • وقام بعده ابنه الوليد بن عبد الملك مدة تسع سنين وسبعة اشهر فقام بعده اخوه •
سليمان بن عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقيل الا خمسة ايام • وقام بعده عمر
بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم سنتين وخمسة اشهر • ثم قام بعده يزيد بن عبد الملك بن
مروان مدة اربع سنين وشهرًا وايام • وقام بعده اخوه هشام بن عبد الملك تسع عشرة
سنة وتسعة اشهر واحد وعشرين يومًا وقيل ثمانية اشهر ونصف وكان قد اتخذ طرازًا
له قدر واستكثر منه حتى كان يحمل ما اثر فيه من طرازه على سبع مائة جمل فهذه ثيابه التي
لبسها فكيف ما كان عنده مما لم يلبسه • فقام من بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويعرف
بيزيد الناقص مدة سنة وثلاثة اشهر • وقيل وشهرين واثنين وعشرين يومًا فبويع بعده
ابنه يزيد بن الوليد وفي ايامه اضطربت الدولة وولي مدة خمسة اشهر وايام • فقام بعده
اخوه ابرهيم بن الوليد مدة اربعة اشهر وقيل سبعين يومًا ولم يتم له امر • وقام بعده مروان
بن محمد بن مروان بن الحكم ويعرف بمروان الجعدي وبمروان الحمار وفي ايامه ظهرت دولة بني

العباس



العباس وحاربوه حتى قتلوه بارض مصر وله في الخلافة منذ بويع خمس سنين وعشرة اشهر
وستة عشر يومًا وانقرضت بمقتل مروان دولة بني امية وقامت من بعدها دولة بني
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف مدة خمس مائة سنة وثلاث وعشرين
سنة وعشرة اشهر واياما منها استرقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل
الاتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت لهم دول عظيمة جدا وانقسمت
ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قايم ياخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر وكان
اول من قام من خلفاء بني العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
مدة اربع سنين وثمانية اشهر ويوم وكان سريعًا الى سفك الدماء سفاك الدم فاتبعه
عماله في الشرق والغرب في فعله وكان مع ذلك جوادًا بالمال فاقتدى به في ذلك عماله ايضا
ثم اخوه ابو جعفر المنصور واسمه ايضا عبد الله بن علي فاقام مدة احدى وعشرين سنة
واحد عشر شهرًا وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي ابن ابي طالب وكان
قبل ذلك امرهم واحدا وهو اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت
له الكتب من اللغات واول خليفة استعمل مواليه وغلمانه في اعمالهم وقدمهم على العرب فاقتدى
به من بعده من الخلفاء حتى سقطت قيادات العرب وزالت رياستها وذهبت مراتبها وكان
قد نظر في العلم فكثرت في ايامه روايات الناس واتسعت علومهم فقام بعده ابنه المهدي
ابو عبد الله محمد عشر سنين وشهر ونصف وكان سخيًا جوادًا فسلك الناس في ذلك مسلكه
واتسعوا في معايشهم وامعن في قتل الملحدين لظهورهم في ايامه وانتشار كتبهم وهو
اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين وصنف في ايامه وعمر مسجد
مكة والمدينة والقدس ثم ولي بعده ابنه الهادي بالله ابو محمد موسى سنة وثلاثة اشهر
وكان جبارًا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة المهرة
والقسي الموترة فاقتدى به عماله وكثر السلاح في عصره فقام بعده اخوه هارون بن محمد
الرشيد مدة ثلاث وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا وقيل وشهر وستة عشر
يومًا وكان مواظبًا على الحج متابعًا للغزو واتخذ المصانع والابار والبرك والقصور بطريق
مكة وبمكة ومنى وعرفات والمدينة النبوية وعم الناس احسانه وعدله وبنى الثغور
ومدن المدن وحصن فيها الحصون مثل طرسوس واذنه وعمر المصيصة ومرعش وغير
ذلك فاقتدى الناس به وهو اول خليفة لعب بالصوالجة في الميدان ورمى بالنشاب في
البرجاس ولعب بالكرة ولعب بالشطرنج وقرب ارباب هذه الامور واجرى لهم الارزاق

هارون الرشيد

فاقتدي به الناس وكانت ايامه كانها من حسنها اعراس فبويع بعده ابنه الامين محمد بن
هرون واقام اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام فقدم الخدم ورفع منازلهم وشغف
بهم فاتخذت له امه الجواري الغلاميات فاتخذ الناس في ايامه فقام من بعده اخوه المامون
عبد الله بن هرون مدة اثنتين وعشرين سنة منذ سلم عليه بالخلافة ومدة عشرين سنة
وخمسة اشهر وثلاثة ايام وقيل وخمسة وعشرين يوما بعد قتل اخيه وكان اول من نظر في احكام
النجوم ويعمل بموجبها ويكثر النظر في كتب القدماء من الحكماء فلما قدم بغداد اعرض عن ذلك
كله وقال باقوال المعتزلة وقرب ارباب العلوم وطلبهم من الافاق واجرى عليهم الارزاق
فرغب الناس في العلوم الجدلية وصنف كل واحد فيها ما ينصر به مذهبه وكان كريما عفوا
فاقتدي به الناس في احواله كلها وقام بعد المامون اخوه المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هرون
مدة ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو اول من ادخل الاتراك الديوان وكان
اميا لا يقرا ولا يكتب وكان يغلب عليه الفروسية ويتشبه بالعجم في عامة احواله وقام
من بعده ابنه الواثق بالله ابو جعفر هرون بن محمد مدة خمس سنين وتسعة اشهر وستة
ايام وفي ايامه كانت المحنة وكان كثير الاكل واسع الطعام فقام من بعده المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم مدة اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وثمانية ايام وقتله الاتراك وحكموا
من حينئذ في ممالك الدنيا وهو الذي دفع المحنة ونهى عن الجدل وعاقب عليه وامر باظهار
رواية الحديث واقام بعده ابنه المنتصر محمد بن جعفر فمات بعد ستة اشهر تنقص اياما
واقيم بعده المستعين بالله احمد بن محمد المعتصم فاقام ثلاث سنين وثمانية اشهر وثمانية
وعشرين يوما وخلعه الاتراك وعذبوه ثم قتلوه بعد تسعة اشهر من خلعه والمستعين
اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس وكانت
قبله طوالا واقيم بعده المعتز بالله محمد بن المتوكل ثم خلعه الاتراك وعذبوه بالضرب حتى
مات فكانت خلافته مدة ثلاث سنين وستة اشهر واحد وعشرين يوما وقيل واربعة وعشرين
يوما وهو اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب وكان من قبله من خلفا بني امية وبني العباس
يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة في المناطق واتخاذ السيوف والسروج واللجم فلما ركب
المعتز بحلية الذهب اتبعه الناس في فعل ذلك واقيم بعده المهتدي بالله محمد بن الواثق ثم
قتله الاتراك بعد احد عشر شهرا وتسعة عشر يوما واقيم بعده المعتمد بالله احمد بن المتوكل
فغلبه الاتراك واستبد عليه اخوه الموفق بالله ابو احمد طلحة وخرج في ايامه صاحب الزنج
فحاربه الموفق لاما كثيرة ثم مات بعد قتله صاحب الزنج فاختلت امور المعتمد وقتل بعدما مكث مدة

الاكمام جمع كمة وهي نوع من القلانس

اثنين

اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما وهو اول خليفة قهر وحجر
عليه ووكل به فقام من بعده المعتضد احمد بن الموفق طلحة واستبد بالامر وخرجت
القرامطة في ايامه ومات وله في الخلافة مدة عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام
وقيل تسع سنين وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما ولما مات كفن في ثوبين قيمتهما ستة
عشر قيراطا فولي بعده ابنه المكتفي بالله علي وجد في حرب القرامطة وهزمهم وازال
دولة بني طولون من مصر والشام ومات وله مدة ست سنين وستة اشهر وستة عشر
وقيل تسعة عشر يوما فاقيم من بعده اخوه المقتدر بالله جعفر بن المعتضد وعمره ثلاث
عشرة سنة وشهرين وثلاثة ايام لم يبلغ الحلم وهو اول من ولي الخلافة من الصبيان
فغلبت على اموره النسا والخصيان واكثر من قتل الوزرا وتغييرهم فاضطربت عليه
الامور فلم يقم غير اربعة اشهر وخلع بعبد الله بن المعتز ثم قتل ابن المعتز بعد يوم وليلة
واستمر المقتدر وخرجت القرامطة في ايامه واخذوا الحجر الاسود من الكعبة الى بلادهم
وخرج عليه ايضا الديلم وظهر عبيد الله المهدي بافريقية ودعا لنفسه وقطع دعوة بني
العباس من بلاد المغرب وبرقة ثم ان المقتدر خلع مرة ثانية واقيم بدله القاهر بالله
محمد بن المعتضد ثم اعيد المقتدر وغلبت عليه اصحاب الدواوين ولم يجعلوا له امرا ينفذ
وصارت تمثل القهرمانة احدى جواريه تجلس للمظالم ويحضرها الوزرا والقضاة والفقها
وفي ايامه انقطع الحج وكثر الهزل والحرب واخر امره انه قتل بعدما اقام في الخلافة اربعا
وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام وقيل واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما عند
ما خرج على الجند وقد شغبوا وهو متشح بالبردة النبوية فقتل وتلوث بالدم فقام من بعده
القاهر بالله محمد بن المعتضد ثم خلع وكحل بمسمار قد حمي في النار مرتين حتى سالت عيناه بعد سنة
وستة اشهر وثمانية ايام وال امره ان كان يقوم يوم الجمعة بالجامع ويسال الناس فيقول
يا معاشر الناس انا امير كنت خليفتكم واليوم اسالكم ما في ايديكم فيتصدق عليه وقام من
بعده في الخلافة الراضي بالله محمد بن المقتدر وفي ايامه استولى الروم على عامة الثغور وكان
مغلوبا عليه مع مواليه لا يقدر على شي ومات بعد ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
وقيل تسعة ايام من خلافته والراضي اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير
الجيوش والاموال واخر خليفة بنا واخر خليفة جالس الندما ووصل اليه الندما واخر خليفة
كانت نفقته وجوايزه وعطاياه وخدمه وحراساته وخزاينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه
وحجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة الاول واخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء

وقد سافر بعد المتقي والطايع ثم قام بعده اخوه المتقي لله ابرهيم بن المقتدر وكان خيرا
عابدا وفي ايامه تغلبت بنو حمدان على الجزيرة والشام وكثر الاختلاف عليه فخلعه توزون
التركي وكحله كما كحل القاهر ثم حبسه مع القاهر وهما مكحولان فقال القاهر

صرت وابراهيم نجي عمى    لا بد للشيخين من صدري
ما دام توزون له امرة    مطاعة فالميل في الجمر

وكان ذلك بعد ثلاث سنين واحد عشر شهرا ومات بعد خلعه بخمس وعشرين سنة وقام
من بعده لما خلع المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي فطلب الفضل بن المقتدر لما بينهما من العداوة
ففر الى احمد بن بويه فاواه الى ان مات توزون فقدم به بغداد وكان المستكفي يتظاهر
بالشيعة وموالاة علي ابن ابي طالب وقد كحل ايضا فكمل صدر البيتين الذي قال القاهر
في شعره فاستولت الديلم على البلاد ووقع الاختلاف عليه فقبض وكحل على يد معز الدولة
احمد بن بويه كانت ايامه سنة واربعة اشهر ويومين واقيم بعده المطيع لله الفضل
بن المقتدر فاقام تسعة وعشرين سنة واربعة اشهر واحد وعشرين يوما ليس له سوى
الاسم والمدبر للامور معز الدولة وفرض لنفقة المطيع في كل يوم مايتي دينار وفي ايامه
قدمت عساكر المعز لدين الله ابي تميم معد الى مصر وانقطعت الدعوة العباسية من مصر
والشام واقام الى ان خلع نفسه واقام ابنه الطايع لله عبد الكريم فمكث سبع عشرة سنة
وتسعة اشهر وستة ايام محكوما عليه ببني بويه ثم خلع وحبس فعبر ذليلا حتى مات وكان
كثير الانحراف على ال علي بن ابي طالب وسقطت الهيبة في ايامه حتى هجاه الشعرا وطولوا وقام
من بعده القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر فاقام احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر
وقيل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما وفي ايامه عظمت الديلم والباطنية
وكان اديبا بارا باهله وبالطالبين واشتهر مذهب الاعتزال ومذهب الباطنية والامامية
وانتشر ذلك في الارض ، وفي ايامه ظهر السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين
وغزا الهند وقام من بعده ابنه القايم بامر الله عبد الله فثار عليه ارسلان البساسيري
وصار يدعا له على منابر العراق والاهواز فكتب القايم الى السلطان طغرلبك بن
ميكال بن سلجوق التركماني اول ملوك بني سلجوق فقدم بغداد وفر منه البساسيري
بمن معه من الاتراك وانتمى الى المستنصر بالله معد بن الظاهر الفاطمي صاحب مصر
فامده بالاموال حتى اخذ بغداد وقطع منها دعوة بني العباس وخطب للمستنصر بها
نحو سنة والقايم محبوس ثم قدم طغرلبك واعاد القايم الى الخلافة وقتل البساسيري

وتحكم

وتحكم في ساير الاموال فلم يزل القايم في الخلافة حتى مات وله مدة اربع واربعين سنة
وثمانية اشهر وكان دينا خيرا كثير الصلاة الا انه كان كثير الاصغا الى من يشير عليه
فاتفق ان وزر له رجل من سوقة بغداد يعرف بابن المسلمة يحسن له بخلاف الغزل لانه كان منحرفا
عن الشيعة فكاتبهم القايم فلما جاوا كان من امرهم وامر البساسيري ما كان وقام
من بعده المقتدي بامر الله عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القايم فلم يكن له سوى الاسم
لا يتعدى حكمه بابه والتدبير الى ملك شاه بن عضد الدولة واقام على ذلك تسع عشرة
سنة وثمانية اشهر غير يومين وقيل الا خمسة ايام واقيم بعده ابنه المستظهر بالله
احمد فاقام محكوما عليه خمسا وعشرين سنة وقيل اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر
واحد وعشرين يوما ومات ، وفي ايامه اخذ الفرنج بيت المقدس من المسلمين واستمر
ملكهم به وقام من بعده ابنه المسترشد بالله الفضل بن احمد وقتل بعد سبع عشرة سنة
وستة اشهر وعشرين يوما فقام بعده ابنه الراشد بالله منصور وخلع ثم قتل فكانت
خلافته سنة تنقص عشرة ايام وبويع المقتفي بامر الله محمد بن المستظهر فصفت له الدنيا
وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقبض على جماعة من المتغلبين وخرج ،
بنفسه وحارب من ناواه واقام اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد وعشرين يوما
فبويع ابنه المستنجد بالله يوسف واقام احدى عشرة سنة وشهرا واحدا ومات فبويع
ابنه المستضي بامر الله الحسن وفي ايامه اعيدت الخطبة العباسية بالقاهرة ومصر بعد
انقطاعها مايتين وخمس عشرة سنة على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابن
شادي الكردي ومات بعد عشر سنين تنقص اربعة اشهر فقام بعده ابنه الناصر
لدين الله مدة ست واربعين سنة وعشرة اشهر وثمانية وعشرين يوما وفي ايامه ابتدا
ظهور جنكزخان ورئي مرة وعليه قبا ابيض برسوم ذهب فيه وعلى راسه قلنسوة مرصعة
مطوقة بوبر اسود اما فنك او غيره بقنسة بزي الاتراك وقام من بعده ابنه الظاهر
بامر الله محمد فاقام تسعة اشهر واربعة عشر يوما ومات فقام بعده ابنه المستنصر
بالله ابو جعفر المنصور مدة سبع عشرة سنة غير شهر وقيل خمس عشرة سنة واحد
عشر شهرا وخمسة ايام ، وفي ايامه قصد التتار بغداد فاستخدم العساكر حتى بلغت
عدتها نحو ماية الف وقام من بعده ابنه المستعصم بالله عبد الله فجمع الاموال وقطع كثيرا
من العساكر فقدم التتار بغداد وقتلوه في صفر سنة ست وخمسين وستماية
وله في الخلافة خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وستة ايام وانقرضت دولة بني العباس

بزواله وصار الناس بغير خليفة الى سنة تسع وخمسين فاقيم خليفة بمصر قدم اليها
من بغداد لقب بالمستنصر بالله احمد بن الظاهر بن الناصر وسار يريد بغداد فحاربه
التتار وقتلوه قبل ان تتم له سنة منذ بويع بمصر فصار من بعده ملوك مصر الاتراك
يقيمون رجلا يسمونه الخليفة ويلقبونه بلقب الخلفاء وليس له امر ولا نهي ولا نفوذ
كلمة بل يتردد الى ابواب الامرا واعيان الكتاب والقضاة لتهنيتهم بالاعياد والشهور
وساتي ذكرهم ان شا الله تعالى

## ذكر دولة بني بويه الديلم

ويقال في اصل الديلم ان باسل بن ضبه بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان خرج مغاضبا لابيه فوقع في ارض الديلم فتزوج امراة من العجم فولدت
له ديلم بن باسل فهو ابو الديلم كلهم فقال ولد ضبة بن اد بن طابخة سعد بن ضبة وسعيد
بن ضبه وباسل بن ضبة وهو ابو الديلم فيما يقال قال هشام بن محمد الكلبي حدثني ابي قال خرج
باسل مغاضبا لابيه فتزوج امراة من العجم فولدت له فيقال ان الديلم ولد باسل هذا وهم
ينسبون اليه ٥ وقال غيره ان الكلبي وقع بين باسل وبين اخيه سعد شر فاقتتلا فغضب ووقع
بالديلم فعظم اهلها حتى عبدوا رحله الى ان ذهبت الرجل ثم جعلوا لها مثالا من طين يعبدونه
فبعض من الديلم من ولده وهم افخاد وعشاير ومنهم ملوك بني بويه وكان سبب ظهورهم
ان الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الزيدي
الاطروش دخل الديلم واقام بحوا اربع عشرة سنه يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم
على العشر ويدافع عنهم فاسلم منهم خلق كثير وتلقب بالناصر للحق واجتمعوا عليه
وبنى في بلادهم مساجد وحثهم على الخروج معه الى طبرستان حتى اجابوه وقاتل ابا العباس
محمد بن ابرهيم صعلوك وهزمه وقتل من اصحابه نحو سبعة الاف وعاد الى امل طابزرانسوى
على طبرستان في جمدى الاخرة سنة احدى وثلثمائه وعاد الى بغداد وعاد الناصر بعدما ملك
طبرستان ثلث سنين وثلث اشهر واياما في شعبان سنة اربع وثلثمائة وله تسع وسبعون
سنة فبقيت بعده طبرستان في ايدي العلوية اثنتي عشرة سنة ثم انتقلت عنهم الى امرا
الديلم ولما مات الناصر ولي ابنه ابو الحسين فقدم جرجان واقام بها وصاحب جيشه ٥
سرخاب بن بهشوذان فكانت له حروب واباما مع عساكر السعيد نصر بن احمد صاحب
خراسان الى ان مات سرخاب فاستخلف ابو الحسين بن الناصر بعده ما كان من كالي على استراباد
فاجتمع اليه الديلم وقدموه وامروه على انفسهم فكانت له بتلك النواحي اخبار كثيرة الى ان

قوي



قوي ابو الحجاج مرداويج بن زيار وقبل مرداويج بن ناصر الجيلي الجيلي وملك جرجان
وغيرها من كان وعاد الى اصفهان ظافرا ودامت الحرب بينهما مع ضعف فقوي
مرداويج واستولى على بلاد الجبل والري واتته الديلم من كل ناحية فعظمت جيوشه وكان
من الديلم رجل يقال له بويه وكنيته ابو شجاع متوسط الحال وله ثلاثة اولاد ابو الحسين
علي اكبرهم وابو علي الحسن اوسطهم وابو الحسين احمد اصغرهم وكان ينتسب الى الفرس
ويزعم انه ابو شجاع بويه فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرويه بن سستان شاه بن
سيس فيروز بن شيرو ريل بن سستاذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك ٥
فتبعوا جنده من قبيله من قبايل الديلم يقال لها شيرديل اوندادره ثم ان ابا شجاع بويه
راي في منامه كانه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ ٥
السماء ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب ويولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا
تلك النيران وراي البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقصه على منجم فقال له انه
يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم في الافاق كما علت النار
ويولد لهم جماعة ملوك بعدد ما رايت من تلك الشعب فقال له ابو شجاع انتسخر بي وانا رجل
فقير واولادي هولا فقرا مساكين يصيرون ملوكا فقال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره
فجعل المنجم ينظر ثم نظر الى الحسين علي الذي لقب بعد ذلك عماد الدولة فقبله وقال هذا
والله الذي يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه ابي علي الحسن الذي لقب بعد ذلك
ركن الدولة ثم هذا وقبض على يد اخيهما ابي الحسين احمد الذي لقب معز الدولة فاغتاظ
منه ابو شجاع وقال للاولاد اصفعوا هذا فقد افرط في السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث
وهم يضحكون منه ثم امسكوا فقال لهم اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك واعطاه ابو
شجاع عشرة دراهم فلما خرج الديلم مع ما كان من كالي كان اولاد ابي شجاع من جملة قواده
الى ان استولى مرداويج على ما بيدهما كان من طبرستان وجرجان وانضم ما كان فقال له علي
والحسن ابنا ابي شجاع بويه وكان ضعفه نحن في جماعة وقد صرنا ثقلا عليك وعيالا
وانت مضيق والاصلح لك ان نفارقك لنخفف عنك مونتنا فاذا صلح امرك عدنا اليك فاذن
لهم فسارا الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قواد ما كان وتبعوهما فاقبل عليهم مرداويج
وخلع على ابني بويه وقلد عماد الدولة علي بن بويه كرج فاحسن السيرة وافتتح قلاعا ظفر
منها بذخاير كثيرة فاستمال الرجال حتى شاع ذكره وقصده الناس فاستوحش منه مرداويج
واستدعاه فدافعه ثم سار من كرج الى اصبهان وقاتل المظفر محمد بن ياقوت وهزمه

ثمان

تلك

كذا وجدت
ذكر ابو اسحق ... اخبار ...
ابيه في اياما ابو اسحق ابرهيم بن
هلال الصابي في كتابه الذي
سماه التاجي ان بويه هو ابن فنا خسرو
ابن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاكبر
ابن شيران شاه بن شيرويه ابن
سستان شاه بن سيس جير بن
شيرزيل بن سستاذر بن بهرام
جور وذكر ابو محمد الحسن بن علي
بن نانا في كتابه الذي اختصر فيه
اخبار بهرام بويه بن فنا خسرو
بن تمام ثم قال بعضهم ان بن كوهي
فقال هو شيرزيل الاكبر بن شيرا
نشاه بن شيرفنه بن سستان ٥
شاه بن سيس بن حزه بن سيرزيل
بن سستاذر بن بهرام ثم اختلفوا
في بهرام فمن نسبهم الى الفرس
قال هو بهرام جور وساق ٥
النسب ومن نسبهم الى العرب
قال هو بهرام بن الضحاك بن الابرص
[illegible]

وملك اصبهان يوم الاحد الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلثمايه
وعظم في اعين الناس لانه كان في نيف وماية رجل فهزم بهم ما يقارب عشرة الاف وبلغ ذلك
الخليفة القاهر بالله محمد بن المعتضد فاستعظمه ثم خاف من مرداويج [illegible] بمملكته ثم بعث يستميل
فانفذ [illegible] الى [illegible] ارجان [illegible] ثم [illegible] خمسين [illegible] وعشرين
وثلثمايه وقوي بها وملك اخاه ركن الدولة الحسن [illegible] كما نذكره ثم ملك شيراز في
جمادي الاخرة سنة اثنتين وعشرين فلما ملك شيراز وفارس كتب الى الخليفة الراضي بالله محمد بن
المقتدر وقد افضت اليه الخلافة والى الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقلة يعرفهما انه على الطاعة
ويطلب ان يقاطع على ما بيده من البلاد وبذل الف الف درهم فاجيب الى ذلك وسيرت
له الخلع واللواء فلبس الخلع ونشر اللواء بين يديه وغالط الرسول بالمال فات الرسول عنده
سنة ثلاث وعشرين وعظم شانه وقصده الرجال من الاطراف فقام مرداويج [illegible] فقدر
الله قتله على يد غلمانه يوم الثلثا الثالث من ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وثلثمايه وعاد
اكثر اصحابه الى ابن بويه ومعهم كثير منهم الى اخيه [illegible] ثم سار [illegible] معز الدولة
ابن بويه الى كرمان في سنة اربع وعشرين وكانت له بها حروب طويلة ثم تقدم عليه ابو عبد
الله احمد بن محمد البريدي في سنة ست وعشرين والطمعه في العراق والاستيلاء عليه فسار
وملك [illegible] وسيروا اخاه ركن الدولة على عساكر وكانت لهما [illegible] وحروب في
بعضها حوادث عظيمة الى ان سير معز الدولة ابا الحسين احمد بن بويه الى بغداد في سنة
اثنتين وثلاثين وثلثمايه فحاربه امير الامرا توزون [illegible] عن بغداد فلما
مات توزون قدم بغداد واستولى عليها في يوم السبت حادي عشر جمادي الاولى سنة اربع
وثلثين وثلثمايه قال الوزير ابو علي [illegible] بن علي بن مقلة اني ازلت دولة بني العباس واسلمتها
الى الديلم لاني كاتبت الديلم وقت انفاذي الى اصبهان واطمعتهم في سرير الملك ببغداد
فان اجتنيت ثمرة ذلك في حياتي والا فهي تجتنى بعد موتي وكان كما قال وعمل معز
الدولة ببغداد خلع الخليفة المستكفي بالله عبد الله وتغلب الديلم على الخلافة حتى لم يبق
فيها لهم وانما اقام المطيع لله الفضل بن المقتدر ولم يجعل له امرا ولا نهيا ولا امرا ولا مكنه
من اقامة وزير بل صارت الوزارة اليه يستوزر لنفسه من يريد وسبب هذا ان الديلم
على بني العباس [illegible] غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقيها واراد معز الدولة ابطال
دعوة بني العباس واقامة دعوة المعز لدين الله ابي تميم معد العلوي فرجعه اصحابه عن
ذلك وبعث نوابه فتسلموا العراق ولم يبق بيد الخليفة منه شي البتة الا ما اقطعه مما

لا يقوم

لا يقوم ببعض حاجته وملك البصرة والموصل وعامة البلاد ومات عماد الدولة ابو الحسن
علي ابن بويه بمدينة شيراز في جمدى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمايه وعهد الى ابن اخيه
عضد الدولة ابي شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه وكانت مدة امارته
ست عشرة سنة ولم يترك غير بنت واحدة وكان عماد الدولة في حياته هو امير
الامرا وكان معز الدولة ابو الحسن احمد هو المستولي على العراق والخلافة وهو
كالنايب عنه الى ان مات ببغداد لثلاث عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة ست وخمسين
وثلثمايه وكانت مدة ملكه لبغداد احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومين
وقام من بعده ابنه عز الدولة ابو منصور بختيار فسار اليه ابن عمه عضد الدولة ابو شجاع
فنا خسرو ابن ركن الدولة في سنة اربع وستين وقبض عليه ثم اطلقه وضرب عليه الجند
وعاد من بغداد فعند ركن الدولة لحنيه بعض من المحرم سنة ست وستين وثلثمايه واستخلف
على ممالكه ابنه عضد الدولة فسار الى العراق ثانيا فقتل بختيار واخذ بغداد من بختيار
وخطب له بها ولم يكن قبل ذلك خطب لاحد سوى الخليفة وضرب ايضا على بابه الطبول
ثلاث نوبات ولم تجر بذلك عادة من تقدمه ونعت الملك السيد شاهنشاه الاجل
المنصور ولي النعم تاج الملة عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن
بن ابي شجاع بويه فنا خسرو بن تمام بن كوهي وقتل بختيار في الحرب لاثنتي عشرة بقيت من
شوال سنة سبع وستين وثلثمايه وكانت مدته احدى عشر سنة وستة اشهر وعظم
امر عضد الدولة الى ان مات لثمان خلون من شوال سنة اثنين وسبعين وثلثمايه ومدته
منذ مات عمه عماد الدولة بفارس اربع وثلاثون سنة ملك فيها بغداد خمس سنين وستة
اشهر واربعة ايام فقام من بعده ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان ببغداد
اربع سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما وغلبه اخوه شرف الدولة ابو الفوارس
شيرزيل في رمضان سنة ست وسبعين وثلثمايه ثم شمله بالامر فلقبه الخليفة الطايع
شرف الدولة وزين الملة ومات بعد سنتين وثمانية اشهر وايام ببغداد في ثاني جمدى الاخرة
سنة تسع وسبعين وثلثمايه فملك بعده اخوه بها الدولة ابو نصر خسره فيروز بن عضد
الدولة ولقبه الطايع بها الدولة وضيا الملة ثم زاد القادر في القابه غياث الامة
شاهنشاه ثم زاده قوام الدين ونقله عن مولى امير المومنين الى صفي امير المومنين ومات
بارجان في خامس جمدي الاخرة سنة ثلاث واربع مايه فكانت مدته اثنين واربعين سنة
وتسعة اشهر وثمانية عشر يوما وقام من بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع فنا خسره

فكانت ايامه ببغداد سنة واحدة وستة اشهر تنقص ثلاثة ايام على ان عاج لكثرة
مطالبة الاتراك وضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات وخرج وقد رتب
اخاه مشرف الدولة اباعلي الحسن وسار الى الاهواز واستقر شرف الدولة في ملك العراق
خمس سنين وشهرين واياما ومات سلطان الدولة بفارس لاربع بقين من شوال
سنة خمس عشرة واربع مايه وكانت امارته اثني عشرة سنة واربعة اشهر واياما
ومات بعده اخوه مشرف الدولة ببغداد لثمان بقين من ربيع الاول سنة ست عشرة
واربعمايه فسار جلال الدولة ابو طاهر فيروز خسرة بن بها الدولة من البصرة الى
بغداد باستدعا الخليفة القادر لما حصل في بغداد من مصادرات الاتراك للناس
فلما قدمها تلقاه القادر ولقبه ركن الدين جلال الدولة وفي ايامه اختل امر الخلافة
والسلطنة ببغداد وانطلقت الايدي وعجز جلال الدولة عن اقامة الامر الى ان مات
في سنة خمس وثلاثين واربعمايه فكانت مدته ست عشرة سنة واحد عشر شهرا فاستدعي
الجند ابنه الملك العزيز ابا منصور خسروفيروز فلم ينتظم له امر واستنجد الملوك فلم يجدوه
وكانت عسكر بغداد عز الملوك اباكاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابي شجاع فنا خسرو
بن بها الدولة ابي نصر خسرة فيروز بن عضد الدولة ولقبه القايم بامر الله تلقا هنشاه
عز الملوك وحملت اليه الخلع واللوا وخطب له فسار وقدم بغداد ومات سنة اربعين
واربع مايه وملك ابنه الملك الرحيم ابو نصر خسرة فيروز ابن عز الملوك وكان قد سار
الى كرمان فهلك في طريقه لاربع سنين من ولايته فقام من بعده ببغداد الملك الرحيم بمبايعة
الجند له وثار في ايامه الامير ارسلان البساسيري وملك بغداد ثم قدم طغرلبك والسلجوقيه
وقبض على الملك الرحيم وسجنه حتى مات فكانت عدة من ملك بغداد احد عشر ومدة تملكهم
ببغداد الى ان انقرضوا على يد السلجوقيه مايه وثلاث سنين وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما
اولها يوم وصل معز الدولة الى بغداد واخرها يوم وصول طغرلبك بغداد ومدة تملكهم
منذ ملك عماد الدولة بلاد فارس مايه وخمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وستة ايام

## ذكر دولة السلجوقية

وكان ابتدا امر السلجوقية انهم اخلاط من الترك كانوا يصيفون في بلاد البلغار
ويشتون في تركستان وينهبون ما طرقوه وكان من مقدميهم رجل يقال له دقاق فولد
له سلجوق فنجب وقدمه بيغوا ملك الترك فقوى وكثر جمعه فخاف بيغوا لخروجه بجموعه

مهاجرا



مهاجرا من دار الحرب واسلم واقام بنواحي بخارى وصار يغزو الترك وكان له من
الولد ارسلان وميكاييل وموسى ومات سلجوق بجند وبخارى عن مائة وسبعة
اعوام وبقي ولده على ما كان عليه من غزو الترك فقتل ميكاييل شهيدا وخلف بيغوا
وطغرلبك وينال وجغري بك وداود ثم انهم قربوا من بخارى فاسا اميرها جوارهم
فرجعوا الى بغراخان ملك تركستان وجاوروه وتعاهد طغرلبك واخوه داود ان لا
يجتمعا عند بغراخان وحاول على مجتمعهما فلم يطق فقبض على طغرلبك وارسل عسكره
الى اخيه داود فانهزم العسكر واتبعوه وخلصوا طغرلبك من الاسر وعادوا الى جند
واقاموا بها الى انقراض الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فعظم عنده محل
ارسلان بن سلجوق ولما رجع ايلك خان عن بخارى ولي عليها علي تكين فبقي معه ارسلان
الى ان عبر محمود بن سبكتكين النهر الى بخارا وهرب علي تكين فدخل ارسلان وقومه المفازة
وكاتبه محمود ولاطفه حتى قدم عليه فقبضه وبعث احياه واجازهم النهر وفرقهم
في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج فلحقهم جور العمال فسار منهم جماعة ارسلان الى اصبهان
وحاربهم علاء الدين بن كاكويه حروبا كثيرة الى ان ساروا الى اذربيجان وكانوا يعرفون
بين الترك بالغز وسار طغرلبك واخوه داود وبيغوا من خراسان الى بخارى وجمع
علي تكين عسكره واوقع بهم فعادوا الى خراسان واجتمعوا بطاهر خوارزم في سنة خمس
وعشرين واربع مايه واتفقوا مع خوارزم شاه هارون بن التونطاش ثم غدر بهم وكبسهم
فساروا الى جهة مرو فارسل اليهم مسعود بن محمود ابن سبكتكين جيشا فهزمهم
واشتغل اصحابه بالغنايم فتراجعوا وهزموه ونهبوه فاستمالهم مسعود بعدها وكان
ببلخ فطلبوا منه اطلاق عمهم ارسلان الذي قبضه محمود بن سبكتكين فشرط حضورهم
فابوا وعادت الحرب وهزموا عساكره وقوي امرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا
العمال وخطب لطغرلبك في نيسابور وسار داود الى هراة ففرت عساكر مسعود وتركوا
خراسان حتى اتوا غزنه الى خراسان في جيوشه ففروا امامه وهو يتبعهم حتى قلت الازواد
وطال الامد ودخلوا البرية ومسعود في اتباعهم مدة ثلاث سنين فانتقض عليه عسكره
ورجع السلجوقية وهزموهم اقبح هزيمة وولى مسعود وغنموا منه ما لا يحصى وعادوا
الى خراسان فملكوها وثبتت اقدامهم بها وخطب لهم على منابرها ووصل مسعود الى غزنه
واختلف عليه امراوه حتى قتل وملك طغرلبك جرجان وطبرستان وملك بعد ذلك خوارزم
ثم سار الى بلاد الجبل واستولى عليها واسلم من الترك خمسة الاف خركاه وتفرقوا في بلاد الاسلام

ولم يتاجر عن الاسلام سوى الخطا والتتار بنواحي الصين وبعث طغرلبك اخاه ابراهيم
ينال بن ميكايل فملك همدان والدينور ثم استوحش منه وقاتله واخذه فبعث ملك
الروم يطلب الهدنه من طغرلبك وهاداه وعمر مسجد القسطنطينيه واقام فيه الصلاة
والخطبه لطغرلبك فسار طغرلبك وحاصر اصبهان حتى اخذها صلحا ونزلها ونقل اليها
ذخايره واتاه ملك الاكراد فاقره على بلاده شهرزور وغيرها ثم انفذ رسوله الى
الخليفة القايم بامر الله بالهدايا وسار يريد بغداد فدخلها لخمس بقين من رمضان سنة
سبع وثلاثين واربع مابة ونعت بالسلطان ركن الدين ابي طالب محمد بن طغرلبك بن ميكايل
بن سلجوق بن تقيق بن جبريل بن داود بن ايوب بن دقاق بن الياس بن بهرام بن يوسف
بن عزيز بن احمد بن دهقان وقبض على الملك الرحيم ابي نصر وعلى قواده وازال دولة بني بويه
ثم توجه الى نصيبين وديار بكر واستولى على الموصل ونزل عليها اخاه ينال ابرهيم فخالف
على طغرلبك وتوجه الى همدان فسار اليه وقتله ثم عاد الى بغداد وقد ملكها ابو الحرث
ارسلان البساسيري فاعاد القايم الى الخلافة وقتل البساسيري ثم سار الى بلاد الجبل
فمات بالري في ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربع مايه فكانت مدة ملكه ثمانيا
وثلثين سنة تنقص عشرين يوما ولم يخلف ولدا فملك بعده ابن اخيه عضد الدولة ابو
شجاع محمد الب ارسلان جغريبك بن داود بن ميكايل بن سلجوق وسار الى حلب وارضاحها
محمود بن نصر بن صالح بن مرداس عليها ولقي ملك الروم وهزمه وبعث جيوشه فاخذت
القدس والرمله من خلفا مصر وحصرت دمشق ومات الب ارسلان بعدما رجع من حلب
الى ما ورا النهر في ربيع الاول سنة خمس وستين ه وملك بعده ابنه السلطان جلال الدولة
ابو الفتح محمد بن ملك شاه بن عضد الدولة ابي شجاع الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن
سلجوق تسع عشرة سنة وشهرا ومات في نصف شوال سنة خمس وثمانين واربع مايه
وعمره سبع وثلاثون سنة وخمسة اشهر وكان يخطب له من اقصى بلاد الترك الى بلاد
اليمن وفي ايامه ملك دمشق اطسز ثم اخذها منه تتش بن الب ارسلان فاستمرت بايدي
الترك وبعث ملك شاه ايضا اقسنقر قسيم الدولة فملك الموصل واقسنقر هذا هو والد
عماد الدين ومكث ثم قدم ملك شاه الى حلب وسلمها الى اقسنقر وعاد الى بغداد وملك بعده
ملك شاه ابنه محمود وعمره اربع سنين فقامت امه تركان خاتون بتدبيره فثار عليه
اخوه بركياروق ابن ملكشاه واستبد بالامر وكانت له حروب مع اخويه محمد وسنجر
الى ان مات ثاني شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين عن خمس وعشرين سنة منها مدة ه

ووقوع

ووقوع اسم السلطنة عليه اثنا عشر سنة واربعة اشهر قاسى فيها من الحروب واختلاف
الامور ما لم يقاسه غيره واقيم بعده ابنه ملكشاه بن بركياروق وعمره اربع سنين
وثمانية اشهر ولقب جلال الدولة وقام بامره الامير اياز الاتابك الى ان قتل في ثالث
عشر جمادى الاخرة بعدما سلم امر الدولة الى السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
فقام بعده بامر المملكة الى ان مات في رابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمايه
عن ست وثلاثين سنة واربعة اشهر منها مدة اجتماع الناس عليه اثنا عشر سنة وستة ه
اشهر ولقي مشاقا واخطارا كثيرة فاقيم بعده ابنه محمود بن محمد بن ملكشاه وعمره اربع عشرة
سنه فنازعه عمه السلطان ناصر الدين معز الدين ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان
وقاتله فانهزم منه محمود وخطب لسنجر ببغداد في سادس عشرين جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة
وخمسمايه وقطعت خطبة محمود ثم اصطلحا وجعل سنجر ابن اخيه محمود ولي العهد بعده وكتب الى
جميع الاعمال التي بيده بان يخطب للسلطان محمود بعده واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد ه
وخطب له ببغداد وغيرها وعاد سنجر الى ولايته واستمر محمود في السلطنه فتنكر الحال بينه
وبين الخليفه المسترشد بالله واقتتلا ثم اصطلحا في عاشر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين
وسار محمود عن بغداد وولي عماد الدين زنكي بن اقسنقر شحنكيتها ثم نقله الى الموصل واضاف
اليه الجزيره فاشتدت وطاته بها حتى ملك حلب اول المحرم سنة اثنتين وعشرين ثم ملك
حماه وعدة حصون بالشام ومات السلطان محمود في شوال سنة خمس وعشرين بهمدان عن
سبع وعشرين سنة منها ولايته السلطنه اثنا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين
يوما فاقعد بعده في السلطنة ابنه داود بن محمود بن ملكشاه بن الب ارسلان فنازعه
عمه السلطان مسعود وقاتله ثم اصطلحا وطلب مسعود من الخليفة المسترشد ان يخطب
له ببغداد فاجاب بان الحكم في الخطبة الى السلطان سنجر وارسل الى سنجر ان لا ياذن لاحد
في الخطبة وان الخطبة ينبغي ان تكون له وحده فوافق ذلك غرض سنجر فاشتد ذلك على ه
مسعود وعزم على اخذ السلطنة فسبقه السلطان سلجوق شاه بن السلطان محمد الى بغداد
وكانت امور الى ان يكون مسعود بن محمد بن السلطان ملكشاه سلطان وسلجوق شاه ولي
عهده وقطعت خطبة سنجر من العراق جميعه وكان عماد الدين زنكي قد قدم نصرة لمسعود
نجم الدين ايوب
فهزمه اصحاب سلجوق شاه هزيمة قبيحة فلما وصل تكريت اقام له نجم الدين ايوب بن شادي
الدزدار بها المعابر حتى خلص الى بلاده فشكر ذلك لنجم الدين وقربه فكان هذا سببا لاتصال
نجم الدين به والمصير في جملته حتى آل بهم الامر الى ملك مصر والشام وغيرها واقتتل

مسعود وسنجر فانهزم مسعود وقتل اصحابه ثم حضر الى سنجر فعاتبه واعاده الى كنجه
واجلس الملك طغرل بن السلطان محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وذلك في اول
رجب سنة ستة وعشرين فلما كان في رمضان اقتتل الملك طغرل بن محمد هو وابن
اخيه الملك داود بن محمود فانهزم داود فلما سمع ذلك السلطان مسعود بن محمد سار
الى بغداد فلقيه داود ودخل معه اليها في صفر سنة سبع وعشرين واعيدت له الخطبة
بها ولداود معه وخلع عليهما الخليفة ثم سار لمحاربة طغرل فحاربه وهزمه في شعبان
فامتدت الحرب بينهم الى شوال ثم عاد طغرل بن محمد واجلى اخاه مسعود عن بلاده في
رمضان سنة ثمان وعشرين فقدم بغداد في نصف شوال فاكرمه الخليفة المسترشد
وانزله وانعم عليه فقدم الخبر بوفاة طغرل بن محمد في المحرم سنة تسع وعشرين فسار
مسعود الى همدان واستولى عليها ونافر الخليفة فقطع خطبته من بغداد وسار لقتاله
فبرز اليه وقاتله في عاشر رمضان منها واخذ اسيرا وبعث الى بغداد فقبض على
املاك الخليفة وكسر منبره وشباكه ثم قتل الخليفة بيد الباطنية واقيم بعده الراشد
خليفة فسار الملك داود بن السلطان محمود في عسكر اذربيجان الى بغداد فقدمها رابع
صفر سنة ثلاثين وخمسمائة واقام بها بعض على تخليتها وقطعت خطبة السلطان
مسعود وخطب لداود فسار مسعود الى بغداد وحصرها نيفا وخمسين يوما فكانت
امورا الت الى عود الملك داود الى بلاده في ذي القعدة وتفرق الامرا وسار الخليفة
الراشد الى الموصل في نفر يسير مع عماد الدين زنكي ودخلها السلطان مسعود في نصف
ذي القعدة وخلع الراشد واقام المقتفي لامر الله ابا عبد الله محمد بن المستظهر في
الخلافة وزوجه اخته فاطمة على مائة الف دينار صداقا فسار الراشد بالله من الموصل
الى مراغة فاتاه الملك داود في جماعة ليرده الى الخلافة فسار السلطان مسعود من
بغداد في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وحاربهم وهزمهم فحمل عليه بعض من انحاز منهم
الى تل فهزمه حتى صار الى اذربيجان وقصد داود همدان ومعه الراشد وسار سلجوق
شاه بن محمد الى بغداد ليملكها فمنع منها وسار مسعود ليمنع داود من اخذ الراشد
ومسيره به الى العراق فترك داود الراشد وعاد الى فارس فقتل الراشد بيد الباطنية
ايضا وضاقت الامور على السلطان مسعود وكثرت الخوارج عليه وسار عماد الدين
زنكي الى دمشق وحصرها مرتين وملك بعلبك وحارب السلطان سنجر بن ملكشاه
خوارزم شاه اطسز بن محمد بن انوشتكين فقتل ابن خوارزم شاه فبعث خوارزم شاه

الى





الى الخطا وهم بما وراء النهر فاطمعهم في البلاد وتزوج منهم فساروا في ثلاثمائة الف
فارس فحاربهم سنجر فقتلوا منه نحو مائة الف وهزموه في صفر سنة ست وثلاثين
فاخذ خوارزم شاه مدينة مرو فسار السلطان مسعود الى الري وقد استقرت
دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر واخذ خوارزم شاه نيسابور ايضا
وقطع خطبة السلطان سنجر اول ذي القعدة وخطب باسمه وغارت اصحابه في خراسان
وعملوا اعمالا قبيحة ثم ال امر اطسز خوارزم شاه الى مصالحة السلطان سنجر في سنة ثمان
وثلاثين واقام خوارزم على ما كان عليه واقام سنجر بمرو ومات اتابك عماد الدين
زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والشام قتله بعض مماليكه في خامس ربيع الاخر سنة
احدى واربعين وخمسمائة فسار ابنه نور الدين محمود بن زنكي الى حلب فملكها وملك
سيف الدين غازي بن زنكي الموصل ومات السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان
اول رجب سنة سبع واربعين وخمسمائة ومات معه سعادة بني سلجوق فلم يقم بعده لهم
راية يعتد بها فقام بعده ملك شاه بن السلطان محمود وخطب له فلما بلغ الخليفة المقتفي
لامر الله موته احاط بداره ودار اصحابه واخذ كل ما لهم وجمع الرجال والعساكر واكثر
من الاجناد وجهز الى الحلة والكوفة وواسط العساكر فاخذ وهاتم ان الامير خاص بك
قبض على ملك شاه وبعثه الى خوزستان واستدعا اخاه محمد بن محمود بن خوزستان
واجلسه على تخت السلطنة في اوايل صفر سنة ثمان واربعين فقتله محمد ثاني يوم قدومه
وملك نور الدين محمد بن زنكي دمشق في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة واستولى
شملة التركماني على خوزستان في سنة خمسين وخمسمائة وازاح عنها ملك شاه بن السلطان
محمود بن محمد وضعفت يد السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان حتى لم يبق له في
الا اسم السلطنة واخذ الغز نيسابور بالسيف فهو منهم في رمضان سنة احدى وخمسين
الى ترمذ ثم الى جيحون يريد خراسان ثم عاد الى دار ملكه بمرو وسار السلطان محمد شاه
بن محمود من همدان وحصر بغداد في ذي الحجة منها لامتناع الخليفة من الخطبة له الى ان
عاد الى همدان في اخريات ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين ولم ينل طائلا من بغداد ومات
السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخطب له على
اكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك عشرين سنة واستخلف
بعده على خراسان الملك محمود بن محمد بن بغراخان وهو ابن اخته ومات السلطان محمد شاه

بن محمود بن محمد في ذي الحجة سنة اربع وخمسين بهمذان عن اثنين وثلاثين سنة ولم يترك
ولدا صغيرا فاختلف الامرا بعده فمنهم من طلب ارسلان ملك شاه بن محمود ومنهم من
طلب سليمن شاه وطلب قوم ارسلان شاه وملك شاه من خوزستان الي اصفهان وملكها
فخالف عليه اهل همذان وطلبوا سليمان شاه فسار من الموصل اول سنة خمس وخمسين الي
همذان فقبض عليه بها في شوال سنة ست وخمسين وخطب لارسلان شاه بن الملك طغرل
بن محمد ومات ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان باصبهان في اثنا السنة
وخطب بعده بها لسليمان شاه واستقر ملكه بتلك البلاد ثم قتل السلطان سليمان شاه
بن محمد بن ملكشاه في ربيع الاول وخطب بعده لارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
بن الب ارسلان بن جغربك بن داود بن ميكايل بن سلجوق بهمذان واعمالها وطلب من الخليفه
المستنجد بالله ان يخطب له ببغداد كما كانت العادة في ايام السلطان مسعود فاهين
رسوله واعيد اليه على اقبح حاله فكثر الخلاف والقتال بين عساكر السلجوقيه فمات ارسلان في
سنه ثلاث وسبعين وخمسمايه واقيم من بعده ابنه طغربك بن ارسلان اخر السلاطين السلجوقيه
وكانت تحت امر قزل ارسلان ابن اتابك ايلدكز ثم استبد بسلطنته وفارق قزل ارسلان فاقام
قزل عوضه معز الدين سنجر بن سليمان بن محمد بن ملكشاه وطرده ثم ظفر به وسجنه ثم
خلص وقتل في محاربة خوارزم شاه قريبا من الري في رابع عشرين ربيع الاول سنة تسعين
وخمسمايه وحمل راسه الي بغداد وكان اخر السلجوقيه وملك بعده خوارزم شاه فكانت
مدتهم من سنة اثنين وثلاثين واربع مايه الي سنه تسعين وخمسمايه مايه وثمانيا
وخمسين سنة وكان اسد الدين شيركوه بن شادي قد تقدم عند نور الدين محمود بن زنكي
وبعثه امير الحاج من دمشق ثم سيره مع شاور بن مجير السعدي وزير الخليفة العاضد
على عسكر من الغز الي مصر وكان شيركوه هذا واخوه نجم الدين ايوب بن شادي من احد بلاد
ادربيجان واصلهما من الاكراد فخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فجعل ايوب مستحفظا
لقلعة تكريت فسار اليها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم الشهيد لما انهزم
فشكر له ذلك ثم ان شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو واخوه من القلعة فسارا الي زنكي
فاحسن اليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم جعل ايوب مستحفظا القلعة بعلبك ثم ترقا وصار
من امرا دمشق واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي وخدمه في ايام ابيه كان نجم الدين
ايوب على كثير في اخذ دمشق فزادت مكانتهما عنده ولم يرد احدا يليق به ان يبعثه مع شاور

الي مصر



الي مصر سوى شيركوه فبعثه اليها ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فكان من
امره ما ذكر في اخبار العاضد فلما مات شيركوه قام من بعده صلاح الدين يوسف
كما ستقف عليه فيما ياتي ان شا الله تعالى

## السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف

بن ايوب بن شادي بن مروان بن ابي علي الحسن بن علي بن احمد
بن ابي علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف
ومن هاهنا اختلف النسابون فقيل عوف بن اسامة بن بيهس بن الحرث ابن عوف بن
ابي حارثة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويقال ان علي ابن احمد يعرف بالخراسانى
مدحه المتنبي بقصيد منها شرف الجو بالغبار اذا سار علي ابن احمد القمقام
وقيل ان مروان من اولاد بني امية زعم ذلك اسمعيل بن طغتكين بن ايوب وانكر ذلك عمه
العادل ابو بكر وذكر ابن القادسي ان شادي كان مملوكا لبهروز الخادم والحق انه
من الاكراد الروادية احد بطون الهذبانية من بلد دوين في اخر ادربيجان من جهة
اران وبلاد الكرج وكان له ابنان اكبرهما ايوب ثم شيركوه فقدم بهما الى العراق فخدما
عند بهروز فجعل ايوب على قلعة تكريت وكانت في اقطاعه وقيل جعله بعد ابيه شادي
فخدم ايوب وشيركوه عماد الدين زنكي لما انهزم اليهم فقتل شيركوه رجلا فاخرج بهروز
من تكريت هو واخاه ايوب وقد ولد يوسف ابن ايوب تلك الليلة فلحقا بزنكي واتصل
ايوب بولده غازي بن زنكي وخدم شيركوه محمود بن زنكي فاقام عماد الدين غازي ايوب
بن شادي على قلعة بعلبك ومات الشرقا ولد بقلعة تكريت في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه
وكان ابوه نجم الدين ايوب واليا بها ثم انتقل بابنه يوسف الي الموصل وصار منها الي الشام
فاعطي بعلبك فاقام بها مدة ونشا يوسف وعليه لوايح السعادة وجالس مشايخ اهل العلم
جمع قطب الدين ابو المعالي مسعود بن مسعود النيسابوري عقيدة تحوي جميع ما يحتاج اليه
من شرحه حرضه عليها كان يعلمها صغار اولاده ويأخذها عليهم وكان يواظب الصلاه مع
الجماعة حتى قال يوما لي سنين ما صليت الا في جماعة وكان اذا مرض استدعا الامام وحده
وصلى خلفه وصار في خدمة نور الدين محمود بن زنكي وخرج مع عمه اسد الدين شيركوه الي مصر
في سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وقدمها ثم عاد الي الشام وقدمها ثانيا مع عمه وحضر وقعة

البابين وحصر الفرنج بالاسكندرية ثم خرج مع عمه الى الشام وسار معه في الكرة الثالثة
على كره منه في المسير الى مصر فقدمها في سنة اربع وستين ولما تقاعد شاور عن اجابة
شيركوه واعطايه ما تقدم به الوعد لنور الدين والعسكر تشاوروا على الاحاطة به والقبض
عليه فلم يجسر عليه احد منهم الا صلاح الدين فانه لما قدم عليه شاور على عادته في كل يوم
وسار واياه معه لقصد اسد الدين سار صلاح الدين الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر باخذ
اصحابه ففروا عن شاور ونهب الغز ما كان معهم وسيق شاور الى الخيم وقتل فاستقر
اسد الدين بعده في وزارة العاضد الى ان مات في ثاني عشرين جمدى الاخرة من سنة اربع
وستين ففوض العاضد وزارته الى صلاح الدين ونعته بالملك الناصر فمشى الاحوال وبذل
الاموال واستعبد الرجال وتاب عن الخمر فترك معاقرته واعرض عن اللهو ودبر الامر في
نوبة نزول الفرنج على دمياط احسن تدبير حتى رحلوا عنها خايبين فنهبت الاتهم واحرقت
مناجنيقهم وقتل منهم خلق كثير وتمكن في مصر فقدم عليه ابوه نجم الدين ايوب واخوته
واهله ثم انه داب في ازالة الدولة الفاطمية وقطع دابرها ومحوا اثارها فاعانه الله
على ذلك ومات العاضد وقد قطع خطبته وامر الخطبا بالدعا للمستضي فاستولى على القصر
وما يحويه من عاشر المحرم سنة سبع وستين واخذ يتاهب لغزو الفرنج وقد انفرد بسلطنة
ديار مصر وكتب العماد الكاتب الاصفهاني بشارة تقرا في ساير بلاد الاسلام باقامة الخطبة العباسية
بمصر وبشارة ثانية تقرا بحضرة الخليفة المستضي بنور الله في بغداد على يد القاضي شهاب
الدين المطهر بن شرف الدين بن عصرون فسار ولم يترك مدينة ولا قرية الا وقرا فيها المنشور
حتى وصل بغداد فخرج الناس الى لقايه ودخل يوم السبت ثاني عشرينه فغلقت اسواق بغداد
بالزينة وخلع عليه في يوم الجمعة رابع عشره اخرج الكامل شجاع الدين بن شاور من المكان الذي
قتل فيه بالقصر ودفن فيه فوجدت الجثة مختلطة بجثتي عمه واخيه فجمعوا في تابوت وحمل الى
قبر شاور فنبش عنه واخرج منه وكان في مكان عامض وحمل في تابوت وساروا بالتابوتين
الى تربة طي بن شاور فدفنوا بها وفي تاسع عشره رحل السلطان الملك الناصر من القاهرة
ونزل البير البيضا يريد بلاد الشام فوصل الى الشوبك فنازل الفرنج وعاد الى بلده وهلك
منه نحو الجمنة الاف راس ما بين جمل وفرس في هذه السفرة وفيها فرقت الزكوات في اثنين
ربع الاول على الفقرا والمساكين وابنا السبيل والغارمين ودفع الى بيت المال سهم العاملين
والمولفة وفي سبيل الله وفي الرقاب واخذت الزكاة من البضايع وعلى ما اعتقد عليه من المواشي
والنخل والخضراوات وقرب السكة باسم المستضي بامر الله وباسم الملك العادل نور الدين فنقش اسم

كل



كل منها في وجه وذلك في سابع عشره وفي سبع الاجر وفيه قلعت المناطق الفضة التي كانت
بمحاريب جوامع القاهرة التي بنيها ايمة الخلفا الفاطميين وكان وزنها خمسة الاف درهم
فضة نقرة وفيه انزل الفرنج ما بالقصر الغربي واخرج من كان ما كان فيه ووقع الخبز
بان الخمور بعد تعطيلها وغلق حاناتها وقطع ذكرها بالاسكندرية اعيد تبديل مالي
لديوان نجم الدين ايوب تفتحت مواضعه وظهرت مناكره وفي خمسمية الاخرة فرق دينار
الاسطول بنصف وربع دينار بعد ان كان بنصف وثمن دينار وفي تاسعه ولد عثمن الملك
العزيز وفي ثالث عشرينه كشف حاصل القصر بالخزاين الخاصة فوجد فيها مايه
صندوق كسوة فاخرة ما بين موشح ومرصع وعقود ثمينة وذخاير فخمة وجواهر نفيسة
وغير ذلك من ذخاير عظيمة وكان الذي تولى كشفها بها الدين قراقوش وفيها كثرت
عادية الغار في اتمر ثمار النخل والاقصاب والاشجار وانتهى الحال الى انا عشر من ايه
فدان مزروعة قصبا ستون ابلوجة ومع هذا الاسعار رخيصة والغلة كل ثلاث ارادب
من القمح بدينار والشعير كل ثمانية ارادب بدينار والفول كل اربعة عشر اردب ا
بدينار والسكر قنطار بثلاثة دنانير وفي تاسع رجب وصلت الخلع التي بعثت
الى نور الدين من الخليفة ببغداد وهي فرجية سودا وطوق من ذهب فلبسها نور الدين وسيرها
الى الملك الناصر ليلبسها وكانت بلاده له خلعة ذكر انه استنقصها واستنزرها
واستصغرها دون قدره فجات الواصل بالخلع بواب الطابية فلما كان القاسم منه خرج
قاضي القضاة صدر الدين بن درباس والشهود والمعروفون والخطبا الى خيمة الواصل بالخلعة
وهو من الاصحاب النجمية وزينت البلد وفيه ضربت نوب الطبلخاناه بالباب
الناصري ثلاث مرات في كل يوم وضربت بدمشق خمس مرات كل يوم بالباب النوري
وفي حادي عشره ركب السلطان بالخلع وشق بين القصرين والقاهرة
فلما بلغ باب زويلة نزعها واعادها الى داره وتم لعب الكرة وفيها عمت البلوى
الضايقة باهل مصر لان الذهب والفضة خرجا منها وما رجعا وعدما فلم يوجد ولهج
الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل لهم دينار احمر فكانما ذكرت حرمة الغيور وان
حصل في يده فكانما جات بشارة الجنة له ومقدار ما وجد انه خرج من القصر ما بين عين
ودرهم ومصاغ وجوهر ونحاس وطبوخ واثاث وسلاح وقماش بالاتي به ملوك الاكاسرة
ولا يتصوره الخاطر ولا يشتمل على مثله الممالك ولا يقدر على حسابه الا من يقدر على حساب
الخلق في الاخرة وفيها عرض السلطان الغزاة الخداميون وكانت عدتهم سبعة الاف

اصل ضرب نوب الطبلخاناه

حاشية بخطه
اتفق ذلك ان السلطان
خوارزمشاه لما عزم على
المسير الى العراق وخالف
على الخليفة الناصر لدين الله
لبسه ذي القرنين نظما وهي
دقيق النسج ورفع النوب
بعد ما كانت تضرب له خمس
نوب في اوقات الصلوات
الخمس فضربت ٢٧ ولا به سبع وعشرين
في الاوقات التي كان يضرب له
ذو رماطيم تلك ولكان نوب
الدين ابنه بدمشق النوب الخمس
وأول من ضربها خوارزم شاه
احالها على سبعة وعشرين ملكا
من اكابر الملوك واولادهم وكانت
الالات المذكورة من الذهب

فارس فاستقرت على الف وتكملتها به فارس لاجنبي واخذ بعدها الحكم عشر الواجب وكان اصل الف
القنطار وكلف الشالبة ذلك فاستعصوا ولوحوا بالتحيز الى الفرنج وفي ثاني عشرين
رجب اقيمت الخطبة وصلاة الجمعة بمصر والقاهره وقد نصبت على المنابر الاعلام
السود ولبس الخطبا ثيابا سودا ارسلها من بغداد وحرص السلطان لا يتاخر احد عن الجمعة
وحضورها والعريضة وادابها ومن عثر عليه عوقب بالحبس والتعنيف واللوم والتهديد
تخويفا من لا يريد الحضور وفي ثالث عشرينه خلع على الوفد الشامي خلع
من صلات من بقايا ما اخذ من القصر واقيمت ضيافاتهم واعيدت اثر الاثر وفي
شعبان وقع برد في الدقهلية والمرتاحية كانه الاحجار المدوره فاستهلكت
الغلات واصاب منها واحد راس بقر فمات من ساعته وبلغ وزنها ما بين رطل كل بردة
الى رطلين وفيه سارت الرسل من القاهره الى نور الدين بلبس الخلع وتقرير ما امر
به من المال في كل سنة وفيه امر السلطان بصرف اهل الذمة والمنع من استخدامهم
في امور سلطانية فاشتغل ديوانه في صرف جماعة ولم يتهم فاحد منهم من كتابة العشر واخرجت
ما احوجهم من البلد واخذ مساكنهم فلما كان الخامس عشرينه صرفت جماعة من وجوه الذمة
من الاعمال السلطانية وبقي بعضهم مكابد العسر على حالهم واستعفوا من صرفهم بانهم قد
دبروا امورهم وغنون باحياجهم ضياع لعودهم وفي جمادى عشرينه
خرج السلطان الى الاسكندرية وسبب خروجه اليها كثرة رجاله وقلة اموال الحيث
ضاق به التدبير فقيل له ان في بلاد برقة اموالا متسعة ولكن بها الاعراب عربا نعة
فخرج لذلك وعقد بالاسكندرية مشورا حضره نجم الدين ايوب وشهاب الدين وتقي الدين
بسبب المسير الى بلاد المغرب ومبادرة زرعها قبل حصاده وكوتب بمصر والقاهره من الجند
بالحضور وتجهيز الاموال من السقطيين والباطنية وغيرهم وكوتب العربان بطلب
الزكوات والانكار عليهم في قطع الطريق على الجلابين واتفق انه عدم في هذه السنة مائة
الف راس من الغنم واستقر الراي على ان تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب يتوجه بعسكره
ومعه خمس مائة فارس خرو وتقررت احوالهم في النفقة عليهم على الجهة وفي ذي
القعدة كثرت المناسر وهجموا الدروب بالسلاح والشموع وحاربوا الناس واخذوا
المنازل واحرقوا الدور بمصر وفي ذي الحجة وصل رسول ملك الحبشة بهدية
وكتاب الى العاضد فتنزى كتابه واخذت هديته ووصل عسكر ملك النوبة الى القرى المتاخمة
لثغر اسوان وفيها ابتدات الوحشة والنفرة بين الملك العادل نور الدين محمود

وقوع البرد العظيم بالدقهلية

عقد المشورة في المسير الى بلاد المغرب

كثرة المناسر بمصر

وبين



وبين السلطان صلاح الدين يوسف وذلك لان نور الدين بعث الى صلاح الدين يامره
بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج ومحاصرة الكرك ليجتمع هو واياه على
ذلك فبرز وكتب الى نور الدين بذلك فخوفه اصحابه من الاجتماع بنور الدين وكان نور
الدين قد جمع عساكره واقام ينتظر الخبر فلما اتاه الخبر بانه قد برز رحل عن دمشق ونازل
الكرك وهو ينتظر قدوم صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر عن الوصول باختلال امور مصر
والخوف عليها وتعلله انه عاد الى القاهره فعظم ذلك على نور الدين وعزم على دخول
مصر وقطع صلاح الدين عنها فبلغ ذلك صلاح الدين فخاف وجمع اهله وخواصه واستشارهم
فقال تقي الدين عمر بن اخيه اذا جا قاتلناه كلنا وصددناه عن البلاد ووافقه جماعة من
اهله على ذلك فسبهم نجم الدين ايوب وانكر عليهم وكان ذا راي ومكر وقال لابن
ابنه تقي الدين اقعد وسبه والتفت الى ولده السلطان صلاح الدين وقال انا ابوك
وهذا شهاب الدين خالك انظرت هولا من يحبك ويريد لك الخير اكثر منا قال لا
فقال والله لو رايت انا وخالك هذا السلطان نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل له ونقبل
الارض بين يديه ولو امرنا بضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف
يكون غيرنا وكل من تراه من الامرا والعساكر لو راي السلطان نور الدين وحده لم يتجاسر
على الثبات في سرجه وما يسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له
وقد اقامك فيها نايبا عنه فاذا اراد عزلك فاي حاجة الى المجي يامرك بكتاب مع نجاب
حتى تقصد خدمته ويولي البلاد من يريد وقال للجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك السلطان
نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بهذا
الخبر ثم ان نجم الدين خلا بابنه صلاح الدين وقال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا
الجمع الكبير وتطلعهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه عن البلاد
جعلك اهم اموره واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدا من هذا العسكر
واسلموك اليه واما بعد هذا المجلس فانهم سيكتبون اليه بقولي فاكتب انت اليه ايضا
في المعنى وقل له اي حاجة الى قصدي يجي نجاب فياخذني بحبل يضعه في عنقي فانه اذا سمع هذا
عدل عن قصدك واشتغل بما هو اهم عنده والايام تندرج والله عز وجل كل يوم في شان ففعل
صلاح الدين ما اشار به ابوه فانخدع نور الدين وعدل عن قصده واندرجت الايام كما قال
نجم الدين ومات نور الدين وفيها اتخذ نور الدين محمود بالشام الحمام لعمل البطايق
وفيها ولي امر البيع خطابة الجامع العتيق بعد موت الشريف تاج الشرف حسن

بلاد

عمل حمام البطايق

بن ابي الفتوح ناصر في المحرم سنة ثمان وستين وخمسمائة **فيها** خرج السلطان صلاح الدين بعساكره يريد بلاد الكرك والشوبك فانه كان كلما بلغه عن قافلة انها خرجت من الشام تريد مصر خرج اليها ليحميها من الفرنج فاراد التوسيع في الطريق وتسهيلها ٥ وسار اليها وحاصرها فلم ينل منها قصدًا وعاد **وفيها** جهز الهدية الي السلطان نور الدين وفيها من الامتعة والالات الفضية والذهبية والبلور واليشم اشياء يعجز وجود مثلها ومن الجوهر واللالي شي عظيم القدر ومن العين ستين الف دينار وكثير من الغرايب المستحسنة وفيل وحماره عتابي وبلاءت قطع بالخش فيها ما وزنه نيف وثلاثون مثقالا وكان ذلك في شوال **وفيها** خرج العبيد من بلاد النوبة لحصار اسوان وبها كنز الدولة فجهز السلطان الشجاع البعلبكي في عسكر كثير فسار الي اسوان وقد رحل العبيد عنها فتبعهم ومعه كنز الدولة وواقعهم وقتل منهم كثيرا وعاد الي القاهرة **وفيها** سار الملك المعظم شمس الدولة فخر الدين توران شاه بن ايوب اخي ٥ السلطان صلاح الدين الي بلاد النوبة وفتح قلعة ابريم وسبي وغنم وعاد الي اسوان وقطع ابريم رجلا يعرف بابرهيم الكردي فسار اليه في عدة من الاكراد وانبثوا يشنون الغارات الي بلاد النوبة حتى امتلات ايديهم بالاموال والمواشي بعد فقر وجهد ووافى كتاب ملك النوبة الي شمس الدولة وهو يلتمس الصلح مع هدية فاكرم رسوله وخلع عليه واعطاه زوجين من نشاب وقال له قل للملك مالك عندي جواب الا هذا وجهز معه رسولا ليكشف له خبر البلاد فسار الي دمقله وعاد اليه فقال وجدت بلادا ضيقة ليس بها من الزرع سوى الذرة ونخل صغير منه اداامهم وخرج الملك وهو عريان على فرس عري وقد التف في ثوب اطلس وليس على راسه شعر فلما قدمت عليه وسلمت عليه ضحك وتغاشى وامر لي فكويت على يدي هيئة صليب وانعم علي بنحو خمسين رطلا من دقيق وليس في دمقلة عمارة سوى دار الملك وباقيها اخصاص **وفيها** عظم هم نور الدين بامر مصر واخذ من استيلا صلاح الدين عليها المقيم المقعد واكثر من مراسلته بحمل الاموال ثم بعث بوزيره الصاحب موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني الي مصر ليعمل حساب البلاد وكشف احوالها وتقرير القطيعة على صلاح الدين في كل سنة واختبار طاعته فقدم الي القاهرة وكان من امره ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى **وفيها** مات ايوب بن شادي بن مروان بن يعقوب نجم الدين الملقب بالملك الافضل ابي سعيد الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف وذلك انه خرج من باب النصر بالقاهرة فالقاه الفرس الي الارض يوم الثلاثا ثامن

عشر

تجهيز الهدية الى نور الدين

فتح قلعة ابريم

اهتمام نور الدين بامر مصر

١٥

عشر ذي الحجة فحمل الي داره في تاسع عشرة وقيل لثلاث بقين منه فقبر عند اخيه اسد الدين شيركوه ثم نقلا الي المدينة النبوية في سنة ثمانين وخمسمايه ٥

# سنة تسع وستين وخمسمايه

**فيها** وصل الي القاهرة موفق الدين ابو البقا خالد بن محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني من عند السلطان الملك العادل نور الدين مطالبا لصلاح الدين بالحساب عن جميع ما اخذ من قصور الخلفا وحصل من الارتفاع فشق ذلك عليه وقال الي هذا الحد وصلنا ووافقه علي ما تحصل له وعرض عليه الاجناد وعرفه مبالغ اقطاعاتهم وجامكياتهم ورواتب نفقاتهم ثم قال وما يضبط هذا الاقليم العظيم الا بالمال الكبير وانت تعرف اكابر الدولة وعظماها وانهم معتادون بالنعمة والسعة وقد تصرفوا في اماكن لا يمكن انتزاعها منهم ولا يسمحون بان ينقص من ارتفاعها واخذ يجمع المال **وفيها** سار الامير شمس الدولة توران شاه اخو السلطان صلاح الدين الي اليمن وذلك لشدة خوف صلاح الدين واهله من الملك العادل نور الدين ان يدخل الي مصر وينتزعها منهم فاحبوا ان تكون لهم مملكة يصيرون اليها وكان اختيارهم قد وقع علي النوبة فلما سار اليها لم ترتضيه وعاد وكان الفقيه عمارة اليماني قد انقطع الي الامير شمس الدولة ومدحه واختص به وحدثه عن بلاد اليمن وكثرة الاموال بها وهون امرها عنده واغراه بان يستبد بملك اليمن وتعرض لذلك في كلمته التي اولها ٥

العلم مذ كان محتاج الي العلم ۝ وشفرة السيف تستغني عن القلم ٥

فاخلق لنفسك ملكا لا تضاف الي ۝ سواك واورا النار في العلم ٥

هذا ابن تومرت قد كانت ولايته ۝ كما تقول الوري لحم علي وضم ٥

وكان شمس الدولة مع ذلك جوادا كثير الانفاق فلم يقنع بما له من الاقطاع بمصر واحب التوسع فاستاذن صلاح الدين في المسير فاذن له واستعد لذلك وجمع وحشد وسار مستهل رجب فوصل الي مكة فزار ثم رجع منها يريد اليمن وبها يوميذ ابو الحسن علي بن مهدي ويقال له عبد النبي فاستولي علي زبيد في سابع شوال وقبض علي عبد النبي واخذ ما سواها من مداين اليمن وتلقب بالملك المعظم وخطب له بذلك بعد الخليفة المستضي بامر الله في جميع ما فتحه وبعث الي القاهرة بذلك فسير السلطان صلاح الدين الي الملك العادل يعلمه بذلك فبعث بالخبر الي الخليفة المستضي ببغداد **وفي سادس شعبان** قبض

وصول زين الدين الى القاهرة لمطالبة صلاح الدين ايوب بالحساب

مسير توران شاه الى اليمن

على اولاد العاضد واقاربه واخرجوا من القصر الى دار المظفر بحارة برجوان في العشر الآخر
من رمضان **وفيها** اجتمع طايفة من اهل القاهره على اقامة رجل من اولاد
العاضد واقاربه واخرجوا من القصر وان يفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الفرنج منهم
القاضي المفضل ضيا الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي والشريف الجليس ونجاح
الحمامي والفقيه عمارة بن علي اليماني وعبد الصمد الكاتب والقاضي الاعز سلامة العوريس
متولي ديوان النظر ثم القضا وداعي الدعاة عبد الجبار بن اسمعيل بن عبد القوي والواعظ
زين الدين ابن نجا فوشى بخبرهم الى السلطان وسال ان ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي
من الدور والموجود كله فاجيب الى ذلك فاحيط بهم وشنقوا في يوم السبت ثاني شهر رمضان
بين القصرين فشنق عمارة وصلب فيما بين بابي الذهب وباب البحر وابن كامل في راس
الخروقيين التي تعرف اليوم بسوق امير الجيوش والعوريس على درب السلسله وعبد
الصمد وابن سلامه وابن المطلي الامير ومصطنع الدوله والحاج عبد القوي بالقاهره
وشنق ابن كامل القاضي بالقاهره يوم الاربعا تاسع عشر شوال وشنق ايضا سوما
واصحابه وجماعة من الاجناد والعبيد والحاشيه وبعض امرا صلاح الدين وقبض سائر
ما وجد عندهم من مال وعقار ولم يمكن ورثتهم من شي البته وتتبع من له هوى في الدولة
الفاطمية فقتل منهم كثيرا واسر منهم كثيرا ونودي بان يرحل كافة الاجناد وحاشية
القصر وراجل السودان الى اقصى بلاد الصعيد وقبض على رجل يقال له قديد بالاسكندريه
من دعاة الفاطميين يوم الاحد خامس عشرين رمضان وقبض على كثير من السودان ٥
وكووا بالنار في وجوههم وصدورهم **وفيها** جهز السلطان مع الوزير ابن
القيسراني ما تحصل عنده من المال واصحبه هديه لنور الدين احدها في ثلاثين جزا مغشاه
باطلس ازرق ومضببة بصفايح ذهب وعليها اقفال من ذهب مكتوبة بخط ذهب
واخري في عشرة اجزا مغشاة بديباج فستقي واخري في جلد بخط ابن البواب بقفل ذهب
وثلاثة احجار بلخش منها حجر زنته اثنان وعشرون مثقالا وحجر وزنه اثنى عشر مثقالا
واخر عشرة مثاقيل ونصف وست قصبات زمرد احدها وزنها ثلاثة مثاقيل وحجر ياقوت
احمر وزنه سبعة مثاقيل وحجر ياقوت ازرق وزنه ستة مثاقيل ومايه عقد جوهر زنتها
مايه وسبعة وخمسون مثقالا وخمسون قارورة دهن بلسان وعشرون قطعة بلور واربع
عشرة قطعة جزع ما بين زبادي وسكارج وابريق يشم وطست يشم وسقرق مينا مذهب
بعروه فيها حب لولو وفي الوسط فص ياقوت ازرق وصحون وزبادي وسكارج

من

تجهيز المال الى نور الدين الشهيد



... ارطون قطعه وعود قطعتين كبار وعنبر منه قطعه وزنها ثلاثون رطلا
ومثقال واخرى عشرون رطلا ومايه ثوب اطلس واربعه وعشرون عصابه مذهبه
واربعه وعشرون ثوبا وشي حرير ابيض وحله فلفلي مذهبه وحله مرايش اصفر مذهبه
وحله ... مذهب وحله مرايش ... احمر وابيض وحله فستقي بقصب مذهبه
وكان ما ... تقدر قيمته بمايتي الف دينار وخمسه وعشرين الف دينار وساروا الى ان
بلغهم موت نور الدين فاعيدت وملك بعضها **وفيها** مات السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي بدمشق يوم الاربعا حادي عشر شوال بعلة الخوانيق وكان قد
تجهز لاخذ مصر من صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خطب له بالشام ومصر والحرمين
واليمن وقام من بعده ابنه الملك الصالح اسمعيل وعمره احدى عشرة سنة فخطب له السلطان صلاح
الدين بمصر وضرب السكه باسمه وفيها نزل اسطول الفرنج بصقليه على ثغر الاسكندريه
لاربع بقين من ذي الحجه بغته وكان الذي جهز هذا الاسطول غليالم بن غليالم
متملك صقليه ولي ملك صقليه بعد ابيه في سنة ستين وخمسمايه وهو صغير
تحت كفالة امه ... الى ان ... من سنة ... الى السيد ابي يعقوب
يوسف بن عبد المومن ثم ... وانفصل في سنة احدى وسبعين
بعمارة الاسطول ... وحمل في الطرايد الف فارس وقدم على
الاسطول رجلا من ... يسمى ... وقصد الاسكندريه ومات غليالم
في سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه ولما ارسى هذا الاسطول على البر نزلوا من طرايدهم
الفا وخمسمايه فارس وكانت عدتهم ثلاثين الف مقاتل ما بين فارس وراجل وعدة
طرايدهم ستة وثلاثين طريده تحمل الخيل ومايتا شيني في كل شيني مايه وخمسون رجلا
وعدة السفن التي تحمل الات الحرب والحصار ست سفن والتي تحمل الازواد والرجال
اربعين مركبا فكانوا نحو الخمسين الف راجل نزلوا على البر مما يلي المناره وحملوا على
المسلمين حتى اوصلوهم الى السور وقتل من المسلمين سبعه وزحفت مراكب الفرنج الى
الميناء وكان بها مراكب المسلمين فغرقوها وغلبوا على البر وخيموا به فاصبح لهم على البر
ثلاثمايه خيمه وزحفوا للحصار ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبارا
تضرب بحجارة سود عظيمه وكاتب السلطان بالثغر فبلغه الخبر ثالث يوم نزول الفرنج
فشرع في تجهيز العساكر واشتد القتال ورمي بالمجانيق ... ووصلت العساكر ففتحت
الابواب وهاجم المسلمون الفرنج وحرقوا الدبابات ... واشتد القتال

وفاة العادل نور الدين الشهيد

كابس الفرنج

يوم الاربعا الى العصر وهو الرابع من تموز ثم حملوا حملة ثانية على احد طرفي الخيام
على الخيام فقتلوا ما بينها وقتلوا من الرجال عددا اكثر مما من الفرسان فانهزم الفرنج
الى البحر بعد ان تراكبت خيولهم فغرقت وغرقت بعض المراكب مشحونة وقتل كثير من
الفرنج وغنم المسلمون من الاسلحة والامتعة والاسلحة ما لا يحصى ولم يسلم منهم الا بعضا واقلع
الى الفرنج مستهل حيث تسعين **وفيها** اعني سنة تسع وستين وقف السلطان
صلاح الدين ناحية نافعة من عمل مصر ناحية الصعيد **وفيها** اعني سنة تسع وستين
اوقف السلطان صلاح الدين ناحية نقادة من عمل قوص ناحية الصعيد الاعلا وثلث ناحية
سندبيس من القليوبية على اربعة وعشرين خادما بالخدمة الضريح الشريف النبوي وضمن
ملك كان باقيا وفيه ثاني عشر من شهر ربيع الاخر منها فانتهى ذلك الى الحمو وكان قاع
النيل فيه اربع اذرع وستة عشر اصبعا وبلغ ستة عشر ذراعا وعشرين اصبعا ومستهل سنة
سبعين **وفيها** جمع كنز الدولة اسوان العرب والسودان وقصد القاهرة
يريد اعادة الدولة الفاطمية وانفق في جموعه اموالا جزيلة والتم اليه جماعة ممن يحب
هواهم فقتل عدة من امرا صلاح الدين وخرج من قرية طوعه رجل يعرف بعباس بن شادي
واقد بلاد قوص وانتهب اموالها فجهز السلطان صلاح الدين اخاه الملك العادل
في جيش كثيف ومعه الخطيب شهاب الدين الطوسي فسار واوقع بعباس بن شادي وبدد جموعه وقتله
ثم سار فلقيه كنز الدولة بناحية طود وكان بينهم حروب قتل فيها كنز الدولة بعد ما
قتل اكثر عسكره ثم قتل في سابع صفر وقدم العادل الى القاهرة في ثامن عشرينه
**وفيها** ورد الخبر على السلطان بمسير الملك ... الدين اسمعيل بن نور الدين الى حلب
ومصالحته للسلطان سيف الدين غازي صاحب الموصل فاهمه وخرج من ... المسير الى الشام
فبرز بركة الجب اول صفر وسار منها في ثالث عشر ربيع الاول على صدر وايله في سبعمائة
فارس واستخلف على ديار مصر اخاه الملك العادل ونزل ببصرى وخرج منها فنزل الكسوة
يوم الاحد تاسع عشرين ربيع الاول وخرج الناس للقائه فدخل الى دمشق يوم الاثنين
اول شهر ربيع الاخر وتسلمها من غير مدافع وانقضت النائبة ... واخذ في ... ازالة
المكوس وازالة المكوس وابطال ما حدث بعد نور الدين محمود من القبايح والمنكرات والضرائب
واظهر انه انما اتى لتربية الملك الصالح بن نور الدين وانه ينوب عنه ويحفظ دولته وكاتب الاطراف
بذلك وتسلم قلعة دمشق بعد امتناع فانزل بها اخاه ظهير الاسلام طغتكين بن ايوب وبعث
بالبشارة الى القاهرة وخرج مستهل جمدى الاولى فنازل حمص حتى تسلمها في حادي عشره

واستعصت

وقف السلطان
صلاح الدين



واستعصت عليه قلعتها فاقام على حصارها طايفة وسار الى حماه فنزل عليها في ثالث
عشرينه وبها عز الدين جرديك فسلمها اليه **وفي جمدى الاولى** ولي ابن عصرون
القضا بديار مصر وسار الى حلب وبعث الى الصالح في الصلح مع جرديك فاما اصحابه ذلك
وقبضوا على جرديك وقيدوه فبلغ ذلك صلاح الدين وقد سار عن حماه يريد حلب فعاد
اليها ثم سار منها الى حلب ونزل جبل جوشن ثالث جمدي الاخرة واستعد اهل حلب وخرجوا
لقتاله وقاتلوه قتالا شديدا الى اول رجب فرحل صلاح الدين يريد حمص وقد بلغه
مسير القومص ملك الفرنج بطرابلس بمكاتبة اهل حلب وانه منازل حمص فلما قرب
من حمص عاد القومص الى بلاده فنازل صلاح الدين قلعتها ونصب المجانيق عليها الى ان
تسلمها بالامان في حادي عشرين شعبان وسار الى بعلبك فحصرها حتى تسلم قلعتها في رابع
رمضان وعاد الى حمص وكانت بينه وبين اصحاب الصالح وقعة على قرون حماه في يوم الاحد تاسع عشره
انتصر فيها صلاح الدين وهزمهم وغنم كل ما معهم ولم يقتل منها اكثر من سبعة انفس وسار حتى
نزل على حلب وقطع الخطبة للصالح وازال اسمه عن السكة في بلاده فبعث اليه اهل حلب يلتمسون
منه الصلح فاجاب اليه على ان يكون له ما بيده من بلاد الشام ولهم ما بايديهم منها
واسترد منهم المعرة وكفر طاب وكتبت نسخة يمين وعليها خط صلاح الدين بعد ما حلف
وعاد الى حماه وكان قد كتب الى بغداد بعد فتوحاته وجهاده للفرنج واعادته الخطبة
العباسية بمصر واستيلايه على بلاد كثيرة من اطراف المغرب وعلى بلاد اليمن كلها وانه قدم اليه
في هذه السنة وفد سبعين راكبا كلهم يطلب لسلطان بلده تقليدا وطلب من الخليفة تقليد
مصر واليمن والمغرب والشام وكلما يفتحه بسيفه فوافته بها رسل الخليفة المستضي بامر الله
بالتشريف والاعلام السود وتوقيع بسلطنة بلاد مصر والشام وخرج منها فسار ونزل على بعرين
وقاتل بارين وحاصر حصنها حتى تسلمه في العشرين منه ورجع الى حماه **وفيها**
تقرر العماد الاصفهاني نايبا في الكتابة عن القاضي الفاضل بسفارة نجم الدين محمد بن مصال
وسار صلاح الدين الى دمشق ثم رحل عنها فنزل مرج الصفر ووافته به رسل الفرنج في طلب
الهدنة فاجابهم اليها بشروط اشترطها واذن للعساكر في المسير الى مصر لجدب الشام فساروا
ورجع هو الى دمشق في محرم احدى وسبعين وفوض امرها الى تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب
**وفيها** سار بها الدين قراقوش احد اصحاب تقي الدين عمر الى بلاد المغرب في حادي عشر
محرم في جيش فاخذ من صاحب اوجلة عشرين الف دينار فرقها في اصحابه وعشرة الاف دينار
لنفسه وسار منها الى غيرها ثم بلغه موت صاحب اوجلة فعاد اليها وحاصر اهلها وقتل

استغوا عليه حتى اخذها عنوةً وقتل من اهلها سبعمايه رجل وغنم منها غنيمة عظيمةً وعاد ٥
الى مصر **وفيها** تجهز الحلبيون لقتال صلاح الدين فاستدعا عساكر مصر فلما ٥
وافته بدمشق في شعبان سار في اول رمضان **وفي يوم الاثنين ثامن عشرين**
**رمضان** كسفت الشمس جميعها واظلم النهار فرويت النجوم فلقيهم في عاشر شوال
وكانت بينهم وقعة انهزم فيها السلطان غازي صاحب الموصل فظن الناس انها هزيمة
فولت عساكرهم وتبعهم صلاح الدين فهلك منهم جماعة كثيره وملك خيمة غازي ٥
واسر عالما عظيما واحتوى على اموال وذخاير وفرش واطعمة وتحف تجل عن الوصف
وقدم عليه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه من اليمن فاعطاه سرادق السلطان غازي
بما فيه من الفرش من الالات ومن الاصطبلات والخزاين على من معه وخلع على الاسرا
واطلقهم ولحق غازي بمن معه فالتجا الى حلب ثم سار الى الموصل ورحل صلاح الدين ونزل
على حلب في رابع شوال فاقام عليها الى تاسع عشره ورحل الى براعا وقاتل اهل الحصن
حتى تسلمه وسار الى منبج فنزل عليها يوم الخميس رابع عشرينه ولم يزل يحاصرها اياما حتى ٥
ملكها واخذ من حصنها ثلثمائة الف دينار ومن الفضة والانية والاسلحة ما يناهز
الفي الف دينار ورحل الى اعزاز وحاصرها من يوم السبت رابع ذي القعدة الى حادي عشر
ذي الحجة فتسلمها واقام فيها من يثق به وعاد الى حلب **وفي يوم الثلثا رابع**
**عشره** وثب عدة من الاسماعيلية على السلطان صلاح الدين فظفر بهم بعد
ما جرح جماعة من الامرا والخواص ثم سار الى حلب **وفيها** وصل من صقلية الى
الاسكندرية مايتان وستون مركبا تحمل الرجال وستة وثلاثون طريدة تحمل الخيل وستة
مراكب تحمل الة الحروب واربعون مركبا تحمل الزاد وكان من فيها من الرجال خمسين الفا
ومن الخيالة الف وخمسمائة فارس فقاتلهم اهل الثغر اشد قتال واتتهم العساكر من
القاهرة ثم قدم السلطان صلاح الدين فهزم الله الفرنج وغنم المسلمون منهم غنايم
كثيرة واحرقوا عدة من مراكبهم واسروا طايفة وذلك في المحرم فنزل عليها في سادس عشر
واقطع عسكره ضياعها وامر بنهب اموالها وضيق على اهل حلب من غير قتال بل كان يمنع ان
يدخلها احد او يخرج منها فلما كان في رابع محرم سنة اثنتين وسبعين ركب العسكران وكانت
الحرب فقتل جماعة من اصحاب صلاح الدين ثم تقرر الصلح بينه وبين الملك الصالح على ان
يكون للصالح حلب واعمالها ورحل في عاشره فنازل مصيات **وفيها** راشد الدين سنان
بن سلمان بن محمد صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الباطنية واليه ينسب الطايفة السنانية

ونصب

عشرين

كاسر الفداوية

وصول اسطول الفرنج الى الاسكندرية

العسكران



ونصب عليها المجانيق والعرادات من ثالث عشرينه الى ان تسلمها ولم يعتد عليهم
وتلك امتلات ايدي اصحابه مما اخذوه من الغزو وفوض قضا دمشق لشرف الدين ابي سعد
عبد الله بن ابي عصرون عوضا عن كمال الدين الشهرزوري بعد وفاته وفيه غار الفرنج
على البقاع فخرج اليهم الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم من بعلبك فاوقع
بهم وقتل منهم واسر وخرج اليهم المعظم شمس الدولة من دمشق فلقيهم بعين الجر ٥
واوقع بهم ثم سار الى حماه ورحل صلاح الدين الى حماه في الثاني من صفر ثم سار السلطان منها
ودخل دمشق سابع عشره فاقام بها الى رابع شهر ربيع الاول وخرج منها الى القاهرة
واستخلف على دمشق اخاه المعظم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب فوصل اليها رابع عشرينه
**وفيها** امر السلطان ببنا السور على القاهرة والقلعة ومصر ودوره تسعة
وعشرون الف ذراع وثلثماية وذراعان بذراع العمل فتولى ذلك الامير بهاء الدين قراقوش
الاسدي وشرع في بنا القلعة وحفر حول السور خندقا عميقا وحفر واديه وضيق طريقه
وكان في مكان القلعة عدة مساجد منها مسجد سعد الدولة فدخلت في جملة القلعة وحفر
فيها بيرا ينزل اليها بدرج منحوتة في الحجر الى الماء **وفيها** امر السلطان ببنا
المدرسة بجوار قبر الامام الشافعي بالقرافة وان تعمل خزانة الاشربة التي كانت للقصر
مارستانا للمرضى فعمل ذلك وسار السلطان الى الاسكندرية في ثاني عشر شعبان ومعه
ابناه الافضل علي والعزيز عثمان فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ ابي ٥
الطاهر احمد السلفي وامر بتعمير الاسطول بها ووقف صادر الفرنج على الفقها بالاسكندرية
ثم عاد الى القاهرة فصام بها بقية رمضان **وفيها** عاد قراقوش غلام تقي
الدين الى بلاد المغرب وعاد فاخذ جماعة من الجند وخرج الى المغرب فامر العادل ٥
الامير حطلبا بن موسى والي القاهرة بالقبض عليه فسار اليه الفيوم واخذه محمولا ٥
الى القاهرة **وفيها** ابطل السلطان المكس الماخوذ من الحجاج في البحر الى مكة
من طريق عيذاب وهو سبعة دنانير مصرية ونصف على كل انسان وكانوا يعذبون في ٥
ذلك بعيذاب او بجدة ومن لم يؤد ذلك منع من الحج وعوقب بتعليقه بانثييه وعوض امير
مكة عن هذا المكس الذي ذكرنا الفي اردب قمح وهو سوى اقطاعات بصعيد مصر وباليمن
وقيل ان جملة ذلك ثمانية الاف اردب تحمل اليه الى جدة وخرج السلطان من ٥
القاهرة لثلاث مضين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين لجهاد الفرنج وسار الى
عسقلان فسبى وغنم وقتل واسر ومضى الى الرملة فاعترضه نهر تل الصافية في يوم الجمعة

السور بنا السور على القاهرة وبنا القلعة

ابطال مكس عيذاب

كسرة السلطان صلاح الدين الفرنج

نافي جوى الاخرة فازدحم الناس بابقا لمعهم عليه واشرف الفرنج عليهم وقتلوهم ه
المبيش ارناط صاحب الكرك في جموع كثيرة فانهزم المسلمون وثبت السلطان في
طايفة فقاتل قتالا شديدا واستشهد جماعة واخذ الفرنج اثقال المسلمين وتبعوهم في
مسيرهم الى القاهرة من العنا ما لا يوصف ومات منهم ومن دوابهم كثير واسر الفرنج
جماعة منهم الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري ودخل السلطان الى القاهرة منتصف
جمادى الاخرة وحلف لا تضرب له نوبة حتى يكسر الفرنج وتطلع اخبار جماعة من الاكراد
من اهل البصر كانوا السبب في هذه الكسرة وفيها نزل الفرنج على حماة فقاتلهم الناس قتالا
شديدا ورحلوا عنها ونزلوا على حارم فحاصروها اربعة اشهر ثم رحلوا الى بلادهم وفيها
اطلق بها الدين قراقوش التقوى وعاد الى اوجلة وغيرها من بلاد المغرب وخرج السلطان
السلطان في سادس عشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين من القاهرة [illegible] واستخلف
بها بمصر اخاه العادل فلم يزل متتابعا على بركة الجب الى ان صلى صلاة عيد الفطر فبلغه
نزول الفرنج على حماة فاسرع في المسير حتى دخل دمشق في رابع عشرين شوال ثم رحل الفرنج
عن حماة فهو انه بدمشق ونزل الخليفة بالتشريفات وفيها سار الفرنج الى
قلعة صدر وقاتلوا بها اياما واخذوها فساروا يريدون الغارة على ناحية للعرض ه
عادوا ابنية الحشيش والعود وفيها عصا شمس الدين بن المقدم ببعلبك ه
على السلطان وفيها ولد للملك [illegible] لظاهر غياث
الدين غازي بن السلطان صلاح الدين لسبع بقين من ذي القعدة وفيها غلت
الاسعار ببلاد الشام لكثرة الجدب واشتد الامر عليه وفيها سار الامير
ناصر الدين ابراهيم سلاح دار تقي الدين في عسكر الى بلاد المغرب فوصل الى قراقوش ه
التقوى وعادا الى مدينة [illegible] فنزلا عليها اربعين يوما حتى فتحت وقتل حاكمها وقرر عليها
اربعة عشر الف دينار وملك المدينة غدامس بغير قتال وقرر على اهلها اثنى ه
عشر الف دينار وصار ابراهيم الى [illegible] فملك عدة قلاع وصار اليه مال كثير ورجال
وكان البعث من عسكر قراقوش الى بلاد السودان فغنموا غنيمة عظيمة وفيها
ظهر الفيل في نحو القاهرة وطلع النيل وسلكت به الطرق المؤدية الى الساحل بالمحل
وفيها مات الامير شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي خال السلطان صلاح الدين
ومات بحماة في سابع عشرين جمادى الاخرة وكان شجاعا عاقلا سيوسا
ودخلت سنة اربع وسبعين والفرنج على حماة فنهض

ظهور عامود القاهرة

البهم

١٩

بيت الاحزان

ظهور الحايط الدركان وجوف قبر يوسف الصديق

البهم المسلمون واسروا مقدمهم في جماعة وبعثوا بهم الى السلطان بدمشق فضرب
اعناقهم وفيها جهز السلطان اخاه شمس الدولة توران شاه الى محاربة شمس
الدين بن المقدم ببعلبك في جيش كثيف فحاصرها مدة ثم سار اليه السلطان واقام
على الحصار حتى دخل الشتا فوقع الصلح وتسلمها السلطان وسلمها لاخيه توران شاه وفي اثناء
فبنا الفرنج في مدة اشتغال السلطان ببعلبك حصنا على مخاصة بيت الاحزان وهو بيت
يعقوب عليه السلام وبينه وبين دمشق نحو يوم ومنه الى طبرية وصفد نصف يوم
فعاد السلطان الى دمشق وقدم عليه من الديوان خادم فاصحبه معه للغزو حتى وقف
على الحصن وخطف من حوله من الفرنج ثم عاد الى دمشق فتواترت الاخبار باجتماع الفرنج
لغزو بلاد المسلمين فاخرج الامير عز الدين فرخشاه امامه فواقعه الفرنج وقعة قتل ه
فيها جماعة من مقدمي الفرنج وغيرهم منهم الهنفري وصاحب الناصرة فانهزموا واسر
منهم جماعة وبرز السلطان من دمشق الى الكسرة لنجدة عز الدين فوافقه الاسرى والرؤوس
فسر بذلك وعاد الى دمشق وفيها اغار ابرنس ملك الفرنج بانطاكية على شيزر
وغار القومص ملك طرابلس بالتركمان وفيها سار شمس الدولة الى مصر بعد من
العسكر لجدب الشام في سادس عشر ذي القعدة وفيها اغار السلطان على حصن بيت الاحزان
وعاد بالغنايم والاسرى وولي الغارة والبعث الى بلاد الفرنج وفيها قوي ه
قراقوش التقوي وابراهيم السلاح دار ببلاد المغرب واخذ عدة حصون ودخلت
سنة خمس وسبعين والسلطان مواصل الاغارة على بلاد الفرنج وكان نازلا
على بانياس وسرح العساكر ومقدمهم عز الدين فرخشاه بن ايوب فاكثر من قتلهم
واسرهم وفتح بيت الاحزان في رابع عشرين ربيع الاخر بعد قتال وحصار فغنم منه ماية
الف قطعة حديد من انواع الاسلحة وشيا كثيرا من الاقوات وغيرها واسر عدة
نحو السبعماية وخرب الحصن حتى سوي به الارض وسد البير التي كانت به وعاد بعد ما
قعد عليه اربعة عشر يوما فاغار على طبرية وصور وبيروت ثم رجع الى دمشق فقد
مرض كثير من العسكر ومات عدة من الامرا وفي صفر ظهر قدام المقياس بمصر
وسط النيل الحايط الذي كان في جوفه قبر يوسف الصديق وتابوته ولم ينكشف قط منذ
نقله موسى عليه السلام الا حينئذ عند نقصان الما في قاع المقياس فان الرمل انكشف عنه ه
وظهر المنابر واكثر الناس ما علموا ما هو وفيها نافق حلف الشهابي بالواحات واخذ
العادل بالامان وسيره الى دمشق وفيها اغار عز الدين فرخشاه على صفد واكثر

القتل والسبي واحرق الربض في رابع عشر ذي القعدة وعاد الى دمشق **وفي يوم الاحد** ثاني المحرم ركب السلطان ومعه صمصام الدين اجك والي بانياس وسار في عسكر فلقيته الفرنج في الف رمح وعشرة الاف مقاتل ما بين فارس وراجل فاقتتلوا قتالا كثيرا انهزم فيه الفرنج وركب المسلمون اقفيتهم يقتلون ويأسرون حتى حال بينهم الليل وعاد السلطان الى مخيمه وقد مضى اكثر الليل وعرض الاسرى فقدم اولهم بادين بن بارزان ثم اورد مقدم الداوية وابن القومصية واخو صاحب جبيل في اخرين فقيدوا باجمعهم وهم نحو المايتين وسبعين وحملوا الى دمشق فاعتقلوا بها وعاد السلطان الى دمشق ففدى ابن بارزان نفسه بماية وخمسين الف دينار والف اسير من المسلمين افرج عنهم وفدى ابن القومصية بخمسة وخمسين الف دينار صورية ومات اود فاخذت جيفته باسيره افرج عنه وقدم الخبر بان الملك المظفر تقي الدين اوقع بعسكر قلج ارسلان صاحب الروم فهزمهم واسر منهم جماعة فكتب السلطان البشاير بظفره بالفرنج على مرج عيون وبظفر اخيه بعسكر الروم وسيرها الى الاقطار فانشد في ذلك الشعراء من الامصار ثم اهتم السلطان بامر بيت الاحزان وكتب الى الفرنج بامرهم بهدمه فابوا فراجعهم مرة ثانية فطلبوا منه ما غرموا عليه فبذل لهم حتى وصلهم الى ماية الف دينار فلم يقبلوا فكتب حينيذ الى التركمان واجناد البلاد يستدعيهم وحمل اليهم الاموال والخيول والتشاريف فقدم اليه خلق كثير وسار الملك المظفر من حماه فقدم دمشق اول شهر ربيع الاخر وقد تلقاه السلطان ثم سار السلطان من دمشق يوم الخميس خامسه في عسكر عظيم ونزل على حصن بيت الاحزان يوم الثلثا حادي عشره وكانت قلعة صفد للداوية فامر بقطع كروم ضياع صفد وحاصر الحصن ونقبه من جهات وحشاه بالحطب واحرقه حتى سقط في رابع عشرينه واخذ فقتل من فيه واسرهم ووجد فيه ماية اسير من المسلمين فقتل عدة من اسرى الفرنج وبعث بباقيهم في الحديد الى دمشق واخرب الحصن حتى سوي به الارض وكانت اقامته عليه اربعة عشر يوما وعاد الى دمشق فمدحه عدة من الشعراء وهنوه بالفتح **وفيها** مات الخليفة المستضي بامر الله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله محمد يوم الجمعة لاثنتي عشرة مضت من شوال وكانت خلافته عشر سنين واربعة اشهر واستخلف من بعده ابنه الناصر لدين الله ابو العباس احمد فخرج الشيخ صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل من بغداد رسولا الى الملوك والى السلطان وسار معه الى مصر كما ياتي ذكره **وفيها** ختن السلطان الملك العزيز عثمن وسلمه الى ... الدين ... بن الحلو ... معلمه **وفيها** فشا الموت بمصر

والقاهرة



افتدي برزان الفرنجي

اهتمام السلطان بخراب بيت الاحزان

والقاهرة وعامة اعمال مصر وتغيرت رائحة الهوا ومات بالقاهرة ومصر في ايام يسيرة سبعة عشر الف انسان

## ودخلت سنة ست وسبعين

**فيها** سار السلطان الى حرب عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان صاحب قونيه وعاد بغير قتال فدخل دمشق اول شهر رجب **وفيها** مات السلطان سيف الدين غازي بن السلطان قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في ثالث صفر وجلس اخوه عز الدين مسعود مكانه فكتب السلطان صلاح الدين الى الخليفة الناصر يسال ان يفوض اليه فوصل شيخ الشيوخ صدر الدين ابو القسم عبد الرحيم وشهاب الدين بشير الخادم بالتفويض والتقليد والتشريف في رجب فتلقاهم السلطان وترجل لهم ونزلوا اليه وبلغوه سلام الخليفة فقبل الارض ودخل دمشق بالخلع واعاد الجواب مع بشير وصحبته ضيا الدين الشهرزوري وسار الى بلاد الارمن لقتال ملكهم فاوغل فيها واطاعه ملكهم ثم عاد بعدما وصل الى بهسنا واخرب حصنا وخربه وخرج من دمشق يريد مصر في ثامن عشر رجب ومعه شيخ الشيوخ فوصل الى القاهرة ثالث عشر شعبان وخرج شيخ الشيوخ الى مكة في البحر وعاد منها الى بغداد **وفيها** مات الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفة السلفي في يوم الجمعة خامس ربيع الاخر بالاسكندرية عن نحو ماية سنة ومات الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شادي في خامس صفر بالاسكندرية وحمل الى دمشق فدفن بها **وفيها** ولدت امراة غرابا وكان القاع ثلاث اذرع وعشرين اصبعا وبلغت الزيادة ست عشرة ذراعا وثلثي ذراع

## ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسماية

في المحرم خرج الامير بالحوطة على مستغلات العربان بالشرقية وامروا بالتغريبة الى البحيرة ووقعت الحوطة على اقطاع جذام وثعلبة لكثرة حملهم الغلال الى بلاد الفرنج وكثر الفار بالمقاثي والغلال بعد حصادها فاتلف شيا كثيرا واحترق النيل حتى صار مخاض وتشمر الماء عن ساحل المقس ومصر ودبي جزا برملية خيف منها على المقياس ان يتعلق الماء عنه ويحتاج الى عمل غيره وبعد الماء عن السور بالمقس وصارت فوته من بر الغرب وخيم السلطان في بركة الجب للصيد ولعب الاكرة وعاد بعد ستة ايام وورد الخبر بان الابرنس ارناط ملك الفرنج بالكرك جمع وعزم على المسير الى تيما ودخول المدينة النبوية فخرج عز الدين

مسير السلطان الى قتال صاحب الروم

كان المراة الذي ولدت غرابا

وقوع الحوطة على اقطاعات العربان

وخشاه من دمشق بعساكر الى الكرك ونهب وحرق وعاد الى اطراف بلاد الاسلام فاقام
به وورد الخبر من نايب قلعة ايله بشدة الخوف من الفرنج **وفي صفر** قدم رسول
ملك القسطنطينيه الي القاهرة فوقع الصلح مع صاحبها واطلق في جمادي الاخره مايه
وثمانين اسيرًا من المسلمين وسار صارم الدين خطلبا الي الفيوم وقد اضيفت اليه ولايتها
واوردت برسم الخاص ونقل عنها مقطوعًا ثم صرف عن ولاية الفيوم بابن شمس الخلافة واخرج
خطلبا ليسير الي اليمن وكتب الي دمياط بترتيب المقاتلة علي البرجين وسد مراكب السلسلة
وتسيرها ليقابل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين بها **وفي ربيع الاول**
طرق الفرنج ساحل تنيس واخذ مركبا للتجار ووصلت مراكب من دمياط كانت استدعيت
من جملة خمسين مركبا لتكون في ساحل مصر وكمل بنا برج بالسويس يسع عشرين فارسا ورتب
فيه العربان لحفظ طريق الصعيد التي تحلب منها الشب الى بلاد الفرنج وامر بعمارة قلعة
تنيس وورد تجار الكارم من عدن وطلب منهم زكاة اربع سنين وكثرت بيوت المزد
بالاسكندرية فهدم منها مائة وعشرون بيتًا ه ووصل المغرد في حادي عشرين ربيع
الاول بالوفا في سابع عشره فاوفا بمصر في سادس عشره يوم السادس عشرين مسري
ولا تعرف وفاه بهذا التاريخ في زمن متقدم فركب السلطان لتخليق المقياس في علي وخلع
علي ابن ابي الرداد في سلخه وفتح الخليج في رابع ربيع الاخر والما علي خمسة عشر اصبعا من سبعة
عشر ذراعًا بحضوره الي القاهرة **وفيه** انفق السلطان في الاجناد الطالبين
وجردهم الى الثغور وانفق في رجال الشواني وجردهم للغزوه وورد الخبر بكثرة
ولادة الحيوان الناطق والصامت للتوام وان ذلك خرج عن الحد في الزيادة علي المعهود
وان الغزال في البرية كله انام وكذلك النسوان اتام اكثر من الافراد وكذلك الطير
فانه كثر ظهوره كثرة ظهرت **وفيه** ماتت امراة الصالح بن رزيك عن سن كبيرة
وضعف حال وعما بعد الدنيا والملك الذي كانت فيه وركب السلطان في اول جمادى الاولى
لفتح بحر ابي المنجا وعاد الي قلعة الجبل وركب منها الي المخيم بالبركة وسار متسلم الامير صارم
الدين خطلبا الي اليمن وانتصب السلطان ليلا ونهارا في ترتيب احوال الاجناد واقتطع
من اقطاعات العربان الثلثين وعوض به مقطعوا الفيوم وصارت اعمال الفيوم كلها للسلطان
**وفيه** فرد ديوان الاسطول وفيه الفيوم والحبس الجيوشي والخراج والنطرون
وضمن الخراج ثمانية الاف دينار وجهزت خمسمائة دينار لعمارة سورها والنظر في السلسلة
التي بين البرجين وعمل تقدير برسم ما يحتاج اليه سور تنيس واعادته كما كان في القديم فجا

لعلها دمياط





ثلاثة الاف دينار وكتب الي قوص بابطال المكوس التي تستادي من الحجاج وتجار اليمن وورد
كتاب ابرهيم السلاحدار من المغرب انه فتح بلاد هوارة وزوارة ولماته وجبل نفوسة واعمالاه
طولها وعرضها خمسة وعشرون يومًا وانه خطب علي منابرها للسلطان وضرب السكة ه
باسمه وانه اذا انعم علية بتقوية بلغ اغراضا بعيدة وسيروا الاعلام وانشئت اربع جرار في
صناعة مصر برسم من تجرد الي بلاد اليمن وجردت امرا العسكر السايرين الي اليمن وكتب
في تجريد بعض العربان علي المراكب وعمرت عليهم جرار يق فيها فلم يطق بعضهم لا بوابهم
الي الحبش **وفي جمادى الاخره** قلع الفرنج الكفر نخل العريش وحملوه الي بلادهم
وسيرت مراكب بالزاد والعلوفات والاسلحة الي اليمن واسند امر الجسور الي والي الغربية
والشرقية ليتوفروا علي عمارتها وكتب الي الامير فخر الدين نشر الملك بن عزجون والي البحيرة ومشارفي
تلك **وفي رجب** استقرت علة الاجناد ثمانية الاف وستمايه واربعون
امرا مايه واحد عشر طواشية ستة الاف وسبعمايه ستة وسبعون قراغلامية
الف وخمسمايه وثلاثة وخمسون والمستقر لهم من المال ثلاثة الاف الف وستمائة الف وسبعون
الفا وخمسمائة دينار وخارج عن المحلولين وعن العربان المقطعين بالشرقيه والبحيرة والكاتبين
والمقرين والفقها والقضاة والصوفيه والدواوين ولا تقصر عن الف الف دينار ووصل الابرنس الى
ايلة وسار عسكره الي تبوك **وفي شعبان** كثر المطر بايلة حتي تهدمت قلعتها
وشرع في بنا سور دمياط وذرعه اربعة الاف وستمايه وثلثون ذراعا وفي بنا برج **وفي
شوال** مات سنكور بن الاسدي احد الامرا المماليك واخذ اقطاعه بازكج ه
الاسدي وقبض علي سيف الدولة مبارك بن منقذ بن كامل الكاتبي نايب شمس الدولة
ببلاد اليمن واخذ منه ثمانون الف دينار وافرج عنه وسار خطلبا والي مصر والياعلي
زبيد وصحبته خمسمائة رجل والامير ايازكوج وقد بلغت النفقة فيهم عشرون الف دينار
وكتب للطواشيه بنفقة عشرة دنانير لكل منهم علي اليمن ان كان من الاقطاعية ه
والبطالين والمترجلة في الشهر ثلاثة وثلثون دينارا وسيرت الحراريق وهي خمس وقد شحنت
بالرماة **وفي سابع عشره** سار السلطان الي الاسكندرية فدخلها خامس
عشرين شوال وشرع في قراة الموطا يوم الخميس ثاني يوم دخوله علي الفقيه ابي الطاهر
بن عوف وانشا بها مارستانا ودارا للمغاربة ومدرسة علي ضريح المعظم تورانشاه وشرع
في عمارة الخليج ونقل فوهته الى مكان اخر وسار منها في اول ذي القعدة الي دمياط وعاد الى القاهرة
في سابعه **وفي تاسعه** امر بفتح المارستان الصلاحي وافرد برسمه من اجرة الرباع ه

عمارة برج ... وغيره

[illegible] سور دمياط

المارستان بالاسكندرية

الديوانيه مشاهره مبلغها ماتا دينار وعلات جمتها الغيوم واستخدم له اطبا وغيرهم
**وفي حادي عشره** خرج السلطان الى بركة الجب لتجريد العساكر والمسير
الى الشام وخرج الملك العادل في ثالث عشره الى المخيم ونزل ناحيه وشوهد وسوم الولايه
بمصر والقاهره ورسوم الغيوم ورسوم الصعيد الاعلى واخرجت منجنيقات الى الخيام
برسم الغزاة **وفي حادي عشره** سار سيف الاسلام الى اخيم لجبايه الحوالي
والنظر في امور السبب وظفروا في قوص برجلين من اهل اسنا يدعوان الى مذهب الباطنية
**وفي ثالث عشرينه** عقد نكاح بنات العادل على ابنا السلطان ۵
صلاح الدين وهم غياث الدين غازي ومظفر الدين خضر ونجم الدين مسعود وشرف الدين
يعقوب والصداق في كل كتاب عشرون الف دينار وعقد السلطان الهدنه مع رسوله
القومص ملك الفرنج بطرابلس ونودي بمنع اهل الذمة من ركوب الخيل والبغال من غير ۵
استثنا طبيب ولا كاتب ومات الملك الصالح مجير الدين اسمعيل بن العادل نور الدين محمود
بن زنكي بن اقسنقر الاتابكي صاحب حلب في يوم الجمعة خامس عشرين رجب فقام من بعده
ابن عمه السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي وكان موت الصالح هو الحامل للسلطان
على السفر وكتب لابن اخيه المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وغيره من النواب بالتاهب
وكاتب الخليفه الناصر يساله ولاية حلب ۵ ۸ ۵

## واهلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائه

والسلطان مبرز بظاهر القاهره فلما خرج الناس لوداعه وقد اجتمع عنده من العلماء
والفضلا كثير وهو ينشدون ما قيل في الوداع فاخرج بعض مؤدبي اولاد السلطان
راسه من الخيمة وقال ۵ تمتع من شميم عرار نجد ۵ فما بعد العشية من عرار ۵ فتطير الحاضرون
من ذلك وصحت الطيرة فان السلطان رحل من ظاهر القاهرة في خامس المحرم في هذه
السنة ولم يعد بعد ذلك الى القاهرة وسلك في طريقه على ايله فاغار على بلاد الفرنج
وسار على سمت الكرك وبعث اخاه تاج الملوك بالعسكر على الدرب وخرج عز الدين فرخشاه
من دمشق فاغار على طبريه وعكا واخذ الشقيف وعاد بالف اسير وعشرين الف راس غنم
وانزل فيه طائفة من المسلمين والقى الريح بطسه للفرنج الى بر دمياط فاسر منها الف
وستمائه وسبعون نفسا سوى من غرق ودخل السلطان الى دمشق يوم الاثنين لثلاث عشرة
بقيت من صفر فاقام بها يسيرا ثم اغار على طبريه مع الفرنج تحت قلعة كوكب واستشهد

جماعه



جماعه من المسلمين وعاد الى دمشق في رابع عشر ربيع الاول وخيم بالعوار من عمل
حوران واقام مده حتى رحل الى حلب وخرج سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب
بن شادي من القاهره الى اليمن بعد مسير السلطان ووصل الى زبيد فملكها واخذ منها
ما قيمته الف الف دينار واحتوى على عدن ايضا وخرج السلطان من دمشق يريد حلب
فنزل عليها يوم الاحد ثامن عشر جمدي الاولى ونازلها ثلاثة ايام ثم رحل الى العراق
فخيم على عزيز البيره ومد الجسر وكاتب ملوك الاطراف ورحل الى الرها فتسلمها وسار
عنها الى حران فرتبها وانفصل عنها الى الرقة فملكها وما حولها ونازل نصيبين حتى ملكها
وقلعتها فورد الخبر بقصد الفرنج دمشق ونهبهم القرى فسار ونازل الموصل في يوم
الخميس حادي عشر رجب والح في القتال فلم ينل غرضا ورحل الى سنجار فنازلها وضايقها ۵
في يوم الاربعا سادس عشرين شعبان ودخل رمضان فكف عن القتال ثم تسلمها بالامان
يوم الخميس ثانيه واعطاها الملك المظفر تقي الدين ورحل الى نصيبين فاقام بها لشدة البرد
وسار عنها الى حران ثم رحل ونزل على امد لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة وفيها قصد
الفرنج بلاد الحجاز وانشا البرنس ارناط صاحب الكرك سفنا وحملها على البر الى بحر القلزم
واركب فيها الرجال واوقف منها مركبين على جزيرة قلعة القلزم يمنع اهلها من استيفاء
الما وسارت البقيه نحو عيذاب فقتلوا واسروا واحرقوا في بحر القلزم نحو ست عشرة مركبا
واخذوا بعيذاب مركبا ياتي بالحجاج من جده واخذوا في تلك السفرة قافله كبيره من الحجاج فيما بين قوص
وعيذاب وقتلوا الجميع واخذوا مركبين فيهما بضائع جاءت من اليمن واخذوا اطعمه كثيره من
الساحل كانت معده لميره الحرمين واحدثوا احداث لم يسمع في الاسلام بمثلها ولا وصل قبلهم
رومي الى ذلك الموضع فانه لم يبق بينهم وبين المدينة النبويه سوى مسيرة يوم واحد ومضوا
الى الحجاز يريدون المدينة النبويه فجهز السلطان الملك العادل وهو خليفة السلطان بالقاهرة
الحاجب حسام الدين لولو الى القلزم فعمر مراكب بمصر والاسكندريه وسار الى ايله وظفر
بمراكب للفرنج فحرقها واسر من فيها وسار الى عيذاب وتبع مراكب الفرنج فوقع بها بعد
ايام واستولى عليها واطلق من فيها من التجار الماسورين ورد عليهم ما اخذ لهم وصعد البر
فركب خيل العرب حتى ادرك من فر من الفرنج واخذهم فساق منهم الى منى لنحرهم بها كما تنحر
البدن وعاد الى القاهرة بالاسرى في ذي الحجة فضربت اعناقهم كلهم وعاد الاسطول
بعد نكايه اهل الجزاير ومعه بسطه للفرنج كانت تزيد على ما بها احشاب ونيف وسبعون
رجلا ومات عز الدين فرخشاه الملقب بالملك المنصور في دمشق في اول جمدى الاخرة ومات

عقد نكاح بنات العادل على اولاد الناصر صلاح الدين

وفاة الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد

قصد الفرنج بلاد الحجاز

نجدة الملك العادل للحاجب لولو لغزو الفرنج في البحر

الشيخ الزاهد ذو ربهار بن ابي بكر بن محمد بن ابي القاسم الغاربي الصوفي يوم الاربعا الخامس من ذي القعدة وده فن بقرافة مصر **وفيها** انقرضت دولة سبكتكين وكان ابتداوها سنه ست وستين وثلثماية فملكوا مايتي سنة وثلث عشرة سنة واولهم محمود بن سبكتكين واخرهم خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام بعدهم الغورية **وفيها** ورد الخبر بان الما الذي رقاق سبته قل حتى ظهرت القنطرة التي كان يعبر الناس عليها في قديم الدهر الى ان غلب عليها البحر وطمها فلما قل الما في هذه السنة عنها لم يبق عليها منه سوى قامتين وراى الناس اثار بنيانها وان مركبا انكسر عليه

## واهلت سنة تسع وسبعين وخمسماية

والسلطان على امد فتسلمها في اوايل المحرم فقدمت عليه رسل ملوك الاطراف يطلبون الامان وخرج الفرنج الى نواحي الداروم ينهبون فبرز اليهم عدة من المسلمين على طريق صدر وايلة فاظفرهم الله وقتلوا وغنموا وعادوا سالمين **وفيه** سار الاسطول من مصر وظفر بطسة فيها ثلثماية وخمسة وسبعون علجا قدموا بهم في خامس المحرم الى القاهرة وتوجه سعد الدين كمشبه وعلم الدين قيصر الى الداروم فوقعوا بالفرنج على ما فقتلوهم جميعا وقدموا بالروس القاهرة في رابع عشرينه ورحل السلطان عن امد وعبر الفرات يريد حلب فملك عنتاب وغيرها ونزل على حلب بكرة السبت سادس عشرين المحرم وقد حرب السلطان عماد الدين زنكي بن مسعود بن زنكي قلعتها في جمدي من سنة ثمان وسبعين وتسلمها بصلح في يوم ثامن عشر صفر على ان يكون لعماد سنجار ومات تاج الملوك بوري بن ايوب بن شادي في يوم الخميس ثالث عشرينه بحلب وسار عماد الدين الى سنجار فولى السلطان قضا حلب محي الدين محمد بن الزكي علي القرشي قاضي دمشق فاستناب بها زين الدين نافع ابن الفضل سليمان البانياسي وولى باركوح قلعتها وجعل ابنه الملك الظاهر غياث الدين الغازي ملك بها ورحل عنها لثمان بقين من ربيع الاخر فدخل دمشق ثالث جمدي الاولى واقام بها الى سابع عشرينه خرج السلطان من دمشق يوم الجمعة سابع عشرين جمدي الاولى ونزل جسر الخشب الى يوم الاحد ثامن جمدي الاخره الى العوار فنزل به يوم الاربعا ورحل الى القصير في الغور من طبرية وبيسان من يومه ونزله عشا وعبر المخاضة بكرة الخميس تحت حصن كوكب وهي للاستار حتى وصل بيسان فوجد الفرنج قد عزوا وتركوا غلالهم فنهبها العسكر وحرب السلطان حصن بيسان وربضه وحرق الجميع في يوم الخميس وتقدم الى موضع جالوت وهو بومبد خربة عامرة بها عين جرى وقصب السكر مزروع وسار قليج ه



الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب امير



وجرديك والدكز ومنكورس والطنبا من مماليك نور الدين ومنهم جاولي مملوك اسد الدين وطايفة لكشف الخبر فصادفوا عسكر الكرك والشوبك راحلهم وفارسهم قد خرجوا ليجتمعوا مع اخوانهم من الفرنج فواقعوهم وكسروهم واسروا منهم مايه رجل ولم يفقد سوى مملوك يقال له بهرام جاويش العسكر لكن خرج منهم كثير وعادوا من يومهم فبات كل طلب بمكانه واصبحوا يوم الجمعة حادي عشره فوصل الخبر بان الفرنج رحلوا من صفورية فوصلوا الفوله فبات ليركب ليلة السبت على عين جالوت واصبح الفرنج يريدون الحرب فهيمات الاطلاب الاسلاميه وسار الفرنج من غدوه النهار الى الظهر مقدار فرسخ والمسلمون في مواضعهم حتى تقاربوا فخرج خمسماية فارس من المسلمين وقاتلوهم فحمل الفرنج على الجاليش ونزلوا على راس عين جالوت وضربوا خيامهم وطلع راجل المسلمين من ذيل الجبل وقاتلهم وقتل منهم جماعه وعاد كل احد الى موضعه فبقوا الى يوم الخميس سابع عشره ورحل السلطان الى تحت جبل الطور يريد ان يخرج الفرنج اليه ويواقعوه فلما كان الليل رحل الفرنج وولوا عن القتال ه وكان المسلمون قد فرغ زادهم فاحوجوا السلطان ان بعث الى الاردن وعبر ونزل العوار يوم السبت تاسع عشره وندم المسلمون على تاخرهم عن مهاجمة الفرنج الا انهم في تلك المدة كانت الغارات ليلا ونهارا في الفرنج فقتل وباشر ونهب وحرق وخرب في هذه الحركة حصن بيسان وعفربلا وزرعين وعشرة مواضع ما بين عزي وابراج ورحل السلطان من العوار الى بحر الاعزج عند الكسوة ودخل دمشق يوم الخميس رابع عشرينه وسار الى بيسان بعث الاردن في تاسع جمدي الاخره واعاد بيسان فاحرقها ونهبها وفعل ذلك بعدة قلاع واوقع بكثير من الفرنج واجتمع بعين جالوت وكانت بومبد بلدة عامرة يزرع بها من القصب السكر على عينها التي يقال لها عين جالوت من الفرنج خلق كثير ثم رحلوا واسر منهم كثيرا وخرب من الحصون حصن بيسان وحصن عفربلا وزرعين ومن الابراج والقرى عشرة في سنة تسع وسبعين هذه وفتح بالوجه البحري برد كبيض الاوز اخربت ما صادفته من العامر ودمرت الزروع واهلكت كثيرا من الماشية والناس وعاد لست بقين من جمدي الاخره ثم خرج في يوم السبت ثالث رجب يريد الكرك فنازلها مدة ولم ينل منه غرضا فسار الى دمشق وقد وصل اليه اخوه الملك العادل من مصر في رابع شعبان فاجتمع السلطان باخيه الملك العادل على الكرك وقد خرج اليه بعسكر مصر **وفي يوم الخميس خامس عاشره** رحل الملك المظفر تقي الدين من الكرك الى مصر عوضا عن العادل ورجع عن العادل اقطاعه بمصر وهو سبعماية الف دينار في كل سنة فجهز اليها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه

وقوع البرد العظيم بالوجه البحري

ارتجاع العادل اقطاعه

بن ايوب ومعه القاضي الفاضل وانعم على تقي الدين بالفيوم واعمالها مع الغابات وبوش
وابقى عليه مدينة حماه وجميع اعمالها ووصل السلطان الى دمشق لثمان بقين من رمضان وبعث
الملك العادل الى حلب في ثاني رمضان فقدم الظاهر على ابيه بدمشق ومعه مزدكوج وقدم
شيخ الشيوخ صدر الدين وشهاب الدين بشير من عند الخليفة الناصر ليصلحا بين السلطان وبين
عز الدين صاحب الموصل ومعهما القاضي محي الدين ابو حامد كمال الدين الشهرزوري وبها الدين
بن شداد فاقاموا مدة ورحلوا بغير طائل في سابع ذي الحجة **وفيها** ظهر بقرية
بوصير بيت هرمس تخرج منه اشيا منها كباش وقرود وضفادع بازهر ودهنج
واصنام من نحاس **وفيها** قتل شرف الدين برغش على الكرك في ثاني عشر رجب
حمل الى زرع ودفن في تربته سنة ثمان وثمانين وخمسمايه في خامس محرم توجهت قافله
بغلات وسلاح وبدل مجرد الى ملتقى ايله وصدر وخرج من السوقيه جماعه بخمر وبها مع
مصر والى السوقيه فاوصلها الى ايله وصدر وعاد في خامس عشرينه وكان العدو قد بعث
اليها وعاد عنها واهلت ~~ط~~ والسلطان بدمشق فبعث الى الاطراف بطلب العساكر
فقدم عليه ابن اخيه تقي الدين بعساكر مصر ومعه القاضي الفاضل وخرج السلطان
من دمشق يوم الثلثا النصف من ربيع الاول الى جسر الخشب وقدم الملك العادل من حلب
ومعه نور الدين بن قرا ارسلان الى دمشق يوم الخميس رابع عشرينه وخرجا الى الكسوه فرحل
السلطان في ثاني ربيع الاخر من راس الما يريد الكرك وخرج تقي الدين في عسكر مصر ومعهم
اولاد الملك العادل واهله يوم الاربعا مستهله فساروا الى ايله ووصلوا الى السلطان
في تاسع عشره وهو على الكرك وسارت اولاد العادل في حادي عشرينه فلقوا العادل
وهو على العراق في خامس عشرينه ووصل معهم زرافة فاجتمعوا به وساروا الى حلب ومعهم
بكمش بن عين الدوله الباروقي وعلي بن سليمان بن جندر ونزل العسكر الحلبي على عمان مدينة البلقا
ثامن جمادي الاولى ودخل عنها في ثاني عشره الى الكرك وقدم العادل وابن قرا ارسلان
الى الكرك في تاسع عشره وعملت المجانيق الى ليلة الخميس حادي عشرينه ثم رميت تلك الليلة
ورحل العسكر كله الحر ورد عن اجتماع الفرنج بالواله ثم سار العسكر الى ناحية البلقا ونزلوا حسبان
لجاه الفرنج الى نصف نهار الاثنين سادس عشرينه فرحل الفرنج الى الكرك والعسكر وراهم
الى نابلس فهجم العسكر يوم الجمعه سلخه وحرقوها ونهبوها وساروا فاخذوا ابرج حصون
ونزلوا على جينين ونقبوا قلعتها حتى وقعت وقتل تحتها من النقابين عدة واخذت عنوة
وغنم منها شي كثير ورحلوا في ليلتهم الى زرعين وجالوت واحرقوهما وعبروا الاردن يوم

الاقد

ظهور بيت الموس

عمارة مدينة البلقا



الاحد ثاني جمادي الاخرة ونزلوا الفوار رابعه ودخل السلطان دمشق يوم السبت سابعه
ومعه عساكره كلها وقدم اخوه العادل من حلب واتته العساكر المشرقيه وعساكر الحصن
وامد وسار بهم يريد الكرك لاخذها من الفرنج فنازلها في رابع عشر جمادي الاولى
ونصب عليها تسعة مجانيق رما ها بها وقدمت الامداد من الفرنج فرحل السلطان الى
نابلس ونهب كل ما مر به من البلاد واحرق نابلس وخربوها ونهبها وقتل وسبى واستنقذ
عدة من المسلمين كانوا اسرى وساروا الى جينين وعادوا الى دمشق فقدم عليها
رسل الخليفة وهما الشيخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل بن ابي سعد وبشير الخادم
ومعهما خلع للسلطان والملك العادل فلبساها وطلبا تقرير الصلح بين السلطان وبين عز
الدين صاحب الموصل فلم يتقرر بينهما صلح وخرجا من دمشق فماتا قبل وصولهما الى بغداد
وخلع السلطان على جميع العساكر واذن لهم في المسير الى بلادهم بعدما اعطاهم شيا كثيرا
فساروا **وفي نصف شعبان** سار المظفر تقي الدين بعساكر مصر يريد العود الى
القاهرة وقربت وصيه سلطانيه تضمنت ولاية الملك العزيز عثمان بن السلطان لمصر
بكفالة ابن عمه تقي الدين عمر وولاية الملك الافضل على الشام بكفالة عمه العادل صاحب
حلب وان مدة الكفالة الى السلطان ان يعلم المسلمون باستقلال كل واحد بالامر وتستقر
الكافلان في خبزيهما وما بايديهما ومن عدم من الولدين قام الاخر من اخوته مقامه او من
الكافلين قام الباقي مقام الاخر واستحلف الحاضرون من الامرا وولي قراة العهد بذلك
القاضي المرتضى بن قريش وسومح بهلالي البهنسا وهو الف وماتا دينار وسومح بالابان
وما تقصر عن الفي دينار ومنع من ضمان المزر والخمر والملاهي وترك ما كان يوخذ من رسم ذلك
للسلطان بديار مصر وخرج السلطان من دمشق يريد البلاد الشرقيه فاقام بحماه بقيه
السنة وكان نزوله عليها في عشرين ذي القعدة وفي هذه السنة اقيمت خطبة في سابع
المحرم وهو يوم الجمعة عند قبر سارية خلف الجبل في عز بنيان ونغير سكان وتم ذلك بعصبيه
جماعه ثم احدث جامعة عند قبر موسك وبقيت وبلغ النيل ثلاث عشرة اصبعا من تسع عشرة
ذراعا فاضر ذلك بالقرى وخرج اهلها منها لسقوطها جدا نهر وغرقت البساتين والاقصاب
وفاضت الابار وانقطعت البزاع وكثر الضرر كما حصل في سنة اربع واربعين وخمسمايه
ومات السلطان ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن بن علي ملك المغرب لسبع خلون من رجب
ومات ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق الارتقي قطب الدين صاحب ماردين
في جمادي الاخرة **وفيها** مات اقسنقر الساقي صاحب قراجا الحمام بحلب في يوم الجمعة ۞

كثرة النيل

حادي عشر رجب وفيها رسم السلطان بتعهد اولاد العاضد ومن بقي من اقاربهم تتمة
سنة ثمانين وخمسماية اول المحرم يوم الاثنين فيه ابتدي بالتدريس في المدرسة الفاطمية
بدرب ملوخيا من القاهرة وفي خامسه توجهت القافلة بالبدل المجرد الي قلعتي
صدر وايلة مع منصور والي الشرقية وفي سابعه اقيمت الخطبة عند قبر سارية بلحف
الجبل في غير نيسان ولا سكان وفي ثامنه وردت كتب السلطان من دمشق باستدعا العساكر
وجمع الاموال والاسلحة والامتعة وفي حادي عشره كانت فتنة بين العرب
الجذاميين فخرج عسكر الى الشرقية وعدي الملك المظفر باولاده لدعوة عملها الطواشي
قراقوش عند قناطر ... وعاد من الغد وفي ثامن عشره وردت كتب
السلطان من دمشق لاستنهاض العساكر لغزاة الكرك وان يستصحبوا من الراجل ما قدروا
عليه فبرزت الخيام الي بركة الجب في عشرينه وخرج من الغد الملك المظفر تقي الدين
النايب بمصر وفي ثاني عشرينه ورد الخبر من اطرابلس بغرق اربع جلاب فيها
الف وثمانماية رجل من الحجاج هلكوا وفي خامس عشرينه عاد منصور والي الشرقية من صدر بعد
ان اوصل القافلة الى ايلة وعاد بالقافلة العايدة وكان العدو قد نهض اليها ثم عاد
عنها وفي سلخه ورد الخبر ان المؤيد سيف الاسلام ملك بلاد اليمن واعتقل خطاب بن
منقذ بن زيد صفر في رابعه ورد الخبر بوصول تابوتي نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه الي المدينة النبوية ودفنهما بها وكان قد حمل بهما الي قوص وعدي بهما من بحر عيذاب
الي المدينة وكان سيرهما في اول السنة الماضية وفي سادسه سار الاسطول
وهو احد وثلاثون شيني وحراقة وفي سابعه جرت فتنة بين الاشاعرة والحنابلة
سببها انكار الحنابلة على الشهاب الطوسي كلمة في مسالة الكلام في مجلس وعظه وترافعوا
الي المظفر فجمعهم ... كراسي وعظ الفريقين وقد اطلق كل من الفريقين لسانه في الاخر وفي
ثامنه وقع مطر عظيم ورعد قاصف وريح عاصف وبرق خاطف وبرد كثير
كالرحل بالعسكر المبرز بالشديد وعطبت الثمار وتشحت الاشجار وانقعر النخل وعمت
الجايحة الثمار والزروع التي لم تحصد وما حصد وتلفت المقاثي وفي عاشره عقد
مجلس لاصحاب الدواوين ابي شكر وابي عثمان فتسلم ابي عثمان الدواوين بعد ان احتفظ
بزيادة خمسة عشر الف دينار على الارتفاع ثم صرف ابن شكر في ثالث عشر ربيع الاول
وفي ثاني عشره سار المظفر تقي الدين من بركة الجب يريد السلطان بدمشق وعاد المظفر وعاد
ابن شكر ناظر الدواوين ثم قدم خامس عشرينه ناصر الدين ولد المظفر فخرج الناس

بتلقيه

بتلقيه شهر ربيع الاخر في عشرينه قدم المظفر على السلطان بالعزب من الكرك
في عاشر جمادى الاخرة احلت اهل بلبيس في ليلة واحدة وقد تجمعوا بمسير الفرنج الي فاقوس واضطرب
الناس بالقاهرة ومصر والجيزة فسميت بالجفلة الكذابة وقدم الخبر بان سيف الاسلام قتل خطاب
بن منقذ واستصفى امواله باليمن وقبض على الزاهد وكان العسكر عقيب الجفلة خرج الي بلبيس وفيها
الغلمان واخذ العرب نحو ماتين وعشرين اسيرا وساقوا اعيانا لا تدخل تحت حصر وفي رابع
عشرين شعبان قدم المظفر تقي الدين الي القاهرة بعد شدة لحقتهم في طريقهم
وفي ذي القعدة ورد كتاب سيف الاسلام بانه فتح باليمن مايه وثلاثه وسبعين
حصنا وقدم اهل خطاب بن منقذ واخوه محمد الي مصر وخرج تقي الدين اخو صلاح الدين الي
البحيرة ليكشف احوالها ومعه كاتبه الرضى بن سلامة فاستدعي ... حسابا ... وسار على
بغل صحبة تقي الدين فارسل الله صاعقة احرقت البغل وما عليه من الحساب وعاد تقي الدين

## واهلت سنة احدى وثمانين وخمسماية

فسار السلطان وبلغ حران في يوم الجمعة ثاني عشرين صفر فقبض على صاحبها مظفر
الدين كوكبوري واستولي عليها ورحل عنها في ثاني ربيع الاول بموافقة رسل الملك قلج
ارسلان بن مسعود صاحب الروم باتفاق ملوك الشرق باجمعهم ان لم يعد علي الموصل وماردين
فسار يريد الموصل وكاتب الخليفة بما عزم عليه من حصر الموصل ونزل عليها وحاصر اهلها وقاتلهم
فورد الخبر بموت شاهرمن بن سكمان صاحب خلاط في تاسع ربيع الاول فرحل في اخره يريد خلاط
ثم عاد ولم يعلم بها الي ميافارقين فتسلمها ثم عاد الى الموصل ونزل على دجلة في شعبان واقام الي
رمضان فمرض مرضا مخوفا ورحل في اخر رمضان وهو لما به وقد ايس منه فنزل بحران فتقرر
فيها الصلح بينه وبين المواصلة في يوم عرفة وخطب له بجميع بلاد الموصل وقطعت خطبة السلجوقية
منها وخطب له في ديار بكر وجميع البلاد الارتقية وضربت السكة باسمه وامر بالصدقات في
جميع ممالكه ومات الملك القاهر ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص ليلة عيد
الاضحى واتهم السلطان بانه سمه فانه لما اشتد مرض السلطان تحدث بانه يملك من بعده ومات
فخر الدولة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر الاسواني ابن اخت الرشيد والمهذب ابني الزبير
فيها وهو اول من كتب الانشا للسلطان ثم كتب لاخيه العادل

## واهلت سنة اثنتين وثمانين وخمسماية

وقد ابل السلطان من مرضه فرحل من حران نزل حلب رابع عشر المحرم ومن حلب الى
حمص فرتب امورها واسقط منها المكوس و دخل الى دمشق في ثاني ربيع الاول واستدعى
ابنه الافضل عليا من مصر لمنافرة كانت بينه وبين ابن عمه المظفر تقي الدين فقدم عليه
عليه باهله وحشمه لسبع بقين من جمدى الاولى وصرف العادل عن حلب وعوضه
بها الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان وعوض العادل الشرقية بديار مصر
وصرف المظفر تقي الدين عمر من ديار مصر ونيابتها فغضب لذلك وعبر باصحابه الى الجيزة يريد
اللحاق بغلامه بهاء الدين قراقوش التقوى واخذ بلاد المغرب وجعل مملوكه بوزبه في
مقدمته فبلغ ذلك السلطان فكتب اليه يامره بالقدوم عليه فتبع الاكابر عليه مشاهدة
السلطان وحذروه فاجاب وتوجه الى دمشق فوصلها ثالث عشرين شعبان واستمر
على ما بيده من حماه والمعرة ومنبج واضيف اليه ميافارقين وكتب الى اصحابه فقدموا عليه
من مصر ما خلا زين الدين بوزبه مملوكه فانه سار الى المغرب وملك هناك مواضع ثم قصده
صاحب المغرب واسره ثم اطلقه وقدمه ووصل الافضل علي بن السلطان من القاهرة
الى دمشق يوم الخميس رابع عشر جمدى الاولى وهو اول قدومه اليها وسار الملك العزيز عثمان
الى ملك مصر ومعه عمه العادل اتابكا وكان خروج العادل من حلب ليلة السبت رابع عشرين
صفر فدخلا الى القاهرة في خامس رمضان ووقع الخلف بين الفرنج بطرابلس فالتجا القومص
الى السلطان وصار ناصحه واستولى الابرنس ملك الفرنج بالكرك على قافلة عظيمة فاسر من
فيها وامتنع من اجابة السلطان الى اطلاقهم فتجهز لمحاربته وكاتب الاطراف بالمسير لقتاله

**وفيها** مات بمصر عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري النحوي ليلة السبت
لثلاث بقين من شوال ومولده في خامس رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة ع.

## واهلت سنة ثلاث وثمانين

وقد برز السلطان من دمشق لجهاد الفرنج يوم السبت اول المحرم وامر ابنه الافضل
علي براس الما ونزل بمصر فاقام يحفظ الحاج حتى قدموا في اخر صفر فسار الى الكرك في اثنى
عشر الف فارس ونازلها وقطع اشجارها ثم قصد الشوبك ففعل بها ذلك وخرج الحاجب
لولو على الاسطول من مصر وهو خمسة عشر شينا ليسير الى الاسكندرية وخرج العادل
من القاهرة في سابع المحرم الى بركة الجب وسار الى الكرك فمر على ايلة والتقى مع السلطان
على القريتين وعاد الى الكرك فنازلها في ربيع الاول وضايق اهلها ثم رحل عنها ونازل





السوق الدكاكين في عسكر السلطان على عكا

طبرية فاجتمع من الفرنج نحو الخمسين الف بارض عكا ورفعوا صليب الصلبوت فافتتح السلطان
طبرية عنوة في ثالث عشرين ربيع الاخر وغاظ ذلك الفرنج وتجمعوا فسار اليهم السلطان و
كانت وقعة حطين التي نصر الله فيها دينه في يوم السبت رابع عشرينه وانهزم الفرنج بعد
عدة وقايع واخذ المسلمون صليب الصلبوت واسروا الابرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك
وعدة ملوك وقتل واسر منهم ما لا يعد كثرة ثم قدم الابرنس وضرب السلطان عنقه بيده
وقتل جميع من عنده من الفرنج الداوية والاستبارية ورحل الى عكا فنازلها سلخ ربيع الاخر
ومعه عالم عظيم قال الغلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي كان السوق الذي بعسكر
السلطان على عكا عظيما دا ساحة فسيحة فيه مايه واربعون دكان بيطار وعددت
عند طباخ واحد ثمانيا وعشرين قدرا كل قدر تسع راس غنم وكنت احفظ عدد الدكاكين
لانها كانت محفوظة عند شحنة السوق واظنها سبعة الاف دكان وليست مثل دكاكين
المدينة بل دكان واحد مثل مائة دكان لان الحوايج في الاعدال والجوالقات ونقال ان العسكر
است منزلهم لطول المقام فلما ارتحلوا عنه بعيد وزن سمان اجرة نقل متاعه سبعين دينارا
واما سوق البز العتيق والجديد فشي يبهر العقل وكان في العسكر اكثر من الف حمام وكان
اكثر ما يتولاها المغاربة يجتمع منهم اثنان او ثلاثة ويحفرون دراعين فيطلع الما ويأخذون
الطين فيعملون به حوضا او حايطا ويسترونه بخطب وحصير ويقطعون حطبا من البساتين
التي حولهم ويعملون الما في قدور وصار حماما يغتسل الرجل راسه بدرهم واكثر فلم يزل على محاصرتها
الى ان تسلمها بالامان في ثاني جمدي الاولى واستولى على ما فيها من الاموال والبضايع واطلق من
كان بها من المسلمين ماسورا وكانوا اربعة الاف نفس ورتب في كنيستها العظمى منبرا واقيم فيها
الجمعة واقطع عكا لابنه الافضل علي واعطى جميع ما للداوية من اقطاع وضياع للفقيه ضيا
الدين عيسى الهكاري وسار العادل بعساكر مصر الى مجدل يافا فحصرها وفتحها وغنم ما فيها وافتتحت
عدة حصون حول عكا وهي الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية ومعليا والشقيف والفولية والطور
ونهب ما فيها وسبيت النسا والاطفال فقدموا بما سد الفضا واحدث سبسطية ونابلس ده
وكتب للخليفة بفتح هذه البلاد ونزل العادل على يافا حتى ملكها عنوة ونهبها وسبى الحريم
واسر الرجال ونازل المظفر تقي الدين عمر تبنين وادركه السلطان فوصل اليها في حادي عشر
جمدي وما زال يحاصرها حتى تسلمها في ثامن عشرينه بامان وجلا اهلها عنها الى صور وسلم العدد
والدواب والخزاين وسار فاخذ صرخد بغير قتال ثم رحل الى صيدا ففر اهلها وتركوها
فتسلمها السلطان في حادي عشرينه ونازل بيروت وضايقها ثمانية ايام الى ان طلب اهلها

الامان فاجابهم واستولى عليها في تاسع عشرينه واخذ جبيل فكان من استنقذ الله من المسلمين
المأسورين عند الفرنج في هذه السنة ما يزيد على عشرين الف انسان واسر المسلمون من
الفرنج مائة الف اسير وهلك القومص صاحب طرابلس وقدم المركيس اكبر طواغيت الفرنج
الى صور وقد اجتمع بها امم من الفرنج فملك عليهم وحصن البلد فسار السلطان بعد فتح بيروت
وفتح الرملة والخليل وبيت لحم واجتمع باخيه العادل ونازلا عسقلان في سادس عشر جمادى الاخرة
ونصبا المجانيق عليها ووقع الجد في القتال الى ان تسلم البلد في سلخه وخرج منه الفرنج الى بيت
المقدس بعد ان ملكوه خمسا وثلاثين سنة وتسلم حصون الداوية وهي غزة والنطرون وبيت
جبريل وقدم عليه بظاهر عسقلان ابنه العزيز عثمان من مصر والاساطيل عليها الحاجب
لولو وكانت الشمس قد كسفت قبل اخذ عسقلان بيوم حتى اظلم الجو وظهرت الكواكب في يوم
الجمعة ثامن عشرينه وسار السلطان وقد اجتمعت اليه العساكر يريد فتح بيت المقدس فنازله
يوم الاحد خامس عشر رجب وبه حشود الفرنج وجموعهم فنصب المجانيق واقتتل الفريقان
اشد قتال استشهد فيه جماعة من المسلمين وايد الله بنصره المسلمين فتمكنوا من السور ونقبوه
واشرفوا على اخذ البلد فسال الفرنج حينئذ الامان فاعطوه بعد امتناع كثير من السلطان
على ان يعطي كل رجل من الفرنج عن نفسه عشرة دنانير مصرية كان غنيا او فقيرا وعن المراة خمسة
دنانير وعن كل طفل من الذكور والاناث دينارين ثم صولح عن الفقراء بثلاثين الف دينار وتسلم
المسلمون القدس يوم الجمعة سابع عشرين رجب واخرج من فيه من الفرنج وكانوا نحو الستين
الفا بعد ما اسر نحو ستة عشر الف ما بين رجل وامراة وصبي وهم من لا يقدر على شرا نفسه
وقبض من مال المفاداة ثلثمائة الف دينار مصرية سوى ما اخذ الامرا وما حصل فيه الخيانة
والتجأ من كان بالقدس من الفرنج بصور وتسامع المسلمون بفتح بيت المقدس فاتوه رجالا
وركبانا من كل جهة لزيارته حتى كان من الجمع ما لا يحصر فاقيمت فيه الجمعة يوم رابع شعبان
وخطب القاضي محيي الدين ابن الزكي بالسواد خطبة بليغة دعا فيها للخليفة الناصر والسلطان
صلاح الدين وانتصب بعد الصلاة زين الدين نجا فوعظ الناس وامر السلطان بترخيم
المحراب العمري القديم وحمل منبر مليح من حلب ونصب بالمسجد الاقصى وازال ما هنالك من اثار
النصرانية وغسلت الصخرة بعدة احمال ماء ورد وبخرت وفرشت ورتب في المسجد من يقوم بوظايفه
وجعلت به مدرسة للفقهاء الشافعية وغلقت كنيسة قمامة ثم فتحت وقرر على من يرد
اليها من الفرنج قطيعة يودونها وخرجت البشائر الى الخليفة بالفتح والى سائر الاطراف ورحل
السلطان عن القدس لخمس بقين من شعبان يريد عكا وسار العزيز عثمان الى مصر فكان اخر

العهد



العهد به وسار العادل مع السلطان فنزلا على عكا اول شهر رمضان ثم رحل منها ونزل
على صور في تاسعه وكانت حصينة وقد استعد الفرنج فيها فتلاحقت العساكر بالسلطان
ونصب على صور عدة من المجانيق وحاصرها واستدعى الاسطول من مصر فقدم عليه عشر شوال
وصار القتال في البر والبحر فاخذ الفرنج خمس شواني ووردت مكاتبة الخليفة على السلطان
**وفيها** غلظة وانكار امور فاجاب بالاعتذار ورحل عن صور في اخر شوال وعادت
العساكر الى بلادها واقام السلطان بعكا وسار العادل الى مصر وطرق الفرنج قلعة كوكب
وقتلوا بها جماعة من المسلمين ونهبوا ما كان بها واتته على عكا رسل الملوك بالتهنئة من
الروم والعراق وخراسان بفتح بيت المقدس وفي هذه السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
اجتمع الشمس والقمر والمريخ والزهرة وعطارد والمشتري وزحل والذنب في برج الميزان
اربع عشرة ساعة فاجتمع المنجمون كلهم وحكموا بانه يكون طوفان الريح وانه كاين وواقع ولا بد
ستقلب الارض من اولها الى اخرها وانه لا يبقى من الحيوان شي الا مات ولا شجر ولا جدار الا
سقط وكان معظم هذه الحكومة عن بلاد الروم واحتجوا بانها هي القيامة فاتخذ قوم الكهوف
والمغاير في الجبال وبالغوا في الاعتداد لهول ذلك اليوم وقال القوم كتب القدما كلها اطلقت
على هذا الاجتماع وان فيه دمار الدنيا وكان ذلك في مشتري **وفي جمادى الاخرة**
**السابع والعشرين منه يوم الثلثا** ليلة الاربعا الى يوم الاربعا فلم تهب
ريح ولا تحرك نيل مصر وهو في زيادته في مشتري ومن العادة ان تهب الريح من العصر الى العشا
في وجه الماء لتقف باذن الله فيكون فيه الامواج فلم تحدث تلك الليلة ولا في يوم ولا قبلها
بيوم شي من ذلك وطلع الناس بالسرج الموقدة على السطوحات لاختبار الهوى فلم تتحرك نار البتة
وكان اشد الناس ادعا ما بهذه الكواكب الروم فاكذبهم الله وسلط عليهم السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف فاخذ كبارهم وكسرهم وملا الارض من الاسرى شرقا وغربا واخذ
القدس واصاب جماعة ممن كان يرجف بهذه الريح افات ما بين موت بعضهم واعتلال بعضهم
**وفيها** خرج في سادس عشر جمادى الاخرة قفل شامي الى مصر وهو قافل فسلك بلاد
الساحل بلا حق يدفعه ولا مكس يوديه **وفيها** سار قراقوش التقوي واستولى على القيروان
وحاربه ابن عبد المومن سلطان المغرب على ظاهر تونس فانكسر منه واقيمت الخطبة من ربيع الاول
بتلك البلاد للسلطان صلاح الدين ثم جمع ابن عبد المومن وواقع قراقوش وهزمه ففر قراقوش
في البرية **وفيها** امر ان تبطل النقود التي وقع الاختلاف فيها وتضرر العامة بها
وان يكون ما يضرب من الدنانير ذهبا مصريا ومن الدراهم الفضة الخالصة وابطل الدراهم

كذب المنجمين في اجتماع
الكواكب

لاستقلال الناس بالمراد فسر الناس بذلك

## سنة اربع وثمانين وخمسمائة

فيها نازل السلطان حصن كوكب اياما ولم ينل منه شيئا فاقام الامير صارم الدين قايماز النجمي في خمسمائة فارس عليها ووكل بصفد الامير طغرل الخازندار في خمسمائة فارس وبعث الى الكرك والشوبك الامير سعد الدين كمشبا الاسدي واستدعا الامير بها الدين قراقوش الاسدي من مصر فاستخلف على عمارة سور القاهرة وقدم السلطان على كوكب فنكب لعمارة عكا فشرع في تجديد سورها وتعلية ابراجها بمن قدم معه من مصر من الاسرى والابقار والالات وقد غاب عنها سنة وشهرين وخمسة ايام كسر فيها الفرنج وفتح بيت المقدس ولازم الجلوس في دار العدل بحضرة القضاة وكتب الى الجهات باستدعا الاجناد للجهاد وخرج بعد خمسة ايام على بعلبك فوافاه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار على اعمال حمص فنزلا على بحيرة قدس وبعث ابنه الظاهر وابن اخيه المظفر صاحب حماه لحفظ طريق انطاكيه وساروا اول ربيع الاخر وشن الغارات على صافيتا وتملك الحصون وسار في رابع جمادى الاولى على قعبيه كيفا العدو فاخذ انطرسوس واستولى على ما بها من الغنائم وخرب سورها وبيعتها وكانت من اعظم البيع ووضع النار في البلد فاحرق جميعه وسار يريد جبلة فنازلها لاثني عشر بقيت منه وتسلمها بغير حرب ثم اخذ اللاذقية بعد قتال وغنم الناس منها غنيمة عظيمة وسار الى صهيون فقاتل اهلها الى ان ملكها في ثاني جمادى الاخرة واستولى على الشغر وبكاس وعدة حصون واسر من فيها وغنم شيا كثيرا فلما فتح بغراس بعث الابرنس ملك انطاكيه يسال الصلح فاجيب الى ذلك على شرطه ان يطلق من عنده من الاسارى المسلمين وهم الف انسان وعاد صاحب سنجار الى بلده وسار السلطان الى حلب فاقام بها ثم سار عنها ودخل الى دمشق في اخر شعبان وما زال كمشبا يحاصر الكرك حتى تسلم قلعته ومعها الشوبك والسلع وعدة حصون هناك في رمضان فلما ورد المبشرون بذلك على السلطان من دمشق ونازل صفد حتى ملك قلعتها بالامان في رابع عشر شوال ولحق من كان فيها من الفرنج بصور ثم سار الى كوكب وضايقها حتى تسلمها في نصف ذي القعدة بالامان وارسل اهلها الى صور فكثر بها جموع الفرنج وكاتبوا فرنج صقليه والاندلس وكتب السلطان الى الخليفه الناصر بخبر هذا الفتوح ورحل فنزل في صحرا بيسان وفيها ثار بالقاهرة اثنى عشر رجلا من الشيعة في الليل ونادوا يا ال على يا ال علي وسلكوا الدروب

سادس

وهم



وهم ينادون كذلك ظنا منهم ان رعية يلبون دعوتهم ويقومون في اعادة الدولة الفاطمية فيخرجون من في الحبوس ويملكون البلد فلم يجبهم احد تفرقوا وسار السلطان الى القدس فحل به في ثاني ذي الحجة وسار بعد النحر الى عسقلان وجهز اخاه العادل الى مصر لمعاضدة الملك العزيز وعوضه بالكرك عن عسقلان وكان قد وهبها له ثم نزل بعكا

## ودخلت سنة خمس وثمانين

فسار السلطان عن عكا ودخل دمشق اول صفر وورد عليه في ثاني عشره ضيا الدين عبد الوهاب بن سكينة رسول الخليفه الناصر بالخطبه لابنه ولي العهد عدة الدنيا والدين ابي نصر محمد فاقيمت له وجهز الرسول ومعه ضيا الدين القاسم بن يحيى الشهرزوري وبعث معه بهدايا وتحف واسارى من الفرنج للخليفه ومعهم تاج ملك الفرنج والصليب الذي كان فوق صخرة بيت المقدس واشيا كثيرة فدفن الصليب تحت عتبة باب النوبي ودس عليه وكان من نحاس مطلي بالذهب وخرج السلطان من دمشق في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف ارنون وهو منزعج لانقضا الهدنه مع صاحب انطاكيه ولاجتماع الفرنج بصور وايصال الامداد بهم وكانت في بلادهم مع الفرنج في بلادهم الساحلية عدة وقايع قتل فيها من الفريقين عدة وكثر القتل في المسلمين واشتدت نكاية الفرنج فيهم فرحل السلطان الى عكا وقد سبقه الفرنج ونزلوا عليها ونزل السلطان بمرج عكا وصار محاصرا للفرنج والفرنج للبلد وتلاحقت به العساكر الاسلاميه والامداد تصل الى الفرنج من البحر فلم يقدر السلطان على الوصول الى البلد ولا استطاع اهل عكا ان يصلوا الى السلطان وشرع في قتال الفرنج من اول شعبان الى ان تمكن من عكا ودخلها في ثانيه فما زالت الحرب قايمه الى رابع رمضان فتحول الى الخروبة واغلق من في عكا من المسلمين ابوابها وحفر الفرنج خندقا على معسكرهم حول عكا من البحر الى البحر وادار واخولهم سورا مستورا بالستائر ونصبوا عليه الرجال فامتنع وصول المسلمين الى عكا وقدم العادل بعسكر مصر في نصف شوال وقدم الاسطول من مصر الى عكا في خمسين قطعه وعليه الحاجب لولو في منتصف ذي القعدة فبدد شمل مراكب الفرنج وظفر بطشتين للفرنج فاستظهر المسلمون الذين بعكا وقوى جاشهم بالاسطول وكانوا نحو العشرة الاف وبعث السلطان الى الاطراف يحث الناس على الجهاد وارسل الى الخليفة سيف الاسلام طغتكين باليمن يطلب منه الاعانه بالمال والى مظفر الدين قزارسلان صاحب العجم وكتب الى الخليفة ووصلت الامداد الى الفرنج وورد الخبر من حلب بخروج ملك الالمان

دفن الصليب

من القسطنطينيه وعدة عظيمة تتجاوز الالف الف يريدون البلاد الاسلاميه فاشتد
الامر على السلطان ومن معه من المسلمين وفي هذه السنة مات حسام الدين سنقر الخلاطي
ليلة الاثنين سابع عشرين رجب والامير حسام الدين طمان يوم الاربعا ثالث عشر شعبان والامير
عز الدين موسك بن جكو في شعبان وهو ابن خال السلطان صلاح الدين ومات شرف الدين
ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون بدمشق يوم الثلاثا حادي عشر رمضان ومولده اول سنه
اثنين وتسعين واربعمايه ومات ضيا الدين عيسى الهكاري يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة
بمنزلة الخروبه

## ودخلت سنة ست وثمانين

والسلطان بالخروبه على حصار الفرنج وقدمت عساكر المسلمين من الشرق ومن بقية
البلاد فرحل من الخروبة لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الاول الى تل كيسان وتتابع مجي
العساكر وكملت ابراج الفرنج الثلاثة التي بنوها تجاه عكا في مدة سبعة اشهر حتى علت
على البلد وامتلات بالعدد والعدة وطموا كثيرا من الخندق وضايقوا البلد واشتد خوف
المسلمين واشتدت الحرب بين الفريقين حتى احترقت الابراج الثلاثة وخرج اهل عكا
منها فقطعوا الخندق وسدوا الثغور وغنموا ما كان في الابراج من الحديد فتقووا به
وكان بين اسطول المصريين وبين مراكب الفرنج عدة معارك قتل فيها كثير من الفرنج ودخل
ملك الالمان الى حدود بلاد الاسلام وقد فني منهم كثير فواقعهم الملك عز الدين قلج بن ارسلان
السلجوقي فانكسر منهم الى قونيا وهجموها واحرقوا اسواقها وساروا الى طرسوس يريدون
بيت المقدس واسترجاع ما اخذ منهم السلطان من البلاد والحصون فمات بها ملكهم وقام
من بعده ابنه فساروا الى انطاكيه وندب السلطان كثيرا ممن كان معه على حرب عكا الى
جهة انطاكيه ووقع فيمن بقي معه مرض كثير وامر بتخريب سور طبريه ويافا وارسوف ٥
وقيساريه وصيدا وجبيل فخرب ذلك ونقل من كان فيها الى بيروت وطمع الفرنج في السلطان
لقلة من بقي معه فركبوا الحربيه ونهبوا وطاق الملك العادل وكان للمسلمين معهم حرب انكسر
فيها الفرنج الى خيامهم وقتل منهم الاف فوهنت قواهم غير ان المدد اتاهم ونصبوا المجانيق
على عكا فتحول السلطان الى الخروبه فوافا كتاب ملك الروم بقسطنطينيه بخبر وصول المنبر
من عند السلطان والخطيب والموذنين والقرا وان الخطبه اقيمت بالجامع القديم بالقسطنطينيه
للخليفة الناصر وسار ابن ملك الالمان عن انطاكيه الى طرابلس في جيوشه وركب منها في البحر
الى عكا فوصل اليها سادس رمضان فاقام عليها الى ان هلك ثاني عشر ذي الحجة بعد ما حارب



المسلمين فلم ينل منهم كبير غرض ودخل الشتا وقد طالت البيكار وضجرت العساكر من كثرة
القتال فرحل صاحب سنجار وصاحب الجزيره وصاحب الموصل وفيها تولى سيف
الدولة ابو الميمون مبارك كامل بن منقذ شد الدواوين بديار مصر وباشر الاسعد بن مماتي معه
الديوان في محرم

## ودخلت سنة سبع وثمانين

فسار الظاهر صاحب حلب وسار المظفر الى حماه وبقي السلطان في جمع قليل والحرب
من اهل عكا واميرهم بها الدين قراقوش وبين الفرنج ودخل فصل الربيع فوافت العساكر
السلطان ووصل الى الفرنج مددهم فضايقوا عكا وجدوا في حصارها ونصبوا عليها
المجانيق وتوالت الحروب الى ان ملكها الفرنج يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة واسروا
من فيها من المسلمين وكانوا الوفا وخرجوا يريدون الحرب فواقعهم السلطان وكسرهم
ووقع كلام في الصلح واطلاق الاسرى ولم يتم ٥ فلما كان في سابع عشرين رجب برز الفرنج
بخيامهم واحضروا اسارى المسلمين وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوا باجمعهم في سبيل الله
صبرا والبزك الاسلامي ينظر اليهم فحمل المسلمون عليهم وجرت بينهما حرب شديده ٥
قتل فيها عدة من الفريقين ولما اهل شعبان سار الفرنج الى عسقلان ورحل السلطان في اثرهم
وواقعوهم في رابع عشره بارسوف فانهزم المسلمون وثبت السلطان الى ان اجتمع عليه
المسلمون وعاد الى القتال حتى الجا الفرنج الى جدران ارسوف ورحل السلطان في تاسع
عشره ونزل على عسقلان يريد تخريبها للعجز عن حفظها ففرق ابراجها على الامرا ووقع ٥
الضجيج والبكا في الناس اسفا وغما لخرابها وكانت من احسن البلاد بنا واحكمها اسوارا واطيبها
سكنا فلم يزل التخريب والحريق فيها الى ان سلخ شعبان قال الحافظ عبد العظيم
المنذري في المعجم المترجم سمعنا الامير الاجل باز بن عبد الله يعني ابا المنصور البانياسي الناصري
يقول لما هدمنا كبيروت اعطيت انا برج الزاويه وهدم حطلخ برج وجدنا عليه مكتوبا
عمر على يد حطلخ وهذا من عجيب الاتفاق وشبيه بذلك ما اخبرني القاضي الاجل ابو الحسن
علي بن يحيي الكاتب قال رايت بعسقلان برج الدم وحطلخ المعري يهدمه يعني في شعبان وراث
عليه مكتوبا مما امر بعمارته السيد الاجل امير الجيوش يعني بدرا على يد عبد ووليه خطلخ
في شعبان فعجبت من هذا الاتفاق كيف عمر في شعبان على يد خطلخ وهدم في شعبان على
يد خطلخ ثم رحل عنها وقد خربت في ثاني رمضان ونزل على الرملة فخرب حصنها وكنيسة
لد وركب الى القدس جريده ثم عاد وهدم حصن النطرون وكانت بين المسلمين والفرنج ٥

عكا وقايع في البر والبحر فعاد السلطان الى القدس في اخر ذي القعدة وقدم ابو الهيجاء
السمين بعسكر مصر ووقع الاهتمام في عمارة سور بيت المقدس وحفر الخندق **وفيها**
مات علم الدين سليمان بن جندر في اخر ذي الحجة ومات الملك المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة
شاهنشاه بن ايوب بن شادي صاحب حماه وهو الذي اوقف منازل العز بمصر مدرسة في
ليلة الجمعة تاسع رمضان ودفن بحماه ومات نجم الدين محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن حسن
بن عبد الله الخبوشاني الفقيه الشافعي الصوفي يوم الاربعا ثاني عشرين ذي القعدة ودفن
بالقرافة **وفيها** سلم امر الاسطول بمصر للملك العادل فاستخدم فيه من قبله وافرد
برسمه الزكاة بمصر والحبس الجيوشي بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمر القرظ وساحل
السنط والمراكب الديوانية واشنين وطنبدي فاستناب العادل في مباشرة ذلك واستخدم
في ديوان الاسطول صفي الدين عبد الله بن شكر واحيل الورثة الجيوشية على غير الحبس الذي
لهم وعظمت زيادة النيل وغرق النواحي وكثر رخا الاسعار بمصر فابيع القمح كل مائة اردب بثلاثين
دينارا والخبز اليابس ستة ارطال بربع درهم والرطب الامهات ستة ارطال بدرهم والموز ستة
ارطال بدرهم والرمان الجيد مائة حبة بدرهم وحمل الخيار بدرهمين والتين ثمانية ارطال
بدرهم والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر بابه بعد انقضا موسمه المعهود بشهرين والباذنجان
خمسة ارطال بدرهم وتمر الحنا عشرة ارطال بدرهم والبسر الجيد عشرة ارطال بدرهم
وما دونه خمسة عشر رطلا بدرهم وكثر بمصر والقاهرة التجاهر بمعاصي الله وظهر بمركب
فيه اثنان وعشرون الف جبنة كل جبنة قدر الرحا لا يقلها الراجل وحصلت بمصر الزلازل وهبت
سموم حارة فيها اعصار بلية ايام اتلفت الخضراوات التي فضلت من الغرق وانشقت زريبة
جامع المقس لقوة الزيادة وخيف على الجامع ان يسقط فامر بعمارتها

## واهلت سنة ثمان وثمانين

والسلطان بالقدس مجتهد بالقدس في عمارته **وفي ثالث محرم** وفي ثالث محرم نزل
الفرنج على ظاهر عسقلان لقصد عمارتها فما مكنوا واوقع جماعة من الاسدية منهم
بايازكوج وغيره وتوالت الوقايع بينهم **وفي صفر** سار السلطان الملك الافضل
نور الدين علي بن السلطان الى البلاد الشرقية على ما كان بيد الملك المظفر تقي الدين
عمر فاقطع العراق واطلق له السلطان عشرين الف دينار سوى الخلع والتشريفات
ونزل الملك العادل ابو بكر عن كل ما له بالشام ما خلا الكرك والشوبك والصلت والبلقا

ونصف

ونصف خاصته ببلاد مصر وعوض البلاد الشرقية وسار من القدس في اوايل جمادى
الاولى وكتب بعود الملك الافضل فعاد منكسر القلب الى السلطان ولحق العادل بحران
والرها ومر وامر فيها ثم عاد الى السلطان في اخر جمادى الاخرة **وفيه** ملك الفرنج قلعة
الداروم وخرج العسكر المصري يريدون السلطان فكبسهم الفرنج واخذوا جميع ما معهم
وتبدد الناس في يوم البرية واسر الفرنج منهم خمسماية رجل واخذوا نحو ثلاثة الاف
جمل وعادوا الى مخيمهم وقد طمعوا فقصدوا المسير الى القاهرة ثم القدس ثم اختلفوا ونزلوا
بالرملة وبعثوا رسلهم في طلب الصلح فبرز السلطان من القدس في عاشر رجب وسار الى يافا
محاصرها ولم يزل يقاتل من فيها من الفرنج الى ان اخذ البلد عنوة وغنم الناس منها شيا
عظيما وتسلم القلعة واخرج من كان فيها من الفرنج فقدم من الفرنج نجدة كبيرة في
خمسين مركبا فعند وصولها قتل جماعة من المسلمين وعاد القتال والمراكب في البحر لم تصل
الى البر فسار اهل المراكب الى البر وحملوا على السلطان فرحل الى يازور وامر بتخريبها
وسار الى الرملة ومنها الى القدس وعزم على لقا الفرنج فاختلف عليه اصحابه واسمعه
بعضهم كلاما جافيا فاتفقا على ذلك وقدم عسكر مصر فخرج الى الرملة ووقع الصلح بين السلطان
والفرنج لثمان بقين من شعبان وعقدت هدنة عامة في البر والبحر مدة ثلاث سنين وثلاث
اشهر اولها حادي عشر شعبان وهو اول شهر ايلول على ان يكون للفرنج من
يافا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية ونودي في الوطاقات واسواق العسكر
لان الصلح قد انتظم فمن شا من بلادهم يدخل بلادنا فليفعل ومن شا من بلادنا يدخل
بلادهم فليفعل وكان يوم الصلح يوما مشهودا عم فيه الطايفتين الفرح والسرور لما نالهم
من طول الحرب فاختلط عسكر الفرنج بعسكر المسلمين ورحل جماعة من المسلمين الى يافا للتجارة
ودخل خلق عظيم من الفرنج الى القدس بسبب الزيارة فاكرمهم السلطان ومد لهم الاطعمة
وباسطهم ورحل ملوك الفرنج الى ناحية عكا ورحل السلطان الى القدس وسار منها الى دمشق
لخمس بقين من شوال وكانت غيبته عنها اربع سنين واذن للعسكر في التفرق الى بلادهم
فساروا اليها وبقي عند السلطان ابنه الافضل علي والقاضي الفاضل **وفيها**
انتقل سعر الفول من خمسة عشر دينارا الى ثلاثين دينارا المائة اردب بحكم ان المشتري
لعلوفة الوسية العادلية خمسون الف اردب **وفيه** عثر على رجل اسمه عبد الاحد
من اولاد حسن بن الخليفة الحافظ لدين الله واحضر الى الملك العزيز بالقاهرة فقيل له انت
تدعي انك الخليفة قال نعم فقيل له ان كنت في هذه المدة فذكر ان امه اخرجته من القصر

فتاه ووصل الى طنبدي واختفى بها ثم خرج الى مصر فاواه رجل وشرع يتحدث له في الخلافة وانه وقع بعدة بلاد واقطع اناسا ممن تابعه فنجن وعثر على بعض اقارب الوزير شاور وقد نادى بالقاهرة فحبس هو وجماعته وفيها انعقد ارتفاع الديوان الخاص السلطاني على تكتابه الف واربعة وخمسين الف دينار واربعمائة واربعة واربعين دينارا ٥ ومات فيها جمال الملك موسى بن المامون البطايحي جامع السيرة المامونية وهو بعينه نسبته في سادس عشر جمادى الاولى بالقاهرة وفيها وقع الشروع في حفر الخندق من باب الفتوح الى المقس وكتب بنقل جماعة من اتباع الدولة الفاطمية المحبوسين في الايوان ودار المظفر ليلا بحيث لا يشعر بهم احد حتى يوصلهم الى صرخد وفيها كتب باخلاء مدينة تنيس ونقل اهلها الى دمياط وقطع اشجار بساتين دمياط واخراج النساء فخلت تنيس الا من المقاتلة وحفر خندق دمياط وعمل جسر عند سلسلة البرج بها وفيها كثرت الاراجيف بالقاهرة ومصر وعظمت الشناعات وارتفعت الاسعار وفيها ورد الخبر في كتاب من اليمن بان بلاد انهارا بالحبشة تغيرت بعد ما كانت عذبة وصارت احدها اجاجا والاخر لبنا والاخر دما وفيها مات قليج ارسلان ابن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان صاحب قونية وقد تغلب عليه ابنه قطب الدين صاحب سيواس واقصرا وزاد في الحجر عليه وكان موته في شعبان فولي قونية بعده ابنه غياث الدين كيخسرو ابن قليج ارسلان وبقيت اخوته على ولاياتهم من عهد ابيهم فاختلفوا وتادى عليه اخوه ركن الدين سليمان صاحب طوقاط وملك سيواس واقصرا وقيصرية اعمال اخيه قطب الدين ثم ملك قونية من غياث الدين ففر غياث الدين ونزل حلب

# سنة تسع وثمانين وخمسمائة

اهلت والسلطان بدمشق فخرج العادل الى الكرك وقدم من اليمن الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام طغتكين في نصف صفر فسر به السلطان فلما كان ليلة السبت سادس عشره نزل به مرض فامر يوم السبت ولده الافضل ان يجلس على الطعام فجلس في موضع السلطان وتزايد به المرض الى يوم الحادي عشر من مرضه فحلف الافضل الناس واستمر الناس في تزايد المرض الى ليلة الاربعا سابع عشرين صفر وهي ليلة الثاني عشر من المرض فاحتضر ومات بعد صلاة الصبح من يوم الاربعا المذكور وركب الافضل ودار في الاسواق وطيب قلوب العامة وكان رحمه الله كثير التواضع

فرنكا

ورد الخبر بان انهارا تغيرت

قليج ارسلان

وفاة الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب



ويحا من الناس كثير الاحتمال ... المداراة محبا للفقهاء واهل الدين والخير محسنا اليهم مائلا الى الفقراء يستحسن الشعر الجيد ويردده في مجلسه ومدحه كثير من الشعراء وجموع من البلاد وكان يسند بعض ... بالشهرية سمع الحديث من ابي الحسن علي بن ابراهيم بن المسلم بن ... ابي ... ومحمد بن بري النحوي ومن ابي الفتح محمود بن احمد الصابوني ومن ابي الطاهر السلفي ٥ وابن عوف وجماعة وكان كريما ... من الخيل ... عكا ... اثنا عشر الف راس سوى ٥ اثمان الخيل التي اصيبت في الجهاد ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به وصاحبه ملازم في طلبه ... عنه الامير ايوب ابن كان في بعض ... لم ... فتقبل الغرماء ... الف دينار مصرية وكان ورعا راى يوما العماد الكاتب يكتب من دواة محلاة بالفضة فانكرها وقال هذا حرام فلم يعد يكتب منها عنده وكان لا يصلي الا في جماعة وله امام راتب ملازم وكان يصلي قبيل الصبح ركعات اذا استيقظ وكان يسوي في المحاكمة بين اكبر الناس وبين خصمه وكان شجاعا في الحروب ... في الصفوف ليس معه ... صبي ... عليه ... من الحديث ... وهو على ظهر فرسه وكان ذاكرا لوقائع العرب وعجائب الدنيا ومجلسه طاهر من المكائد رحمه الله وعفا عنه ولما مات جلس الافضل للعزا وكثر بكا الناس عليه وغسله الفقيه خطيب دمشق واخرج بعد صلاة الظهر وصلى الناس عليه ارسالا ودفن بداره التي مرض فيها بالقلعة ثم نقل في يوم عاشورا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة الى التربة بنيت له بجوار جامع بني امية وكتب الى العزيز بمصر والى العادل بالكرك وكان عمره يوم مات نحو من سبع وخمسين سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنتين وعشرين سنة ومات ... من الاولاد سبعة عشر ذكرا ٥ وبنتا واحدة صغيرة ولم يخلف في خزائنه سوى سبعة واربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني صاحب سره وبمنزلة الوزير منه وفيها قتل طغريل ابن ارسلان بن طغريل بن السلطان محمد بن ملك شاه ابن ... ارسلان بن ... داود بن ميكائيل بن سلجوق في رابع عشرين شهر ربيع الاول وهو اخر من ملك بلاد العجم من السلاطين السلجوقية وابتداؤهم في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة واولهم طغرلبك ... ابن سلجوق ... مائة سنة وثلاث وخمسين سنة ...

# السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح

عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ... بالقاهرة في ثامن جمادى ... ٥

الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة ومات ابوه بدمشق وهو على سلطنة ديار مصر
مقيم بالقاهرة وعنده جل العساكر والامرا من الاسدية والصلاحية والاكراد وبلغه
موت ابيه جلس للعزا واخذ بالحزم وقرر امور دولته وخلع على الامرا وارباب الدولة
بعد انقضا العزا فقام اخوه الافضل نور الدين علي بدمشق ه وكتب الى الخليفه
الناصر يطالعه بوفاة ابيه من انشا العماد الكاتب وبعث بذلك مع القاضي ضيا الدين
ابي الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري ومعه عدد والده وملابسه وخيله ه
وهديه نفيسه وسار العادل من الكرك الى بلاد الشرق فاقام بقلعة جعبر وبعث نوابه
الى حران والرها واستوزر الافضل الوزير ضيا الدين نصر الله بن محمد بن الاثير وفوض اليه
اموره كلها فحسن له ابعاد امرا ابيه واكابر اصحابه وان يستجد امرا غيرهم ففارقه جماعة
منهم الامير فخر الدين جهاركس وفارس الدين ميمون القصري وشمس الدين سنقر الكبير ه
وكانوا اعظم الدولة فصاروا الى الملك العزيز بالقاهرة فاكرمهم وولى فخر الدين جهاركس
استاداره وفوض اليه امره وجعل فارس الدين وشمس الدين على صيدا واعمالها وكان ذلك لهما
وزادهما نابلس وبلادها وسار القاضي الفاضل ايضا من دمشق ولحق بالقاهرة فخرج العزيز
الى لقائه واجل قدره واكرمه فشرع القوم في تضريب قواعد ملك العزيز والافضل في
شغل عنهم وكانت مدينة القدس مضافة للافضل فكتب الى اخيه العزيز يرغب عنها وكان من
تدبير وزيره ابن الاثير لانها كانت تحتاج حفظها الى اموال ورجال لمدافعة الفرنج فسر العزيز
بذلك وجهز عشرة الاف دينار عينا الى عز الدين جرديك النوري متولي القدس لينفقها في
عسكر القدس فخطب له به وخشي من نقض الهدنة بينه وبين الفرنج فبعث عسكرا الى القدس ه
احترازا من الفرنج ثم بدا للافضل ان يعود فيما رغب لاخيه عنه من القدس ورجع عن ذلك
فتغير العزيز من هذا واخذ الامرا في الاغرا بينهما وحسنوا للعزيز الاستبداد بالملك والقيام
مقام ابيه فبلغ ذلك الافضل ه

## ودخلت سنة تسعين

وقد تنافرت القلوب وقويت الوحشة بين الاخوين واجتمعت الامرا الصلاحية
على ان يكون الامر كله للعزيز فاضطربت احوال الافضل وخرج العزيز من
القاهرة بعساكر مصر من الصلاحية والاسدية والاكراد وغيرهم يريد الشام
وانتزاعها من اخيه الافضل من اجل امور منها ان جبيلا وهي من جملة الفتوح الصلاحية

كان



كان مع رجل كردي فارغبه الفرنج بمال حتى سلمه لهم وخرج الافضل من دمشق ليستنقذه
من الفرنج فتعذر عليه واظهر العجز عن استخلاصه فامتعض الامرا لذلك وخوفوا ه
العزيز من عاقبة امر الفرنج فساروا واستخلف اخاه الملك المؤيد نجم الدين مسعود ونزل
بالقاهرة بها الدين قراقوش الاسدي وصيمر وسيف الدين يازكوج وحط في ه
تسعماية فارس واتفق ان الامير صارم الدين قايماز النجمي احد اكابر امرا الصلاحية
استوحش من الافضل لاعراضه عنه فخرج من دمشق يريد اقطاعه ولحق بالعزيز ه
فاكرمه ورفع محله وهم الافضل بارسال اخيه العزيز واستعطافه فمنعه من ذلك
وزيره ابن الاثير وعدة من اصحابه وحسنوا له محاربته فالتبس وبعث الى عمه العادل
وهو بالشرق والى اخيه الظاهر بحلب والى المنصور بحماه والى الامجد صاحب بعلبك
والى المجاهد شيركوه صاحب حمص يستنجدهم على اخيه العزيز فوردت رسلهم في اول
جمدى الاخرة يعدون بالقدوم عليه ثم انه برز من دمشق ونزل براس الما فلما وصل العزيز
الى القصير من الغور وضاق الافضل ورجع من الغور الى راس الما فادركت مقدمة العزيز
ساقته وكادوا يكبسونه فانهزم الى دمشق ودخلها لخمس مضين منه ونزل العزيز
في غده على دمشق في قوة قوية ونازل البلد وكان الافضل قد استعد لقتاله فقدم
العادل والظاهر والمنصور والمجاهد والامجد الى دمشق وبعث العادل الى ابن اخيه
الملك العزيز يشفع في الافضل ويستاذنه في الاجتماع به فاذن له وخرج العادل فاجتمع
بالعزيز وكل منهما راكب وتحدث معه في الصلح وان ينفس الخناق عن البلد وكان قد اشتد
الحصار وقطعت الانهار ونهبت الثمار والوقت زمن المشمش فوافق العزيز عمه وتاخر
الى داريا ونزل على الاعوج وسير الامير فخر الدين جهاركس الاستادار وهو يومئذ
اجل الصلاحية الى العادل فتقرر الصلح على شروط وعاد الى العزيز فرحل ونزل مرج الصفر فحدث
له مرض شديد وارجف بموته ثم ابل منه وامر بعمل نسخة اليمين وهي جامعة لمقترحات جميع
الملوك وحسم مواد الخلاف وان الملك الامجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه والملك ه
المجاهد شيركوه يكونان موازرين للملك الافضل وتابعين له وان الملك المنصور صاحب
حماه يكون في حيز الملك الظاهر صاحب حلب وموازرا له وبعث كل من الملوك اميرا من
امرايه ليحضر الحلف فاجتمعوا يوم السبت ثاني شهر رجب وجرت امور ادت الى الحلف على
دخن وتزوج العزيز بابنة عمه العادل [illegible] وقبل العقد عنه القاضي المرتضى محمد بن القاضي
الجليس عبد العزيز السعدي ووكل العادل القاضي محيي الدين محمد بن شرف الدين بن عصرون

في تزويج ابنته من ابن عمها الملك العزيز وعقد منها قاضي القضاة محي الدين وكتب
العماد الكاتب الكتاب في ثوب اطلس وقري من يدي الملك الظاهر وعقد العقد عنده
فلما كان يوم الجمعة اول شعبان خرج الملك الظاهر غازي صاحب حلب لوداع اخيه
العزيز فركب العزيز الى لقاه وانزله معه واكلا ثم تفرقا بعد ما اهدى كل منهما لاخيه هدية
سنية ثم خرج العادل لوداع العزيز في خواصه ثم خرج الافضل فودعه ايضا وهو اخر
من ودعه ورحل العزيز من مرج الصفر في ثالث شعبان يريد مصر فلما كان ثالث عشره
عمل الافضل دعوة عظيمة لعمه وبقية الملوك وودعهم ثم رحلوا من الغد الى بلادهم
الا العادل فانه اقام الى تاسع شهر رمضان ثم رحل الى بلاده بالشرق وقدم العزيز
الى القاهرة في يوم                واما الافضل فانه هم بمكاتبة العزيز
فيما يوكد اسباب الصلح فاماله عن ذلك خواصه واغروه باخيه ورموا جماعة من امرائه
بانهم يكاتبون العزيز فاستوحش منهم وفطنوا بذلك فتفرقوا عنه وسار الامير
عز الدين سامه صاحب عجلون عن الافضل ولحق بالعزيز فاكرمه غاية الاكرام واخذ
يحرضه على الافضل ولحق بالعزيز فاكرمه غاية الاكرام واخذ يحرضه على الافضل ويحثه
على المسير الى دمشق وانتزاعها منه ويقول له ان الافضل قد غلب على اختياره وحكم
عليه وزيره الضيا الجزري وقد افسد احوال دولته برايه الفاسد وحمل الحال على معاملة
ويحسن له نقض اليمين فان من شرطها صفو الوداد وصحة النية ولم يوجد ذلك فحنثهم
في اليمين قد تحقق ويرتب انه من الهدنة فافسد البلاد فانها في بدل قبل ان يحصل في الدولة
من الفساد ما لا يمكن تلافيه وبينا هو في ذلك اذ فارق الافضل الامير شمس الدين ابرهيم
بن السلار ووصل الى العزيز فساعد الامير سامه على قصده ثم وصل ايضا الى العزيز
القاضي محي الدين ابي حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن ابي عصرون
فاحترمه وولاه قضا الديار المصرية وضم اليه نظر الاوقاف واقبل الافضل بدمشق
على اللعب ليله ونهاره وتظاهر بلذاته وفوض الامور الى وزيره ثم ترك اللعب من
غير سبب وتاب وازال المنكرات واراق الخمور واقبل على العبادة ولبس الخشن من
الثياب وشرع في نسخ مصحف واتخذ لنفسه مسجدا اخلوا فيه لعبادة ربه وواظب على الصيام
وجالس الفقرا وبالغ في التقشف حتى صار يصوم النهار ويقوم الليل واما العزيز فانه
فانه قطع خبز العفيف الكمال الكردي من مصر فاقصد جماعة على السلطان وخرج الى
الغرب بجمع ونهب الاسكندرية فسار اليه العسكر فلم يظفروا به وقطع ايضا

خبز



خبز الجناح وعلكان ومجد الدين الفقيه وعز الدين صهر الفقيه فساروا من القاهرة
الى دمشق فاقطعهم الملك الافضل اقطاعات **وفي شهر رمضان**
كسر بحر ابي المنجا بعد عيد الصليب بسبعة ايام وتجاهر الناس فيهما بالمنكرات من غير نكير
عليه **وفيه** وقعت الافة في البقر والجمال والحمير فهلك منها كثير **وفيه**
كثر حمل الغلة من البحيرة الى بلاد الغرب لشدة الغلا بها وكسر من الامرا الشاعد ان اقطاعاتهم
من جند منهم فقصروا في عمارة البلاد وارتفع السعر بالاسكندرية ونقص ما النيل بعد ما
بلغ اثنا وعشرين اصبعا من سبعة عشر ذراعا فارتفعت الاسعار وشرقت البلاد وبلغ
القمح كل اردب بدينار واخذ في الزيادة وتعذر وجود الخبز وضج الناس وكثرت المكرات
وعلا سعر العنب لكثرة من يعصره واقيمت طاحون لطحن الحشيش بالمحمودية وضمنت بيوت
المزر وحمل عليها ضرايب ما كان عليه في اليوم ستة عشر دينارا ومنع من عمل
المزر البيوتي وتجاهر الكافة بكل قبيح فرقت اهل القرية حلول البلا **وفيها** قدم رسول
ملك القسطنطينية يطلب صليب الصلبوت فاحضر من القدس وكان مرصعا بالجوهر
وسلم اليه على ان يعاد جميل من الفرنج

# ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة

يوم الخميس رابع محرم عقد مجلس بحضرة السلطان الملك العادل وبقية الاولاد الناصرية
فتلقاه السلطان والامرا وحمل اليه سماط السلطان فطلب الموافقة بين الاهل
**وفي سادس عشره** ركب السلطان للصيد بالجيزة ومر بباب زويلة
فانكر بروز مساطب الحوانيت في الاسواق وامر بهدمها فهدمت بمباشرة محتسب
القاهرة ومر بصناعة العماير فرسم بسد طاقات الدور المجاورة للنيل بسد
**وفي صفر** عبرت... الاعمال **وفي عشره** حلف العزيز لعمه العادل
**وفي ثالث عشرينه** عاد العزيز من الصيد بالجيزة **وفي هذه
السنة** غلت الاسعار فبلغ كل مائة اردب ثمانين دينارا **وفي خامس عشره**
قدم فارس الدين ميمون صاحب قطيع صيدا وسيف الدين سنقر المشطوب وشمس الدين سنقر
الكبير صاحب قطيع الشقيف مفارقين الملك الافضل فدفع لميمون خمسماية دينار ولسنقر
اربعماية دينار وللمشطوب ثلثماية دينار **وفي ربيع الاول** اشتد الامر على
الزحام على الخبز لقلته في الاسواق ووقع الحريق في عدة مواضع بالقاهرة وفي

نقص النيل

قدوم رسول الفرنج لطلب صليب الصلبوت

هدم مصاطب الحوانيت

غلو الاسعار

ثالث عشره اخرجت خيمة السلطان للسفر وفي ثالث عشره
انحل السعر قليلا ووجد الخبز في الاسواق وفي نصفه ورد كتاب قيصر
بانه تسلم القدس من جردبك في تاسعه وتسلم صليب الصلبوت وقرر اعادة جبيل
مع الفرنج وفي سادس عشره قدم بدر الدين لولو بكتاب الافضل عن جبيل
وسبب ذلك ورود صيبور وضيقه وجه نزح الشعير وبلغ كل مائة اردب الى مائة وخمسة
وتسعين دينارا وعظم ضجيج الناس وفي سابع عشرينه وصل صليب الصلبوت
من القدس وهو خشبة مرصعة بجواهر في ذهب وفي ثامن عشرينه ولي
زين الدين علي بن يوسف الدمشقي قضاء القضاة بديار مصر عوضا عن صدر الدين بن
درباس بعناية جماعة من المماليك به وخلع عليه وفي سلخه قدم رسول
الملك العادل وفي تاسع ربيع الاخر هدم المحتسب حوانيت
واصطبلات كان صدر الدين بن درباس انشاها في زيادة الجامع الازهر بجوار
داره ورفع صدر الدين نقض ذلك الى داره وقوي عزم السلطان على السفر وبعث
بهرام يقترض له مالا من تجار الاسكندرية وطلب من قاضي القضاة زين الدين
ان يقرضه مال الايتام وكان مبلغ اربعة عشر الف دينار فحملت الى الخزانة وكتب السلطان
خطه بذلك واشهد عليه واحال به على بيت المال وقرر استخراجه وامر بحمله الى القاضي
هذا وقد تاخر القرض الذي كان السلطان صلاح الدين اقترضه في نوبة عكا وهو
ثلاثون الف دينار فلم يوف منه الا يسيرا وفي سادس عشره توجه
جعفر بن شمس الخلافة الى الفرنج لاعادة جبيل وفي يوم الخميس تاسع
عشره خرج السلطان الى مخيمه ببركة الجب واستناب في غيبته بها الدين
قراقوش ومعه ثلاثة عشر اميرا ونحو سبع مائة فارس وتوجه مع السلطان سبعة
وعشرين اميرا في الفي فارس والف من الحلقة وفي ثالث جمدي الاولى استقل
السلطان بالمسير ونزل على دمشق في تاسع جمدي الاخرة ورحل عنها في ثامن عشرينه
بسعي عمه الملك العادل وفي تاسع رجب دخل الافضل دمشق بعد ان
تقرر الصلح بينه وبين اخيه الملك العزيز في سادسه وفي رابع عشره دقت
البشائر بالقاهرة فرحا بالصلح بين الاولاد الناصرية وزينت الاسواق وفيه
انحط السعر وقدم السلطان الملك العزيز الى القاهرة سلخ شعبان وفي سابع
رمضان وصل الملك المعظم توران شاه واخوته وعيالهم من دمشق والديوان

[illegible]

في ضايقة



في ضائقة شديدة فعجزوا عن اقامة وظائفهم ومطابخهم وجراياتهم وتنزلوا في الدار
في الدار العزيزية وبرعت الاسعار في الماكولات كلها وفي تاسع عشره
وصل عز الدين اسامة مفارقا للافضل

## ودخلت سنة احدى وتسعين

والعزيز على عزم المسير الى الشام فاستشار الافضل اصحابه فمنهم من اشار عليه
بمكاتبة العزيز واسترضائه واشار الوزير عليه بالاعتضاد بعمه العادل واستنجاده
على العزيز فاصغى اليه وكثرت الاشاعة بقصد العزيز اقامة الخطبة في دمشق
باسمه وضرب السكة له فانزعج الافضل وخرج من دمشق في رابع عشر جمدي الاولى
وسار جريدة الى عمه العادل فلقيه بصفين فلما نزلا الحف الافضل في المسالة له ان
ينزل عنده بدمشق ليحميه من اخيه العزيز فاجابه وانزله بقلعة جعبر ثم سار معه
الى دمشق اول جمدي الاخرة فوصل اليها في تاسعه ودخل الافضل الى حلب على البرية
مستصرخا باخيه الملك الظاهر فتلقاه وحلف له على مساعدته ثم رحل عنه الى حماه
فتلقاه ابن عمه الملك المنصور محمد بن المظفر وحلف له ثم سار عنه الى دمشق فدخلها
في ثالث عشره وبها العادل فافضى اليه باسراره وعلم العادل اختلال احوال الافضل
وسوء تدبيره وقبح سيرته فاعرض عنه ونهاه فلم ينته الا انه مبالغ في كرامة
عمه حتى انه ترك له السنجق وصار العادل يركب بالسنجق السلطاني في كل يوم ويركب
الافضل في خدمته فما هو الا ان استقر ذلك اذ حدث بين الظاهر صاحب حلب
وبين اخيه الافضل وعمه العادل وحشة من اجل ميل الملك المنصور صاحب حماه الى
العادل فسير الى اخيه العزيز يحرضه على قصد الشام ووعده بالمساعدة له على الافضل
فوافق ذلك غرضه وخرج من القاهرة بعساكره في فلما قارب
دمشق كاتب الملك العادل الامرا واستمالهم وكان الامرا الصلاحية قد وقع
بينهم وبين الامرا الاسدية تنافس لتقديم العزيز الصلاحية على الاسدية فعملت
حيل العادل فيهم حتى وقعت الوحشة بين الطايفتين ونفرت الاسدية من الملك
العزيز فكاتب العزيز سرا يخوفه من الاسدية ويحثه على ابعادهم عنه وكاتب
الاسدية يخوفهم من العزيز ويستميلهم اليه فحاق ما مكره وتم له ما دبره وعزموا
على مفارقة العزيز وحثوا الاكراد والمهرانية على مثل فعلهم فانقادوا اليهم

وكان مقدم امرا الاكراد الامير حسام الدين ابا الهيجا السمين فاجتمع بالاكراد
مع الاسدية واتفقوا باجمعهم على مفارقة العزيز والانضمام الى العادل والافضل
ومضايقة العزيز ومكاتبة من بقي منهم بمصر ان يستقبلوا العزيز ويحولوا بينه وبين
القاهره فيصير بين الفريقين ويوخذ باليد فلما كان في عشية الرابع من شوال
رحل الامير ابو الهيجا بالاكراد والمهرانية والاسدية وهم لابسون لامة الحرب
ولحقوا بالعادل فسر بهم لانهم معظم الجيش فلما اصبح نهار الخامس من شوال رحل العزيز
بريد مصر وهو متخوف من الاسدية المقيمين بالقاهره وكان نائبه بها الامير بها الدين
قراقوش الاسدي فلم يتغير على العزيز ووصل الى القاهره في

فاستقر بها ثم ان العادل خرج بالافضل من دمشق ومعه العساكر يريد اخذ القاهره
لما داخله من الطمع في العزيز واتفق مع الافضل على ان يكون للعادل ثلث البلاد المصرية
ويكون ثلثاها للافضل فاجابه الى ذلك ورحلا من دمشق وخرج ايضا صاحب حماه عز
الدين بن المقدم وسابق الدين بن الداية صاحب شيزر واستخلف بدمشق الملك الظافر
خضر وانضم اليها الامير عز الدين جرديك النوري نايب القدس فلما وصلوا تل
العجول اخلع على جميع الاسدية وعلى الاكراد الافضلية واعطاهم الكوسات
وسار الافضل الى القدس وتسلمه من جرديك واعطاه بيسان وكوكب والجولان والبحيرة
ثم سار العسكر حتى نزل على بلبيس وبها جموع الصلاحية والامير هكذري بن يعلي الحميدي
على طايفة الاكراد فنازلهم العادل والافضل وكانت ايام زيادة ما النيل والاسعار
غالية والعلف متعذر فبلغ العسكر الواصل الجهد وندم اكابرهم على ما كان منهم
هذا والعزيز يمد اهل بلبيس بالمراكب المشحونة بالرجال والعدد فبلغ ذلك الاسدية
فركبوا الى المراكب واخذوا بعضها وغرقوا بعضها واسروا خلقا وسلم ثمانية مراكب
عادت الى القاهرة واشتد الحصار على بلبيس حتى كادت توخذ وضاق العزيز بالقاهرة
وقلت الاموال عنده وكان محببا الى الرعية لما فيه من حسن السيرة وكثرة الكرم والرفق
فلما نازل العادل والافضل بلبيس احتاج الى استخدام الرجال فلم يجد عنده مالا فبذل
له الاغنيا جملة اموال فلم يقبلها وكان القاضي الفاضل قد تنزه عن ملابسة الدولة ومخالطة
اهلها واعتزل لما راى من اختلال الاحوال وكان عبد الكريم بن علي البيساني يتولى الحكم والاشراف
في البحيرة مدة طويلة فحصل من ذلك مالا جما ثم حدثت بينه وبين اخيه القاضي الفاضل
مشاجرة اقتضت ايضاح حاله عند الناس بعد احترامهم اياه فصرف عن عمله وكان متزوجا

بامراه



عدم وجود المال لدى العزيز
المال ليس فقط لدى الحكومة

بامراة موسرة من بني ميسر تسكن بها في ثغر الاسكندرية واساء عشرتها لسوء خلق
كان فيه فسار ابوها الى الاسكندرية واثبت عند قاضيها ضررا ابنته فمضى القاضي
بنفسه الى الدار فلم يقدر على فتح الباب الذي من داخله المراة فامر بنقب الدار واخرج
المراة وسلمها لابيها واعاد بنا النقب فغضب عبد الكريم وسار الى القاهره وبذل الامير
فخر الدين جهاركس خمسة الاف دينار مصرية ووعد خزانة الملك العزيز باربعين الف دينار على
ولاية قضا الاسكندرية وحمل ذلك باجمعه الى فخر الدين جهاركس فاحضر جهاركس الى
العزيز وهو حينيذ في غاية الضرر الى المال وقال هذه خزانة مال قد اتيتك بها من غير
طلب ولا تعب وعرفه الخبر فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال اعد المال الى صاحبه
وقل له اياك والعود الى مثلها فما كل ملك يكون عادلا وعرفه اني اذا قبلت هذا منه
اكون قد بعث به اهل الاسكندرية وهذا لا افعله ابدا فلما سمع هذا جهاركس وجم
وظهر في وجهه التغير فقال له العزيز اراك واجما اظنك قد اخذت على الوساطة شيا
قال نعم خمسة الاف دينار فاطرق العزيز ثم قال اعطاك ما لا تنتفع به وانا اعطيك في
قبالته ما تنتفع به مرات عديدة ثم وقع له بخطه اطلاق جهة طنبدي ومغلها في السنة
سبعة الاف دينار فلانه اصحابه والحوا عليه في الاقتراض من القاضي الفاضل فاستدعاه
الى مجلسه بمنظرة من دار الوزارة كانت تشرف على الطريق فعند ما عاين السلطان
القاضي الفاضل استحيا منه ومضى الى دار الحرم احتراما له في مخاطبته في الغرض فلم يزل
الامرا به حتى اخرجوه من عند الحرم فلما اجتمع بالفاضل قال له بعد ان اطنب في الثناء
عليه قد علمت ان الامور قد ضاقت علي وقلت الاموال عندي وليس لي الا حسن
نظرك واصلاح الامر اما بمالك او برايك او بنفسك فقال جميع ما انا فيه من نعمتكم ونحن
نقدم اولا الراي والحيلة ومتى احتيج الى المال فهو في يديك واتفق ان العادل لما اشتد
على اصحابه الغلا والضيق استدعى القاضي الفاضل برسول قدم منه على العزيز فسيره اليه
وقد قيل ان العزيز لما جرى على المراكب التي جهزها الى بلبيس ما جرى خاف على الملك
ان يخرج من يده فسير الى عمه في السر يعرفه انه قد اخطا وانه قد عزم على اللحاق
ببلاد المغرب وساله الاحتفاظ بحرمه واولاده فرق له العادل واستدعا بالفاضل
فلما قرب منه ركب الى لقايه واكرمه وما زال الامر حتى تقرر الامر على ان الاسدية والاكراد
يرجعون الى خدمة العزيز من غير ان يواخذهم بشي ويرد عليهم اقطاعاتهم ويحلف

العزيز لهم ويحلفون له ان يكون العادل مقيما بمصر عند العزيز ليقرر قواعد ملكه
وان العزيز والافضل يصطلحان ويستقر كل منهما على ما بيده فعاد الفاضل وتقـ
تقرر الامر على ما ذكر وحلف كل منهم لصاحبه على الوفا وخرج العزيز من القاهرة الى
بلبيس فالتقاه عمه العادل واخوه الافضل ووقع الصلح التام في الظاهر ورحل الافضل
يريد الشام ومعه الامير ابو الهيجا السمين وصار الناصل جميعه مع الافضل وعاد
العزيز الى القاهرة وصحبته عمه العادل فانزله في القصر من القاهرة واخذ في اصلاح
امور مصر والنظر في ضياعها ورباعها واظهر من محبة العزيز شيا زايدا وصار اليه الامر
والنهي والحكم والتصرف في ساير امور الدولة جليلها وحقيرها وصرف القاضي محيي الدين محمد
بن ابي عصرون عن قضا مصر وولي زين الدين ابي الحسن علي بن يوسف عبد الله بن بندار
الدمشقي **وفيها** جدد العزيز الصلح بينه وبين الفرنج **وفيها** ورد
كتاب ملك الروم يتضمن ان كلمة الروم اجتمعت عليه وانه احسن الى المسلمين وامرهم
باقامة الجامع فاقيمت الصلاة فيه يوم الجمعة مع الخطبة وعمر جانبا منه كان انهدم
من ماله فتمكن من في القسطنطينية من المسلمين من اقامة الجمعة والجماعة بها والتمس
الوصية بالبطرك والنصارى وان يمكنوا من اخراج سوتاهم بالشمع الموقد واظهار
شعايرهم بكنايسهم وان يفرج عن اسارى الروم **وفيها** عزل زين الدين علي بن يوسف
عن القضا في حادي عشر جمادى الاولى بمحيي الدين ابي حامد محمد بن عبد الله بن هبة الله بن
عصرون

## واهلت سنة اثنتين وتسعين

في اولها وصل الملك الافضل الى دمشق وتفرقت العساكر الى بلادها ولزم الافضل
الزهد واقبل على العبادة وصارت امور الدولة باسرها مفوضة الى وزيره ضيا الدين
بن الاثير فاختلت به الاحوال غاية الاختلال وكثر شاكوه وضبط العادل امور
مملكة مصر وغير الاقطاعات ووفر الارتفاعات وعمال الاعمال وثمر الاموال
وقرب الى العزيز الامير عز الدين شامه فصار صاحب سره وحاجبه والواسطة
بينه وبين عمه واختص الامير صارم الدين قايماز النجمي بالعادل وصار صفيه **وفي
يوم السبت ثاني عشره** رفعت يد ابن ابي عصرون وابدى نوابه من الحكم
وامر ان يعتزل في بيته وان يخرج عن مصر فاغلق بابه وشرع في تجهيزه وتوسل

في اقامته



في اقامته **وفي سابع عشرينه** خلع على زين الدين علي بن يوسف واعيد الى
القضا عوضا عن ابن ابي عصرون **وفي اول صفر** حبس الملك العزيز
الملك العزيز ناحية الجزيرة من المنوفية على زاوية الامام الشافعي بالجامع العتيق بمصر
وعوض بدل ريعه الى البها ابن الجميزي **وفي صفر وشهر ربيع** كثرت الطرحا من
الاموات على الطرقات وزادت عدتهم بمصر والقاهرة في كل يوم عن مايتي نفس ونحوه
بمصر من لم يوجد من يكفنه واكثرهم يموتون جوعا وانتهى القمح الى مائة وثمانين دينارا
المائة اردب والخبز الى ثلثة ارطال بدرهم وعمد الضعفا الى بزر الجزر وعمدوا الى البحر
وترددوا اليه ليلتقطوا منه في الجرار ويبيعوها بثمن درهم الجرة وتارة لا يجدون من
يشتريها منهم فيحتجون من يتصدق عليهم بثمن نصف الجرة ومن يشتريها منا بكسرة وضاق
الخناق وهلك الضعفا وفشا الموت واكثره في الجياع وصارت الاقفاص التي يحمل فيها
الطعام يحمل فيها الاموات ولا يقدر على النعوش الا بالنوبة وامتدت الايدي الى خطف
الواح الخبز ويضرب من يخطف ويشج راسه ويسيل دمه ولا يلتفت ولا يرمي ما في يده بما
حفظه وعدم القمح الا من جهة الشريف ابن ثعلب فان مراكبه تتواصل ويبيع شونته
**وورد الخبر في سابع صفر** بان تابوت الملك الناصر صلاح الدين نقل يوم
عاشوراء من قلعة دمشق الى تربة عملت له فكان يوما مشهودا **وفي تاسع عشرينه**
قدم الملك الزاهد داود صاحب البيرة وسابق الدين عثمان صاحب شيزر وبها
الدين بن شداد قاضي حلب فخرج العادل لتلقيهم بعوكة الجب وقدم العماد الكاتب
وورد الخبر بان عربان العرب هبطوا الى البحيرة واشتروا القمح كل ويبة بدينار وان
بلاد الغرب قد عدمت فيها الاقوات في السنة الخالية وانقطعت عنها الامطار
السنة الحاضرة وزاد الجراد بالشام وعظم خطبه وكثرت بمصر والقاهرة الامراض
الحادة والحميات المحرقة وزادت وافرطت وغلت الاشربة والسكر وعقاقير العطار
وبيعت بطيخة باربعة وعشرين درهما وصار الفروج لا يقدر عليه وانتهى سعر
القمح الى مائتي دينار كل ماية اردب وغلظ الامر في الغلا وعدم القوت وكثرت
السوال وكثرت الموتى بالجوع وخطف الخبز من طبقه وشوهد من يلتقط التراب ومن
ياكل الزبل وازدحم الناس على الطين الذي يرمى من مطابخ السكر وكثرت الاموات
ايضا بالاسكندرية ونواحيها ووجدت الطرحا بها على الطرقات وعدم المواساة وعظم
هلاك الاغنياء والفقراء وانكشف الاحوال وشوهد من يبحث المزابل القديمة على قشور

الترسيس وعلى نفاصات المواتب وكاتات الادرر ومن يعزل لبابه ويموت ومن يحيي من
الجوع ويقف على الحوانيت ويقول اشموني رائحة الخبز واستمر رجل في ديوان الزكاة
وكتب خطه بمبلغ الفين وخمسين الف دينار في السنة واحدة من مال الزكاة وحمل الطواشي
قراغش الشاد في هذا المال والا يصرف فيه وان يكون في صندوق معدا للمهمات
التي يؤمر بها ووقع لابن ثعلب الجعفري عن مبلغه في السنة ستون الف دينار ودفع
له كوس وعلم وال الامر الى ان توقف وظيفة الدار العزيزية من لحم وخبز الى ان تعطل في
بعض الاوقات لا كلها لبعض ما يتبلغ به من خبز وكثر ضجيجهم وشكواهم فلم يسمع وفي
شهر ربيع الاخر صرف صارم الدين خطلج العزيزي عن شد الاموال بالدواوين
وتسلم الشد ايبا الدين قراغش مضافا الى شد الزكوات فحمل شد المال اليه وفيه كثر
الموت بحيث لم يبق دار الا وفيها جنازة او مناحة او مريض واشتد الامر وغلت العقاقير
وعدم الطبيب وصار من يوجد من الاطبا لا يخلص اليه من شدة الزحام وصار امر الموتى اكثر
اشغال الاحيا وما ينقضي يوم الا عن عدة جنايز من كل حارة وعدم من يحفر واذا حفر
لم تعمق الحفر فلا يلبث الميت ان تظهر له رائحة وصارت الجبانات لا تستطاع مقابلتها
ولا زيارة قبورها واخذت الاسعار في الانحلال وفي جمدى الاولى
تواترت الاخبار باختلال الحال بدمشق ووقع العزم على المسير الى الشام ووقع الشروع
في الانفاق في الحاشية فقبضوا شهرا واحدا وكان قد استحق لهم اربعة عشر شهرا
فان المادة قصرت عن نفقة ذلك لهم فاحيل بعضهم على جهات وامتنع الجاندارية
من قبض شهر وانتهى ذلك الى العزيز فكتب الى خطلبا باخراجهم الى المخيم ومن تقاعد
عن الخروج تقدم الطواشي قراغش واستخدمه في السور فخرجوا بالنفس غير طيبة والسنة
بالشكوى معلنة وكان المال الذي انفق في الحاشية قد اقترض من الامرا واحيل
به على الجوالي السنة ثلاث وتسعين وخرج العزيز الى المخيم وحمل الامرا تحريكا وقويا
وسير الحجاب الى البلاد تحت الاجناد فتتابع خروج الناس ووقع الرحيل من بركة الجب
وفيها منه فرق السلطان العادل العزيز وجمع الاسد به والمماليك وفشت الامراض
الحارة فانقضى وقت الا عن عدد كثير من الجنائز وغلت الادوية وبلغ الفروج الى
لا نتر حذرها والبطيخة الى ماية درهم وورد الخبر بان موضعا الماء فيها امراض
فاشية وافات لا تلاحق وكثر الوبا والموت بالاسكندرية وفي اخره اخذت
الاسعار تنحل الغلة الى ثمانين دينارا وكل ما يبادر به ابيع الخبز سبعة ارطال

بدوهم



وقوف الحال فيما ينفق في عيال السلطان

بدوهم وقل السوال وارتفع الموتان بعد ان جلب من قوص غراريج ابيع كل عشرة
فراريج بسبعة دنانير وهذا الترتيب مثله في مصر قبل ذلك وفيه نودي في
القاهرة ومصر بان الشريف بان تغلب مقدم على الحاج فليتجهز ارباب النيات وفي
جمدى الاخرة وقف الحال فيما ينفق في دار السلطان وفيما يصرف الى عيالهم
وفيما يقتات به اولاده وافضى الامر الى ان يوخذ من الاسواق ما لا يوزن له ثمن وما
يغصب من اربابه وافضى هذا الى غلا اسعار الماكولات فان المتعيشين من ارباب
الدكاكين يزيدون في الاسعار العامة بقدر ما يوخذ منهم للسلطانيه فاقتضى ذلك
النظر في المكاسب الخبيثة وضمن باب المزر والحمر باثني عشر الف دينار وفسح في اظهار
وبيعه في القاعات والحوانيت ولم يقدر احد على انكار ذلك وصار ما يوخذ من هذا
السحت ينفق في طعام السلطان وما يحتاج اليه وصار مال الثغور والجوالي الى من لا
يبالي من اين اخذ المال وفيه وصل العادل والعزيز الى الداروم وامرا الاعراب
جهتهما فقسم على الامرا والجاندارية فشق على الناس تحريكه لما كان به من الرفق
للمسافرين وانتهى الملكان الى دمشق وقد استعد الافضل للحرب في اول شهر
رجب فحاصراها الى ان ملكاها في العشرين منه بعد عدة حروب خان الافضل فيها
امراوه فلما اخذا المدينة نزل الافضل من القلعة اليهما فاستحيا العادل منه لانه
الذي حمل العزيز على ذلك ليوطي نفسه كابائي وامراه ان يعود الى القلعة فلم يزل بها
اربعة ايام حتى بعث اليه العزيز ايبك فطيس امير جاندار وصارم الدين خطلج الاستاذ
فاخرجاه واخرجا عياله وعيال ابيه وانزل في مكان واوفى ما كان عليه من ديون وما
للحوانتي من الجوامك فبلغ ذلك نيفا وعشرين الف دينار بيع فيها بزكه وجماله وبغاله
وكتبه ومماليكه وساير ما له فلم يوف بما عليه وفتش عليه اخوه وعمه بسوحته ثم بعث
اليه عمه العادل يامره ان يسير الى صرخد فلم يجد عنده من يسير باهله حتى بعث
اليه جمال الدين محاسن عشره اوصلوه الى صرخد واخذ من المماليك مظفر الدين
حسن بجري واعطيت للملك العادل وامره ان يسير الى حلب فلحق باخيه الظاهر
ويقال ان العادل كان قد قرر مع الملك العزيز وهو بالقاهرة ان الملك العزيز اذا
غلب اخاه الافضل على دمشق واخذها منه ان يقيم بها ويعود العادل الى مصر
نايبا عن العزيز فلما ملك العزيز دمشق واخرج اخاه الافضل منها انكشفت له مستورات
مكايد عمه فندم على ما قرره معه وبعث الى اخيه الافضل سرا يعتذر اليه ويقول

له لا تنزل عن ملك دمشق فظن الافضل هذا من اخيه خديعة واعلم عمه العادل
به فقامت قيامته وعتب العزيز وابنه فانكر ان يكون صدر هذا منه وحنق على
اخيه الافضل واخرجه الى صرخد على اقبح صورة واختفى الوزير ضيا الدين الجزري
خوفا من القتل ثم لحق بالموصل واستقر الامر بدمشق واستقر الامر للعزيز في رابع عشر
شعبان فاظهر العدل وابطل عدة مكوس ومنع من استخدام اهل الذمة في شي من
الخدم السلطانية والزموا لبس الغيار ثم رحل عنها ليلة التاسع منه يريد القاهرة
واستخلف عمه الى دمشق وسار الى القدس فملكها من ابي الهيجا وسلمها الى الامير شمس الدين
سنقر الكبير وصار ابو الهيجا الى بغداد ووصل العزيز الى القاهرة يوم الخميس رابع
شهر رمضان فصارت دمشق واعمالها اقطاعا للملك العادل وليس للعزيز بها سوى
الخطبة والسكة فقط **وفي ثامن عشره** ركب العزيز الى مقياس مصر
وخلقه ونودي فيه بزيادة ثلاثة اصابع من الذراع السابعة عشر **وفي**
**العشرين** فتح سد الخليج وركب العزيز لذلك وكثر المتفرجون وازدحم الغوغا
وحملوا العصي وتراجموا بالحجارة وقلعت اعين وخطفت مناديل وكانت العادة
جارية بان يوفر شهر رمضان من اعتصار الخمر وان لا يجهر بشرب العنب والجرار ولا
يحدث نفسه احد بفتح الحرمة وهتك الستر **وفي هذا الشهر** علا سعر
الاعناب لكثرة العصير منها وتظاهر به ارباب التحكير بتضمينه السلطاني واستيفا
رسمه بايدي مستخدميه وبلغ ضمانه سبعة عشر الف دينار وحصل منه شي حمل الى العزيز
فصنع به آلات الشرب **وفيه** كثر اجتماع النسا والرجال على الخليج لما فتح وعلى
ساحل مصر وتلقيت النيل بمعاصي فتيحة واستمر جلوس العزيز للمظالم في يومي الاثنين
والخميس **وفي ثاني شوال** كان النوروز فجرى الامر فيه على العادة من رش
الما واستجد فيه التراجم بالبيض والصفاع بالانطاع وتوالت زيادة النيل فانحسر
الناس في اظهار المنكرات ولم ينههم احد **وفيه** وقفت وجوه المال وانقطعت
جباية الديوان بمصر واحيل على الجهات باضعاف ما فيها وبعثت وجوه فقصرت الايدي
عن استخراجها واتهمت العاملون الى من جاههم فلم يجسر صاحب الديوان على ذكر من
يحميهم فضلا عن اخذ الحق منهم ورفع يده عن حماية من حماه وآل الامر الى ان صار ما يتعاطاه
برسم طواري السلطان وراتب داره من ضمان الخمر والمزر وكانت هذه سنة ما نقل
الخبر بمثلها ولا علم ان همة من الهمم القاصرة انحطت الى مثلها **وفي رابع عشره**





حرم الشرب من شعبت سابر ابا الحجاج وختم على مقابة ديكان وكثير القتل بالقاهرة
بايدي التكارية واعلن المنكر بها فلم ينتسخ ليلة الا عن جراح ومقتل بين المعربين
وكثر ذلك حتى خطف العمائم والمناديل من الاسواق نهارا نادرا وليلا ظاهرا واستقر
المظالم للطواشي قراقوش يجلس فيها بظاهر الدار السلطانية وحماية الديوان وشد
الاعمال لفخر الدين جهاركس مع انقاصه عنها واستادارية الدار لصارم الدين خطلبا
**وفي تاسع عشره** كسر بحر ابي المنجا وباشره العزيز كثير وزاد النيل
فيه اصبعا وهي الاصبع التاسعة عشر من ثماني عشرة ذراعا وهذا الحد يسمى عند اهل
مصر اللجة الكبرى **وفي ثاني عشرينه** رحل الحاج وجد جمعا كان قد
ذكر وتمى مكة في موسم مع عمد الخليفه الحافظ لدين الله من سنة اربعين وخمسمائة
من الوقايع التي كان القبط يختلفونها ويتوصلون الى المصادرات وخراب البيوت
واثارة الحبوس واساءة السمعة عن سلطان الوقت فاجتمع ابن وهيب وكاتب نظر ابي
وعرفهما على اوراق عملت واتندب الاسعد بن مماتي والشاد بالكشف والرفع الى
فخر الدين جهاركس **وفي ذي القعدة** كثر وثوب السكارى بمن يلقونه
ليلا ومن يمر ابامه بالسكاكين فلا تخلو ليلة من قتيل او قتيلين ولم يوخذ لاحد
بثار ولا وقع كشف عن مقتول منهم ولا تكلم والي القاهرة من منعهم ووجد في الخليج
مت نفر قتلى مربطين فلم ينال عنهم ولا وقع انكار لامرهم **وفي ذي الحجة**
عزم العزيز على نقض الاهرام ونقل حجارتها الى سور دمياط فقيل له ان المونة تعظم في
هدمه والفايدة تقل من حجرها فانتقل رايه من الهرمين الى الهرم الصغير وهو مبني
بالحجارة الصوان فشرع في هدمه **وفيه** سار العزيز الى الاسكندرية ونحو ...
بالقاهرة بها الدين قراقوش وفخر الدين جهاركس **وتوفي في هذه السنة**
القاضي الاشرف ابو المكارم الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحباب
قاضي الاسكندرية وولي عوضه الفقيه ابو القسم شرف الدين عبد الرحمن بن
سلامة في سابع عشرين شوال ومولد ابن الحباب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
واقام حاكما بالاسكندرية ثمانيا وعشرين سنة وكان كريم النفس صحيح المودة
وطالت مدته في الحكم بالاسكندرية من سنة اربع وستين الى ان مات بها في عاشر
جمادى الاخرة **وفي خامس ذي الحجة** مات القاضي الرشيد ...
ابن سنا الملك والد القاضي الفاضل هبة ونعم الصاحب الذي لا تخلفه الايام بكلا ...

عزم العزيز على نقض سور اهرام

الا نظير من الاولين امانة متينة وعقيدة ودين متينة ودعا بن حيث يولعه
ومساع في نفع المعارف جامعة وكان حافظا لكتاب الله مشتغلا بالعلوم الادبية
كثير الصدقة ابن نعمة الله والاعمال الصالحات لعفه اعتبر كا ... وفيها حج
بالناس الشريف ... وخرجت المراكب الحربية من مصر فظفروا ببطس للفرنج فيه
اموال فغنموها وفيها بنى الامير فخر الدين جهاركس قيسارية بالقاهرة
وفيها ولد ... العلم عبد اللطيف علي بن عثمن بن يوسف ...
يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاولى ... في شهر رمضان سنة تسع واربعين وخمسماية
... وعقله ...

بنا قيسارية جهاركس

## ودخلت سنة ثلاث وتسعين

وفيها اقيمت الخطبة للعزيز بحلب وضربت السكة باسمه بصلح وقع بينه
للعزيز وبين اخيه الظاهر تولاه القاضي بها الدين بن ... سداد وعز الدين
قليج ... من حلب الى العزيز بالقاهرة بهدايا فانعقد الصلح ... على ذلك
وعاد الى الظاهر فخطب للعزيز في شهر ربيع الاول وضرب السكة باسمه وفيها
تحرك الفرنج على بلاد المسلمين فخرج العادل من دمشق وسير جيشا الى ... لهدمه
... وفيها مات الملك العزيز ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن نجم
الدين ايوب ملك اليمن في شوال وقام من بعده بمملكة اليمن ابنه الملك المعز
فتح الدين ابو الفدا اسمعيل وفيها فتح الملك العادل صاحب دمشق يافا عنوة وغنم
واسر كثيرا يقال انهم سبعة الاف نفس ما بين ذكر وانثى وفيها ... من
... صيدا او بيروت فاخربها ونهب بيروت وفر من كان بها وبعث الى الملك العزيز
يستنجده فسير اليه عسكرا خرج من القاهرة اول شوال وسار الى بلبيس ثم ... العزيز
... العسكر ولم ... ثم

## ودخلت سنة اربع وتسعين

فانقسم من وصل في البحر من الفرنج ببلاد الساحل وملكوا قلعة بيروت وقتلوا
عدة من المسلمين في اطراف بلاد القدس واسروا وغنموا شيا كثيرا فبعث الملك العادل
الى القاهرة يطلب من العزيز نجدة فسارت اليه العساكر من مصر ومن القدس وغيرها
ثم خرج الملك العزيز بنفسه ومعه سائر عساكر مصر الى تل العجول فنزل على ...
... من عشرين صفر وقدم الصلاحية والاسدية وعليهم الامير شمس الدين سنقر

الدوادار



الدوادار وسنقر وعلاي الدين شقير وعدة من الاكراد فلحق العادل
وهو على تبنين وسار العزيز في اثرهم فكانت بينهم وبين الفرنج وقايع شهيرة
الت الى رحيل الفرنج الى صور وركب العادل والعزيز اقفيتهم فقتلوا منهم
وترك العزيز العساكر عند العادل ورجع الى القاهرة في ثامن جمادى الاخرة
قبل انفصال الحال مع الفرنج من اجل ان ميمون القصري وشامه وسنقر
الجاف وابن المشطوب كانوا قد عزموا على قتله فلما بلغه ذلك رحل الى القاهرة
فخرج الناس الى لقايه وكان يوما مشهودا ووقعت الهدنة بين العادل وبين
الفرنج لمدة ثلاث سنين وعاد العادل الى دمشق وفي رجب تجدد للعادل
والعزيز راي في تخريب عسقلان وتعفية جدرانها وهدم بنيانها فندب
من القدس جماعة لعملته وحطا ابرجة سورها فتلفت مدينة لا مثل لها وثغر
لا نظير له في الثغور وعمارة لا تخلف الايام ما تلف بها لعجز الملوك عن ممانعة
الفرنج بالسلاح واضطرارهم الى هدم المدن وتعفية رسومها وفي شعبان
ركب قاضي القضاة صدر الدين ابن درباس لرؤية الهلال وكلف الشهود ما بين
شعبين كل شاهد الى شمعة فخرجوا بالشموع وقد كثر الجمع والشمع واحتفل الموكب
وثقل على الشهود الوطاة وفيه امر الملك العزيز بمنع البنا في المواضع
التي كان الامرا قد شرعوا في بنايها على النيل واستولوا منها على الساحل فخرج الجاندار
والزموا كل من حفر اساسا بردمه فامتثل الامر وفي شهر رمضان
امر العزيز بقطع اشجار بستان البغدادية تجاه اللولوة وجعله ميدانا وفيه
كثر التظاهر بعصير العنب واستباحة المحرمات وعدم المنكر لهذا الامر فغلا
العنب حتى عم المرتزقة الحرمان واستبيح ما كان محظورا من فتح ابواب التاويلات
واخذ ما بايدي الناس بالمصادرات فاحد ... يعرف بابن خالد بمبلغ الف دينار
وصودر جماعة وصار الانفاق في السماط السلطاني من هذه الوجوه وفي يوم
عيد الفطر اقيمت سنة العيد بظاهر البلد وحضر العزيز الصلاة
والخطبة وعم الامرا وارباب العمايم بخلعه وقدم سماطا توسعت الهمة فيه وفي
ثالث عشره وفا النيل ستة عشر ذراعا فركب العزيز في سادس
عشره لتخليق المقياس وفتح الخليج في ثامن عشره وتظاهر الناس في هذه الايام
بالمنكرات من غير منكر وفي ثالث عشرينه كان النوروز فجري

تخريب عسقلان

النعامل

الرسم في لعبه على العادة **وفي يوم السبت سابع عشر ذي القعدة** قتل ابن مرزوق بالقاهرة قتله ابن المنوفي قاضي بلبيس غيله بدار يسكنها بالقهادين وحفر له فيها ودفنه ومملوكا صغيرا معه وبلط فوقه وجعل عليه شعيرا فشنق ابن المنوفي بعد ما طيف به على جمل مصر والقاهرة ٥ وفي هذه السنة توجه العادل من دمشق الى مدينة ماردين ونازلها واخذ ربضها **وفيها** خرج الملك الكامل محمد بن العادل من حران وقاتل عسكر المواصله **وفيها** غارت الفرنج ونهبوا واسروا خلقا وانتهوا الى عكا فعاد العادل الى دمشق في رمضان ثم خرج بعد شهر الى الشرق يريد ماردين **وفيها** ادعى المعز بن العزيز ملك اليمن الالاهية نصف نهار وكتب كذا باباوارخه من معتز الالهية ثم رجع عن ذلك وادعى الخلافه وزعم انه من بني اميه ودعي لنفسه في سائر مملكته بالخلافه وقطع الدعا من الخطبة لبني العباس ولبس ثيابا خضرا وعمايما خضرا مذهبه واكره من كان في مملكته من الذمة على الاسلام وخطب بنفسه وعزم على قصد مكة وحجر من بني له بها دارا فاسرهم الشريف ابو عزيز قتاده ٥

# ودخلت سنة خمس وتسعين

وخمسمائة والعادل مضايق مدينة ماردين والمعز صاحب اليمن تدخر يريد مكة والعزيز صاحب مصر قد سار الى الاسكندريه في اخر ذي الحجة فتصيد الى سابع المحرم وركض خلف ذيب فسقط عن فرسه وقد حم فدخل القاهره يوم عاشورا فلم يزل لما به حتى مات منتصف ليلة السابع والعشرين منه ودفن بجوار قبر الشافعي رحمة الله عليه بالقرافة وكان عمره سبعا وعشرين سنه واشهرا ومدة ملكه ست سنين تنقص شهرا وستة ايام وكان ملكا كريما عادلا رحيما حسن الاخلاق شجاعا سريع الانقياد مفرط السخى سمع الحديث من السلفي وابن عوف وابن بري وحدث وكانت الرعية تحبه محبة كثيره وكان يعطي العشرة الالاف دينار ويعمل سماطا عظيما يجمع الناس لاكله فاذا جلسوا للاكل كره منهم اكله ولا يطيب له ذلك وهذا من غرايب الاخلاق **وفيها** عظمت الفتنة في عسكر غياث الدين محمد ملك الغورية وسببها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي كان قد بالغ غياث الدين في اكرامه وبنا له مدرسة بقرب جامع هراه وعظم

اهلها



اهلها كرامه فاجتمعوا على مناظرته وتجمعوا عند غياث الدين معه وكبيرهم القاضي عبد المجيد بن عمر بن القدوة فتكلم الامام فخر الدين مع ابن القدوة واستطال عليه وبالغ في شتمه وهو لا يزيد على ان يقول لا تفعل مولانا واخزاك الله فغضب الملك ضيا الدين له ونسب الامام الى الزندقة ومذهب الفلاسفة وقام من الغد ابن عم ابن القدوة بالجامع وقال في خطبته ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكا وابكا فثار الناس من كل جانب وامتلات البلد فتنة فسكنهم السلطان غياث الدين وتقدم الامام فخر الدين بالعود الى هراه فخرج اليها ثم فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية وتقلد للشافعي رحمه الله ٥

# السلطان الملك المنصور ناصر الدين

## محمد بن الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان

صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولد بالقاهرة في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وخمسمائة **ومات** ابوه وعمره تسع سنين واشهر وقد اوصى له ابوه بالملك من بعده وان يكون مدبر امره الامير بها الدين قراقوش الاسدي فاجلس على سرير الملك في غد عند موت ابيه يوم الاثنين حادي عشرين المحرم وجعل قراقوش اتابك وحلف له الامرا كلهم ما خلا عماه الملك المويد نجم الدين مسعود والملك المعز فانهما ارادا ان تكون الاتابكيه لهما وجرت منهما منازعه ثم حلفا ووقع الخلف بين امرا الدولة فطعن عدة منهم في قراقوش بانه مضطرب الراي ضيق العطن ولا يصلح لهذا الامر وتعصب جماعة معه وراوا انه اطوع من غيره وكثر النزاع في ذلك وصاروا الى القاضي الفاضل ليا حل وارايه فامتنع من المشورة عليهم فتركوه واقاموا ثلاثة ايام مختلفون الراي حتى استقر على مكاتبة الملك الافضل بالحضور اتابكا عوض قراقوش بشرط ان لا يرفع فوق السنجق ولا يذكر له اسم في خطبة ولا سكة وانه يدبر امر الملك المنصور مدة سبع سنين فاذا تم هذا الاجل سلم اليه الامر والتدبير وسير اليه القصاد بذلك واتم الملك الظافر مظفر الدين خضر بن السلطان صلاح الدين مباشر نيابة السلطنة حتى يقدم الافضل فخرج الافضل

من مرج بلبيس بعيتا من صفر في سبعة عشر نفسا متنكرا خوفا من العادل ه
وكان الامير فخر الدين جهاركس لما قرر امرا مصر امر الافضل وكتبوا بالحضور كره ذلك
وكتب الى الامير فارس الدين ميمون القصري صاحب نابلس ينهاه عن الموافقة ه
على اقامة الافضل فوقع الافضل على القاصد واخذ منه الكتاب وعلم ما فيه ه
وقال له ارجع فقد قضيت الحاجة وسار الافضل ومعه ذلك القاصد حتى وصل
بلبيس وقد خرج الامرا الى لقايه في خامس ربيع الاخر فنزل في خيمة اخيه الملك
المويد وكان فخر الدين جهاركس يومل انه ينزل في خيمته فشق ذلك عليه من فعل
الافضل ولم يجد بدا من المجي اليه عنده فاكرمه الافضل ثم لما فرغ من طعام اخيه
صار الى خيمة فخر الدين واكل طعامه فكانت من فخر الدين التفاتة فراى القاصد الذي
بعثه الى نابلس فدهش وخاف من الافضل واخذ يستاذنه في التوجه الى العرب
المخالفين ليصلح امرهم فاذن له في الحال فاجتمع بزين الدين قراجا واسد الدين
سراسنقر وسار بهما مجد الدين الى القدس فاذا شجاع الدين طغرل السلاح دار سائر
الى مصر فالتقوه عن الافضل وساروا به الى القدس فاتفق معهم الامير صارم الدين ه
صالح نايب القدس وانضم ايضا الامير عز الدين شامه وميمون القصري وقدما ه
الى القدس ومع ميمون سبعمايه فارس منتخبه وكاتبوا الملك العادل يستدعونه
لاتابكية الملك المنصور ه واما الافضل فانه سار من بلبيس الى القاهره فخرج المنصور
ولقاه في سابع ربيع الاخر وكانت مدة غيبته شهرين ه وتحكم الافضل ولما استقر بالقاهرة
كتب الافضل الى عمه الملك العادل يخبره بوصوله الى مصر حفظا لدولة ابن اخيه وانه
لا يخرج عما يامره فورد جوابه بان العزيز ان كان مات عن وصية فلا يعدل عنها
وان كان مات عن غير وصية فتكتب الاعيان خطوطهم لك بذلك حتى يرتب الراي
فاستولى الافضل على امر مصر كله ولم يبق للمنصور غير مجرد الاسم فقط وعزم على
قبض من بقي من الامرا الصلاحيه ففر منهم جماعه ولحقوا بفخر الدين جهاركس بالقدس
وقبض الافضل على جماعة منهم الامير علاي الدين شقير والامير عز الدين ايبك ه
فطيس وخطلبا ونهب اموالهم ثم برز الى بركة الجب فاقام اربعة اشهر وحلف بها
الامرا والاجناد فبلغه عن اخيه الملك المويد انه يريد الوثوب عليه فقبضه وسجنه
وبعث الملك الظاهر الى اخيه الافضل يحثه على سرعة القدوم من مصر الى دمشق واغتنام
الفرصة في امرها فقبض الصلاحية على القاصد واهانوه ثم اطلقوه فسار الى الافضل

وبلغه



وبلغه رسالة اخيه الظاهر فرحل من بركة الجب ثالث رجب ومعه الملك المنصور فاقام
بالعباسة خمسة ايام واستخلف على القاهرة اياز كوج ثم سار الى دمشق فنزل عليها في ثالث
عشر شعبان وقد بلغ العادل خروجه من مصر وهو على حصار ماردين فرتب ابنه ه
الكامل محمد على حصارها وسار في مايتي فارس الى دمشق فقدمها في ثانية النسق لكنه
ما شرع في المسير قبل منازلة الافضل لها وتلاحق به اصحابه وقدم الافضل فنزل
الشرفين والميدان الاخضر وهجم بعض اصحابه البلد واحرقوا وصاحوا بالافضل يا منصور ونادت
العامة معهم بذلك ليبلغوا الى الافضل فبرز اليهم العادل واخرجهم من البلد وامتنع
بها ففر من امرا الافضل عدة فتاخر حينيذ عن دمشق الى عقبة الكسوة فدس العادل
الى جماعة ممن في صحبة الافضل اني اريد الرجوع الى الشرق واترك الشام ومصر لاولاد
اخي فقيدوا الافضل عن الحرب وبذل لهم ما لا في ذلك من مكره عليهم وخذلوا الافضل
بان اشاروا عليه بترك القتال حتى يقدم الظاهر من حلب فامسك عن الحرب منه والعادل
يكاتب الامرا ويستميلهم شيا بعد شي وهم ياتونه فيبذل لهم المال ويوسع عليهم الى
ان قدم الظاهر من حلب في اخر شعبان فقوي به الافضل ورحلا الى مسجد القدم
وحاربا العادل وحاصراه حتى غلت الاقوات بدمشق لشدة الحصار وقدمت الصلاحية
من القدس نصرة للعادل فاشتد عضد العادل بقدومهم وجهز الى القدس ما يمنع المرور الواصل
من مصر الى الافضل فوجدوا اياز كوج قد استخرج سبعمايه من عسكر مصر نجدة للافضل
فقاتلوهم وكسروهم وغنموا ما معهم وصارت اهل دمشق في جهد من الغلا واحتاج العادل
الى القرض فاخذ مالا من التجار وقوي الزحف على البلد حتى اشرف على الاخذ وهم العادل
بالتسليم فاتفق وقوع الخلف بين الظاهر وبين اخيه الافضل

## واهلت سنة ست وتسعين

والاخوان على حصار عمهما العادل بدمشق وقد خربت البساتين والدور وقطعت الانهار
واحرقت الغلال وقلت الاقوات وعزم العادل على تسليم دمشق لكثرة من فارقه وخرج
عنه الى الافضل فكتب الى ابنه الكامل يستدعيه وكتب الى نايب قلعة جعبر ان يسلم
ما يستدعيه من المال وكانت اموال العادل بها فسار اليه الكامل في العسكر الذي معه
واخذ من قلعة جعبر اربعمايه الف دينار وقدم على ابيه فقوي بقدومه قوة عظيمة ووقع
الوهن في عسكر الافضل والظاهر لكثرة من خامر منهم ودس العادل المكيدة بين الاخوين

وهو ان الظاهر كان له مملوك يقال له ايبك قد شغفه حبا فعقد وظن انه دخل
دمشق فتعلق فبلغ ذلك العادل فبعث اليه ان محمود بن الشكري افسد مملوكك وحمله
الى الافضل فقبض جنبه على ابن الشكري وظهر المملوك عنده فاشك في صدق ما قاله عمه
ونفر من اخيه وامتنع من لقائه وكان البرد قد اشتد فرحلا الى الكسوة وسار الى مرج الصفر
ثم سار الى راس الما فعلت الاسعار وقوي البرد فرحل الظاهر عن الفريقين ورحل الافضل
يريد مصر وتركوا جميع اثقالهم ما عجزوا عن حمله فاحرقوه وهلك لهم عدة مما ليكه ودواب
ودخل الافضل الى بلبيس في خامس عشرين ربيع الاول فاشير عليه بالاقامة بها وورد
الخبر بان العادل خرج من دمشق وترك تل العجول وانه كتب الاقامات للعربان واتته
الكنانية فجمع الافضل الامرا وركب ودار على سور بلبيس وامر فرقا قوش بحفظ قلعة الجبل
وان يهتم بحفر ما بقي من سور مصر والقاهرة وانه يعمق الخندق حتى يصل الى المقسم ويحمل التراب
داخل المدينة على حافة الخندق ليكون مثل الباشورة ويستعمل الاسرى في ذلك فيما
من البحر وقلعة المقس حتى لا يبقى الى البلد طريق الا من ابوابها **وفي ثاني ربيع
الاخر** نزل العادل قطيا ثم الافضل يحترق ببلبيس فتفرقت القلوب منه وقطع ارزاق
المرتزقة من جانب السلطان ومن الاحباس على مكة والمدينة والفقها وارباب
الهايم ليعلق الذي للجند فاشتد الماخوذ ولا انقطع الطلب من الاجناد وثار الضجيج
من المساكين ووصل العادل فواقعه الافضل فانكسر منه وانهزم فتبعهم العادل
الى بركة الجب فخيم بها واقام ثمانية ايام ولحق الافضل بالقاهرة فدخلها يوم الثلاثا
سابع ربيع الاخر وخامر جماعة عليه وصاروا الى العادل والجات الضرورة الافضل
الى مراسلة العادل فطلب ان يعوضه عن ديار مصر بدمشق فامتنع وقال لا تحوجني
انا احرق ناموس القاهرة واخذها بالسيف اذهب الى صرخد وانت امن على
نفسك فلم يجد بدا من التسليم لتخاذل اصحابه عنه فتسلم العادل القاهرة ودخلها يوم
السبت ثامن عشر ربيع الاخر وخرج منها الافضل منهزما في ذلك اليوم وكان الوزير
ضيا الدين بن الاثير قد قدم الى مصر وتمكن من الافضل فلما تسلم العادل القاهرة
فر ولحق بصرخد وكانت مدة استيلا الافضل على ديار مصر سنة واحدة وثمانية وثلاثين
يوما واخرج الى بلاد الشرق فاقام بسميساط وكان مدة اقامته بالقاهرة لا يقدر ان
يخلو بنفسه في ليل ولا نهار وكان الامرا قد حجروا عليه ان يخلو باحد وكانت الضرورة
تلجيه الى موافقتهم واقام العادل بالقاهرة على اتابكية الملك المنصور وحلف له الامرا

على



على مساعدته ليقوم باتابكية المنصور الى ان يتاهل للاستقلال بالقيام بامور المملكة
فلم يستمر ذلك فانتقض الامر في الحادي والعشرين من شوال وذلك ان الملك
العادل احضر جماعة من الامرا وقال لهم انه قبيح بي ان اكون اتابك صبي مع الشيخوخة
والتقدم والملك ليس هو بالارث وانما هو لمن غلب وانه كان يجب ان اكون بعد اخي
الملك الناصر صلاح الدين غير اني تركت ذلك اكراما لاخي ورعاية لحقه فلما كان
من الاختلاف ما قد علمتم خفت ان يخرج الملك عن يدي ويد اولاد اخي فسست الامر
الى اخره فما رايت الحال ينصلح الا بقيامي فيه ونهوضي باعبائه فلما ملكت هذه البلاد وطنت
نفسي على اتابكية هذا الصبي حتى يبلغ اشده فرايت العصبيات باقية والفتن غير زايلة
فلم امن من ان يطرا على ما طرا على الملك الافضل ولا امن ان يجتمع جماعة ويطلبون اقامة
انسان اخر وما يعلم ما يكون عاقبة ذلك والراي ان يمضي هذا الصبي الى الكتاب واقيم له من
يؤدبه ويعلمه فاذا تاهل وبلغ اشده نظرت في امره وقمت بمصالحه منا والاشد فيه
كلهم مع العادل على هذا الراي فلم يجد من عداهم بدا من موافقته فخلعوا الملك ؟؟؟ وخلعوا
المنصور في يوم السبت وخطب للعادل من الغد يوم الجمعة حادي عشرين شوال وكانت
سلطنة المنصور سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما

## السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب

ولما حلف له الامرا استولى على
سلطنة مصر في حادي عشرين شوال وخطب له بديار مصر وارض الشام وحران
والرها وميافارقين واستخلف الخليفة بهذه وضربت السكة باسمه واستدعى ابنه الملك الكامل
ناصر الدين محمد فحضر الى القاهرة في يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان ونصبه نايبا
عنه بديار مصر وجعل الاعمال الشرقية اقطاعه كما كانت اقطاعا للعادل في ايام السلطان
صلاح الدين وجعله ولي عهده وحلف له الامرا **وفيها** اقيمت الخطبة للعادل
بحماه وحلب وضربت السكة باسمه **وفيها** توقفت زيادة النيل فلم يجي الا ثلاثة
عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع وشرق معظم ارض مصر فارتفعت الاسعار **وفيها**
استناب العادل بدمشق ابنه الملك المعظم شرف الدين عيسى واستناب بلاد الشرق
ابنه الملك الفايز واقر بحلب ابن اخيه الملك الظاهر وبحماه الملك المنصور **وفيها**
اخرج الملك العادل ابن ابن اخيه الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين من

**سلطنة الملك العادل سيف الدين ابو بكر**

**توقف النيل والغلا**

مصر ومعه اخوته واخوانه فساروا الى الشام ثم سيرهم الى الرها فهربوا
منها الى حلب وبقي الملك المنصور بمدينة الرها حتى مات عن عشرين وستمايه وكان
اميرا عند الظاهر صاحب حلب ه وماتـ في هذه السنة ابرهيم بن منصور بن
المسلم ابو اسحق المعروف بالعراقي خطيب الجامع العتيق بمصر في حادي عشر جمدي
الاولي عن ست وثمانين سنه والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن احمد
بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني مولدا البيساني محيي الدين ابو علي في سابع ربيع الاخر
والامير ذو الرياستين ابو الطاهر محمد بن ذي الرياستين ابي الفضل محمد بن محمد
بن بنان الانباري في ليلة الثالث من ربيع الاخر ومولده بالقاهرة سنة سبع ه
وخمسمايه وفي هذه السنة ولد بالقاهرة مولود له جسد واحد وراسين
ووجهان في كل وجه عينان واذنان وانف وحاجب وولد ايضا بها مولود له
غرة كغرة الفرس ويداه ورجلاه محجلتان والبته ملمعة ه وولد بها ايضا
مولود اشيب الراس وفيه لها اربعة ايادي واربعة ارجل ووجد في بطن نعجة وحت(؟)
خروف صدره ووجهه صورة انسان وله اضافير الادمي

كذا يوجد

## سنة سبع وتسعين وخمسمايه

فيها قبض الملك العادل على اولاد اخيه الموبد مسعود والمعز الحق(؟) وسجنها
في دار بها قراقوش سلم الامير فخر الدين جهاركس بانياس من الامير حسام الدين بشارة
بعد حصار وقتال وفيها حدثت الوحشة بين الملك العادل وبين
الصلاحيه من اجل انه خلع المنصور بن العزيز وكتب الامير فارس الدين ميمون القصري
من نابلس الي العادل بانكار خلع المنصور فاجابه العادل جوابا خشنا وتكررت المكاتبة
بينهما غير مرة فكتب ميمون الي الصلاحية يغريهم بالعادل فلم يجد فيهم نهضة للقيام ه
وفي اثنا ذلك حدثت وحشة بين الظاهر صاحب حلب وبين عمه العادل وسير اليه وزيره
علم الدين قيصر ونظام الدين فنبههما العادل ان يعبرا الي القاهرة وان يقيما ببلبيس وعلا
قاضي بلبيس ما معهما من الرسالة فعادا مغضبين واجتمعا بميمون القصري في نابلس وما زالا
به حتى مال الي الافضل والي اخيه الظاهر فلما وصلا الي حلب شق على الظاهر ما كان من عمه وكاتب
الصلاحيه ورغبهم وكاتبه ميمون القصري وشرع الافضل ايضا في مكاتبتهم وهو بصرخد ه
وانضوى الي الافضل الامير عز الدين اسامه صاحب عجلون وكوكب وحلف له فبلغ ذلك العادل

فتيقظ

ن
البيساني

كائنات المولودات



فتيقظ لنفسه وكتب الي ابنه المعظم صاحب دمشق بمحاصرة الافضل في صرخد فخرج
من دمشق فاستخلف الافضل على صرخد اخاه الملك الظافر وسار الي اخيه الظاهر
بحلب في عاشر جمدي الاولي فنزل المعظم في بصرى وكانت فخر الدين جهاركس وميمون القصري
بامرهما بالمسير اليه لحصار صرخد فلم يجيبا وجمعا من يوافقهما وساروا الي الظاهر بصرخد
وكتبوا الي الظاهر بحلب يحثونه على الحركة واخذ دمشق فوافقته الكتب وعنده الافضل
فجمع الناس وعزم على المسير ثم سار فلم يوافقه المنصور صاحب حماة فحاصرها مدة ثم رحل
عنها بغير طايل فنازل دمشق ومعه الافضل واتته الصلاحيه فخرج العادل من القاهرة
بعساكره واستخلف على القاهرة ابنه الملك الكامل محمد وسار حتى نازل نابلس وقدم طايفة
من العسكر فساروا الي دمشق واستولوا عليها قبل نزول الافضل والظاهر عليها فقدما
بعد ذلك وضايقا دمشق في رابع عشر ذي القعدة واشتد القتال حتى كادا ياخذا
البلد وفتح بينهم الاختلاف بمكيدة دبرها العادل فتفرقت الهمة عن القتال وذلك
ان العادل كتب الي الافضل والي الظاهر سرا بان … لا يريد دمشق الا لنفسه وقد
اتفق معه العسكر في الباطن على ذلك فانفعلا لهذا الخبر وطلب كل منهما من الاخر ان تكون
دمشق له فامتنع فبعث العادل في السر الي الافضل يعده بالبلاد التي عينت له بالشرق
… وعين وكان الظاهر … فارقين وبذل له مع ذلك مالا من مصر في كل سنة
يبلغ خمسين الف دينار فاطمع وقال للامرا الصلاحيه ومن قدم اليه من الاجناد ان
كنتم جيتم الي فقد اذنت لكم في العود الي الملك العادل وان كنتم جيتم الي اخي فانتم به اخبر
وكانوا يحبون الافضل من اجل انه لين العريكة فقالوا كلهم لا نريد سواك والعادل احب
الينا من اخيك فاذن لهم في العود الي العادل فساروا اليه الامير فخر الدين جهاركس والامير
زين الدين قراجا وعلاي الدين شقير والحاجب وسعد الدين بن علم الدين قيصر وغيرهم من الوهن
والتقصير في القتال بعد ما كانوا قد اشرفوا على اخذ دمشق وانقضت هذه السنة والافضل
والظاهر على منازلة دمشق وفيها تعذرت الاقوات بديار مصر وتزايدت
الاسعار وعظم الغلا حتى اكل الناس الميتات واكل بعضهم بعضا وتبع ذلك فنا عظيم وابتدا
الغلا من اول العام فبلغ كل اردب قمح خمسة دنانير وتمادي الحال ثلاث سنين ه
متوالية لا يمد النيل فيها الا مدا يسيرا حتى عدمت الاقوات وخرج من مصر عالم كثير باهاليهم
واولادهم الي الشام فماتوا في الطرقات جوعا وشنع الموت في الاغنيا والفقرا فبلغ من كفنه
الملك العادل في مدة يسيرة نحوا من مايتي الف انسان وعشرين الف انسان واكلت الكلاب

الغلاء والفنا الشديد

اطرها واكل من الاطفال خلق كثير فكان الصغير يشويه اباه وياكلانه بعد موته
وصار هذا الفعل لكثرته بحث لا ينكر ثم صار الناس بعضهم يحتال على بعض وياخذ من
قدر عليه فيوكل واذا غلب القوي ضعيفا ذبحه واكله وفقد كثير الاطبا لكثرة من
كان يستدعيهم الى المرضى فاذا صار الطبيب الى داره ذبحه واكله واتفق ان شخصا استدعى
طبيبا فخافه الطبيب وسار معه على تخوف فصار ذلك الشخص يكثر في طريقه من ذكر الله
تعالى ولا يكاد يمر بفقير الا ويتصدق عليه حتى وصلا الى الدار فاذا هي خربة فارتاب
الطبيب مما راى وبينما هو يريد الدخول اليها اذ خرج رجل من الخربة وقال للشخص الذي
قد احضر الطبيب مع هذا البطو حيث لنا بصيد واحد فارتاع الطبيب ومر على وجهه
هاربا فلولا عناية الله به وسرعة عدوه والا قبض عليه وخلت مدينة القاهرة ومصر
من اكثر اهلها وصار من يموت لا يجد من يواريه التراب فيصير عدة اشهر حتى يوكل او يبلى
واتفق ان النيل توقف عن الزيادة في سنة ست وتسعين فخاف الناس وقدم الى القاهرة
ومصر من اهل القرى خلق كثير فلما حلت الشمس برج الحمل عرك هوا اعقبه وبا وكثر
الجوع وعدم القوت حتى اكلت صغار بني ادم فكان الاب ياكل ابنه مشويا ومطبوخا وكذلك
الام فظفر الحكام منهم بجماعة فعاقبوهم حتى اعيا هم ذلك وفشا الامر فكانت المراة
توجد وقد خبات في عبها كتف الصغير او فخذه وكذلك الرجل وكان بعضهم يدخل بيت
جاره فيجد القدر على النار فينتظرها حتى تنزل لياكل منها فاذا فيها لحم الاطفال
واكثر ما كان يوجد ذلك في اكابر البيوت ويوجد الرجال والنسا في الاسواق والطرقات
معهم لحوم الاطفال واحرق في اقل من شهرين ثلاثون امراة وجد معهن لحوم الاطفال
ثم فشا ذلك حتى اتخذ الناس غذا وعيشا والفوه وقل منعهم منه فانهم لم يجدوا شيا من
القوت لا الحبوب ولا الخضراوات فلما كان قبل ايام زيادة النيل في سنة ست وتسعين
احترق الماء في برموده حتى صار فيما بين المقياس والجزيرة يخاض فيه وتغير طعم الماء وريحه
وكان القاع ذراعين واخذ يزيد زيادة ضعيفة الى سادس عشر مسرى فزاد اصبعا
ثم وقف ثم زاد زيادة قوية اكثرها ذراع حتى بلغ خمسة عشر ذراعا وست عشرة
اصبعا ثم انحط في يومه فلم ينتفع به وكان الناس قد فنوا بحيث بقي من اهل القرية
الذين كانوا خمسمائة نفرا اثنان نفران او ثلاثة فلم تجد الجسور من يقوم بها ولا القرى من
يعمل مصالحها وعدمت الابقار بحيث ابيع الراس بسبعين دينارا والهزيل بستين دينارا
وخافت الطرقات بمصر والقاهرة وقراها ثم اكلت الدودة ما زرع فلم يوجد من التقاوي

وثامن



ولا من البقر ما يمكن به رده

## ودخلت سنة سبع وتسعين

والناس تاكل الاطفال وقد صار اكلهم طبعا وعادة وضجر الحكام من تاديبهم
وبلغ القمح ان وجد بثمانية دنانير والشعير والفول بتسعة دنانير وعدمت
الدجاج من ارض مصر فجلبه رجل من الشام وباع كل فروج بمائة درهم وكل
بيضتين بدرهم هذا وجميع الافران انما تقد باخشاب المساكن حتى دخلت سنة ثمان
وتسعين وكان كثير من المساتير يخرجون ليلا وياخذون اخشاب الدور الخاليه ويبيعونها
نهارا وكانت ازقة القاهرة ومصر لا يوجد بها الا مساكن قليله ولم يبق بمصر
عامر الا شط النيل وكانت اهل القرى تخرج للحرث فيموت الرجل وهو ماسك المحراث
**وفي هذه السنة** قدم غلام سنه نحو عشر سنين من عرب الحوف بالشرقيه
الى القاهره اسمه حلو السمر على بطنه خطوط بيض ناصعة البياض متساوية القسمة من
اعلاه الى اسفله كاحسن ما يكون من الخطوط **وفيها** مات قراقوش الاسدي في
عشر رجب بالقاهره ودفن بسفح المقطم

## سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

**في اول** المحرم رحل الافضل والظاهر عن دمشق فصار الظاهر الى حلب
ومعه جماعة من الامرا الصلاحية منهم فارس الدين ميمون القصري وسراسنقر
والفارس البكي فاقطعهم الاقطاعات واكرمهم وتوجه الافضل الى حمص وبها امه
واهله عند الملك المجاهد وقدم العادل الى دمشق ونزل القلعة ثم سار منها الى حماه
ونزل عليها بعساكره فقام له الملك المنصور بجميع كلفه ونفقاته واظهر انه تربي حلب
نخافه السلطان واستعد لقايه وارسل العادل وبعث اليه بعدايا جليله ولاطفه
فانتظم الصلح بينهم على ان يكون للعادل مصر ودمشق والسواحل وبيت المقدس وجميع
ما هو في يده ويد اولاده من بلاد الشرق وان يكون للظاهر حلب وما معها وللمنصور
حماه واعمالها وللمجاهد حمص والرحبة وتدمر وللامجد بعلبك واعمالها وللافضل
سميساط وبلادها لا غير وان يكون الملك العادل سلطان البلاد وحلفوا على ذلك
وخطب للعادل بحلب حادي عشر جمادى الاخره واقطع الافضل قلعة نجم مع سروج

صوابه وابيع

الغلا العظيم بمصر

وفاة قراقوش

وسميساط وجهز العادل ابنه الاشرف مظفر الدين موسى ليتسلم حران والرها وكانهما وسنقر بالجزيرة والاوحد ايوب في ميافارقين ورتب قلعة جعبر انه الحافظ نور الدين ارسلان واقر انه الملك المعظم شرف الدين عيسى بدمشق واعاد العادل من حماه الى دمشق وقد اتفقت كلمة بني ايوب **وفيها** قتل المعز اسمعيل بن سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين ايوب وذلك انه لما ملك اليمن بعد ابيه خرج عليه الشريف عبد الله الحسني ثم خرج عليه نحو ثمانى مايه من مماليكه وحاربوه واستعولوه ٥ بصنعا فكسرهم وجلاهم عنها فادعى الربوبيه وامر ان يكتب عنه ويكاتب بذلك وكتب صدرت هذه المكاتبة من مقر الالاهية ثم خاف من الناس فادعى الخلافة وانتسب الى بني امية وجعل شعاره الخضر ولبس ثياب الخلافة واتخذ ... الى بني امية وعمل طول كل كم خمسة وعشرين شبرا في سعة ستة اشبار وقطع من الخطبة الدعا لبني العباس وخطب لنفسه على منابر اليمن وخطب هو بنفسه يوم الجمعة فلما بلغ ذلك عمه العادل سير بالانكار عليه فلم يلتفت الى قوله واضاف الى ذلك سوء السيرة وقبح العقيدة فثار عليه مماليك ابيه لهوجه وسفكه الدما وحاربوه وقتلوه ونصبوا راسه على رمح ودوروا به بلاد اليمن ونهبوا زبيد تسعة ايام وكان قتله في رابع عشر رجب في سنة ثمان وتسعين وقام من بعده اخوه الناصر ايوب وقيل محمد وترتب سيف الدين سنقر اتابك العساكر ثم استقل سنقر بالسلطنة **وفيها** كان الغلا بمصر فلم يطلع النيل وبيت البلاد واغل السعر ٥

## سنة تسع وتسعين وخمسماية

**فيها** وصل الفرنج الى عكا وعزل اهل صقليه لقصد ديار مصر فقدم من حلب خمسماية فارس ومائة راجل نجدة الى العادل وهو بدمشق فورد كتاب ناصر الدين منكورس بن خمارتكين صاحب صهيون بنزول صاحب الارمن على جسر الحديد ٥ لحرب انطاكيه وان اكثر الفرنج عادوا من عكا الى البحر ولم يبق بها الا من عجز عن السفر وان بها غلا عظيم **وفيها** نازل الاشرف موسى بن العادل ماردين ومعه الافضل مدة ثم تقرر الصلح على ان يحمل للعادل مائة الف وخمسين الف دينار صورية ويخطب له بها ويضرب السكه باسمه فعاد الاشرف الى حران **وفيها** جهز العادل الملك المنصور بن العزيز من مصر الى الرها بامه واخوته خوفا من شيعته **وفيها** شرع العادل في بناء

فصيل

قتل المعز

استقرار سنقر في السلطنة



فصيل دائر على سور دمشق بالحجر والجير وتعميق الخندق واجرا الما اليه وقدم من عند العادل الى القاهرة لحفظ دمياط من الفرنج من طرابلس ومن حصن الاكراد وغزوا مدينة حماه فركب المنصور في ثالث رمضان وقاتلهم فهزمهم واسر منهم وغنم ٥ وعاد مظفرا فورد الخبر بوصول الفرنج الى عكا من البحر في نحو سبعين الفا وانهم يريدون الصلح مع الارمن على حرب المسلمين وخرج جمع من الاسبتار من حصن الاكراد والمرقب في رمضان ايضا فخرج اليهم المنصور فقتله عظيمة واسر جماعه وانهزم من بقي **وفيها** بلغ العادل ان الملك الافضل علي بن اخيه كاتب الامرا فامر ابنه الاشرف ان ينتزع منه راس عين وسروج وكتب الى الظاهر ان ياخذ منه قلعة نجم ففعلا ذلك ولم يبق معه سوى سميساط لا غير فسير امه الى العادل لتشفع فيه فقدمت عليه الى دمشق فلم يقبل شفاعتها واعادها خايبه وكان هذا عبرة فان صلاح الدين لما نازل ٥ الموصل خرجت اليه الاتابكيات ومنهن ابنة نور الدين محمود بن زنكي يستغيث اليه في ان يبقي الموصل على عز الدين مسعود فلم يجبهن ورد هن خايبات فعوقب في ولده الافضل على مثل ذلك وعادت امه خايبه من العادل ولما بلغ الافضل امتناع عمه من اجابة سوال امه قطع خطبته ودعا للسلطان ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان السلجوقي صاحب الروم **وفيها** زاد ما النيل زيادة كثيرة ورخصت الاسعار **وفيها** انقضت دولة الهواشم بمكة وقدم اليها حنظلة بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم فخرج منها مكثر بن عيسى بن فليته الى نخلة فاقام بها ما ساسنة ستماية ثم وصل محمد بن مكثر الى مكة فحاربوه وهزموه ثم قتلوه وقتادة ابو عزيز بن ادريس فاستمرت مملكة هو وولده من بعده امرا الى اعوام كثيرة

## سنة ستماية

**فيها** تقرر الصلح بين العادل وبين الفرنج وانعقدت الهدنة بينهما وتفرقت العساكر **وفيها** نازل ابن لاون انطاكيه حتى هجم عليها وحصر الابرنس ٥ بقلعتها فخرج الظاهر من حلب نجدة ففر ابن لاون **وفيها** اوقع الاشرف بعسكر الموصل وهزمهم ونازلها وفيها السلطان نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي اتابك بن اقسنقر ونهب البلاد نهبا قبيحا وبعث الى ابيه العادل بالبشارة فاستعظم ذلك ولما صدقه وسر به سرورا كثيرا **وفيها** ملك الفرنج مدينة القسطنطينية

امر الافضل الى العادل والتشفع

من الروم وفيها تجمع الافرنج بعكا من كل جهة يريدون اخذ بيت المقدس
فخرج العادل من دمشق وكتب الى سائر الممالك يطلب النجدات فنزل قريبا من الطور على
مسافة يسيرة من عكا وعسكر الفرنج بمرج عكا واغاروا على كفر كنا واسروا من كان
هناك وسبوا ونهبوا وانقضت هذه السنة والامر على ذلك وفيها مات
ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن
بيغو ارسلان بن سلجوق صاحب الروم في سادس ذي القعدة وقام من بعده ابنه
عز الدين قلج ارسلان وكان صغيرا فلم تستتب امره وفيها عاد الاشرف
بن العادل الى حران بامر ابيه وهجر العادل برجله الى مصر فقدم عليه ابنه الاشرف
ثم عاد الى حران وفيها خرج اسطول الفرنج الى مصر وعبر النيل من جهة رشيد
فوصل الى فوه واقام خمسة ايام ينهب والعسكر تجاهه لم يصل اليه لعدم الاسطول
وفيها اوقع الامير بهاء الدين قراقوش المظفري ببلاد المغرب فقبض عليه
وحمل الى ابن عبد المومن وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت اكثر ارض مصر
والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرس والموصل والعراق وبلغت الى
سبتة ببلاد المغرب وفيها ملك الفرنج قسطنطينية من ايدي الروم فلم
يزالوا بها حتى استعادها الروم منهم في سنة ستين وستمائة

## سنة احدى وستمائة

فيها تم الصلح بين الملك العادل وبين الفرنج وتقررت الهدنة
مدة وشرطوا ان يكون بايديهم مناصفات لد والرملة فاجابهم الى ذلك
وتفرقت العساكر وسار العادل الى القاهرة فنزل بدار الوزارة واستمر
ابنه الكامل بقلعة الجبل وشرع في ترتيب امور مصر وفيها مات الامير
عز الدين ابرهيم بن الجوبني والي القاهرة في سلخ جمدى الاولى وفيها ورد
الخبر بان الفرنج اخذوا قسطنطينية من الروم وفيها عادت الفرنج
الاسبتارية على حماة في جمع كثير لان هدنتهم انقضت فقتلوا ونهبوا ثم عادوا
وفيها قدم الملك المنصور صاحب حماة على عمه الملك العادل بالقاهرة فسر
به واكرمه ثم رجع بعد ايام وفيها اغار الفرنج على حمص فقتلوا واسروا
فخرج العادل من القاهرة الى بركة الجب ثم عاد وفيها اغار فرنج طرابلس

على



على جبلة واللاذقية وقتلوا عدة من المسلمين وغنموا وسبوا كثيرا وفيها
اخذ الصاحب صفي الدين عبد الله بن شكر بغرى الملك العادل بابي محمد مختار بن
ابي محمد بن مختار المعروف بابن قاضي دارا وزير الملك الكامل حتى نقم عليه وطلبه
فخاف عليه الكامل واخرجه من مصر ومعه ابناه فخر الدين وشهاب الدين الى حلب
فاكرمهم الملك الظاهر ثم ورد عليه من الكامل كتاب يستدعيه الى مصر فخرج
ونزل بعين المباركة ظاهر حلب فلما كان في ليلة الرابع عشرين من ذي القعدة احاط
به نحو الخمسين فارسا في اثنا الليل واقتطعوه وقتلوه ثم قالوا العلمانه احفظوا اموالكم
فما كان لنا غرض سواه فبلغ ذلك الظاهر فارتاع وركب بنفسه حتى شاهده وبعث
الرجال في سائر الطرقات فلم يقف لقتله على خبر وكانت هذه القضية من اعجب
ما يجمع

## سنة اثنتين وستمائة

فيها قبض على الاسعد ابي المكارم بن مهذب بن مماتي صاحب الديوان في جمادى
الاخرة وعلق برجليه وفيها قبض على الاثير بهاء الدين الكريم اخي القاضي
الفاضل واخذ خطه بعشرين الف دينار وادا اما واخذ من بن عوض خمسة
الاف دينار وفيها باشر التاج بن الكعكي ديوان الجيش وفيها
صرف الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر الفقيه نصر الدين وجعل الدواة فاما

## سنة ثلاث وستمائة

فيها كثرت الغارات من الفرنج على البلاد فخرج الملك العادل الى العباسة
ثم اغذ السير الى دمشق فبرز منها الى حمص فاتته العساكر من كل ناحية فاجتمع
عنده عشرة الاف واشاع انه يريد طرابلس فلما انقضى شهر رمضان توجه الى ناحية
حصن الاكراد فنازله واسر خمسمائة رجل وغنم وافتتح قلعة اخرى ثم نازل طرابلس
وعاثت العساكر في قراها ولم يزل على ذلك الى ايام من ذي الحجة ثم عاد الى حمص وقد
ضجرت العساكر فبعث صاحب طرابلس يلتمس الصلح وسيروا الاموال مايه اسير وعدة
فانعقد الصلح في اخر ذي الحجة وفيها حدثت وحشة بين العادل وبين ابن
اخيه الملك الظاهر صاحب حلب فترددت بينهما الرسل حتى زالت وحلف كل منهما لصاحبه
وكثر في هذه تخريب العادل لقلاع الفرنج وحصونهم وفيها عزل الصاحب ابن

شكر البعيد بن الابيض قاضي العسكر وهو مكانه نجم الدين خليل بن المصمودي
الحموي عبد الرحمن بن سلامه قاضي القضاة الاسكندرية بها يوم الاربعا تاسع صفر
وفيها نفى الاشرف … بن عثمان الاعور واعتقل اخوه علم الدين و
امر الملك المعظم بن العادل بدمشق في يوم الجمعة عشرين ربيع الاول ودفنت بسفح
قاسيون وفيها قدم مانع بن سليمان شيخ ال … من غزية الدين فيما بين بغداد
ومكة

## سنة اربع وستمائة

فيها عاد الملك العادل الى دمشق بعد انعقاد الصلح بينه وبين
ملك الفرنج بطرابلس وبعث استاذداره الامير الدكز العادلي الى دمشق بعد انعقاد
الصلح بينه وبين ملك الفرنج بطرابلس وبعث استاذداره الامير الدكز العادلي
وقاضي العسكر نجم الدين خليل المصمودي الى الخليفة في طلب التشريف والتقليد
بولاية مصر والشام والشرق وخلاط فلما وصلا الى بغداد اكرمهما الخليفة الناصر لدين
الله واحسن اليهما واجابهما وسير الشيخ شهاب الدين ابا حفص عمر بن محمد بن عبد
الله بن محمد بن عمويه السهروردي ومعه التشريف الخليفتي والتقليد وخلعة الوزير
صفي الدين بن شكر وخلعه لاولاد العادل وهم الملك المعظم والملك الاشرف
والملك الكامل فعند ما قارب حلب خرج الملك الظاهر تلقاه الى العقابيه واكرم منزله
وفي … من قدومه … كرسي … وجلس عليه للوعظ وجلس الظاهر
ومعه الاعيان فصدع بالوعظ حتى رقت القلوب ودمعت العيون … في وعظه
ان الخليفة اطلق في بغداد وغيرها من المؤن والضرايب ما مبلغه ثلاثماية الف
دينار ثم سار من حلب ومعه القاضي بها الدين بن شداد وقد دفع اليه الظاهر ثلاثة
الاف دينار برسم النثار اذا البس عمه العادل خلعة الخليفة وبعث الملك المنصور من
حماه ايضا مبلغا للنثار وخرج العسكر من دمشق الى الغابه ثم خرج العادل بابنيه الاشرف
موسى والمعظم عيسى وبرز ساير الناس لمشاهدة ذلك فكان يوما مشهودا ولما دخل
جلس العادل في دار رضوان وافيضت عليه الخلع وهي جبة اطلس اسود واسعة
الكم بطراز مذهب وعمامة سودا بطراز ذهب وطوق ذهب بجوهر ثقيل وقلد
بسيف محلى جميع قرابه من ذهب وركب حصانا اشهب بمركب ذهب ونشر على راسه
علم اسود مكتوب فيه بالبياض القاب الخليفة مركب في قصبة ذهب وتقدم القاضي

ابن



ابن شداد فنثر الذهب وقدم له خمسين خلعة ونثرت رسل الملوك بعده ثم لبس
الاشرف والمعظم خلعتهما وهما عمامه سودا وثوب اسود واسع الكم ثم خلع الصاحب
صفي الدين بن شكر الوزير كذلك وركب العادل ومعه ابناه ووزيره بالخلع الخليفيه
وقد زينت البلد ثم عادوا الى القلعة واستمرت زينة البلد ثمانية ايام وقرا التقليد
الصاحب صفي الدين علي كرسي وخوطب العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك خليل
امير المومنين وكان الوزير في حال قراته قايما على الكرسي والعادل وساير الناس
ايضا قياما اجلالا للخليفه ثم سار الشهاب السهروردي الى مصر فافاض على الملك
الكامل الخلعة الخليفيه وجرى من الرسم كما وقع بدمشق ثم عاد الى بغداد وفيها
امر العادل بعمارة قلعة دمشق وفرق ابراجها على الملوك فعمروها من اموالهم
وفيها اتسعت مملكة العادل فلما تمهدت له الامور قسم مملكته بين اولاده
فاعطى ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد مملكة مصر ورتب عنده القاضي الاعز فخر الدين
مقدام بن شكر واعطى ابنه المعظم شرف الدين عيسى من العريش الى حمص وادخل في ولايته
البلاد الساحل الاسلامية وبلاد الغور وارض فلسطين والقدس والكرك والشوبك
وصرخد واعطى ابنه الملك الاشرف مظفر الدين موسى البلاد الشرقية وهي الرها وما
معها من حران وغيرها واعطى ابنه الملك الاوحد نجم الدين خلاط وميافارقين وتلك
النواحي وكان الاوحد قد بعث اليه اهل خلاط ليملكها فسار من ميافارقين وفيها
كمل الملك الكامل محمد بنا قلعة الجبل وتحول اليها من دار الوزارة بالقاهرة فكان اول
من سكنها من ملوك مصر ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه في بيت صورة حبس فاقاموا
به الى ان تحولوا منه في سنة احدى وسبعين وستمائه

## سنة خمس وستمائة

فيها سار الكرج ونهبوا اعمال خلاط واسروا وغنموا فلم يجسر الاوحد ان
يخرج اليهم من مدينة خلاط فلما بلغ ذلك الملك العادل اخذ في التجهيز لحرب الكرج
وسار الاشرف من دمشق يريد بلاده بالشرق وفيها قتل الملك معز الدين
سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر الاتابكي صاحب الجزيرة قتله
ابنه محمود وقام في الملك من بعده وفيها بعث الامير سيف الدين سنقر
اتابك اليمن عشرة الاف دينار مصرية الى الملك العادل عليها اسمه وفيها

مات القاضي مكين الدين مطهر بن حمدان بقلعة بصري في رجب ومات
هلال الدولة وشاب بن لن رزين والي القاهرة وعزل الامير سيف الدين علي بن
كهدان عن ولاية مصر وعزل الاسعد بن حمدان عن الشرقية وباشرها خشخاش
الولاق وفيها توفي قاضي القضاة صدر الدين ابو القسم عبد الملك بن عيسى بن
درباس المارانى يوم الاربعا خامس رجب وقدم مصر في رابع رجب سنة خمس وستين
وخمسمائة فيكون مدة مقامه بديار مصر اربعين سنة

## سنة ست وستمائة

فيها خرج العادل من دمشق يريد محاربة الكرج ومعه الملوك فنزل حران
واتته النجدات فاستولى على نصيبين ونازل سنجار وبها الملك قطب الدين محمد
بن زنكي فكانت بينهما عدة وقايع بعث في اثنايها صاحب سنجار الى الخليفة الناصر
والى الملوك يستنجدهم على العادل فمال اليه عدة من الملوك عونا له على العادل
ففارقه عدة ممن كان معه على حصار سنجار ودسوا الى جماعة من اصحابه الدسايس
ففسدت احواله وقدم عليه رسول الخليفة يامره بالرحيل فقال له عن الامام الناس
قال لك عنا اني ما خليلي الموصل فعاد الى حران وتفرقت العساكر عنه وحصلت بين
العادل وبين الصاحب بن شكر منافرة اوجبت غضبه وسفره في البرية وركب
المنصور صاحب حماه وفخر الدين جهاركس صاحب بانياس حتى لحقاه في ذا بن عين وقدما
به على العادل فرضي عنه ومن حينيذ انحطت منزلته وفيها مات الملك المويد
نجم الدين مسعود بن صلاح الدين يوسف بن ايوب براس عين وقيل انه سم فحمل الى
حلب ليدفن بها وفيها عاد العادل الى دمشق وفيها ولي الامير
المكرم بن اللمطي قوص في ذي القعدة

## سنة سبع وستمائة

فيها ظفر الملك الاوحد ابن العادل بملك كرج ففدى نفسه منه بمائة
الف دينار وخمسة الاف اسير من المسلمين وان يلتزم الصلح ثلثين سنة وان
يزوجه ابنته بشرط ان لا تفارق دينها فاطلقه ورد على المسلمين عدة قلاع وفيها
مات الاوحد وملك خلاط بعده اخوه الاشرف وفيها نزل الفرنج واجتمعوا

في



وفاة جهاركس

في عكا فخرج الملك العادل من دمشق موضع جينه وبينهم صلح واخذ العادل في
عمارة قلعة الطور بالقرب من عكا وصار الى الكرك فاقام بها اياما ثم دخل الى مصر
فدخل القاهرة ونزل بدار الوزارة وفيها مات الامير فخر الدين جهاركس
وفيها نزل الفرنج فتجهز العادل الى الشام وفيها كفت يد الصاحب
صفي الدين بن شكر عن العمل وفيها مات السلطان نور الدين ارسلان شاه بن
السلطان مسعود الاتابكي صاحب الموصل في رجب وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة
واحد عشر شهرا وقام من بعده ابنه الملك القاهر عز الدين مسعود وقام بتدبيره
الامير بدر الدين لولو الاتابك مملوك ابيه وفيها شرب ملوك الاطراف كاس
الفتوة للخليفة الناصر ولبسوا سراويل الفتوة فوردت عليهم الرسل بذلك ليكون
انتماؤهم له وامر كل ملك ان يسقي رعيته ويلبسهم لتنتمي كل رعية الى ملكها ففعلوا ذلك
واحضر كل ملك قضاة مملكته وفقهاءها وامراءها واكابرها والبس كلا منهم له وسقاه
كاس الفتوة وكان الخليفة الناصر مغرما بهذا الامر وامر الملوك ايضا ان ينتسب
اليه في رمي البندق ويجعله قدوتها فيه وفيها قدم الى القاهرة كليام الفرنجي
الجنوي تاجرا فاتصل بالملك العادل واهدى اليه نفايس فاعجب به وامره بملازمته
وكان في باطن الامر عينا للفرنج يطالعهم بالاحوال فعلم به العادل فلم يلتفت الى ما
قيل عنه ومات فيها يوسف بن الاسعد بن مماتي في رابع جمادى الاولى بالقاهرة
ومات الامير سيار وخ في خامس عشرين رجب وفيها قتل غياث الدين كيخسرو بن قليج
ارسلان صاحب قونية وكان قد عاد بعد فراره الى حلب وملكه قونية ثانيا بعد خطوب
جرت له وقد قبض اهلها على قليج ارسلان بن ركن الدين ثم قتل بعد ما استخلف اخوه وولي
ابنه كيكاوس بن غياث الدين وفيها كانت وقعة بين حاج العراق وبين اهل
مكة بمنا قتل فيها عبد للشريف قتادة اسمه بلال فقيل لها سنة بلال

سنة بلال

## سنة ثمان وستمائة

فيها قبض الملك العادل على الامير عز الدين اسامة الصلاحي نايب كوكب
وعجلون واعتقله واخذ جميع ماله وسيره الى الكرك فاعتقل بها هو وولده
وتسلم الملك المعظم قلعة كوكب وعجلون وهدم قلعة كوكب وعفى اثرها وفيها
توجه الملك العادل الى الاسكندرية لكشف احوالها وفيها قدم بها الدين

بن شداد من حلب الى القاهره يخطب صفية ابنة العادل شقيقة الكامل لابن عمها
الملك الظاهر فاجيب الى ذلك وعاد مكرما وفيها ماتت ام الملك الكامل
يوم الاحد خامس عشر بن صفر ودفنت عند قبر الامام الشافعي ورتب انها عند قبرها
للقرا والصدقات واجري الما من بركة الحبش الى قبة الشافعي ولم يكن قبل ذلك فنقل
الناس ابنية القرافة الكبرى الى هذه القرافة من حينئذ وعمروها وفيها
خرج العادل من القاهره فسار الى دمشق وسار منها بريد الجزيرة فوصل اليها ورتب
احوالها وعاد الى دمشق ومعه كلبا والفرنجي وفيها انقضى امر الطايفه
الصلاحية بانقضا الامير فراجا والامير شامة والامير جهاركس صفت حصونهم
للعادل وابنه المعظم وفيها نقل اولاد العاضد واقاربه الى قلعة الجبل في يوم
الخميس ثاني عشرين رمضان وتولي وضع القيود في ارجلهم الامير فخر الدين الطونبا
ابو شعره ابن الدويك والي القاهره وعدتهم ثلاثة وستون نفسا وفيها
كانت بمصر زلزلة شديدة هدمت عدة دور بالقاهره ومصر وزلزلت الكرك
والشوبك فمات تحت الهدم خلق كثير وسقط عدة من ابراج قلعتها ورئي بمصر دخان
نازل من السما الى الارض فيما بين المغرب والعشا عند ارض قبر عاتكة وفيها
مات الموفق بن ابي الكرم التنيسي في يوم الاحد سابع عشرين ربيع الاول ومات
طافر بن الارموي بمصر في سلخ رجب وفيها اجتمع باسكندرية ثلاثة الاف
تاجر وملكان من الفرنج فسار اليها العادل وقبض التجار واخذ اموالهم وسجن الملكين

## سنة تسع وستمائة

فيها نزل العادل بعساكره حول قلعة الطور واحضر الصناع من كل بلد
واشتغل جميع امرا العسكر في البنا ونقل الحجارة فكان في البنا خمسمائة بنا سوى
الفعلة والنحاتين وما زال مقيما حتى كملت وفيها قدم ابن شداد من حلب الى
دمشق بمال كبير وخلع بسبب عقد نكاح صفية ابنة العادل على ابن عمها صاحب
حلب فخرج الى لقائه عامة الامرا والاعيان وعقد النكاح في المحرم على مبلغ خمسين الف
دينار ونثر النثار ثم من حضر بقلعة دمشق ثم جهزت الى حلب في محمل عظيم من حلة
قماش والات ومصاغ محمله خمسون بغلا ومائة بختي وثلثمائة جمل وجواري في المحامل
على مائة جمل منهن مائة مغنية يلعبن بانواع الملاهي ومائة جارية يحملن انواع الصنائع

البديعة

وفاة ام الكامل

زلزلة

التجار بالاسكندرية

عقد نكاح صفية بنت العادل



البديعة فكان دخولها الى حلب يوما عظيما وقدم لها الظاهر تقادم منها
خمس عقود جوهر قيمته مائة وخمسين الف دينار وعصابة جوهر لا نظير لها وعشر
قلايد عنبر مذهب وخمس قلايد عنبر ذهب ومائة وسبعين قطعة من ذهب وفضة
وعشرين تختا من ثياب وعشرين جارية وعشرة خدام وفيها عزل الهام بن
هلال الدولة من ولاية القاهره وولي فخر الدين الطونبا ابو شعرة مملوك المهراني
وفيها تغير الملك العادل على الوزير صفي الدين شكر ورفع يده من
الوزارة وابقى عليه ما له واخرجه الى امد فلم يزل بها حتى مات العادل وفيها
فوض العادل تدبير مصر والنظر في اموالها ومصالحها الى ولده الملك الكامل فرتب
القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر ناظر الدواوين وفيها خرج العادل
من الشام يريد خلاط فسار اليها ودخلها وفيها انه الاشرف فاستولى على ما بها من
الاموال

## سنة عشر وستمائة

فيها تخوف الظاهر صاحب حلب من عمه العادل واخذ في الاستعداد ثم
تراسلا حتى سكن الحال وفيها ولدت صفية ابنة العادل لابن عمها الظاهر
مولودا سماه محمدا ولقبه بالملك العزيز غياث الدين وذلك في خامس ذي الحجة فزينت
حلب واحتفل الظاهر احتفالا زايدا وامر فصيغ له من الذهب والفضة جميع الصور
والاشكال ما وزن بالقناطير وصاغ عشرة مهود من ذهب وفضة سوى ما عمل من
الابنوس والصندل والعود وغيره ونسج للصبي ثلاث فرجيات من لولو في كل فرجية
اربعين حبة ياقوت ولعل وزمرد ودرعين وخودتين وبرك اسطوان كل ذلك
من لولو وثلاث سروج مجوهرة في كل سرج عدة قطع من جوهر رايع وياقوت وزمرد
وثلاث سيوف علايقها وقبضاتها من ذهب مرصع بانواع الجواهر وعدة رماح من ذهب
اسنتها جوهر وفيها حج الظاهر خضر بن صلاح الدين يوسف بن ايوب من حلب
فلما قارب مكة صده قتادة اللك الكامل محمد بن العادل عن الحج وقالوا انما جيت لاخذ
بلاد اليمن فقال يا قوم قيدوني ودعوني اقضي مناسك الحج فقالوا ليس معنا مرسوم الا برد لك
فرجع الى الشام من غير ان يحج فتالم الناس لذلك وفيها مات الامير فخر الدين اسمعيل
والي مصر بها وفيها دخل بنو مرين احدى قبايل زناته من القفر ونهبوا
المغرب وحاربوا الموحدين وهزموهم وكان امير بني مرين اذ ذاك عبد الحق بن

عود الظاهر الحاج برج

محبوه بن ابي بكر بن محبوه بن ابي بكر بن حامد بن محمد بن ورصنيص ابن فكوس بن كوماط
بن مرين وفيها مات شهاب الدين بن ظهير الدين بن القطان بالقاهرة في رجب
رجب ومات الملك الاوحد علاط وفيها حفر خندق في مدينة حلب فوجد
فيه بلاطة صوان عليها احرف مكتوبه بالقلم السرياني فترجموه بالعربية فاذا هو لما
كان العالم محدثا دل على ان له محدث لا كهو وكتب لخمسة الاف من السنين خلون
من الاسطران الصغير فقلعت البلاطة فوجد تحتها تسعة عشر قطعة من ذهب
وفضة وصوري على هيئة اللبن فاعتبرت فكان الحاصل منها ذهبا ثلاث وستون رطلا
بالحلبي وكان منها فضة اربعة وعشرون رطلا وحلقه ذهب وزنها رطل ونصف
رطل وصوري عشرة ارطال ونصف فكان الجميع زنته قنطار واحد بالحلبي

## سنة احدى عشر وستمائة

فيها نزل الملك المنصور بن العزيز من اعتقال عم ابيه الملك العادل
ولحق بالظاهر صاحب حلب هو واخوته فاكرمهم وفيها تجمع فرنج قبرس
وعكا وطرابلس وانطاكيه وعنكر ابن لاون ملك الارمن لقصد بلاد المسلمين فخافهم
المسلمون وكان اول ما بدوا به بلاد الاسماعيليه فنازلوا الخوابي ثم ساروا عنها
الي انطاكيه وفيها ظفر السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج ارسلان
السلجوقي صاحب بلاد الروم بالاشكري ملك الروم وفيها خرج الملك العادل
من الشام يريد مصر فنزل في القاهرة بدار الوزارة واستمر ابنه الكامل بقلعة الجبل
ومعه كلتام بدار الوزارة وفيها ورد الخبر بموت سنقر اتابك اليمن واستقر بعده
الملك الناصر وقام باتابكيته غازي وفيها شرع الملك العادل في تبليط
جامع بني امية وكانت ارضه حفرا وجورا وتولى عمه الوزير صفي الدين بن شكر
وفيها تعامل اهل دمشق وغيرها بالقراطيس السود العادليه ثم بطلت
بعد ذلك وفنيت وفيها تولى سهم الدين عيسى القاهرة في شوال وتولى جمال الدين
بن ابي المنصور وكالة بيت المال ومات سعد بن سعد الدين بن كوجبا في عشرين
ربيع الاخر وفيها حج الملك المعظم عيسى بن العادل من دمشق وحج معه الشريف
سالم بن محمد بن مهنا الحسيني امير المدينه النبويه فعزم الشريف قتادة امير مكة على
مسكه فلم يتمكن منه فعاد صحبة الملك المعظم الي دمشق فبعثه المعظم على عسكر الي مكة

فات

خبر حنفة في حلب ووجود بلاطة وتحتها الذهب

فتح دار الصعود العربي الكرك

القراطيس العادليه



فات قبل وصوله مكه فقام جماز بن قاسم وهو ابن اخيه بتدبير الجيش فجح قتادة وبادر
الي ينبع ولقيه فهزم قتادة

## سنة اثنى عشرة وستمائة

فيها نازل الفرنج الخوابي وحاربوا الباطنية ثم صالحوهم وفيها سير الخليفة
الناصر كاتبه الذي لقبه وسماه روح العارفين الي الشام ومصر وغيرهما ليسمع
وفيها ملك الفرنج انطاكيه وقتلوا من بها من المسلمين وكانت بيد الملك الغالب
عز الدين كيكاوس فاخذ من بلاد الارمن قلعه لولوه وفيها مات الملك المعظم
ابو الحسن علي ابن الخليفه الناصر فلما قدم نعيه على ملوك الاطراف جلسوا في العزا لابس
شعار الحزن خدمه للخليفه وفيها سير الملك الكامل ابنه الملك المسعود صلاح
الدين يوسف الي اليمن فخرج في جيش كثيف من مصر وسار الي بلاد اليمن فاستولي على معاقلة
وظفر بصاحبها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب فسيره تحت
الحوطة الي مصر فاقام بالقاهرة الي سنة سبع واربعين وستمايه فخرج الي المنصورة
غازيا فقتل شهيدا ودانت بلاد اليمن للملك المسعود وفيها عاد الملك العادل
من الشام الي القاهرة فلما قرى عليه ما اتفق على الملك المسعود في خروجه الي اليمن
استكثره وانكر خروجه فانه كان بغير امره وامر القاضي الاعز فخر وقبض واعتقل
بقلعة الجزيرة ثم حمله الي قلعة بصرى فسجنه بها وفيها نقل العادل اموالة
وذخايره واولاده الي الكرك وفيها وعك بدنه وفيها ابطل ضمان
الخمر والقيان وفيها سار الشريف قتادة امير مكة الي المدينة النبوية وقطع
نخلا كثيرا وكان امير المدينة عند الملك العادل بالشام فبعث معه جيشا وسار فمات
في الطريق فقام بامر الجيش ابن اخيه جماز بن قاسم وسار الي مكة وقاتل اهلها وهزم
قتادة الي الينبع وغنم شيا كثيرا وتبع قتادة وحصره بينبع وفيها مات تقي الدين
الشيخ خانكاه سعيد السعدا في المحرم وفيها مات اثناسيوس بن ابي غالب
بطريق اليعاقبة في يوم الخميس عيد الغطاس سنة اثنين وثلاثين وسبعماية للشهدا وهو
الرابع عشر من رمضان وله في البطركية مدة ست وعشرين سنة واحد عشر شهرا
وثلثة عشر يوما وكان اولاد اخيه الي بلاد اليمن فغرق وجا الخبر بانه لم يسلم سوي شخانه
وكان لاولاد الحباب معه مال فاتبعوا امه فلما اجتمع بهم اعلمهم ان مالهم سلم فانه كان

قلعه الجزيره

قد عملة في نقاير من خشب وسمرها في المركب واحضره اليهم فتميز عنهم بذلك ه
حتى مات البترك مرقس بن زرعه فحدث اناسيوس في البتركية للقبط اياسره وكان
متيما بالعدل وبه تحسن له سوء الحساب ان يقوم هو بامر البتركية فتحدث في ذلك وركب
فتولى وكان معه يوميذ سبعة عشر الف دينار مصرية فرقها في بطركيته على الفقرا
وابطل الديارية ومنع الشرطونيه ولم ياكل في ولايته كلها لاحد من النصارى خبزا
ولا قبل لصغير ولا كبير منهم هدية وكان القس داود بن يوحنا المعروف بابن لقلق
من اهل الفيوم ملازما للشيخ نشو الخلافة ابي الفتوح بن الميقاط كاتب الجيوش
العادلية وسافر معه ويصلي به فلما مات اناسيوس سال ابو الفتوح الملك العادل
ان يولي القس داود البتركية فاجابه وكتب له توقيعا بذلك من غير ان يعلم الملك العادل
لم يبحث بعض النصارى ولاية داود وقام منهم رجل يعرف بالاسعد بن صدقة
كاتب دار التفاح بمصر وجمع كثيرا من النصارى العصار بين بمصر وطلع في الليلة التي ه
وقع الاتفاق على تقدمة القس داود في صبحها ومعه الجم الى تحت قلعة الجبل ه
واستغاثوا بالملك الكامل وقالوا ان هذا الذي يريد ابو الفتوح يجعله بطركا بغير
امرك ما يصلح ونحن في شريعتنا لا يقدم البطرك الا باتفاق الجمهور عليه فخرج اليهم
الامير بطيب قلوبهم وفي سحر النهار ركب القس داود ومعه الاساقفة وعالم
كبير من النصارى ليقدموه بكنيسة المعلقة بمصر وكان ذلك يوم الاحد عيد الزيتون
فركب الملك الكامل الى ابيه وعرفه ان النصارى لم يتفقوا على بطركية داود ولا يجوز
عندهم تقدمته الا باتفاق جمهورهم فسير الملك العادل الى الاساقفة يحضرهم
حتى يتحقق الامر فوافاهم الرسل مع القس داود عند زقاق كنيسة الحمرا فاحضرت
الاساقفة الى الملك العادل ودخل داود الى كنيسة الحمرا واخل امره وخلا الكرسي من
بطريق تسع عشر سنين ومايه وستين يوما وفي جمدى الاولى صرف الملك العادل
زكي الدين الطاهر بن محي الدين محمد بن علي القرشي عن قضا دمشق والزم جمال الدين
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني بولاية القضا وله ثمانون وتسعون سنة
وفيها قدم الى القاهره من الشرق رجل معه حمار له سنام كسنام الجمل يرقص ‏حمار له سناما كالجمل
ويدور ويستجيب له اذا دعاه

## سنة ثلاث عشرة وستماية

فيها



وفاة الظاهر صاحب حلب

فيها ولي بهاء الدين بن الجميزي خطابة القاهرة في ثالث عشر المحرم وولي
ابو الطاهر المحلي خطابة مصر ثاني صفر وسار الملك العادل من القاهرة الى
الاسكندرية فرتب امورها وعاد وفيها قدم اليها ابن شداد برسالة
الظاهر من حلب الى العادل وهو بالقاهرة فمرض الملك الظاهر في خامس
عشرين جمدي الاولى ومات في ليلة الثلثا العشرين من جمدى الاخرة عن اربع واربعين
سنة واشهر ومدة تملكه حلب احدى وثلثين سنة وكان قد سمع الحديث واسمعه بحلب
وكان مهيبا للعلما شهما يقظا صاحب سياسة وله شعر حسن وقام من بعده ابنه
الملك العزيز غياث الدين محمد وعمره يوميذ سنتان واشهرا بعهد ابيه وكان
الملك العادل عند ما مرض الظاهر رتب بريدا من مصر الى حلب يطالعه بخبره ه
فاتاه نعيه قبل كل احد فاحضر ابن شداد وقال له يا قاضي صاحبك قد مات
في ساعة كذا من يوم كذا فعاد ابن شداد الى حلب وفيها كان ابتداء
خروج التتر من بلادهم الجوانيه الى بلاد العجم وفيها قدم الشريف قاسم
من المدينة النبوية فاغار على جدة فخرج اليه الشريف قتادة امير مكة وكسره يوم
عيد النحر

## سنة اربع عشرة وستماية

فيها وصل الشيخ صدر الدين بن حمويه من بغداد بجواب رسالة الملك العادل
الى الخليفة الناصر وفيها تتابعت امداد الفرنج في البحر من رومية
وغيرها الى عكا وفيهم عدة من ملوكهم وقد نقضوا الصلح وعزموا على اخذ القدس
وساير بلاد الساحل وغيرها فعظم جمعهم فخرج العادل من مصر بعساكره وسار الى لد
فبرز الفرنج من عكا في خلق عظيم فرحل العادل الى نابلس ونزل في بيسان فقال له ابنه
المعظم الى اين يا ابه فسبه وقال اقطعت الشام مماليك وتركت من ينفعني من ابناء
الناس فقصده الفرنج فلم يطق لقاهم لقلة من معه فاندفع من بين ايديهم على عقبة
فيق وكتب بتحصين دمشق ونقل الغلال من داريا الى القلعة وارسال الما على
اراضي داريا وقصر حجاج والشاغور فضج الناس وابتهلوا الى الله وكثر ضجيجهم بالجامع
فزحف الفرنج على بيسان وقد اطمان اهلها بنزول العادل عليهم فانتهبوها وساير اعمالها
وبذلوا في اهلها السيف واسروا وغنموا ما يجل وصفه وبثوا سراياهم فيما هنالك حتى وصلت
الى نوى ونازلوا بانياس ثلثة ايام ثم عادوا الى مرج عكا وقد نكوا في المسلمين اعظم نكاية

واهلاك الجديتهم بالاسترى والسبى والغنايم وانهموا بالقتل والتحريق ما يتجاوز الوصف
الوصف فلم يمكنوا بالمرج سوي قليلا ثم افادوا تاتيله نهبوا صيدا والشقيف ورجعوا
وذلك كله من نصف رمضان الى يوم عيد الفطر ونزل العادل بمرج الصفر وراى في
طريقه رجلا يحمل شيا وهو يمشي تارة ويقعد اخرى فقال له يا شيخ لا تعجل ارفق
بنفسك فقال له يا سلطان المسلمين انت لا تعجل وانا انا اذا رايناك قد سرت من بلادك
وتركتنا مع الاعدا كيف لا نعجل وبعد ما استقر العادل بمرج الصفر كتب الى ملوك
الشرق ليقدموا عليه فاول من قدم عليه اسد الدين شيركوه صاحب حمص ثم ان
العادل جهز ابنه المعظم عيسى بطايفة من العسكر الى نابلس كي يمنع الفرنج من بيت
المقدس فنازل الفرنج قلعة الطور التي انشاها العادل وجدوا في قتال اهلها حتى تمكنوا
من سورها واشرفوا على اخذها فقدر الله ان بعض ملوكهم قتل فانصرفوا عنها الى عكا
بعد ما اقاموا عليها بسبعة عشر يوما وانقضت السنة والحال على ذلك من اقامة الفرنج
بمرج عكا والعادل بمرج الصفر **وفيها** مات قاضي قضاة الشام ابو القسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد الانصاري الخزرجي العبادي
السعدي الدمشقي الشافعي جمال الدين بن الحرستاني في رابع ذي الحجة ومولده بدمشق في
اسد الربعين سنة عشرين وخمسماية والامير الكبير بدر الدين محمد بن ابي القاسم بن
محمد الهكاري قتله الفرنج على حصن الطور ونقل الى القدس ودفن بتربته والشجاع
محمود بن الدباغ مضحك الملك العادل وترك [illegible] ما لا جزيلا .

## سنة خمس عشرة وستمائة

**فيها** اجتمع راي الفرنج على الرحيل من عكا الى مصر والاجتهاد في تملكها
فاقلعوا في البحر وارسوا على دمياط في يوم الثلثا رابع ربيع الاول الموافق لثاني
حزيران على بر جزيرة دمياط فصار النيل بينهم وبين البلد وكان اذ ذاك
على النيل برج منيع في غاية القوة والامتناع فيه سلاسل من حديد عظام الغلظ
والغلظ تمتد في النيل لتمنع المراكب الواصلة في بحر الملح من عبور ارض مصر وتمتد
هذه السلاسل في برج اخر يقابله وكانا مشحونين بالمقاتلة ويعرف اليوم مكانهما
في دمياط بين البرجين وصار الفرنج في غربي النيل فاحاطوا على معسكرهم خندقا
وبنوا بينهم سورا واخذوا في محاربة اهل دمياط وعملوا الات ومرمات وابراج

وحصون



يرجعون بها في المراكب الى برج السلسلة ليملكوه حتى يتمكنوا من البلد فخرج
الكامل بمن بقي عنده من العسكر في ثالث يوم من سقوط الطاير بالخبر خلون من ربيع
الاول وتقدم الى والي الغربية بجمع ما قدر من العربان وسار في جمع كثير وخرج الاسطول
فاقام تحت دمياط ونزل السلطان ناحية العادلية قريبا من دمياط وسير البعوث
ليمنع الفرنج من العبور وصار يركب في كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط
لتدبير الامور واعمال الحيلة في مكايدة الفرنج في مقاتلة اهل البرج فلم يظفروا
بشي وكسر مرمتا بهم والاتهم وتمادي الامر على ذلك اربعة اشهر هذا والعادل
يجهز اعساكر الشام شيا بعد شي الى دمياط حتى صار عند الكامل من المقاتلة ما لا
يكاد يحصى عدده . وفي اثنا ذلك ورد الخبر بحركة الملك كيكاوس السلجوقي سلطان
الروم الى البلاد الشامية بموافقة الملك الظاهر صاحب حلب وغيره من ملوك الشام
وانه وصل الى منبج واخذ تل باشر واتفق ثم مع الملك الافضل علي بن صلاح الدين انه
يسلمه ما يفتحه من البلاد فلم يف بما وعده وسلم ما فتحه لنوابه فتقاعد عنه كثير
من الناس واوقع العرب بطايفة من عسكره فقتلوا واسروا منهم كثيرا ونهبوا لهم شيا
له قدر فرجع الى بلاده بغير طايل هذا والعادل بمرج الصفر فبينا هو في الاهتمام
بامر الفرنج اذ ورد عليه الخبر باخذ الفرنج برج السلسلة بدمياط فتاوه تاوها شديدا ودق
بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته ورحل من المرج الى عالقين وقد اشتد
مرضه فمات في سابع جمدي الاخرة يوم الخميس فكتم اصحابه موته وقالوا قد اشار الطبيب
بعوده دمشق ليتدا وا فحمل في محفة وعنده خادم والطبيب راكب جانب المحفة والشراب
دار يصلح الاشربة ويحملها الى الخادم ليشربها السلطان يوهم الناس بذلك انه حي الى
ان دخل الى [قلعة] دمشق وصارت بها الخزاين والحرم وجميع البيوتات فاعلم بموته بعد ما
استولى ابنه الملك المعظم على جميع امواله التي كانت معه وساير رخته ونقله ودفنه
بالقلعة فاختبط الناس حتى ركب المعظم وسكن امر الناس ونادي في البلد ترحموا على
السلطان العادل وادعوا لسلطانكم الملك المعظم ابقاه الله فبكا الناس بكا شديدا
واشتد حزنهم لفقده وكان مولده في المحرم سنة اربعين وقيل سنة ثمان وثلثين وخمسماية
بدمشق وسمع من السلفي وابن عوف وعرفت موافقة جهاد العدو وثغر دمياط
في سنة خمس وستين وخمسماية في ايام الخليفة العاضد وفي مدينة عكا وملك
دمشق في سنة اثنين وتسعين وخمسماية فكانت مدة ملكه لها ثلثا وعشرين

وفاة العادل ابو بكر ابن ايوب

سنه وملك مصر في سنة ست وتسعين فكانت مدة ملكه لها تسع عشرة
سنة وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما ورزق في اولاده قل ما يتفق مثله لملك
فبلغوا تسع عشرة ولدا ذكرا سوى البنات وهم الملك الاوحد نجم الدين ايوب سعادته
صاحب خلاط وكان قصيرا في الغاية شهما مقداما سفاكا للدما مات في حياة ابيه
الفايز ابرهيم والملك الفايز ابراهيم والملك المغيث عمر وتوفيا ايضا في حياته وتولى
عمر ابنا سمي بالملك المغيث شهاب الدين محمود ورباه عمه الملك المعظم عيسى والملك الجواد
شمس الدين مودود ومات في حياته ونزل الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود
بن عند عمه الملك الكامل بمصر ثم ملك دمشق وغيرها وكان جوادا شجاعا والملك الكامل
ناصر الدين محمد صاحب مصر والملك المعظم شرف الدين ابو العزايم عيسى صاحب دمشق
وشقيقاه الملك العزيز عماد الدين عثمان صاحب بانياس وكان جوادا شهما والملك
الامجد مجد الدين حسن ومات في حياة ابيه بالقدس ودفن في مدرسة بنيت
له ثم نقل الى الكرك والملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب الشرق وخلاط
بعد اخيه الملك الاوحد والملك المعظم شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين
وشقيقاه الملك المعز مجير الدين يعقوب والملك القاهر بهاء الدين تاج الملوك
اسحق والملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بصرى ثم ملك دمشق والملك
المفضل قطب الدين احمد ومات بمصر في ايام اخيه الكامل بالفيوم ووصل في تابوت
الى القاهره في نصف رجب سنة ثمان عشرة وستمايه والملك الامجد تقي الدين عباس
وهو اصغرهم ولد في سنة ثلث وستمايه ومات اخرهم بدمشق في سنة تسع
وستين وستمايه في ايام الملك الظاهر بيبرس والملك الحافظ نور الدين ارسلان
صاحب قلعة جعبر والملك القاهر بهاء الدين خضر والملك المغيث شهاب
الدين محمود والملك الناصر صلاح الدين خليل ووزر له صنيعه الملك ابو سعيد
بن ابي اليمن بن النحال مدة يسيرة وكان نصرانيا فاسلم على يديه بعد عوده مع الافضل
علي بن صلاح الدين الى مصر في سنة اثنين وثمانين وخمسمايه فلما مات استوزر الصاحب
صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري فنجز وسطا وتمكن من السلطان واستولى عليه
وعظم قدره واوقع بجمع من الاكابر وصادر اكابر كتاب الدولة واستصفى اموالهم
ففر منه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر
واحضر كتاب شفاعته الى العادل وفر منه علم الدين بن ابي الحجاج صاحب ديوان

الجيش



الجيش والاسعد بن مماتي صاحب ديوان المال الى حلب فاكرمهما الملك الظاهر حتى
ماتا عنده وصادر بني حمدان وبني الجباب وبني الجليس واعيان الكتاب المستوفين
والعادل لا يعارضه في شي هذا وهو مستغضب على السلطان الى ان غضب في سنه
تسع وستمايه وحلف انه ما بقي يخدمه فاخرجه السلطان من مصر بجميع امواله وحرمه
فكان تنقل على ثلاثين جملا وحسن للسلطان ان ياخذهما اليه فامتنع وصار الى امد اعداوه
فاقام عند الصالح بن ارتق فاقام العادل من بعده القاضي الاعز فخر الدين مقدام
بن شكر ثم نقم عليه في سنة اثنتي عشرة وستمايه وضربه وقيده واخرجه من مصر
ولم يستوزر بعده احدا ومن اعجب الاتفاق ان الملك الافضل علي بن صلاح الدين
يوسف لم يملك مملكة الا واخذها عمه العادل منه واول ذلك ان اباه اقطعه
حران والرها وميافارقين في سنة ست وثمانين وخمسمايه فسار اليها حتى بلغ حلب
رده ابوه وعوضه الملك العادل عنها ثم ملك الافضل بعد ابيه دمشق فاخذها
العادل منه ثم ملك مصر بعد ذلك فاخذها منه العادل ثم ملك صرخد فاخذها
منه العادل وعوضه قلعة نجم وسروج ثم استرجعها منه بعد ذلك فلما تمهدت له
الممالك قسمها بين اولاده فملك هو واولاده من خلاط الى اليمن وراى في اولاده ما
يحب من اتساع الممالك وكثرة الظفر بالاعدا بحيث لم يسمع عن ملك انه راى في اولاده
ما راه العادل فانه اجتمع في كل من النجابة والنبل والكفاية والمعرفة والفضيلة
وعلو الهمة ما لا مزيد عليه ودانت له العباد وملكوا خيار البلاد وكان كثيرا ما يتردد
في ممالك اولاده واكثر ما كان يصيف بدمشق ويشتي بمصر وكان اكولا نهما باكل خروفا
مشويا بمفرده وله اقتدار زايد على النكاح ومتع في دنياه بما رغب عيش وتمكن من
السعادة في سائر احواله وكان حميد السيرة حسن العقيدة كثير السياسة صاحب
معرفة بدقايق الامور قد حنكته التجارب فسعدت اراوه ونجحت تدبيراته وكان
لا يرى محادثة اعدايه ويستعمل في مقاصده المكايد والخدع فهادنته الفرنج لقوة
حزمه وشدة تيقظه وغزارة عقله ووفور كيده ومكره ومدا ومنه على المخادعة والمخاتلة
وكثرة صبره وحلمه واناته بحيث انه كان اذا سمع ما يكره يغضي عنه تجاوزا وصفحا كانه لم
يبلغه ولا يخرج المال الا عند الاحتياج الى اخراجه فيسمح حينئذ ببذل الكثير منه ولا يتوقف
فيما يتفق فاذا لم يحتج الى انفاق المال ضن به وامسكه فسانت له بذلك اغراضه كما يحب وانقاد
له الامور مثل ما يختار وكان محافظا على اداء الصلوات في اوقاتها ومحب السنة ويكرم العلما

مع الفطنة وقوة المهابة المتمكنة في القلوب وله صنف الامام فخر الدين الرازي
كتاب تاسيس التقديس وبعث به اليه من بلاد خراسان ومات عن خمس وسبعين
وقيل ثلاث وسبعين سنه وترك من الاكثر اعنه في خزاينه التي استولى عليها ابنه المعظم
سبعمائة الف دينار مصرية سوى ما كان له في الكرك فاحتوى عليه ايضا الملك المعظم
وكتب الى اخوته بموت ابيه فاشتغل الملك العسكر في معسكر بظاهر دمياط وارتاع
لموت ابيه خوفا من الفرنج

## السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب

سادس ملوك مصر استقل بمملكة مصر بعد موت ابيه بعث
اليه في جمادى من جمادى الاخر سنه خمس عشرة وستمايه عندما وصل
اليه نعي ابيه العادل وهو بالمنزلة العادلية على محاربة الفرنج وقد ملكوا البرج
الغربي واستولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتعبر مراكبهم
في بحر النيل ويتمكنوا من ارض مصر وكان قد انفق على هذا البرج والجسر ما ينيف
عن سبعين الف دينار فنصب الملك الكامل عوضا من السلاسل جسرا عظيما يمنع
الفرنج من عبور النيل فقاتل الفرنج عليه قتالا كثيرا حتى قطعوه فامر الكامل بتغريق
عدة من المراكب في النيل منعت الفرنج من سلوكه فعدل الفرنج الى الخليج المعروف
بالازرق كان النيل يجري فيه قديما فحفروه حفرا عميقا واجروا فيه الما الى البحر الملح واصعدوا
سفنهم فيه الى ناحية بورة على ارض جيزة دمياط تجاه المنزلة التي فيها الكامل ليقاتلوه
من هناك فلما استقروا في بورة حاذوه وقاتلوه في الما وزحفوا اليه غير مرة فلم ينالوا
منه غرضا طايلا ولم يضر اهل دمياط ذلك لتواصل الامداد والميرة اليهم وكون
النيل يحجز بينهم وبين الفرنج بحيث كانت ابواب المدينة مفتحة وليس عليها حصر
ولا ضيق البتة الا انه لما قدم على العسكر موت العادل وقع الطمع في الملك الكامل
وثار العربان بنواحي ارض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم واتفق مع ذلك
قيام الامير عماد الدين احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي ابن احمد الهكاري
المعروف بابن المشطوب وكان اجل الامرا الاكابر وله لفيف من الاكراد الهكارية
ينقادون اليه ويطيعونه مع انه كان وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم كواحد
منهم



منهم معروفا بعلو الهمة وكثرة الجود وسعة الكرم والشجاعة تهابه الملوك
وله وقايع مشهورة في القيام عليهم وللماليك ابوه وكانت نابلس اقطاعا له
ارصد ثلثها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لمصالح القدس واقطع ابن عمه
العادل هذا بقيتها فلم يزل قايم الجاه من الايام الصلاحية فاتفق مع جماعة من
الاكراد والجند على خلع الملك الكامل وتمليك اخيه الفايز ابرهيم ليصير لهم التحكم
في المملكة ووافقه على ذلك الامير عز الدين الحميدي والامير اسد الدين الهكاري
والامير مجاهد الدين وجماعة من الامرا فلما بلغ الكامل ذلك دخل عليهم فاذا هم
مجتمعون من ايديهم المصحف وهم يحلفون لاخيه الفايز فعند ما راوه تفرقوا فخشي
على نفسه منهم وخرج فاتفق قدوم الصاحب صفي الدين بن شكر من امد فانه كان
قد استدعاه بعد موت ابيه فتلقاه واكرمه واوقفه على ما فيه جماعة الامرا فشجعه
وضمن له تحصيل المال وتدبير الامور فلما كان في الليل ركب من المنزلة العادلية حركة
وسار الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا السلطان فركب كل احد
هواه ولم يعرج واحد منهم على اخر وتركوا اثقالهم وخيامهم واموالهم واسلحتهم ولم
ياخذ كل احد الا خف حمله فبادر الفرنج عند ذلك وعبروا بر دمياط وهم امنون
من غير منازع ولا مدافع واحد واخذوا كل ما كان في معسكر المسلمين وكان شيا لا يقدر قدره
وذلك لبضع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة وكان نزول الفرنج قبالة دمياط في
يوم الثلاثا ثاني ربيع الاول سنه خمس عشرة ونزولهم في البر الشرقي حيث مدينة
دمياط يوم الثلثا سادس ذي القعدة سنة ست عشرة فتزلزل الملك الكامل وهم
بمفارقة ارض مصر ثم تثبت فتلاحق به العسكر وبعد يومين وصل اليه اخوه
الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وهو باشموم في ثامن عشر ذي القعدة فقوت
به شوكته واعلمه بما كان من امر ابن المشطوب فوعده بازالته عنه ثم ركب المعظم
الى خيمة ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه للمسايرة فاستمهله حتى يلبس خفيه
وثيابه فلم يمهله واعجله فركب معه وهو امن وسايره حتى خرج به من العسكر
وبعد عنه فالتفت اليه وقال يا عماد الدين هذه البلاد لك اشتهي ان تهبها لنا
واعطاه نفقة واسلمه الى جماعة من اصحابه يثق بهم كان قد اعدهم لهذا الامر
وامرهم ان يلازموه الى ان يخرج من الرمل ويحتفظوا به الى ان يدخل الشام فما وجد
سبيلا الى الامتناع ولا قدر على المدافعة لانه بمفرده بينهم فساروا به على تلك الحالة

الي الشام فنزل بحماه عند المنصور ومعه اربعة من خدمه ولما سار ابن المشطوب رجع
المعظم الى اخيه الكامل وتقدم الى اخيه الفايز بان يمضي الي الملوك الايوبية بالشام والشرق
رسولا عند الملك الكامل بسبب ارسال عساكر الاسلام لاستنقاذ دمياط وارض مصر
من الفرنج وكتب الكامل الي الاشرف شاه ارمن يستحثه علي سرعة الحضور وصدر المكاتبه
بهذه الابيات

يا مسعدي ان كنت حقا مسعفي … فانهض بغير تلبث وتوقف
واحثث قلوصك مرقلا او مرجفا … تجشم في سيرها وتعسف
واطو المنازل ما استطعت ولا تنخ … الا علي باب الملك الاشرف
واقر السلام عليه من عبد له … متوقع لقدومه متشوف
واذا وصلت الى حماه فقل له … عني بحسن توصل وتلطف
ان تات عبدك عن قليل تلقه … ما بين كل مهند ومثقف
او تبط عن انجاده فلقاؤه … بك في القيامة في عراص الموقف

فسار الفايز وكان الغرض اخراجه من ارض مصر فمضي الي دمشق ورحل الي حماه ثم
سار الى الشرق فانتظم امر الكامل وقوي ساعده وترتبت قواعد ملكه وساد
عند المعظم هذا والفرنج قد احاطوا بدمياط من البحر والبر واحدقوا بها وحصروها
وضيقوا علي اهلها ومنعوا الاقوات ان تصل اليهم وحفروا علي معسكرهم المحيط
بدمياط خندقا وبنوا عليه سورا واهل دمياط تقاتلونهم اشد قتال وانزل الله
عليهم الصبر فثبتوا مع قلة الاقوات عندهم وشدة غلا الاسعار واخذ الكامل
في محاربة الفرنج وقد حالوا بينه وبينها ولم تصل اليها احد من عنده سوي رجل من
الجاندارية قدم الي القاهره في بعض قراحاه يسمي شمايل فتوصل حتى صار يخدم في
الركاب السلطاني جاندارا فكان يخاطر بنفسه ويسبح في النيل ومراكب الفرنج به محيطه
قد امتلات به شواني الفرنج فيدخل الي مدينة دمياط ويأتي السلطان باخبار اهلها
فاذا دخل اليها قوي قلوب اهلها ووعدهم بقرب وصول النجدات فحظي بذلك
عند الكامل وتقدم تقدما كثيرا وجعل امير جاندار وسيف نقمته وولاه
القاهره واليه ينسب خزانة شمايل وكان في دمياط من اهلها الامير جمال الدين
الكاني فكتب هذه الابيات والقاها الي الملك الكامل في سهم نشاب وهي

يا مالكي دمياط ثغر هدمت … شرفاته كادت تحت اصوله
بتربلي من ازكى السلام تحية … كالمسك طاب دقيقه وجليله

وتقول

شمايل



وتقول عن بعد وانك سامع … حتى كانك جاره ونزيله
يا ايها الملك الذي ما ان نرى … بين الملوك شبيهه وعديله
هذا كتاب موضح من حالتي … ما ليس يمكنني لديك اقوله
اشكو الى الملك العدو وما حوت … بجموعه فرسانه وخيوله
فالبر قد منعت اليه طريقه … والبحر عز لنصره اسطوله
فخضوعه باد علي ابراجه … وحنينه وبكاؤه وعويله
ولو استطاع لام بابك لاجيا … لكنه سدت عليه سبيله
ورسوله في ان تجيب دعاءه … دين الاله وخلقه ورسوله
فعقب انتهت ادواؤه وتحكمت … علاته وعلا عليه نحوله
ويقي له رمق يسير يرتجي … ان تشتفي لما دعاك غليله
فاحرس جمال الله بعزمة تشتفي … ذا الملك يرتجي تعليله
فالله اعطاك الكثير بفضله … ورضاه من هذا الكثير قليله
فالعد في نصر الاله ودينه … ما ساغ عند المسلمين قبوله
والثغر ناظره اليك محدق … ما يمل من الدموع هموله
ولين تحدث عن القيام بنصره … جفت نضارته وبان ذبوله
ووهت قوي القرآن فيه ورفعت … صلبانه وتلي به انجيله
وعلا صدا الناقوس في ارجائه … وخفي علي سمع الوري تهليله
هذا وحقك وصف صورة حاله … حقا وجملته وذا تفصيله
وكفاك ان الاكرمين بانه … اضحي عليك من الوري تعويله
حقق رجا قيل ما من لم تخب … ابدا لراجي جوده تاميله
وادخر ليوم البعث فعلا صالحا … الله ضامن اجره وكفيله

فلما وقف السلطان علي هذه الابيات امر اهل القاهرة ومصر بالنفير للجهاد
وخرجت السنة والحال علي ذلك **وفيها** استدعا الملك الغالب
كيكاوس بن كيخسرو بن قليج ارسلان ملك الروم بالملك الافضل نور الدين
علي بن صلاح الدين يوسف وكان بسميساط وخطب للملك الغالب فلما قدم عليه
اكرمه وحمل اليه شيا كثيرا من المال والخيل والسلاح وغيره وتحالفا على المسير
الي المملكة الحلبية واخذها بشرط ان يدفعها الملك الغالب وهي وساير

ما يتحفه الى الملك الافضل ليقيم له فيها الخطبه والسكه ويصير في طاعته فاذا
تم ذلك سار الى الشرق واخذ احران والرها وغيرها فسارا بالعساكر واخذا قلعة
رعبان فتسلمها الافضل ومال اليه الناس واجتمعوا على الملك الغالب لمحبتهم الافضل ثم
سارا الى قلعة تل باشر فحصراها حتى ملكاها فلم يسلمها الملك الغالب للافضل
واقام فيها نايبا من قبله فنفر منه الافضل وفترت همته وعلم ان هذا اول الغدر
واعرض اهل البلاد ايضا عن الغالب واستعد اهل حلب واستدعوا الملك الاشرف
من حران قدس وكان نازلا عليها تجاه الفرنج فقدم اليهم بعساكره وحضرت عرب
طي وغيرها الى ظاهر حلب فحسن الافضل للملك الغالب التوجه الى منبج فسارا اليها
فواقع العرب مقدمة الملك الغالب فانهزمت واسر العرب واصحاب الاشرف
كثيرا منهم فرجع عند ذلك الملك الغالب الى بلاده وسار الاشرف فاستولى على
رعبان وتل باشر **وفيها** مات الملك القاهر عز الدين مسعود بن
ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل
لثلاث بقين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة اشهر وقام
من بعده ابنه نور الدين ارسلان شاه وعمره عشر سنين فدبر امره الامير بدر الدين
لولو الاتابك فاقرهما الخليفة الناصر

## سنة ست عشرة وستمايه

**فيها** قدم الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن عمر شاهنشاه بن
ايوب صاحب حماة الى الملك الكامل نجدة في عسكر كثيف ومعه الطواشي مرشد المنصوري
فلقاه السلطان واعظم قدره وانزله على ميمنته وهي المنزلة التي كانت لابيه وجده
عند السلطان صلاح الدين يوسف ووصل الفايز ابرهيم بن العادل ايضا اخيه الاشرف
موسى برسالة اخيه الكامل للاستنجاد على الفرنج فاكرمه وامسكه عنده فان الغرض
انما كان اخراجه من ارض مصر **وفيها** اشتد قتال الفرنج وعظمت نكايتهم لاهل
دمياط وكان فيها نحو العشرين الف مقاتل فنهكتهم الامراض وغلت عندهم الاسعار
حتى ابيعت البيضة الواحدة من بيض الدجاج بعدة دنانير وامتلات الطرقات من
الاموات وعدمت الاقوات وصار السكر في عزة الياقوت وفقدت اللحوم
فلم يقدر عليها بوجه والت بالناس الحال الى ان لم يبق عندهم غير شي يسير من القمح والشعير

شدة قتال الفرنج اهل دمياط

فقط



فقط فتسوروا السور وملكوا البلد يوم الثلاثا لخمس بقين من شعبان فكانت
مدة الحصار سنة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما [illegible] واهل دمياط ووضعوا
السيف في الناس فلم يعرف عدد من قتل لكثرتهم ورحل السلطان بعد ذلك ب
يومين ونزل قبالة طلخا على راس بحر اشموم وراس بحر دمياط وبنى بالمنزلة التي عرفت
بالمنصورة وحصن الفرنج اسوار دمياط وجعلوا جامعها كنيسة وبثوا سراياهم في
القرى يقتلون ويأسرون فعظم الخطب واشتد البلاء وندب السلطان الناس وفرقهم
في الارض يخرجوا الى الافاق يستصرخون الناس لاستنقاذ ارض مصر من ايدي الفرنج
وشرع السلطان في بنا الادر والفنادق والحمامات والاسواق في منزلة المنصورة
وجهز الفرنج من عكا [illegible] يخبرون باسارة المسلمين في البحر الى عكا [illegible]
دمياط يريدون اخذ مصر والقاهرة فنازلوا السلطان تجاه المنصورة وصار بينهم
وبين العسكر حرب اشتهر [illegible] وكان الفرنج في مايتي الف راجل وعشرة الاف فارس
وقدم السلطان الشواني تجاه المنصورة وهي ماية قطعة واجتمع الناس من اهل القاهرة
ومصر وساير النواحي ما بين اسوان الى القاهرة ووصل الامير حسام الدين يونس
والفقيه تقي الدين طاهر المحلي فاخرجا الناس من القاهرة ومصر ونودي بالنفير
العام وان لا يبقى احد وذكروا ان ملك الفرنج قد اقطع بلاد مصر لاصحابه فقال
بعدونا باهل عكا ان يملكونا واهل [illegible] ومن لنا ان يلوا علينا فالروم خير من [illegible]
يعني اهل الريف فانه كان قد كثرت شكايتهم وطمعوا في امر السلطان واحتفلوا به
لشغله بالفرنج عنهم وخرج الامير علاء الدين جلدك والامير جمال الدين بن صيرم
لجمع الناس ما بين القاهرة الى اخر الحوف الشرقي فاجتمع من المسلمين عالم لا يقع عليه
حصر وانزل السلطان على ناحية [illegible] الى فارسكور [illegible] من العربان ليحولوا بين
الفرنج وبين دمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة الى بحر المحلة وعليها
الامير بدر الدين بن حسون فانقطعت الميرة عن الفرنج من البر والبحر وقدمت
النجدات من بلاد الشام وخرجت ام الفرنج من داخل البحر تريد مدد الفرنج على دمياط
فوافى دمياط منهم طوايف لا يحصى لهم عدد فلما تكامل جمعهم بدمياط خرجوا منها
في حدهم وحديدهم وقد زين لهم سوء عملهم ان يملكوا ارض مصر ويستولوا فيها
على ممالك البسيطة فلما قدمت النجدات كان اولها قدوما الملك الاشرف موسى بن
العادل واخرها على الساقة الملك المعظم عيسى وفيما بينهما بقية الملوك وغير المنصور

صاحب حماه الناصر صلاح الدين قلج ارسلان والمجاهد صاحب حمص والامجد صاحب بعلبك و
المعظم صاحب دمشق وعسكر حلب والفرنج بالمد وكان نزولهم من العادلية في ثالث عشر
جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وستمائة وشاع خبر [illegible] حتى [illegible] وصار في المسلمين نحو
الاربعين الفا فحاربوا الفرنج في البر والبحر واخذوا منهم سفينة [illegible] وجلاسة بطسة
واسروا [illegible] وما [illegible] وقطعوا [illegible] بلاد [illegible] فتضعضع الفرنج لذلك
وطلبوا [illegible] المقام [illegible] في الصلح كما سنذكره ان شاء الله تعالى **وفيها**
قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار وقام من بعده ابنه عماد
الدين شاهنشاه ثم قتله اخوه الاخر عمر [illegible] ومات نور الدين ارسلان شاه صاحب
الموصل فقام من بعده الامير بدر الدين لولو باسم ابنه ناصر الدين محمود بن القاهر عز
الدين مسعود ثلاث سنين **وفيها** امر الملك المعظم عيسى بتخريب القدس خوفا من
استيلاء الفرنج عليها فخربت اسوار المدينة وابراجها كلها الا برج داود وكان [illegible]
البلد فانه [illegible] وخرج معظم من كان في القدس من الناس ولم يبق فيه الا نفر يسير ونقل
المعظم ما كان في القدس من الاسلحة والالات القتال [illegible] المسلمين خرب القلعة [illegible]
دمياط **وفيها** [illegible] المعظم ايضا قلعة الطور التي بناها ابوه العادل وعفا اثارها
**وفيها** خرجت كتب الخليفة الناصر الى [illegible] الملك الكامل [illegible]
بمصر **وفيها** مات عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان
بن مسعود بن قلج ارسلان ملك [illegible] ملك الروم من [illegible] من قلج
ارسلان وملك الروم بعده اخوه كيقباد [illegible] سلطان الروم [illegible] اخوه علاء
الدين كيقباد **وفيها** ابتدا ظهور التتار وهم [illegible] جبال طمغاج من ارض
الصين بينها وبين بلاد تركستان ما يزيد على ستة اشهر واستولوا على كثير من بلاد الاسلام
وكانوا لا يدينون بدين الا انهم يعترفون بالله [illegible] اعتقاد شريعة فملكوا النهر
وكان ملكهم يقال له جنكزخان ثم سار الى تركستان وما وراء النهر وملك تلك البلاد واغاروا
على اطراف بلاد السلطان علاء الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن ايل ارسلان بن اتسز
بن محمد بن انوشتكين ثم استولوا على بخارا وغيرها من بلاد العجم

ظهور التتار

## سنة سبع عشرة وستمائة

**اهلت** والفتنة والحرب قائمة بين المسلمين وبين الفرنج على دمياط بمنزلة

المنصورة



المنصورة **وفيها** استولى التتر على سمرقند وهزموا السلطان علاء الدين
وملكوا الري وهمذان وقزوين وحاربوا الكرج وملكوا فرغانة والترمذ وخوارزم
وخراسان ومرو ونيسابور وطوس وهراة وغزنة **وفيها** ملك الاشرف موسى
بن العادل ماردين وسنجار **وفيها** مات الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر
بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي صاحب حماه وكان اماما متفننا في عدة علوم وله شعر
جيد في ذي القعدة عن خمسين سنة منها مدة ملكه ثلاثين سنة وكان ابنه الاكبر
المظفر تقي الدين محمود في معسكر خاله الملك الكامل بالمنصورة على مقاتلة الفرنج فقام
بمملكة حماه الملك الناصر قلج ارسلان بن المنصور وكان عمره سبع عشرة سنة فشق
ذلك على اخيه المظفر واستاذن الملك الكامل في العود الى حماه ظنا منه انه يملكها فانه كان
ولي عهد ابيه فاذن له وسار فلقي الملك المعظم في الغور فخوفه من التعرض الى اخيه فاقام
بدمشق ثم رجع الى الملك الكامل فاقطعه اقطاعا واقام في خدمته **وفيها**
كثرت مصادرة الصاحب صفي الدين بن شكر ارباب الاموال بمصر والقاهرة من التجار
والكتاب وقرر التبرع على الاملاك وهو مال جبي من الناس واحدث حوادث كثيرة وحصل
مالا جما **وفيها** قوي طمع الفرنج في ملك ديار مصر وعزموا على التقدم الى المسلمين
ليدفعوهم عن منزلتهم ويستولوا على البلاد فانقضت السنة وهم تجاه المسلمين على
راس بحر اشموم ودمياط **وفيها** غلت الاسعار بارض مصر فبلغ القمح بالاردب دينارين
كل اردب فكانت من اشق السنين واشدها على اهل مصر **وفيها** مات الشريف ابو
عزيز قتادة بن ابي مالك ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمن
بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه سلطان مكة في اخر جمادى الاخرة بمكة عن تسعين سنة
وله شعر جيد وقدم مصر غير مرة ومعه اخوه ابو موسى عيسى وكانت ولادته ومرباه
بالينبع وملك مكة بعده ابنه حسن بن قتادة فسار راجح بن قتادة مغاضبا له وقطع
الطريق في الموسم بين مكة وعرفة فقبض عليه اقباش امير الحاج العراق فبعث الشريف
حسن لاقباش يعده بمال ليسلمه راجحا فوعد راجح باكثر من ذلك فعزم على ان يسلمه
مكة فقتل وفر راجح الى الملك المسعود باليمن

مصادرة ارباب الاموال التجار والكتاب

غلو الاسعار

## سنة ثمان عشرة وستمائة

ارتجاع دمياط من الفرنج

فيها اشتدت قوة الفرنج بكثرة من قدم اليهم في البحر فتابع الملك الكامل الرسل في طلب النجدات فقدمت عليه الملوك كما تقدم واشتد القتال بين الفريقين برًا وبحرًا وقد اجتمع من الفرنج والمسلمين ما لا يعلم عددهم الا الله وكانت العامة بكثر على الفرنج اكثر ما يكر عليهم العسكر وتقدم جماعة من العسكر الى خليج من النيل في البر الغربي يعرف ببحر المحلة وقاتلوا الفرنج منه وتقدمت الشواني الاسلامية في بحر النيل لتقاتل شواني الفرنج فاخذوا منها ثلاث قطع برجالها واسلحتها والرسل تتردد من عند الفرنج في طلب الصلح بشروط منها اخذ القدس وعسقلان وطبرية وجبلة واللاذقية وساير ما فتحه السلطان صلاح الدين من بلاد الساحل فاجابهم الملوك الى ذلك ما خلا الكرك والشوبك فابا الفرنج وقالوا لا نسلم دمياط حتى تسلموا ذلك كله فرضي الكامل فامتنع الفرنج وقالوا لا بد تعطونا خمسماية الف دينار لنعمر بها ما خربتم من اسوار القدس مع اخذ ما ذكرنا من البلاد واخذ الكرك والشوبك ايضًا فاضطر المسلمون الى قتالهم ومصابرتهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها عسكر الفرنج وفتحوا مكانا عظيما في النيل وكان الوقت في قوة الزيادة فانه كان اول ليلة من توت والفرنج لا معرفة لهم بحال ارض مصر ولا بامر النيل فلم يشعر الفرنج الا والما قد غرق اكثر الارض التي هم عليها وصار حايلا بينهم وبين دمياط واصبحوا وليس لهم جهة يسلكونها سوى جهة واحدة ضيقة فامر السلطان في الحال بنصب الجسور عند بحر اشموم طناح فتمهات العراغ منها وعبرت العساكر الاسلاميه عليها وملكت الطريق التي تسلكها الفرنج الى دمياط فانحصروا من ساير الجهات وقدر الله سبحانه وتعالى بوصول مرمة عظيمة في البحر للفرنج وحولها عدة حراقات تحميها وساير ها مشحونة بالميرة والسلاح وساير ما يحتاج اليه فاوقع بها شواني الاسلام وكانت بينهما حرب انزل الله فيها نصره على المسلمين فظفروا بها وبما معها من الحراقات ففت ذلك في اعضاد الفرنج والقي في قلوبهم الرعب والذلة بعد ما كانوا في غاية الاستطالة على المسلمين والعنت وعلموا انهم ماخوذون لا محاله وعظمت نكاية المسلمين لهم برميهم اياهم بالسهام وحملهم على اطرافهم فاجمعوا امرهم على مناهضة المسلمين ظنا منهم انهم يصلون الى دمياط فخربوا خيامهم ومجانيقهم وعزموا انهم يحملوا حملة واحدة فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لكثرة الوحل والمياه التي ركبت الاراضي من حولهم فعجزوا عن الاقامة لقلة الازواد عندهم ولاذوا الى طلب الصلح وبعثوا يسالون الملك الكامل واخوته الاشرف والمعظم الامان لانفسهم وانهم يسلمون دمياط بغير عوض فاقتضى راي الملك الكامل اجابتهم

وافتفى



واقتضى راي غيره من اخوته مناهضتهم واجتثاث اصلهم البته فخاف الملك الكامل ان فعل ذلك ان يمتنع من بقي منهم بدمياط ان يسلمها ويحتاج الحال الى منازلتها مدة فانها كانت ذات اسوار منيعة وزاد الفرنج عندما استولوا عليها في تحصينها ولا يومن في طول محاصرتها ان يقدم ملوك الفرنج نجدة لمن فيها وطلبًا لثار من قتل منا كابر هم هذا وقد ضجرت عساكر المسلمين وملت من طول الحرب فانها مقيمة في محاربة الفرنج ثلاث سنين واشهر وما زال الكامل قايمًا في تامين الفرنج الى ان وافقه بقيه الملوك على ان يبعث نوابًا من ملوكهم لا من امرايهم الى ان يسلموا دمياط فطلب الفرنج ان يكون ابن الملك الكامل عندهم رهينة الى ان يعود اليهم رهاينهم فتقرر الامر على ذلك وحلف كل من ملوك المسلمين والفرنج في سابع رجب وبعث الفرنج بعشرين ملكا من ملوكهم رهنا منهم يوحنا صاحب عكا ونايب البابا وبعث الملك الكامل بابنه اليهم الملك الصالح نجم الدين ايوب وله من العمر يوميذ خمسة عشر سنة ومعه جماعة من خواصه وعندما قدم ملوك الفرنج جلس لهم الكامل مجلسًا عظيما ووقف الملوك من اخوته واهل بيته من بين يديه بطاهر البرمون في يوم الاربعا التاسع عشر من رجب فهال الفرنج ما شاهدوا من تلك العظمة وبعثوا بذلك الناموس وبعثوا قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط ليسلموها الى المسلمين فتسلمها المسلمون في يوم الاربعا التاسع عشر من رجب فلما تسلمها المسلمون قدم في ذلك اليوم من الفرنج نجدة عظيمة يقال انها الف مركب فعد تاخرهم الى بعد تسليمها من الفرنج صنعًا جميلا من الله سبحانه وتعالى وشاهد المسلمون عندما تسلموا دمياط من تحصين الفرنج لها ما لا يمكن اخذها بقوة البته وبعث السلطان من كان عنده في الرهن من الفرنج وقدم الملك الصالح ومن كان معه وتقررت الهدنة بين الفرنج وبين المسلمين مدة ثماني سنين على ان كلا من الفريقين يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان واخوته وحلف ملوك الفرنج وتفرق من كان قد حضر للقتال فكانت مدة استيلا الفرنج على دمياط سنة واحدة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يومًا ثم دخل الملك الكامل الى دمياط بعساكره واهله فكان لدخوله مسرة عظيمة وابتهاج زايد ثم سار الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل في يوم الجمعة ثاني عشر رمضان ودخل الصاحب صفي الدين بن شكر في البحر واطلق من كان بمصر من الاسرى وكان فيهم من اسر من الايام الصلاحيه واطلق الفرنج من كان في بلادهم من اسرى المسلمين واتفق انه لما رحل الفرنج اجتمع في ليلة عند الملك الكامل اخويه المعظم عيسى والاشرف موسى على حالة انس فامر الاشرف

جارية تحت الفوج فغنت على عود .... .... ....

ولما طغا فرعون عكا بعينه ... وجا الى مصر ليفسد فى الارض

اتى غوثهم موسى وفي يده العصا ... فاغرقهم فى اليم بعضا على بعض

فطرب الاشرف وقال لها كرري فشق على الكامل وامرها ... فقال الجارية غير هذا البيت

فغنت على العود

ايا اهل دين الكفر قوموا لتنظروا ... لما قد جرا فى عصرنا وتجددا

اعباد عيسى ان عيسى وقومه ... وموسى جميعا ينصرون محمدا

فاعجب الكامل بها وامر لها بخمسمائة دينار والجارية اخيه الاشرف بخمسمائة دينار فنهض القاضي الاجل هبة الله بن محاسن قاضي غزه وكان من جلتهم وانشد

حبانا اله الخلق فتحا لنا بدا ... مبينا وانعاما وعزا مجددا

تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ... واصبح وجه الظلم بالشرك اسودا

ولما طغى البحر الخضم باهله ... الطغاة واضحى بالمراكب مزبدا

اقام لهذا الدين من سل عزمه ... صقيلا كما سل الحسام مجردا

فلم ترى الا كل شلو مجدل ... ثوى منهم او من تراه مقيدا

ونادى لسان الكون فى الارض رافعا ... عقيرته فى الخافقين ومنشدا

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ... وموسى جميعا ينصران محمدا

ويقال ان هذا المجلس كان بالمنصورة ولما استقر الملك الكامل على تخت مملكته سارت الملوك الى ممالكها وعمت بشارة اخذ المسلمين دمياط افاق الارض فان التتار كانوا قد دمروا ممالك الشرق وكادت مصر مع الشام بساحلها فاه اهلها الفرنج حتى من الله بجميل صنعه وخفي لطفه ونصر عباده المؤمنين وايدهم بجليل بعد ما ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وفهمت على الملك الكامل تهاني الشعرا بهذا الفتح فكان اولهم ارسالا الاشرف الدين بن عنين بكلمته التى اولها

سلوا صهوات الخيل يوم الوغى عنا ... اذا جهلت اياتنا والقنا اللدنا

غداة التقينا دون دمياط جحفلا ... من الروم لا يحصى يقينا ولا ظنا

قد اجمعوا راياً ودينا وهمة ... وعزما وان كانوا قد اختلفوا سنا

تداعوا بانصار الصليب فاقبلت ... جموع كان الموج كان لهم سفنا

واطمعهم فينا غرور فارقلوا ... الينا سراعا بالجياد وارقلنا

فلبوه



فابرحت ايدي سمر الرماح تنوشهم ... باطرافها حتى استجاروا بنا منا

سقيناهم كاسا نفت عنهم الكرى ... وكيف ينام الليل من عدم الامنا

لقد صبروا صبرا جميلا ودافعوا ... طويلا بما اجدى دفاع ولا اغنى

بذا الموت من زرق الاسنة احمرا ... فالقوا بايديهم الينا فاحسنا

وما برح الاحسان منا سجية ... تورثها من صيد ابائنا الابنا

وقد جربونا قبلها فى وقايع ... تعلم غمر القوم منا بها الطعنا

اسود وغى لولا وقايع سمرنا ... لما لبسوا قيدا ولا سكنوا سجنا

وكم يوم حرب قد قبضنا مجيره ... وكم يوم قرما طلبنا له كنا

فان نعيم الملك فى وسطه الشقا ... ينال وحلو العيش من مره يجنا

سيرنا لمن ال ايوب ماجد ... ابى عزمه ان يستقر بنا مغنا

كريم الثنا عار من العار باسل ... جميل المحيا كامل الحسن والمعنا

سعى نحو دمياط بجيش سميدع ... امام ترى حسن الثنا المغنم الاسنا

ما ان مجد حد رتها سيوفه ... طوال المدا افنى الزمان ولا يفنا

وقد عرفت اسيافنا ورقابهم ... مواقعها منا فان عاودوا عدنا

منحناهم منا حياة جديدة ... فعاشوا باعناق مقلدة منا

ولو ملكونا لاستباحوا دماءنا ... ولو عا ولكنا ملكنا فاسجحنا

وقال

فيا عاما ضمنت ابا طح مكة ... وعن حواه من الحجيج الموقف

لولم يقم موسى بنصر محمد ... لرقي على درج الخطيب الاسقف

لولاه ما ذل الصليب واهله ... فى ثغر دمياط وعز المصحف

ووردت ايضا قصيدة القاضي الاجل برهان الدين زهير بن محمد بن على القوصي وغيره من الشعرا وفيها ملك التتر مراغه وهمذان واذربيجان وتوريز وفيها مات الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق الارتقي صاحب حصن كيفا وقام من بعده ابنه الملك المسعود داود وفيها ركب الملك الكامل من قلعة الجبل الى منظرة الصاحب صفي الدين بن شكر التى على الخليج بمصر فى ذي القعدة وتحدث معه فى نفي الامرا الذين وافقوا الفايز وكانوا فى جزيرة دمياط لمحاربتها فكتب لهم بالتوجه من ارض مصر الى حيث شاوا

مضوا باجمعهم من الجيزة الى الشام ولم يتعرض لشي من موجودهم ووقف اخبارهم على مماليكه وفيها امين الدين مرتفع ابن الشعار والي مصر في يوم الجمعة
ثالث محرم ومات متولي تونس وبلاد افريقية الامير ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن يحيى بن ابي حفص عمر بن ونودين الهنتاني في يوم الخميس اول المحرم وقد ولي من قبل الناصر ابي عبد الله محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف العسري بن عبد المومن ملك الموحدين في سنة اثنين وستمايه وقدم اكبر بنيه الشيخ ابا زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد فقام بامر تونس حتى قدم اخوه ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد متوليا افريقية من قبل العادل عبد الله بن المنصور بن يعقوب في خامس رمضان منها فاستمر حتى قام اخوه ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد والامير ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص هو اول من قام من الحفصيين بامرة تونس وهو جد ملوك تونس الحفصيين

## سنة تسع عشرة وستمائة

فيها قدم الاشرف موسى الى مصر فاقام بها عند السلطان مدة وعاد في رمضان وفيها وقع التتر بالكرج وفيها قدم المظفر موسى على اخيه الكامل بمصر وقدم الملك المسعود يوسف بن الكامل من اليمن الى مكة في ربيع الاول وقد رحل عنها الشريف حسن بن قتادة وقدم معه راجح بن قتادة مكة فزاد الملك المسعود على اهل الحجاز اموالهم وغلهم وما اخذ لهم من الاودية بمكة والوادي ثم عاد الى اليمن بعد ما حج ومنع اعلام الخليفة من التقدم وقدم اعلام ابيه على اعلام الخليفة وبدا منه بمكة ما لا يحمد من رمي حمام الحرم بالبندق من فوق زمزم ونحو ذلك فهم اهل العراق بقتاله فلم يقدر على ذلك عجزا منه واستناب بمكة الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول ورتب معه ثلثماية فارس وكان الشريف حسن بن قتادة قد نزل ينبع وولي ايضا راجح بن قتادة السرين وحلي ونصف المخلاف فجمع الشريف حسن وسار الى مكة وكسر ابن رسول وملك منه مكة وفيها مات الامير عماد الدين ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بابن المشطوب احد الامرا الصلاحية في الاعتقال بحران في ربيع الاخر

## سنة عشرين وستمائة

فيها



فيها اخذ المعظم عيسى المعرة وسلميه ونازل حماه فشق ذلك على اخيه الاشرف وكان بمصر وتحدث مع الكامل في انكار ذلك فبعث المعظم يسأله في الرحيل عن حماه فتركها وهو حنق وفيها حج الملك الجواد والملك الفايز من القاهره وقدما علم الخليفة على علم السلطان الملك الكامل في طلوع عرفة وفيها وقع التتر بالروس وفيها شنق بهم الدين عيسى والي القاهره نفسه وهو معتقل بدار الوزارة ليلة الخميس سادس شوال

## سنة احدى وعشرين وستمايه

فيها ملك التتر قم وقاشان وهمذان وفيها اختلف الحال بين المظفر غازي صاحب اربل وبين اخيه الاشرف فخرج المعظم من دمشق يريد محاربة الاشرف فبعث اليه الكامل يقول له ان تحركت من بلدك سرت واخذته منك فخاف وعاد الى دمشق وفيها مات الوزير الاعز الصفي ابو العباس احمد المعروف بفخر الدين مقدام بن شكر في اخر شعبان بالقاهره وفيها اخذ عسكر مصر ينبع من بني حسن وكانوا قد اشتروها باربعة الاف مثقال فلم تزل بيد المصريين الى سنة ثلاثين

## سنة اثنين وعشرين وستمائة

وفيها فر الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود من مصر في البحر خوفا من عمه الملك الكامل ولحق بعمه المعظم وفيها تخوف الكامل من امرايه لميلهم الى اخيه الملك المعظم فقبض على جماعة وبعث الى الطرقات من يحفظها وبعث عدة رسل الى الملوك الذين في خدمة اخيه الاشرف يامرهم بالاتفاق والاجتماع وفيها عاد السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه الى بلاده وقوي امره على التتر واستولى على عراق العجم وسار الى ماردين واخذها وسار الى خوزستان وشاقق الخليفة الناصر وسار حتى وصل يعقوبا وبينها وبين بغداد سبعة فراسخ فاستعد الخليفة للحصار ونهب جلال الدين البلاد واخذ منها ما لا يقع عليه حصر وفعل اشنع ما يفعله التتر وكاتبه الملك المعظم واتفق معه معاندة لاخيه الكامل ولاخيه الاشرف صاحب البلاد الشرقية فسير السلطان جلال الدين ابن القاضي مجد الدين قاضي الممالك في الرسالة الى الملك الاشرف ثم الى الملك المعظم ثم الى الملك الكامل فتظاهر بانواع الفسوق وساره

جلال الدين الى عراق العجم فملك همذان وتوريز واوقع بالكرج **وفيها**
مات الافضل علي بن صلاح الدين يوسف صاحب سميساط فجاة بسميساط في صفر
ومولده بمصر يوم عيد الفطر سنة خمس وقيل ست وستين وخمسماية وهو اكبر اولاد ابيه
واليه كانت ولاية عهده وسمع من ابن عوف وابن بري واستقل بمملكة دمشق بعد موت
ابيه فلم ينتظم له امر لقلة خطه واخذها منه اخوه العزيز عثمان صاحب مصر ثم صار ه
اتابكا للمنصور بن العزيز بمصر وحصر دمشق وبها عمه واشرف على اخذها منه فقطع عليه
سوء الحظ وعاد الى مصر وفي اثره عمه العادل فانتزع منه مصر ولم يبق معه سوى صرخد
ثم قصد دمشق ثانيا مع اخيه الظاهر غازي صاحب حلب فلم يتم امرهما لاختلافهما وصار
بيده سميساط لا غير فلما مات اخوه الظاهر طمع في حلب وخرج اليها مع السلطان عز الدين
كيكاوس السلجوقي ملك الروم فلم يتم لهما امر وعاد الى سميساط فلم يزل بها يتجرع الغصص
حتى مات كمدا وكان فاضلا اديبا حليما حسن السيرة متجا ويكتب الخط المليح جامعا للمناقب الا انه كان قليل الحظ وشعره جيد كتب الى الخليفة الناصر لما انتزع منه دمشق
اخوه العزيز عثمان وعمه العادل ابو بكر في سنة اثنين وتسعين وخمسماية كانا يشكوا اليه
اغتصابهما ميراثه من ابيه واوله

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ۰ عثمن قد اخذا بالسيف ارث علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ۰ من الاواخر ما لاقى من الاول

وله ايضا في معناه

اما آن للسعد الذي انا طالب ۰ لادراكه يوما يرى وهو طالبي
ترى يرني الدهر ايدي شيعتي ۰ تمكن يوما من نواصي النواصب

**فاجابه الخليفة يقول**

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ۰ بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ۰ بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا يكون حسابهم ۰ واصبر فناصرك الامام الناصر

**ومن شعره**

يا من يسود شعره بخضابه ۰ لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ۰ ولك الامان بانه لا ينصل

وقام من بعده بسميساط اخوه الملك المفضل قطب الدين موسى شقيقه فاختلف عليه

اولاد



لاولاد لجم الافضل **وفيها** مات الخليفة الناصر لدين الله تعالى احمد بن المستضي
بامر الله الحسن بن المستنجد باسم يوسف في ثاني شوال ومولده في العاشر من رجب
سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ومدة الخلافة سبعة واربعون سنة عشرة اشهر وثمانية
يوما وكانت امه ام ولد تركية اسمها زمرد وقيل نرجس وكان مهيبا ابي النفس حازما متيقظا
صاحب فكر صايب ودهاء ومكر وكان مهيبا وله اصحاب اخبار بالعراق وفي الاطراف
يطالعونه بجزئيات الامور وكلياتها فكان لا يخفى عليه اكثر احوال رعيته حتى ان اهل
العراق خاف الرجل منهم ان يتحدث مع امراته لما يظن ان ذلك يطلع عليه الخليفة فيعاقبه
عليه وعليه تخرج عوة ببغداد وعمل دعوة فيها اضيافه فعلم الخليفة بذلك من اصحاب
اخباره وكان من صاحب البلد وفصول من كاتب المطالعة وكان رديء السيرة في رعيته
ظالما عسوفا خرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ املاكهم واموالهم
وكان يجمع الملك ويفسخ الامور بنفسه ويركب بين الناس ويجتمع بهم مع سفكه للدماء
وفعله للاشيا المتضادة ويتطيب الكتوالة ويتشيع وشغف برمي البندق بالبندق
ولبس سراويلات الفتوة وعمل الاعتبار على ذلك وعمل بالعراق نصر الله ... اصل المحمد
في ذلك رسالة بجريحة وصنف الناصر كتابا في مجموع كانه روح العارفين واسمعه
وله معتمد وفي خلافته خرج التتر بلاد المشرق حتى وصلوا الى همذان وكان هو السبب
في ذلك فانه كتب اليهم بالعبور الى البلاد خوفا من السلطان علاء الدين محمد بن خوارزم
شاه لما هم بالاستيلاء على بغداد وان يجعلها دار ملكه كما كانت السلجوقية ولم يمت
حتى عمي وقيل كان يبصر بالضعيف ... وقام من بعده في الخلافة ابنه الظاهر بامر الله
ابو نصر محمد بعهد منه يوم مات ابوه وعمره ما ينيف على خمسين سنة فكان يقول
من يفتح دكانه العصر متى يستفتح ولما ولي اظهر العدل وازال عدة مظالم واطلق اهل
السجون وظهر للناس وكان من قبله من الخلفاء لا يظهرون الا نادرا **وفيها**
وصل الملك المسعود من اليمن الى مكة ومضى الى القاهرة من طريق عيذاب فقدم على
ابيه الكامل بقلعة الجبل ومعه هدايا جليلة **وفيها** مات الوزير الصاحب صفي
الدين عبد الله بن ابي الحسن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن ابي الحسين بن الحسن بن منصور
بن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي الشيبي ابو محمد المعروف بابن شكر الفقيه الدميري
المالكي فجر الجمعة ثامن شعبان وقيل شوال بالقاهرة ودفن برباطه منها وكان
مولده بدميره ... في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وخمسماية ...

وفاة الوزير ابن شكر الدميري

۰۰

من ان خوف وغرم وحوث وكان جها لاجاهما عاتبا عاتبا بتقدمه لا زدال وتاجيف
الاماثل افتقر خلقا كثيرا ومنها قدم الشريف قاسم الحسيني امير المدينة
متكبرا الى مكة وحصرها عوضا وبها نواب الملك الكامل فلم يتمكن منها ورجع

## سنة ثلاث وعشرين وستمائة

منها تاكدت الوحشة بين المعظم وبين اخويه الكامل والاشرف وفيها
بعث الخليفة الظاهر بامر الله التشاريف لملوك بني ايوب على يدي محيي الدين ابن المظفر
ابن الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي مبتدئا بالاشرف موسى صاحب البلاد الشرقية وافاض
عليه الخلع الخليفتية ثم بالعزيز غياث الدين محمد بن الظاهر صاحب حلب فافاض عليه
جبة وجبة اطلس سوداء وعمامة سوداء لمذهبه والبس طرزا بالذهب اثنا عشر البعض
المعظم عيسى صاحب دمشق بدمشق وسار الى القاهرة بالتقليد والخلع للملك الكامل
ولاولاده الملك الصالح نجم الدين ايوب والملك المسعود وللصاحب صفي الدين بن شكر
بحضرة الملك الكامل بالظاهرة القاهرة ولبس الخلع الخليفتية هو وولداه وكان الصاحب
قد كان قد لبس الخلعة الذي باسمه القاضي فخر الدين عثمان بن محمود بن ابي غالب بن
الشيخ الدمشقي كاتب الانشا وغيره من باب النصر وشق القاهرة الى ان صعد قلعة
الجبل فكان يوما مشهودا وفيها قبض الملك الكامل على اولاد الصاحب صفي
الدين بن شكر واحاط بجميع موجوده واعتقل ابنه تاج الدين يوسف وعز الدين محمد في
قاعة بهم الدين بحوش الاستواني من القاهرة ولم يستوزر بعد ابن شكر احدا وفيها
كثر وهم الملك من عسكره فان المعظم ارسل اليه في جملة كلام وان قصدتني لا اخليك
الا بعسكرك فوقع في نفسه الخوف ممن معه وصار ان خرج من مصر فلم يجد وخرج المعظم
فنازل حمص وخرب قراها ومزارعها ولم ينل من قلعتها شيئا لامتناعها في المدينة
عليه فلما طال مقامه على حمص رحل عنها لما اصاب عسكره ودوابه من الموت وقدم عليه
اخوه الاشرف حريره فسر به سرورا عظيما واكرمه اكراما زايدا وفيها مات
الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر في رابع عشر رجب وكانت خلافته تسعة اشهر
ونصف ايام وكان حسن السيرة كثير المعروف واستقر في الخلافة من بعده ابنه
المستنصر بالله ابو جعفر المنصور وعمره عشرون سنة فورد عليه رسل ملوك
الاطراف وبعث الملك الكامل في الرسالة معين الدين حسن شيخ الشيوخ ومعه كلما

قدم

الثاني

الكامل



قدم بغداد قال نائبه الملك الكامل وهو بين يدي الوزير مؤيد الدين ابي الحسن محمد بن
محمد القمي عبد الخادم الدولة المقدسة المستنصرية يقبل العتاب التي سيبلسني بتقبيل
ثراها ويستكفي بتمسكه بن عبوديتها باوثق عراها وتوالي شكر الله تعالى على ما اماطه
لبل العزا الذي عم مصابه بصبح الهنا الذي تم نصابه حتى ترحرح عن شمس الهدى شفق
الاستغفار في تجعل كلمتها العليا وكلمة معاديها السفلى وزاد شرفا في الاخرة والاولى ٥
وفيها قدم رسول علاء الدين كيقباد ملك الروم بتقدمه جليلة الى الملك الكامل

## سنة اربع وعشرين وستمائة

فيها سافر الاشرف الى بلاده من دمشق بعد ما حلف للمعظم انه يعاضده
على اخيه الكامل وعلى الملك المجاهد صاحب حمص والناصر صاحب حماه وفيها
سار رسول ملك الروم من مصر الى مخدومه ومنها تاكدت الوحشة بين الكامل
وبين اخوته المعظم والاشرف وخاف من انتما اخيه المعظم الى السلطان جلال الدين بن خوارزم
شاه فبعث الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ الى ملك الفرنج يريد منه ان يتقدم
الى عكا ووعده ان يعطيه بعض ما بيد المسلمين من بلاد الساحل ليشغل سر اخيه المعظم
فتجهز الانبرطور ملك الفرنج لقصد الساحل وبلغ ذلك المعظم فكتب الى السلطان ٥
جلال الدين يساله النجدة على اخيه الكامل ووعده ان يخطب له ويضرب السكة باسمه فسير
اليه خلعة لبسها وشق بها دمشق وقطع الخطبة للملك فبلغ ذلك الملك الكامل
فخرج من القاهرة بعساكره ونزل بلبيس في شهر رمضان فبعث اليه المعظم اني نذرت
لله تعالى ان كل مرحلة ترحلها لقصدي اتصدق بالف دينار فان جميع عسكرك معي وكتبهم
عندي وانا اخذك بعسكرك وكتب بهذا في السر ومعها مكاتبة في الظاهر باني مملوكك وما
خرجت عن محبتك وطاعتك وحاشاك ان تخرج وتقاتلني وانا اول من انجول وحضر الى ٥
خدمتك من جميع ملوك الشام والشرق فاظهر الكامل هذا بين الامرا ورجع من العباسة
الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامرا ومماليك ابيه لمكاتبتهم المعظم منهم فخر الدين ٥
الطنبا الحبشي وفخر الدين الطنبا الفيومي وكان امير جاندار وعشرة امرا من البحرية ٥
العادلية واعتقلهم واخذ سائر موجودهم وانفق في العسكر ليسير الى دمشق وفيها
وصل رسول ملك الفرنج بهديه سنيه وتحف غريبة الى الملك الكامل وعدة خيول
منها فرس الملك بمركب ذهب مرصع بجوهر فاخر فتلقاه الكامل بالاقامات من الاسكندرية

الى القاهرة وتلقاه بالقرب من القاهرة بنفسه واكرمه اكراما زايدا وانزله في دار
الوزير صفي الدين بن شكر واهتم بتجهيز هدية سنية الى ملك الفرنج فيها من تحف
الهند والعراق والشام ومصر والعجم ما قيمته اضعاف ما سير **وفيها** جهز
الملك العادل ابو بكر بن الملك الكامل في تاسع عشر شوال سرج من ذهب فيه جوهر
بعشرة الاف دينار مصرية وعين للمسير بهذه الهدية جمال الدين بن منقذ الشيزري
**وفيها** وصل رسول الانبرور في البحر الى الملك الكامل فسار المعظم من
دمشق لتخريب القدس فخرب قلاعها وعلق صهاريج بالقدس لما بلغه من حركة ملك
الفرنج **وفيها** جهز الملك الكامل كمال الدين ومعين الدين ولدي شيخ الشيوخ
بن حمويه ومعهما الشريف شمس الدين الارموي قاضي العسكر الى المعظم وان يسيرا الكمال
بجواب المعظم الى المجاهد بحمص ويعرفه الحال ويتوجه المعين الى بغداد برسالة الى الخليفة
متوجها في شعبان **وفيها** اتفق عيد الفطر يوم عيد اليهود وعيد النصارى
**وفيها** مات الملك المعظم ابو الفتح عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق يوم
الجمعة سلخ ذي القعدة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى الصالحية ومولده بدمشق في
سنة ثمان وسبعين وخمسماية وكان قد خافه الملك الكامل فسر بموته وكان كريما شجاعا
اديبا لبيبا فقيها متغاليا في التعصب لمذهب ابي حنيفة رحمه الله وشارك في النحو وغيره
وقال ابوه كيف اخترت مذهب ابي حنيفة واهلك كلهم شافعية فقال يا خوند اما
ترغبون ان يكون فيكم رجل واحد مسلم وصنف كتابا سماه السهم المصيب في الرد على الخطيب
ابي بكر احمد بن ثابت فيما تكلم به في حق ابي حنيفة في تاريخ بغداد وكان مقداما لا يفكر في
عاقبة جبارا مطرحا للملابس وهو الذي اطمع الخوارزمي في البلاد وكان مدة ملكه
بعد ابيه ثماني سنين وسبعة اشهر غير ثمانية ايام فقام من بعده ابنه الملك الناصر
داود وعمره احدى وعشرين سنة فسير كتبه الى عمه الملك الكامل بجلس للعزا وسير
اليه الامير علا الدين بن شجاع الدين جلدك المظفري التقوي بالخلعة وسنجق السلطنة
وكتب معه بما طلب قلبه فلبس خلعة الكامل وركب بالسنجق ثم ان الكامل يريد منه
ان ينزل له قلعة الشوبك ليجعلها خزانة فامتنع من ذلك فوحشا ووقعت الوحشة بينه
وبين عمه الكامل **وفيها** امر الملك الكامل بتخريب مدينة تنيس فخربت اركانها
الحصينة وعمايرها المكينة ولم يكن بديار مصر احسن منها واستمرت من حينئذ خرابا
**وفي شهر رجب** من هذه السنة دعا لنفسه بتونس الامير ابو زكريا يحيى

خراب تنيس

بن



بن عبد الواحد بن ابي حفص وبلغت السلطان الغضب فلم ينازعه احد في مملكة افريقية
وكان قد صفا امر بني عبد المومن

# سنة خمس وعشرين وستماية

**فيها** حج الملك الكامل شيخ الشيوخ بن حمويه بالخلع الى ابن اخيه الناصر داود بن
المعظم بدمشق فحمل الغاشية بين يديه ثم حملها اعمامه العزيز والصالح وجهز
ايضا الخلع للمجاهد صاحب حمص **وفيها** استوحش الملك الكامل من ابن اخيه
الناصر وعزم على قصده واخذ دمشق منه وعهد الى ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب
بالسلطنة من بعده واركبه بشعار السلطنة وشق القاهرة وحملت الغاشية بين يديه
وترجل خلفه الامرا بالنوبة وانزله بدار الوزارة وعمره يومئذ نحو اثنين وعشرين سنة
**وفيها** طلم الامجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه صاحب بعلبك وتعدى
واخذ اموال اهل بعلبك واولادهم فقام على من خدم مع العزيز فخر الدين عثمان بن
العادل في تسليمه بعلبك فسار اليها ونازلها فقبض الامجد اوليك الذين قاموا معه
وقتل بعضهم واعتقل باقيهم ثم ان الناصر داود صاحب دمشق بعث اليه من رحله عن بعلبك
مغضبا وسار الى الملك الكامل ملتجيا اليه فسر به ووعده بانتزاع بعلبك من الامجد
وتسليمها اليه **وفيها** ظلم الناصر داود اهل دمشق واخذ اموالهم واشتغل
باللهو واعرض عن مصالح الدولة فشق ذلك على الكامل وجعله سببا يواخذه به وتجهز
في شهر رجب للمسير لمحاربته واستناب على مصر ابنه الملك الصالح واقام معه الامير فخر
الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ليحصل الاموال ويدبر امور المملكة وخرج من القاهرة
يوم الاحد تاسع عشر شعبان في عساكره المتوافرة وبعده المظفر تقي الدين محمود بن المنصور
وقد وعده ان يسلمه حماه والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل وكان
قد رباه عمه الملك الكامل بعد موت ابيه واقطعه البحيرة من ديار مصر فلما بلغ الناصر
خروج عمه لم يرسل اليه استعطافه والتجا الى عمه الاشرف فسار الكامل بالعساكر والعربان
الى تل العجول وبعث منها الى نابلس والقدس واعمالها وسير الامير حسام الدين ابا علي محمد
بن ابي علي الهذباني احد اصحاب المظفر تقي الدين الى القاهرة فاستخدمه الملك الصالح
وجعله استاداره فاستولت اصحاب الملك الكامل على نابلس والقدس وبلغ ذلك الناصر
فحلف عسكره واستعد للحرب وقدم اليه عمه الصالح صاحب بصرى والامير عز الدين ايبك

من عز خلعة ونبه بما يعتبه وسير يستدعي عمه الاشرف من البلاد الشرقية مع الامير علاء
الدين ابن موسك وفخر القضاة نصر الله بن بصاقة واراد به الاشرف ابن القاضي الفاضل
فاجاب الى معاونته واستناب في بلاده الملك الحافظ بن العادل وسار ولقيه صاحب
حماة من سلمية باموال وخيول وتلقاه صاحب حمص واولاده وقدم الى دمشق فتلقاه
الناصر في اخر شهر رمضان وزين دمشق لقدومه ونزل بالقلعة وعليه شاش علم كبير
وهو مستند وداوي سط عند يل وقد سر الناصر به سرورا كثيرا وحكمه في بلاده وامواله
فحسن للاشرف بدمشق وعمل في الباطن على انتزاعها لنفسه من الناصر ثم قدم المجاهد
اسد الدين شيركوه بن محمد صاحب حمص وسار العزيز بن العادل الى خدمة الملك الكامل
وهو في الطريق فسر بقدومه واعطاه شيا كثيرا وسير الاشرف الى الكامل الامير سيف
الدين علي بن قلج يشفع في الناصر ويطلب منه ابقا دمشق عليه ويقول انا كلنا في طاعتك لم
نخرج عن موافقتك فاكرم الملك الكامل الرسول ثم سار الاشرف ومعه الناصر من دمشق
يريدان ملاقاة الملك الكامل والترامي عليه ليصلح الاشرف الامر بينهما فلما بلغ الكامل
مسيرهما شق عليه ورحل من نابلس يريد العود الى القاهرة فنزل الاشرف والناصر
نابلس فاقام بها الناصر ومضى الاشرف والمجاهد الى الكامل فبلغه قدوم الاشرف
وهو بتل العجول فقام الى لقايه وقدم به الى معسكره ونزل فكان الاتفاق بينهما على
انتزاع دمشق من ابن اخيهما الناصر داود وان يكون للملك الاشرف وما معها الى عقبة
فيق ويكون للكامل ما بين عقبة فيق وغزة من البلاد والحصون وهو الفتح الصلاحي
باسره ويكون للناصر عوضا عن دمشق حران والرقة وسروج وراس عين وهي ما كان
مع الاشرف وهو ان ينزع بعلبك من الامجد بهرام ويعطى لاخيهما العزيز عثمان وينزع حماة
من الناصر قليج ارسلان ابن المنصور ويعطى للمظفر تقي الدين محمود بن المنصور وان توخذ
من المظفر سلمية وتضاف الى المجاهد صاحب حمص **وفيها** مات طاغية المغل
والتتر جنكز خان لعنه الله بالقرب من صار وبالق وحمل ميتا الى كرسي ملك الخطا ورتب بعده
ابنه الملك الاصغر عوضه فان كبير على كرسي مملكة الخطا واخذ اخوته الثلاثة
بعده الاقاليم **وفيها** خرج التتار الى بلاد الاسلام فكانت لهم عدة حروب
مع السلطان جلال الدين كسر فيها غير مرة ثم ظفر اخيرا بهم وهزمهم فلما خلاص
منهم وساروا الى خلاط من بلاد الشرق فنهب وسبى الحريم واسترق الاولاد وقتل
الرجال وخرب القرى وفعل ما لا يفعله اهل الكفر ثم عاد الى بلاده وقد ولزله

بلاد



بلاد حران والرها وما هنالك ورحل اهل سروج الى منبج وكان عزم على قصد بلاد
الشام لكن صرفه الله عنها **وفيها** قدم الانبرطور ملك الفرنج الى عكا باستدعا
الملك الكامل له كما تقدم ليشتغل سر اخيه المعظم فاتفق موت المعظم ولما وصل ملك الفرنج
الى عكا بعث رسوله الى الملك الكامل وامره ان يقول له الملك يقول لك كان الجيد والمصلحة
للمسلمين ان يبذلوا كل شي ولا اجي اليهم والان فقد كنتم بذلتم لنا في زمن حصار دمياط الساحل
كله واطلاق الحقوق بالاسكندرية وما فعلنا وقد فعل الله لكم ما فعله من ظفركم واعادتها
اليكم ومن يا بني هو الا اقل غلماني فلا اقل من اعطاني ما كنتم بذلتموه له فتحير الملك الكامل ولم
يمكنه دفعه ولا محاربته لما كان تقدم بينهما من الاتفاق فراسله ولاطفه وسفر بينهما الامير
فخر الدين وشرع الفرنج في عمارة صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها
خراب فعمروها وازالوا من فيها من المسلمين وخرجت السنة والكامل على تل العجول وملك الفرنج
بعكا والرسل تتردد بينهما

## سنة ست وعشرين وستمائة

**فيها** غلت الاسعار بالساحل ودمشق ووصلت نجدة من حلب الى الغور وفر
ايدمر المعظمي الى الملك الكامل فاحسن اليه ففارق الناصر داود من نابلس لما بلغه اتفاق
الاشرف مع الكامل عليه وعاد الى دمشق فبلغ الاشرف وهو بتل العجول ذلك فسار لتداركه
فوافاه بقصر ابن معز الدين من الغور تحت عقبة فيق واعلمه بحضور الملك الصالح اسمعيل
والملك المغيث والامير عز الدين ايبك المعظمي انه اجتمع بالملك الكامل للاصلاح بينهما وانه
اجتهد وحرص على ان يرجع عنك فامتنع وابا ان لا ياخذ دمشق وانت تعلم انه سلطان
البيت وكبيرهم وصاحب الديار المصرية ولا يمكن الخروج عما يامر به وقد وقع الاتفاق
على ان يسلم اليه دمشق ويعوض عنها من الشرق كذا وذكر ما وقع الاتفاق عليه فلما
فرغ من كلامه قام الامير ايبك وقال لا كيد ولا كرامة ولا يسلم من البلاد حجرا واحدا
ونحن قادرون على دفع الجميع ومعنا ومنهم ومعنا العساكر المتوافرة وامر الملك الناصر
بالركوب فركبا وقوضت الخيام وساروا الى دمشق وتخلف عن الناصر عمه الصالح وابن عمه
المغيث ولما وصل الناصر الى دمشق استعد للحصار وقام معه اهل البلد لمحبتهم في ابيه
وسار الاشرف بمن معه وحاصر دمشق وقطع عنها نهر باناس والقنوات فخرج اليه
العسكر واهل البلد وحاربوه ه وفي اثنا ذلك كثر تردد الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ
والشريف شمس الدين الارموي قاضي العسكر بين الكامل وبين الانبرطور وتردد رسل ملك

الفرنج الى ان وقع الاتفاق ان ملك الفرنج ياخذ القدس من المسلمين ويبقيها على ما هي
من الخراب ولا يجدد سورها وان يكون ساير قرى القدس للمسلمين لا حكم فيها للفرنج وان
الحرم بما حواه من الصخرة والمسجد الاقصى يكون بايدي المسلمين لا يدخله الفرنج الا للزيارة
فقط ويتولاه قوام المسلمين ويقيمون فيه شعار الاسلام من الاذان والصلاة وان تكون
القرى التي فيما بين عكا وبين يافا وبين لد وبين القدس بايدي الفرنج دون ما عداها من
قرى القدس وذلك ان الكامل تورط مع ملك الفرنج وخاف من غايلته عجزا عن مقاومته
فارضاه بذلك وصار يقول انا لم نسمح للفرنج الا بكنايس وادر خراب والمسجد على حاله وشعار
الاسلام قايم ووالي المسلمين متحكم في الاعمال والضياع فلما اتفقا على ذلك عقدت الهدنة
بينهما مدة عشر سنين وخمسة اشهر واربعين يوما اولها ثامن عشرين ربيع الاول من هذه السنة
واعتذر ملك الفرنج للامير فخر الدين بانه لولا يخاف انكسار جاهه ما كلف السلطان شيا
من ذلك وانه ما له غرض في القدس ولا غيره وانما قصد حفظ ناموسه عند الفرنج وحلف
الملك الكامل وملك الفرنج على ما تقرر وبعث السلطان فنودي بالقدس بخروج المسلمين
منه وتسليمه الى الفرنج فاشتد البكا وعظم الصراخ والعويل وحضر الايمة والموذنون
من القدس الى مخيم الكامل واذنوا على بابه في غير وقت الاذان فعز عليه ذلك وامر باخذ
ما كان معهم من الستور والقناديل الفضة والالات وزجرهم وقيل لهم امضوا الى
حيث شيتم فعظم على اهل الاسلام هذا البلا واشتد الانكار على الملك الكامل وكثرت
الشناعات عليه في ساير الاقطار وبعث الانبرطور بعد ذلك يطلب تبنين واعمالها ه
فسلمها الكامل له وبعث يستاذن في دخول القدس فاجابه الكامل الى ما طلبه وسير القاضي
شمس الدين قاضي نابلس في خدمته فسار معه الى المسجد بالقدس وطاف معه ما فيه من
المزارات واعجب بالمسجد الاقصى وبقبة الصخرة وصعد درج المنبر فراى قسيسا بيده
الانجيل وقد قصد دخول المسجد الاقصى فزجره وانكر مجيه واقسم لين عاد احد من الفرنج
يدخل هنا بغير اذن لياخذن ما فيه عيناه فانما نحن مماليك هذا السلطان الملك الكامل
وعبيده وقد تصدق علينا وعليكم بهذه الكنايس على سبيل الانعام منه فلا يتعدى
احد منهم طوره فانصرف القسيس وهو يرعد خوفا منه ثم نزل الملك في دار وامر قاضي نابلس
الموذنين الا يوذنوا تلك الليلة فلم يوذنوا البتة فلما اصبح قال الملك للقاضي لم لم يوذن
الموذنون على المناير فقال له منعهم المملوك اعظاما للملك واحتراما له فقال له اخطات
فيما فعلت والله انه كان اكبر غرضي في المبيت بالقدس ان اسمع اذان المسلمين وتسبيحهم

في الليل



في الليل ثم رحل الى عكا وكان هذا الملك عالما متبحرا في علم الهندسة والحساب والرياضات
وبعث الى الملك الكامل بعدة مسايل مشكلة في الهندسة والحكمة والرياضي فعرضها على
الشيخ علم الدين الحنفي المعروف بتعاسيف وغيره فكتب جوابها وعاد الانبرطور من عكا
الى بلاده في البحر في اخر جمادى الاخرة وسير الكامل جمال الدين الكاتب الاشرفي الى البلاد ه
الشرقية والى الخليفة في تسكين قلوب الناس وتطمين خواطرهم من انزعاجهم لاخذ الفرنج
القدس **وفي خامس جمادى الاولى وهو يوم الاحد** وقعت الحوطة على دار القاضي
الاشرف احمد بن القاضي الفاضل وحملت خزاين الكتب جميعها الى قلعة الجبل في سادس عشرينه
وجملة الكتب ثمانية وستون الف مجلد وحمل من داره في ثالث جمادى الاخرة حسب خزاين
الكتب مفصلة بتسعة واربعون جملا والجمال التي حملت الكتب تسعة وخمسون جملا ثلاث رحلات
**وفي يوم السبت ثاني عشرين رجب منها** حملت الكتب من القلعة الى
دار الفاضل والخزاين وقيل ان عدتها احد عشر الف كتاب وثمان ماية وثمانية كتب ومن
جملة الكتب الماخوذة كتاب الايك والغصون لابي العلا المعري في ستين مجلدا **وفيها**
وصل ملك ملطية فكثرت غاراته وقتله وسبيه **وفيها** اشتد تشنيع الملك
الناصر بدمشق على عمه الكامل بتسليمه القدس للفرنج فنفرت قلوب الرعية وجلس
الحافظ شمس الدين سبط بن الجوزي بجامع دمشق وذكر فضايل بيت المقدس وحزن ه
الناس على استيلا الفرنج عليه وشنيع القول في هذا الفعل فاجتمع في ذلك المجلس ما لا يحصى
عدده من الناس وعلت اصواتهم بالصراخ واشتد بكاوهم وانشد قصيدة ابياتها
ثلثماية بيت منها

على قبة المعراج والصخرة التي ... تفاخر ما في الارض من صخرات
مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلم ير بدمشق اكثر بكا من ذلك اليوم وكان الاشرف على منازلة دمشق فبعث الى الكامل
يستحثه فرحل من تل العجول بعد طول مقامه بها فلقاه في قرية بني العزيز عثمن صاحب بانياس
بابنة الظاهر غازي بخمسين الف دينار وابنة غازي بعشرة الاف دينار وقماش نفيس
وخلع سنية وامر فضرب له خيمة عظيمة وحولها بيوتات وساير ما يحتاج اليه من الالات ه
والخيام برسم اصحابه ومماليكه ثم وصل اليه ايضا الامير عز الدين ايدمر المعظمي فدفع اليه عشرة
الاف دينار وقيل عشرين الف دينار وكتب له على الاعمال القوصية بعشرين الف اردب غله
واعطاه املاك الصاحب صفي الدين بن شكر ورباعه وحمامه وسار الى دمشق فنزل على ظاهرها

في جمادى الاولى وجد هو والاشرف في حصارها حتى اشتد عطش الناس في دمشق لانقطاع
الانهار عنهم ومع ذلك والحرب بينهم قائمة في كل يوم الى اخر رجب فعملت الاستعادة
ونفدت اموال الناصر وفارقه جماعة من اصحابه وصاروا الى الكامل والاشرف فاخذ الناصر
في ضرب اوانيه من الذهب والفضة دنانير ودراهم وفرقها حتى نفد اكثر ما كان عنده
من الذخاير وناصحته العامة مناصحة كبيرة وابلوا في عسكر الكامل والاشرف بلاء عظيما فتقدم
القاضي بهاء الدين بن شداد ومعه اكابر حلب وعدولها من عند الملك العزيز صاحب حلب
لتزويج ابنة الملك الكامل بالملك العزيز فخرج الملك الكامل من مخيمه بمسجد القدم الى لقايه
وانزله قريبا منه ثم احضر فقدم تقدمة كانت معه من الملك العزيز وعقد العقد على الخاتون
فاطمة ابنة الملك الكامل للامير عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ للملك العزيز على صداق
مبلغه خمسون الف دينار وقبل العقد ابن شداد في سادس عشر رجب فضعف قلب الملك
الناصر وقلت امواله فخرج ليلا من قلعة دمشق في اخر رجب ومعه نفر يسير الى نفسه
على باب مخيم الكامل فخرج اليه واكرمه اكراما زايدا وباسطه وطيب قلبه بعد عتب كثير
وامره ان يعود الى القلعة فعاد اليها بعد يومين فبعث الكامل بالامير فخر الدين بن شيخ
الشيوخ الى القلعة وكان يوم الجمعة فصلى بها الجمعة وخرج ومعه الناصر داود الى الملك
الكامل فتحالفا وعوضه عن دمشق بالكرك وبالشوبك واعمالها مع الصلت والبلقا
والاغوار جميعها ونابلس واعمال القدس وبيت جبريل ثم نزل الناصر عن الشوبك للكامل
فقبلها وصار للكامل مع الشوبك بلد الخليل عليه السلام وطبرية وغزة وعسقلان
والرملة ولد وما بايدي المسلمين من الساحل وفتحت ابواب دمشق في اول يوم من شعبان
فشق ذلك على اهل دمشق وتاسفوا على مفارقة الناصر وكثر بكاوهم ثم تسلمها
الملك الاشرف وبعث الكامل قصاده لتسلم بلاد الاشرف وهم الامير فخر الدين بن شيخ
الشيوخ والخادم شمس الدين صواب وجماعة فتسلموا حران والرها وسروج وراس
عين والرقة وغير ذلك وسافر الناصر داود وباهله الى الكرك وسار الكامل الى حماه
وقدم المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب في جماعة فنازل
حماه حتى سلم صاحبها الناصر قلج ارسلان وسبق الى الملك الكامل وهو بسلمية فاهانه
واعتقله وتسلم المظفر حماه فكانت مدة الناصر بحماه تسع سنين وشهرين وبعث الكامل
بالناصر صاحب حماه الى مصر فاعتقل بها ثم سار الملك الكامل يريد البلاد الشرقية فقطع
الفرات ودخل قلعة جعبر ثم توجه الى الرقة وخافه ملوك الشرق فعيد بالرقة عيد

الفطر



الفطر وسار الى حران والرها وامحل بها عسكره نحو البحر خاربين فقصد من عليه ماردين
وامد والموصل واربل وعدة ملوك وبعث فخر الدين بن شيخ الشيوخ الى الخليفة واطلق ابن
اخيه الملك الناصر قلج ارسلان من اعتقاله وخلع عليه واعطاه بعرين وكتب له
بها توقيعا وامر ان يحمل اليه ما كان في قلعة حماه وهو اربعماية الف درهم وكتب الى
المظفر تقي الدين بتسليم ذلك اليه فوصل اليها وتسلمها ثم ورد الخبر على الكامل بان الخوارزمي
نزل خلاط ونصب عليها عشرين منجنيقا في نصف شوال ويسالون في نجدة فلم يرسل اليهم الكامل
احدا وورد الخبر باقامة الخطبة في ماردين للملك الكامل وضربت السكة باسمه فبعث الكامل
يطلب عساكر حلب وحماه وحمص فخرجت عساكر حلب فورد الخبر بان الفرنج قد اغاروا
على بارين وفيها مات الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل بمكة عن ست وعشرين
سنة منها مدة ملكه باليمن اربع عشرة سنة وترك ابنا يقال له صلاح الدين يوسف ولقب
بالملك المسعود كلقب ابيه فولي ابنه موسى مملكة مصر ولقب بالاشرف وتركه مع المجد ايبك
كما سياتي ان شا الله تعالى فاشتد حزن الملك الكامل عليه وتسلم مماليكه وخزاينه
واولاده ولبس لشدة حزنه البياض وكان المسعود قد استخلف على اليمن نور الدين عمر
بن رسول التركماني فتغلب عليها وبعث الى الملك الكامل عدة هدايا وقال انا نايب السلطان
على البلاد فاستمر ملك اليمن في عقبه بعد ذلك سنين

## سنة سبع وعشرين وستماية

اهلت والملك الكامل بحران والخوارزمي على خلاط والاشرف محاصر بعلبك
وفيها قدم الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ من بغداد وورد رسول الانبرطور
ملك الفرنج بكتابه الى الملك الكامل بحران ومعه ايضا كتاب للامير فخر الدين بن شيخ
الشيوخ وفيها سار الكامل من حران الى الرقة وفيها استولى الاشرف
بن العادل على بعلبك بعد ما اقام على حصارها عشرة اشهر وعوض الامجد مجد
الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهان شاه بن نجم الدين ايوب بن شادي عوضا عن بعلبك
واعمالها قصر دمشق والزبداني فكانت مدة ملكه بعلبك تسعا واربعين سنة فبعث
الكامل الامير فخر الدين عثمان الاستادار الى الاشرف في مهمات تتعلق به وولي كمال الدين
بن شيخ الشيوخ نايبا بالجزيرة وقدم رسول السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي
صاحب الروم على الملك الكامل بانه جهز خمسة وعشرين الفا الى ارزنجان وعشرة الاف

الى ملطية واما حيث نجم خطاب قطب السلطان بذلك وكان منها من اتباع الخوارزمي وفيها
سار الاشرف صاحب دمشق من الشام الى جهة الشرق فوصل الى الكامل وهو بالرقة وصحبه
ايضا مانع بن حديثة امير العرب وفيها ملك الخوارزمي مدينة خلاط بعد حصار
طويل وقتال شديد في ثامن عشرين جمادى الاولى ووضع السيف في الناس واسرف في القتل
والنهب فرحل الملك الكامل من بعض الامور منها انه بلغه موت ولده المسعود فكتمه
وورد عليه من ام ولده العادل كتاب تشكو فيه من الملك الصالح نجم الدين ايوب وانه
قد عزم على الوثوب على الملك واشترى جماعة كثيرة من المماليك الاتراك وانه اخذ مالا
جزيلا من التجار واتلف جملة من مال بيت المال ومتى لم تتدارك البلاد والا غلب عليها
واخرجني انا وابنك الملك العادل منها فانزعج لذلك وغضب غضبا شديدا ثم ورد عليه
الخبر بان ابنه الصالح اشترى الف مملوك فرتب الطواشي شمس الدين صواب العادلي نايبا في
اعمال المشرق واعطاه اقطاع مائة فارس زيادة على ما بيده من الديار المصرية وهي اعمال اخميم
بكمالها وقاو والقايات ودجوه ماموره مائتين وخمسين فارسا فصار امير ثلثمائه وخمسين
فارس ورتب كمال الدين بن شيخ الشيوخ وزيرا وتوجه الى مصر فدخلها في رجب وتغير
على ابنه الملك الصالح تغيرا كثيرا وقبض على جماعة من اصحابه وسجنهم والزمهم احضار
الاموال التي فرطها الملك الصالح وخلع الصالح من ولاية العهد وفيها واقع
الملك علاء الدين كيقباد السلطان جلال الدين وكسره وقتل كثيرا ممن كان معه ولحق
في عدة من اصحابه الى توريز وكان ذلك في سابع عشرين رمضان فملك الاشرف صاحب
دمشق مدينة خلاط وفيها بلغ قاع النيل بمقياس مصر ذراعين وانتهت زيادة
النيل الى ثلاثة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا لا غير فارتفعت الاسعار وفيها
مات الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين ايوب
صاحب بعلبك ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال وكانت مدة ملكه تسعا واربعين سنة
وكان اديبا شاعرا ومات الملك الظافر خضر بن صلاح الدين يوسف بن
ايوب وكان يعرف بالمشمر

## سنة ثمان وعشرين وستمائة

فيها عاد الاشرف الى دمشق وفيها انفرد العزيز صاحب حلب
بالملك وقد بلغ ثماني عشرة سنة وتسلم الخزاين من اتابكه شهاب الدين طغريل فقام
بتدبير الملك قياما مشكورا وسير القاضي بها الدين بن شداد الى الملك الكامل بسبب

احضار



حفر بحر النيل

احضار صفية خاتون ابنة الكامل زوجة العزيز فاقام بالقاهرة وفيها
قدم الاشرف من دمشق على الملك الكامل ومعه الملك المعظم صاحب الجزيرة في
عاشر جمادى الاولى فسر الملك بقدومهما وفيها سار الملك الكامل الى الاسكندرية
ونزل الاشرف بالقاهرة واستصحب معه صاحب الجزيرة بعدما انعم عليه انعاما موفورا
وفيها خرج التتر وقدم الملك مجير الدين بن العادل الى القاهرة وكان ماسورا
عند الخوارزمي فسر به الكامل واكرمه هو واخوه تقي الدين عباس وفيها
مات السلطان جلال الدين خوارزم شاه بعدما هزمه التتر بميافارقين قتله بعض
الاكراد ووصل التتر الى اربل وقتلوا من المسلمين ما لا يحصى عددهم الا خالقهم
وفيها شرع الملك الكامل في حفر بحر النيل الذي فيما بين المقياس وبر مصر
وعمل فيه بنفسه واستعمل الملوك والامرا والجند فلما فرغ صار في ايام احتراق النيل
يمشي من المقياس والروضة الى بر الجيزة واستمر الماء فيما بين مصر والروضة لا ينقطع في
زمن الاحتراق البتة وكان السلطان قد قسط حفر هذا البحر على الدور التي بالقاهرة
ومصر والروضة والمقياس واستمر العمل فيه من مستهل شعبان الى اخر شوال مدة ثلاثة
اشهر وفيها قدم رسول الخليفة بالخلع والتقليد للملك الكامل وميز بزيادات
كثيرة لم تفعل في حق غيره من السلجوقية وغيرهم وخلع للملك الاشرف وفيها
تسلطن عمر بن علي بن رسول باليمن ونشر دعوته

## سنة تسع وعشرين وستمائة

فيها تكمل استيلاء التتر على اقليم ارمينية وخلاط وساير ما كان بيد الخوارزمي
فاهتم الخليفة غاية الاهتمام وسير عدة رسل ليستنجد الاشرف من مصر ويستنجد
العربان وغيرهم واخرج الاموال فوقع الاستعداد في جميع البلاد لحركة التتر
وخرج الملك الكامل من القاهرة في جمادى الاخرة واستخلف على مصر ابنه الملك العادل
ابا بكر واسكنه قلعة الجبل مع امه واخرج الصالح ايوب معه وقدم الاشرف
والمعظم صاحب الجزيرة بالعساكر ومضى الكامل حتى برزة الى الشوبك والكرك وسار الى
دمشق ومعه الناصر داود صاحب الكرك بعسكره وقد زوجه بابنته عاشورا
خاتون وعقد عقده عليها بمنزله بالجون واقام بدمشق يسرح العساكر وجعل
في مورثتها ابنه الملك الصالح ايوب وورد الخبر بدخول التتر بلاد خلاط فاسرع في

الحركة وخرج من دمشق فنزل سلمية وقد اجتمع بها عساكر تضيق بها الفضا وسار منها
في اخريات رمضان على البرية وتفرقت العساكر في عدة طرق لكثرتها فهلكت منها
عدة كثيرة من النابر والدواب لقلة الما واتته رسل ملوك الاطراف وهم عز الدين العرا
وفخر الدين ابن الدامغاني يحمل الخليفة المستنصر بالله والنبوة خلعة السلطنة فاستدعا
عند ذلك رسل الخوارزمي ورسول الكرخ ورسل حماه وحمص ورسول الهند ورسل الفرنج
ورسل اتابك سعد صاحب شيراز ورسل صاحب الاندلس ولم تجتمع هذه الرسل عند
ملك في يوم واحد فقط غيره وقدم عليه بها الدين اليزدي شيخ رباط الخلاطية من بغداد
وجماعة من النحاس يحثونه على الغزاة ورحل لتنتزع خلاط بعد منازلتها عدة ايام وجا
الخبر برحليهم والكامل بحران فجهز عماد الدين بن شيخ الشيوخ رسولا الى الخليفة وسار
الى الرها وقدم العساكر الى امد وسار بعدهم فنزل على امد ونصب عليها عدة مجانيق
فبعث اليه صاحبها يستعطفه ويبذل له مائة الف دينار وللاشرف عشرين الف دينار
فلم يقبل وما زال عليها حتى اخذها في سادس عشرين ذي الحجة وحضر صاحبها اليه بامان
فوكل به حتى سلم جميع حصونها فاعطا السلطان حصن كيفا لابنه الملك الصالح نجم
الدين ايوب **وفيها** وردت هدية من ماردين **وفيها** سار ابن شداد من
القاهرة بالستر العالي الصاحبة غازية خاتون ابنة الكامل وزوجة الملك المظفر
صاحب حماه والستر العالي الصاحبة فاطمة ابنة الكامل وزوجة العزيز صاحب
حلب وخرج معها ايضا الامير فخر الدين البانياسي والشريف شمس الدين قاضي العسكر
**وفيها** مات الامير فخر الدين عثمن بن قزل استادار الملك الكامل صاحب
المدرسة الفخرية بالقاهرة في ثامن عشر ذي الحجة بحران **وفيها** بعث الملك المنصور
عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن عسكر الى مكة فيه الشريف راجح بن قتادة فملكها
من الامير شجاع الدين طغتكين نايب الملك الكامل في ربيع الاخرة وفر الى نخلة ثم الى ينبع
وكتب يعلم الكامل بذلك فبعث اليه عسكرا سار بهم الى مكة فقدموا في شهر رمضان
وملكوها بعدما قتلوا جماعة وكان مقدم العسكر الامير مجد الدين يوسف بن الشيخ

## سنة ثلاثين وستمائة

**فيها** انعم الكامل على ابنه الصالح نجم الدين ايوب بحصن كيفا وسيره اليها	انعام على الصالح نجم الدين ايوب بحصن كيفا
وعاد الى الديار المصرية ومعه الملك المسعود صاحب امد فلما وصل قلعة الجبل

افرج

افرج عنه واحسن اليه واعطاه امرة بالديار مصر وقبض على جماعة من الامرا المصرية
**وفيها** استولى الملك المظفر صاحب حماه على حصن بعرين وانتزعه من اخيه
الناصر قلج ارسلان وسار الى خاله الملك الكامل فقبض عليه واعتقله في قلعة الجبل
حتى مات **وفيها** جهز الكامل عسكرا من الغز والعربان الى ينبع من ارض الحجاز
عليهم علاء الدين اقسنقر الزاهدي في شوال وعند تعتمر سبعاية وسبب ذلك ورود
الخبر بمسير الشريف راجح من اليمن بعسكر الى مكة وانه قدمها في صفر واخرج من بها من
المصريين بغير قتال فقدم الزاهدي في الموسم وتسلم مكة وحج بالناس وترك بمكة
ابن مجلي ومعه خمسون فارسا ورجع الى مصر **وفيها** توفي الفخر سليمان بن محمود بن
غالب الدمشقي كاتب الانشا فاستحضر الملك الكامل ناسخا يقال له الامين الحلبي كان عند
الامير عز الدين ايبك استادار الملك المعظم في خدمته يكتب له فلما حضر ليكتب بين يديه
خلع عليه واعاده الى صاحبه فتنزه بدمشق استحيا من الناس وبعث الملك الكامل
الى حماة فارغين فاحضر الجلال بن نباته ليستكتبه فلما حضر خلع عليه واعاده ولم يستكتبه	سلطنة العادل ابي بكر بن الكامل
فاستكتبه الاشرف صاحب دمشق **وفي يوم الثلاثا ثامن عشر رمضان**
سلطن الملك الكامل ولده الملك الاشرف سيف الدين ابا بكر واركبه شعار السلطنة
بقلعة القاهرة وعمره يوميذ احدى عشرة سنة وكان الكامل عند وجب اسمه حجا
زائدا **وفي ذي القعدة** وصل محي الدين يوسف بن الجوزي من بغداد بالتقليد	ابطال المعاملة بالفلوس
من المستنصر للملك الكامل **وفيها** ابطل السلطان المعاملة بالفلوس في
القاهرة ومصر فتلف مال كثير للناس **وفيها** مات الامير حسام الدين
مانع بن حديثة امير العربان من آل فضل فامر الاشرف بعده ابنه مهنا **وفيها**
قدم الناصر داود صاحب الكرك الى مصر فنزل بدار الوزارة من القاهرة وركب
في خدمة عمه الملك الكامل **وفيها** مات العزيز فخر الدين عثمن بن العادل
بدمشق يوم الاثنين عاشر رمضان **ومات** الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري
بن زين الدين علي كوجك ملك اربل في تاسع عشرين شعبان عن اربع وثمانين سنة
وكان يهتم بعمل المولد النبوي في كل سنة اهتماما زايدا فتسلم اربل بعده نواب الخليفة
وصارت مضافة الى مملكة بغداد

## سنة احدى وثلثين وستمائة

وفيها قصد السلطان علاء الدين كيقباد ابن كيخسرو السلجوقي صاحب بلاد الروم مدينة خلاط فخرج الملك الكامل من القاهرة بعساكره ليلة السبت خامس شعبان واستناب ابنه الملك العادل فوصل الى دمشق وكتب الى ملوك بني ايوب يامرهم بالتجهيز للمسير بعساكرهم الى بلاد الروم وخرج من دمشق فنزل على سلميه في رمضان ورتب عساكره وسار الى منبج فتقدم عليه عسكر حلب وغيره من العساكر فسار وقد صار معه ستة عشر دهليزا الستة ملكا وقيل بل كانوا ثمانية عشر ملكا فعرضهم على البيرة الطلابا باسلحتهم فاكثره ما اعجب بنفسه قال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام وامر بها فصارت شيا بعد شي نحو الدربند وقد جد السلطان علاء الدين في حفظ طرقاته بالمقاتلة ونزل الكامل على النهر الازرق وهو باول بلد الروم ونزلت عساكر الروم فيما بينه وبين الدربند واخذوا عليه راس الدربند وبنوا عليه سورا يمنع العساكر من الطلوع وقاتلوا من اعلاه فغلت الاقوات عند عسكر الكامل وانفق مع قلة الاقوات واشاع الدربند نفور ملوك بني ايوب من الملك الكامل بسبب انه حفظ عنه انه لما اعجبه كثرة عساكره بالبيرة قال لخواصه ان صار لنا ملك الروم فانا نعوض ملوك الشام والشرق مملكة الروم بدل ما بايديهم ونجعل الشام والشرق مضافا الى الملك مضافا فتخدر من ذلك المجاهد صاحب حمص واعلم به الاشرف موسى صاحب دمشق فاوجس في نفسه خيفة موسى واحضر عمه واقاربه من الملوك واعلمهم ذلك فاتفقوا على الملك الكامل وكتبوا الى السلطان علاء الدين بالميل معه وحلفوا له ان الكامل وسيروا الكتب فاتفق وقوعها في يد الملك الكامل فكتمها ورحل راجعا فاخذ ملك الروم قلعة حرتبرت وست قلاع اخر كانت مع الملوك الارتقية في ذي القعدة فاشتد حنقه لما حصل على ابن اخيه وعساكره من صاحب الروم في قلاع حرتبرت ونسب ذلك الى اهله من الملوك متنكرا بينه وبينهم **وفيها** مات الملك المفضل قطب الدين موسى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في ذي الحجة **وفيها** بعث المنصور ملك اليمن عسكرا وخزانة مالا الى الشريف راجح فاخرج من مكة من المصريين **وفيها** حضر الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبي سماعا بزقاق الطباخ بمدينة مصر في اول يوم من رجب وهناك الشيخ ابو عبد الله القرشي وابو العباس القسطلاني وجماعة فلما انشد القول صفق ابو يوسف الدهما في يديه وارتفع عن الارض متربعا الى ان بلغ اسدار بعد المجلس ودار ثلاث دورات ثم نزل الى مكانه فقام الشيخ القرطبي

وقدر



وقدر ارتفاع الاندارية اطول من قامته وافعا يديه

## سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

**فيها** عاد الملك الكامل الى قلعة الجبل من بلاد دمشق في جمادى الاولى وقد توحش ما بينه وبين اخيه الاشرف صاحب دمشق وغيره من الملوك فقبض على المسعود صاحب امد واعتقله في برج هو واهله يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى لما به لهم فملك صاحب الروم الرها وحران بالسيف وعاد الى بلاده بعدما استولى على ما كان بهما من الاموال فلما بلغ الكامل ذلك امر العساكر ان يتجهزوا للمسير الى الشرق واقطع الامير صلاح الدين الاربلي صنافير القليوبية وجعل اقارب والبه مما لبكه معه عدتهم سبعة عشر رجلا **وفيها** بعث ابن رسول الى الشريف راجح بخزانة مال ليستخدم به عسكرا فلم يتمكن من ذلك لانه بلغه ان السلطان الملك الكامل بعث الامير اسد الدين جغريل احد المماليك الكاملية الى مكة بسبعمائة فارس ففر منه الشريف راجح من قتادة الى اليمن وملكها في شهر رمضان واقام العسكر بها **وفيها** مات الملك الزاهر ابو سليمان مجير الدين داود بن يوسف بن ايوب صاحب البيرة في سابع صفر فاستولى العزيز صاحب حلب عليها من بعده ومات الامير شمس الدين صواب الطواشي الكاملي بحران في اواخر رمضان

## سنة ثلاث وثلثين وستمائة

**فيها** استمر الوبا كثيرا بمصر مدة ثلاثة اشهر فمات بالقاهرة ومصر خلق كثير بلغت عدتهم زيادة على اثني عشر الف سوى من مات بالريف **وفيها** سار التتر الى جهة الموصل فقتلوا ونهبوا وسبوا **وفيها** سار الناصر داود صاحب الكرك الى الخليفة خوفا من عمه الملك الكامل فانه كان قد الزمه حتى اطلق ابنه الكامل فخشي ان ينتزع منه الكرك فوصل الى بغداد فاكرمه الخليفة ومنعه من الاجتماع به رعاية للملك الكامل ثم اجتمع به سرا وخلع عليه وبعث معه رسولا شريفا من خواصه الى الكامل يشفع فيه فلما وصل الى الكامل تلقاه وقبل الشفاعة **وفيها** سار الملك الكامل من القاهرة بعساكره يريد بلاد الشرق فنازل الرها حتى اخذها يوم الاربعا ثالث عشر جمادى الاولى واسر منها زيادة على ثمان مائة من الامرا وهدم قلعتها ونازل حران واخذها بعد حصار وقتال في رابع عشر ربيع الاخر واسر من كان بها من اجناد

السلطان علاي الدين وامرايه ومقدميه والسوباسية وكانوا سبعمايه وخمسة وعشرين
رجلا فات منهم في الطرقات ثم نزل على دنيسر وخربها فورد عليه الخبر بان التتر قد
وصلوا الى سنجار في مايه طلب كل طلب خمسمايه فارس واخذ قلعة السويدا عنوه واسر
من بها في سابع عشر جمادى وهدمها واخذ قطينا واسر من بها في رجب **وفي تاسع عشره**
بعث جميع الامرا الى ديار مصر وعدتهم تزيد على الثلاثة الاف وعاد الى دمشق وسلم الشرق لابنه الملك الصالح **وفيها** هدمت دنيسر وعدة بلاد كثيره
من بلاد صاحب ماردين **وفيها** خرج عسكر الروم بعد عود الكامل وحاصر
امد واخرب دارا في خامس ذي القعدة **وفيها** استولى الفرنج على مدينة قرطبا
بالاندلس **وفيها** قدم اساكر كر داود بن لقلق بطركا على الاسكندرية للبعاقبه
في يوم الاحد ثالث عشرين بوونه سنة احدي وخمسين وتسعمايه للشهدا الموافق لتاسع
عشرين رمضان فاقام سبع سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام وكان عالما محبا
للربا وجمع المال واخذ الشرطونيه وكانت ارض مصر قد خلت من الاساقفة فقدم جماعة
من الاساقفة بمال كبير وجرت به شدايد كثيره فان الراهب عماد المرشار كان قد
سعى في ولايته البطركيه وشرط عليه الا يقدم اسقفا الا براية فلم يف له ولا التفت اليه
فانحرف عنه ورافعه ووكل عليه وعلى عدة من اقاربه والزامه وقام عليه ايضا الشيخ
السني ابن العسال الراهب وعانده وذكر مثالبه وانه انما تقدم بالرشوة وانه اخذ
الشرطونيه فلا تصح له كهنوتية على حكم القوانين ومال معه جماعة وعقد والده
مجلسا بحضور الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب
واثبتوا عليه امورا شنعة وعزموا على خلعه فقام معه الكتاب المستوفون بديار مصر
وتحدثوا مع الصاحب معين الدين فقرر مالا حمله الى السلطان واستمر على بطركيته حتى
مات يوم الثلاثا رابع عشر برمهات سنة تسع مايه وتسع وخمسين للشهدا الموافق
لسابع رمضان سنه اربعين وستمايه وخلا الكرسي بعده سبع سنين وستة اشهر وستة
وعشرين يوما **وفيها** بعث الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ملك اليمن عسكرا الى
مكة مع الشهاب بن عبدان ومعه خزانة مال فقاتله المصريون واسروه وحملوه الى القاهرة
مقيدا

# سنة اربع وثلثين وستمائة

**فيها** سار الملك الكامل من دمشق يريد القاهره فوصل اليها وصعد



استيلا الفرنج على قرطبة

كاسرة عسكر اليمن بمكة



قلعة الجبل ثم خرج الى دمياط وقدم عليه محي الدين يوسف بن الجوزي رسولا من الخليفة
وهو بها وسافر الى صاحب الروم وقدم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري رسولا من
جهة الملك الكامل **وفيها** مات الملك العزيز غياث الدين محمد بن الظاهر غازي
بن صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب يوم الاربعا رابع عشرين ربيع الاول عن ثلاث
وعشرين سنة واشهر وقام من بعده ابنه الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف وعمره
نحو السبع سنين وقام بتدبير امره الاميران لولو الاميني وعز الدين عمر بن مجلي وبينهما وزير
الدولة جمال الدين الاكرم براجع الستر الرفيع صفيه خاتون ابنة العادل انه العادل
على لسان جمال الدولة اقبال الخصي الاميريد بدر الدين بدر بن ابي الهيجا وزين الدين قاضي حلب
الى الملك الكامل بهديه العزيز وكذا عنده وخودته ومركوبه فاظهر الالم لموته وقصد
وفضك في اكرامهما وحلف للناصر وشرطا اشيا واعاد الرسولين ثم ارسل خلعة للناصر
بغير مركوب ومعها عدة خلع للامرا الحلبيين وخلعة للصالح صلاح الدين احمد بن الظاهر
غازي صاحب عين تاب فاستوحشت امرا الظاهر من اخراج الكامل ولم يلبسوا فوق على النبل احد
من الامرا الخلع فلبس الناصر وحده خلعة الكامل ورد الرسول الوارد الى الصالح خلعته
**وفيها** تنكر الاشرف صاحب دمشق على الكامل وارسل اهل حلب فوافقوه على منع
الكامل من بلاد الشام وكاتبه السلطان علاي الدين صاحب الروم ليكون معهم فانتظمت
كلمة ملوك الشام على مخالفة الملك الكامل فانزعج الكامل وعز ذلك عليه وكان حين بلغه
الخبر بالاسكندرية فخرج منها ليلا وسار الى قلعة الجبل وشرع في تدبير امره فاتفق موت
السلطان علاي الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان ملك الروم وقيام ولده
من بعده في سابع شوال قبل اجتماعه بالحافظ زكي الدين عبد العظيم رسول السلطان فبعث
ملوك الشام رسلهم الى السلطان غياث الدين كيخسرو بن علاي الدين كيقباذ بن كيخسرو بن
قليج بن ارسلان السلجوقي صاحب الروم يعزونه في ابيه ويحلفونه على ما اتفقوا عليه من
مخالفة الكامل وسير الكامل افضل الدين محمد الخونجي يعزي غياث الدين بابيه ومعه ذهب
برسم الصدقة عنه وثياب اطلس برسم اعشبية القبر **وفيها** بعث القاضي الاشرف
بن الفاضل الى الملك الناصر داود صاحب الكرك يدعوه الى موافقته فرحل الى القاهرة
مع القاضي الاشرف فسر الكامل بقدومه وركب الى لقايه وانزله بدار الوزارة وقدم له
اشيا كثيرة وخلع عليه وقلده دمشق وامر من عنده من الامرا والملوك الايوبية فحملوا
الغاشية بين يديه بالنوبة فكان اول من حملها الملك العادل ابو بكر الكامل ثم

البنيه واحدا بعد واحد الى ان صعد قلعة الجبل وجدد عقده على مطلقته عاشورا
خاتون ابنة الكامل في تاسع عشر ذي الحجة فلما بلغ الاشرف ذلك اوقع الحوطة على
نابلس واخذ ما كان فيها للناصر داود وسير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل
صاحب حصن كيفا يستاذن اباه في استخدام من خالف صاحب الروم من الخوارزمية فاذن
له في ذلك واستخدمهم ونزلهم بالبلاد الجزرية فتقوى بهم **وفيها** استولى التتر
على اربل وقتلوا كل من فيها وسبوا ونهبوا حتى نتنت من كثرة القتلى ثم رحلوا عنها
**وفيها** قدم من جهة ملوك الشام الى الملك الكامل رسول فبلغه عنهم انهم قالوا
انا اتفقت كلمتنا عليك فلا تخرج من مصر الى الشام واحلف لنا على ذلك فاتفق مرض الاشرف
بالدرب فكان لا يستقر بباطنه طعام البتة حتى انقضت السنة وهو مريض من رجب وفيها
قدم عسكر من اليمن الى مكة فحاربهم الامير اسد الدين جغريل وكسرهم فقدم الملك
المنصور عمر بن رسول وملك مكة بغير قتال وتصدق بمال وملك بها جماعة فقدم الشريف
شيحة بن قاسم امير المدينة وملك مكة منهم ونهبهم ولم يقتل احدا

قدوم عسكر اليمن الى مكة

## سنة خمس وثلاثين وستمائة

**فيها** مات الاشرف موسى بن العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب دمشق بها يوم
الخميس رابع المحرم وعمره نحو من ستين سنة ومدة ملكه بدمشق ثماني سنين واشهر
ولم يترك سوى ابنة واستخلف بعده اخاه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب
بصرى وحلف له الامرا واركبه في حياته بالسنجق فاستولى على دمشق وبعلبك
بعهد من اخيه وبعث ابنه الملك المنصور محمود الى الشرق ليتسلم سنجار ونصيبين
والخابور من نواب الاشرف وبعث الى المجاهد صاحب حمص والى المظفر صاحب حماه
والى الحلبيين ليحلفوا له ويتفقوا معه على القاعدة التي تقررت بينهم وبين الاشرف
على مخالفة الكامل فاجابوا الا صاحب حماه فانه مال مع الكامل وبعث اليه يعلمه بميله
اليه فسر الكامل بذلك ثم ان الصالح صادر جماعة من الدماشقة الذين نقل عنهم
انهم مع الملك الكامل منهم العلم تعاسيف واولاد مزهر وحبسهم في بصرى وخرج من
قلعة الجبل بعساكره بكرة يوم الخميس ثالث عشرين صفر واستناب على مصر ابنه الملك العادل
واخذ معه الناصر داود وهو لا يشك انه يتسلم دمشق لما تقرر وكاتب نايب قلعة عجلون
حتى سلمها ونزل الكامل على دمشق بمسجد القدم في ثالث عشرين ربيع الاول وقد تحصنت

وانها



وانها الصالح اسمعيل فحاصرها وقطع حتى غلت بها الاسعار واحرق العقيبة والطواحين
والح على اهلها بالقتال وكان الوقت شتا فاذعن الصالح وسلم دمشق لاخيه الملك
الكامل فعوضه عنها بعلبك والبقاع وبصرى وكان السفير بينهما الصاحب محيي الدين ابو
المظفر يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي رسول الخليفة الوارد ليوقع الصلح بين ملوك
بني ايوب فتسلم الكامل دمشق في عاشر جمادى الاولى وسار الصالح الى بعلبك لاحدى عشر بقيت
من جمادى الاولى فنزل الملك الكامل بالقلعة وامر بنصب الدهليز بظاهر دمشق وسير
المظفر صاحب حماه الى حمص الملك المسيري في سجن قلعة دمشق وكان قد سجنه الملك الاشرف
ونقل الاشرف الى تربته وامر في يوم الاثنين سادس جمادى الاخرة ان لا يصلي احد من ائمة الجامع
المغرب سوى الامام الكبير فقط لانه كان يقع بصلاتهم تشويش كبير على المصلين وورد
الخبر باستيلا الصالح بن الكامل على سنجار ونصيبين والخابور وقدم رسل الخليفة بمال الى
الملك الكامل ليستخدم به عسكر للخليفة خافه بلغه توجه التتر الى بغداد فقام الملك
الكامل لما سلم اليه كتاب الخليفة ووضعه على راسه وكان جملة ما حضر من المال مائة الف
دينار مصرية فامر الكامل ان يخرج من بيت المال مايتا الف دينار ليستخدم بها العساكر وان
من عساكر مصر والشام عشرة الاف نجدة للخليفة وان يكون مقدم العساكر الناصر داود
وان لا يصرف مما حضر من المال شي بل يعاد بكماله الى خزانة الخليفة فتولى استخدام الاجناد
الامير ركن الدين الهيجاوي وعماد الدين بن موسك وان يكونا مع الناصر في خدمته فتجهز
العسكر وسار الى بغداد وهم نحو ثلاثة الاف فارس وشرع الكامل يتجهز لاخذ حلب فخاف
المجاهد صاحب حمص وبعث ابنه فتقرر الامر على ان يحمل كل سنة للكامل الفي درهم
فعفا عنه وكان منذ دخل الكامل الى قلعة دمشق قد حدث له زكام فدخل في ابتدايه
الى الحمام وصب على راسه الما الحار فاندفعت المواد الى معدته فتورم وعرضت له حمى
فنهاه الاطبا عن القي وحذروه منه فاتفق انه تقيا الوقت في اخر نهار الاربعا حادي
عشرين رجب بقاعة الفضة من قلعة دمشق ودفن بها بكرة الغد وعمره نحو من ستين
سنة وكان ذلك بعد موت اخيه الاشرف بنحو ستة اشهر فكانت مدة ملكه دمشق هذه المرة
احد وسبعين يوما ومدة مملكته مصر بعد موت ابيه عشرين سنة وثلثه واربعين يوما
وقيل خمسه واربعين يوما وفي ايام ابيه نحوها فحكم مصر قريبا من اربعين سنة ومولده في
الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان يحب اهل العلم
ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث بالاجازة من ابي محمد بن بري وابي

وفاة الكامل محمد

القائم البوصيري وعدة من المصريين وغيرهم وتقدم عنده أبو الخطاب بن دحيه وبنى له دار الحديث الكاملية بالقاهرة وجعل عليها أوقافا وكان يناظر العلما وعنده مسائل غريبة من فقه ونحو يمتحن بها فمن أجاب عنها قدمه وحظي عنده ويبيت عنده بالقلعة جماعة من أهل العلم كالجمال اليمني النحوي والفقيه عبد الظاهر وابن دحية والأمير صلاح الدين الإربلي وكان أحد الفضلا فينصب لهم أسرة ينامون عليها بجانب سريره ليسامرونه فنفقت العلوم والآداب عنده وقصده أرباب الفضائل فكان يطلق لمن يأتيه منهم الأرزاق الوافرة فممن قصده التاج بن الأرموي وأفضل الدين الخونجي والقاضي الشريف شمس الدين الأرموي قاضي العسكر وهؤلا الأئمة وفضلهم في المنقول والمعقول وكان مهابا حازما سديد الآرا حسن التدبير لممالكه عفيفا عن الدما وبلغ من هيبته أن الرجل فيما بين العريش ومصر كان يمر وبيده الذهب الكثير والأحمال الثياب من غير خوف وسرق مرة بساط فأحضر العربان الذين يخفرون الطريق وألزمهم بإحضاره وإحضار سارقه فبذلوا عوضه شيا كثيرا وهو يأبى إلا إحضاره السارق والبساط وكان يباشر أمور الملك بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره واستوزر الصاحب صفي الدين بن شكر مدة ثم انكف بصره وهو يباشر الوزارة حتى مات وكان الأمير فخر الدين عثمان الأستادار يتردد إليه في الأشغال فلما مات الصاحب لم يستوزر بعده أحدا بل كان يستنهض من يختار في تدبير الأشغال فأقام معين الدين بن شيخ الشيوخ مدة وسماه نايب الوزارة ومرة أقام تاج الدين يوسف بن الصاحب صفي الدين ومرة جمال الدين بن النوري وصار يباشر أمور الدولة بنفسه ويحضر عنده الدواوين فيحاققهم ويحاسبهم وإذا ابتدأت زيادة النيل خرج بنفسه وكشف الجسور ورتب في كل جسر من الأمرا من يتولاه ويجمع الرجال لعمله ثم يشرف على الجسور بعد ذلك فمتى اختل جسر عاقب متوليه أشد العقوبة فعمرت أرض مصر في أيامه عمارة زايدة وأخرج من زكوات الأموال التي كانت تجبى لكلفهم الفقرا والمساكين وجعلها مصروفة في مصارفها ورتب عليها حاكمات الفقها والفقرا والصلحا وعمل في كل ليلة جمعة مجلسا لأهل العلم عنده ويجلس معهم للمباحثة وكان كثير السياسة وأقام كل طريق خفرا لحفظ المسافرين إلا أنه كان مغرى بجمع المال مجتهدا في تحصيله وأحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تكن في أيام من تقدمه وله شعر منه قوله

إذا تحققتم ما عند صاحبكم ... من الغرام فذاك القدر يكفيه

انتم



أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

وفيه يقول البهاء زهير بن محمد من قصيدة عند فتح دمياط

هو الكامل المولى الذي إن ذكرته ... فيا طرب الدنيا ويا فرح العصر

به أدبحت دمياط قهرا من العدى ... وطهرها بالسيف والملة الطهر

لك الله من ملك إذا جاد أو سطا ... فناهيك من عرف وناهيك من نكر

يقصر عنه المدح من كل مادح ... ولو جا بالشمس المنيرة والبدر

وكان أولاد الشيخ صدر الدين بن حمويه هم أكابر دولته وأعيانهم وهم الأمير فخر الدين يوسف وعماد الدين عمر وكمال الدين أحمد ومعين الدين حسن وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ولبس الشربوش والقبا ونادم السلطان وكان فاضلا أديبا يشارك في فنون وإخوته لهم فضائل على التصوف مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا وتدريس المدرسة الناصرية بجوار قبر الشافعي من القرافة وتدريس المشهد الحسيني بالقاهرة وما منهم إلا من تقدم على الجيوش وباشر الحروب وأرضعت أمهم ابنة القاضي شهاب الدين عصرون الملك الكامل فصاروا إخوته من الرضاع فلما مات السلطان اتفق أولاد الشيخ والأمير سيف الدين علي بن قليج وأخوه الأمير عماد الدين والملك الناصر داود وأرباب الدولة على تحليف الأجناد للملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل وهو يومئذ يخلف أباه بقلعة الجبل على ديار مصر وأن يرتب الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب في نيابة دمشق وكتموا ذلك عن الناصر داود وحلفوا في يوم الخميس ثاني عشرين رجب وتعينوا الأمير نور الدين علي بن الأمير فخر الدين عثمان الأستادار إلى الناصر داود فأخرجه من دمشق إلى الكرك واستقر الجواد بدمشق نايبا لابن عمه الملك العادل وسار العسكر من دمشق إلى مصر إلا في جمع من عسكر مصر فيما يلي الأشرف لحفظها ومقدمهم عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ فبذل الجواد الأموال وطمع في الاستبداد بملك دمشق وألزم الخطيب بذكره في الخطبة بعد العادل

## السلطان الملك العادل سيف الدين
## أبو بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل

أبي بكر بن أيوب أمه الست السودا المعروفة ببنت الفقيه نصر ومولده في سنة سبع عشرة وستماية استقر الأمر له بسلطنة مصر ودمشق في يوم الخميس ثاني عشرين رجب

سنه خمس وثلثين وستمايه الموافق لسادس عشر برمهات وخطب له بالقاهره ومصر
في سابع شعبان وهو السلطان السابع من بني ايوب بديار مصر فقدمت عليه القصاد
من دمشق بوفاة ابيه واستقراره من بعده فشرع الامير سيف الدين قليج في تحليف
الامرا للملك العادل في داره وحط المكوس ووسع في العطا وفي الادرار على كل احد
وفي سابع شعبان خطب له بمصر واعلن بموت الملك الكامل وفي سابع
عشر شعبان ضرب السكة باسمه وفي ثامن عشر رمضان نقش الدرهم
والدينار باسمه وفي عشرينه قرئ توقيعه على المنبر بابطال جميع المكوس وفي
سابع عشرين شوال وصل محيي الدين يوسف بن الجوزي رسولا من بغداد
بتعزيه الملك العادل وهنايه بالملك من قبل الخليفة وكان قد بعث الى دمشق بالخلع
والسنجق فركب الجواد بالخلع في تاسع عشر رمضان وفيها انفق العادل على
العساكر وفي ثاني ذي القعده استحلف ابن الجوزي الملك العادل للخليفة
المستنصر وفيه ورد الخبر بان الناصر داود تخالف هو والجواد وقد اتفقا وخرجا
عن طاعة العادل ووصل الناصر غزه وخطب بها لنفسه ثم وقع بينه وبين الجواد
خلف فاظهر الجواد انه عاد الى طاعة العادل ه ولما قربت العساكر الوارده من
دمشق الى القاهره ركب العادل الى لقايهم واكرمهم وسير اليهم في منازلهم
الاموال والخلع والخيول فجددوا له الايمان والعهود واستقر امره واخرج الاموال
وبذلها في الاجناد واكثر من العطا والبذل حتى بدد في مدة يسيره ما جمعه ابوه في مدد
متطاوله واخذ في ابعاد امرا الدولة عنه وقطع رواتب ارباب الدولة واختص بمن
انشاه فنفرت قلوب الاكابر منه واشتغل عنهم بالانهماك في شرب الخمر وكثرة اللهو
واخذ دمشق ونوى المجاهد صاحب حمص بعد موت الكامل واغار على حماه وحصرها
واستنجد عسكرا من الخوارزميه وعسكرا من التركمان وصار البهم عنه من اصحاب الملك ه
فاكرموهم وبعثوا الى السلطان غياث الدين ملك الروم بقيساريه بارسال نجده فامدهم
بعساكره وخرجوا فملكوا المعره ونازلوا حماه وقاتلوا المظفر صاحبها فثبت لهم وامتنع
عليهم وقاتلهم وكان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل على الرحبة منازلا
لها فلما بلغه موت ابيه الملك الكامل رحل عنها فطمع فيها من معه من الخوارزميه
وخرجوا عن طاعته وهموا بالقبض عليه فقصد سنجار وامتنع بها منهم وترك خزاينه
واثقاله فانتهبها الخوارزميه وتحكموا في البلاد الجزريه وطمع فيه السلطان غياث



الدين ملك الروم وبعث الناصر صاحب حلب توقيعا بالرها وسروج وكانتا
مع الصالح واقطع المنصور ناصر الدين الارتقي صاحب ماردين مدينة سنجار ومدينة
نصيبين من بلاد الصالح واقطع المجاهد صاحب حمص عانه وغيرها من بلاد الخابور
وعزم على ان ياخذ منه ايضا امد وسميساط وصار محصورا بسنجار فطمع فيه الملك
الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل وحصره بسنجار في ذي القعده واراد حمله الى بغداد
في قفص حديد لكراهته فيه لما كان عنده من التجبر والظلم والتكبر فلما اشرف
على اخذ سنجار بعث الصالح القاضي بدر الدين يوسف بن الحسن الزرزاري قاضي سنجار
بعد ما حلق لحيته ودلاه من السور وكان تنقل في الدولة الاشرفيه وولاه الاشرف
لما ملك دمشق قضا بعلبك ثم ولاه الصالح نجم الدين قضا سنجار وكان كثير التجمل جدا
واسع البر والمعروف وله مماليك وغلمان وحواشي لهم من التجمل ما ليس لغيرهم فصار
كاحد الامرا الاكابر وصار يقصد لساير من يرد من اهل العلم وذوي البيوتات
فتوجه في خفية الى الخوارزميه واستمالهم وطيب خواطرهم بكثرة ما وعدهم به ه
فمالوا اليه بعد ما كانوا قد اتفقوا مع صاحب ماردين وقصدوا بلاد الصالح واستولوا
على الاعمال ونازلوا حران وبها المغيث فتح الدين عمر بن الصالح حتى فر الى قلعة جعبر ه
فساروا خلفه ونهبوا ما كان معه وافلت منهم في شرذمة يسيرة الى منبج فاستجار بعمته
ام الملك العزيز صاحب حلب فلم يقبله فرد الى حران وفيها اتاه كتاب ابيه يامره ه
بموافقة الخوارزميه والوصول بهم اليه لدفع بدر الدين لولو صاحب الموصل فاجتمع
بالخوارزميه والتزم لهم القاضي ان يقطعوا سنجار وحران والرها فطابت قلوبهم وطلعوا
للملك الصالح وقاموا في خدمة ابنه الملك المغيث وساروا معه الى سنجار فاخرج عنها عسكر
الموصل يريدون بلادهم فادركهم الخوارزميه واوقعوا بهم وقعة عظيمة فر فيها بدر
الدين لولو بمفرده على فرس سابق ثم لاحق به عسكره واحتوت الخوارزميه على ساير ما
كان معه فاستغنوا بذلك وقوي الملك الصالح قوة زايده وعظم شانه وسير الخوارزميه
الى امد وعليها عسكر صاحب الروم وبها المعظم غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح
وهو محصور منهم فاوقعوا بهم ورحلوهم عن امد فخرج الصالح من سنجار الى حصن كيفا ه
وبعث الملك العادل من مصر الى اهل حلب يريد منهم ان يجروا معه على ما كانوا عليه مع
ابيه الملك الكامل من اقامة الخطبة له على منابر حلب وان يضرب له السكة فلم يجب
الى ذلك وقدم رسول ملك الروم فزوج غازيه خاتون ابنة العزيز السلطان غياث

الدين وانكح الملك الناصر صاحب حلب اخت السلطان غياث الدين وتولى العقد الصاحب
كمال الدين بن العديم وخرج في الرسالة الى بلاد الروم وعقد للملك الناصر صاحب حلب
على ملكة خاتون اخت غياث الدين فبعث غياث الدين رسولا الى حلب فاقيمت له بها
الخطبة وخرج الملك الجواد من دمشق في اول ذي الحجة يريد محاربة الناصر داود صاحب الكرك
فالتقيا بالقرب من نابلس فانكسر الناصر كسرة قبيحة في يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجة
وانهزم الى الكرك فغنم الجواد ما كان معه وعاد الى دمشق وفرق ستماية الف دينار
وخمسة الاف خلعة وابطل المكوس والخمور ونفا المغاني وعاد من كان في دمشق من
عسكر مصر ومعهم الامير عماد الدين بن شيخ الشيوخ الى القاهرة بسناجق الناصر في
سادس عشرين ذي الحجة فلم يعجب الملك العادل ذلك وخاف من تمكن الجواد وقصد التتار
بغداد فبعث اليهم الخليفة جيشا قتل منه كثيرا وفر من بقي **وفيها** مات قاضي
القضاة بدمشق شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة الشافعي
خامس ذي القعدة فاعيد في سابعه قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل الخويي ورتب مراكز
الشهود وكانوا اولا بدمشق وراقين يعرفون المكاتيب وغيرها فاذا فرغوا من الواقعة مشوا
الى بيوت العدول فيشهدونهم على ما يريدون واقتفى بعد ذلك اهل القاهرة ومصر بهم
**وفيها** تولى الشريف شمس الدين محمد بن الحسين الارموي قضا العسكر ونقابة الاشراف
بديار مصر وقرى سجله بجامع مصر بحضرة الامير جمال الدين بن يغمور والفلك المسيري
**وفيها** بطلت الفلوس **وفيها** سار الملك المنصور نور الدين عمر بن علي
رسول ملك اليمن يريد مكة فاحرق الامير اسد الدين جغريل ما كان معه من الاثقال
وخرج هو ومن معه من مكة في سابع رجب قبل وصول ملك اليمن بيومين فاتوا من مكة
والسروين فانهزم العرب اصحاب الشريف راجح واسر الامير شهاب الدين بن عبدان من
امرا اليمن فقيد الامير جغريل وبعث به الى القاهرة وسار هو الى المدينة النبوية
فبلغه موت السلطان الملك الكامل فسار بمن معه الى القاهرة فدخلوا في اثنا شهر شعبان فتفرق
واقام عسكر اليمن بمكة

## سنة ست وثلثين وستماية

**فيها** قبض الملك الجواد على صفي الدين بن مرزوق واخذ منه اربع ماية الف دينار
وسجنه بقلعة حمص فمكث ثلاث سنين لا يرى الضو واقام الجواد بدمشق خادما لا زوجة
يقال له الناصح فصادر الناس واخذ منهم مالا كثيرا وقبض على عماد الدين عمر بن شيخ

مصادرة صفي الدين

الشيوخ



الشيوخ ثم خاف من اخيه فخر الدين وقلق من ملك دمشق وقال ايش اعمل بالملك باز
وكلب احب الي من هذا ثم خرج الى الصيد وكاتب الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل على ان يعوضه من دمشق بحصن كيفا وسنجار فسر الصالح بذلك وتحول للمسير الى
دمشق **وفيها** قدم رسول ملك الروم الى القاهرة بالعزا للملك العادل
**وفيها** اخرج اهل حلب عن حصار حماه بعد ما ضايقوا الامر على المظفر صاحب حماه
فلما رحلوا عنه هدم قلعة بارين وكانت حصينة **وفيها** استوحش الامرا الاكابر
من الملك العادل لتقريبه الشباب والترابي واعطايهم الاموال والاقطاعات
والاقتدا بارايهم وكثرة تحجبه واشتغاله باللهو عن مصالح الدولة فطمع الناصر داود
الناصر صاحب الكرك في مصر فسار اليها ومعه تقادم ما بين جواري جنكيات
وعوديات ورقاصات واواني للشرب فلما بلغه خرج العادل الى لقايه في تاسع شوال
واكرمه وقدم له الناصر ما اتخذه له من الجواري والاواني وغيرها فصادف منه
الغرض وعوضه عنه باموال له ولازم الناصر القيام بخدمة العادل والاقامة في بابه
فتارة يفعل صاحب الباب وتارة استاداره وتارة دوادار ليدخل في كل وقت عليه
ويتوصل منه الى ما يريد وهو يظن انه يستميل الامرا عن العادل الى جهته فلما تمكن منه
اوهمه من الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ انه قد اتفق مع الملك المغيث مجير الدين وامال
اليه عدة من الامرا وحسن له القبض عليه فانخدع له وقبض على فخر الدين واعتقله
بقلعة الجبل واخرج عمه الملك المغيث من ارض مصر ومعه اخوه الامجد تقي الدين عباس
فلما تم للناصر ما اراد حيل العادل من الملك الجواد نايبه على دمشق بان الامرا قد
مالت اليه وقام بامره الامير عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ فبلغ ذلك العماد فخاف ان
يتفق عليه ما اتفق على اخيه واجتمع بالملك العادل والتزم له باحضار الملك الجواد
الى طاعته بمصر فسيره من القاهرة ليحضر الملك الجواد من دمشق فاكرمه الجواد واخذ
العماد في التحدث معه في المسير الى الملك العادل فسوف به وماطله حتى فطن العماد
بامتناعه فاحضر جميع الولاة والمرتبين والنواب والدواوين بدمشق واعمالها
وقال لهم قد عزل السلطان الملك العادل الجواد عن نيابة دمشق فلا تدفعوا اليه
مالا ولا تقبلوا له قولا فغير ذلك على الملك الجواد ووكل بعماد الدين وسجنه بقلعة
دمشق وتقرر الامر بين الملك الجواد وبين المجاهد صاحب دمشق ان يكونا يدا واحدة
ووافقهما الامير عماد الدين بن قليج نايب الجواد بدمشق وان امرهم لا يتم الا بقتل

العماد بن شيخ الشيوخ فبعثوا الى نواب الاسماعيلية في ذلك ودفعوا اليهم مالا وقرية
فسيروا فدا وبين فتلاه على باب الجامع في سادس عشر جمدي الاولى واشيع انهما غلطا
في قتله وانما كان يريد ان قتل الملك الجواد فانه كان كثير الشبه به فبلغ ذلك ٥
الملك العادل فشق عليه **وفي العشرين من شوال** ورد الخبر بوصول عسكر
الملك الصالح نجم الدين ايوب صحبة ولده الملك المغيث جلال الدين عمر حتى ينحيا الملك
العادل والملك الناصر الامرا وتحالفوا على قتال الصالح وخرج الناصر داود من القاهرة
في تاسع ذي القعدة لقتال الصالح وجهز العادل جماعة من الامرا وعدة من العساكر
بديار مصر لياخذ دمشق وقدم الى الملك الجواد رسولا بكتاب فيه انه يعطيه قلعة ٥
الشوبك وبلادها وثغر الاسكندرية واعمال البحيرة وقليوب وعشرين من بلاده
الجيزة بديار مصر لينزل عن نيابة السلطنة بدمشق ويحضر الى قلعة الجبل ليعمل برايه
في امور الدولة فلما ورد عليه ذلك اوهمه نايبه عماد الدين قلج من انه متى دخل مصر
قبض عليه الملك العادل وطالبه اولاد عماد الدين بن شيخ الشيوخ بدمه فامتنع من
تسليم دمشق فبرز الملك العادل من القاهرة يريد دمشق يوم الثلاثا سلخ ذي الحجة
ونزل بلبيس فخاف الجواد وعلم عجزه عن مقاومة العادل فبعث كمال الدين عمر بن احمد بن
هبة الله بن طلحة خطيب جامع دمشق الى الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب حصن
كيفا وديار بكر وغيرها من بلاد الشرق يطلب منه ان يتسلم دمشق ويعوضه عنها
سنجار والرقة وعانة فوقع ذلك من الملك الصالح احسن موقع واجابه اليه وزاده
الخابور وحلف له على الوفاء ورتب ابنه الملك المعظم توران شاه على بلاد الشرق والزمه
الاقامة بحصن كيفا واقام نوابا بآمد وديار بكر وسلم حران والرها وجميع البلاد
الجزرية للخوارزمية الذين في خدمته وطلب نجدة من الامير بدر الدين لولو صاحب
الموصل وكان قد صالحه فبعث اليه نجدة وسار من الشرق يريد دمشق فقطع الجواد
اسم العادل من الخطبة وخطب للملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وضرب
السكة باسمه ودخل الصالح الى دمشق في مستهل جمدي الاولى ومعه الجواد بين يديه
بالغاشية وقد ندم على ما كان منه واراد ان يستدرك الفايت فلم يقدر وخرج من
دمشق والناس تلعنه في وجهه لسوء اثره فيهم وبعث الصالح اليه برد اموال الناس
اليهم فابى وسار ووصل مع الصالح ايضا الملك المظفر صاحب حماة وقد تلقاه الجواد
فكان دخوله يوما مشهودا فاستقر بقلعة دمشق وخرج الجواد الى بلاده فكانت مدة

نايبه



نيابة دمشق عشرة اشهر وستة عشر يوما صرف فيها الاموال التي كانت في خزاين
الملك الكامل كلها وكانت تزيد على ستماية الف دينار مصرية سوى التمابن وغيره وسوى
ما ظلم فيه الناس من التجار والكتاب وسوى ما اخذ من صفي الدين بن مرزوق لما صادره
وكان ينيف على خمسماية الف دينار فلما استقر الملك الصالح بدمشق سار المظفر الى
حماه وقدمت الخوارزمية فنازلوا حمص وهو معهم مدة ثم فارقوها بغير طايل وعادوا
الى بلادهم بالشرق وقد زوج الملك الصالح اخته من امه وابوها الفارس قلس
مملوك ابيه الملك الكامل لمقدم الخوارزمية الامير حسام الدين بركه خان ٥ وفي اثنا
ذلك تواترت رسل المظفر صاحب حماه الى الملك الصالح تستحثه على قصد حمص وكتب الامرا
من مصر تستدعيه الى القاهرة وتعده بالقيام بنصرته فبرز من دمشق الى الثنية
وكانت الخوارزمية وصاحب حماه على حصار حمص فارسل شيركوه مالا كبيرا فرقه
في الخوارزمية فرحلوا عنه الى الشرق ورحل صاحب حماه الى حماه وعاد الملك الصالح الى
دمشق طالبا مصر وخرج منها الى الحرية وعيد بها عيد الفطر وعسكر تحت ثنية ٥
العقاب وقد تحير فلا يدري اين يذهب الى حمص ام الى مصر وما زال العسكر الى اول
شهر رمضان فعاد الى دمشق وتقدم الى الامير حسام الدين ابي علي بن محمد بن ابي علي استاداره
بدمشق ان يرحل بطايفة من العسكر الى حسين فرحل ولم يزل تحت عقبة الكرسي
على بحيرة طبرية الى اخر رمضان فلما وردت الاخبار بحركة الملك الصالح الى القاهرة خرج
من امرا مصر سبعة عشر اميرا منهم الامير نور الدين علي بن فخر الدين عثمان الاستادار
والامير علاء الدين بن الشهاب احمد والامير عز الدين ايبك الكركري العادلي والامير
عز الدين بلبان المجاهدي والامير حسام الدين لولو المسعودي والامير سيف سنقر
الخوارزمي والامير عز الدين قطيب البان العادلي والامير شمس الدين سنقر الدبيسري
في عدة كثيرة من ابناعهم واجنادهم وخلق من مقدمي الحلقة والمماليك السلطانية
وساروا يريدون الملك الصالح بدمشق وذلك ان الملك العادل تقدم بتوجه العسكر
الى الساحل وقدم عليه الركن الهيجاوي وانفق فيهم فلما نزلوا بلبيس اختلفوا وخامر
جماعة من الامرا على العادل وعزموا على المسير الى الصالح فبعث العادل اليهم الامير
فخر الدين بن شيخ الشيوخ وبهاء الدين ملكيشو ليطيب خواطرهم فلم يجيبوا وخرج من
القاهرة عدة من الحلقة وصحبهم طايفة ومنعوا من غلق باب النصر وساروا طايفة بعد
طايفة على حمية فبطق العادل الى من بقي معه من الامرا الاكراد بمحاربة من خامر عليه

بلبيس قبل قدومهم عليهم فاقتتل الاكراد مع الاتراك ببلبيس فكسر الاتراك الخامرية واخذ منهم امير وانهزم باقيهم وهم في طلبهم الى ناحية سنيكة فلحق بهم من خرج من الحلقة ومضوا جميعًا الى تل العجول وعادت الخزانة التي كانت معهم سالمة الى القاهرة ثم بعثوا يطلبون من العادل العفو وامنهم وحلف لهم فلم يرجعوا وساروا الى الملك الصالح فلما بلغوا غزة امر الملك الصالح استاداره بالعود الى خربة اللصوص وخرج بعقبه عسكره من دمشق لليلتين بقيتا من رمضان ونزل الخربة ووصل الامير نور الدين بن فخر الدين ممن معه فسر بهم سرورًا كثيرًا واخذوا في تقوية عزمه على قصد مصر فرحل واستولى على نابلس والاغوار واعمال القدس والسواحل وبعث ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر الى دمشق واقطع من قدم عليه من امرا مصر نابلس واعمالها ليتقووا بمغلها فخرج الناصر داود من مصر وصار الى الكرك فانزعج الملك العادل وامه لقدوم الملك الصالح انزعاجا عظيمًا وخامره خوفا كبيرًا واضطربت مصر اضطرابا زايدًا وخرج فخر القضاة نجم الدين. ابن بصاقة في الرسالة الى الملك الصالح من الكرك عن الناصر داود بانه في نصرة الملك الصالح ومعاونته ويسلم له دمشق وجميع ما كان لابيه فلم يقع موافقته على ذلك فسار الى الملك العادل ونزل بدار الوزارة من القاهرة ليعينه على محاربة اخيه الملك الصالح فقدم في ذي الحجة الصاحب محيي الدين بن الجوزي برسالة الخليفة الى الملك الصالح ليصالح اخاه الملك العادل فاجل قدومه اجلالا كثيرًا ومع ذلك فان كتب الامرا وغيرهم ترد في كل قليل على الصالح من مصر تعده بالقيام معه وان البلاد في يده لاتفاق الكلمة على سلطنته **وفيها** مات المنصور ناصر الدين ارتق بن ارسلان التركماني الارتقي صاحب ماردين قتله ابنه وهو سكران واستولى بعده على ماردين **وفيها** وقعت بين حرم وجذام وثعلبة بالشرقية حروب قتل فيها كثير منهم وقتل شيخهم سمح بن نجم فجرد الملك العادل اليهم الامير بهاء الدين بن ملكيشو ليصلح بينهم وكان السلطان في بلبيس قد خرج في سلخ ذي الحجة من قلعة الجبل بعساكر مصر

## سنة سبع وثلاثين وستمائة

**اهلت** والملك العادل على بلبيس بعساكره يريد الشام لمحاربة اخيه الملك الصالح فاقام على بلبيس فقصد الامرا القبض عليه وعمل بعضهم دعوة وحضر اليه العادل ففطن بما هم عليه فقام دخل الخربشت لقضا الحاجة وخرج من ظهر

الخرنشت



الخربشت وركب فرسًا وساق الى القلعة فبعث اليه الامرا يطلبونه فاظهر انه ما دخل القاهرة الا لكسره الخليج ويعود اليهم ثم اجابه الضرورة حتى خرج الى العباسة في رابع عشر من المحرم وقبض على جماعة من الامرا **وفي صفر** توجه الناصر داود من العباسة الى الكرك وصحبه ابن قليج وجماعة من امرا مصر فبلغ العادل عن فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ انه كاتب الصالح فقبض عليه واعتقله هذا ومحيي الدين ابو المظفر يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي اخذ في الاصلاح بين الملوك على ان تكون دمشق للصالح ومصر للعادل ويرد الى الناصر داود ما اخذ من بلاده وكان مقيمًا عند الصالح وانه شرف الدين يتردد من نابلس الى مصر في السفارة حتى تقارب الامر ثم قدم الى مصر ومعه جمال الدين يحيى بن مطروح ناظر ديوان الجيوش للملك الصالح فادى الرسالة واقاما عند العادل وكان قد اخذ الصالح يكاتب عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل في الوصول اليه بنابلس وبعث اليه الطبيب سعد الدين الدمشقي ومعه حمام ليسرح اليه بالبطاقة على جناحها ما يتجدد فاتفق امر عجيب وهو انه لما وصل الى قلعة بعلبك واخذ في التدبير على اخذ دمشق وانتزاعها من يد ابن اخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب وارسل جواسيسه سرا الى ابن اخيه الملك العادل يخبره بما عزم عليه من اخذ دمشق وانه منتمي اليه وفي طاعته واذا ملك دمشق خطب له على منابرها وضرب السكة باسمه وكتب ايضًا الى المجاهد صاحب حمص في معاونته وهو يواصل كتبه مع ذلك الى الملك الصالح نجم الدين يعده بالوصول الى نصرته وشرع في جمع الرجال ففطن بذلك الطبيب سعد الدين وكتب البطايق على اجنحة الحمام بهذا الامر الى الملك الصالح فكان كلما سرح منها طايرا وقع برجه بقلعة بعلبك فياتي به البراج الى الملك الصالح عماد الدين ثم ان الصالح عماد الدين زور بطاقة عن الطبيب فيها ان المولى الملك الصالح عماد الدين في الاهتمام للمسير الى العسكر المنصور وانه باق على الطاعة وسرح هذه البطاقة المزورة على جناح طاير من الطيور التي وصلت مع الطبيب فلما وقف عليها الملك الصالح نجم الدين ظن انها من عند رسوله فطاب قلبه ووالى الصالح عماد الدين ارسال البطايق المزورة وكلما سرح الطبيب طايرا ببطاقة وقع في قلعة بعلبك فيحمل الى الصالح عماد الدين واتفق مع ذلك امر اخر من اعجب ما يجري وهو ان المظفر صاحب حماه كان منتميًا الى الصالح نجم الدين ومهتمًا بنصرته ويخطب له في بلاده والحلبيون والمجاهد صاحب حمص معاندون له ومساعدون عليه فعلم المظفر صاحب حماه ما عليه خاله

الصالح عماد الدين صاحب بعلبك من قصد دمشق ومواقفة المجاهد صاحب حمص له
وكانت عساكر دمشق مع الصالح نجم الدين على نابلس وهم خمسة الاف وليس بدمشق
من يحفظها فخاف الملك المظفر صاحب حماه على دمشق وباطن الامير سيف الدين بن ابو علي
على انه يظهر الخروج ويفارقه ويوهم اكابر البلد بان المظفر قد عزم على تسليم حماه الى
الفرنج لما حصل عنده من الخبر من المجاورين له واخذ بلاده منه وقصد الصالح بعده
الجبله مكيدة صاحب حمص وان الامير سيف الدين اذا ذهب بالعسكر واكابر الرعية
الى دمشق اقاموا بها وحفظوها حتى يتوجه الملك الصالح الى مصر ويعود الى دمشق فاظهر
سيف الدين الغضب على المظفر واخذ قطعه من العسكر ومن اكابر حماه وخرج فسار
حتى نزل حمص عند بحيرة قدس فلم يخف على المجاهد صاحب حمص ما دبره المظفر من مكيدته
وخرج من حمص وبعث الى الامير سيف الدين يريد الاجتماع به فاتاه منفردا واعلمه بانه
كره مجاورة المظفر لما هو عليه من الميل للفرنج والعزم على تسليمهم حماه فاظهر البشر
والطفه واستدعاه الى ضيافته بداخل حمص فلما صار به الى القلعة استدعا اصحابه
لينزلوا في البلد فدخل بعضهم وامتنع بعضهم من الدخول الى حمص فلما تمكن المجاهد من الامير
سيف الدين قبض عليه واعتقله هو ومن دخل معه من اصحابه وفر الباقون فعاقب من صار
في قبضه اشد العقوبة واستصفى اموالهم وما زال بسيف الدين حتى هلك فضعف المظفر
لبلاف رجال عسكره وصار الصالح عماد الدين ومن معه المجاهد الى دمشق في جمع كثير
واخذها واظهر الطاعة للملك العادل صاحب مصر وكان ذلك في سابع عشرين صفر
ثم ملكا قلعة دمشق واعتقلا المغيث بن الصالح نجم فبلغ ذلك الملك الصالح وهو
بنابلس فكتم الخبر وقدم الامير حسام محمد بن ابي علي الهدباني استادار في جماعة وسار بعد بريد
دمشق فلما وصل ابن ابو علي الى الكسوة علم باخذ دمشق من يدهم فرجع الى الصالح وقد
نزل بيسان فاعلمه الخبر وسار معه حتى وصل القصر المعيني من الغور فاشتهر عند
العسكر اخذ دمشق لورود مكاتبات الصالح عماد الدين اليهم باستمالهم اليه فتسللت
نيا تهم وطمعوا في الصالح نجم الدين لتلاشي امره وفارقوه فبقي في دون المايه من امرايه
واجناده وتركه من كان معه من اهل بيته واقاربه وتركه ايضا بدر الدين قاضي سنجار
وكان اخص اصحابه وساروا كلهم الى دمشق وقد ايسوا من ان يقوم للصالح بعدها قايمه
وثبت معه الامير حسام الدين بن ابو علي استادداره وزين الدين امير جاندار وشهاب
الدين بن سعد الدين كوجبا وكان ابوه سعد الدين بن عمة الملك الكامل والامير شهاب

الدين



الدين البواشي ونحو الثمانين من مماليكه وثبت ايضا معه كاتبه بها الدين زهير ومن
الطواشي شهاب الدين فاخر واخذ معه شيا كثيرا من قماش الصالح وعدة من مماليكه
الصغار وغلمانه وصار مع من لحق بدمشق فعنت في عضد الصالح مفارقة العسكر له وايقن
بزوال امره ورحل في الليل فلقيته طايفة من العربان يريدون اخذه فحاربهم بمن معه حتى
خلص الى نابلس فنزل بظاهرها ولما وصل العسكر الخارج على الصالح الى دمشق قبض
الملك الصالح عماد الدين على اخويه مجير الدين وتقي الدين واعتقل الامرا المصريين وهم عز
الدين ايبك الكردي وعز الدين قضيب البان وسنقر الدسيري وبلبان الجاهدي
وتوجه نور الدين بن فخر الدين عثمان الى بغداد واتفق بغير الملك العادل على الناصر
داود ففارقه من يلبيس وصحبته الامير علي بن فليج وسار الى الكرك وكاتب الصالح نجم
نجم الدين ووعده النصر ثم سار الى نابلس بعساكره وقبض على الملك الصالح نجم الدين
ونقال بل بعث اليه من اخذه بعد ما صار وحده واركبه على بغلة في اهانة بغير مهماز
ولا مقرعة في ليلة السبت ثاني عشر ربيع الاول وبعث به الى الكرك ولم يترك معه غير
مملوك واحد فقال له ركن الدين بيبرس وبعث معه جاريته شجر الدر ام ولده خليل
وانزله بالقلعة وقام معه بجميع مما يحتاج اليه بحيث لم يختل من حاله سوى انه فقد
الملك فقط واقام بها الدين زهير عند الناصر داود هو وجماعة المماليك بعد
ما خيرهم فاختاروا الاقامة عنده وطلب الامير حسام الدين بن ابو علي وزين الدين
امير جندار المسير الى دمشق فسيرهما وعندما قدما دمشق اعتقله الصالح عماد
الدين **وفي سابع عشر ربيع الاول** عاد الملك العادل الى القاهره
بعد ما بعث الركن الهيجاوي على جماعة لحفظ الساحل فلما بلغ العادل ما جرى على
اخيه من اخذه ذليلا ونهب امواله وسجنه بالكرك سره ذلك سرورا كثيرا وظن انه
قد امن ونودي بزينة القاهرة ومصر فزينتا وعمل سماط عظيم في الميدان الاسود
تحت القلعة الجبل وعمل قصورا من حلوى واحواضا من سكر وليمون والفا وخمسماية
راس شوي ومثلها طعاما فكان ما عمل من السكر الف وخمسماية بلوجه ونادي في
العامة بالحضور الى السماط لحضر الجليل والحقير وبلغ ذلك الصالح نجم الدين وهو معتقل
بالكرك ولم يتهنّ الملك العادل بسجن اخيه حتى بعث الامير علاي الدين بن النابلسي الى الناصر
داود يطلب منه ان يبعث اليه باخيه الصالح في قفص حديد تحت الاحتفاظ وبذل له
في مقابلة ارساله اربعماية الف دينار ودمشق وحلف على ذلك ايمانا عظيمة فلما وصل

القبض على الملك الصالح نجم الدين أيوب

الكتاب الى الناصر اوقف عليه الملك الصالح وادخل اليه القاصد الذي احضر ثم كتب
الى الملك العادل وصل كتاب السلطان وهو يطلب اخاه الى عنده في قفص حديد وانك
تعطيني اربعماية الف دينار مصريه وتاخذ دمشق ممن هي بيده وتعطني اياها فاما الذهب
فهو عندك كثيره واما دمشق فاذا اخذتها ممن هي معه وسلمتها الي سلمت اخاك اليك
وهذا جوابي والسلام فلما ورد هذا الجواب على الملك العادل امر بتجهيز العساكر ليخرج الى
الشام وخرج محي الدين بن الجوزي من القاهرة ومعه جمال الدين بن مطروح رسول الملك
الصالح نجم الدين وقد استجار به بعد ما قبض على الصالح وسجن بالكرك وكتب الناصر داود
الى ابن عمه الملك الصالح نجم الدين وهو محبوس عنده بالكرك

واذا مسك الزمان بضر عظمت دونه الخطوب وجلت وتوالت منه نوايب اخرى سميت عندها
فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني فالرزايا اذا توالت تولت وهذه الابيات لغيره
وفكت الدا الصالح بشكره وكتب فيما كتب اليه شمس المعاني قابوس بن وشمكين

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفوا فوقه جيف وتستقر باعلى قعره الدرر
وان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بوسه ضرر
ففي السما نجوم لا اعداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وزاد فيها الرشيد النابلسي

وكم على الارض من خضرا مورقة وليس يرجم الا ما له ثمر

وفي اثنا هذا الاختلاف بين الملوك عمر الفرنج في القدس قلعه وجعلوا برج داود احد
ابراجها وكان قد ترك لما خرب الملك المعظم اسوار القدس فلما بلغ الناصر داود عمارة
هذه القلعة سار الى القدس ورمى عليها بالمجانيق حتى اخذها بعد احد وعشرين يوما
في تاسع جمادى الاولى عنوة بمن معه من عسكر مصر وتاخر اخذ برج داود الى خامس
عشره فاخذه صلحا على انفسهم دون اموالهم وهدم برج داود واستولى على القدس
واخرج منه الفرنج فساروا الى بلادهم واتفق يوم فتح القدس وصول محي الدين بن
الجوزي اليه ومعه جمال الدين بن مطروح فقال

المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا

الصالح نجم الدين

صوابه بالمناجنيق



وفي يوم الاحد رابع عشر ربيع الاول وقع بين الفرنج وبين العسكر
المصري المقيم بالساحل حرب انكسر فيه الفرنج واخذ ملوكهم واكابرهم وثمانون فارسا
وخمسون راجلا وصلوا الى القاهرة وقتل منهم الف وثمان مايه ولم يقتل من المسلمين
غير عشرة ثم سار ابن الجوزي الى دمشق وحاول اصلاح الحال بين الصالح عماد الدين وبين
الناصر داود وبين الملك العادل فلم يتاتى له ذلك فعاد الى القاهرة في رمضان
وقد وصل الملك بن سنقر بخلعة الملك العادل وابنه وامه وامراته وكاتبه ونزل
ابن مطروح عند المظفر بحماه فبعثه في الرسالة الى الخوارزميه بالشرق يستحثهم على القيام
بنصرة الملك الصالح نجم الدين واستصحب معه ايضا رسالة الناصر داود بانه لم اترك
الملك الصالح بالكرك الا صيانة لمهجته خوفا عليه من اخيه الملك العادل ومن عمه
الملك الصالح عماد الدين وسا حرضه واملكه البلاد فتحركوا على بلاد حلب وبلاد
حمص فسار اليهم وقضى الامر معهم وعاد الى حماه فاتفق موت الملك المجاهد اسد الدين
شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص لتاسع عشر من رجب فكانت مدة
ملكه بحمص نحو من ست وخمسين سنة وقام من بعده ابنه الملك المنصور ناصر الدين
ابراهيم واتفق مع الصالح عماد الدين على المعاضدة فعادا الناصر داود مواحشا ه
للعادل بسبب انه لم يوافقه على اخذ دمشق والعادل مواحشه لانه لم يسلمه الصالح
نجم الدين والناصر ايضا مواحشا للصالح عماد الدين ويهدده بانه يطلق الملك الصالح
نجم الدين ويقوم معه في اخذ البلاد والمظفر صاحب حماه لا يخطب للعادل من حين
قطع الخطبة للصالح نجم الدين لميله للصالح نجم الدين فلما دخل شهر رمضان سير المظفر
القاضي شهاب الدين ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم قاضي حماه رسولا الى
الى الملك العادل بمصر وحمله في الباطن رسالة الى الناصر داود بالكرك ان يطلق الصالح
نجم الدين ويساعده في اخذ البلاد فبلغ الناصر ذلك وتوجه الى مصر فافرج الناصر داود
عن الملك الصالح في سابع عشرين رمضان واستدعاه اليه وهو بنابلس فلما قدم عليه
التقاه واجله وضرب له دهليز السلطنه واجتمع عليه مماليكه واصحابه الذين
كانوا عند الناصر منهم الامير شهاب الدين بن الغرز ... وكاتبه بها الدين زهير
وتقدم الناصر للخطيب بنابلس في يوم عيد الفطر فدعا للملك الصالح واشاع ذكره
وسار الى القدس وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح والشام والشرق للناصر
وان يعطيه مايتي الف دينار وكانت مدة اعتقال الملك الصالح سبعة اشهر واياما

قيام المظفر صاحب حماه في الخطبة للملك الصالح نجم الدين

ثم سار الى غزة وورد الخبر بذلك على الملك العادل بمصر فانزعج وامر بخروج الدهليز
السلطاني والعساكر وبرز الى بلبيس في نصف ذي القعدة وكتب الى الصالح عماد الدين
ان يخرج بعساكر دمشق فخرج الصالح بعساكره الى الغوار فخاف الملك الصالح والملك ه
الناصر من التقا عساكر مصر والشام عليهما ورجعا من غزة الى نابلس ليتحصنا
بالكرك وكان الملك العادل قد شره في اللعب واكثر من تقديم الصبيان والمساخر واهل
اللهو واللعب حتى حسبت نفقاته في هذا الوجه خاصة فكانت ستة الاف الف وعشرين الف
الف درهم واعطى عبدا اسود عمله طشت داره يعرف بابن كرسون منشورا بخمسين فارسا
فلما خرج به من باب القلعة بقلعة الجبل وجد الامير ركن الهيجاوي احد الامرا الاكابر
فاراه المنشور فخنق وصكه في وجهه واخذ منه المنشور وصار بين الامرا وبين العادل
وحشة شديدة ونفرة عظيمة واتفق ما تقدم ذكره الى ان نزل ببلبيس فقام الامير
عز الدين ايبك الاسمر مقدم الاشرفيه وباطن عدة من الامرا والمماليك الاشرفيه
على خلع العادل والقبض عليه ووافقهم على هذا جوهر النوبي وشمس الخواص وهما من
الخدام الكامليه وجماعة اخر من الكامليه وهم مسرور الكاملي وكافور الفايزي.
وركبوا ليلا واحاطوا بدهليز العادل ورسموا وقبضوا عليه ووكلوا به من يحفظه في خيمة
فلم يتحرك احد لنصرته الا ان الاكراد هموا بالقيام له فمال عليهم الاتراك والخدام
ونهبوهم فانهزم الاكراد الى القاهرة ويقال انه بلغ ايبك الاسمر ان العادل سكر مع
شبابه وخواصه وقال لهم عن قليل نشربوا من دم ايبك الاسمر وهولا العبيد السوفلان
وفلان وسماهم فاجتمعوا على خلعه لاسيما لما طلب ابن كرسون منه ان يسلمه الامير شجاع
الدين بن برغش والي قوصون فامكنه منه وعاقبه اشد عقوبة وتنوع في عذابه ولم يقبل
فيه شفاعة احد من الامرا وكان الملك العادل قد قربه تقريبا زايدا حتى كان يقضي ه
عنده الحوايج الجليله فانفت الانفس من ذلك فقبض عليه ثم تاسع شوال فكانت مدة ملكه سنتين
وشهرين وثمانية عشر يوما واولها يوم الخميس واخرها يوم الجمعة تاسع شوال سنة تسع
وثلاثين وستمائة واسرف فيها اسرافا عظيما افرط فيه بحيث ان اباه الملك الكامل ترك ما ه
ينيف عن ستة الاف الف دينار مصرية وعشرين الف الف درهم فرقها كلها وكان
يحمل المال الى الامرا وغيرهم على اقفاص الحمالين ولم يبق احد في دولته الا وشمله انعامه
فكانت ايامه بمصر كلها افراح ومسرات للين جانبه وكثرة احسانه قال الاديب ابو الحسين
الجزار في الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل بن العادل ابوب

هو



هو الليث يخشى بأسه كل مجترٍ    هو الغيث يرجا جوده كل مجتدي
لقد شاد ملكا اسسته جدوده    فاصبح ذا ملك اثيل مشيد
وصح به الاسلام حتى لقد غدت    سلاطينه اهل الحقايق تقتدي
فقل للذي قد شك في الحق انما    اطعنا ابا بكر بامر محمد

يشير بذلك الى اخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب فان اباهما الملك الكامل محمدا اقام
العادل هنا بمصر وبعث الملك الصالح ايوب الى الشرق ه وقال البرهان الفقيه
نصر لما استقر العادل في السلطنة بعد ابيه

قل للذي خاف من مصر وقد امنت    ماذا الملمة منها وخيفته
ان كان قد مات من مصر محمدها    فقد اقام ابا بكر خليفته

## السلطان الملك الصالح ابو الفتوح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر ايوب

لما قبض على اخيه الملك العادل كان الامير عز الدين ايبك الاسمر يميل الى الملك
الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب دمشق وكانت الخدام والمماليك الكاملية تميل الى
الملك الصالح نجم الدين وهم الاكثر فلم يطق مخالفتهم فاتفقوا كلهم وكتبوا الى
الملك الصالح نجم الدين يستدعونه فاتته كتبهم وقد بلغ هو والناصر داود الغاية
الخوف وزلزلا زلزالا شديدا لضعفهما عن مقاومة عساكر مصر والشام فاتاهما من
الفرج ما لم يسمع بمثله وقاما لوقتهما وسارا الى مصر فلما دخلا الرمل لم يمرا لا منزلة
الا وقدم عليهما من امرا مصر طايفة حتى نزلا ببلبيس يوم الاثنين تاسع
بعدما خطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة خامس عشره ومنذ فارقا غزة تغير الناصر
داود على الملك الصالح وتحدث في قتله فلما نزلا بلبيس سكر الملك الناصر ومضى الى العادل
وقال له كيف رايت ما اشرت به عليك ولم تقبل مني قال يا خوند التوبه فقال طيب قلبك الساعة
اطلقك ثم جا ودخل على الملك الصالح ووقف فقال له الصالح بسم الله اجلس فقال ما ه
اجلس حتى تطلق العادل فقال له اقعد وهو يكرر الحديث فما زال به حتى نام فقام من
نوبة الملك الصالح وسار في الليل ومعه العادل في محفه ودخل به الى القاهرة واستولى
على قلعة الجبل يوم الجمعة ثالث عشرين شوال بغير تعب وجلس على سرير الملك واعتقل اخاه
العادل ببعض دوره واستحلف الامرا وزينت القاهرة ومصر ظواهرها وقلعة الجبل

استعادة الملك الصالح

زنية عظيمه وسر الناس به سرورًا كثيرًا لنجابته وشهامته ونزل الناصر داود بدار الوزارة
من القاهره ولم يركب الملك الصالح يوم عيد النحر لما بلغه من خلف العسكر **وفي**
**ذي الحجة** احضر الملك الصالح اليه الملك العادل وسأله عن اشيا ثم كشف بيت المال
والخزانه السلطانية فلم يجد سوى دينار واحد والف درهم وقيل له عما انفقه اخوه فطلب
القضاه والامرا الذين قاموا في القبض على اخيه وقال لهم لاي شي قبضتم على سلطانكم فقالوا
لانه كان سفيهًا فقال يا قضاه السفيه يجوز تصرفه في بيت مال المسلمين قالوا لا قال اقسم
بالله متى لم تحضروا ما اخذتم من المال كانت ارواحكم عوضه فخرجوا واحضروا اليه
سبعمايه الف وخمسه وثمانين الف دينار والفي الفي وثلثمايه الف درهم ثم امهلهم قليلا وقبض
عليهم واحدا بعد واحد واستدعي بالقاضي شهاب الدين ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم
بن علي بن محمد المعروف بابن ابي الدم وكان بمصر منذ قدم من عند المظفر صاحب حماه
وبعث به مكرمًا الي حماه وخلع علي ابن الجوزي رسول الخليفه وكتب معه الي الديوان العز
يشكوا منه وكانت الخلع الخليفتيه قد وصلت الي القاهره فلبسها الملك الصالح ونصب
منبرا صعد عليه ابن الجوزي وقرا تقليد الملك الصالح والملك الصالح قايم بين يدي المنبر
علي قدميه حتى فرغ من قراته وسمع ايضا الصاحب كمال الدين بن العديم رسول حلب وتخوف
السلطان من الناصر داود لكثره ما بلغه عنه من اجتماعه بالامرا سرا ولانه سأله ان
يعطيه قلعة الشوبك فامتنع السلطان من ذلك واستوحش فطلب الاذن بالرحيل
الي الكرك فخرج من القاهره وهو متغيظ وقد بلغه ان السلطان اسمعيل خرج من دمشق
ووافق الفرنج علي ان يسلمهم الساحل ووصل الفرنج الي نابلس وتاول السلطان انه ما حلف
للناصر بالقدس الا مكرهًا لانه كان اذ ذاك تحت حكمه وفي طاعته فلما وصل الناصر
الي الكرك طلب من السلطان ما التزم له به من المال فحمله اليه وماطله بتجريد العساكر معه
لفتح دمشق مستبدا لما تاوله ه وفي اثنا ذلك تحدث الاشرفية بالوثوب علي السلطان فخافهم
وامتنع من الركوب في الموكب مدة واستوزر الصاحب معين الدين الحسن بن الشيخ وسلم اليه
امور المملكة كلها وهو ببركة الحاج في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة قبل الظهر وشرع في
تدبير المملكة والنظر في مصالح البلاد وولدت شجر الدر من الملك الصالح ولدا سماه خليل
ولقبه بالملك المنصور وعند ما نزل الملك الصالح العباسه في يوم الاحد قبض على الركن الهيجاوي
في يوم الاثنين ثامن عشره وبعث الي القاهرة **وفيها** ولي الشيخ عز الدين عبد
العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم خطابة دمشق في يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر ولا ه

الصالح



زحف السلطان عسكر

الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل وخطب لصاحب الروم **وفيها** قتل عثمان بن
عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه امير بني مرين وهو اول من عظم امره منهم وغلب
علي ريف المغرب ووضع علي اهله المغارم فبايعه اكثر القبايل وامتدت يده الي امصار
المغرب مثل فاس وتازي ومكناسه وفرض عليها ضرايب تحمل اليه وقام بعده عثمان اخوه
محمد بن عبد الحق **وفيها** قدم الشريف شيحه بن هاشم بن قاسم امير المدينة الي مكة
في الف فارس من عسكر مصر فبعث ابن رسول ملك اليمن بالشريف راجح وعسكر فغر شيحه من
مكة وملكها عسكر اليمن ه

# سنة ثمان وثلاثين وستمايه

**فيها** شرع السلطان الملك الصالح في النظر في مصالح دولته وتمهيد قواعد
مملكته ونظر في عمارة ارض مصر وبعث زين الدين بن ابي زكري علي عسكر الي الصعيد
لقتال العرب وتتبع من قام في قبض اخيه الملك العادل فقبض عليهم واستصفى اموالهم
وقتل عده منهم وفرق من الاشرفية وقبض علي الامير عز الدين ايبك الاسمر الاشرفي
بالاسكندريه ونودي بالقاهرة وظواهرها من اخفى احدا من الاشرفيه نهب ماله
واغلقت ابواب القاهرة كلها ثلاثة ايام ما خلا باب زويله حرصًا علي اخذ الاشرفيه
فاخذوا واودعوا السجون وقبض علي جوهر النوبي وشمس الخواص مسرور وبدر صواب
وكان من الخدام الكاملية وممن اعان علي خلع العادل وقبض علي شبل الدوله كافور الفايزي
بالشرقية وسجن بقلعة الجبل وقبض علي جماعة من الاتراك ومن اجناد الحلقه وعلي عدة
من الامرا الكاملية وصار كلما قبض علي امير اعطا خبزه لمملوك من مماليكه لتعلقه بهم واعتماده
عليهم فتمكن امره وقوي جاشه **وفي تاسع ربيع الاخره** وهو يوم السبت
ولد للملك الصالح نجم الدين ايوب بجيف حصينه ولكن ذكره واحب ان يبقى له ذكر فامر ببنا قلعة
الجزيره المعروفه بالروضة قبالة مصر الفسطاط وشرع في حفر اساسها يوم الاربعا
خامس شعبان وابتدي ببنائها في اخر الساعة من يوم الجمعة سادس عشره **وفي**
**عاشر ذي القعدة** وقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت
بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وبني فيها الدور السلطانية
وشيد اسوارها وانفق فيها اموالا تجاوز الوصف فلما تكامل بناوها تحول السلطان
من قلعة الجبل اليها وسكنها باهله وحرمه ومماليكه وكان مغرى بالعماير **وفيها**
عاد العسكر التي قصد المسير الي اليمن في رمضان خوفا من المماليك الاشرفيه واتباعهم

بنا قلعة الروضه

وذلك انهم عزموا على الخروج من القاهره ونهب العسكر بركة الجب فبطل سفرهم
وبعث السلطان منهم تلمابيد مملوك الي مكة لاخذها من اهل اليمن وعليهم احد
من التركماني وابن ابن طاس وذلك بان الخبر ورد بان ملك اليمن بعث جيشا لاخذ مكة
وسار اخر شهر رمضان ودخل مكة في اثناء ذي القعدة ففر من كان بها من اهل اليمن
وفيها عاد القاضي بدر الدين قاضي سنجار من بلاد الروم وكان قد توجه اليها
برسالة الملك الصالح عماد الدين صاحب دمشق فبلغه ان الملك الصالح نجم الدين ملك
مصر خرج من بلاد الروم وقد عزم ان لا يدخل دمشق فمضى الى مصياف من بلاد الاسماعيلية
واخذ يتحيل في الوصول الى مصر فبلغ ذلك الصالح اسمعيل فارسل اليه ليحضر فامتنع من الحضور
واستجار بالاسماعيلية فاجاروه ومنعوا الصالح منه واوصلوه الى حماه فاكرمه المظفر
وانزله عنده وكان قد نزل عنده ايضا جمال الدين بن مطروح فصارت حماه ملجا لكل من انتمى
للسلطان الملك الصالح نجم الدين ومنها يرد اليه بمصر كلما يتجدد بالشام والشرق ٥
وفيها ابن الناصر داود من اعطا الملك الصالح نجم الدين له دمشق ه
فانحرف عنه ومال الى الصالح اسمعيل والمنصور صاحب حمص واتفقوا جميعا على الصالح
نجم الدين وفيها اغار الخوارزمية على بلاد قلعة جعبر وبالس ونهبوها وقتلوا
كثيرا من الناس ففر من بقي الى حلب ومنبج واستولى بدر الدين لولو صاحب الموصل
على سنجار واخرج منها الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل نجم الدين ايوب
فسار الى الشام حتى صار في يد الناصر داود فقبض عليه بعزه يوم الاحد ثامن عشر
ذي الحجة وبعث به الى الكرك وانضمت الخوارزمية على صاحب الموصل فصاروا نحو
الاثني عشر الفا وقصدوا حلب فخرج اليهم العسكر من حلب فانكسر وقتل اكثره وغنم
الخوارزمية ما معهم فامتنع الناس بمدينة حلب وانتهبت اعمال حلب كلها وفعل فيها
كل قبيحة من السبي والقتل والتخريب ووضعوا السيف في اهل منبج وقتلوا فيها ما لا
يحصى عدة من الناس وحرقوا وارتكبوا الفواحش بالنسا في الجامع علانية وقتلوا
الاطفال وعادوا وقد خربوا ما حول حلب وكان الخوارزمية يظهرون للناس انهم
يفعلون ما يفعلون خدمة لصاحب مصر فان اهل حلب وحمص ودمشق كانوا حربا
على الصالح صاحب مصر فسار المنصور صاحب حمص بعساكره وعساكر حلب ودمشق
وقطع الفرات الى سروج والرها واوقع بالخوارزمية وكسرهم واستولى على ما معهم
ومضوا هاربين الى عانة وفيها خاف السلطان عماد الدين من الملك الصالح

نجم

ملك ... اهل اليمن مكة

كسرة السلطان عماد الدين الفرنج



نجم الدين فكاتب الفرنج واتفق معهم على معاضدته ومساعدته ومحاربة صاحب
مصر واعطاهم قلعة صفد وبلادها وقلعة الشقيف وبلادها ومناصفة صيدا
وطبريا واعمالها وجبل عاملة وساير بلاد الساحل وعزم على قصد مصر لما بلغه من القبض
على المماليك الاشرفية والخدام ومقدمي الحلقة وبعض الامرا وان من بقي من امرا مصر خايف
على نفسه من السلطان فتجهز وبعث الى المنصور صاحب حمص والى الحلبيين والى الفرنج يطلب
منهم النجدات واذن للفرنج في دخول دمشق وشرا السلاح فاكثروا من الابتياع للاسلحة
والات الحرب من اهل دمشق فانكر المسلمون ذلك ومشى اهل الدين منهم الى العلما فاستفتوهم
فافتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بتحريم بيع السلاح للفرنج وقطع من الخطبه بجامع دمشق
الدعا للصالح اسمعيل وصار يدعو في الخطبة بدعا منه اللهم ابرم لهذه الامة ابرام رشد
تعز فيه اولياك وتذل فيه اعداك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والناس
يضجون بالدعا وكان الصالح غايبا عن دمشق فكوتب بذلك فورد كتابه بعزل ابن عبد
السلام عن الخطابة واعتقاله هو والشيخ ابي عمرو ابن الحاجب لانه كان قد انكر واعتقلا
ثم لما قدم الصالح افرج عنهما والزم ابن عبد السلام بملازمة داره وان لا يفتي ولا يجتمع باحد
البته فاستاذنه في صلاة الجمعة وان يعبر اليه طبيب او مزين اذا احتاج اليهما وان يعبر
الحمام فاذن له في ذلك وولي خطابة دمشق بعد عز الدين بن عبد السلام علم الدين داود
بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الابار وبرز الصالح من دمشق ومعه عساكر حمص وحلب
وغيرها وسار حتى نزل بنهر العوجا فبلغه ان الناصر داود قد جنح الى البلقا فسار
اليه واوقع به فانكسر الناصر وانهزم الى الكرك واخذ الصالح اثقاله واسر جماعه
من اصحابه وعاد الى العوجا وقد قوي ساعده واشتدت شوكته فبعث يطلب نجدات
الفرنج على انه يعطيهم جميع ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف ورحل من العوجا ونزل
الى تل العجول فاقام اياما ولم يستطع عبور مصر فعاد الى دمشق وذلك ان الملك الصالح
نجم الدين لما بلغه حركة الصالح اسمعيل من دمشق ومعه الفرنج جرد العساكر الى لقايه
فالتقاهم وعند ما تقابل العسكران ساقت عساكر الشام الى عساكر مصر طايعه ومالوا جميعا
على الفرنج فهزموهم واسروا منهم خلقا لا يحصون وبهولا الاسرى عمر السلطان الملك
الصالح نجم الدين قلعة الروضة والمدارس الصالحيه بالقاهرة وفيها تم الصلح
بين الفرنج والملك الملك الصالح الاسري بمصر من الكنود والغرنان والرجالة وفي
ذي القعدة كانت وقعة بين امرا الملك الصالح ايوب المقيمين بغزة وبين الجواد

عماد الدين اسماعيل

عمر ... قلعة الروضة والمدارس الصالحية

والناصر وكسروا اصحاب الملك الصالح وكسروا كمال الدين بن الشيخ **وفيها**
استقر الصلح بين الملك الصالح والناصر ورحل عن غزة بعد قبضه على الجواد **وفي
ذي القعدة** رحل الجواد الى العباسة ومعه ابن صاحب حمص فانعم عليهما
الملك الصالح نجم الدين ايوب ولم يمكنهما من دخول القاهرة فعاد ولحقا الى الناصر فقبض
عليه **وفيها** عزل القاضي عبد المهيمن عن حسبة القاهرة في تاسع المحرم واستقر
فيها القاضي شرف الدين محمد بن الفقيه عباس خطيب القلعة **وفي رابع عشره**
شرع السلطان الملك الصالح نجم الدين في بنا القنطرة التي على الخليج الكبير المجاورة
لبستان الخشاب التي تعرف اليوم بقنطرة السد خارج مدينة مصر **وفي سادس
عشره** امر بتجهيز زردخاناه وشواني وحراريق الى بحر القلزم لقصد اليمن وجرد
جماعة من الامرا والاجناد بسبب ذلك **وفي خامس عشرينه** نزل خمسة نفر
في الليل من الطاقات الزجاج الى المشهد النفيسي واخذوا من فوق القبر ستة عشر
قنديلا من فضة فقبض عليهم في الفيوم واحضروا في رابع صفر فاعترف احدهم
بانه هو الذي نزل من طاقات القبة الزجاج واخذ القناديل وبرا بقية اصحابه فشنق
تجاه المشهد في عاشره وترك منه مشنوقا على الخشب حتى صار عظاما **وفي سابع
عشرين ربيع الاول** ولي الملك الصالح الامير بدر الدين باخل
الاسكندرية نقله اليها من ولاية مصر **وفي عشر ربيع الاخر**
رتب السلطان نوابا عنه بدار العدل يجلسون لازالة المظالم فجلس لذلك افتخار الدين
ياقوت الجمالي وشاهدان عدلان وجماعة من الفقها منهم الشريف شمس الدين الارموي
نقيب الاشراف وقاضي العسكر ومدرس المدرسة الناصرية بمصر والقاضي فخر الدين بن
السكري والفقيه عز الدين عباس فهرع الناس لدار العدل من كل جانب ورفعوا ظلاماتهم
فكشفت واستراح السلطان من وقوف الناس اليه واستمر هذا بمصر **وفي ذي الحجة**
سار القاضي بدر الدين السنجاري على الساحل الى مصر فلما قدم على السلطان اكرمه غاية
الاكرام وكان قضا ديار مصر بيد القاضي شرف الدين بن عين الدوله الاسكندري
فصرفه السلطان عن قضا مصر والوجه القبلي وفوض ذلك للقاضي بدر الدين السنجاري
وابقى مع ابن عين الدولة قضا القاهرة والوجه البحري **وفيها** ظهر ببلاد الروم
رجل ادعى النبوة يقال له البابا من التركمان وصار له اتباع وحمل اتباعه على ان يقولوا لا اله
الا الله البابا رسول الله فخرج اليه جيش صاحب الروم فقاتلهم وقتل بينه وبينهم اربعة

دعوى البابا النبوة

الاف



وصول رسل ملك التتار وتهديدهم كتابه

الخطبة بدمشق لملك الروم

الاف نفس ثم قتل البابا فانحل امره **وفيها** وصل رسول التتار من ملكهم
خاقان الى ميافارقين ومعه كتاب اليه والى ملوك الاسلام عنوانه من نايب رب
السما ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاقان فقال الرسول لشهاب الدين صاحب
ميافارقين قد جعلك قاقان سلاح داره وامرك ان تخرب اسوار بلدك فقال له انا من جملة
الملوك وبلادي حقيرة بالنسبة الى الروم والشام ومصر فتوجه اليهم وما فعلوه فعلته
**وفي يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة** رسم السلطان اسمعيل ان يخطب
على منبر دمشق للسلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو ملك الروم فخطب
له ونثر على ذلك الدنانير والدراهم وكان يوما مشهودا وحضر رسل الروم واعيان
الدولة وخطب بذلك في جامع البلد وانعم على الرسول وخلع عليه

## سنة تسع وثلاثين وستمائة

**فيها** شرع الملك الصالح في عمارة المدارس الصالحية بين القصرين **وفيها**
غلت الاسعار بمصر وابيع القمح كل اردب بدينارين ونصف وقدم جمال الدين
بن مطروح من طرابلس في البحر الى القاهرة وكثرت قصاد المظفر صاحب حماه الى
مصر **وفي يوم الاحد تاسع عشرين ربيع الاول**

كسوف جميع جرم الشمس واظلم الجو

كسف جميع جرم الشمس واظلم الجو وظهرت الكواكب واشعل الناس السرج بالنهار
**وفيها** قدم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى مصر وقد اخرجه الصالح اسمعيل
من دمشق فاكرمه الملك الصالح نجم الدين وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر
وقلده قضا مصر والوجه القبلي يوم عرفة عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين بن عين
الدوله بعد ما كتب السلطان بخطه الى ابن عين الدوله في يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر ان
القاهرة لما ان كانت دار المملكة وامرا الدولة واجنادها مقيمون بها وحكامها تختص
بحضور دار العدل تقدمنا ان يتوفر القاضي على القاهرة وعملها لا غير وفوض السلطان
قضا القضاة بمصر وعملها وهو الوجه القبلي لبدر الدين ابي المحاسن يوسف السنجاري
المعروف بقاضي سنجار فلما مات ابن عين الدولة استقر البدر السنجاري في قضا القاهرة
وفوض قضا مصر والوجه القبلي لابن عبد السلام **وفيها** كثر تردد الناس الى فخر
الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعد ما اطلقه السلطان من السجن فكره السلطان ذلك وامره
ان يلازم داره **وفيها** بلغ السلطان ان الناصر داود صاحب الكرك قد وافق

الصالح اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابرهيم صاحب حمص واهل حلب على محاربته
فسير كمال الدين بن شيخ الشيوخ على عسكر فخرج اليه الناصر وقاتله بلاد الغور واسر
في علة من اصحابه ثم اطلقهم وعادوا الى القاهرة وكان من خبر ذلك ان في يوم الاربعا
ثاني عشر صفر وقع عسكر الناصر داود على الامير عز الدين ايبك صاحب صرخد وقد نزل
على الغوار فكسره واخذ الاثقال وكان معه الامير شمس الدين شروه المعروف
بالسبع مجانين وشمس الدين ابو العلا الكردي بانو وشرف الدين بن الصادم صاحب تبنين
وكان مقدم عسكر الناصر سيف الدين بن قليج وجماعة من الايوبية من عسكر مصر وفيها
سار الخوارزمية من الموصل فصالحهم لولو وسلم نصيبين واقتهم المظفر غازي بن العادل
صاحب ميافارقين ثم سار الى امد فخرج اليهم عسكر حلب عليه المعظم فخر الدين توران شاه
بن صلاح الدين فدفعوهم عنها ونهبوا بلاد ميافارقين وجرت بينهم وبين الخوارزمية
وقايع ثم عاد العسكر الى حلب فعاد الخوارزمية على رساتيق الموصل وفيها فلج
المظفر صاحب حماه في شعبان وهو جالس بغتة فاقام ايام ملقى لا يتحرك ولا يتكلم ثم افاق
وبطل شقه الايمن فسير اليه الملك الصالح من مصر بطبيب يعرف بالنفيس بن طليب
النصراني فلم ينجع فيه دوا واستمر كذلك سنين وشهور حتى مات وفي خامس ذي
القعدة قدم الامير ركن الدين الطونبا الهيجاوي من القاهرة الى دمشق ه
وكان الملك الصالح نجم الدين ايوب قد بعثه في رمضان الى الناصر داود ليصلح بينه
وبين الملك الجواد حتى يبقى على طاعة الملك الصالح نجم الدين فلما وصل الى غزه هرب
الى دمشق واخذ معه جماعة من العسكر والحق الجواد بالفرنج واقام عندهم وفيها
وصل الملك المنصور من اليمن في عسكر كثير الى مكة في رمضان ففر المصريون بعد
ما احرقوا دار الامارة بمكة حتى تلف ما كان بها من سلاح وغيره ه

## سنة اربعين وستمائة

في ربيع الاول ابطلت خطبة ملك الروم من دمشق وخطب للصالح نجم الدين وفي
يوم الجمعة رابع جمدي الاولى دخل الفرنج من عكا الى نابلس ونهبوا وقتلوا
واسروا واخذوا منبر الخطيب وخرجوا يوم الاحد بعد ما افسدوا اموالا كثيرة وفي
يوم السبت ثامن عشر المحرم وصل الى القاهرة الشريف علاي
الدين ابن هاشم امير سيد قرا الديوان وفي عاشر ربيع الاخر مات الشريف

علاي

كاسرة المصريين

ابطال الخطبة لملك الروم بدمشق



صفية خاتون

علاي الدين بن امير سيد فيها وصل التتار الى ارزن الروم واوقع المظفر غازي
بالخوارزميه وفيها ماتت صفيه خاتون ابنة العادل ابي بكر بن ايوب ليلة
الجمعة لاحدي عشرة من جمدى الاولى فاستبد ابن ابنها الناصر يوسف بن الظاهر
غازي بمملكة حلب بعدها وقام بتدبيره بعد جدته الامير شمس الدين لولو
الاتابك والامير جمال الدين اقبال الخاتوني والوزير الاكرم جمال الدين بن القفطي
وخرج اقبال من حلب بعسكر وحارب الخوارزميه ثم عاد وفيها مات الخليفة ه
المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد ابن الناصر لدين الله
احمد العباسي امير المومنين بكرة يوم الجمعة لعشر خلون من جمدي الاخرة وكان سبب
موته ان فصد بمبضع مسموم وكانت خلافته سبع عشرة سنة عشر شهر وقيل مات
في ثاني عشرينه وكانت مدته خمس عشرة سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام وله من
العمر احدي وخمسين سنة واربعة اشهر وسبعة ايام وكان حازما عادلا وفي ايامه
عمرت بغداد عماره عظيمة وبنى بها المدرسة المستنصرية ه وفي ايامه قصد التتار
بغداد فاستخدم العساكر حتى قيل انها زادت عدتها على مائة الف انسان فقام من
بعده في الخلافة ابنه المستعصم بالله ابو احمد عبد الله وقام بامره اهل الدولة ه
وحسنوا له جمع الاموال واسقاط اكثر الاجناد فقطع كثيرا من العساكر وسالم التتر
وحمل اليهم المال وفيها بنى بعض غلمان الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ
وزير الملك الصالح بنا بامر مخدومه على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخاناه عماد الدين
فانكر ذلك قاضي القضاة عز الدين بن عبد السلام ومضى بنفسه واولاده حتى هدم البنا
ونقل ما علي السطح ثم اشهد على نفسه انه قد اسقط شهادة الوزير معين الدين وانه قد
عزل نفسه من القضا فلما ضل ذلك ولى الملك الصالح عوضه قضا مصر صدر الدين ابا
منصور موهوب بن عمر بن موهوب بن ابرهيم الجزري الفقيه الشافعي وكان ينوب عن ابن
عبد السلام في الحكم في ثالث عشرين ذي القعدة وفيها قدم مكة الحاج من
بغداد بعد ما انقطع ركب العراق سبع سنين عن مكة ه

ولاية الجزري القضا

## سنة احدى واربعين وستمائة

فيها قدم التتر الى بلاد الروم واوقعوا بالسلطان غياث الدين كيخسرو بن
كيقباد بن كيخسرو ابن قليج ارسلان وهزموه وملكوا بلاد الروم وخلاط وامد ه

اخذ التتار بلاد الروم

فدخل غياث الدين في طاعتهم على ما عمله اليهم وحملوا ايضا سواش وقتساريه بالسيف وقرر على صاحبها في كل سنة اربعمائة الف دينار وفر غياث الدين منهم الى القسطنطينية ومات من بعده ركن الدين ابنه وهو صغير الى ان قتل وفيها تكررت المراسلة بين الصالح نجم الدين وبين عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق وبين المنصور صاحب حمص على ان تكون دمشق واعمالها للصالح اسمعيل ومصر للصالح ايوب وكل من صاحب حمص وحماه وحلب على ما هو عليه وان تكون الخطبة والسكة في جميع هذه البلاد للملك الصالح نجم الدين ايوب وان يطلق الصالح اسمعيل الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح نجم الدين من الاعتقال ويخرج الامير حسام الدين ابو علي بن محمد بن ابي علي بن باساك الهذباني المعروف بابن ابي علي من اعتقاله ببعلبك وان ينتزع الصالح اسمعيل الكرك من الناصر داود فلما تقرر هذا خرج من القاهرة الخطيب اصيل الدين الاسعردي امام السلطان في جماعة وسار الى دمشق فخطب للسلطان بجامع دمشق وحمص واخرج عن المغيث ابن السلطان وركب ثم اعيد الى القلعة حتى يتم بينهما الحلف واخرج عن الامير حسام الدين وكان قد ضيق عليه وجعل في جب مظلم فلما وصل الى دمشق خلع عليه الصالح وسار الى مصر ومعه رسول الصالح اسمعيل ورسول صاحب حمص وهو القاضي عماد الدين بن القطب قاضي حماه ورسول صاحب حلب فقدموا على الملك الصالح نجم الدين ولم يتم اتفاق وعادت الفتنة بين الملوك فاتفق الناصر داود صاحب الكرك مع الصالح صاحب دمشق على محاربة الصالح نجم الدين وعاد رسول حلب وتاخر ابن القطب بالقاهرة فبعث الناصر داود والصالح اسمعيل ووافقا الفرنج على انهم يكونوا عونا لهم على الملك الصالح نجم الدين ووعداهم ان يسلما اليهم القدس ويسلما من طبرية وعسقلان للفرنج قلعتيهما وحصونهما وتمكن الفرنج من الصخرة بالقدس وجلسوا فوقها بالخمر وعلقوا الجرس على المسجد الاقصى فبرز الصالح من القاهرة ونزل بركة الجب واقام عليها وكتب الى الخوارزمية يستدعيهم الى ديار مصر لمحاربة اهل الشام فخرجوا من بلاد الشرق وفي يوم عيد النحر صرف الملك الصالح نجم الدين قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري وقلد الافضل الخونجي قضاء مصر والوجه القبلي وفيها هرب الصادم المسعودي من قلعة الجبل وقد صبغ نفسه حتى صار اسود على صورة عبد كان يدخل اليه بالطعام فاخذ من بلبيس واعيد الى معتقله وفيها انشا شهاب الدين بن رعان خادم الخليفة رباط الثريا بمكة وعمر بعرفة ايضا

اعادة الفتنة بين الملوك ايضا

هرب الصادم من قلعة الجبل



# سنة اثنتين واربعين وستمائة

فيها ورد الى دمشق كتاب بدر الدين لولو صاحب الموصل بانه قد قررت على اهل الشام قطيعة للتتر في كل سنة من الغني عشرة دراهم ومن المتوسط خمسة دراهم ومن الفقير درهم فقرر القاضي محيي الدين بن زكي الدين الكتاب على الناس ووقع الشروع في جباية المال وفيها قطع الخوارزمية الفرات ومقدمهم الامير حسام الدين بركه خان وخان بردي وصاروا خان وكشلو خان وهم زيادة على عشرة الاف مقاتل فسارت فرقة على بقاع بعلبك وفرقة على غوطة دمشق وهم يقتلون وينهبون ويسبون فانجفل الناس من بين ايديهم وتحصن الصالح اسمعيل بدمشق وضم عساكره اليه بعدما كانت قد وصلت غزه وهجم الخوارزمية القدس فبذلوا السيف فيمن كان به من النصارى حتى افنوا الرجال وسبوا النسا والاولاد وهدموا المباني التي في قمامة ونبشوا قبور النصارى واحرقوا رممهم وساروا الى غزه فنزلوها وسيروا الى الملك الصالح نجم الدين في مصر يخبر قدومهم فامرهم بالاقامة في غزه ووعدهم ببلاد الشام بعدما خلع على رسلهم وسير اليهم الخلع والخيل والاموال وتوجه في الرسالة اليهم جمال الدين اقوش النجيبي وجمال الدين بن مطروح وجهز عسكرا من القاهرة عليه الامير ركن الدين بيبرس احد مماليكه الاخصا الذين كانوا معه وهو محبوس بالكرك فسار الى غزه وانضم اليه الخوارزمية جماعة من القيمرية قدموا معهم من الشرق ثم خرج الامير حسام الدين ابو علي بن محمد بن ابو علي الهذباني بعسكر ليقيم على نابلس وجهز الصالح اسمعيل عسكرا من دمشق عليه الملك المنصور صاحب حمص الى عكا واخذ الفرنج ليحاربوا معه عساكر مصر وسار الى غزه وانتهم نجدة الناصر داود صاحب الكرك مع الظهير بن سنقر الحلبي والوزيري فالتقى القوم مع الخوارزمية بظاهر غزه وقد رفع الفرنج الصلبان على عساكر دمشق وفوق راس المنصور صاحب حمص والاقسا تصلب وبايديهم اواني الخمر تسقي الفرسان وكان في الميمنة الفرنج وفي الميسرة عسكر الكرك وفي القلب المنصور صاحب حماه فساق الخوارزمية وعساكر مصر ودارت بين الفريقين حروب شديدة فانكسر الملك المنصور وفر الوزيري وقبض على الظهير وجرح واحاط الخوارزمية بالفرنج ووضعوا فيهم السيف حتى اتوا عليهم قتلا واسرا ولم يفلت منهم الا من شرد فكان عدة من اسر منهم ثمانمائة رجل وقتل منهم ومن اهل الشام زيادة على ثلاثين الفا وحاز الخوارزمية من الاموال ما يجل وصفه ولحق المنصور بدمشق في نفر يسير وقدمت البشارة الى الملك الصالح

كسرة الخوارزمية

نجم الدين بذلك في خامس جمادى الاولى فامر بزينة القاهرة ومصر وظواهرهما وقلعة الجبل
والروضة فبالغ الناس في الزينة وضربت البشائر عدة ايام وقدمت اسرى الفرنج ورؤوس
القتلى ومعهم الظهير بن سنقر وعدة من الامرا والاعيان وقد اركب الفرنج الجمال ومن
معهم من المقدمين على الخيول وشقوا القاهرة فكان دخولهم يوما مشهودا وعلقت
الرؤوس على ابواب القاهرة وملئت الحبوس بالاسرى وسار الامير بيبرس والامير
ابو علي بعساكرهما الى عسقلان ونازلاها فامتنعت عليهم لحصانتها فسار ابن ابو علي الى نابلس
واقام بيبرس على عسقلان واستولت نواب الملك الصالح نجم الدين على غزة والسواحل والقدس
والخليل وبيت جبريل والاغوار ولم يبق بيد الناصر سوى الكرك والبلقا والصلت وعجلون
فورد الخبر بموت ابنه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه في يوم
السبت ثامن جمادى الاولى فاشتد حزن الملك الصالح عليه ثم ورد الخبر بموت ابنه الملك المغيث
عمر بقلعة دمشق فزاد حزنه وقوي غضبه على عمه الصالح اسمعيل وقدم الى القاهرة
الخطيب زين الدين ابو البركات عبد الرحمن بن موهوب من حماه بسيف الملك المظفر ومعه تقدمة
من عند ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد لتسع مضين من شوال وخرج الصاحب معين
الدين الحسن بن شيخ الشيوخ على العساكر من القاهرة ومعه الدهليز السلطاني والخزائن
واقامه السلطان مقام نفسه واذن له ان يجلس على راس السماط ويركب كما هي عادة الملوك
وان يقف الطواشي شهاب الدين رشيد استادار السلطان في خدمته على السماط ويقف
امير جاندار والحجاب بين يديه كعادتهم في خدمة السلطان وكتب الى الخوارزمية ان
يسيروا في خدمته فساروا من القاهرة بالعساكر الى غزة وانضاف اليه الخوارزمية والعسكر
وسار الى بيسان فاقام بها مدة ثم سار الى دمشق فنازلها وقد امتنع بها الصالح اسمعيل
والمنصور ابرهيم صاحب حمص وعاثت الخوارزمية في اعمال دمشق فبعث الصالح اسمعيل الى
شيخ الشيوخ سجادة وابريق وعكاز وقال له اشتغالك بهذا اولى من اشتغالك بقتال الملوك
فلما وصل ذلك اليه جهز الى الصالح اسمعيل جنكا وزمرا وغلالة حرير وقال السجادة والابريق
والعكاز يليقون بي وانت اولى بالجنك والزمر والغلالة واستمر على محاصرة دمشق فبعث
الخليفة المستعصم محيي الدين بن الجوزي الى الملك الصالح نجم الدين ومعه خلعة وهي عمامة
سوداء وفرجية مذهبة وثوبان ذهب وسيف بذهب وطوق ذهب وعلمان حرير وحصان
وترس ذهب فلبس الخلعة على العادة وكانت الاوبئة بمصر قد كثرت لجيد وتاخر قدومه
فقال الصلاح بن شعبان الاربلي م

[illegible]



قالوا الرسول اتى وقالوا انه ... ما راح يوما عن دمشق نزوحا
ذهب الزمان وما عرفت مسلما ... يروي الحديث عن الرسول صحيحا

وفيها قتل امير بني مرين محمد بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة في حرب مع عسكر الموحدين
وولي بعده اخوه ابو يحيى بن عبد الحق وورد كتاب لؤلؤ من الموصل بحكاية قطيعة التتر من دمشق
فقرا كتابه القاضي محيي الدين بن الزكي على العادة وفيها استوزر الخليفة استاداره
مؤيد الدين محمد بن العلقمي في ثامن ربيع الاول عوضا عن نصير الدين ابي الازهر احمد بن محمد
بن علي بن الناقد وفيها استولى التتر على شهرزور وفيها بلغ الاردب
القمح بمصر اربعمائة نقرة

## سنة ثلث واربعين وستمائة

فيها كثرت محاربة ابن شيخ الشيوخ لاهل دمشق ومضايقته للبلد الى ان احرق
قصر حجاج في ثاني محرم ورمى بالمناجنيق والح بالقتال فاحرق الصالح اسمعيل بالنفط
جملة مواضع ونهبت اموال الناس وجرت شدايد الى ان اهل ربيع الاول ففيه خرج
المنصور صاحب حمص من دمشق وتحدث مع بركة خان مقدم الخوارزمية في الصلح
وعاد الى دمشق فارسل الوزير امين الدولة كمال الدين بن ابو الحسن بالسامري الى
الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ يساله الامان ليجتمع به فبعث اليه بقميص وفرجية
وعمامة ومنديل فلبس ذلك وخرج ليلا لايام مضت من جمادى الاولى فتحادثا ورجع الى
دمشق ثم خرج في ليلة اخرى وتقرر ان الصالح اسمعيل يسلم دمشق على ان يخرج منها هو
والمنصور باموالهم ولا يعترض لاحد من اصحابهم ولا لشيء معهم وان يعوض الصالح عن دمشق
بعلبك وبصرى واعمالهما وجميع بلاد السواد وان يكون للمنصور حمص وتدمر والرحبة فاجاب
الى ذلك وحلف الصاحب معين الدين لهم وخرج الصالح اسمعيل والمنصور من دمشق ودخل
الصاحب معين الدين في يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى ومنع الخوارزمية من دخول دمشق
ودبر الامر احسن تدبير واقطع الخوارزمية الساحل بمناشير كتبها لهم ونزل في البلد
وتسلم الطواشي شهاب الدين رشيد القلعة وخطب بها وبجامع دمشق وعامة اعمالها
للملك الصالح نجم الدين وتسلم ايضا الامير سيف الدين علي بن قليج قلعة عجلون لاصحاب
الملك الصالح وقدم الى دمشق فلما وردت الاخبار بذلك على السلطان انكر على الطواشي
شهاب الدين والامرا كيف مكنوا الصالح اسمعيل من بعلبك وقال ان معين الدين حلف
لهم وانتم فاحلفتم وامران يسير الركن الهيجاوي والوزير امين الدولة السامري تحت

الحوطة الى قلعة الروضة فسير من دمشق الى مصر واعتقلا بقلعة الجبل فاتفق موت
الصاحب معين الدين ووفاته بدمشق في ثاني عشرين رمضان فكتب الى الامير حسام
الدين بن على الهذباني وهو بنابلس ان يسير الى دمشق ويتسلمها فسار اليها وصار
نائبا بدمشق والطواشي رشيد الدين بالقلعة وافرج السلطان عن الامير فخر الدين
يوسف بن شيخ الشيوخ وكان قد لزم بيته واخلع عليه وامره وقدمه وبالغ في الاحسان
اليه ولم يبق من اولاد شيخ الشيوخ غيره ۝ واما الخوارزمية فانهم ظنوا ان السلطان
اذا انتصر على عمه الملك الصالح اسمعيل يقاسمهم البلاد فلما منعوا من دمشق وصاروا في
الساحل وغيره من بلاد الشام تغيرت نياتهم واتفقوا على الخروج عن طاعة السلطان
وساروا الى داريا وانتهبوها وكاتبوا الامير ركن الدين بيبرس وهو على غزة بعسكر جيد
من عساكر مصر وحسنوا له ان يكون معهم يدا واحدة وبزوجوه منهم فمال اليهم وكاتبوا
الناصر داود صاحب الكرك فوافقهم ونزل اليهم واجتمع بهم وتزوج منهم وعاد الى
الكرك واستولى على ما كان بيد الامير حسام الدين بن ابى على من نابلس والقدس والخليل
وبيت جبريل والاغوار وخاف الصالح اسمعيل فكاتب الخوارزمية وقدم اليهم فحلفوا
له على القيام بنصرته ونازلوا دمشق فقام الامير حسام الدين بن ابى على بحفظ البلد
احسن قيام والح الخوارزمية ومعهم الصالح اسمعيل في القتال ونهب الاعمال وضايقوا دمشق
وقطعوا عنها الميرة فاشتد الغلا بها وبلغت الغرارة القمح الى الف وثمانماية درهم فضة
ومات كثير من الناس جوعا وباع شخص دارا قيمتها عشرة الاف درهم بالف وحسبناه
درهم واشترى بها غرارة قمح فقامت عليه في الحقيقة بعشرة الاف درهم وابيع الخبز
كل اوقية وربع بدرهم واللحم كل رطل بسبعة دراهم ثم عدمت الاقوات بالجملة واكل الناس
القطاط والكلاب والميتات ومات شخص بالسجن فاكله اهل السجن وهلك عالم عظيم من الجوع
والوبا واستمر هذا البلا ثلاثة اشهر وصار من بجوف الجبل يشم ريح الموتى لعجز الناس عن مواراة
موتاهم التراب ولم ينقطع مع هذا الخمر والفسوق من بين الناس والملك الصالح نجم الدين
في اعمال الحيل والتدبير وما زال بالمنصور ابرهيم صاحب حمص حتى مال اليه واتفق مع ذلك
الحلبيين على محاربة الخوارزمية فخرج الملك الصالح نجم الدين من القاهرة بعساكر مصر
ونزل العباسة فوافاه بها رسل الخليفة وهما الملك ... ن وجيه السبع وجمال
الدين عبد الرحمن بن محي الدين ... بن الجوزي في اخر شوال ومعهم التقليد والتشريف
الاسود وهما عمامة سودا وجبة وطوق ذهب وفرس بمركوب محلية ذهب فنصب المنبر

شدة الغلا بدمشق وحصارها

وصعد



وصعد عليه محي الدين بن الجوزي الرسول وقرا التقليد بالدهليز السلطاني والسلطان
قايم على قدميه حتى فرغ من القراة ثم ركب السلطان بالتشريف الخليفتي وكان يوما
مشهودا وكان قد حضر ايضا من الخليفة تشريف باسم الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ
فوجده قد مات فامر السلطان ان يفاض على اخيه الامير فخر الدين يوسف بن شيخ
الشيوخ فلبسه فلما بلغ الخوارزمية مسير الى السلطان من مصر ومسير المنصور
صاحب حمص بعساكر حلب رحلوا عن دمشق يريدون لقا المنصور فوجدوا اهل دمشق
برحيلهم فرجا ووصلت اليهم الميرة وانحل السعر

## سنة اربع واربعين وستمائة

فيها ارسل الملك الصالح نجم الدين ايوب القاضي نجم الدين محمد بن سالم
النابلسي المعروف بابن قاضي نابلس وكان متقدما عنده الى مملوكه الامير ركن
الدين بيبرس فما زال يخدعه ويمنيه حتى فارق الخوارزمية وقدم معه الى ديار مصر
فاعتقل بقلعة الجبل وكان اخر العهد به وفيها عظمت مضرة الخوارزمية
ببلاد الشام وكثر نهبهم للبلاد وسفكهم للدما وانتهاكهم للحرمات والتقى معهم
المنصور وعساكر حلب وقد انضم اليهم عرب كثير وتركمان نصرة للصالح نجم الدين
وذلك بظاهر حمص اول يوم من المحرم وقيل ثانيه فكانت بينهم وقعة عظيمة
انهزم فيها الخوارزمية هزيمة قبيحة تبدد منها شملهم ولم تقم لهم بعدها
قايمة وقتل مقدمهم بركة خان وهو سكران واسر كثير منهم واتصل من فر منهم
بالتتار ومنهم من مضى الى البلقا وخدم الملك الناصر داود صاحب الكرك
فتزوج منهم واختص بهم وقويت شوكته وسار بعضهم الى نابلس فاستولوا عليها
ووصل بعض من كان معهم ممن انهزم الى حران ولحق ايبك المعظمي بقلعة صرخد
وامتنع بها وسار الصالح اسمعيل الى حلب في عدة من الخوارزمية فانزله الملك الناصر
صاحب حلب واكرمه وقبض على من قدم معه من الخوارزمية وورد بالبشرى
بهذه الهزيمة الى السلطان الصالح نجم الدين ايوب في المحرم فزينت القاهرة
ومصر والقلعتان وسار الامير حسام الدين بن ابي علي الهذباني من دمشق واستولى
على بعلبك بغير حرب وحمل منها الملك المنصور نور الدين محمود بن الصالح اسمعيل
واخوه الملك السعيد عبد الملك الى الديار المصرية تحت الاحتياط فاعتقلوا وزينت

كسرة الخوارزمية على حمص

القاهرة لفتح بعلبك فانه عظيمة هي ومصر وكان اخذ بعلبك عند السلطان ٥
احسن موقعاً من اخذ لدمشق حنقاً منه على عمه الصالح اسمعيل وانصلحت الحال بين
السلطان وبين المنصور صاحب حمص وبين الناصر داود صاحب الكرك واتفقت الكلمة وبعث
السلطان الى حلب يطلب تسليم الصالح اسمعيل فلم يجب الى تسليمه واخرج السلطان عسكراً بشر اقدم
عليه الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ وسيره لمحاربة الكرك فسار الى غزة واوقع بالخوارزمية
ومعهم الناصر داود في ناحية الصلت وكسرهم وبدد شملهم وفر الناصر الى الكرك في علة
وكانت الكسرة على الصلت في سابع عشر ربيع الاول وسار عنها بعد ما حرقها واحاط على ساير
بلاد الناصر وولى عليها النواب ونازل الكرك وخرب ما حولها واستولى على البلقا
واضعف الناصر حتى ساله الامان فبعث يطلب منه من عنده من الخوارزمية فسيرهم
اليه فسار عن الكرك وهم في خدمته فنازل حتى اشرف على اخذها فنزل به مرض اشفى منه
على الموت وحمل في محفة الى القاهرة وبقي العسكر حتى استولوا عليها وقدم المنصور صاحب
حمص الى دمشق منتمياً الى السلطان الملك الصالح فنزل به مرض مات به في صفر فحزن عليه
السلطان حزناً كبيراً لانه كان يتوقع وصوله اليه فقام من بعده بحمص ابنه الاشرف مظفر
الدين موسى **وفيها** تسلم الملك الصالح نجم الدين عجلون بوصية صاحبها سيف
الدين بن قليج عند موته **وفيها** سير الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عيسى
بن ابرهيم بن مطروح الى دمشق وزيراً واميراً وانعم عليه بسبعين فارساً بدمشق وصرف
الامير حسام الدين بن ابي علي الهذباني عن نيابة دمشق وولي مكانه الامير مجاهد الدين
ابرهيم واقر الطواشي شهاب الدين رشيد بالقلعة على حاله فلما دخل ابن مطروح الى دمشق
خرج منها الامير حسام الدين وسار الى القاهرة فلما قدم على السلطان وهو بقلعة
الجبل اقره في نيابة السلطنة بديار مصر وانزله بدار الوزارة من القاهرة وخرج السلطان
العاكر في شوال يريد دمشق من قلعة الجبل فدخل الى دمشق في سابع عشر ذي القعدة
وكان دخوله يوماً مشهوداً فاحسن الى الناس وخلع على الاعيان وتصدق على اهل المدارس
والربط وارباب البيوت باربعين الف درهم وسار بعد خمسة عشر يوماً الى بعلبك ورتب
احوالها واعطى لاهل المدارس والربط وارباب البيوت عشرين الف درهم وسار الى بصرى
وقد تسلمها نواب السلطان من الامير شهاب الدين غازي نايب الملك الصالح اسمعيل
فتصدق على مدارس بصرى وربطها وارباب البيوت بعشرين الف درهم وجهز الامير
ناصر الدين القيمري والصاحب جمال الدين بن مطروح الى صلخد وبها الامير عز الدين ٥
ايبك



ايبك المعظمي فما زال به حتى سلم صلخد وسار الى مصر وتصدق السلطان في القدس
بالفي دينار مصرية وامر بذرع سور القدس فكان ذرعه ستة الاف ذراع بالهاشمي فامر
بصرف مغل القدس في عمارته وان احتاج الى زيادة حمل من مصر وسار الامير فخر
الدين ابن شيخ الشيوخ بعسكر الى طبرية فما زال حتى اخذها من يد الفرنج وهدم ما ٥
استجده الفرنج من القلاع وسار الى عسقلان فحاصرها حتى اخذها من الفرنج وهدم الحصون
**وفيها** مات الملك العادل ابو بكر بن الملك الكامل محمد خنقاً بقلعة الجبل وقيل
كان خنقه قبل هذه السنة وقيل بل كان في سنة خمس واربعين وسبب قتله انه كان
معتقلاً في برج العافية من قلعة الجبل فلما عزم السلطان على المسير الى الشام بعث بامره
ان يتوجه الى قلعة الشوبك ليعتقل بها فامتنع من ذلك فبعث اليه من خنقه واشاع
انه قد طهر مات ثم ظهر امره وخرج ابنه المغيث عمر الى الشوبك فاعتقل بها ولما مات
العادل دفن خارج باب النصر ولم يحضر احد يبكي عليه ولم يبد ذكره وترك ولداً يقال
له الملك المغيث عمر نزل الى القاهرة عند عماته ثم اخرج الى الشوبك وكان عمره يوم
مات نحو ثلثين سنة واقام مسجوناً نحو ثماني سنين **وفيها** وقع الاختلاف بين الفرنج

## سنة خمس واربعين وستمائة

**فيها** عاد الملك الصالح من دمشق الى مصر بعد ما اخذ عسقلان وحرزها في ٥
جمادى الاخرة وتسلم ايضاً قلعة ماردين من عمل حماه في رمضان وفي عوده الى مصر
عرض له وهو بالرمل وجع في حلقه اشفى منه على الموت ثم عوفي ودخل الى قلعة سالماً
وزينت البلدين والقلعتين فرحاً به وكتب الى الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ان يسير
من بلاد الفرنج بالساحل الى دمشق فسار اليها بمن معه من العسكر وانعم على من بها
من الامرا وعزمهم وخلع عليهم واخذت عسقلان عنوة يوم الخميس ثاني عشرين جمادى
الاخرة بعساكر السلطان **وفيها** تسلم نواب السلطنة البلاد قلعة الصبيبة
وحضر الى حلب من حماه الطواشي شجاع الدين مرشد المنصوري والامير مجاهد الدين امير
جاندار لاحضار سيدة الخواتين عصمة الدنيا والدين عايشة خاتون ابنة الملك العزيز
محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب فسارت ومعها امها الستر ٥
الرفيع فاطمة خاتون ابنة الكامل محمد بن العادل بن ابي بكر ابوب في رمضان وهي في
محمل زايد ومحفتها ملبسه ثوب حرير مذهب مكلل بالجوهر فتلقاها زوجها الملك

حكر بستان الكافوري

المنصور صاحب حماه. وفيها حكر الناس البستان الكافوري بالقاهره وعمروا فيه الدور وفيها قبض على الامير عز الدين ايبك المعظم بدمشق وحمل الى القاهره تحت الحوطة فاعتقل بها في دار صواب ولما فجعه ولده بان ماله الذي خلفه من صلحد كان مبلغ ثمانين حرجا اودعها فلما بلغه ذلك سقط الى الارض وقال هذا اخر العهد بالدنيا ولم يتكلم حتى مات بعدها وفيها سار السلطان من قلعة الجبل ونزل بعصبه في اشموم طناح وفيها خنق العادل ابو بكر بن محمد الكامل في ثاني عشر شوال

## سنة ست واربعين وستمائة

فيها كتب السلطان من اشموم طناح الى نايبه بمصر الامير حسام الدين بن ابي علي ان يرحل بالحلقه السلطانيه والدهليز السلطاني الى دمشق واقام بدله في نيابة السلطنة الامير الجواد جمال الدين ابا الفتح موسى بن يغمور بن جلدك فسار الى القصور التي انشاها السلطان الملك الصالح وجعلها مدينه بالسايح في اول الرمل وسماها بالصالحيه

قصور الصالحية

وقام مقام السلطان ليدرك الملك الاشرف صاحب حمص فان الاخبار وردت بمسير عساكر حلب مع الامير شمس الدين لولو والملك الصالح اسماعيل لاخذ حمص فلم يدركه وسلم الاشرف حمص وصارت للناصر صاحب حلب وتعوض عن حمص تل باشر فلما بلغ السلطان ذلك عاد من اشموم طناح الى القاهره وخرج منها الى عسكره بالصالحيه وسار في محفه لما به من المرض بسبب ورم ما بصه واشتد حتى حصل منه ناصور وحدث معه قرحة في الصدر الا انه همته كانت قويه فلم يلق نفسه وسار الى دمشق ونزل بقلعتها وبعث بالامير فخر الدين شيخ الشيوخ ومعه الامرا والعساكر وفيهم الامير ابن ابي علي الهدباني الى حمص فنازلها ورمى عليها بمنجنيق زنة حجره مائه واربعون رطلا ومعه ثلاثه عشر منجنيقا اخرى وتحمل الناس في حمل هذه المجانيق من دمشق حتى كان يحمل كل عود منه نحو عشرين درهما بالعدد فان الوقت كان شتاء صعبا والح في الحصار الى ان قدم من بغداد الشيخ نجم الدين البادرائي رسولا من الخليفة بالصلح بين الحلبيين وبين السلطان فتقرر الصلح ورحل العسكر عن حمص بعد ما اشرف على اخذها وقدم من حلب الشيخ شمس الدين الخسروشاهي فسال السلطان على لسان الملك الناصر داود صاحب الكرك ان يسلم الكرك الى السلطان ويعتاض عنها بالشوبك فاجيب الى ذلك وتوجه من يتسلم منه الكرك فرجع عن ذلك لما بلغه من شدة مرض السلطان وبحركة الفرنج لاخذ مصر فخرج السلطان من دمشق في محفة وسار الى الغور وقدم الامير

نزول الفرنج الاخير

حسام



حسام الدين بن ابي علي الى القاهرة ليتوب عنه بها واستدعى بالامير جمال الدين بن يغمور من القاهره ليتوب به بدمشق وعزل الصاحب جمال الدين بن مطروح عن دمشق وعزل الطواشي شهاب الدين رشيد عن قلعة دمشق وفوض ما كان بيدهما للامير جمال الدين بن يغمور وفيها احترق المشهد الحسيني بالقاهره واحترقت المناره الشرقيه بجامع دمشق ومات قاضي القضاه افضل الدين الخونجي في شهر رمضان وولي من بعده قاضي القضاه جمال الدين يحيى وفيها مات الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب الرها وقام من بعده ابنه الكامل محمد في سلطنة الرها وميافارقين وفيها عزل الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن الامير فخر الدين بن الشلاح عن مكة واعمالها وولى عوضه محمد بن احمد بن المسيب على ما يقوم به وفود مايه فرس في كل سنة فقدم مكة وخرج الامير فخر الدين فسار سيره ابن المسيب واعاد الجبايات والمكوس بمكة واخذ الصدقه الوارده من اليمن واخذ ما كان بمكة من مال السلطان وبنى حصنا بنخلة وحلف هذيلا لنفسه ومنع الجند النفقه فوثب عليه الشريف ابو سعيد علي بن قتادة وقيده واخذ ماله وقال لاهل الحرم انما فعلت به هذا الا اني تحققت انه يريد الفرار بالمال الى العراق وانا غلام مولانا السلطان والمال عندي محفوظ والجبل والعدد الى ان يصل مرسومه فلم يكن عن ما يسير وورد الخبر بموت السلطان نور الدين عمر بن رسول

عزل صاحب اليمن ابن الشلاح عن

## سنة سبع واربعين وستمائة

فيها قدم السلطان من دمشق وهو مريض في محفة لما بلغه من حركة الفرنج فنزل باشموم طناح في المحرم وجمع في دمياط من الاقوات والاسلحة شيا كثيرا وبعث الى الامير حسام الدين بن ابي علي نايبه بالقاهرة ان يجهز الشواني من صناعة مصر فشرع في تجهيزها وسيرها شيا بعد شي وامر الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ان ينزل على جزيرة دمياط بالعساكر ليصير في مقابلة الفرنج اذا قدموا فتحولت العساكر ونزل بالجيزة تجاه دمياط وصار النيل بينه وبينها ولم يقدر السلطان على الحركة لمرضه ونودي في مصر من كان له على السلطان او عنده شي فليحضر لياخذ حقه فطلع الناس واخذ واما كان لمصر وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة لتسع بقين من صفر وصلت مراكب الفرنج البحريه وفيها جموعهم العظيمة صحبة ريدافرنس ويقال له الفرنسيس

نسخة كتاب ملك الفرنج

وماسه لوبس بن كوبس ورنيد افرنس لعنت بلغة الفرنج معناه ملك افرنس وقد
انضم اليه فرنج الساحل كله فارسوا في البحر بازا المسلمين وسير ملك الفرنج الي
السلطان كتابا نصه بعد كلمة كفرهم اما بعد فانه لم يخف عنك اني امير الامة
العيسويه كما اني اقول انك امين الامة المحمديه وانه غير خاف عنك ان اهل جزاير الاندلس
يحملوا الينا الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل
النسا ونستاسر البنات والصبيان ونخلي منهم الديار وقد ابديت لك ما فيه الكفاية
وبذلت لك النصح الي النهاية فلو حلفت بكل الايمان ودخلت علي القسوس والرهبان
وحملت قدامي الشمع طاعة للصلبان ما ردني ذلك عن الوصول اليك وقتالك في
اعز البقاع عليك فان كانت البلاد لي فيا هديه حصلت في يدي وان كانت البلاد
لك والغلبة علي فيدك العليا ممتدة الي وقد عرفتك وحذرتك من عساكر قد حضرت
في طاعتي تملا السهل والجبل وعددهم كعدد الحصي وهم مرسلون اليك باسياف القضا
فلما وصل الكتاب الي السلطان وقري عليه اغرورقت عيناه بالدموع واسترجع فكتب
خط القاضي برهان الدين زهير ابن محمد كاتب الانشا ونسخته بعد البسملة وصلواته
علي سيدنا محمد رسول الله واله وصحبه اجمعين اما بعد فانه وصل كتابك
وانت تهدد فيه بكثرة جيوشك وعدد ابطالك فنحن ارباب السيوف وما قتل
منا قرن الا جددناه ولا بغا علينا باغ الا دمرناه فلو رات عيناك ايها المغرور
حد سيوفنا وعظم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل واخربنا منكم ديار
الاواخر والاوايل لكان لك ان تعض علي انامل بالندم ولابد ان تزل بك القدم
اوله لنا واخره عليك فهنالك تسي بك الظنون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فاذا قرات كتابي هذا فكن فيه علي اول سورة النحل اتي امر الله فلا تستعجلوه
وكن علي اخر سورة ص ولتعلمن نباه بعد حين ونعود الي قول الله تعالي وهو اصدق القايلين
كم من فيه قليلة غلبت فية كثيره باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكما الباغي له
مصرع وبغيك يصرعك والي البلا يقلبك والسلام وفي يوم السبت نزل الفرنج في البر الذي
عساكر المسلمين فيه وضربت للملك ريدافرنس خيمة فتناوشهم المسلمون الحرب واستشهد
يوم الامير نجم الدين ابن شيخ الاسلام وكان رجلا صالحا ورتبه الملك الناصر داود
مع الملك الصالح نجم الدين لما سجن بالكرك ليلوانسه وممن استشهد ايضا الامير صارم الدين
ازبك الوزيري فلما امسي الليل رحل الامير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ بمن معه من

عساكر

٨٨

كتاب الفرنج ودمياط

عساكر المسلمين وقطع بهم الجسر الي الجانب الشرقي الذي فيه مدينة دمياط
وخلا البر الغربي للفرنج وسار بالعسكر يريد اشموم طناح فلما راي اهل دمياط خروجا
كانما يسحبون علي وجوههم طول الليل ولم يبق بالمدينة احد البتة وصارت فارغة من الناس
جمله وفروا الي اشموم مع العسكر وهم حفاه عراه جياع فقرا حيارا بمن معهم من الاطفال
والنسا وساروا الي القاهره فنهبهم الناس في الطريق ولم يبق لهم ما يعيشون
به فعد هذه الفعله من الامير فخر الدين من اقبح ما يشنع به وقد كانت دمياط في ايام
الملك الكامل لما نازلها الفرنج اقل ذخاير وعددا منها في هذه النوبة ومع ذلك
لم يقدر الفرنج علي اخذها الا بعد سنة عندما فني اهلها بالوبا والجوع وكان
فيها هذه المره ايضا جماعة من شجعان بني كنانه فلم يغير ذلك شيا واصبح الفرنج
يوم الاحد لسبع بقين من صفر سايرين الي دمياط فعند ما راوا ابوابها مفتحه
ولا احد يحميها خشوا ان تكون مكيده فتمهلوا حتي ظهر ان الناس قد فروا وتركوها
فدخلوا بغير كلفة ولا مونة حصار واستولوا علي ما فيها من الالات الحربية والاسلحه
العظيمة والعدد الكثير والاقوات والازواد والذخاير والاموال والامتعة وغير
ذلك صفوا عفوا وبلغ ذلك اهل القاهره ومصر فانزعج الناس انزعاجا عظيما
ويسوا من بقا كلمة الاسلام بديار مصر لتملك الفرنج مدينة دمياط وهزيمة العسكر
وقوة الفرنج بما صار اليهم من الاموال والازواد والاسلحة والحصن الجليل
الذي لا يقدر علي اخذه بقوة مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وعندما وصلت
العساكر الي اشموم ومعهم اهل دمياط اشتد حنق السلطان علي الكنانيين وامر بشنقهم
فقالوا وما ذنبنا اذا كانت عساكره جميعهم وامراوه هربوا واحرقوا الزردخانات
فاي شي نعمل نحن فشنقوا لكونهم خرجوا من المدينة بغير اذن حتي تسلمها الفرنج فكانت
عدة من شنق زياده علي خمسين اميرا من الكنانيه فيهم امير حشم وله ابن جميل
الصورة فقال ابوه بالله اشنقوني قبل ابني فقال السلطان لا بل اشنقوه قبل ابيه
فشنق الابن ثم شنق الاب من بعده بعد ان استفتي السلطان الفقها فافتوا بقتلهم
وتغير السلطان علي الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وقال ما قدرتم تقفوا ساعة بين
يدي الفرنج هذا وما قتل منكم الا هذا الضعيف الشيخ نجم الدين وكان الوقت لا يسع الا
الصبر والتغاضي وقامت الشناعه من كل احد علي الامير فخر الدين فخاف كثير من الامرا
وعزم سطوة السلطان وهموا بقتله فاشار عليهم فخر الدين بالصبر حتي تتبين امر

اخذ الفرنج دمياط

شنق الكنانيه

امر السلطان فانه على خطه وان مات كانت الراحة منه والا فهو بين ايديكم ه
ولما وقع ما ذكر امر السلطان بالرحيل الي المنصوره وحمل في حراقة حتى انزل بقصر
المنصوره على بحر النيل في يوم الثلاثا لخمس بقين من صفر فشرع كل واحد من العسكر
في تجديد الابنية للسكنى بالمنصورة ونصبت بها الاسواق واصلح السور الذي على
البحر وستر بالستاير وقدمت الشواني المصرية بالعدد الكاملة والرجاله وجات
الغزاه والرجاله من عوام الناس الذين يريدون الجهاد من كل النواحي ووصلت
عربان كثيره وجدوا واخذوا في الغارة على الفرنج ومناوشتهم وحصن الفرنج
اسوار دمياط وشحنوها بالمقاتلة فلما كان يوم الاثنين سلخ ربيع الاول وصل الي
القاهره من اسرى الفرنج الذين تخطفهم العرب ستة وثلثون اسيرا منهم فارسان
**وفي خامس ربيع الاخر** وصل سبعه وثلثون اسيرا **وفي سابعه**
وصل اثنان وعشرون اسيرا **وفي سادس عشره** وصل خمسه واربعون
اسيرا منهم ثلثة من الخياله ولما بلغ اهل دمشق اخذ الفرنج دمياط ساروا منها
واخذوا صيدا من الفرنج بعد حصار وقتال وورد الخبر بذلك لخمس بقين من ربيع الاخر
فسر الناس بذلك هذا والاسرى من الفرنج تصل في كل قليل الي القاهره ووصل
في ثامن عشر جمدى الاولى خمسون اسيرا ومع ذلك والمرض متزايد بالسلطان وقواه
ينحط حتى وقع ياس الاطبا من برئه وعافيته لاجتماع مرضين عظيمين هما الجراحه [above the line: الناصور] [above the line: به?]
في مابضه والسل ه واما الناصر داود صاحب الكرك فانه لما ضاقت به الامور
استخلف ابنه الملك المعظم عيسى واخذ معه جواهره وسار في البر الى حلب مستجيرا بالملك
الناصر يوسف بن الملك العزيز فانزله واكرمه وسير الناصر بجواهره الى الخليفة المستعصم
بالله لتكون عنده وديعة فقبض ذلك وسير اليه الخط بقبضه واراد الناصر بذلك
ان يكون الجوهر في مامن فاذا احتاج اليه طلبه وكانت قيمته ما ينيف على مائة الف
دينار فحنق ولدا الناصر على ابيهما لكونه قدم عليهما المعظم وقبضا على المعظم واستوليا على
الكرك واقام الملك الظاهر شادي وهو اسن اخوته بالكرك وسار الملك الامجد ه
حسن الى الملك الصالح نجم الدين فوصل الي المعسكر بالمنصوره يوم السبت لتسع مضين
من جمدى الاخرة وبشره بانه هو واخوه الملك الظاهر اخذا الكرك له وساله في خبز
بمصر يعوضهما بها فاكرمه السلطان واعطاه مالا كثيرا وسير الطواشي بدر الدين [above the line: الصوابي?]
الى الكرك نايبا بها وبالشوبك فتسلمها وسير اولاد الناصر داود جميعهم واخوته

الملك



[red marginal note:] بموت السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه

الملك القاهر والملك المغيث ونساهم وعيالهم كلها الى المعسكر فاقطعهم السلطان
اقطاعا جليلا ورتب لهم الرواتب وانزل اولاد الناصر في الجانب الغربي قبالة المنصوره
وكان استيلا نايب السلطان على الكرك يوم الاحد الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من
جمدى الاخرة وسر السلطان باخذ الكرك سرورا عظيما وامر فزينت القاهره
ومصر وضربت البشاير بالقلعتين وحمل الى الكرك الف الف دينار مصريه وجواهر
وذخاير واسلحه وشيا كثيرا مما يعين عليه **وفي ثالث عشر رجب** وصل
الي القاهره سبعه واربعون اسيرا من الفرنج واحد عشر فارسا منهم وظفر المسلمون
بعد ايام بمسطح للفرنج في البحر فيه مقاتلة بالقرب من نستراوه فلما كان ليلة الاثنين
نصف شعبان مات السلطان الملك الصالح بالمنصوره في مقابلة الفرنج عن اربع واربعين
سنه بعد ما عهد لولده توران شاه وحلف له فخر الدين بن الشيخ ومحسن الطواشي ومن
يثق به وبعد ما علم قبل موته عشرة الاف علامه يستعان بها في الكتابات على كتمان ه
موته حتى يقدم ابنه توران شاه من حصن كيفا وكانت امه ام ولد اسمها ورد المنى وكانت
مدة ملكه بمصر عشر سنين الا خمسين يوما فغسله احد الحكما الذين تولوا علاجه لكي يخفى
موته وحمل في تابوت الى قلعة الروضه واخفي موته فلم يظهر الي تاسع عشرين رمضان ثم نقل
بعد ذلك بمدة الي تربة بجوار المدارس الصالحية بالقاهره والملك الصالح هو الذي انشا
المماليك البحريه بديار مصر وذلك انه لما جرى له ما تقدم ذكره في الليلة التي زال عنه ملكه
بتفرق الاكراد وغيرهم من العسكر عنه حتى لم يثبت معه سوى مماليكه رعى لهم ذلك فلما
استولى على مملكة مصر اكثر من شرا المماليك وجعلهم معظم عسكره وقبض على الامرا واعطا [above the line: مماليكه?]
الامريات فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه وسماهم بالبحريه لسكناهم معه في قلعة
الروضه على بحر النيل وكان ملكا شجاعا حازما مهابا لشدة سطوته وفخامة ناموسه مع
عزة النفس وعلو الهمة وكثرة الحيا والعفة وطهارة الذيل عن الخنا وصيانة اللسان عن
الفحش في القول والاعراض عن الهزل والعبث بالكلية وشدة الوقار ولزوم الصمت
حتى انه كان اذا خرج من عند حرمه الي مماليكه اخذتهم الرعدة عند ما يشاهدونه خوفا منه
ولا يبقى احد منهم مع احد واذا جلس مع ندمايه كان صامتا لا يستفزه الطرب ولا يحل
وجلساوه كانما على رؤسهم الطير واذا تكلم مع احد من خواصه كان ما يقوله كلمات نزره وهو
في غاية الوقار وتلك الكلمات لا تكون الا في مهم عظيم من استشارة او تقدم بامر من
الامور المهمة لا يعيد واحد به قط هذا النحو ولا يجسر احد ان يتكلم بين يديه الا جوابا وما عرف

[In the manuscript, the bold date headings are written in red ink.]

ابدا على الحلب من خواصه انه تكلم في مجلسه ابدا البته ولا انه جسر على شفاعة ولا مشورة
ولا ذكر نصيحة ما لم يكن ذلك بابتدا من السلطان فاذا انفرد بنفسه لا يدنو اليه
منه احد وكانت القصص ترد اليه مع الخدام فيوقع عليها ويخرج بها الخدام الى كاتب
الانشا ولا يستقل احد من ارباب الدولة بانفراده بامر بل يراجع بالقصص مع الخدام ومع
هذا الشهامة والمهابة لا يرفع بصره الى من يحادثه حيا منه وحفرا ولم يسمع منه قط في حق
احد من خدمه لفظة فحش واكثر ما يقول اذا شتم احدا متخلف لا يزيد على هذه الكلمة ولا
عرف من النكاح قط سوى زوجته وجواريه وكانت البلاد في ايامه امنة مطمئنة والطرق
سابلة الا انه كان عظيم الكبر زايد الترفع بلغ من كبره وترفعه ان اخاه الملك المغيث
عمر لما حبسه الملك الصالح اسمعيل عنده لم يساله فيه ولا طلبه منه حتى مات في حبسه وكان
يحب جمع المال حيث انه عاقب عليه ام اخيه الملك العادل الى ان اخذ منها مالا عظيما
وجواهر نفيسه وقتل اخاه الملك العادل ومن حين قتله ما انتفع بالحياة ولا تهنا بها
فنزل به المرض وطرقه الفرنج وقبض على جميع امرا الدولة واخذ اموالهم وذخايرهم
ومات في حبوسه ما ينيف على خمسة الاف نفس سوى من قتل وغرق من الاتراك في البحر
ولم يكن له مع ذلك ميل الى العلم ولا مطالعة الكتب الا انه كان يجري على اهل العلم والصلاح
المعاليم والجرايات من غير ان يخالطهم ولا يخالطهم لمحبته في العزلة ورغبته في الانفراد
وملازمته للصمت ومداومته على الوقار والسكون وكان يحب العمارة ويباشر الابنية بنفسه
وعمر بمصر ما لم يعمره احد من ملوك بني ايوب فانشا قلعة الروضة تجاه مدينة فسطاط مصر
وانفق فيها اموالا جمة وهدم كنيسة كانت هناك لليعاقبة من النصارى واسكن بهذه
القلعة الف مملوك من الترك وقيل ثمانمايه وسماهم البحرية وكان الما حينه لا يحيط بها
فلم يزل يغرق السفن ويرمي الحجارة فيما بين الجيزة والروضة الى ان صار الما في طول السنة
محيطا بالروضة واقام جسرا من مصر الى الروضة تمر عليه الامرا وغيرهم اذا جاوا الى الخدمة
ولم يكن احد يمر على هذا الجسر راكبا احتراما للسلطان فجات هذه القلعة من اجل مباني
الملوك وبنى ايضا على النيل بناحية اللوق قصورا بلغت الغاية في الحسن جعلها الى جانب
ميدانه الذي يلعب فيه بالكرة وكان مغرى بلعبها وبنى قصرا عظيما فيما بين القاهرة
ومصر سماه الكبش على الجبل بجوار جامع ابن طولون وبنى قصرا بالقرب من العلاقة في ارض
السايح وجعل حوله مدينة سماها الصالحية فيها جامع وسوق لتكون مركزا للعساكر باول
الرمل بين الشام ومصر وكان له الاولاد الملك المغيث وهو اكبر اولاده مات في سجن

قلعة

قلعة دمشق والملك المعظم توران شاه وملك مصر بعده والملك القاهر ومات في
حياته ايضا وولد له ايضا من شجر الدر ولد سماه خليل مات صغيرا ولما طال مرضه
من الجراحة الناصورية وفسد مخرجه وامتد الجرح الى فخذه اليمنى واكل جسمه اجتهد
في مداواتها وحدث له مرض السل من غير ان يفطن به فورد كتابه على الامير حسام الدين
بن ابي علي بالقاهرة ان الجراحة قد صلحت وجفت رطوبتها فتاخذ حظك من هذه البشرى
وفي الحقيقة لم تجف الجراحة الا لفراغ المواد وتزايد بعد ذلك المرض حتى مات وقيل
انه لم يعهد الى احد بالملك بل قال للامير حسام الدين بن ابي علي اذا مت لا تسلم البلاد
الا للخليفة المستعصم بالله ليرى فيها رايه فانه كان يعرف ما في ولده من الهوج فلما
مات السلطان احضرت زوجته شجر الدر الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ والطواشي
جمال الدين محسن وكان اقرب الناس الى السلطان واليه القيام بامر مماليكه وحاشيته
واعلمتهما بموت السلطان ووصتهما بكتمان موته خوفا من الفرنج وكان الامير فخر الدين عاقلا
مدبرا خليقا بالملك جوادا محبوبا الى الناس فاتفقا مع شجر الدر على القيام بتدبير
المملكة الى ان يقدم السلطان الملك المعظم توران شاه فاحضرت الامرا الذين بالمعسكر
وقالت لهم ان السلطان قد رسم بان تحلفوا له ولابنه الملك المعظم غياث الدين توران شاه
صاحب حصن كيفا ان يكون سلطانا بعده وللامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ
بالتقدمة على العساكر والقيام بالاتابكية وتدبير المملكة فقالوا كلهم سمعا وطاعة
ظنا منهم ان السلطان حي وحلفوا باسرهم وحلفوا ساير الاجناد والمماليك السلطانية
وكتب على لسان السلطان الى الامير حسام الدين بن ابي علي الهذباني بالقاهرة ان يحلف
اكابر الدولة واجنادها بالقاهرة فحضر الى دار الوزارة قاضي القضاة بدر الدين يوسف
بن الحسن قاضي سنجار والقاضي بها الدين زهير بن محمد كاتب الانشا وكان الملك الصالح
قد ابعده لامر نقمه عليه وحلف من حضر من الاعيان على من تقدم ذكره وكان ذلك
في يوم الخميس ثامن عشر شعبان واستدعي القاضي بها الدين زهير من القاهرة الى
المعسكر بالمنصورة وقام الامير فخر الدين بتدبير المملكة واقطع البلاد مناشير واعاد
البها زهير الى منصبه فكانت الكتب ترد من المعسكر وعليها علامة السلطان الملك
الصالح فقيل انها كانت بخط خادم يقال له سهيل لا يشك من راه انه خط السلطان ومشى
هذا على الامير حسام الدين نايب السلطنة مدة الى ان اوقفه بعض اصحابه على اضطراب
في العلامة تخالف علامة السلطان ففحص عن خبر السلطان من بعض خواصه الذين

بالمعسكر حتى عرف موته فاشتد خوفه من الامير فخر الدين وخشي ان يتغلب على الملك
فاحتاط للنفسه واخذ الامير فخر الدين يطلق المسجونين ويتصرف في اطلاق الاموال والخلع
على خواص الامرا واطلق السكر والكتان الى الشام فعلم الناس بموت السلطان من حينئذ
غير ان احد لا يجسر ان يتفوه به وسار من المعسكر الفارس اقطاي وهو يومئذ راس المماليك
البحرية لاحضار الملك المعظم من حصن كيفا وبعث الامير حسام الدين قاصدا من قبله ايضا
فلما كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان امر الخطبا ان يدعوا يوم الجمعة للملك
المعظم بعد الدعا لابيه وان ينقش اسمه على السكة بعد اسم ابيه ونوهم الامير حسام الدين
من الامير فخر الدين ان يقيم الملك المغيث عمر بن العادل بن ابي بكر بن الكامل ويستولي على الامر
فنقله من عند عمات ابيه بنات الملك العادل ابي بكر بن ايوب من القاهرة الى قلعة الجبل
ووكل به من يحتاط عليه ولا يسلمه لاحد هذا والمكاتبات ترد من الامير فخر الدين وعنوانها
من فخر الدين الخادم يوسف فيحجب عنها الامير حسام الدين ويجعل العنوان المملوك
ابو علي فيتجاملان في ظاهر الامر واما في الباطن فان الامير فخر الدين اخذ في الاستبداد
والاستقلال بالمملكة واختص بالصاحب جمال الدين بن مطروح وبالقاضي بها الدين زهير
وصار يركب في موكب عظيم وجميع الامرا في خدمته ويترجلون له عند النزول ويعرضون تماطه
ووصل قاصد الامير حسام الدين الى حصن كيفا وطالع الملك المعظم بان المصلحة في السرعة ومتى
تاخر فات الغوث وتغلب الامير فخر الدين على البلاد ثم وصل اليه بعد ذلك قصاد فخر الدين
وشجر الدر فخرج من حصن كيفا ليلة السبت لاحدى عشرة مضت من شهر رمضان في خمسين
فارسا من الزامه وقصد عانة ليعدي الفرات وقد اقام له بدر الدين لولو صاحب الموصل
جماعة واقام له الحلبيون ايضا جماعة يقبضون عليه فنجاه الله منهم وعدى الفرات من
عانة وسلك البرية يخاطر بنفسه وكاد يهلك من العطش هذا وشجر الدر تدبر الامور
حتى لم يتغير شي وصار الدهليز السلطاني على حاله والسماط في كل يوم يمد والامرا تحضر
الخدمة وهي تقول السلطان مريض ما يصل اليه احد واما الفرنج فانهم لما بلغهم موت
السلطان قدمات خرجوا من دمياط فارسهم وراجلهم ونزلوا على فارسكور وشوانيهم في
بحر النيل تحاديهم ورحلوا من فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة
الى القاهرة من المعسكر كتاب فيه حض الناس على الجهاد وله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وكان كتابا بليغا فيه مواعظ جمة
فقري على الناس بعوف منبر جامع القاهرة وحصل في قراته من البكا والنحيب وارتفاع الاصوات

بالضجيج

91

بالضجيج ما لا يوصف وارجفت القاهرة ومصر لكثرة انزعاج الناس وحركتهم للمسير وخرج من
البلاد والنواحي لجهاد الفرنج عالم عظيم وقد اشتد كرب الخلايق من تمكن الفرنج وتوقعهم
واخذهم البلاد مع موت السلطان فلما كان يوم الثلاثا اول يوم من رمضان واقع الفرنج
المسلمين فاستشهد العلاي امير مجلس وجماعة وقتل من الفرنج عدة ونزلوا بشارمساح
**وفي يوم الاثنين سابعه** نزلوا البرمون فاشتد الكرب وعظم الخطب
لدنوهم وقربهم من العسكر **وفي يوم الاحد** ثالث عشره وصلوا الى طرف برد مياط
ونزلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين بحر اشموم وفي البر الغربي اولاد الملك
الناصر داود صاحب الكرك في حلقة العسكر فاستقر الفرنج بمنزلتهم هذه وخندقوا عليهم
خندقا وادار وا سورا ستروه بالستائر ونصبوا المناجنيق ليرموا بها على معسكر المسلمين
ونزلت شوانيهم بازايهم في بحر النيل ووقفت شواني المسلمين بازا المنصورة ووقع القتال
من الفريقين برا وبحرا **وفي يوم الاربعا سادس عشره** نفر الى عند
المسلمين ستة خياله واخبروا بمضايقة الفرنج **وفي يوم عيد الفطر**
اسر كند كبير من الفرنج له قرابة من الملك ريدا فرنس واستمر القتال وما من يوم الا
وقتل من الفرنج ويوسر ولقيوا من عامة المسلمين وسوالهم نكاية عظيمة وتخطفوا
منهم وقتلوا كثيرا وكانوا اذا شعروا بالفرنج القوا انفسهم في الما وسبحوا الى ان
يصيروا في بر المسلمين وتحيلوا في خطفهم بكل حيلة حتى ان شخصا اخذ بطيخة ادخل فيها
راسه وغطس في الما الى ان قرب من الفرنج فظنوه بطيخة فما هو الا ان نزل في الما ليتناوله
اذا اختطفه المسلم وعام به حتى قدم به الى المسلمين **وفي يوم الاربعا سابع
شوال** اخذ المسلمون شيني فيه نحو مايتة رجل من الفرنج وكند كبير **وفي يوم
الخميس** النصف منه ركب الفرنج فدخل المسلمون اليهم البر الذي هم فيه وقاتلوهم
قتالا شديدا قتل فيه من الفرنج اربعون فارسا وقتلت خيولهم **وفي يوم الجمعة
تاليه** وصل الى القاهرة سبعة وستون اسيرا من الفرنج منهم ثلاثة من الاكابر
الداوية **وفي يوم الخميس ثاني عشرينه** احرقت للفرنج مرمة عظيمة في البحر
واستظهر المسلمون عليهم استظهارا عظيما الى ان كان يوم الثلثا خامس ذي القعدة
دل بعض منافقي اهل الاسلام الفرنج على مخائض في بحر اشموم فلم يشعر السلطان الا و
والفرنج معهم في المعسكر وكان الامير فخر الدين في الحمام فاتاه الصريخ بان الفرنج قد
هجموا على العسكر فخرج مدهوشا وركب فرسه من غير اعتدار ولا تحفظ وساق لينظر الخبر

كاسر الراس البليخ

هجوم الفرنج على عسكر المسلمين

استشهاد ابن شيخ الشيوخ

وبامر الناس بالركوب وليس معه سوي بعض مماليكه واجناده فلقيه طلب الفرنج
الداويه وحملوا عليه ففر من كان معه وتركوه وهو يدافع عن نفسه فطعنه واحد برمح
في جنبه واعتورته السيوف من كل ناحية فمات رحمه الله ونزل الفرنج علي جديله
وكانوا الفا وايمانه فارس ومقدمهم اخو الملك ريدافرنس وما هو الا ان قتل
الامير فخر الدين واذا بالفرنج اقتحموا علي المنصوره فتفرق الناس وانهزموا يمينا
وشمالا وكادت الكسرة فان الملك ريدافرنس وصل بنفسه الي باب قصر السلطان
الا ان الله تدارك بلطفه واخرج الي الفرنج الطايفه التركيه التي تعرف بالبحريه ٥
والجمداريه وفيهم بيبرس البند قداري الذي تسلطن بعد هذه الايام فحملوا علي
الفرنج حمله زعزعوهم بها وازاحوهم عن باب القصر فلما ولوا اخذتهم السيوف والدبابيس
حتى قتل منهم في هذه النوبه نحو الف وخمسمايه من اعيانهم وشجعانهم وكانت الفرنج
قد اتوا الجسر ليعبروا منه فلولا لطف الله لكان الامر تم لهم وعند تمام الجسر وكانت
المعركه بين ازقة المنصوره فانهزموا الى جديله منزلتهم وقد حال بين الفريقين الليل
وادارو عليهم سورا وحفروا خندقا وصارت منهم طايفة في البر الشرقي ومعظم
في الجزيرة المتصلة بدمياط فكانت هذه الواقعة اول ابتدا النصر علي الفرنج وعندما
هجم الفرنج على العسكر سرح الطاير بذلك الي القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما
وقدم المنهزمون من السوقة والعسكر فلم تغلق ابواب القاهرة في ليلة الاربعا لتوارد
المنهزمين ٥ وفي صبيحة يوم الاربعا وقعت البطاقة تبشر بالنصرة على الفرنج فزينت
القاهرة وضربت البشاير بقلعة الجبل وكثر فرح الناس وسرورهم وبقي العسكر بتدبير امر
شجر الدر فكانت مدة تدبير الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعد موت الملك الصالح
لمملكة مصر خمسه وسبعين يوما وفي يوم قتله نهب مماليكه وبعض الامرا داره وكسروا
صناديقه وخزاينه واخذوا امواله وخيوله واحرقوا داره

# السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه

## بن الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل

ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان سار من حصن كيفا الي دمشق لاحدى عشرة مضت
من رمضان فنزل عانه في خمسين فارسا من اصحابه يوم الخميس النصف من شهر رمضان
سنة سبع واربعين وخرج منها يوم الاحد يريد دمشق علي طريق السماوة في البرية فنزل

الغفير



القصير في دهليز ضربه له الامير جمال الدين موسى بن يغمور نايب دمشق يوم الجمعة
لليلتين بقيتا من رمضان ودخل من الغد وهو يوم السبت سلخه الى دمشق ونزل بقلعتها
فكان يوما مشهودا وقام الامير جمال الدين بخدمته وحلف له الامرا وتسلطن في يوم عيد
وخلع على الامرا واعطاهم اموالا جزيلة بحيث انه انفق ما كان في قلعة دمشق وهو
ثلثمايه الف دينار واستدعى من الكرك مالا اخر حتى انفقه وافرج عمن كان بدمشق في
حبس ابيه واتته الرسل من حماه وحلب تهنيه بالقدوم ٥ ولاربع مضين من شوال سقطت
البطايق الى العسكر والقاهرة بوصول الملك المعظم الى دمشق وسلطنته بها فضربت
البشاير بالمعسكر وبالقاهرة وسار السلطان من دمشق يوم الاربعا سابع عشرينه
يريد مصر بعد ما خلع على الامير جمال الدين واقره على نيابة السلطنة بدمشق وقدم
معه القاضي الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي وكان معتقلا بدمشق عند
الامير جمال الدين وقدم معه ايضا هبة الله بن ابي الزهر بن حنيش الكاتب النصراني
وقد وعده بوزارة مصر ان اسلم فاسلم وتلقب بالقاضي معين الدين وسيره اول يوم من
ذي القعدة الى قلعة الكرك ليحتاط على خزاينها فانه اشيع انه لحقه في الرمل عند
ما تواترت الاخبار في القاهرة بقدوم السلطان خرج قاضي القضاة بدر الدين السنجاري
فلقيه بغزه وقدم معه وخرج الامير حسام الدين ابو علي نايب السلطان فلقيه بها يوم
السبت لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ونزل في قصر ابيه ومن يومئذ اعلن بموت الملك
الصالح ولم يكن قبل هذا اليوم احد ينطق بموته بل كانت الامور على حالها والدهليز
الصالحي والسماط ومشي الامرا الخدمة على ما كان عليه الحال في ايام حياته وشجر الدر تدبر
امور الدولة كلها وتقول السلطان مريض ما اليه وصول فلم تتغير عليها شي الي ان استقر
الملك المعظم بالصالحية فتسلم مملكة مصر وخلع على الامير حسام الدين بن ابي علي خلعة
سنية ومنطقة وسيفا فيها ثلاثة الاف دينار مصرية وانشد الشعرا عدة تهاني
وجرت بين يديه مباحثات ومناظرات في انواع من العلوم وكان قد مهر في العلوم
وعرف الخلاف والفقه والاصول وكان جده الملك الكامل يحبه لميله الي العلم ويلقي
عليه من صعوبة المسايل المشكلة ويامره بعرضها وامتحان الفقها في مجلسه ولازم
الاشتغال الي ان برع الا انه فيه هوج وخفة مع غرامه بمجالسة اهل العلم من الفقها
والشعرا ثم انه رحل من الصالحية ونزل تلبانه ثم نزل بعدها منزلة بالكه وسار
منها الي المنصورة وقد تلقاه الامرا والمماليك فنزل في قصر ابيه وجده يوم ٥

علي

الخميس لتسع بقين من ذي القعدة فاول ما بدا به ان اخذ مماليك الامير فخر الدين
من شيوخ الشيوخ الصغار وكثيرا من مخلفه بدون القيمة ولم يعط ورثته شي وكان ذلك
نحو الخمسة عشر الف دينار واخذ سيف فخر الدين ويقول اطلق السكر والكتان وانفق
المال واطلق المحابيس ايش ترك لي وكانت الميرة تصل الى الفرنج في منزلتهم من دمياط
في بحر النيل فصنع المسلمون عدة مراكب وحملوها وهي مفصلة على الجمال الى بحر المحلة وطرحوها
فيه وشحنوها بالمقاتلة وكانت ايام زيادة النيل فلما جاءت مراكب الفرنج الى جهة
المحلة وهذه المراكب مكمنة فيه خرجت عليهم بغتة وقاتلتهم وللحال عدم اسطول
المسلمين من جهة المنصورة فاحدق بمراكب الفرنج اخذا وبيلا وكانت اثنين
وخمسين مركبا وقتل منها واسر نحو الف فرنجي وغنم ساير ما فيها من الازواد والاقوات
وحملت الاسرى على الجمال الى العسكر فانقطع المدد من دمياط عن الفرنج ووقع الغلا
عندهم وصاروا محصورين لا يطيقون المقام ولا يقدرون على الذهاب واستظهر
المسلمون عليهم وطمعوا فيهم **وفي اول ذي الحجة** اخذ الفرنج من المراكب
التي في بحر المحلة سبع حراريق ونجا من كان فيها من المسلمين **وفي ثاني ذي
الحجة** تقدم امر السلطان الى الامير حسام الدين بن ابي علي بالمسير الى القاهرة
والاقامة بدار الوزارة على عادته في نيابة السلطنة **وفيه** وصل الى
السلطان جماعة من الفقها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وبها الدين بن
الجميزي والشريف عماد الدين والقاضي عماد الدين القسم بن ابرهيم بن هبة الله بن
اسمعيل بن نبهان بن محمد ابن المقشعر الحموي قاضي مصر وكان قد ولي القضا بعد موت
الجمال يحيي في جمادى الاولى وسراج الدين الارموي فجلس معهم وناظرهم **وفي يوم
عرفة** وصلت مراكب فيها الميرة للفرنج فاخذ شواني المسلمين منها اثنين
وثلثين مركبا منها تسع شواني فاشتد الغلا عند الفرنج وشرعوا في مراسلة
السلطان يطلبون منه الهدنة فاجتمع برسلهم الامير زين الدين بن امير جاندار
وقاضي القضاة بدر الدين السنجاري فسالوا ان يسلموا دمياط ويأخذوا عوضا عنها
مدينة القدس وبعض السواحل فلم يجابوا الى ذلك **وفي يوم الجمعة** لثلاث
بقين من ذي الحجة احرق الفرنج ما عندهم من الخشب واتلفوا مراكبهم ليفروا الى
دمياط وخرجت السنة وهم في منزلتهم **وفي هذه السنة** قدم الى بغداد
طايفة من التتر على حين غفلة فقتلوا ونهبوا وجفل منهم الناس **وفيها**

استولى



استولى علي بن قتادة على مكة في ذي القعدة **وفيها** قتل الشريف
شيحة امير المدينة النبوية وقام من بعده ابنه عيسى **وفيها** قتل المنصور
نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وملك بعده ابنه المنصور شمس الدين
يوسف **وفيها** مات متملك تونس ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص
في جمادى الاخرة عن تسع واربعين سنة وكان قد قام وملك تونس واستبد بامرها
ودعا لنفسه وقد ضعف امر ملوك الموحدين من بني عبد المومن بن علي فاقام على
مملكة افريقية ثلاثا وعشرين سنة وامتدت مملكته الى تلمسان وسجلماسة
وسبتة وتابعه اهل اشبيلية وشاطبة والمرية ومالقة وغرناطة وخلف مالا
جما فبويع بعده ابنه محمد المستنصر وابو زكريا هذا هو اول من ملك تونس من الملوك
الحفصيين ومن كان قبله منهم فانما كانوا عمالا لبني عبد المومن **وفيها**
قبض الشريف ابو سعد بن علي بن قتادة على الامير احمد محمد بن المسيب بمكة في اواخر
شوال كما تقدم في السنة الخالية وقام بامر مكة

## سنة ثمان واربعين وستمائة

**في ليلة الاربعا ثالث المحرم** رحل الفرنج باسرهم من منزلتهم يريدون مدينة
دمياط وانحدرت مراكبهم في البحر قبالتهم فركب المسلمون اقفيتهم بعد ان عدوا
الى برهم واتبعوهم فطلع صباح نهار الاربعا وقد احاط بهم المسلمون وبذلوا
فيهم سيوفهم واستولوا عليهم قتلا واسرا وكان معظم الحرب في فارسكور فبلغت
عدة القتلى عشرة الاف في قول المقلل وثلثين الفا في قول المكثر واسر من خيالة
الفرنج ورجالة المقاتلة وصناعهم وسوقتهم ما يناهز مائة الف انسان وغنم
المسلمون من الخيل والبغال والاموال ما لا يحصى كثرة واستشهد من المسلمين نحو
مائة رجل وابلت الطايفة البحرية لاسيما بيبرس البندقداري في هذه النوبة بلاء
حسنا وبان لهم اثر جميل والتجا الملك ريدا فرنس وعدة من اكابر قومه الى تل وطلبوا
الامان فامنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحي ونزلوا على امانه واخذوا الى
المنصورة فقيد الملك ريدا فرنس بقيد من حديد واعتقل في دار القاضي فخر
الدين ابرهيم بن لقمان كاتب الانشا الذي كان ينزل بها من المنصورة ووكل بحفظه
الطواشي صبيح المعظمي واعتقل معه اخوه واجري عليه راتب في كل يوم وتقدم امر

الملك المعظم لسيف الدين يوسف ابن الطوردي احد من وصل معه من بلاد الشرق ه
بقتل الاسرى من الفرنج وكان يخرج كل ليلة منهم ما بين الثلثمايه والاربعمايه ويضرب
اعناقهم ويرميهم في البحر حتى قتلوا باجمعهم ورحل السلطان من المنصوره ونزل بفارسكور ونصب
بها الدهليز السلطاني وعمل فيه برجا من خشب واقام على اللهو والخمر كتب الى الامير
جمال الدين بن يغمور نايب دمشق كتابا بخطه نصه ولده تورانشاه الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله واما بنعمة ه
ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبشر المجلس السامي الجمالي بل نبشر المسلمين
كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين فانه كان قد استفحل امره واستحكم
شره ويئس العباد من الاهل والاولاد فنودوا لا تياسوا من روح الله ولما كان يوم
الاثنين مستهل السنه المباركة تمم الله على الاسلام بركتها فتحنا الخزاين وبذلنا الاموال
وفرقنا السلاح وجمعنا العربان والمطوعة وخلقا لا يعلمهم الا الله فجاوا من كل فج عميق
ومكان سحيق فلما كان ليلة الاربعا تركوا خيامهم واموالهم واثقالهم وقصدوا دمياط ه
هاربين وما زال السيف يعمل في ادبارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما
اصبحنا يوم الاربعا قتلنا منهم ثلثين الفا غير من القى نفسه في اللجج ه واما الاسرى فحدث
عن البحر ولا حرج والتجا الفرنسيس الى المنية وطلب الامان فامناه واخذناه واكرمناه
وتسلمنا دمياط بعون الله وقوته وجلاله وعظمته وذكر كلاما طويلا وبعث مع الكتاب
غفارة الملك الفرنسيس فلبسها الامير جمال الدين بن يغمور وهي اشكرلاط احمر بفرو
سنجاب فقال الشيخ نجم الدين بن اسرايل

ان غفارة الفرنسيس التي جات حبا لسيد الامراء
كبياض القرطاس لونا ولكن صبغتها سيوفنا بالدماء

وقال

اسيد املاك الزمان باسرهم تنجزت من نصر الاله وعوده
فلا زال مولى يبيح دم العدى ويلبس اسلاب الملوك عبيده

واخذ الملك المعظم في ابعاد رجال الدولة فاخرج الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل
ابي بكر بن الكامل من قلعة الجبل من الشوبك واعتقله بها واخرج الملك السعيد فخر
الدين حسن بن الملك العزيز عثمان بن العادل ابي بكر بن ايوب من مصر فلما وصل دمشق
قبض عليه بن يغمور واعتقله وفي يوم الجمعة لخمس مضين من المحرم ورد الى

القاهرة



القاهرة وكتاب السلطان الى الامير حسام الدين ابي علي نايب السلطنة بالقدوم
عليه واقام بدله في نيابة السلطنة بالقاهرة الامير جمال الدين اقوش النجيبي ووصل
الامير ابو علي الى العسكر فنزل به مطرح الجانب بعدما كان عند الملك الصالح وعمارته
وبعث المعظم الى شجر الدر يتهددها ويطالبها بمال ابيه وما تحت يدها من الجواهر فداخلها
منه خوف كبير لما بدا منه من الهوج والخفة وكاتبت المماليك البحرية بما فعلته في حقه من
تمهيد الدولة وضبط الامور حتى حضر وتسلم المملكة وما جازاها به من التهديد ه
والمطالبة بما ليس عندها فانفوا لها وحنقوا من فعال السلطان وكان قد وعد الفارس
اقطاي لما اتاه من حصن كيفا بان يومره فلم يف له بذلك فنكر له وكتم الشر فحرك كامن
شجر الدر منه نحاكا وانضاف الى هذه الامور انه اعرض عن مماليك ابيه الذين كانوا
عدة لمهماته واطرح الامرا والاكابر اهل الحل والعقد وابعد غلمان ابيه
وترابيه واختص بجماعة الذين قدموا معه وولاهم الوظايف السلطانيه وقدم الاراذل
وجعل الطواشي سرور خادمه استادار السلطان واقام صبيح وكان عبدا حبشيا فحلا
امير جاندار وانعم عليه باموال كثيره واقطاعات جليلة وامر ان يصاغ له عصا من
فضة ذهب واسا الى المماليك وتوعدهم وصار اذا سكر في الليل جمع ما بين يديه
من الشمع وضرب روسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا افعل بالبحريه ويسمي كل واحد
باسمه واحتجب اكثر من ابيه مع الانهماك على الفساد بمماليك ابيه ولم يكونوا الفوا هذا
الفعل من ابيه وكذلك فعل خطايا ابيه وصار مع هذا جميع الحل والعقد والامر والنهي
لاصحابه الذين قدموا معه فنفرت قلوب البحريه منه واتفقوا على قتله وما هو الا ان مد
السماط في يوم الاثنين سادس عشرين المحرم وجلس السلطان على عادته تقدم اليه ه
واحد من البحريه وهو بيبرس البندقداري الذي صار اليه ملك مصر وضربه بالسيف
فتلقاه بيده فبانت اصابعه والتجا الى البرج الخشب وهو يصيح من جرحني قالوا الحشيشه
قال لا والله الا البحريه والله لا ابقيت منهم بقيه واستدعى المزين فقال البحريه
بعضهم لبعض تمموه والا ابادكم فدخلوا عليه بالسيوف ففر الى اعلى البرج واغلق بابه
والدم يسيل من يده فاضرموا النار في البرج ورموه بالنشاب فالقى نفسه من البرج
وتعلق باذيال الفارس اقطاي واستجار به فلم يجره ومر هاربا الى البحر وهو يقول ما اريد
ملكا دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويجيرني وجميع العسكر واقفون
فلم يجبه احد والنشاب ياخذه من كل ناحية وسبحوا خلفه في الما وقطعوه بالسيوف قطعا

حتى مات جريحًا حريقًا غريقًا قتيلًا وفر اصحابه واختلفوا وتركوه على جانب البحر ثلاثة ايام منتفخًا لا يقدر احد ان يتجاسر على دفنه الى ان شفع فيه رسول الخليفة فحمل الى ذلك الجانب ودفن وكانت مدة مملكته احد وسبعين يومًا وقيل مرة لابيه في الارسال اليه ليحضر من حصن كيفا الى مصر فابا والح عليه الامير حسام الدين ابو علي في طلب حضوره فقال متى حضر الى هنا قتلته وكان المباشر لقتله اربعة من مماليك ابيه وكان لما اراد ان يقتل اخاه العادل قال للطواشي محسن اذهب الى اخي العادل الى الحبس وخذ معك من المماليك من يخنقه فعرض محسن ذلك على جماعة من المماليك وكلهم يمتنع الا اربعة منهم فمضى بهم حتى خنقوا العادل فقدر الله ان هولا الاربعة هم الذين باشروا قتل ابنه المعظم ابتع قتله وروي في النوم الملك الصالح بعد قتل ابنه الملك المعظم توران شاه وهو يقول

قتلوه شر قتلة … صار للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا … ولا من كان قبله

ستراهم عن قريب … لاقل الناس اكله

فكان ما ياتي ذكره من الوقعة بين المصريين والشاميين وعدم فيها علة من الاعيان المعز ايبك والناصر يوسف وبقتل المعظم انقرضت دولة بني ايوب من ارض مصر وكانت مدتهم احدى وثمانين سنة وعدة ملوكهم ثمانية كما مر ذكرهم فسبحان الباقي وما سواه يزول

## الملكة عصمة الدين ام خليل شجر الدر

كانت تركية الجنس وقيل بل ارمنية اشتراها الملك الصالح نجم الدين ايوب وحظيت عنده بحيث كان لا يفارقها سفرًا ولا حضرًا وولدت منه ابنًا اسمه خليل مات وهو صغير وهذه المراة شجر الدر هي اول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك وذلك انه لما قتل الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب كما تقدم ذكره اجتمع الامرا والمماليك البحرية واعيان الدولة واهل المشورة بالدهليز السلطاني واتفقوا على اقامة شجر الدر ام خليل زوجة الملك الصالح نجم الدين ايوب في مملكة مصر وان تكون العلامات السلطانية على التواقيع تبرز من قبلها وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي احد البحرية وحلفوا على ذلك في عاشر صفر وخرج عز الدين الرومي من العسكر الى قلعة الجبل وانهى الى شجر الدر ما جرى من الاتفاق فاعجبها وصارت الامور كلها معدوقة بها

شجر الدر

والتواقيع



والتواقيع تبرز من قلعة الجبل وعلامتها عليها والدة خليل وخطب لها على منابر مصر والقاهرة ونقش اسمها على السكة ومثاله المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك خليل خليلة امير المومنين وكان الخطبا يقولون في الدعا اللهم وادم سلطان الستر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك خليل وبعضهم يقول بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح وندب الامير ابو علي للكلام مع الملك ريدافرنس في تسليم دمياط فجرى بينه وبين الملك مفاوضات ومحاورات ومراجعات الى ان وقع الاتفاق على تسليمها من الفرنج وان يخلى عنه ليذهب الى بلاده بعدما يودي نصف ما عليه من المال المقرر فبعث الى من بها من الفرنج يامرهم بتسليمها فابوا وعاودهم مرارًا الى ان دخل العلم الاسلامي اليها في يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر ورفع على السور واعلن بكلمة الاسلام وشهادة الحق فكانت مدة استيلا الفرنج عليها احد عشر شهرًا وتسعة ايام وافرج عن اخيه وزوجته ومن بقي من اصحابه وساير الاسرا الذين بمصر والقاهرة من اسر في هذه الواقعة ومن ايام العادل والكامل والصالح وكانت عدتهم اثنى عشر الف اسير ومايه اسير وعشرة اسارا وساروا الى البر الغربي ثم ركبوا البحر في يوم السبت ثانيه واقلعوا الى جهة عكا فقال الصاحب جمال الدين بن مطروح في ذلك

قل للفرنسيس اذا جيته … مقال نصح من مقول فصيح
اجرك الله على ما جرى … من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرًا تبتغي ملكها … تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى ادهم … ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم … بحسن تدبيرك بطن الضريح
سبعون الفا لا يرى منهم … الا قتيلًا واسيرًا وجريح
الهمك الله الى مثلها … لعل عيسى منكم يستريح
ان يكن الباب بذا راضيًا … فرب غش قد اتى من نصيح
فاتخذوه كاهنًا انه … انصح من شق لكم او سطيح
دار ابن لقمان على حالها … والقيد باق والطواشي صبيح

واتفق ان الفرنسيس هذا بعد خلاصه من ايدي المسلمين عزم على الحركة الى تونس من بلاد افريقية لما كان فيها من المجاعة والمريان وارسل يستنفر ملوك النصارى وبعث الى البابه

خليفة المسيح بزعمهم فكتب الى ملوك النصارى بالمسير معه والطلوع بهم في اموال الكنايس باخذ منها ماشا فاتاه من الملوك ملك الانكتار اسكوسنا وملك نورك وملك نورك وملك برشلونه واسمه ريد راكون وجماعه اخر من ملوك النصارى فاستنجد له السلطان ابو عبد الله المستنصر بالله ابن الامير ابي زكريا يحيى بن الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر ملك تونس وبعث اليه رسله في طلب الصلح ومعهم ثمانين الف دينار فاخذها ولم يصالحهم وسار الى تونس اخر ذي القعدة سنه ثمان وستين وستمايه ونزل بساحل قرطاجنه في سته الاف فارس وثلاثين الف راجل واقام سته اشهر فقاتله المسلمون للنصف من محرم سنه تسع وستين قتالا شديدا قتل فيه من الفريقين عالم عظيم وعاد المسلمون ان يغلبوا فاتاهم الله بالفرج واصبح ملك الفرنجة ميتا فحرث امور الى عقد الصلح ومسير النصارى ومن الغريب ان رجلا من اهل تونس اسمه ابن اسمعيل الزيارى قال

يا فرنسيس هذه اخت مصر ... فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر ... وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه ومات وكان ريد افرنس هذا عاقلا داهيا خبيثا منكرا ولما استولى المسلمون على دمياط سارت البشاير الى القاهرة ومصر وساير الاعمال فضربت البشاير واعلن السلطان بالسرور والفرح وعادت العساكر الى القاهرة في يوم الخميس تاسع صفر فلما كان يوم الاثنين ثالث عشرة خلعت شجر الدر على الامرا وارباب الدولة وانفقت فيهم الاموال وفي ساير الاموال وفي ساير العسكر ووصل خبر قتل الملك المعظم الى دمشق واقامة شجر الدر بمسير الخطيب اصيل الدين محمد بن ابرهيم بن عمر الاسعردي في استحلاف الامرا وفيها الامير جمال الدين بن يغمور نايب السلطنة والامرا القيمرية فلم يجيبوه واخذوا في مغالطته واستولى الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل ابي بكر بن ايوب على مال بمدينة غزه وصار الى قلعة الصبيبة فملكها فلما ورد الخبر بذلك الى قلعة الجبل احيط بداره من القاهرة واخذ ما كان له بها وثار الطواشي بدر الدين لولو الصوابي الصالحي نايب الكرك والشوبك وركب الى الشوبك واخرج الملك المغيث عمر بن العادل الصغير من الحبس وملكه الكرك والشوبك واعمالها وحلف له الناس وقام بتدبير امره لصغر سنه وكتب الامرا القيمرية من دمشق الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن عبد العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف

بن



بن ايوب صاحب حلب يخبروه بامتناعهم من الحلف لشجر الدر ويحثوه على المسير اليهم حتى يملك دمشق فخرج من حلب في عساكره مستهل ربيع الاخر ووصل الى دمشق يوم السبت ثامنه ونازلها الى ان كان يوم الاثنين عاشوره زحف ففتح الامرا القيمرية له ابواب البلد وكان القايم بذلك من القيمرية الامير ناصر الدين ابو المعالي حسين بن عزيز بن ابي الفوارس القيمري الكتردي فدخلها هو واصحابه بغير قتال وخلع على الامرا القيمرية وعلى الامير جمال الدين بن يغمور وقبض على عدة من الامرا المماليك الصالحيه وسجنهم وملك قلعة دمشق وكان بها مجاهد الدين ابراهيم اخو زين الدين امير جندار فسلمها الى الناصر وبها من المال اربعمائة الف دينار واربع مائة الف درهم سوى الاثاث ففرق الناصر جميع ذلك على الملوك والامرا واعطى شمس الدين لولو من خزانته عشرة الاف دينار وخلعة وفرسا وثلثمايه ثوب فرد ذلك الا الخلعة والفرس وكان الخبر قد ورد الى قلعة الجبل في سادس ربيع الاخر بخروج الناصر من حلب فجدد الامرا والمماليك وغيرهم الايمان لشجر الدر ولعز الدين ايبك بالتقدمة على العساكر ودارت النقبا على الاجناد وامروهم بالسفر الى الشام **وفي يوم الاربعا ثاني عشره** رسم ان يسير الامير ابو علي بالعسكر **وفي رابع عشره** ورد الخبر بمنازلة الناصر دمشق فوقع الحث على خروج العسكر **وفي حادى عشرينه** ورد الخبر بان الناصر ملك دمشق بتسليم القيمرية البلد له فقبض على عدة من امرا مصر ووقع اضطراب كبير في القاهره وقبض على القاضي نجم الدين بن قاضي نابلس وعدة ممن يتهم بالميل الى الناصر وتزوج الامير عز الدين ايبك بشجر الدر في تاسع عشرينه ربيع الاخر وخلعت نفسها من مملكة مصر ونزلت له عن الملك فكانت مدة دولتها ثمانون يوما

تزوج ايبك بشجر الدر

## الملك المعز عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني الصالحي

كان تركي الاصل والجنس وانتقل الى ملك السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب من بعض اولاد التركماني فعرف بين البحرية بايبك التركماني وترقى عنده في الخدم حتى صار احد الامرا الصالحيه وعمله جاشنكير الى ان مات الملك الصالح وقتل بعده ابنه الملك المعظم فصار اتابك العساكر مع شجر الدر ووصل الخبر الى بغداد فبعث المستعصم بالله من بغداد كتابا الى مصر وهو ينكر على الامرا ويقول لهم ان كانت الرجال قد عدمت عندكم فاعلمونا حتى نسير اليكم رجلا وانفق ورود الخبر باستيلا الملك النا

ان م

اتفاق الامرا على اقامة موسى الاشرف مع ايبك في السلطنة

على دمشق فاجتمع الامرا البحرية للمشورة واتفقوا على اقامة الامير عز الدين
ايبك مقدم العسكر في السلطنة ولقبوه بالملك المعز وكان مشهورا بينهم بدين وكرم
وجوده راي فاركبوه في يوم السبت اخر ربيع الاخر وحمل الامرا بين يديه الغاشية نوابا
واحدا بعد اخر الى قلعة الجبل وجلسوا معه على السماط ونودي بالزينة فزينت القاهرة
ومصر وورد الخبر في يوم الاحد تاليه بتسلم الملك المغيث عمر الكرك والشوبك وتسلم
الملك السعيد قلعة الصبيبة فلما كان بعد ذلك تجمع الامرا وقالوا لابد من اقامة
شخص من بيت الملك مع المعز ايبك ليجتمع الكل على طاعته ويطيعه الملوك من اهله فاتفقوا
على اقامة الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود يوسف
بن الملك المسعود اقسيس بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وله من العمر نحو ست
سنين شريكا للملك المعز ايبك وان يقوم الملك المعز بتدبير الدولة فاقاموه سلطانا
في ثالث جمادى الاولى وجلس على السماط وحضر الامرا في خدمته يوم الخميس خامس جمادى الاولى
فكانت المراسيم والمناشير تخرج عن الملكين الاشرف والمعز الا ان الاشرف ليس له سوى
الاسم في الشوكة لا غير وجميع الامور بيد المعز ايبك وكان بعده جماعة من العسكر على
الامير ركن الدين خاص ترك مرجوا الى الصالحية واتفقوا مع عدة من الامرا على اقامة
الملك المغيث عمر بن العادل الصغير صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة رابع
جمادى الاخرة فلما ورد الخبر بذلك نودي في القاهرة ومصر ان الخليفة المستعصم بالله
العباسي وان الملك المعز ايبك نائبه بها وذلك في يوم الاحد سادسه ووقع الحث في
يوم الاثنين على خروج العساكر وجددت الايمان للملك الاشرف موسى وللملك المعز
ايبك وان يبرز اسمهما على التواقيع والمراسيم وينقش اسمهما على السكة ويخطب لهما على المنابر
واقيم شرف الدين ابو سعيد هبة الله بن صاعد الفايزي المنعوت بالاسعد في الوزارة
وتوجه من الصالحية الطواشيان شهاب الدين رشيد الكبير وشهاب الدين الصغير وركن
الدين خاص ترك واقش المشرف فقبض على الطواشي شهاب الدين رشيد الصغير واحضر
الى القاهرة فاعتقل بها ونجا الباقون وسارت الخلع لمن بقي بالصالحية وعفي عنهم وامنوا
وارسل اليهم بنفقة وفي يوم الخميس عاشره ركب الملكان الاشرف والمعز بالسناجق
السلطانية وشقا القاهرة والمعز يحمل الاشرف والامرا تتناوب في حمل الغاشية واحدا
بعد واحد وقدمت عساكر الملك الناصر الى غزة فخرج الامير فارس الدين اقطاي الجمدار
وكانت اليه تقدمة المماليك البحرية من القاهرة في يوم الخميس خامس رجب بالفي فارس

وسار

البلاد



نقل الملك الصالح الى تربته بالقاهرة

وسار الى غزة وقاتل اصحاب الناصر وهزمهم وفي يوم الخميس لخمس بقين من
رجب اتفق اهل الدولة على نقل الملك الصالح من قلعة من جزيرة الروضة الى
تربته التي بنيت له بجوار مدرسته الصالحية بين القصرين فخرج الناس يوم الجمعة الى
قلعة الروضة وحملوا السلطان منها وصلوا عليه بعد صلاة الجمعة وجميع العسكر
قد لبسوا البياض وقطع المماليك شعورهم فاقيم عزاؤه ودفن ليلا ونزل الملكان
الاشرف والمعز من قلعة الجبل الى التربة الصالحية في يوم السبت ومعهما ساير المماليك
البحرية والجمدارية والامرا والقضاة والاعيان وغلقت الاسواق بالقاهرة ومصر
واقيم المأتم بالدفوف بين القصرين واستمر الحضور للعزا الى يوم الاثنين وجعل عند
القبر سناجق السلطان ونمجته وقوسه وتركاشه ورتبت القرا يقرون عند قبره
وفي هذه السنة عزل بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن السنجاري عن قضا القاهرة الحسن
وولي بعده عماد ابو القسم بن المقشع بن القطب الحموي فلما مات افضل الدين الخونجي ولي بعده
قضا مصر ثم ولي صدر الدين موهوب الجزري قضا مصر عند انتقال ابن القطب الى قضا القاهرة
وفي اخر رجب اعيد البدر السنجاري الى قضا القاهرة وابن القطب الى قضا مصر
وعاد الفارس اقطاي من غزة الى القاهرة في رابع شعبان وفي خامسه
قبض على الامير زين الدين امير جاندار الصالحي وعلى القاضي صدر الدين قاضي امد
وكان من كبرا الدولة الصلاحية واعتقلا ولاثنتي عشرة بقيت من شعبان وقع الهدم

هدم دمياط

في دمياط باتفاق اهل الدولة على ذلك وخرج الحجارون والصناع والفعلة من
القاهرة فازيلت اسوارها ومحيت اثارها ولم يبق منها سوى الجامع وسكن طايفة
من ضعفا الناس في اخصاص على شاطي النيل من قبليها وسموها المنشية وهي موضع دمياط
الان ولست بقين منه قبض على الامير جمال الدين النجيبي واعتقل وبعد يوم قبض على
اقش النجمي واتهما الملك الناصر صاحب الشام في الحركة لاخذ مصر وتحريض الامير شمس الدين
لولو الاميني له على ذلك وخرج من دمشق بعساكره يوم الاحد النصف من رمضان ومعه
الملك الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب والملك الاشرف موسى بن المنصور
ابرهيم بن شيركوه والملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين الكبير واخوه نصر
الدين والملك الظاهر شادي بن الناصر داود واخوه الامجد حسن والملك الامجد عباس
بن العادل وعدة ملوك فلما ورد الخبر بذلك اضطربت الدولة ورسم بجمع العربان من
الصعيد وقبض على جماعة من الامرا اتهموا بالميل مع الملك الناصر في ثاني شوال وعدتهم

وورد الخبر بوصوله الى غزه وفي غد كثر الارجاف ووقع التهيو للحرب واحضرت الخيول من الربيع **وفي يوم الاثنين ثامنه** برز الامير حسام الدين ابو علي من القاهره وكان الوقت شتا وفي تاسعه برز الامير فارس الدين اقطاي الجمدار ومقدم البحريه في جمهور العسكر من الترك وسارت العساكر في حادي عشره واجتمعت بالصالحيه **وفي يوم السبت ثالث عشره** استناب الملك المعز ايبك بديار مصر الامير عز الدين البند قداري فواضب الجلوس بالمدارس الصالحيه مع نواب دار العدل لترتيب الامور وكشف المظالم ونودي يوم السبت العشرين منه بابطال الخمور والجهة المفرده وفيه كثر الارجاف بوصول الناصر الى الداروم **وفي تاسع عشرينه** خلع الملك المعز على الملك المنصور محمود واخيه الملك السعيد عبد الملك ولدي الملك الصالح اسمعيل وكانا في حبس السلطان الملك الصالح نجم الدين واركبهما في القاهرة ليوهم الناس ان الملك الصالح اسمعيل باطن له على الملك الناصر حتى يقع بينهما **وفي يوم الثلاثا اول ذي القعده** نودي بالقاهرة ان الصلح انتظم بين الملك المعز والبحريه وبين الملك المغيث عمر بن العادل صاحب الكرك ولم يكن لما نودي به حقيقه وانما قصد بذلك ان يقف الملك الناصر عن الحركة **وفي يوم السبت ثالثه** نزل الملك المعز من قلعة الجبل فيمن بقي عنده من العساكر وسار الى الصالحيه وبها العساكر التي خرجت قبله وترك بقلعة الجبل الملك الاشرف موسى فاستقرت عساكر مصر بالصالحيه الى يوم الاثنين ثانيه فوصل الملك الناصر بعساكره الى كراع وهي قريبة العباسه فتقارب ما بين العسكرين وفي ظن كل احد ان النصرة انما تكون للملك الناصر على البحريه لكثرة عساكره ولميل اكثر عسكر مصر اليه فاتفق انه كان مع الناصر جمع كبير من مماليك ابيه الملك العزيز وهم اتراك يميلون الى البحريه لعلة الجنسيه ولكراهتهم في الامير شمس الدين لولو مدبر المملكه فعندما نزل الناصر منزلة الكراع قريبا من العباسه بالرمل رحل المعز ايبك بعساكر مصر من الصالحيه ونزل تجاه بسموط الى يوم الخميس عاشره فركب الملك المعز ورتب ايضا عساكره وكانت الوقعه في الساعة الرابعة فاتفق فيها امر عجيب قلما اتفق مثله فان الكسرة كانت اولا على عساكر مصر ثم صارت على الشاميين وذلك ان ميمنة عسكر الشام حملت هي والميسره على من بازايها حملة شديده فانكسرت ميسرة المصريين وولوا منهزمين ورحف ابطال الشاميين وراهم وما لهم علم بما جرى خلفهم فانكسرت ميمنة اهل الشام ونهب كل واحد من القلبين واقتتلوا ومر المنهزمون من عسكر مصر الى بلاد الصعيد وقد نهب

اثقالهم وعندما مروا على القاهرة خطب بها للملك الناصر وخطب له بقلعة الجبل ومصر ومات الامير جمال الدين بن يغمور بالعباسه واحمي الحمام للملك الناصر وجهز له الاقامه هذا والناصر على منزلة كراع ليس عنده خبر وانما هو واقف بسناجقه وخزانته واصحابه وامام ميمنة اهل الشام فانها لما حملت كسرت وقتل منهم عسكر مصر خلقا كثيرا في الرمل واسروا اكثر مما قتلوا وتعين الظفر للناصر وهو ثابت في القلب وتجاهه المعز ايبك ايضا في القلب فخاف امرا الناصر منه ان يعينهم اذا تم له الامر وخامر عليه وفر بطلابهم الى الملك المعز وهم الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي والامير جمال الدين اقوش الحسامي والامير بدر الدين بكتوت الظاهري والامير سليمان العزيزي وجماعه فخارت قوى الناصر من ذهاب المذكورين الى الملك المعز فحمل المعز بمن معه على سناجق الناصر ظنا منه ان الناصر تحتها وكان الناصر لما فارقه الامرا الى المعز خرج من تحت السناجق في شرذمة قليلة فخاب ما امله المعز ايبك وعاد مركزه خايبا وقد قوي الشاميون وتبعوه يقتلون منه وينهبون وشنع الامرا القيمرية بذلك وقصد والحملة على المعز لياخذوه فوجد واصحابهم قد تفرقوا في طلب الكسب والنهب فحمل المعز عليهم وتبينوا له ثم انحاز الى جانب يريد الفرار الى جهة الشوبك ووقف الناصر في جمع من العزيزيه وغيرهم تحت سناجقه وقد اطمان على المعز ومعه الفارس اقطاي في عدة لتمام من البحريه وقرب منه فخامر عليه ممن كان مع الناصر عليه ومال الى المعز والبحريه فولى الناصر فارا يريد الشام في خاصته وغلمانه واستولى البحريه على سناجقه وكسروا اصناديقه ونهبوا امواله وساق المعز يريد الاطلاب فوقع الطلب الامير شمس الدين لولو والامير حسام الدين القيمري وتاج الملوك ابن المعظم والامير شمس الدين الحميدي والامير بدر الدين الزرزاري وجماعه فقيد ذمامهم واسر المعظم تورانشاه بن صلاح الدين واخاه نصر الدين محمد والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل والملك الاشرف صاحب حمص والملك الزاهر والامير شهاب الدين القيمري والامير حسام الدين طرنطاي العزيزي والامير ضيا الدين القيمري والامير شمس الدين لولو مدبر المملكة الحلبية واعيان الحلبيين وخلقا كثيرا وقتل الامير شمس الدين الحميدي والامير بدر الدين الزرزاري وجماعه وكان الامير حسام ابو علي الهذباني على ميسرة عسكر المصريين فلما وقعت الكسرة على الميسره تفرق عنه اصحابه وتقنطر عن فرسه وكاد يقتل لولا وقف معه من اركبه فلحق بالمعز ايبك فامر الملك المعز بضرب عنق الامير

اثقالهم

من المعزيين ان

شمس الدين لولو فاخذته السيوف حتى قطع وضرب عنق الامير ضيا الدين القيمري
واتي بالملك الصالح اسمعيل وهو راكب فسلم عليه الملك المعز واوقفه الي جانبه للامير
حسام الدين ابي علي ما سلم علي المولي الملك الصالح فدنا منه وعانقه وسلم عليه وصرخ
الملك المعظم وانه تاج الملوك وضرب الشريف المرتضي في وجهه ضربه عظيمه وهو ابن قتله
ثم تركوه وتمزق اهل الشام كل ممزق ومشوا في الرمل اياما وسار الملك الناصر ومعه
نوفل الزبيدي وعلي السعدي الى دمشق ه واما العسكر الشامي الذي كسر ميسرة المصريين
فانه وصل الي العباسه ونزل بها وضرب الدهليز الناصري هناك و فيهم الامير
جمال الدين بن يغمور نايب السلطنه بدمشق وعدة من امرا الناصر تقدم عليهم ليسيروا
في خدمته الى القاهره فبينما هم كذلك اذ وصل اليهم الخبر بهرب الملك الناصر
وقتل الامرا واسر الملوك وغيرهم فهم طايفه ان يسيروا الي القاهره ويستولوا عليها
ومنهم من راي الرجوع الى الشام ثم اتفقوا علي الرجوع ه واما من انهزم من عسكر مصر
اولا فانهم وصلوا الي القاهره في يوم الجمعة حادي عشره غد يوم الوقعة فاشتد
الناس في ان الامر تم للملك الناصر وان امر البحرية قد زال وكان بقلعة الجبل
الامير ناصر الدين اسمعيل بن يغمور استادار الملك الصالح اسمعيل في جب وهو
وامين الدولة ابو الحسن بن غزال المتطبب المعروف بالسامري وزير الصالح المذكور والامير
سيف الدين القيمري وجماعه لهم من ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب في الاعتقال
فلما بلغهم ذلك خرجوا من الجب واظهروا الفرح والاستبشار وارادوا اخذ القلعة فلم
يوافق الامير سيف الدين القيمري على ذلك وتركهم وقعد علي بابه دار الملك المعز ايبك
التي فيها عياله وحماها وصد الناس عنها وصاح ليعيد الملك الناصر منصور وخطب
للناصر بالقلعة ومصر وساير البلاد التي بلغها خبر نصرته وكان بجامع القاهره الشيخ
عز الدين بن عبد السلام فقام علي قدميه وخطب خطبتين خفيفتين وصلي جماعة
الجمعة وصلي قوم صلاة الظهر فما هو الا ان انقضت صلاة الجمعة وردت البشاره
بانتصار الملك المعز وهزيمة الناصر فدقت البشاير وقدم جماعة ومعهم
نصرة الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فاعتقلوه بقلعة الجبل
وقبض علي الامير ناصر الدين بن يغمور والوزير امين الدوله ومن كان معهم واعيدوا
الي الجب ونودي اخر النهار في القاهرة ومصر بالزينة ه واما الملك المعز فانه
ساق بعد ما تقدم ذكره من قتله الامرا الي العباسه فلما راي دهليز الملك الناصر



يومهم وعرج عن الطريق علي العلامة الي بلبيس ظنا ان واقعة وقعت بالقاهرة
فبلغ من كان بالدهليز الخبر فهدموه في الليل وساروا الي الشام فبلغ ذلك الملك
المعز وهو في بلبيس فرحل يريد القاهره وقد اطمان ودخلها يوم السبت ثاني
عشر ذي القعدة بالاسري بين يديه وسناجقهم مقلبه وطبولهم مشققه وخيولهم
واموالهم بين يديه الي ان وصل الي بين القصرين فلعبت المماليك بالرماح ونظار دوا
والملك المعز في الموكب والى جانبه الامير حسام الدين ابي علي وقدامه الملك الصالح ه
اسمعيل تحت الاحتياط فعندما وصلوا الي تربة الملك الصالح نجم الدين احدق المماليك
البحريه بالصالح اسمعيل وصاحوا يا خوند اين عينك تري عدوك اسمعيل ثم ساروا الي
قلعة الجبل واعتقل الصالح اسمعيل بها وبقية الملوك والقي الاسري من الشاميين
في الجباب وعندما دخل المعز تلقاه الملك الاشرف موسي وهناه بالظفر فقال الامير
فارس الدين اقطاي للاشرف كلما حصل بسعادتك وما سعينا الا في تقرير ملكك وكان
يوتربها الاشرف خوفا من استبداد المعز ايبك وكان هذا اليوم من اعظم ايام القاهره
واستمرت الزينة بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل وقلعة الروضة عدة ايام وفي
يوم الاثنين رابع عشره شنق الامير ناصر الدين اسمعيل بن يغمور استادار ه
الصالح اسمعيل وشنق معه المالك الجواد زمته وامين الدولة ابو الحسن السامري الوزير
علي باب قلعة الجبل ومعهم المجير بن حمدان من اهل دمشق وظهر لامين الدولة من الاموال
والتحف والجواهر ما لا يوجد مثله الا عند الخلفا بلغت قيمته ما ظهر له سوي ما كان مودوعا
ثلاثة الاف الف دينار ووجد له عشرة الاف مجلد كلها خطوط منسوبه وكتب نفيسه
وفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة قتل الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة الجبل وعمره نحو الخمسين سنة قال ابن واصل ومن عجب
ما مر بي ان الملك الجواد مودود لما كان في حبس الملك الصالح اسمعيل سير اليه من خنقه
وفارقه ظنا انه قد مات فافاق فراته امراة هناك فاخبرتهم انه قد افاق فعادوا اليه
وخنقوه حتي مات وفي هذه الليلة لما اخرج الملك الصالح بامر المعز ايبك الي ظاهر
القلعة وكان معهم ضو فاطفوه وخنقوه وفارقوه ظنا انه قد مات فافاق فراته امراة
هناك فاخبرتهم انه افاق فعادوا اليه وخنقوه حتي مات فانظر ما اعجب هذه الواقعة
ودفن هناك وكانت امه رومية وكان دنيء النفس بخيل القدر مطاعا له حرمة وافر
وفيه شجاعه وفي ثامن عشرينه اخرج الملك المعز كل من دخل القاهره من عسكر

ظهور موجود امين الدولة الوزير

قتل الصالح اسمعيل

ذكرنا فيه من قتل الملك عجيبة الصالح اسماعيل

الملك الناصر الى دمشق على حمير هو واتباعهم ولم يتمكن احد منهم ان يركب فرسا الا
نحو الستة انفس فقط وكانوا نحو الثلاثة الاف رجل **وفيها** وصل الى الملك الناصر
من قبل القان ملك التتر طمغا صورة امان فصار يحملها في خباصته وسير الى القان
هدايا كثيره فلما خرج هولاكو واستولى على الممالك تغافل الناصر عنه ولم يبعث اليه
شيا فغير ذلك عليه وصار في كل قليل ينكر تاخر تقدمه الناصر عنه ولم يبعث اليه
الهدايا والتحف اليه **وفيها** كثر ضرر المماليك البحريه بمصر ومالوا على الناس وقتلوا
ونهبوا الاموال وسبوا الحريم وبالغوا في الفساد حتى لو ملك الفرنج ما فعلوا فعلهم و
**سابع عشرين ذي الحجة** سار الامير فارس الدين اقطاي من القاهرة
في ثلاثة الاف الى غزه واستولى عليها **وفي هذه السنة** قدم البطرك اثناسيوس
من العش الى المكارم في يوم الاحد رابع رجب الموافق لحامس بابه سنة سبع وستين
للشهدا فاقام في البطركية احدى عشرة سنه وخمسة وخمسين يوما ومات يوم الا
اول كيهك سنه ثمان وسبعين وتسعمايه للشهدا الموافق لثالث المحرم سنة سبع
وستمايه هجريه وخلا الكرسي بعده خمسه وثلثين يوما **وفيها** مات الانبرطور ملك
الفرنج الالمانية بصقلية وقام من بعده ابنه وخرجت هذه السنة والناصر يوسف
بدمشق وبيده ملك الشام والشرق ومملكة مصر بيد الملك المعز عز الدين ايبك التركماني
ويخطب معه للاشرف موسى والمعتمد عليه في امور الدوله من البحرية ثلاثة امرا وهم الامير
فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس البند قداري وسيف الدين بلبان الرشيدي
ومات في هذه السنة من الاعيان الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم
الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي قتيلا في يوم
الاثنين تاسع عشرين المحرم ومات الامير شمس الدين لولو الاميني مقدم عسكر حلب قتيلا في
يوم الخميس عاشر ذي القعدة **وتوفي** رشيد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي
بن رواج الاسكندري المالكي عن تسع واربعين سنه في **وتوفي**
الحافظ شمس الدين ابو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي عن بلاث و
سنه

## سنة تسع واربعين وستماية

**فيها** استولى الامير فارس الدين اقطاي على الساحل ونابلس الى النهر
وعاد الى القاهرة فسير الملك الناصر عسكرا من دمشق الى غزه ليكون بها فا

علي



على تل العجول فخرج المعز ايبك ومعه الاشرف موسى والفارس اقطاي في سائر البحريه ونزلوا
بالصالحيه فاقام العسكر المصري بارض السانح قريبا من العباسه والعسكر الشامي قريبا
من سنتين وتردد بينهما الرسل واعجب الوزير الاشعري القدري في طلب اماله على ديه
على الرعيه **وفيها** امر الملك المعز باخلا قلعة الروضه فتحول من كان بها
من المماليك والحقيبة وغيرهم **وفيها** عزل قاضي القضاة عماد الدين ابو القسم بن
ابي الحق بن المقتنع المعروف بابن القطب الحموي عن قضا مصر واضيف الى تاج الدين عبد الوهاب
الدين السنجاري وسافر الامير حسام الدين ابو علي الحجازي وترك طلبه بالمسانح وقدم منه
ونوب عنه من البحر الى الحوض تم ركب البحر الى مكه **وفيها** قدم الشيخ ووصل الباذرائي
رسول الخليفه ليصلح بين الناصر والمعز فلما بلغ قدومه وكثرت الاقاويل قال
الامير شهاب الدين غازي بيمار المعروف بابن المعمار احد المجردين صحبة الامير جمال
الدين موسى بن يغمور مذكرنا زمان الزهد ذكري زمان اللهو والقول الجواب
ونطلب مسلما يروي حديثا صحيحا من احاديث الرسول
**وفيها** وقع علة بلاء عظيم ومات في هذه السنة من الاعيان قاضي القضاة
سعد الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن
ابرهيم الدامغاني الحنفي ه وتوفي بها الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامه اللخمي
الشافعي خطيب القاهره وقد انتهت اليه مشيخة العلم عن تسعين سنه ه وتوفي الصاحب
جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح الوزير بالشام الشاعر عن سبع
وخمسين سنه ه وتوفي رشيد الدين ابو محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر
السعدي شيخ القراات ه وتوفي علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر المعروف
تعاسيف الفقيه الحنفي بدمشق وهو احد الايمة في العلوم الرياضيه

## سنة خمسين وستماية

**فيها** قدم الامير حسام الدين علي من الحجاز فنزل من العسكر من ارض السانح
بالصالحيه وقدم من بغداد الشيخ نجم الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن ابي سعيد
الباذرائي رسولا من الخليفة للاصلاح بين الملك المعز ايبك والملك الناصر فتلقاه
القاضي بدر الدين الخضر بن الحسن السنجاري من قطيا ومعه جماعه وتحدث في ذلك ه
فاراد الناصر ان تقام له الخطبه بمصر فلم يرض الملك المعز وطلب ان يكون بيده من مصر

من غزه الى عقبه فيق ووردت الاخبار بان منكوخان نصل الملك التتر سير اخاه
هولاكو الى اخذ العراق فسار وابادا اهل بلاد الاسماعيليه قتلا ونهبا واسرا
وسبيا ووصلت غاراته الى ديار بكر وميافارقين وجلوا الى راس عين وسروج
وقتلوا ما ينيف على عشرة الاف واسروا مثل ذلك وصادفوا قافله خارجت من
حران تريد بغداد فاخذوا منها اموالا عظيمه من جملتها ستمائة حمل سكر من عمل مصر
وستمائة الف دينار وقتلوا الشيوخ والعجايز وساقوا النسا والصبيان معهم
فخاف اهل الشرق الفرات وفروا خايفين وبعد ذلك ازال الملك المعز اسم الملك
الاشرف موسى من الخطبة وانفرد باسم السلطنة وحبس الاشرف واستولى على الخزاين
وشرع في تحصيل الاموال فاحدث الوزير الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد
بن وهيب الفايزي حوادث وفرض على التجار وعلى اصحاب العقار اموالا واورث
مكوسا وضمانات سماها الحقوق السلطانيه والمعاملات الديوانيه واخذ الجوالي
من الذمة مضاعفة واحدث التصقيع والتقويم وعمل انواعا من المظالم وورث
الملك المعز مملوكه الامير سيف الدين قطز نايب السلطنة بمصر واهم علة من المماليك
فقويت شوكة البحريه وزاد شرهم وصار كبيرهم الامير سيف الدين اقطاي
الجمدار الصالحي النجمي وهم يبالونه في حوايجهم ويكون هو المتحدث مع الملك المعز
وفيها اقطع الفارس اقطاي ثغر اسكندريه وكتب له بها منشور وتقوى
شوكة البحريه وكثر تمردهم وطغيانهم وخرجت العساكر للملك المعز والعساكر بالسايح وعساكر
الشام بغزه والملك الناصر مقيم بدمشق والملك المغيث عمر بالكرك وكان النيل
عاليا بلغ ثمانيه عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وسد باب البحر عند المقس وفيها
وقع بمدينة حلب حريق عظيم ظهر من حمص العرج تلف فيه اموال لا تحصى واحرقت
ستمائة دار وحج في هذه السنة ركب العراق ومات في هذه السنة من
الاعيان العلامة رضي الدين ابو الفضايل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري
الهندي الصغاني الحنفي اللغوي ببغداد ودفن بمكة عن ثلاث وسبعين سنة
وتوفي فخر القضاة ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن
الحسن بن يحيى بن نباتة الكناني الكاتب الوزير للناصر داود الاديب المنشي
توفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد الانصاري
القدسي الفقيه الشافعي المحدث المقري النحوي الاديب الكاتب المجود بدمشق عن تسع

وسبعين

وسبعين سنة وتوفي مسند العراق المؤتمن ابو القسم يحيى بن ابي نصر بن ابي القسم بن
الحسن بن قبيرة التميمي التاجر السفار عن خمس وثمانين سنة حدث بمصر وغيرها وتوفي
نقيب الاشراف وقاضي العسكر ومدرس المدرسة الشريفية بمصر الشريف شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني الارموي حدثنا الاشراف في ثالث
عشر شوال سنة خمس وستمائة وكان اماما في الفقه والاصول مناظرا تفقه على الصدر
بن حمويه وشرح المحصول ومات عن نيف وسبعين سنة

## سنة احدى وخمسين وستمائة

فيها تقرر الصلح بين الملك المعز وبين الملك الناصر صاحب دمشق بسفارة نجم الدين
البادراني وقد قدم الى القاهرة وصحبته عز الدين ازدمر وكاتب الانشا بتعداد
نظام الدين ابو عبد الله محمد بن المولي الحلبي لتمهيد القواعد فلم يبرحا الى ان انفصلت القضية
على ان يكون للمصريين الى الاردن وللناصر ما وراء ذلك وان يدخل فيها للمصريين غزة
والقدس ونابلس والساحل كله وان المعز يطلق جميع من اسره من اصحاب الملك الناصر
وحلف كل منهما على ذلك وكتب به العهود وعاد الملك المعز وعسكره الى قلعة الجبل في يوم
الثلاثا سابع صفر ونزل البادراني بالقاهرة واطلق الملك المعز الملك الاعظم
توران شاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واخاه نصر الدين وسائر اولاد
الملوك والامرا واحضرهم دار الوزارة ليشهد واطلعه للملك الناصر ثم قدم الملك
المعظم بعد مدة سنية واعطى نظام الدين بن المولي ورفيقه عز الدين ازدمر عشرة
الاف دينار وفيها قويت البحريه على المعز وكثر تعنتهم واستطالتهم
وتوثبهم على الملك المعز وهموا بقتله وفيها تسلم المصريون قلعة الشوبك
فلم يبق مع المغيث سوى الكرك والبلقا وبعض الغور وفيها خرج المعز
خبر الامير حسام الدين بن ابي علي ولم يرداده ثم خرج الى بلاد الشام باذن الملك المعز
فاكرمه الملك الناصر واقامه في خدمته بماية فارس وفيها نادت العربان
ببلاد الصعيد وادي بحري وقطعوا الطريق برا وبحرا فامتنع التجار وغيرهم من السفر
وقام الشريف حصن الدين ثعلب بن الامير الكبير نجم الدين علي بن الامير الشريف فخر الدين
اسمعيل بن حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن ابي جميل الجعدي وقال نحن
اصحاب البلاد ومنعوا الاجناد من تناول الخراج وصرح هو واصحابه بانا احق بالملك من

الناصر صح

انزال اسم الملك الاشرف

كان الوزير

هذه السنة

العربان

المماليك وقد كفانا انا اخذنا منا بني ايوب وهم خوارج خرجوا على البلاد وانفوا من خدمة
الترك وقالوا انما هم عبيد للخوارج وكتبوا الى الناصر صاحب دمشق يستحثوه على القدوم
الى مصر واجتمع العرب وهم يومئذ في كثرة من المال والخيل والرجال الى الامير حصن الدين ثعلب
وهو بناحية دهروط صربان واتوه من اقصى الصعيد واطراف بلاد البحيرة والجيزة والفيوم
وحلفوا له كلهم فبلغ عدة الفرسان اثني عشر الف فارس ونجاوزت عدة الرجالة الاحصا
لكثرتهم فجهز اليهم المعز الامير فارس الدين اقطاي الجمدار والامير فارس الدين اقطاي
المستعرب في خمسة الاف فارس فساروا الى ناحية ذروة وبرز اليهم الامير حصن الدين ثعلب
فاقتتل الفريقان من بكرة النهار الى الظهر فقدر الله ان الامير حصن الدين تقنطر عن فرسه
فاحاط به اصحابه واتت الاتراك اليه فقتل حوله من العرب والعبيد ابعماية رجل حتى
اركبوه فوجد العرب قد تفرقوا عنه مولي منهزم وركب الترك ادبارهم يقتلون ويأسرون
حتى حال بينهم الليل فحووا من الاسلاب والنسوان والاولاد والخيول والجمال والمواشي ٥
ما عجزوا عن ضبطه وعادوا الى المخيم ببلبيس ثم عدوا الى عرب الغربية والمنوفية من
سنبس ولواتة وقد تجمعوا بناحية سخا وسنهور فاوقعوا بهم وسبوا حريمهم وقتلوا الرجال
وتبدد شمل عرب مصر وخمدت جمرتهم من حينئذ ولحق الشريف حصن الدين من بقي من اصحابه
وبعث يطلب من الملك المعز الامان فامنه ووعده باقطاعات له ولاصحابه ليستمروا
من جملة العسكر وعونا له على اعدائه فانخدع وظن ان الترك لا تستغني عنه في محاربة
الملك الناصر وقدم في اصحابه وهو مطمئن الى بلبيس فلما قرب من الدهليز نزل عن فرسه
ليحضر مجلس السلطان فقبض عليه وعلى ساير من حضر معه وكانت عدتهم نحو الفي فارس
وستمائة راجل وامر فنصبت الاخشاب من بلبيس الى القاهرة وشنق الجميع وبعث
بالشريف حصن الدين الى ثغر الاسكندرية فحبس بها وسلم لوالبها الامير شمس الدين
محمد بن باجل وامر المعز بزيادة القطيعة على العرب وبزيادة العود الماخوذ منهم
ومعاملتهم بالعسف والقهر فذلوا وقلوا حتى صار امرهم على ما هو الان في وقتنا
وفيها هرب الامير فارس الدين اقطاي الملك المظفر صاحب حماه وسير اليه تاج
الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن حنا فتل ان يتقلد ابوه الوزارة وانما كان قد تزوج
بها الاخشار ابنة المظفر من حماه فحملها الى دمشق في محمل عظيم فطلب اقطاي من الملك المعز
ان يسكن قلعة الجبل بالعروس فشق ذلك عليه واخذ يتحيل في قتله وكان قد ثقل عليه

وصار



وصار ليس له مع البحرية امر ولا نهي ولا حل ولا عقد ولا يسمع احد منهم له قولا فان رسم لاحد
بشي لا يمكن من اعطايه وان امر لاحد منهم بشي اخذ اضعاف ما رسم له به واجتمع الكل على باب
الامير فارس الدين اقطاي واستولى على الامور كلها وبقيت الكتب انما ترد من الملك الناصر
وغيره اليه ولا يقدر احد يفتح كتابا ولا يتكلم بشي ولا يبرم امرا الا بحضور اقطاي لكثرة
حشداشيته ٥ وفي هذه السنة حج من البر والبحر عالم كبير فانها كانت وقفة الجمعة
وفيها اخذ الشريف جماز بن حسن مكة واقام بها الى اخر ذي الحجة ومات
في هذه السنة الشريف ابو سعد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس الحسني امير مكة واستقر
بعده في الامارة ابنه ابو نمي واخوه ادريس بن علي ٥ ومات الملك الصالح احمد بن الظاهر
غازي بن الناصر يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان صاحب عنتاب عن احدى وخمسين سنة
وتوفي كمال الدين ابو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري الزملكاني الدمشقي الشافعي
بدمشق ٥ وتوفي جمال الدين ابو القسم عبد الرحمن بن مكي الاسكندري سبط الحافظ ابي
الطاهر السلفي وقد انتهى اليه علو الاسناد

## سنة اثنتين وخمسين وستمائة

فيها استحل امر الفارس اقطاي الجمدار واغارت اليه البحرية وكثر
ضررهم بحيث كان اقطاي اذا ركب من داره الى القلعة سعل من يديه جماعة بلغ
وانكر ذلك وكانت اصحابه تاخذ اموال الناس ونساهم واولادهم بايديهم فلا يقدر
احد على منعهم وكانوا يدخلون الحمام وياخذون النسا منها غصبا والمعز يحصل الاموال
وقد ثقل عليه اقطاي فواعد طايفة من مماليكه على قتله وبعث اليه وقت القايلة
في يوم الاربعاء ثالث شعبان ليحضر اليه بقلعة الجبل في مشور ياخذ رايه فيه فركب
على غير اهبة ولا اكترات فعندما دخل من باب القلعة وصار الى قاعة العواميد
اغلق باب القلعة ومنع مماليكه من العبور معه فخرج عليه جماعة بالدهليز قد اعدوا
لقتله وهم قطز وسنجر الغتمي فضربوه بالسيوف حتى مات فوقع الصريخ في القلعة
والقاهرة بقتله فركب في الحال من اصحابه نحو السبعماية فارس ووقفوا تحت القلعة
وفي ظنهم انه لم يقتل وانما قبض عليه وانهم ياخذوه من المعز وكان اعيانهم بيبرس
البندقداري وقلاوون الالفي وسنقر الاشقر وسكز وبرامق فلم يشعروا الا براس
اقطاي قد رمى بها المعز اليهم فسقط في ايديهم وتفرقوا باجمعهم وخرجوا في الليل

قتل الفارس اقطاي

من القاهره وحرقوا باب القراطين فعرف بعد ذلك بالباب المحروق الي اليوم فمنهم
من قصد الملك المغيث بالكرك ومنهم من سار الي الناصر بدمشق ومنهم من اقام ببلاد
الغور والبلقا والكرك والشوبك والقدس يقطع الطرق وياكل بقايا سبعه واتفق ان
اثني عشر من البحريه مروا في تيه بني اسرايل فاقاموا به خمسة ايام حيارين فلاح لهم في اليوم
السادس سواد علي بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة ذات اسوار وابواب حصينة كلها
من رخام اخضر فطافوا بها ودخلوا المدينة وقد غلب عليها الرمل في اسواقها ودورها
وصارت اوانيهم وملابسهم اذا اخذت تفتتت وتبقي هبا فوجدوا في صواني بعض البزازين
تسعة دنانير قد نقش عليها صورة غزال حوله كتابة عبرانيه وحفروا اماكن فاذا
بلاطة فلما رفعوها وجدوا صهريجا فيه ما ابرد من الثلج فشربوا وساروا الي ليلتهم فاذا
بنزول عرب فحملوهم الي الكرك فعرضوا تلك الدنانير علي الصيارف فقال بعضهم هذه ضربت
في ايام موسي عليه السلام وسالوا عن المدينة فقيل هذه المدينة الخضرا بنيت لما كان
بنوا اسرايل في التيه ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص اخري ولا يقع عليها الا تايه
وصرفوا كل دينار بمائة درهم وسار منهم قشتمر العجمي وسارباش العجمي وسنجر الحاوولي
والركن الفارقاني وسنقر الجبلي وسنقر الحبيشي الكبير والحبيشي الصغير الحاجب والصيقلي
والغتمي وبلبان العجمي وبكمش المسعودي وابو عبيه والتميمي وفخر الدين ماما وايدمر
الجمدار الرومي وسنقر الركني والحسام قريب سكز وايدغدي الفارسي وبلبان الفارسي
وبلبان الزهيري وسنجر البدري وازدمر السيفي وازدمر البواشقي مملوك الرشيدي
الكبير والغتابي والمسعودي وسنقر البدوي وايبك الشقاري وايدغدي فتنه
وسيف الدين الامثل والخولاني وسنجر الشكاري والمطروحي وايبك الفارسي
واياس المعري في جماعة كثيرة من المماليك الصغار الجمدارية الصالحيه وكان الحاكم المقدم
علي هولا الامير علم الدين سنجر الباشقردي وهو اعقلهم واعرفهم والامير شمس الدين
سنقر الجبلي وهو افرسهم واشهرهم بالشطارة فمضي هولا الي السلطان علاي الدين ملك
الروم فلما اصبح الملك المعز ايبك وعلم خروج الجماعة من القاهرة قبض علي من بقي منهم
وقتل بعضهم وحبس باقيهم واوقع الحوطة علي املاكهم واموالهم ونسايهم واتباعهم
واستصفي اموالهم وذخايرهم وشونهم وظهر للفارس اقطاي باموال عظيمة ونودي
في القاهرة ومصر بتهديد من اخفي احدا من البحريه وتمكن عند ذلك الملك وارتجع الاسكندرية
الي الخاص السلطاني وخفف بعض ما احدث من المصادرات والجبايات فلما وصل البحرية

الي عزه

المدينة الخضرا

ارتجاع الاسكندرية الى الخاص



الي عزه وفيهم ركن الدين بيبرس البندقداري وسيف الدين بلبان الرشيدي وعز الدين
ازدمر السيفي وشمس الدين سنقر الاشقر وسيف الدين سكز وسيف الدين قلاوون وبدر
الدين بيسري كتبوا الي الملك الناصر بانهم قد وصلوا الي خدمته فاذن لهم وغزوا على
بلاد الفرنج بالساحل فقتلوا ونهبوا حتي قاربوا دمشق فخرج الي لقايهم الملك الناصر وخلع
عليهم واعطاهم وهم يحثونه علي قصد مصر وهو يدافعهم فخاف المعز غايلتهم وكتب
الي الناصر يوهمه منهم ويخوفه عاقبة شرهم وطلب منه الناصر البلاد التي كان احدها
بالساحل لاجل البحرية وانها في اقطاعاتهم فاعادها المعز الي الملك الناصر فاقر كل واحد
منها بيد من كان له وكتب مناشيرها عنده للبحرية وكتب المعز الي سلطان الروم بان البحرية
قوم مناحيس اطراف لا يقفوا عند الايمان ولا يرجعوا الي كلام من هو اكبر منهم وان استامنتهم
خانوا وان استحلفتهم كذبوا وان وثقت بهم غدروا فتحرز منهم علي نفسك فانهم
غدارون مكارون خوانون ولا امن ان يمكروا عليك فخاف سلطان الروم منهم وكانوا
مايه وثلثين فارسا فاستدعاهم وقال ايا امراكم ولاستاذكم فتقدم الامير علم الدين
سنجر الباشقردي وقال يا مولانا من هو استاذنا قال الملك المعز صاحب مصر فقال الباشقردي
حفظ الله مولانا السلطان ان كان الملك المعز قال في كتابه انه استاذنا فقد اخطا
انما هو خشداشنا ونحن ولينا علينا وكان فينا من هو اكبر منه سنا وقدرا وافرس
واحق بالمملكة فقتل بعضنا وحبس بعضنا وغرق بعضنا فهربنا منه وشتتنا في البلاد
ونحن التجانا اليك فاعجب بهم واستخدمهم عنده **وفيها** وقع الصلح من الملك الناصر وبين
الفرنج اصحاب عكا لمدة عشر سنين وستة اشهر واربعين يوما اولها مستهل المحرم علي
ان يكون للفرنج من نهر الشريعة مغربا وحلف الفريقان علي ذلك **وفيها** اقطع
الملك المعز الامير علاي الدين ايدغدي العزيزي دمياط زيادة علي اقطاعه وارتفاعها
يوميذ ثلاثون الف دينار **وفيها** خرج الملك المعز من قلعة الجبل بالعساكر وخيم
بالباردة قرب العباسه خوفا من البحريه لنزولهم بالعوجا **وفيها** سفر الملك المعز
ايبك الاشرف موسي بن الناصر يوسف بن الملك المسعود الي بلاد الاشكري منفيا
**وفيها** درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصالحيه **وفيها**
وصل الشريف عز الدين ابو الفتوح مرتضي بن ابي طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني الي
دمشق ومعه الخوند ملكه خاتون بنت السلطان علاي الدين كيقباد ملك الروم
زوجة الملك الناصر يوسف فوصلت اليه وقد احتفل بقدومها وبالغ في عمل الوليمة لها

ظهور النار بعدن

وفيها ظهرت نار بعدن روعت القلوب وفيها ولي المنصور قضا حماه
شمس الدين ابرهيم بن هبة الله البارزي بعد المحيي حمزة بن محمد وفيها مات ملك
التتر طرطوق خان بن دوشي خان بن جنكز خان فكانت مدته سنه وشهورا فقام من بعده
بركه خان ابن باطو خان بن دوشي خان بن جنكز خان واسلم واظهر شعاير الاسلام
في مملكته واتخذ المدارس واكرم الفقها واسلمت زوجته ججك واتخذت لها مسجدا
من الخيم وذلك على يد الشيخ نجم الدين كبرا وتوفي مجد الدين ابو البركات عبد السلام
بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيميه الحراني الحنبلي عن اثنين وستين سنة وتوفي كمال
الدين ابو سالم محمد بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبيني الشافعي خطيب دمشق وحلب وقد
قدم القاهره وفيها اخذ مكة الشريف راجح بن قتادة بن حسن بغير قتال
ثم اخذها ابنه غانم في ربيع الاول بغير قتال فقام عليه الشريف ابو نمي في شوال
ومعه الشريف ادريس وحارباه وملكا مكة فقدم في خامس عشرين ذي القعدة
المبارز بن علي بن برطاش من اليمن وقاتلهما وغلبهما وحج بالناس

## سنة ثلاث وخمسين وستمائة

فيها سار الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي الى بلاد الصعيد واظهر الخروج
عن طاعة الملك المعز وجمع العربان فسير اليه الملك المعز الوزير الاسعد شرف
الدين الفائزي ومعه طايفه من العسكر حتى سكن الامور واخرج الملك الناصر عسكرا
الى مصر ومعهم البحريه وهم الامير سيف الدين بلبان الرشيدي وعز الدين ازدمر وشمس
الدين سنقر الرومي وشمس الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بيسري وسيف الدين
قلاون وسيف الدين بلبان المسعودي وركن الدين بيبرس البندقداري وعدة من مماليك
الفارس اقطاي وفيها قتل الملك المعز الامير علاي الدين ايدغدي العزيزي بعد
ما قبض عليه وعلى الفارس اقطاي العزيزي والفارس اقطاي الاتابك وهرب اقوش
الركني وامر الملك المعز ان لا تخرج امراة من بيتها ولا يمشي رجل بلا لباس فقال ابو الحسين
الجزار في ذلك

حمى الملك المعز على الرعايا ... والزمهم قوانين المروه
وصان حريمهم من كل عار ... والبسهم سراويل الفتوه

وفيها توجه الناصر داود بن المعظم عيسى الى بغداد يطلب ما اودعه عند الخليفه
من الجوهر وقيمته مايه الف دينار فطال مدة فتوجه الى الحجاز واستشفع الى الخليفه في

ودايعه



وفيها ودايعه وعاد الى العراق فعوض عن جوهره بما لا يذكر وورد الى الشام
قدم مكة ابو نمي وادريس ومعهما جماز بن شيحه وقاتلوا المبارز بن برطاس واخذوا
مكة ومات في هذه السنة الامير شرف الدين يوسف بن ابي الفوارس بن موسك
القيمري بنابلس ودفن بدمشق وتوفي بقية الاشراف كلب الشريف عز الدين ابو
الفتوح مرتضى بن ابي طالب احمد ابن احمد بن ابي الحسن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابي
ابرهيم محمد بن ممدوح ابي العلا عن اربع وسبعين سنه بحلب وتوفي نظام الدين ابو عبد
الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمن البلخي الحنفي البغدادي بحلب عن تسع وتسعين سنة وتوفي
ضيا الدين ابو محمد جعفر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر الحلبي الشافعي عن نيف وتسعين
سنة بحلب قدم مصر وحدث بها

## سنة اربع وخمسين وستمائة

فيها ورد الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البادراي من قبل
الخليفه المستعصم بالله لتجديد الصلح الاول بين الناصر والمعز فبعث السلطان الى
لقايه برهان الدين خضر السنجاري فتبينا والى قطيا ومعه جماعه من اعيان الفقها
حتى قدم به فتقرر الصلح على ان يكون للملك المعز ما كان للملك الصالح نجم الدين ايوب
من الساحل وبلاد الشام مع ملك مصر وان الملك الناصر لا ياوي عنده احد من البحريه فمضوا
الى الملك المغيث بالكرك وتولى الصلح قاضي القضاة بدر الدين السنجاري فلما تم الصلح
عاد البادراي ورحل الملك الناصر عن تل العجول الى دمشق وعاد المعز من العباسه
بعد اقامته عليها ثلث سنين الى قلعة الجبل وسار الامير شمس الدين سنقر الاقرع
رسولا الى الخليفه ببغداد صحبة الشيخ نجم الدين البادراي بالتمس تشريفه بالتقليد
والخلع والالويه للملك المعز اسوة من تقدمه من ملوك مصر فسار الى بغداد وبعث
ايضا الى الملك المنصور بن المظفر صاحب حماه والى الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب
الموصل يخطب ابنتيهما لنفسه فشق ذلك على زوجته شجر الدر وتغيرت عليه فنكد
لها وفسد ما بينهما واخذت تدبر في قتله وفي خامس جمادى الاخره
ظهرت نار بارض الحجاز واستمرت شهرا في شرقي المدينه النبويه ناحية وادي
شظا تلقا جبل احد حتى امتلات تلك الاوديه منها وصار يخرج منها شرر يأكل
الحجارة وزلزلت المدينة بسببها وسمع الناس اصواتا مزعجه قبل ظهورها بخمسة ايام

ارسال المعز قصادا في خطبه بنت المنصور وبنت الملك الرحيم لولو

ظهور النار بالمدينه

اولها يوم الاثنين اول الشهر فلم تزل الاصوات ليلا ونهارا حتى ظهرت يوم الجمعة
وقد انبجست الارض عن نار عظيمة عند وادي شظا وامتدت اربعة فراسخ في عرض
اربعة اميال وعمق قامة ونصف وسال الصخر منها ثم صار فحما اسود واضات بيوت
المدينة منها في الليل حتى كان في كل بيت مصباح وراي الناس سناها بمكة فالتجا اهل
المدينة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا واستغفروا الله تعالى ٥
واعتقوا عبيدهم وتصدقوا وقال بعضهم

يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا ٭ لقد احاطت بنا يارب باسا
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها ٭ حملا ونحن لها حقا احقا
زلازل تخشع الصم الصلاب لها ٭ وكيف يقوى على الزلزال شما
ترى لها شررا كالقصر طايشة ٭ كانها ديمة تنصب هطلا
بحر من النار تجري فوقه سفن ٭ من الهضاب لها في الارض ارثا
تحدث النيرات السبع السنها ٭ بما يلاقي بها تحت الثرى الما
منها تكاثف في الجو الدخان الى ٭ ان عادت الشمس منه وهي دهما
فيا لها اية من معجزات رسول الله يعقلها القوم الا لبا
فاسمح وهب وتفضل واعف وامح وجد ٭ واصفح فكل لفرط الحلم لطا

وذكر غير واحد من الاعراب الذين كانوا بحاضرة ارض من ارض الشام انهم راوا
اعناق ابلهم في ضوء هذه النار **وفي ليلة الجمعة** مستهل رمضان احترق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسرجة القيم وذهبت سائر سقوفه وبعض
عمده واحترق سقف الحجرة الشريفة **وفيها** غرقت بغداد وهلك بها عالم
عظيم وسارت السفن في ازقتها **وفيها** قوي امر هولاكو بن طولوخان ٥
بن جنكز خان وظهر اسمه وفتح عدة قلاع بالشرق **وفيها** دخل مقدم من التتار
الى ارض الروم ففر منه السلطان غياث الدين كيخسرو ومات في فراره فقام
من بعده اولاده الثلاثة واخذ التتار قيساريه وما حولها فصار لهم من بلاد الروم
مسافة شهر **وفيها** وصلت جواسيس هولاكو الى الوزير مويد الدين ابن العلقمي
ببغداد وتحدثوا معه ووعد جماعة من امرا بغداد بعدة مواعيد والخليفة في لهوه
لا يعبا بشي من ذلك **وفيها** ولي تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القسم بن
الاعز قضا القضاة عوضا عن بدر الدين يوسف السنجاري **وفيها** سار ادونس الى راج

واخذ

احتراق المسجد الشريف

دخول التتار بلاد الروم

وصول جواسيس هولاكو الى بغداد

١١٥

واخذ مكة ابو نمي فخاراج مع ادريس واصلح بينه وبين ابي نمي قدم مكة ركب
الحاج من العراق ولم يحج بعدها ركب من العراق

# سنة خمس وخمسين وستمائة

تزايدت الوحشة بين الملك المعز ايبك وبين شجر الدر فعزم على قتلها
وكان له منجم قد اخبره ان سبب قتله امراة فكانت هي شجر الدر وذلك انه كان قد تغير
عليها وبعث يخطب ابنة صاحب الموصل واتفق انه قبض على عدة من البحرية وهو على امر
البادر وسيرهم ليعتقلوا بقلعة الجبل وفيهم ايدكين الصالحي فلما وصلوا تحت الشباك
الذي تجلس فيه شجر الدر وعلم انها هناك تحدم براسه وقال بالتركي المملوك ايدكين البندقدار
والله يا خوند ما عملنا ذنبا يوجب مسكنا الا انه لما سير يخطب بنت صاحب الموصل ما هان
علينا لاجلك فانا تربية نعمتك ونعمة المرحوم فلما عتبناه تغير علينا وفعل بنا
ما ترين فاومات اليه بمنديل يعني قد سمعت كلامك فلما نزلوا بهم الى الجب قال ايدكين
ان كان حبسنا فقد قتلناه وكانت شجر الدر قد بعثت نصر العزيزي بهديه الى الملك
الناصر يوسف واعلمته انها قد عزمت على قتل المعز والتزويج به وتمليكه مصر فخشي ان
تكون هذه خديعة فلم يجبها بشي وبعث بدر الدين لولو صاحب الموصل يحذره من شجر
الدر وانها باطنت الناصر فتباعد ما بينهما وعزم على انزالها من القلعة الى دار الوزارة
وكانت قد استبدت بامور المملكة ولا تطلعه عليها وتمنعه من الاجتماع بام ابنه
علي والزمته بطلاقها ولم تطلعه على ذخاير الملك فاقام بمناظر اللوق اياما حتى بعث
من حلف عليه فطلع القلعة وقد اعدت له خمسة ليقتلوه ومنهم محسن الجوجري وخادما
يعرف بنصر العزيزي ومملوك يسمى سنجر فلما كان يوم الثلاثا رابع عشر ربيع الاول ركب من
الميدان بارض اللوق وصعد الى قلعة الجبل اخر النهار ودخل الى الحمام ليلا فاغلق عليه
الباب محسن الجوجري وغلام كان عنده شديد القوه ومعهما جماعه وقتلوه بان اخذ
بعضهم بانثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بشجر الدر فقالت اتركوه فاغلظ لها محسن
الجوجري في القول وقال لها متى تركناه لا يبقي علينا ولا عليك ثم قتلوه وبعثت شجر
الدر في تلك الليلة اصبع المعز وخاتمه الى الامير عز الدين ايبك الحلبي الكبير وقالت له
قم بالامر فلم يجسر واشيع انه مات فجاه في الليل واقاموا الصايح في القلعة فلم تصدق
مماليكه بذلك وقام الامير علم الدين سنجر الغتمي وهو يوميذ شوكة البحرية وشرهم

تزايد الوحشة بين شجر الدر وبين المعز

الصالح

وبادر هو والمماليك الى الدور السلطانية وقبضوا على الخدام والحريم وعاقبوهم فاقروا
بما جرى وعند ذلك قبضوا على شجر الدر ومحسن الجوجري وناصر الدين حلاوة وصدره
البازدار ونصر العزيزي الى الشام فاراد مماليك المعز قتل شجر الدر فحماها الصالحية
ونقلت الى البرج الاحمر ثم لما اقيم ابن المعز في السلطنة حملت الى امه في يوم الجمعة
سابع عشرينه فضربها الجواري بالقباقيب الى ان ماتت في يوم السبت والقوها من سور
القلعة الى الخندق وليس عليها سوى سراويل وقميص فبقيت في الخندق اياما واخذ بعض
اراذل العامة تكة سراويلها ثم دفنت بعد ايام وقد نتنت وحملت في قفة بتربتها
قريب المشهد النفيسي وكانت من قوة نفسها لما علمت انها قد احيط بها اتلفت شيا كثيرا
من الجوهر واللالي وكسرته في الهاون وصلب محسن الجوجري على باب القلعة
ووسط تحت القلعة اربعون طواشيا وصلبوا من القلعة الى باب زويلة وقبض على الصاحب
بها الدين بن حنا لكونه وزير شجر الدر واخذ خطه بستين الف دينار فكانت مدة سلطنة
الملك المعز سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما وعمره نحو ستين سنة وكان ملكا خادما شجاعا
سفاكا للدما قتل خلقا كثيرا وشنق عالما من الناس بغير ذنب ليوقع في القلوب مهابته
واحدث مظالم ومصادرات عمل بها من بعده ووزر له الصاحب تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الاعز واستوزر القاضي الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي فتمكن
منه تمكنا واحدث حوادث شنيعة من المظالم واسباب في الوزارة القاضي زين
الدين يعقوب بن الزبير وكان يعرف اللسان التركي ليحفظ له مجالس امرا الدولة وبطالعه
بما قالوا عنه

## الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز ايبك

اقامه امرا الدولة سلطانا بقلعة الجبل يوم الخميس سادس عشرين ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وستمائة وعمره خمسة عشر سنة تقريبا واستحلفوا العسكر ما خلا
الامير عز الدين ايبك الحلبي المعروف بايبك الكبير فانه توقف واراد الامر لنفسه
واتفق خوفا على نفسه وركب الامير قطز هو والامرا وقبض على الامير سنجر الحلبي
يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر واعتقله وركب الامير ايبك الكبير الامرا الصالحية فلم يوفق وقنطر
عن فرسه خارج باب زويلة فادخل الى القاهرة ميتا واقيم الامير سيف الدين قطز
نايب السلطنة على عادته ومدبر دولته والامير فارس الدين اقطاي المستعرب الصالحي
اتابك العساكر عوضا عن الامير علم الدين سنجر الحلبي واستمر الوزير شرف الدين الفايزي

على

سلطنة ايبك الكبير



على عادته فنقل عنه الامير صارم الدين ازبك الصيرفي والامير ناصر الدين
محمد بن الاطروش الكردي امير جاندار انه فاتح المملكة ما تمشي بالصبيان والراي يكون
الملك الناصر فتوهمت امرا المنصور منه انه يراسل الناصر وقبضت عليه وادخلته على الدور
واخذ خطه بمائة الف دينار واستقر في الوزارة بعده قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن
الحسن السنجاري مضافا الى القضا وقد اعيد اليه واحيط باموال الفايزي وقبض على جماعة
بسببه ثم ان السنجاري استعفى من الوزارة وتركها في ربيع الاخر فتقلد الوزارة قاضي
القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامي المعروف بابن بنت الاعز بعد السنجاري وفي
ليلة الخامس عشر من جمادى الاخرة خسف القمر بحمرة شديدة واصبحت الشمس حمرا فاقامت
كذلك اياما وهي ضعيفة اللون متغيرة **وفيها** بلغ البحرية الذين كانوا ببلاد
الروم موت الملك المعز فساروا في البر والبحر ووصلوا الى القاهرة فلم تطل مدة نفورهم
حتى كرهوا المنصور بن المعز لكثرة لعبه بالحمام ومناقرته بالديوك ومعالجته بالحمار
وركوبه الحمير الفره في القلعة ومناطحته بالكباش **وفيها** دخل الصارم احمد عبيد
الصالحي بجماعة فقتلوا الوزير الفايزي في جمادى الاولى واخرج في نخ قال ابن واصل
حكى القاضي برهان الدين اخو الصاحب بها الدين بن حنا قال دخلت على شرف
الدين الفايزي وهو معتقل فسالني ان اتحدث في اطلاقه بحكم انه يحمل في كل يوم الف
دينار عينا فقلت له وكيف تقدر على ذلك فقال انا اقدر عليه الى تمام السنة الى ان تمضي
سنة سوى الله تعالى فلم يلتفت مماليك الملك المعز الى ذلك وعملوا بهلاكه وخنقوه وحمل
الى القرافة ودفن بها **وفيها** وقعت الوحشة بين الملك الناصر وبين من عنده
من البحرية ففارقوه في شوال وقصدوا الملك المغيث صاحب الكرك فاخرج الامير
سيف الدين قطز العسكر الى الصالحية فواقعهم في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة
واسروا الامير سيف الدين قلاوون والامير سيف الدين بلبان الرشيدي وقتل
الامير سيف الدين بلغان الاشرفي وانهزم عسكر الكرك وفيهم سنقر الاشقر
الذي ملك مصر وعاد العسكر الى القاهرة فضمن الامير شرف الدين قيران المعزي
استادار السلطان الامير قلاوون واطلقه فاقام بالقاهرة مدة ثم فر وصحبه الحسينية
عند سيف الدين قطليجا الرومي فردوه وساروا الى الكرك **وفيها** بعث الخليفة
الى الناصر يوسف بدمشق خلعة وتقليدا وطوقا **وفيها** حسن التجريد للملك
المغيث اخذ ملك مصر فكاتبه عدة من الامرا ووعدهم **وفيها** توفي

خسوف القمر بحمرة شديدة

كراهية اللعب بالحمام

هولاكو ابن تولي بن جنكزخان وقصد بغداد وبعث يطلب الضيافة من الخليفة
فكثر الارجاف ببغداد وقتل من الناس عالما كثيرا **وفيها** قدم الى دمشق الفقير
الحيدريه وعلى روسهم طراطير ولحاهم مقصوصة وشواربهم بغير قص وذلك ان شيخهم
حيدر لما اسره الملاحدة قصوا لحيته وتركوا شاربه فاقتدوا به في ذلك وبنوا لهم
زاويه خارج دمشق ومنها وصلوا الى مصر ومات في هذه السنة نجم الدين ابو محمد عبد
الله بن محمد بن الحسن بن ابي سعد البادرائي البغدادي رسول الخلافة وقاضي بغداد
عن احدى وستين سنة **و**توفي عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي
الحديد المدايني مولف كتاب الفلك الدائر على المثل السائر **و**مات صاحب ملك الروم علاء
الدين كيقباد وقام بعده اخوه عز الدين كيكاوس فملك الططر قونيه منه ففر
منها الى العلايا

## سنة خمس وخمسين وستمائة

**فيها** وقع الغلا والوبا سائر البلاد وارتفعت الاسعار بدمشق وحلب وارض مصر
وابيع المكوك القمح عالب بمائة دينار والشعير ستين درهما والبطيخة الخضرا ثلاثين
درهما وبقية الاسعار من هذه النسبة **وفي رابع رمضان** سقطت احدى
مسال فرعون التي بعين شمس فوجد فيها نحو المايتي قنطار نحاس واخذ من راسها
عشرة الاف دينار **وفيها** ملك هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم
بالله عبد الله في سادس صفر وكانت خلافته خمس عشرة سنة وسبعة اشهر
وستة ايام وانقرضت بمهلكه دولة بني العباس وصار الناس بغير خليفة الى
سنة تسع وخمسين وستمائة وصح حديث حبيب بن ابي ثابت عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقال يا معشر قريش ان هذا الامر لا يزال
فيكم وانتم ولاته حتى تحدثوا اعمالا تخرجكم منه فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شر
خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب وقتل الناس ببغداد وتمزقوا في الاقطار وخربوا
الجوامع والمساجد والمشاهد وسفكوا الدما حتى جرت في الطرقات واستمر ذلك
اربعين يوما وامر هولاكو بعد القتلى فبلغت نحو الالفي الف قتيل وتلاشت الاحوال
بها وملك التتار اربل ودخل بدر الدين لولو صاحب الموصل في طاعتهم **وفيها**
كثر الوبا ببلاد الشام فكان يموت في حلب في كل يوم الف وما بين الف ومات
من اهل دمشق خلق كثير وبلغ الرطل التمرهندي ستين درهما **وفيها** انفذ
الملك

سقوط احدى
مسال فرعون



الملك الناصر صاحب دمشق ابنه الملك العزيز الى هولاكو ومعه تقادم وعدة من
الامرا فلما وصل الى هولاكو اقدمه اليه ما معه وساله على لسان ابيه في نجدة لياخذ
مصر من المماليك فامر ان يتوجه اليه بعسكر يبلغ قدره العشرين الف فارس فطار
هذا الخبر الى دمشق ورحل من كان بها من المماليك البحريه وساروا الى الملك المغيث
عمر بالكرك وحرضوه على اخذ مصر فجمع الملك المغيث وسار فتجهز الامير قطز وخرج
من القلعة بالعساكر في                فلما وصل الى الصالحية تسلل الى الملك المغيث
من كان كاتبه من الامرا وصاروا اليه فلقيهم قطز وقاتلهم فانهزم المغيث
في شرذمة الى الكرك ومضى البحرية نحو الطور واتفقوا مع الشهرزوريه
من الترك واستولى المصريون على من بقى من عساكرهم واثقاله واسروا جماعة وعادوا
الى قلعة الجبل وقد تغير قطز على عدة من الامرا لميلهم الى الملك المغيث فقبض على
الامير عز الدين ايبك الرومي الصالحي والامير سيف الدين بلبان الكافوري الصالحي
الاشرفي والامير بدر الدين بلغان الاشرفي وجماعه وضرب اعناقهم في سادس
عشر ربيع الاول واخذ اموالهم كلها **وفيها** عز طايفة من عسكر هولاكو اتفال
لهم الشهرزوريه وقدموا دمشق وعدتهم نحو الثلاثة الاف ومعهم اولادهم
ونساهم فسر بهم الملك الناصر واستخدمهم ليتقوى بهم فراد عنهم وكشد
طلبهم حتى خانهم واخذ بدار بهم وما برد بهم ذلك الاخير دا عليه الى ان تركوه
وساروا الى الملك المغيث بالكرك فسر بهم وتاقت نفسه الى اخذ دمشق فخاف
الناصر وخيل من الامرا القيمرية الذين في دمشق فاضطرب وتحير **وفيها**
مات امير بني مرين ابو يحيي بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة في رجب وقام
من بعده ابنه عمر ونازعه عمه يعقوب بن عبد الحق وابو يحيي هو الذي فتح الامصار
واقام رسوم المملكة وقسم بلاد المغرب بين عشاير بني مرين وقام بدعوة الامير
ابي زكريا بن ابي حفص صاحب تونس وابو يحيي اول من اتخذ الموكب الملوكي منهم
وملك مدينه فاس وقد استبد بملك المغرب الاقصى وبنوا عبد الواحد بملك المغرب
الاوسط وبنوا ابي حفص بافريقيه هذا وقد اشرفت دولة الموحدين بن عبد المومن
على الزوال **وفيها** قدم اولاد حسن مكة وقبضوا ادريس واقاموا به
ايام محمد ابو نمي واخرجهم ولم يقتل بينهم احد

## سنة سبع وخمسين وستمائة

مجي طايفة من عسكر
هولاكو

وفيها نازل التتار ماردين فلم ينالوا منها شيئاً فرحلوا عنها الى ميا فارقين وحاصروا اهلها حتى اكلوا من عدم الاقوات جلود البغال التي تلبس في الرجلين
وفيها خرج الملك المغيث من الكرك بعساكره يريد دمشق فخرج الملك
الناصر من دمشق الى محاربته ولقيه بارنجا وحاربه فانهزم المغيث الى الكرك
وسار الناصر الى القدس فاقام بها اياماً ثم رحل الى زيزا الخيم على بركتها واقام بها
اشهر والرسل مترددة بينه وبين المغيث الى ان وقع الاتفاق بينهما على ان الناصر
يتسلم من المغيث الطايفة البحرية جميعهم وان المغيث يبعد عنه الشهرزورية
فسارت الشهرزورية من بلاد الكرك الى اعمال الساحلية وسير الامير ركن الدين
بيبرس البندقداري الى الملك الناصر يلتمس منه الامان فحلف له وحضر اليه
على بركة زيزا ومعه بدر الدين بيسرى • وايتمش السعودي وطيبرس الوزيري
وبلبان الرومي الدوادار واقوش الرومي ولاجين الدرفيل الدوادار وكشتغدى
المشرف • وايدغمش • وايبك الشيخي • وبلبان الهراني • وخاص ترك الكبير
وسنجر المسعودي • وامار الناصري • وسنجر الهاجي • وايبك العلائي • وطماق ولاجين الشقيري
وسلطان الالدكزي • وبلبان الاصفهاني وعز الدين بيبرس فاكرمه واقطعه نصف
نابلس • وجينين واعمالها بمايه وعشرين فارساً وبعث المغيث ساير البحرية الى
الناصر فرحل عن زيزا الى دمشق وقبض على البحرية واعتقلهم وفيها قدم
الملك العزيز بن الملك الناصر من عند هولاكو على يده كتابه ونصه الذي يعلم به الملك
الناصر صاحب حلب انا نحن قد فتحنا بغداد بسيف الله تعالى وقتلنا فرسانها •
وهدمنا بنيانها واسرنا سكانها وكما قال الله تعالى في كتابه العزيز قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واستحضرنا
خليفتها وسالناه عن كلمات فكذب بواقعة الذم واستوجب منا العدم وكان قد
جمع ذخاير نفيسه وكانت نفسه خسيسه فجمع المال ولم يعبا بالرجال وكان قد
نمى ذكره وعظم قدره ونحن نعوذ بالله من التمام والكمال

اذا تم امر بدا نقصه • توقع زوالاً اذا قيل تم
اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم
وكم من فتى بات في نعمة • فلم يدر بالموت حتى هجم

اذا وقفت على كتابي هذا فسارع برجالك واموالك وفرسانك الى طاعة سلطان

الارض

نص كتاب هولاكو



الارض شاهنشاه ذو ازمين تامن شره وتنال خيره كما قال الله تعالى في
كتابه العزيز وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزا الاوفى ولا تعوق رسلنا عندك كما عوقت رسلنا من قبل فامسك المعروف
او تسريح باحسان وقد بلغنا ان تجار الشام وغيرهم انهزموا باموالهم وحريمهم
الى كروان سراي فان كانوا في الجبال نسفناها وان كانوا في الارض خسفناها

اين النجاة ولا مناص لهارب • ولي البسيطان الثرى والما
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت • في قبضتي الامرا والوزرا

فانزعج الناصر وسير حريمه الى الكرك وخاف الناس بدمشق خوفاً كبيراً لعلمهم ان
التتر قد قطعوا الفرات وسار كثير منهم الى جهة مصر وكان الوقت شتا فمات
خلايق بالطريق ونهب اكثرهم وبعث الناصر عندما بلغه توجه هولاكو اخوه
الشام بالصاحب كمال الدين عمر بن العديم الى مصر يستنجد بعسكرها فلما قدم
الى القاهرة يعني مصر عقد مجلس بالقلعة عند الملك المنصور وحضر
قاضي القضاة بدر الدين حسين السنجاري والشيخ عز الدين بن عبد السلام وسيلا
في اخذ اموال العامة ونفقتها على العسكر فقال ابن عبد السلام اذا لم يبق في بيت
المال شي وانفقتم الحوايص الذهب ونحوها من الزينة وساويتم العامة في الملابس
سوى الات الحرب ولم يبق للجندي الا فرسه التي يركبها ساغ اخذ شي من اموال
الناس في دفع الاعدا الا انه اذا دهم العدو وجب على الناس كافة دفعه باموالهم
وانفسهم وانفضوا فوجد الامير سيف الدين قطز سبيلا الى القول في اخذ بكرة على
الملك المنصور وقال لا بد من سلطان قاهر يقاتل هذا العدو والملك المنصور صبي
صغير لا يعرف تدبير الملك وكانت قد كثرت مفاسد الملك المنصور على ان المعز
ايبك واشتهر في اللعب وتحكمت امه فاضطربت الامور وطمع الامير سيف الدين
قطز في اخذ السلطنة لنفسه وانتظر خروج الامرا للصيد فلما خرج الامير علم
الدين سنجر الغتمي والامير سيف الدين بهادر وعشرة من المعزيه لرمي البندق وكان
يوم السبت رابع عشر ذي القعدة قبض على المنصور وعلى اخيه قاقان وعلى امهما واعتقلهم
في برج بقلعة الجبل فكانت مدة المنصور سنتين وثمانية اشهر وثلثة ايام

## الملك المظفر سيف الدين قطز

قدوم ابن العديم الى مصر وعقد المجلس لاخذ اموال الناس

جلس على سرير الملك بقلعة الجبل في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة سبع وخمسين وستمايه وهو ثالث ملوك الترك بمصر **وفي خامسه**
ولي الوزارة زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن يزيد بن الزبير وصرف تاج الدين
عبد الوهاب بن بنت الاعز فبلغ ذلك الامرا فعدموا الى قلعة الجبل وانكروا ما
كان من قبضه على الملك المنصور وتوثبه على الملك فاعتذر واعتذر اليهم بحركة
التتار الى جهة الشام ومصر والتخوف مع هذا من الملك الناصر صاحب دمشق
واني ما قصدت الا ان نجتمع على قتال التتر ولا يتاتى ذلك بغير ملك فاذا خرجنا
وكسرنا هذا العدو فالامر لكم اقيموا في السلطنة من شيتم فتفرقوا عنه واخذ
يرضيهم حتى تمكن فبعث بالمنصور واخيه وامه الى دمياط واعتقلهم في برج عمره وسماه
برج السلسلة ثم سيرهم الى بلاد الاشكري وقبض على الامير علم الدين سنجر
الغتمي المعظمي والامير عز الدين ايدمر النجيبي الصغير والامير شرف الدين قيران
المعزي والامير سيف الدين بهادر والامير شمس الدين قراسنقر والامير عز
الدين ايدكين الصغير والامير سيف الدين الدود خال الملك المنصور والامير
حسام الدين بلال المغيثي الجمدار واعتقلهم وحلف الامرا والعسكر لنفسه واستنيب
بالامير فارس الدين اقطاي الصغير الصالحي المعروف بالمستعرب اتابك وفوض اليه
والى الصاحب تدبير العساكر واستخدام الاجناد وساير امور الدولة واحتفل باحكام
الجند والاستعداد للجهاد وورد الخبر بعد ومجي من عند هولاكو الى الملك الناصر
بدمشق فكتب اليه الملك المظفر قطز وقد خافه كتابا يترفق فيه ويقسم بالايمان
انه لا ينازعه في الملك ولا يقاومه وانه نايب عنه بمصر ومتى حل بها اقعده على
الكرسي وان اخترتني خدمتك وان اخترت قدمت ومن معي من العسكر نجدة لك
على القادم عليك فان كنت لا تامن حضوري سيرت اليك العساكر صحبة من تختاره
فلما قدم على الملك الناصر كتاب قطز اطمان **وفيها** سار هولاكو من بغداد
بنفسه الى ديار بكر ونزل على آمد بريد حلب ونازل حران ونصب عليها
المجانيق وكانت في مملكة الناصر يوسف حتى اخذها وقطع بعض حبشه الفرات
وعاثوا في البلاد فاجمع اهل حلب على الرحلة منها وخرجوا جافلين فاحترز نايبها
المعظم توران شاه من الناصر يوسف وجمع اهل الاطراف وتقدم التتار حتى دنوا
من حلب فقتلوا كثيرا من عسكرها الذين خرجوا اليهم ثم رحلوا عنها عاجلا فاطمان

الناصر

سير هولاكو الى بغداد
بريد حلب



الناصر وعزم على لقا هولاكو وخيم على برزه وكتب الى الملك المغيث صاحب الكرك
والى الملك المظفر قطز يطلب منهما نجدة ومع هذا فكانت نفس الناصر قد ضعفت
وخارت وعظم خوف الامرا والعساكر من هولاكو فاخذ الامير زين الدين الحافظي
يعظم شان هولاكو ويشير بان لا نقاتل وان يبادروا بالدخول في طاعته فصاح به الامير
ركن الدين بيبرس البندقداري وضربه وسبه وقال انتم سبب هلاك المسلمين
وفارقه الى خيمته فمضى الزيني الحافظي الى الملك الناصر وشكا اليه ما كان من الامير بيبرس
فلما كان الليل هجم طايفة من المماليك على الملك الناصر ليقتلوه ويملكوا غيره وكان
في بستان ففر هو واخوه الملك الظاهر الى قلعة دمشق فبادر الامرا القيمرية
به والامير جمال الدين بن يغمور والاكابر الى القلعة واشاروا على الناصر بان يخرج الى
المخيم فخرج وعلم ما دبر فخرج ركب بيبرس وسار الى غزه وبها الامير نور الدين بدلان
كبير الشهرزورية فتلقاه وانزله وسير الى الملك المظفر قطز علاء الدين طيبرس
الوزيري ليحلفه وبلغ الناصر ان هولاكو اخذ قلعة حران وساير تلك النواحي
وانه عزم على اخذ حلب فاشتد جزعه وسير زوجته وولده واموالهم الى مصر وخرج
معهم نسا الامرا وجمهور الناس فتفرقت العساكر وبقي في طايفة من الامرا ونزل هولاكو
على البيرة واخذ قلعتها واخذ منها الملك السعيد العزيز ولد بها تسع سنين في
الاعتقال وولاه الصبيبة وبانياس ونزل على حلب ففر اهل دمشق وغيرها وباعوا
اموالهم بابخس ثمن وساروا وكان الوقت شتا فهلك منهم خلق كثير وسير الملك
المغيث من بقي عنده من البحرية مقيدين على الجمال وهم نحو الخمسين منهم الامير سنقر الاشقر
وسار اربعة من البحرية الى مصر وهم قلاوون الالفي وبكاش الفخري ايبك الاخ وبكاش
النجمي والحاج طيبرس الوزيري **وفيها** كثرت الزلازل بارض مصر **وفي ثاني**
**عشر جمادى الاخرة** جبي التصقيع من املاك القاهرة ومصر **وفي**
**شعبان** قبض على رجل يعرف بالكوراني وضرب ضربا مبرحا بسبب بدع ظهرت
منه وجدد اسلامه الشيخ عز الدين بن عبد السلام واطلق في الاعتقال فاقام بالجبل
الاحمر **وفيها** بني الرصد بمدينة مراغه باشارة الخواجا نصير الدين محمد الطوسي
وهو دار للفقها الفلاسفة والاطبا بها من كتب بغداد شي كثير وعليها اوقاف
لحالها **وفيها** استقل يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة ملك بني
مرين بملك فارس وعامة المغرب الاقصى **وفيها** سار عز الدين كيكاوس وركن

جبي التصقيع من املاك القاهرة ومصر

الدين قليج ارسلان انا كيخسرو انا كيقباد من قونيه الي هولاكو فاقاما عنده
مدة ثم عادا الي بلادهما وفيها مات الملك الرحيم بدر الدين لولو الاتابكي صاحب
الموصل في ثالث عشر شعبان عن ثمانين سنه دبر فيها الموصل نحو خمسين سنه وقام
بعده ابنه الصالح اسمعيل وسار ابنه علاء الدين علي مفارقا لاخيه الي الشام وتوفي
الشريف منيف بن شيحة الحسيني امير المدينة الشريفه ٥ وتوفي صدر الدين ابو الفتح
اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ناظر الجامع الاموي عن ستين سنة بها وتوفي
نجم الدين ابو الفتح مظفر بن محمد بن الياس بن الشيرجي الانصاري الدمشقي الشافعي
محتسب دمشق ووكيل بيت المال بها وتوفي الاديب بها الدين ابو عبد الله محمد بن
مكي بن محمد بن الحسين بن الدجاجية القرشي الدمشقي بها عن ست وستين سنة ٥

## سنة ثمان وخمسين وستماية

في المحرم نزل هولاكو على مدينة حلب وارسل متوليها الملك المعظم على ان يسلمه
البلد ويومنه ورعيته فلم يجبه وابى الا محاربته فحصرها التتار سبعة ايام ٥
واخذوها بالسيف وقتلوا خلقا كثيرا واسروا النسا والذريه ونهبوا الاموال
مدة خمسة ايام استباحوا فيها دما الخلق حتى امتلات الطرقات من القتلى وصارت
عساكر التتر تمشي علي جيف من قتل فيقال انه اسر منها زيادة على مايه الف من النسا
والصبيان وامتنعت قلعة حلب فنازلها حتى اخذها في عاشر صفر وخربها وخرب
جميع سور البلد وجوامعها ومساجدها وبساتينها حتى كادت موحشه وحمل
اليه الملك المعظم فلم يتعرضه بسو لكبر سنه فمات بعد ايام ووجد من الحرنند
تسعة انفس في حبس الملك الناصر فاطلقهم واكرمهم منهم سنقر الاشقر وسيف
الدين سكز وسيف الدين براموق وبدر الدين بكمش المسعودي ولاجين الجمدار الصالحي
وكند غدي الصغير فلما وصل الخبر الي دمشق باخذ قلعة حلب اضطربت باهلها
وكان الملك الناصر قد صادر الناس واستخدم لقتال التتر فاجتمع معه ما ينا هز مايه
الف ما بين عرب وعجم فتمزق حينيذ الناس وزهدوا في امتعتهم وباعوها بالبخس
الاثمان وخرجوا على وجوههم ورحل الملك الناصر عن برزه يوم الجمعة منتصف صفر
بمن بقي معه يريد غزه وترك دمشق خاليه وبها عامتها وقد احاطت بالاسوار وبلغ
اجرة الجمل سبعماية درهم فضة وكان الوقت فلم يتبث الناس عند خروج الناصر

ووقعت



ووقعت فيهم الجفلات حتى كأن القيامه قامت وكانت مدة مملكة الناصر علي حلب
ودمشق ثلثا وعشرين سنة وسبعة اشهر منها مدة تملكه لدمشق عشر سنين ٥
تنقص خمسين يوما ولحق الملك الاشرف موسى بن المنصور صاحب حمص بهولاكو وسار الملك
المنصور بن المظفر صاحب حماة الى مصر بحرمه واولاده وجفل اهل حمص وحماة وسار هولاكو
الي دمشق بعد اخذ حلب بسته عشر يوما فقام الامير زين الدين سليمان بن علي بن عامر
المويد المعروف بالزين الحافظي وكان ابوه خطيب عقربا من قوي دمشق واشتغل هو
بالطب حتى مهر فيه وخدم الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن ابي بكر بن ايوب
صاحب جعبر فخوله في دولته وداخل اولاده ثم انتقل الي خدمة الملك الناصر يوسف
بحلب فصارت له عنده يد ورفعة وكثرت امواله وصار متمكنا في دولته وتردد
عنه الى هولاكو فاغارح التتار والمهم في البلاد وعاد فهول بمصر على الناصر حتى هرب
فقام بامر دمشق للتتار وعوده بالملك زين الدين وسار معهم حوفا من الملك المظفر
قطز فقتله وقتل اولاده هولاكو في سنة اثنين وستين وستماية من اجل انه كاتب السلطان
الملك الظاهر بيبرس بمصر وكان اديبا كاتبا شاعرا اسر بانادي الاجناد واغلق ابواب دمشق
ورحج من بقي بها وتردد معهم لتسليم المدينة الي هولاكو فتسلمها منه فخر الدين المردغاني وابن
صاحب ارزن الشريف علي وكان هولاكو قد بعث بهم هولاكو الي الملك الناصر وهو على
برزه فكتبوا بذلك الى هولاكو فسيرها بعه الي التتر واوصاهم باهل دمشق ونهاهم
ان يا خذوا لاحد درهما فما فوقه فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشر صفر وصل رسل
هولاكو وصحبة القاضي محي الدين ابن الزكي وكان قد توجه من دمشق الي هولاكو بحلب
فخلع عليه وولاه قضا الشام وسيره الي دمشق ومعه الوالي فسكن الناس وجمعوا
من الغد بالجامع فلبس ابن الزكي خلعة هولاكو وجمع الفقها وغيرهم وقرا عليهم تقليد
هولاكو وقريت فرمانات هولاكو بامان اهل دمشق فكثر اضطراب الناس واشتد
خوفهم **وفي سادس عشر ربيع الاول** وصل نواب هولاكو في جمع
من التتر صحبة كتبغا نوين نفترى فرمانات بالامان وورد فرمان علي القاضي كمال
الدين عمر التفليسي نايب الحكم عن قاضي القضاه صدر الدين احمد بن سني الدوله بان يكون
قاضي القضاه بمداين الشام والموصل وماردين وميافارقين وفيه تفويض نظر الاوقاف
اليه من جامع وغيره فقري بالميدان الاخضر وغارت جميع التتر على بلاد الشام حتى وصلت
الي اطراف بلاد غزه وبيت جبريل والخليل وبركة زيزا والصلت فقتلوا وسبوا واخذوا

اخذ هلاكو حلب

ما قدروا عليه وعادوا الى بحيرة دمشق فباعوا بها المواشي وغيرها واستطال النصارى
بدمشق على المسلمين واحضروا فرمانا من هولاكو بالاعتنا بامرهم واقامة دينهم
فتظاهروا بالخمر في رمضان ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات وصبوه على ابواب
المساجد والزموا ارباب الحوانيت بالقيام اذا مروا بالصليب عليهم واهانوا من امتنع
من القيام للصليب وصاروا يمروا به في الشوارع الى كنيسة مريم ويقفون به ويخطبون
في الثناء على دينهم وقالوا جهرا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فقلق المسلمون من ذلك
وشكوا امرهم لنايب هولاكو فاهانهم وضرب بعضهم وعظم قدر رؤوس النصارى
ونزل الى كنايسهم واقام شعايرهم وجمع الزين الحافظي من الناس اموالا جزيلة واشترى
بها ثيابا وقدمها لكتبغا نايب هولاكو ولبيدرا ولساير الامرا والمقدمين من التتر
واتصل حمل الضيافات اليهم في كل يوم ثم خرج كتبغا وبيدرا الى مرج برغوث ووصل
الملك الاشرف صاحب حمص من عند هولاكو وبيده مرسوم ان يكون نايب السلطنة بدمشق
والشام فامتثل ذلك كتبغا وصارت الدواوين وغيرها تحضر اليه ثم بعد ايام نازلا الا
بدر الدين محمد بن قرجاه والي قلعة دمشق هو والامير جمال الدين بن الصيرفي واغلقا
ابوابها فحصر كتبغا بمن معه من عساكر التتار وحصروا القلعة في ليلة السادس من ربيع
الاخر فبعث الله مطرا وبردا مع ريح شديد ورعود وبرق وزلزلة فسقط منها عدة
اماكن وبات الناس بين خوف ارضي وخوف سماوي فلم ينالوا من القلعة شيا واستمروا
الحصار عليها بالمجانيق وكانت تزيد على عشرين منجنيقا الى ثاني عشرين جمادى الاولى
اشتد الرمي وخرب من القلعة مواضع فطلب من فيها الامان ودخلها التتر فنهبوا ساير
ما كان فيها وحرقوا مواضع كثيرة وهدموا من ابراجها عدة واتلفوا ساير ما كان بها
من الالات والعدد وساروا الى بعلبك فخربوا قلعتها وسارت طايفة منهم الى غزا
وخربوا بانياس واسعروا البلاد حربا وملوها قتلا ونهبا ونعبا **وفي يوم
السبت ثاني عشرين ربيع الاول** قدم الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري الى القاهره فركب الملك المظفر قطز الى لقايه وانزله في دار الوزارة
واقطعه قصبة قليوب لخاصه **وفيها** ملك هولاكو ميافارقين وقتل
اميرها وخرب اسوارها وقلعتها **وفيها** وصل الملك الناصر الى قطيا فخافه
قطز وبرز العسكر الى الصالحية ففارق الناصر عدة من امرايه ومن الشهرزورية
ولحقوا بقطز واقاموا ببلبيس منهم حسام الدين طرنطاي وبدر الدين طيدمر

الاخوث



قدوم رسل هلاكو الى مصر بكتابه

الاخوث وبدر الدين ايدمر الدوادار وايدغدي الحاجي فعاد الناصر من قطيا
وقد تمزق ملكه وتفرق الناس عنه فنزل البلقا ورجع قطز الى قلعة الجبل وقبض
على الامير جمال الدين موسى بن يغمور واعتقله بقلعة الجبل وصادر كل من وصل اليه
من غلمان الملك الناصر وكتابه واخذ اموالهم والزم زوجة الملك باحضار ما
عندها من الجواهر فاخذ منها جواهر كثيرة واخذ من نسا القيمرية اموالا وعاقب
بعضهن ٥ واما الملك الناصر فان شخصا من غلمانه يعرف بحسين الكردي الطبردار
قبض عليه وعلى ولده الملك العزيز وعلى اخيه غازي واسمعيل بن شادي ومن معه
وبعث بهم الى هولاكو **وفيها** رحل هولاكو عن حلب يريد الرجوع الى الشرق ٥
وجعل كتبغا نوين نايبا عنه بحلب وبيدرا نايبا بدمشق واخذ معه من البحرية
سبعة منهم سنقر الاشقر وسكز وبرامق وبكمش **وفيها** وصلت رسل
هولاكو الى مصر بكتاب نسخته من ملك الملوك شرقا وغربا القان الاعظم باسمك اللهم
باسط الارض ورافع السما يعلم الملك المظفر قطز الذي هو من جنس المماليك الذين
هربوا من سيوفنا الى هذا الاقليم يتمتعوا بانعامه ويقتلوا من كان بسلطانه بعد
ذلك يعلم الملك المظفر قطز وساير امراء دولته واهل مملكته بالديار المصرية
وما حولها من الاعمال • انا نحن جند الله في ارضه • خلقنا من سخطه • وسلطنا على من
حل به غضبه • فلكم بجميع البلاد معتبر وعن عزمنا مزدجر • فاتعظوا بغيركم
واسلموا الينا امركم • قبل ان ينكشف الغطا فتندموا ويعود عليكم الخطا فنحن ما نرحم من بكا
ولا نرق لمن شكا • وقد سمعتم اننا قد فتحنا البلاد • وطهرنا الارض من الفساد
وقتلنا معظم العباد • فعليكم بالهرب وعلينا الطلب • فاي ارض تاويكم واي طريق تنجيكم
واي بلاد تحميكم • فما لكم من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص • فخيولنا سوابق وسهامنا
خوارق وسيوفنا صواعق • وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال • فالحصون لدينا لا
تمنع والعساكر لقتالنا لا تنفع • ودعاوكم علينا لا يسمع • فانكم اكلتم الحرام ولا تعفوا عند
كلام • وخنتم العهود والايمان وفشا فيكم العقوق والعصيان • فابشروا بالمذلة والهوان
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • فمن طلب حربنا ندم • ومن قصد اسلامنا
سلم فان انتم لشرطنا ولامرنا اطعتم • فلكم ما لنا • وعليكم ما علينا • وان خالفتم هلكتم
فلا تهلكوا انفسكم بايديكم • فقد حذر من انذر • وقد ثبت عندكم انا نحن الكفرة وقد

تبت عندنا انكم التجره • وقد سلطنا عليكم من له الامور المقدره • والاحكام المدبره
فكثيركم عندنا قليل • وعزيزكم عندنا ذليل • وبغير الاهنة ما لملوككم عندنا
سبيل فلا تطيلوا الخطاب واسرعوا برد الجواب • قبل ان تضرم الحرب نارها • وترمي
نحوكم شرارها • فلا تجدون منا جاها ولا عزا كافيا • ولا حرزا • وتدهمون منا
باعظم داهيه • وتصبح بلادكم منكم خاليه • فقد انصفناكم اذا راسلناكم • وايقظناكم
اذ حذرناكم • فانى لنا مقصد سواكم • والسلام علينا وعليكم • وعلى من اطاع الهدى
وخشي عواقب الردا • واطاع الملك الاعلى •

الا قل لمصر ها هلاوون قد اتى • بحد سيوف تنتضى وبواتر
يصير اعز القوم منها اذلة • ويلحق اطفالا لهم بالاكابر

فجمع قطز الامرا واتفقوا على قتل الرسل والمسير الى الصالحيه فقبض على الرسل
واعتقلوا وشرع في تحليف من تخيره من الامرا وامر بالمسير والامرا غير راضيين بالخروج
كراهة في قتال التتر فلما كان يوم الاثنين خامس عشر شعبان خرج الملك المظفر
بجميع عسكر مصر ومن انضم اليه من عساكر الشام ومن العرب والتركمان وغيرهم من
قلعة الجبل يريد الصالحيه وفيه احضر رسل التتر وكانوا اربعه فوسط واحدا بسوق
الخيل تحت قلعة الجبل ووسط اخر بظاهر باب زويله ووسط الثالث ظاهر باب النصر
ووسط الرابع بالريدانيه وعلقت روسهم على باب زويله وهذه الروس اول روس
علقت على باب زويله من التتار وابقى على صبي من الرسل وجعله من جملة مماليكه ونودي
في القاهره ومصر وساير اقليمها بالخروج الى الجهاد في سبيل الله ونصرة لدين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقدم لساير الولاة بازعاج الاجناد في الخروج ومن وجد
منهم قد اختفى يضرب بالمقارع وسار حتى نزل بالصالحيه وتكامل عنده العسكر فطلب
الامرا وتكلم معهم في الرحيل فابوا كلهم عليه وامتنعوا من الرحيل فقال لهم المسلمين يا امرا
لكم زمان تاكلوا اموال بيت المال وانتم للغزاة كارهون وانا متوجه فمن اختار الجهاد
يصحبني ومن لم يختار ذلك يرجع الى بيته فان الله مطلع عليه وخطية حريم المسلمين
في رقاب المتاخرين فتكلم الامرا الذين تخيرهم وحلفهم في موافقته على المسير فلم
يسع البقيه الا الموافقه وانفض الجمع فلما كان في الليل ركب السلطان وحرك
كوساته وقال انا القي التتار بنفسي فلما راي الامرا مسير السلطان ساروا على كره
وامر الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ان يتقدم في عسكر ليعرف اخبار التتر

فسار



فسار الى غزه وبها جموع التتر فرحلوا عند نزوله وملك غزه ثم نزل السلطان
بالعساكر الى غزه واقام بها يوما ثم رحل من طريق الساحل على عكا وبها يوميذ الفرنج
فخرجوا اليه بتقادم وارادوا ان يسيروا معه نجده فشكرهم واخلع عليهم واستحلفهم
ان يكونوا لا له ولا عليه واقسم لهم انه متى تبعه منهم فارس او راجل يريد اذى عسكر
المسلمين رجع وقاتلهم قبل ان يلقى التتر وامر بالامرا فجمعوا وحضهم على قتال التتر
وذكرهم بما وقع باهل الاقاليم من القتل والسبي والحريق وخوفهم وقوع مثل ذلك
وحثهم على استنقاذ الشام من التتر ونصرة الاسلام والمسلمين وحذرهم عقوبة الله
تعالى فضجوا بالبكا وتحالفوا على الاجتهاد في قتال التتر ودفعهم عن البلاد فامر حينيذ
ان يسير الامير بيبرس البندقداري بقطعه من العسكر فسار حتى لقي طليعة التتر
فكتب الى السلطان يعلمه بذلك واخذ في مناوشتهم فتارة يقدم وتارة يحجم الى ان وافى
السلطان على عين جالوت وكان كتبغا وبيدار نواب الشام هولاكو لما بلغهم مسيره
العساكر جمعا من تفرق من التتر في بلاد الشام وساروا يريدون محاربة المسلمين
فالتقت طليعة عسكر المسلمين بطليعة التتر وكسرتها فلما كان يوم الجمعة خامس عشرين
رمضان التقى الجمعان وفي قلوب المسلمين وهم عظيم من التتر وذلك بعد طلوع الشمس
وقد امتلا الوادي وكثر صياح اهل القرى من الفلاحين وتتابع ضرب كوسات السلطان
والامرا فتحيز التتر الى الجبل فعندما اصطدم العسكران اضطرب جناح عسكر السلطان
وانتقض طرف منه فالقى الملك المظفر عند ذلك خوذته عن راسه الى الارض وصرخ
باعلا صوته واسلاماه وحمل بنفسه وبمن معه حمله صادقه فايده الله بنصره وقتل
كتبغا مقدم التتر وقتل بعده الملك السعيد حسين بن العزيز وكان مع التتر وانهزم
باقيهم ومنح الله ظهورهم المسلمين يقتلون وياسرون وابلى الامير بيبرس ايضا بلا
حسنا بين يدي السلطان ومما اتفق في هذه الواقعه ان الصبي الذي ابقاه السلطان
من رسل التتر واضافه الى مماليكه كان راكبا وراه حالة اللقا فلما التحم القتال فوق سهم
نحو السلطان فبصر به بعض من كان حوله فامسك وقتل مكانه وقيل بل رمى السلطان
بسهم فلم يخطي فرسه وصرعه الى الارض وصار السلطان على قدميه فنزل اليه فخر الدين
ماما واركبه فرسه حتى حضر من الجنايب فركب فخر الدين منها ومر العسكر في اثر التتر
الى قرب بيسان فرجع التتر وصافوا مصافا ثانيا اعظم من الاول فهزمهم الله وقتل
اكابرهم وعدة منهم وكان قد تزلزل المسلمون زلزالا شديدا فصرخ السلطان

ذكر الصبي الذي ابقاه السلطان من رسل التتار

صرخة عظيمة سمعه معظم العسكر وهو يقول وا اسلاماه ثلاث مرات يا الله انصر
عبدك قطز على التتار فلما انكسر الكسرة الثانية نزل السلطان عن فرسه ومرغ
وجهه على الارض وقبلها وصلى ركعتين شكرا لله تعالى ثم ركب فاقبل العسكر
وقد امتلات ايديهم بالغنايم فورد الخبر بانهزام التتر الى دمشق ليلة الاحد سابع
عشرينه وحملت راس كتبغا مقدم التتار الى القاهره ففر الزين الحافظي ونواب التتار من
دمشق وتبعهم اصحابهم فامتدت ايدي اهل الضياع اليهم ونهبوهم فكانت مدة
استيلا التتر على دمشق سبعة اشهر وعشرة ايام **وفي يوم الاحد المذكور**
نزل السلطان على طبريه وكتب الى دمشق يبشر الناس بفتح الله له وخذلانه التتر
وهو اول كتاب ورد منه الى دمشق فلما ورد الكتاب سر الناس به سرورا كثيرا
وبادروا الى دور النصارى فنهبوها واخربوا ما قدروا على تخريبه وهدموا كنيسة
اليعاقبة وكنيسة مريم واحرقوها حتى بقيت كوما وقتلوا عدة من النصارى واستتر
باقيهم وذلك انهم في مدة استيلا التتر هموا مرارا بالثورة على المسلمين وخربوا
مساجد ومواذن كانت بجوار كنايسهم واعلنوا بضرب الناقوس وركبوا بالصليب
وشربوا الخمر في الطرقات ورشوه على المسلمين **وفي ثامن عشرينه** نهب
المسلمون اليهود بدمشق حتى لم يتركوا لهم شيا واصبحت حوانيتهم بالاسواق دكا
فحامت طايفة من الاجناد حتى كفوا الناس عن حريق كنايسهم وبيوتهم **وفيه** ثار
اهل دمشق بجماعة من المسلمين كانوا من اعوان التتار وقتلوهم وخربوا الدور المجاورة
للكنايس وقتلوا جماعة من المغل فكان امرا مهولا **وفي تاسع عشرينه**
وصل بكرة النهار الامير جمال الدين المحمدي الصالحي بمرسوم الملك المظفر قطز ونزل
دار السعاده وامن الناس وطمنهم **وفي يوم الاربعا اخر رمضان**
وصل الملك المظفر بعساكره الى ظاهر دمشق فخيم هناك واقام الى ثاني شوال
فدخل الى دمشق ونزل بالقلعة وجرد الامير ركن الدين بيبرس الى حمص فقتل من
التتر واسر كثيرا وعاد الى دمشق واستولى الملك المظفر على ساير بلاد الشام
من الفرات الى حد مصر واقطع الامرا الصالحية والمعزية واصحابه اقطاعات الشام
واستناب الامير علم الدين سنجر الحلبي في دمشق ومعه الامير مجير الدين ابو الهيجا
الكردي وبعث الملك الاشرف موسى صاحب حمص ونايبه هولاكو ببلاد الشام يطلب
الامان فامنه وبعث الملك المظفر علاي الدين علي بن بدر الدين لولو صاحب سنجار

١٦٢

الى حلب نايبا بها واقطع اعمالها بمنشوره واقر الملك المنصور على حماه وبارين
واعاد عليه المعره وكانت بيد الحلبيين من سنة خمس وثلاثين وستماية واخذ سلمية
منه واعطاها الامير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب ورتب الامير شمس
الدين اقوش التركي العزيزي اميرا بالساحل وغزه ومعه عدة من العزيزية وكان قد فارق
الناصر يوسف وصار الى القاهره فاكرمه السلطان وخرج معه فشهد وقعة عين
جالوت وامر بشنق حسين الكردي الطبردار فشنق من اجل انه دل على الملك الناصر
وثار عدة من الاوشاقية مماليك السلطان بالنصارى ونهبوا دورهم ومعهم عدة من
عوام دمشق فشنق منهم نحو الثلاثين نفسا وامر ان يقرر على نصارى دمشق ماية
وخمسين الف درهم فجمعوها وحملت الى السلطان بسفارة الامير فارس الدين اقطاي
المستعرب اتابك العسكر واما التتر فانهم لما الحقهم الطلب الى ارض حمص القوا ما كان
معهم من متاع وغيره واطلقوا الاسرى وعرجوا نحو طريق الساحل فتخطف المسلمون منهم
وقتلوا خلقا كثيرا واسروا الكثير فلما بلغ هولاكو كسرته وقتل نايبه كتبغا عظم عليه
فانه لم يكسر له عسكر قبل ذلك ورحل من يومه وكان لما قدم عليه الملك الناصر يوسف
بن الملك العزيز صاحب دمشق اكرمه واجرى له راتبا واختص به واجلسه على كرسي
قريبا منه وشرب معه ثم كتب له فرمان وقلده مملكتي الشام ومصر واخلع عليه واعطاه
خيولا كثيرا واموالا وسيره الى جهة الشام فلما مر ورد عليه خبر الكسرة فرده فاحضره
وقتل بجبال سلماس في ثامن عشر شوال وقتل معه اخوه الملك الظاهر غازي والملك
الصالح بن شيركوه وعدة من اولاد الملوك وشفعت طقزخاتون زوجة هولاكو في
الملك العزيز بن الناصر فلم يسلم من القتل غيره ورجع هولاكو الى بلاده وتراجع الناس
الى دمشق وصارت الاسعار بها غالية جدا لقلة الاقوات وعدمت الفلوس فيها
وتضرر الناس في المعاملة بسبب الدراهم وعز كما كان قدمناه فلما رتب السلطان
احوال النواب والولاة والشاد ببلاد الشام خرج من دمشق يوم الثلاثا سادس
عشرين شوال يريد مصر بعد ما كان قد عزم على المسير الى حلب فثناه عن ذلك ما
بلغه من تنكر الامير بيبرس وتغيره عليه وانه قد عزم على القيام بمحاربته وسبب
ذلك انه سال السلطان ان يوليه نيابة حلب فلم يرض فتنكر عليه ليقضي الله امرا كان
مفعولا فجافه واضمر له السو وسار الى جهة مصر وبلغ ذلك بيبرس فاحترس كل منهما
من الاخر وعمل في القبض عليه وحادث بيبرس جماعة من الامرا في قتل السلطان منهم

سيف الدين بلبان الرشيدي والامير عز الدين ايدمر بهادر المعزي بدر الدين بكتوت
الجوكندار المعزي والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر الدين
انس الاصبهاني فلم يزل السلطان سايرا الى ان خرج من الغرابي وقارب الصالحية انحرف في
مسيره عن الدرب للصيد ومعه الامرا فلما فرغ من صيده وعاد يريد الدهليز السلطاني
طلب منه الامير بيبرس امراة من سبي التتر فانعم بها عليه فاخذ يد السلطان ليقبلها
وكانت اشارة بينه وبين الامرا فبدره الامير بكتوت بالسيف ضرب به عاتقه واختطفه
الامير انس والقاه عن فرسه ورماه الامير بهادر المعزي بسهم اتى على روحه وذلك
يوم السبت خامس عشر ذي القعدة ودفن بالقصير فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وسبعة
عشر يوما وحمل الى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل ان تعمر ثم نقله
الحاج قطز الظاهري الى القرافه ودفن قريبا من زاوية ابن عبود ويقال ان اسمه محمود
بن ممدود وان امه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وان اباه ابن عم السلطان
جلال الدين وانما سبي عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم انتقل الى القاهرة ومات
في هذه السنة من الاعيان امير المومنين المعتصم بالله ومات الملك الناصر داود
المعظم عيسى بن العادل ابي بكر ايوب بن شادي صاحب دمشق والكرك بعد ما مرت به
خطوب كثيره عن ثلاث وخمسين سنة خارج دمشق وله شعر بديع وتوفي الحافظ
زكي الدين ابو عبد الله عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري
الشافعي الامام الحجة عن خمس وسبعين سنة ومات محي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ
جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي البكري البغدادي
الحنبلي محتسب بغداد ورسول الخلافة عن ست وسبعين سنة وتوفي الصاحب محي
الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين ابي الحسن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن
زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله العقيلي بن العديم الحنفي عن ست وستين
سنة بحلب وتوفي نظام الدين ابو عبد الله الحلبي صاحب الانشا بحلب وتوفي ناظر الجيش
بحلب عون الدين ابو المظفر سليمن بن العجمي الحلبي عن خمسين سنة وتوفي الصاحب عز الدين
ابو حامد محمد بن القيسراني الحلبي ناظر الدواوين بدمشق توفي الصاحب بها الدين زهير
بن محمد الازدي المكي الكاتب الشاعر الماهر صاحب الانشا بمصر عن خمس وسبعين سنة
وتوفي الامير سيف الدين علي بن سابق الدين المعروف بالمشد عن اربع وخمسين سنة
وشعره الغاية في الجوده وتوفي شاعر بغداد جمال الدين ابو زكريا الصرصري الحنبلي

شهيدا

١١٤

شهيدا عن ثمان وستين سنة وتوفي الاديب شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن
الحلاوي الموصلي عن ثلاث وخمسين سنة بالموصل والاديب سعد الدين ابو سعد محمد بن
محي الدين بن عربي بدمشق والاديب نور الدين ابو بكر محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
رستم الاسعردي بدمشق والشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف الشاذلي الزاهد
بصحرا عيذاب وابو عبد الله محمد بن اسمعيل خطيب مردا الحنبلي عن تسعين سنة بمردا
من عمل دمشق بالقاهره

## الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري

كان تركي الجنس فاشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب وترقى في خدمته واستقر
من اخلاقه فلما مات قام في خدمة الملك المعظم الى ان قتل فلم يزل يترقى الى ان قتل
الفارس اقطاي خرج من القاهرة وتنقل في بلاد الشام ثم عاد الى مصر وخرج مع الملك
المظفر قطز الى قتال التتر فلما قتل قطز سار الامرا الذين قتلوه الى الدهليز
السلطاني واتفقوا على سلطنة الامير بيبرس فقام الامير اقطاي المستعرب الاتابك
وكان بالدهليز وقال للامرا عند حضورهم من قتله منكم فقال الامير بيبرس انا قتلته
فقال يا خوند اجلس في مرتبة السلطان مكانه فجلس وبايعه وحلف له ثم تلاه الامير
بلبان الرشيدي والامير بدر الدين بيسري والامير سيف الدين قلاوون والامير
بلبك الجاندار ثم بقيه الامرا على طبقاتهم وتلقب بالملك القاهر وذلك في يوم
السبت سابع عشر ذي القعدة المذكور فقال له الامير اقطاي الاتابك لا تتم السلطنة
الا بدخولك الى قلعة الجبل فركب لوقته ومعه الامير اقطاي والامير قلاوون
والامير بيسري والامير بلبان والامير بلبك ومماليكه وتوجه الى قلعة الجبل
فلقيه الامير عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنه بديار مصر وقد خرج الى لقا الملك
المظفر قطز فاعلمه بما جرى فحلف له الحلي نايب السلطنه بديار مصر وقد خرج الى لقا الملك
المظفر قطز فاعلمه بما جرى فحلف له الحلي وتقدمه الى القلعة ووقف على بابها من الامرا
بمواعيد جيده عن بيبرس فلم يخالف منهم احد وجلس على باب القلعة حتى قدم بيبرس والامرا
في الليل فتسلم القلعه ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة وحضر اليه الصاحب زين الدين
يعقوب بن الزبير واشار عليه ان يغير اللقب بالملك القاهر فانه ما تلقب به احد فافلح
فاستقر لقبه الملك الظاهر وكانت القاهره قد زينت لقدوم المظفر والناس في فرح

ومسرات بقتل التتر فلما طلع النهار نادي المنادي في الناس ترحموا علي الملك
المظفر وادعوا لسلطانكم الملك القاهر ركن الدين بيبرس ثم في اخر النهار
اعيد الدعا للملك الظاهر فتعجبوا من ذلك وخافوا من عود دولة المماليك البحرية
وسو ملكتهم وجورهم وكان قطز قد احدث في هذه السنة حوادث كثيرة عند
حركته لقتال التتر منها تصقيع الاملاك وتقويمها واخذ زكاتها من اربابها واخذ
من كل واحد من الناس من جميع اهل اقليم مصر دينارا واخذ من الترك الاهلية
ثلثها فابطل الملك الظاهر جميع ما احدثه قطز وكتب به توقيعا قرئ على المنابر
فكان جملة ما ابطله ستماية الف دينار فسر الناس بذلك وزادوا في الزينة **وفي يوم**
**الاثنين** صبيحة قدوم السلطان بالايوان من القلعة وخلع على العساكر واستناب
الامير بدر الدين بيليك الخازندار واستقر بالامير فارس الدين اقطاي المستعرب
اتابك على عادته والامير جمال الدين النجيبي الصالحي استادارا والامير عز الدين ايبك
الافرم الصالحي امير جاندار والامير حسام الدين لاجين الدرقيل والامير سيف
الدين بلبان الرومي دوادارية والامير بها الدين امير اخور على عادته ورتب في
الوزارة الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير والامير ركن الدين اباجي والامير
سيف الدين بكجري حجابا وكتب باحضار التجريد البطالين من البلاد وكتب الى الملوك
والنواب يخبرهم بسلطنته فاجابوا كلهم بالسمع والطاعة خلا الامير سنجر الحلبي نايب دمشق
فانه استنكف في نيابة دمشق عمر سورها وحصنها فورد عليه الخبر بقتل قطز
وسلطنة بيبرس في اوايل ذي الحجة فاستعظم ذلك وانف من طاعة بيبرس ودعا النفس
وحلف الامرا وتلقب بالملك المجاهد وخطب له يوم الجمعة سادس ذي الحجة فدعا
الخطيب للملك الظاهر اولا ثم للملك المجاهد وضربت السكة باسمهما ثم اوقع المجاهد عن
هذا وركب بشعاير السلطنة والغاشية بين يديه وشرع في عمارة قلعة دمشق وجمع
لها الصناع وكبرا الدولة والناس وعملوا فيها حتى عملت النسا ايضا وكان عند الناس
بذلك سرور كبير فقدم رسول الملك الظاهر بكتابه بعد يومين فوجد الامير سنجر
قد تسلطن فعاد الى مصر فكتب الملك الظاهر اليه يعنفه ويقبح فعله فما لطف في
الجواب فولي دمشق في هذه السنة من اولها الى نصف صفر الملك الناصر ثم ملكها
هولاكو الى ان سار الى الشرق فاستناب كتبغا وبيدرا فحكم فيها التتر الى خامس عشرين
رمضان ثم صارت في مملكة قطز الى ان قتل في خامس عشرين ذي القعدة فملكها

الملك

حوادث عام قطز

[illegible]

خروج سنجر الحلبي



الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي بقية السنة وكان القضا بها اولا بيد القاضي صدر
الدين احمد بن يحيى بن هبة الله بن سني الدولة ثم ولي التتر القاضي كمال الدين عمر بن بندار
التفليسي ثم بعده القاضي محيي الدين بن الزكي ثم القاضي صدر الدين ابو القسم ثم ولي القاضي
صدر الدين بن تعلبك فاستقل ابن الزكي بالقضا الى ان صرفه قطز بنجم الدين ابي بكر محمد بن صدر
الدين احمد بن سني الدولة **وفيها** ثار على العزيزية والناصرية علي الملك السعيد
علاء الدين بن صاحب الموصل وقبضوا عليه ونهبوا وطاقه وقدموا عليهم الامير
حسام الدين لاجين العزيزي الجوكندار فامتنع من اجابة الملك المجاهد سنجر
واقام على طاعة الملك الظاهر بيبرس فبعث اليه الظاهر التقليد بنيابة **وفيها**
ثار في الليل جماعة من السودان والركبدارية والغلمان وشقوا القاهرة وهم
ينادون يال علي وفتحوا دكاكين السيوفيين بين القصرين واخذوا ما فيها من السلاح
واقتحموا اسطبلات الاجناد واخذوا منها الخيول وكان الحامل لهم على هذا رجل
يعرف بالكوراني اظهر الزهد وحل بيده سبحة وسكن قبة بالجبل وتردد اليه
الغلمان فحدثهم في القيام على اهل الدولة واقطعهم الاقطاعات وكتب لهم بها رقاعا
فلما ثاروا في الليل ركب العسكر واحاطوا بهم وربطوهم فاصبحوا مصلبين خارج باب زويلة
وسكنت الثايرة وخرجت السنة ولم يركب الملك الظاهر بشعار السلطنة على العادة

ثوران السودان والغلمان

## سنة تسع وخمسين وستماية

فيها عظم الفار في ارض حوران ايام البيادر حتى اكل معظم الغلال فيقال انه اكل ثلثماية
الف غرارة قمح **وفيها** اجتمع من التتار ستة الاف فارس وقاموا لحمص ونهبوا
اليهم الملك الاشرف موسى بن شيركوه صاحب حمص والملك المنصور صاحب حماه
واجتمع اليهما نحو الف واربعماية وقدم زامل بن علي امير العرب في عدة من العرب والتقوا
مع التتر يوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فافنوهم قتلا واسرا ووردت البشارة
الى مصر بذلك وكانت التتار في ستة الاف والمسلمون اربعة الاف الف
واربعماية وحملت رووس القتلى الى دمشق **وفيها** اشتد الغلا بدمشق
**وفي يوم الاثنين** سابع صفر ركب الملك الظاهر من قلعة الجبل بشعار
السلطنة الى خارج القاهرة ودخل من باب النصر وترجل الامرا والعسكر ومشوا
من بين يديه الى باب زويلة ثم ركبوا الى القلعة وقد زينت القاهرة ونثرت الدنانير

ركوب الظاهر بشعاير السلطنة

والقدر واحضر على السلطان واخلع على الامرا والمقدمين وساير ارباب الدولة ه
وكان هذا اول ركوبه ومن حينيذ تابع الركوب الى اللعب بالاكرة وكتب الى ملوك
الغرب واليمن والشام والثغور بقيامه في سلطنه مصر والشام بعث الملك
الظاهر الامير جمال الدين المحمدي الى دمشق ومعه مائة الف درهم وحوايص
وخلع بالفي دينار وعينا ليستميل الناس على المجاهد سنجر فقدم دمشق بالث صفر
وعمل ما امر به فاجابه الامرا القيمرية وخرجوا عن دمشق ومقدمهم الامير علاء الدين ايدكين
البندقداري الصالحي والامير بهاء الدين بغدي الاشرفي ثم الامير قراسنقر الوزيري ه
وعدة من الامرا ونادوا باسم الملك الظاهر بيبرس فارتجت دمشق وبعث المجاهد
اليهم بعسكر فانهزم فخرج بنفسه وحمل باصحابه ففروا عنه ثم عادوا عليه فجرح
وقتل عدة من جماعته والتجا الى القلعة فامتنع بها في يوم السبت حادي عشر صفر
فدخل الامير ايدكين البندقداري استاد الملك الظاهر الى المدينة وملكها وحلف
الناس للملك الظاهر وقام بامرها وخاف المجاهد على نفسه ففر من قلعة دمشق الى
بعلبك فارسل اليه الامير ايدكين واحضره محتفظا به فلما بلغ الملك الظاهر ذلك
قرر الامير علاء الدين طيبرس الحاج الوزيري في القلعة وجعل اليه النظر في الاموال
واستدعي الامير سنجر الحلبي واقام ايدكين مدة شهر في نيابة دمشق ثم صرفه عنها بالامير
طيبرس الوزيري وصار الامير سنجر مع الامير بدر الدين بن رحال واحضر في سادس عشر
صفر وهو معتقل الى مصر فدخل الملك الظاهر الى القلعة الامير سنجر وادخله ليلا
من باب القرافة على خفية واعتقله بالقلعة من غير ان يعلم به احد من الناس وفيها
جهز الملك الظاهر الاموال والاصناف صحبة الامير علم الدين البيغموري لعمارة
الحرم النبوي بالمدينة وبعث الصناع والالات لعمارة قبة الصخرة بالقدس وكانت
قد وهت واخرج ما كان في اقطاعات الامرا من اوقاف الخليل عليه السلام ووقف
عليه قرية تعرف باذنا ورسم للامير جمال الدين بن يغمور بعمارة ما تهدم من قلعة الروضة
فرم ما فسد منها ورتب بها الجندارية واعاد لها حرمتها وفرق ابراجها على الامرا
منهم الامير قلاون والامير عز الدين الحلي والامير عز الدين افرم والامير بيسري
وغيرهم لكل امير منهم برج وامرهم ان يكون اصطبلاتهم وبيوتاتهم فيها ه
وسلمهم مفاتيح القلعة وامر بعمارة القناطر بجسور الجيزة لكثرة ما كانت
تشرق من الاراضي في كل سنة فانتفعت البلاد بهذه القناطر وامر بعمارة اسوار الاسكندرية

المرسوم بعمارة ما تهدم من قلعة الروضة وغيرها

ورتب



ورتب لذلك جملة من المال في كل شهر وبنى بثغر رشيد مرقبا لكشف البحر وامر
بردم فم بحر دمياط فخرج جماعة من الحجارين والقوا فيه القرابيص حتى تضيق وتمنع
السفن الكبار من دخوله واستمر ذلك الى اليوم وامر باخراج الامير سيف الدين ه
الرشيدي الى بحر اشموم متوجها اليه واحضر الولاة وحفر هذا البحر وازال منه ما ترلى
فيه من الاطيان وغرق عدة مراكب حتى رد اليه الما وامر بعمارة ما خربه التتر
من قلاع الشام وهي قلعة دمشق وقلعة عجلون وقلعة صرخد وقلعة بصرى
وقلعة بعلبك وقلعة شيزر وقلعة الصبيبة وقلعة شميميس وقلعة حمص فعمرت
كلها ونظفت خنادقها ووسعت ابراجها وشحنت بالعدد وجرد اليها المماليك والاجنا
وخزنت بها الغلات والازواد وحملت غلال كثيره الى دمشق وفرقت في البلاد ه
لتصير تقاوي للفلاحين ورتب بدمشق دار العدل وبنى مشهد في عين جالوت عرف
بمشهد النصر ورتب البريد في ساير الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق
في اربعة ايام ويعود في مثلها فصارت اخبار الممالك تصل اليه في كل جمعة مرتين ويحكم
في ساير الممالك بالعزل والولاية وهو مقيم بقلعة الجبل وانفق في ذلك مالا عظيما حتى تم
ترتيبه ونظر في امر الشواني الحربية وكان قد اهمل امرا الاسطول بمصر واخذ الامرا
رجاله واستعملوهم في الحراريق وغيرها فاعادهم الى ما كانوا عليه في ايام الملك الصالح
نجم الدين ايوب وانشا عدة شواني بثغري دمياط والاسكندرية ونزل بنفسه الى
الصناعة ورتب ما يجب ترتيبه وتكامل عنده بمصر ما ينيف على اربعين قطعة وعدة
كثيرة من الحراريق والطرايد ونحوها فلما كان ذات يوم حضر اليه رجل من اجناد الامير
الصيقلي واخبره ان استاذه فرق مالا على جماعة من المعزية وقرر معهم قتل السلطان ه
منهم الامير علم الدين الغتمي والامير بهادر المعزي والامير شجاع الدين بكتوت
فقبض على الجميع في ثاني من ربيع الاول منها قبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن
الزبير وعوق في قاعة الوزارة فشفع فيه الامير سيف الدين اتامش فخلع عليه في يومه
ولم يقيم سوي ايام وقبض السلطان على الامير اتامش فقبض على الصاحب بن الزبير في
صبيحة مسكه ثم طلب قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ليلة الوزارة فابى واقام
الامير فارس الدين اتابك يراوده وهو لا يقبل ثم نزل الى داره فطلب بها الدين
علي بن رشيد الدين محمد بن سليم بن حنا فولي الوزارة وفوض اليه تدبير المملكة وامور
الدولة باسرها وخلع عليه فركب معه جميع الاعيان والاكابر وعدة من الامرا منهم

الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وورد الخبر من عكا ان سبع جزاير
من جزاير الفرنج في البحر خسف بها وباهلها بعد ما نزل عليهم دم عشرة ايام فهلك
بها خلق كثير وصار اهل عكا في خوف واستغفار وبكا وجهز السلطان الامير بدر
الدين بيليك الايدمري في جماعة ولم يعرف متصله في ذلك احد ممن جرده ولا غيرهم
فسار الى الشوبك وتسلمها من نواب الملك المغيث فتح الدين عمر في سادس عشرين ربيع
الاخر واستقر في نيابتها الامير سيف الدين بلبان المختصي واستخدم فيها النقبا والجنادرة
وافرد لخاص القلعة ما كان في الايام الصالحيه وفيه قبض على الامير بها الدين
بغدي وحبس بقلعة الجبل حتى مات وفي يوم الثلثا عاشر جمدي الاولى
فوض قضا القضاة بديار مصر للقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعز خلف
المعروف بابن بنت الاعز عوضا عن بدر الدين السنجاري بعد عدة شروط اشترطها على
السلطان اغلظ فيها وقصد بكثرة الشروط ان يعفى من ولاية القضا فاجاب السلطان
الى قبول ما اشترط عليه رغبة فيه وثقة به وصلى بالسلطان صلاة الظهر وحكم بعد
ذلك وقبض السلطان على البدر السنجاري وعوقه عشرة ايام ثم افرج عنه وفيها
سار الامير الامير ابو القسم احمد بن الخليفة الظاهر ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله
احمد بن المستضي بالله العباسي الذي كان يقال له الزرابيني لقب لقبته به العامة مع
جماعة من العرب بني مهنا يريد دمشق وكان قد فر من بغداد لما قتل هولاكو الخليفه
المستعصم بالله ونزل عند عرب العراق في هذه المدة ثم اراد ان يلحق بالملك الظاهر
بمصر فوردت مكاتبة الامير علاي الدين ايدكين البندقداري والامير علاي الدين
طيبرس الوزيري نايب دمشق بانه ورد الى الغوطة رجل ادعى انه ابو القسم احمد
بن الامام الظاهر بن الامام الناصر وهو عم المستعصم واخو المستنصر ومعه جماعة
من عرب خفاجة من قريب الخمسين فارسا وان الامير سيف الدين قليج البغدادي عرف
امرا العرب المذكورين وقال لهم لا يحصل المقصود وكتب الى النواب بالقيام في خدمته وتعظيم
حرمته وان يسير معه حاجب من دمشق بابهة وحرمة الى الحضرة فعند خرج السلطان من قلعة
الجبل يوم الخميس تاسع رجب الى لقايه ومعه الصاحب بها الدين بن حنا وقاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز وساير الامرا وجميع العسكر وجمهور اعيان القاهره ومصر ومعظم
الناس من الشهود والمودنين وخرجت اليهود بالتورة والنصارى بالانجيل فسار به الى باب
النصر ودخل الى القاهره وقد لبس الشعار العباسي وخرج الناس الى رويته وكان من اعظم

ايام



ايام القاهره وشق القصبه الى باب زويله وصعد قلعة الجبل وهو راكب فانزلت
مكان جليل قد هيي له بها وبالغ السلطان في اكرامه واقامة ناموسه فلما كان يوم
الاثنين ثالث عشره حضر قاضي القضاة ونواب الحكم وعلما البلد وفقهاوها واكابر المشايخ
واعيان الصوفيه والامرا ومقدموا العسكر والتجار ووجوه الناس وحضر الشيخ عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام فمثلوا كلهم بحضرة الامير احمد وجلس السلطان متادبا معه
بغير كرسي ولا طراحه ولا مسند وشهد العربان وخادم من البغادده بان الامير احمد
هو ابن الامام الظاهر امير المومنين بن الامام الناصر امير المومنين وشهد بالاستفاضة
القاضي جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف بالجمال يحيى نايب الحكم بمصر والفقيه
علم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق والقاضي صدر الدين موهوب الجزري
ونجيب الدين الحراني وسديد الدين عمر بن عبد الكريم بن احمد بن خليفه ابو عمرو بن ابي محمد ه
الصنهاجي التزمنتي انه احمد بن الامام الظاهر بن الامام الناصر فقبل قاضي القضاة
تاج الدين شهادات القوم واسجل على نفسه بالثبوت وهو قايم على قدميه في ذلك المحفل
العظيم حتى تم الاسجال والحكم فلما تم ذلك كان اول من بايعه القاضي تاج الدين ثم بعده
قام السلطان وبايع امير المومنين المستنصر بالله ابي القسم احمد بن الامام الظاهر
على العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والجهاد في سبيل الله واخذ اموال الله بحقها وصرفها في مستحقها ثم بايعه بعده
السلطان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الامرا وكبار الدولة فلما تمت البيعه قلد الامام
المستنصر السلطان الملك الظاهر البلاد الاسلاميه وما ينضاف اليها وما سيفتحه
الله على يديه من بلاد الكفار ثم قام الناس فبايعوا الخليفة المستنصر على اختلاف طبقاتهم
وكتب في الوقت الى الملوك والنواب بساير الممالك ان ياخذوا البيعة على من قبلهم للخليفة ه
المستنصر بالله ابي القسم احمد بن الامام الظاهر وان يدعى له على المنابر ثم يدعى للسلطان بعده
وينقش السكة باسمهما وكان منصب الخلافة شاغرا ثلاث سنين ونصف منذ قتل الخليفه
المستعصم في صفر سنة ست وخمسين وكان الخليفه المستنصر هو الثامن والثلاثون من خلفا
بني العباس وبينه وبين العباس اربعة وعشرون ابا وكان اسمر اللون وسيما شديد القوى
عالي الهمة له شجاعة واقدام واتفق له ما لم يتفق لغيره وهذا انه لقب بالمستنصر لقب
اخيه باني المستنصرية ببغداد ولم يتفق لغيره ان خليفه لقب بلقب اخيه سواه فلما كان
يوم الجمعة سابع عشره خطب الخليفه المستنصر بالله في جامع القلعة فاستفتح بقراه

صد وسورة الانعام ثم صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم وترضى عن الصحابة وذكر شرف
بني العباس ودعا للملك الظاهر وقضى الخطبة فاستحسن ذلك الناس منه واهتم السلطان
بامره ونثر عليه جملا مستكثرة من الذهب والفضة فلما شرع في الخطبة ملكا منها ثم نزل
بعد تمامها وصلى بالناس الجمعة **وفي يوم الاحد تاسع عشره** ركب الخليفه
والسلطان من قلعة الجبل الى مدينة مصر وركبا في الحراريق وسارا في النيل الى قلعة
الجزيرة وجلسا فيها واحضرت الشواني الحربية فلعبت في النيل على هيئة محاربتها
العدو في البحر ثم ركبا الى البر وسارا الى قلعة الجبل وقد خرج الناس لمشاهدتها فكان
من الايام المشهودة وفيه قلد السلطان الامير علم الدين سنجر الحلبي النايب بدمشق نيابة
حلب وجهز معه امرا لكل منهم وظيفه وهم الامير شرف الدين قيران الفخري استادار
والامير بدر الدين جماق امير جاندار والامير علاي الدين ايدكين الشهابي شاد الدواوين
وسار من القاهرة كما تسافر الملوك فدخل حلب في ثالث شعبان فحضر اليه جماعة من العزيزية
والناصرية وسالوا الامان وكانت العزيزية والناصرية قد اختلفوا وخرجوا الى الشام
فاقطعهم السلطان اقطاعات واحضر منهم عدة الى مصر **وفي يوم الاثنين
رابع شعبان** ركب السلطان الى خيمة ضربت له في البستان الكبير خارج القاهرة
ومعه اهل الدولة وحملت الخلع صحبة الامير مظفر الدين وشاح الخفاجي وخادم الخليفه
المستنصر بالله فدخل السلطان الى خيمة اخرى وافيضت عليه الخليفتيه وخرج بها
وهي عمامة سودا مذهبة مزركشة ودراعة بنفسجية اللون وطوق ذهب وعمل
قيد من ذهب في رجليه وعدة سيوف تقلد منها واحدا وحملت البقيه خلفه ولواان
منشوران على راسه وسهمان كبيران وترس فقدم له فرس اشهب في عنقه مشدة سودا
وعليه كنبوش اسود وطلب الامرا واحدا بعد واحد وخلع عليهم وخلع على قاضي القضاة
تاج الدين وعلى الصاحب بها الدين وعلى فخر الدين بن لقمان صاحب ديوان الانشا ونصب
منبر فصعد عليه ابن لقمان بعد حلل بثوب حرير اطلس اصفر وقرا تقليد الخليفة للسلطان
وهو من انشايه ونصه بعد البسملة **الحمد** لله الذي اصطفى الاسلام ملابس الشرف واظهر
بهجة درره وكانت خافيه بما استحكم عليها من الصدف وشيد ما وهي من علايه حتى انسى
ذكر ما سلف وقيض لنصره ملوكا اتفق على طاعتهم من اختلف **احمده** على نعمه
التي رتعت الاعين منها في الروض الانف والطافه التي وقف الشكر عليها فليس له
منصرف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف

اعنا

ركوب الملك الظاهر وشعاير السلطنة



امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد ان محمدا عبده الذي جبر من الدين وهنا
ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فنا صلى الله عليه وعلى اله الذين اضحت
مناقبهم باقية لا تفنى واصحابه الذين احسنوا في الدنيا فاستحقوا الزيادة من الحسنى
**وبعد** فان اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا
في تسطير مناقبه وبره من سعى فاضحى بسعيه الحميد متقدما ودعى الى طاعته فاجاب
من كان منجدا ومتهما وما بدت يد من المكرمات الا كان لها زندا ومعصما ولا استباح
بسيفه حمى وغى الا اضرمه نارا واجراه دما ولما كانت هذه المناقب الشريفه مختصة بالمقام
العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه ذكره الديوان
العزيزي النبوي الامامي المستنصري اعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره واعترافا
بصنعه الذي تنفد العبارة المسهبة ولا يقوم بشكره وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية
بعد ان اقعدتها زمانة الزمان واذهب ما كان من محاسن واحسان واعتب دهرها
المسي لها فاعتب واوضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صولة مغضب فاعاد لها سلما
بعد ان كان عليها حربا وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها واسعا رحبا
ومنح امير المومنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا واظهر من الولا رغبة في ثواب
الله ما لا يخفى وابدى من الاهتمام بامر الشريعة والبيعة امرا لو رامه غيره لامتنع
عليه ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل الوصول اليه لكن الله تعالى ادخر هذه
الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيمة حسابه **فهذه** منقبة ابا
الله الا ان تخلد في صحيفة صنعه ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه
بعد ان حصل الاياس من جمعه وامير المومنين يشكر لك هذه الصنايع ويعترف انه لولا
اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار
بكرية والحجازية واليمنية والفراتية وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا وفوض
امر جندها ورعاياها اليك حين اصبحت بالمكارم فردا ولا جعل منها بلدا من البلاد
ولا حصنا من الحصون يستثنى ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى فلاحظ
امور الامة فقد اصبحت لها حاملا وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسولا
لا سايلا ودع الاغترار بالدنيا فما نال احد منها طايلا وما راها احد بعين الحق
الا راها خيالا زايلا فالسعيد من قطع منها امالة الموصولة وقدم لنفسه زاد التقوى
فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر

الله بالعدل وحث على الاحسان وكرر ذكره من القران • وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت
عليه واثاما • وجعل يوما واحدا كعبادة العابد ستين عاما • وما سلك احد سبيل العدل
الا واجتنيت ثماره من افنان • ورجع الامر بعد تداعي اركانه • وهو مشيد الاركان
وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان • وكانت ايامه في
الايام ابهى من الاعياد • واحسن في العيون من الغرر في اوجه الجياد • واحلى من العقود
اذا حلى بها عاطل الاجياد • **وهذه** الاقاليم المتوطنة تحتاج الى نواب
وحكام واصحاب راي من اصحاب السيوف والاقلام فاذا استعنت باحد منهم في امور
فتفقد عليه تفتيشا واجعل عليه في تصرفاته رقيبا • وسل عن احواله ففي يوم القيمة تكون
عنه مسئولا وبما جرى مطلوبا • ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا
وامرهم بالاناة في الامور والرفق • ومخالفة الهوى اذا ظهرت ادلة الحق • وان يقابلوا
الضعفا في حوايجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق • وان لا يعاملوا احدا على الاحسان •
والاساة الا بما استحق • وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا • وان يوسعوهم
برا واحسانا • وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا • فالمسلم اخو
المسلم ولو كان اميرا عليه وسلطانا • والسعيد من نسج في ولايته في الخير على منواله
واستنسوا بسنته في تصرفاته واحواله • وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله
ومما تومرون به ان تمحي ما احدث من سيء السنن • وجدد من المظالم التي هي من اعظم المحن
وان يشترى بابطالها المحامد • فان المحامد رخيصة بما على ثمن • ومهما جبي منها من
الاموال فانما هي باقية في الذمم حاصله • واجياد الخزاين وان اضحت بها حالية فانما
هي على الحقيقة منها عاطلة • وهل اشقى ممن احتقب اثما • واكتسب بالمساعي الذميمة
ذما • وجعل السواد الاعظم له يوم القيمة خصما • وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله
وقد خاب من حمل ظلما • وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني
ان تكون ظلامات الانام مردودة بعدله • وعزايمه تخفف ثقلا لا طاقة لهم بحمله
فقد اضحى على الاحسان قادرا • وصنعت له الايام ما لم تصنع لغيره ممن تقدم من الملوك
وان جا اخرا • فاحمد الله الى ان وصل الى جانبك امام هدى اوجب لك مزية التعظيم ونبه
الخلايق على ما خصك الله به من هذا الفضل العظيم • وهذه امور يجب ان نلاحظ وترعى ولله
تعالى عليها حمد الله • فان الله يجب علينا عقلا وشرعا • وقد تبين انك صرت في الامور
اصلا وصار غيرك فرعا • ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذي اضحى على الامة

فرضا

فرضا • وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحايف مبيضا • وقد وعد الله المجاهدين
الاجر العظيم • واعد لهم عنده المقام الكريم • وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا
تاثيم وقد تقدمت لك في الجهاد يد بيضا اسرعت في سواد الحساد • وعرفت منك
عزمة هي امضى مما تجنه ضماير الاغماد • وانتهى الى القلوب من الاعياد • ولك
من الله حمى الاسلام من ان يتبدل • ويعرك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول
وسيفك اثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل • وبك يرجى ان يرجع مقر الخلافة
الى ما كان عليه في الايام الاول • فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا وايد
كلمة التوحيد • فما تجد في تاييدها الا مطيعا سامعا • ولا تخل الثغور من اهتمام
بامرها تبتسم له الثغور • واحتفال يبدل ما دجى من ظلماتها بالنور • واجعل امرها
على الامور مقدما • وشيد منها ما غادره العدو منهدما • **فهذه** حصون
بها يحصل الانتفاع • وهي على العدو داعية افتراق لا اجتماع • واولاها بالاهتمام
ما كان البحر له مجاورا • والعدو له متقلبا ناظرا • لا سيما ثغور الديار المصرية •
فان العدو وصل اليها رابحا وراح خاسرا • واستاصلهم الله فيها حتى ما اقال
منهم عاثرا • وكذلك امر الاسطول الذي ترجى خيله كالاهلة • وركايبه سابقة
بغير سايق مستقلة • وهو اخو الجيش السليماني • فان ذلك غدت الرياح له حاملة
وهذا تكلفت بحمله المياه السايلة • واذا لحظها جارية في البحر كانت كالاعلام واذا
شبهها قال هذه ليال تقلع بالايام • وقد سنى الله لك من السعادة كل مطلب • وآتاك
اصالة الراي الذي يركب المغيب • وبسط بعد القبض منك الامل • ونشط بالسعادة
ما كان من كسل • وهداك الى مناهج الحق وما زلت مهتديا اليها • والزمك المراشد
ولا تحتاج الى التنبيه عليها • والله يمدك باسباب نصره • ويوزعك شكر نعمه فان
النعمة تستتم بشكره • **ولما** فرغ من قراته ركب السلطان بالخلعة والطوق الذهب
والقيد الذهب • وكان الطالع برج السنبله وحمل التقليد الامير جمال الدين النجيبي
استادار السلطان • ثم حمله الصاحب بها الدين • وسار بين يدي السلطان وساير
الامرا • ومن دونهم مشاة سوى الوزير ودخل من باب النصر وشق القاهرة
وقد زينت وبسط اكثر الطريق بثياب فاخرة مشى عليها فرس السلطان وضج الخلق
بالدعا بخلود ايامه واعزاز نصره وان يجعلها خلعة الرضا الى ان خرج من باب زويلة
وسار الى القلعة فكان يوما مشهودا تقصر الالسنة عن وصفه وشرع السلطان

في تجهيز الخليفة للسفر واستخدم له عساكر وكتب للامير سابق الدين بوزبا الاتابكي
العسكر بالف فارس وجعل الطواشي بها الدين صندل الشرابي الصالحي شرابيا بخمس مابة
فارس والامير ناصر الدين بن صيرم خاندار بمابتي فارس والامير الشريف نجم الدين
جعفر استادار بخمس مابة فارس وسيف الدين بلبان الشمسي دوادار بخمس مابة فارس
والامير فارس الدين احمد بن ازدمر اليغموري دوادارا ايضا والقاضي كمال الدين
محمد بن عز السنجاري وزيرا وشرف الدين ابا حامد كاتبا واقام عدة من العربان امرا
وحمل اليه جميع الخزاين والسلاح وغيره من الصناجق والطبلخاناه وانفق فيهم
اموالا كثيرة واشترى مابة مملوك كبار وصغار ورتبهم سلاح دارية وجامدارية
واعطى كلا منهم ثلاثة ارؤس من الخيل وجملا لعدته ورتب ساير ما يحتاج اليه
الخليفه من صاحب ديوان وكاتب انشا ودواوين وايمه وغلمان وجماعة
وحكما وبيوتات وكملها كلها بما يحتاج اليه ورتب الجنايب وخيول الاستبلات
واستخدم الاجناد وعين لخاص الخليفة مابة فرس وعشر قطر بغال وعشر قطر جمال
وطشت خاناه وشراب خاناه وحوايج خاناه وكتب لمن وفد معه من العراق
تواقيع ومناشير بالاقطاعات فلما تهيا ذلك كله برز الدهليز الخليفتي والدهليز
السلطاني الى البركه ظاهر القاهره وركب الخليفه والسلطان من قلعة الجبل
في السادسه من نهار الاربعا تاسع عشر رمضان وسار الى البركة فنزل كل منهما
في دهليزه واستمرت النفقه في اجناد الخليفة **وفي يوم عيد الفطر**
ركب السلطان مع الخليفة تحت المظلة وصليا صلاة العيد وحضر الخليفة الى خيمة
السلطان بالمنزلة والبسه سراويل الفتوه بحضور الاكابر ورتب السلطان الامير
عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنة بديار مصر واقام معه الصاحب بها الدين حنا
**وفي يوم السبت سادس شوال** رحل الخليفه وصحبته الملك الظاهر
بجميع العساكر فساروا الى الكسوة ظاهر دمشق وخرج الى لقايهم عسكر دمشق
في يوم الاثنين سابع ذي القعدة فنزل الخليفه بالتربة الصالحية في سفح قاسيون
ونزل السلطان بقلعة دمشق **وفي يوم الجمعة عاشره** دخل الخليفه
من باب البريد وجا السلطان من باب الزياده واجتمعا بمقصورة الجامع حتى
فرغا من صلاة الجمعة وخرجا الى باب الزياده فمضى الخليفه وعاد السلطان وكان
قدم الى السلطان وهو بقلعة الجبل الملك الصالح ركن الدين اسمعيل بن الملك الرحيم





بدر الدين لولو صاحب الموصل وولده علا الملك في اوايل شعبان الى القاهره
فقابل السلطان الملك الصالح واحسن اليه وانزله ولمن معه بالاقامات والاحمال من دمشق
الى القاهرة وتلقاه وانزله بالكبش ثم وصل اخوه الملك المجاهد سيف الدين
اسحق صاحب الجزيره فتلقاه كما تلقى اخاه وكان اخوهما الملك المظفر علاء الدين علي
صاحب سنجار قد رتبه الملك المظفر قطز في نيابة حلب فقبض عليه العزيز واعتقله
فسال اخوه الملك الظاهر فيه فافرج عنه وبالغ في اكرامهم وعطاياهم ومال الملوك
بالبركة خارج القاهره حمل اليهم من الخلع الموشية والعصايب والاطلس ... وكتب
لهم تقاليد بالاعمال التي عوضها اليهم من الخليفة فكتب للملك الصالح بالموصل ونصيبين
وعقر وشوش ودارا والقلاع الحمادية وكتب للمجاهد بالجزيرة وكتب للمظفر
بسنجار فقبلوا الارض عند لبس الخلع وضربت لهم الكوسات والسناجق على الابواب
واعفوا من الحضور في الخدمة فساروا الى دمشق وحضر مجلس البنا بقلعة الجبل بدمشق
ولبسوا الخلع وقبلوا الارض وخرجوا الى الاتابك في خدمتهم شعار السلطنة واعطاهم
ولعب الاكرة بعدا كثيرا ووصل الى دمشق الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب
حمص والملك المنصور صاحب حماه فوصل كل منهما بثلثين الف دينار وحمل من الثياب
بمثال وركب كل منهما بدمشق والاحوال مشاه في خدمته بشعار السلطنة وكتب
لهما تقليدا باستقرارهما على ما بايديهما وزادهما ثم اعاد الملوك الى بلادهم وكان السلطان
قد عزم ان يبعث مع الخليفة عشرة الاف فارس حتى يستقر ببغداد ويكون اولاد صاحب
الموصل في خدمته فخلا الخلجمي بالسلطان واشار عليه ان لا يفعل فان الخليفة اذا
استقر امره ببغداد نازعك لما حجته من مصر فرجع اليه ولم يبعث مع الخليفة سوى
ثلاثمائة فارس وجرد الامير سيف الدين بلبان الرشيدي والامير شمس الدين سنقر
الرومي الى حلب صحبتهما بالمسير الى الفرات واذا ورد عليهما كتاب الخليفة بان يسيروا
اليه ساروا اليه وركب السلطان لوداع الخليفة وسافر في ثالث عشر ذي القعدة ومعه
اولاد صاحب الموصل الثلاثة ففارقوه في اثنا الطريق وتوجه كل منهم الى مملكته ووصل
الخليفة الى الرحبة فلقاه الامير علي بن حذيفة من آل فضل باربعمائة فارس من العرب
وانضاف اليه من مماليك المواصلة نحو ستين مملوكا ولحق به الامير عز الدين بركة
من حماه في ثلثين فارسا ورحل من الرحبة الى مشهد علي فوجد رجلا ادعى انه من بني
العباس قد اجتمع اليه سبعمائة فارس من التركمان كان الامير شمس الدين اقوش البركي

ثم جهز من حلب فبعث الخليفة الى التركمان واستمالهم فقدموا وقوي الخليفة بعد
اليه المظفر ليستحثه وامنه ورغبه في اجتماع الكلمة على اقامة الدولة العباسية
ولاطفه حتى اجابه فقدم اليه وتولى له وانزله معه وكان الى ان عاد ثم سار الى الحديثة ثم
هيت وكتب الى الملك الظاهر بذلك ه واما حلب فان الامير حسام
الدين الجوكندار فارقها وسار الى دمشق فاستولى عليها الامير شمس الدين اقوش البرلي وبعث
بالطاعة الى السلطان فابى الا حضوره فلما سار الامير سيف الدين الرشيدي والامير
سنقر الرومي من دمشق رحل اقوش عن حلب فنزلها وسار منها الى الفرات واغار على ما
اقطعهم فكسر العسكر غنم وحرق غلال الفرنج وضواحيهم وعاد فولى السلطان الامير
علاء الدين بندقدار نيابة حلب فاقام بها في شدة من غلا الاسعار وعدم القوت
ثم رحل عنها وقدمت الاقامات من الفرنج الى السلطان وسألوا الصلح فقبض على
منهم لعود ليجيبوا اليها فاعادهم وكان العسكر قد خرج للغارة على بلاد صور فتقدمه
بلعبك فسالوا رجوعه واتفق الغلا ببلاد الشام فعقدوا الصلح على ما كان الامر عليه الى
اخر ايام الملك الناصر واطلاق الاسرى من حين انقضت الايام الناصرية فتمادت
رسل الفرنج لاخذ العهود وتقرير الحق مع صاحب يافا وتعللت بيروت مكاتبة الفرنج
في امر الاسارى فامر السلطان بنقل اسرى الفرنج من نابلس الى دمشق واستعملهم
في العمل فتطلب الفرنج بالعوض عن زرعين فاجيبوا بانكم اخذتم العوض عنها في الايام
الناصرية من عيون وقاصيتم صاحب حمص والمقايضة بها كم فان كنتم تطلبون
العوض موتين فان تقيم على العهد والا فما لنا شغل الا الجهاد وخرج الامير جمال الدين
المحمدي في عسكر واغار على بلاد الفرنج وعاد غانما سالما وكانت عدة من العسكر قد قصدوا
حرب وقتل لكثرة فسادهم وقتلوا منهم جماعة وعادوا غانمين واحضر السلطان امرا
العربان واعطاهم واقطعهم الاقطاعات وسلمهم درك البلاد والزمهم حفظ الدروب
الى حدود العراق وكتب منشور الامرة على جميع العربان للامير شرف الدين عيسى بن مهنا
وفوض الى الامير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيري نيابة دمشق وفوض قضاها للقاضي
شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان عوضا عن نجم
الدين ابي بكر بن محمد بن احمد بن يحيى بن السني ووكله وسفره الى القاهرة وقرى تقليد
ابن خلكان يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة وفوض اليه الحكم من العريش الى الفراة والنظر في
جميع اوقاف الشام من الجامع والمارستان والمدارس والاخباس وتدريس سبع ه

مدارس



مدارس وخرج السلطان من دمشق يوم السبت سابع عشره يريد مصر وصرف قاضي
القضاة تاج الدين بن بنت الاعز في سلخ شوال عن قضا مصر والوجه القبلي واستقر
مكانه قاضي القضاة برهان الدين الخضر السنجاري وبقي قضا القاهرة والوجه البحري
مع ابن بنت الاعز وامر السلطان ببنا مشهد على عين جالوت **وفيها** ركب السلطان
الى الملك بركه بويه بقتال هولاكو ويرغبه في ذلك وسببه تواتر الاخبار باسلام بركه
**وفيها** اقام التتار الذين غلبوا على اعمال حلب وعاثوا ونزل مقدمهم بيدرا على
حلب وضايقها حتى غلت اسعارها وتعذر وجود القوت فلما بلغهم توجه عسكر السلطان
اليهم رحلوا **وفيها** استولى الامير شمس الدين اقوش البرلي العزيزي على حلب
وجمع معه التركمان والعرب فاقام نحو اربعة اشهر ثم توجه الى البيرة واخذها ومضى
الى حران فاقام بها وصار يقرب من حلب ويبعد عنها خوفا من السلطان **وفيها**
عدا بنو مرين العدوة لقتال الفرنج فظفروا **وفيها** حج الملك المظفر يوسف
بن عمر بن رسول ملك اليمن وكسا الكعبة وتصدق بمال **وفيها** مات الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين ه
يوسف بن ايوب بن شادي صاحب حلب ودمشق واخر ملوك بني ايوب بعد اربعة
وعشرين عاما من ملكه واثنين وثلثين سنة من عمره مقتولا بامر هولاكو ومات
الملك الصالح اسمعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهر محمد بن المنصور اسد الدين ه
شيركوه بن شادي صاحب حمص مقتولا **و**توفي الاديب مخلص الدين ابو العرب اسمعيل
بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي

## سنة ستين وستمائة

في ثاني المحرم وصل السلطان من دمشق واشتد الغلا بدمشق فبلغت
الغرارة القمح اربعماية وخمسين درهما نقرة وهلك خلق كثير من الجوع وسار قرابغا مقدم
التتار من بغداد وكان قد استخلفه هولاكو عليها عند عوده الى بلاد الشرق يريد لقا
الخليفة المستنصر بالله وحرابه فنهب الانبار وقتل جميع من فيها وتلاحقت به بقية
التتار من بغداد ولقيهم الخليفة وقد رتب عسكره فجعل التركمان والعرب في جناحي
العسكر واختص جماعة جعلهم في القلب وحمل بنفسه على التتار فكسر مقدمتهم
وخذله العرب والتركمان فلم يقاتلوا وخرج كمين للتتار ففر العرب والتركمان واحاط

وقرابغا مقدم التتار لمحاربة الخليفة

التتار ممن بقي معه فلم يفلت منهم سوى الامير ابي العباس احمد الذي قدم الى مصر وتلقب
بالحاكم بامر الله والامير ناصر الدين ابن مهنا والامير ناصر الدين بن صيرم والامير سابق
الدين بوزبا الصيرمي والامير اسد الدين محمود في نحو الخمسين من الاجناد ولم يعرف
للخليفة خبر فيقال قتل بالمعركة في ثالث المحرم ويقال بل نجا مجروحا في طايفة من العرب
فمات عندهم وكانت هذه الواقعة في العشر الاول من المحرم فكانت خلافته دون السنة
وبلغت نفقة الملك الظاهر على الخليفة والملوك المواصلة الف الف دينار وستين الف وبلغت نفقة الظاهر على الخليفة والملوك
دينار عينا واستقر الملك الصالح عماد الدين اسمعيل في مملكته بالموصل وسار اخواه اسحق
وعلي الى الشام خوفا من التتار وقدما على السلطان بقلعة الجبل فابر مقدمهما وسلاه في
تجهيز نجدة لاخيهما ثم تم تجريد الامير شمس الدين سنقر الرومي في جماعة من التجريد والحلقة
وساروا من القاهرة في رابع جمادى الاولى وكتب الى دمشق بخروج عسكرها صحبة
الامير علاي الدين الحاج طيبرس وسار العسكران من دمشق لعز الدين عبد العزيز بن وداعه
وتسلم نواب السلطان قلعة البيرة ووقع الصلح بين السلطان وبين الملك المغيث صاحب
الكرك وباشر السلطان عرض عساكر مصر بنفسه وحلفهم لولي عهده الملك السعيد ناصر
الدين خاقان بركه خان **وفي يوم الاحد ثاني عشر صفر** وصل
الامير ابو العباس احمد الذي تلقب بالحاكم بامر الله الى دمشق وخرج منها يريد مصر
في يوم الخميس سادس عشرينه ووصل الى ظاهر القاهرة سابع عشرين ربيع الاول فاحتفل
السلطان للقايه وانزله في البرج الكبير داخل قلعة الجبل ورتب له ما يحتاج
اليه **وفي نصف رجب** قدم جماعة من البغادده مماليك الخليفة،
الذين تاخروا بالعراق بعد قتل الخليفه ومقدمهم الامير سيف الدين سلار فاكرمهم
السلطان واعطى الامير سلار امرة خمسين في الشام ونصف مدينة نابلس ثم نقله الى
امرة طبلخاناه بمصر **وفيها** اطلق السلطان الامير سيف الدين قليج البغدادي
المستنصري من الاعتقال وكان قد اعتقله من غلبه واذن له في لعب الكرة معه
**وفي شعبان** قدم الامير سيف الدين الكرزي والقاضي اصيل الدين خواجا
امام من عند الانبرور ملك الفرنج بكتابه ثم قدم رسوله بهدية ومعه نفران
من البحرية فاعتقلا بقلعة الجزيرة تجاه مصر وقدم الامير شرف الدين الحاكي والشريف
عماد الدين الهاشمي من عند صاحب الروم وهو السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو
ومعهما رسل المذكور وكتابه المتضمن انه نزل عن نصف بلاده للسلطان وسير دروجا

فيها



فيها اعلام بما يتفق من البلاد لمن يختاره السلطان وبامره وسال ان يكتب له منشور فاكرمهم
السلطان وشرع في تجهيز نجدة لصاحب الروم وكتابة المناشير وعين الامير ناصر الدين
اغلمش السلاح دار الصالحي لتقدمة العسكر معه ثلثماية فارس واقطعه اقطاعا ببلاد
الروم منه امد وبلادها وقدم الامير عماد الدين بن مظفر الدين صاحب صهيون رسولا
من جهة اخيه الامير سيف الدين وصحبته هدية فاكرمه السلطان وكتب له منشورا
بامرة ثلثين في حلب ومنشورا اخر بامرة مايه في بلاد الروم وورد كتاب ملك الروم بان
العدو وهو لاكوا لما تبلغه اتفاق الروم مع السلطان خاف من هيبته وولى هاربا وانه
سير الى قونيه يحاصرها لياخذها من اخيه وقدم كتاب الملك المنصور صاحب حماة
وصحبته قصاد من التتار معهم فرمان له فشكره السلطان على ذلك واعتقل التتار
**وفيها** سار الامير عز الدين الافرم امير جاندار بعسكر الى البلاد القبلية واوقع
بالعربان وبدد شملهم وذلك انه قطع طمعهم وهموا بتغيير الممالك ووثبوا على الامير
عز الدين الهواش والي قوص وقتلوه وكثر فسادهم العزيزية والناصرية الذين كانوا
صحبة الامير البرلي فاكرمهم السلطان وعفى عنهم وبعث الاشكري يطلب من السلطان
بطركا للنصارى الملكية فعين الرشيد الكحال لذلك وسيروه اليه مع الامير فارس
الدين اقوش المسعودي في عدة من الاساقفة فلما وصلوا اليه اكرمهم واعطاهم ۝
واوقف الامير اقوش على جامع بناه بالقسطنطينية ليكون في صحيفة السلطان ثوابه
وعاد الامير اقوش وصحبته البطرك المذكور فقدم البطرك ما ورد على يده من هدية
الاشكري للسلطان وقدم ايضا ما حصل له من المال فرد السلطان ذلك عليه وجهز
السلطان برسم جامع قسطنطينية الحصر العبداني والقناديل المذهبة والستور المرقومة
والمباخر والسجادات والعود والعنبر والمسك وماء الورد **وفيها** اغار الامير
شمس الدين سنقر الرومي على انطاكية ونازل صاحبها واحرق الميناء بما فيها من المراكب
وكان معه صاحب حمص وصاحب حماه ثم حاصر السويدا واستولى عليها وقتل واسر
وعاد فوصل الى القاهرة يوم الخميس لليلة بقيت من رمضان وصحبته من الاسرى نحو
ماتين وخمسين اسيرا فاكرمه السلطان واحسن الى الامرا وسير الخلع الى الملكين ۝
المذكورين **وفي ثالث رمضان** عزل السلطان قاضي القضاة برهان الدين
السنجاري عن قضا مصر والوجه القبلي واعاد قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الاعز فصار بيده قضا القضاة بديار مصر كلها وكان متشددا في احكامه

فرسم له في ذي القعدة ان يستنيب عنه مدرسي المدرسة الصالحية من الحنفية
والمالكية والحنابلة فاستنابهم في الحكم عنه ولم يعرف ذلك بمصر قبل هذا
الوقت فجلس القاضي صدر الدين سليمان الحنفي والقاضي شرف الدين عمر السبكي المالكي
والقاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم الحنبلي في اول ذي القعدة وحكموا بين الناس بمذاهبهم
وفي رابعه قبض على الامير علاي الدين الحاج طيبرس الوزيري نايب الشام
وحمل الى مصر فاعتقل بقلعة الجبل وكانت مدة نيابته سنة وشهرا وحكم في دمشق
بعده الامير علاي الدين ايدغدي الحاج الركني الى ان يحضر نايب وفيها كثر
الارجاف في دمشق بحركة التتار فكتب السلطان برحيل اهل الشام باهاليهم الى
مصر فحضر من تلك البلاد خلق كثير بعد ما كتب الى الولاة بتخفيرهم وان لا يوخذ منهم
مكس ولا زكاة ولا يتعرض لما معهم من تجر ولا غرم ولا تفتش تجاره فاعتمد ذلك وكتب
الى حلب بتحريق الاعشاب فسير جماعة الى بلاد امد وغيرها وحرقت الاعشاب التي كانت
بالمروج التي عادة هولاكو ان ينزلها فعمت النار مسيرة عشرة ايام حتى صارت كلها رمادا
وعم الحريق بلاد خلاط وقطع السبيل وهو اخضر وخرجت الكشافة من دمشق وغيرها فظفروا
بكثير من التتار يريدون العدو واليا مصر مستامنين وقد كان الملك بركه خان بعث جماعة
الى هولاكو فلما وقع بينهما كتب يستدعيهم اليه ويامرهم ان تعذر عليهم اللحاق به ان
يصيروا الى عساكر مصر وكان سبب عداوة بركه وهولاكو ان وقعة كانت بينهما قتل فيها
ولد هولاكو وكسر عسكره وتمزقوا في البلاد وصار هولاكو الى قلعة بوسط بحيرة
اذربيجان محصورا بها فلما بلغ ذلك السلطان سر به وفرح الناس باشتغال هولاكو عن
قصد بلاد الشام وكتب الى النواب باكرام الوافدين من التتار والاقامة لهم
بما يحتاجون اليه من العليق والغنم وغيره وسيرت اليهم الخلع والانعامات والسكر ونحوه
فسار وا الى القاهرة فخرج السلطان الى لقايهم في سادس عشرين ذي الحجة ولم
يتاخر احد عن مشاهدتهم فلقاهم وانزلهم في دور بنيت لهم في اللوق ظاهر
القاهرة وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وبعث اليهم الخلع والخيول والاموال وامر
اكابرهم ونزل باقيهم في جملة البحرية وكانوا مايتي فارس باهاليهم فحسنت حالهم
ودخلوا في الاسلام وكتب الى الملك بركه كتابا وسيره مع الفقيه مجد الدين والامير
سيف الدين كشربك وفيها صار صدعون تقدم التتار الى الموصل ونصب عليها
خمسة وعشرين منجنيقا ولم يكن بها سلاح ولا قوت فاشتد الغلا وحاصرها حتى

خرج

خرج اليه الملك الصالح اسمعيل بن الملك الرحيم لولو الاتابكي في يوم الجمعة النصف من شعبان
فقبض عليه وعلى من معه ووقع التخريب في سور المدينة وقد اطمان اهلها ثم افتتحوها ووضعوا
السيف في الناس تسعة ايام ووسطو علاي الدين بن الملك الصالح ونهبوا المدينة وقتل
الرجال واسروا النسا والذريه وهدموا المباني وتركوها بلاقع ورحلوا بالملك اسمعيل
ثم قتلوه وفيها خرج الامير شمس الدين اقوش البرلي من حلب نجدة للملك الصالح
فادركه التتار بسنجار وواقعوه فانهزم منهم الى البيرة في رابع عشر جمدى الاخره واستاذن
في العبور الى مصر فاذن له وسار الى القاهرة فدخلها اول ذي القعدة فانعم عليه
السلطان واقطعه امرة سبعين فارسا وولي بعده نيابة حلب الامير عز الدين ايدمر
الشهابي فواقع اهل سيس واخذ منهم جماعة وبعثهم الى مصر فوسطوا وفيها
وفد على السلطان بعيد كسره المستنصر شيوخ عباده وخفاجه من هيت والانبار
الى الحلة والكوفه وكبيرهم خضر بن بدران ابن مقلد بن سليمان بن مهاوش العبادي
وشهري بن احمد الخفاجي ومقبل بن سالم وعايش بن حديثه ووشاح وغيرهم فانعم
السلطان عليهم وكانوا له عينا على التتار وتوفي شيخ الاسلام عز الدين ابو محمد عبد
العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن ابي الحسن المهذب الشافعي عن اثنين وستين
سنة وتوفي الصاحب كمال الدين ابو القسم عمر بن نجم الدين ابي الحسن احمد بن هبة الله بن
محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن العديم الحنفي بالقاهرة عن نيف وستين سنة وتوفي
الاديب محي الدين ابو العز يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامه بن زبلاق الهاشمي
الموصلي الشاعر الكاتب قتيلا بالموصل عن خمس وسبعين سنة

## سنة احدى وستين وستمائة

في يوم الخميس ثامن المحرم جلس الملك الظاهر مجلسا عاما جمع فيه
الناس وحضره التتار الذين وفدوا من العراق والرسل المتوجهون الى الملك بركه وجا
الامير ابو العباس احمد بن ابي بكر علي بن ابي بكر بن احمد بن المسترشد بالله العباسي
وهو راكب الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس الى جانب السلطان وقري نسبه
على الناس بعد ما ثبت على قاضي القضاة عبد الوهاب بن بنت الاعز ولقب بالامام
الحاكم بامر الله امير المومنين وتولى قراة نسبه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
كاتب السر فلما كتب ذلك مد السلطان يده وبايعه على العمل بكتاب الله وسنة

ولاية الخليفة الحاكم بامر الله العباسي

رسوله صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد اعدا الله واخذ
اموال الله بحقها وصرفها في مستحقها والوفا بالعهود واقامة الحدود وما يجب على الائمة
فعله في امور الدين وحراسة المسلمين فلما تمت البيعة اقبل على السلطان وقلده امور
البلاد والعباد وجعل اليه تدبير الخلق واقامة الناس على اختلاف طبقاتهم في مبايعته
فلم يبق ملك ولا امير ولا وزير ولا قاض ولا مشير ولا جندي ولا فقيه الا وبايعه
فلما تمت البيعة تحدث السلطان معه في انفاذ الرسل الى الملك بركة وانفض الناس
فلما كان يوم الجمعة ثاني هذا اليوم اجتمع وحضر الرسل المذكورون وبرز الخليفة
الحاكم بامر الله وعليه سواده وصعد المنبر لخطبة الجمعة **فقال**

الخطبة

**الحمد لله** الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
**احمده** على السرا والضرا واستنصره على دفع الاعدا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
نجوم الاهتداء وائمة الاقتداء الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف غمه
اي السادة الخلفا الراشدين والائمة المهديين وعلى بقية الصحابة والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين **ايها الناس** اعلموا ان الامامة فرض من فروض
الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد
ولا سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم ولا سفكت دما الا بارتكاب المآثم فلو
شاهدتم اعدا الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدما والاموال وقتلوا
الرجال والابطال والاطفال وهتكوا حرم الخليفة والحريم واذاقوا من استبقوا العذاب
الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل
فكم من شيخ خضبت شيبته بدمايه وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكايه فشمروا عن
ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون فلم يبق معذرة عن القعود
عن اعدا الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم
العادل المجاهد المرابط ركن الدنيا والدين قد قام بنصرة الامامة عند قلة الانصار
وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة
العقود والدولة العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه
النعمة وخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اوليا الشيطان تظفروا ولا يروعنكم ما جرى

فالحرب



فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخرى للمومنين جمع الله على
التقوى امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم وجلس جلسة الاستراحة ثم قام للخطبة الثانية
**وقال الحمد لله حمدا** يقوم بشكر نعمايه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له عدة للقايه واشهد ان محمدا سيد رسله وانبيايه صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه عدد ما خلق في ارضه وسمايه **اوصيكم** عباد الله بتقوى الله
ان احسن ما وعظ به الانسان كلام الملك الديان يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلكم خير واحسن تاويلا نفعنا الله واياكم
بكتابه واجزل لنا ولكم من ثوابه وغفر لي ولكم وللمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين
ثم نزل وصلى بالناس صلاة الجمعة وانصرف **وفي** هذا اليوم خطب على منابر القاهرة
بالدعا ومصر للخليفة الحاكم بامر الله **وكتب** الى الاعمال بذلك فخطب له بدمشق في
يوم الجمعة سادس عشره وقد قيل في نسبه انه ابو العباس احمد بن الامير محمد بن الحسن
بن علي القبي بن الحسن بن امير المومنين الراشد بن المسترشد وهو الخليفة التاسع ن
والثلثون من خلفا بني العباس وليس فيهم بعد السفاح والمنصور من لم يل ابوه وجده
خليفة غيره واما من لم يل ابوه خليفة فكثير وتجهز الفقيه مجد الدين والامير
سيف الدين كشتمر وكتب على ايديهما كتب باحوال الاسلام ومبايعة الخليفة
وامتثاله الملك بركه وحثه على الجهاد ووصف عساكر المسلمين وكثرتهم وعدة اجناسهم
وما فيها من جلي وتركمان وعشاير واكراد ومن وافقهم وهادنهم وهادوها وانها
كلها سامعة مطيعة واغراه بهلاوون وتهوين امره والاستلا عليه وتقبيح فعله
ونحو ذلك وجهز معهما ايضا نسخة نسبة الخليفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن
وكتب فيها الاسجال بثبوتها وجمعت الامرا والمقادرة وغيرهم وقريت عليهم الكتب
وسلمت الى الرسل وسير معهما نفران من التتر اصحاب الملك بركه ليعرفهما بالطرق ه
وساروا في الطرايد ومعهم زوادة لشهر فوصلوا الى الاسكرى فقام بخدمتهم
واتفق وصول رسل الملك بركه اليه فسيرهم صحبته وعاد الفقيه مجد الدين لمرض
نزل به ومعه كتاب الاسكرى بمسير الامير سيف الدين ورفقته وسار الامير
جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي لنيابة دمشق ومعه الصاحب عز الدين عبد العزيز

من وداعه وزير دمشق وعلى يديه ما ذكر تشريفه بعد ما خلع عليهما **وفي سابع ربيع الاخر** سار السلطان من قلعة الجبل الى بلاد الشام ونزل خارج القاهرة ورحل في حادي عشره ودوام الصيد الى ان دخل غزه بعدما ضرب حلقته بثلاثة الاف فارس في العريش فوقع فيها صيد كثير جدا وتقنطر الامير شمس الدين الرومي فسار السلطان اليه ونزل عنده وجعل راسه على ركبته واخرج من خريطته موميا واسقاه واخذه معه الى خيمته وتقنطر الامير سيف قلاوون فاعتمد معه مثل ذلك وقدم عليه في غزه جماعة منهم ام الملك المغيث عمر بن العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب الكرك فانعم عليها انعاما كثيرا واعطى سائر من كان معها وعادت الى ابنها بالكرك ومن جملة ما زودها به من صبك خمسة عشر جملا وسار معها الامير شرف الدين الحاكي المهمندار برسم تجهيز الاقامات للملك المغيث اذا حضر ونظر السلطان في امرا التركمان وخلع على امرائهم وعلى امرا العايد وجرم وثعلبه وضمنهم البلاد والزمهم القيام بالعداد وشرط عليهم خدمة البريد واحضار الخيل برسمه وكتب الى ملك سيراز واهل تلك الديار والى عرب خفاجه يحثهم على قتال هولاكو ملك التتار وان الاخبار قد وردت من الجد بكسر الملك بركه له غير مره ثم رحل من غزه ونزل الطور في ثاني عشر جمادى الاولى وقدم الملك الاشرف صاحب حمص في خامس عشره باذن فتلقاه السلطان واكرمه وبعث اليه سبعين غزالا في دفعة واحده وقال هذا صيد يومنا هذا جعلته لك وخرج الملك المغيث من الكرك بعدما كاتبه الملك الظاهر يستدعيه وهو يسوف به فاظهر السلطان من الاحتفال به شيا كثيرا وخدعه اعظم خديعه وكتم امره عن كل احد فلما وصل بيسان ركب السلطان الى لقايه في سادس عشرين جمادى الاولى وراه في احسن زي فعندما التقيا ساق الملك المغيث الى جانب السلطان فسار به الى الدهليز السلطاني ودخلا الى خركاه وللوقت قبض عليه واحضر الملوك والامرا وقاضي القضاه شمس الدين احمد بن خلكان وكان قد استدعاه من دمشق والشهود والاجناد ورسل الفرنج واخرج اليهم كتاب الملك المغيث الى التتار وكتب التتار اليه واخرج ايضا فتاوي الفقها بقتاله واحضر ايضا القصاد الذين كانوا يسفرون بينه وبين هولاكو وقال الامير اتابك لمن حضر الملك الظاهر السلطان يسلم عليكم ويقول ما اخذت الملك المغيث الا بهذا السبب وقرئت الكتب المذكورة عليهم فكتب بصورة

الحال

الحال واثبت القضاة خطوطهم في المكتوب وانفض الجمع وجلس السلطان ولمو فكتب الى من بالكرك يعدهم ويحذرهم وسيروا الامير بدر الدين بيسري والامير عز الدين الاستادار بالكتب والخلع والاموال الى الكرك وارسل الملك المغيث عشا الى مصر مع الامير شمس الدين سنقر الفارقاني السلاح دار فسار به الى قلعة الجبل وسجنه بها والملوك حواشيه وبعث بحريمه الى مصر واطلق لهم الرواتب ولما خلا بال السلطان من هم الملك المغيث توجه بكليته الى الفرنج فانهم شرعوا في التعلل وطلبوا زرعين واجابهم السلطان بانكم تعوضتم عنها في الايام الناصريه ضياعا من مرج عيون ووردت كتب النواب بشكوا هم وانهم قد اعتمدوا امورا تفسخ الهدنه فلما صار السلطان في وسط بلادهم وردت عليه كتبهم وفيها ما عرفنا بوصول السلطان فكتب اليهم من يريد يتولى امرا ينبغي ان يكون فيه يقظه ومن خفي عنه خروج هذه العساكر وجهل ما عليه الوحوش في الفلاة والحيتان في المياه من كثرتها التي يومكم ما فيها موضع الا ويتكلس منه التراب الذي اثارته خيل هذه العساكر ولعل وقع سنابكها قد اخبرا ناع من ورا البحر من الفرنج ومن في موقان من التتار واذا كانت هذه العساكر تصل جميعها الى ابواب بيوتكم ولا تدرون فاي شي تعلمون ووصلت نواب يافا ونواب ارسوف بهدية فاخذت منهم وامر السلطان الا ينزل احد في زرع الفرنج ولا يسيب فرسا ولا يوذي لهم ورقة خضرا ولا يتعرض الى شي من مواشيهم ولا الى احد من فلاحيهم وكانت كتبهم اولا ترد بنده هم على الهدنه وطلبهم فسخها فلما قرب السلطان منهم صارت ترد بانهم باقون على العهد متمسكون باذيال المواثيق **و**في اليوم الذي قبض فيه على الملك المغيث امر السلطان باحضار بيوت الفرنجيه وقال لها تقولون قالوا نتمسك بالهدنة التي بيننا فقال لم لا كان هذا قبل حضورنا الى هذا المكان وانفاق الاموال التي لو جرت لكانت بحارا ونحن ما اذيناكم زرعا ولا غيره وانتم منعتم الجلب والميرة عن العسكر وسيرتم الينا بدمشق نسخة يمين حلفنا عليها وعينتم نسخة يمين لم تحلفوا عليها وعملتم انتم نسخة حلفتم عليها وشرط اليمين الاولى تعلق بالثانيه وسيرتم الاسارى الى نابلس ومنها الى دمشق وما سيرتم انتم احدا وكل بيت حبيل على الاجر وسير كمال الدين بن شيث رسولا يعلمكم بوصول الاسرى فلم تحملوا اثقالا ولم ترحموا اهل ملتكم الاسرى وقد وصلوا الى ابواب بيوتكم كل ذلك حتى تبطل اشغالكم من اسرى المسلمين عندكم واموال التجار شرطتم القيام بها احد تموه منها

ثم قلتم ما احدث من بلادنا ولنا احدث في انطرسوس وحمل المال الى خزانة الديوية
والاسرى في بيت الديوية فان كانت انطرسوس ما هي لكم فالله يحقق ذلك ثم
انا سيرنا رسلنا الى الروم وكتبنا اليكم بتسفير جهتهم في البحر فاسرتم عليهم بالثغر
الى قبرس فاخذوا وقيدوا وضيق عليهم واتلف احدهم هذا مع احسابنا الى رسلكم
وجرت عادة الرسل انها لا تؤذى وما زالت الحرب قايمة والرسل تتردد فان كان هذا
بغير رضاكم فانه يعض في حرمتكم وهل كانت الملوك تتقي النفوس والاموال الا بحفظ الرسل
وصاحب قبرس اكثر تعلقاته في عكا والساحل وله عدة من المراكب والتجار وليس هو منفرد
بنفسه وعنده الديوية وجميع البيوت والنواب مقيمون عنده وعندكم فلو كنتم
لا ترضون ذلك كنتم قمتم جميعكم عليه واحطتم على جميع ما يتعلق به وكتبتم الى الملوك
الفرنجية والى البابا بما فعله وانتم في ايام الصالح اسمعيل اخذتم صفد والشقيف على انكم
تنجدوه على السلطان الشهيد الملك الصالح نجم الدين وجرحتم جميعكم في خدمته وتجدته
وجرى ما جرى من اخذ الاندلسية وقتلكم واسركم وانتقض ملك الدولة ولم يتواعد كم السلطان
الشهيد عند ما كنتم متوجه البلاد واحسن اليكم فقابلتم ذلك بان رحتم الى ريدافرنس ٥
وساعدتموه واتيتم صحبته الى مصر حتى جرى ما جرى من القتل والاسر فاي مرة وفيتم
فيها للمملكة المصرية ام اي حركة افلحتم فيها وبالجملة فانتم اخذتم هذه البلاد
من الصالح اسمعيل لاعانة مملكة الشام وغيرها الى وما انا محتاج الى نصرتكم ولا الى
نجدتكم فردوا ما اخذتموه من البلاد وفكوا اسرى المسلمين جميعهم فاني لا اقبل غير ذلك
فقالوا نحن لا ننقض الهدنة وانما نطلب مراحم السلطان في استدامتها وتزيل شكوى
النواب وتفك الاسرى فقال السلطان كان هذا قبل خروجنا من مصر في هذا الشتاء
وهذه الامطار ووصول العساكر فامر باخراجهم وان لا يبيتوا في الوطاق ووجه الامير
علاء الدين طيبرس الى كنيسة الناصرة وكانت اجل مواطن عبادتهم ويزعمون ان ٥
دين النصرانية ظهر منها فسار اليها وهدمها فلم يتجاسر احد من الفرنج يتحرك ثم
وجه الامير بدر الدين الايدمري في عسكر الى عكا فساروا اليها واقتحموا ابوابها
وعادوا ثم ساروا ثانيا واغاروا على مواشي الفرنج واحضروا منها شيا كثيرا الى المخيم
واستمر جلوس السلطان كل يوم على باب الدهليز بصفة عمرها من غير احتجاب عن احد وهو
في امر ونهي وعطا وتدبير واستجلاب اهل الكرك وقدمت رسل دار الدعوة بالهدايا ٥
فاحسن اليهم وعادوا وامر جماعة في الشام والساحل واعطا الامير علاي الدين

ايدكين



ايدكين البندقداري اقطاعا جيدا بمصر وطلبت اهل بلاد الساحل من الفلاحين
وقرر عليهم اموالا سماها جبايات والزمهم حملها الى بيت المال عن ديات من قتل
وليس له وارث وعن ما نهبوه من مال جهل مالكه فحملت من ذلك اموالا كثيرة جدا
من بلاد نابلس وبلاد الساحل وانكسرت شوكة اهل العيث والفساد بذلك بعد
ما كان الضرر عظيم بهم من تسلطهم على الرعية ونقلهم الاخبار للفرنج فراى
عقوبتهم بهذا الفعل اولى من قتلهم وانهم اصحاب زرع وضرع ولما كانت
ليلة السبت رابع جمدى الاخره ركب السلطان وجرد من كل عشرة
فارسا واستناب الامير شجاع الدين الشبلي المهمنداري في الدهليز السلطاني وساق
من منزلة الطور نصف الليل فصبح عكا واطاف بها من جهة البرو ندب جماعة لهدم
برج كان قريبا منه فشرعوا في نقبه واقام في ذلك الى قريب المغرب وعاد وكان قصده
بذلك كشف مدينة عكا فان الفرنج كانوا يزعمون ان احدا لا يجسر ان يقرب منها
فصاروا ينظرون من ابواب المدينة ولا يستطيعون حركة ولما عاد السلطان الى ٥
الدهليز وركب لما اصبح واركب الناس معه وساق الى عكا فاذا الفرنج قد حفروا
خندقا طول تل الفضول وجعلوا معاثر في الطريق ووقفوا صفوفا على التل فلما اشرف
عليهم رتب العسكر بنفسه وشرع الجميع في ذكر الله وتهليله وتكبيره والسلطان يحثهم
على ذلك حتى ارتفعت اصواتهم وللوقت ردمت الخنادق بايدي غلمان العسكر ٥
وبمن حضر من الفقرا المجاهدين وصعد المسلمون فوق تل الفضول وقد انهزم الفرنج
الى المدينة وامتدت الايدي الى ما حول عكا من الابراج فهدمت وحرقت الاشجار
حتى انعقد الجو من دخانها وسار العسكر الى ابواب عكا وقتلوا واسروا عدة من الفرنج
في ساعة واحدة والسلطان قايم على راس التل يعمل الراي في اخذ المدينة والامرا تحمل
على الابواب واحد بعد واحد ثم حملوا حملة واحدة القوا فيها الفرنج في الخنادق
وملك منهم جماعة في الابواب فلما كان اخر النهار ساق السلطان الى البرج الذي
نقب وقد تعلق حتى رمى بين يديه واخذ منه اربعة من الفرسان ونيف وثلاثين
راجلا وبات فلما اصبح عاد على بلاد الفرنج وكشفها مكانا مكانا وعبر على الناصرة حتى
شاهد خراب كنيستها وقد سوي بها الارض وسار الى الصفة التي بها ما قبالة الطور
فوافاها ليلا وجلس عليها واحضر الشموع بالمنجنيقات ونصب عليها خيمة واحضر
الصاحب فخر الدين محمد بن حنا وجماعة كتاب الدرج وهم صحبة الصاحب لحضوره

الدين بن لقمان والصدر بدر الدين حسن الموصلي والصدر كمال الدين احمد بن العجمي
والصدر فتح الدين بن القيسراني والصدر شهاب الدين احمد بن عبيد الله والصدر برهان
الدين وكتاب الجيش وامر الامير سيف الدين الزيني امير علم ان علبس مع كتاب الجيش لاجل
كتابة المناشير وتجهيز الطبلخاناه وان تكون الاتابك بين يدي السلطان واستدعى
من الجشارات بخمسماية فرس لاجل الطبلخاناه وخيول الامرا واحضرت خلع كثيره وامر
السلاح داريه ان يستدعوا بالنوبة وحضروا ولم يترك المثالات والمناشير تكتب وهو
يعلم فكتب بين يديه تلك الليلة ستة وخمسون منشورا كبارا لعطب الامرا كبار والصاحب
فخر الدين يعلم وفتح الدين بن سنا الملك صاحب ديوان الجيوش وصاحب ديوان الخزاين
يعلم والامير بدر الدين الخازندار واقف والمستوفي ينزل حتى كملت بين يديه واصبح
فخلا بنفسه وجهز الطبلخاناه والسناجق والخيل والخلع الى الامرا وجعل الامير
ناصر الدين القيمري نايب السلطان بالفتوحات الساحليه ورحل من الطور يوم
الاثنين ثالث عشر جمدى الاخره وسار الى القدس ووافاه يوم الجمعة سابع عشره وكشف
احوال البلد وما يحتاج اليه المسجد من العماره ونظر في الاوقاف وكتب بحمايتها ورتب
برسم مصالح المسجد في كل سنة خمسة الاف درهم وامر ببنيان خان خارج البلد
ونقل اليه من القاهره باب القصر المعروف بباب العيد ونادى في القدس ان لا ينزل
احد في زرع ثم سار الى الكرك فنزل يوم الخميس ثالث عشرينه بعساكره واحضر السلالم
الخشب من الصلت وغيره والحجارين والبنايين والنجارين والصناع من مصر ودمشق
وكتب الى من في الكرك فخافوا وترددت الرسل بينهم وبينه حتى استقر الحال على انه
يعطي الملك العزيز عثمن بن الملك المغيث امرة ماية فارس فانعم بذلك ونزل اولاد المغيث
وقاضي المدينة وخطيبها وعدة من اهلها ومعهم مفاتيح المدينة والقلعة فحلف لهم
السلطان وامنهم وسير الامير عز الدين ايدمر الاستادار والصاحب فخر الدين
محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الجمعة رابع عشرينه فتسلما
القلعة **وفي بكرة يوم الجمعة** دعي للسلطان على الاسوار ونصبت سناجقه
على الابراج وركب في الساعة الثالثة وطلع الى القلعة ورتب امر جيش الكرك ونفق
فيهم ثلاثة اشهر من خزانته واهتم ببلادها وعين لها خاصا وزاد جامكيته وانعم
على اولاد الملك المغيث بجميع ما كان في القلعة من مال وقماش واثاث وصلى بها صلاة
الجمعة ونزل قريب المغرب ولم يتعرض احد من العسكر لاهلها بسو واصبح فبعث



الى العزيز ابن المغيث الخلع والقماش والى الطواشي بها الدين صندل والامير
شهاب الدين صعلوك اتابكه وكتب بالبشارة الى مصر والشام باخذ الكرك وان
تحمل اليها الغلات والاصناف وطلع اليها يوم الاثنين واحضر الدواوين ورتب
الاقطاعات للعربان والاجناد فكتب بين يديه زيادة على ثلثماية منشور وسلمت
لاربابها بعد ما حلفوا بين يدي السلطان وكتب ايضا تواقيع لاهل الكرك بمناصب
دينيه وديوانيه وجدد قواعد من البحريه والظاهريه وحلف مقدمي الكرك
وانصارا ما وقال لاهل الكرك اعلموا انكم قد اساتم الي في الايام الماضية وقد اغتفرت
لكم ذلك لكونكم ما خامرتم على صاحبكم وقد ازددت فيكم محبة فتناسوا الحقود
واحضر الامير عنبيه وغيره من عرب بني مهدي والزمهم ادراك البلاد وحفرهم
الى ارض الحجاز وامر بعمارة ما يحتاج اليه في السور وحصنه وحفر الخندق واحاطه
بالحصن ولم يكن قبل ذلك كذلك واشحن الحصن بالاسلحة والغلال والات الحرب
والاقوات ووضع فيه مبلغ سبعين الف دينار وماية وخمسين الف درهم نقره
واستناب بالكرك الامير عز الدين ايدمر من مماليكه واضاف اليه الشوبك
واعطاه ثلاثين الف درهم وكثيرا من القماش ورحل الى مصر ومعه اولاد الملك
المغيث وهما الملك العزيز وشرف الدين وحرمه في يوم الاربعا تاسع عشرينه
ودخل القاهره في سابع رجب وقد زينت احسن زينة فشق القصبة الى قلعة
الجبل على شقق الحرير الاطلس والعتابي وخلع على الامرا والمقدمين
وجميع حاشيته وغلمانه ومباشريه واعطى العزيز ابن الملك المغيث امرة ماية فارس
وخلع عليه واعطاه طبلخاناه واطلق لاخويه وحرم ابيه سائر ما يحتاجون اليه
هم وغلمانهم وانزلهم بدار القطبية بين القصرين واصبح فقبض على الامير
سيف الدين الرشيدي واعتقله **وفي تاسع عشره** قبض على الامير
عز الدين ايبك الدمياطي والامير شمس الدين اقوش البرلي واعتقلهما فكان اخر
العهد باقوش البرلي ولما قبض عليهما احسن الى مماليكهما وحواشيهما ولم يتغير
على احد منهم ولا تعرض لبيوت الامرا وكان سبب تنكره على هولا الامرا انه فوض
الى الرشيدي امر المملكة تصرفت يده في كل شي واطلق له في كل جمعة حوايج
بمدان له حتى ما الورد ورتب له في كل شهر كلوتتين زركش قيمة كل منهما مبلغ خمسين
دينارا عينا وقبعة كلبندها مبلغ اربعين دينارا سوى ماله من الاقطاعات الجليلة

والموتبات الكثيرة وسوتي الانغامات وجوامك البردداريه والنهادة وعليق
الخيل فاقبل على اللهو وشرب الخمر وحمت حواشيه عليه بلاجه وحدث منه امور لا تسر
فاغتنى عنه السلطان فلما كان بالطور بلغه ان الرشيدي قد فسدت نيته فاوا
عليه عيونا تحفظ كلما يجري منه فبلغه عنه انه كان يكاتب المغيث بالكرك ويحذره
من القدوم على السلطان ويشير عليه ان لا يسلم نفسه وانه كتب الى اهل الكرك
ايضا بعد القبض على المغيث يامرهم ان لا يسلموا الكرك فاسر ذلك في نفسه الى ان
سار الى الكرك فبلغه عنه انه يريد المباحرة الى اخذ الكرك فسلع اليه ولا طفه
وركب معه الى الكرك واخذها وعرف امورا من هذا النحو وقدمت رسل الملك بركه
يطلبه النجده على هولاكو وهم الامير جمال الدين بن القاضي والشيخ نور الدين علي في
عده يخبرون باسلامه واسلام قومه وعلى يدهم كتاب مورخ باول رجب سنه
احدي وستين وقدم ايضا رسول الاشكري فاحسن الى الرسل وعلى الجميع عقد
باراضي اللوق وواصل الانعام عليهم في يومي الثلاثا والسبت عند اللعب في الميدان
**وفي يوم الجمعة ثامن عشرين شعبان** خطب الخليفه الحاكم
بامر الله بحضور رسل الملك بركه ودعا للسلطان وللملك بركه في الخطبة وصلى بالناس
صلاة الجمعة واجتمع بالسلطان وبالرسل في مهمات امور الاسلام **وفي ليلة الاثنين**
**ثالث رمضان** سال الملك الظاهر الخليفة الحاكم بامر الله ملابس
الفتوة من احد من اهل بيته الطاهرين او من اوليايهم المتقين فقال لا والقمص
من السلطان ان يصل سببه بهذا المقصود فلم يمكن السلطان الا طاعته المخصوص
وان يمحه ما كان ابن عمه رضي الله عنه افترضه ولبس في الليلة المذكورة بحضور
من يعتبر حضوره ومثل ذلك وباشر اللبس الاتابك فارس الدين اقطاي بطريق
الوكالة عن السلطان حق لبسه عن الامام المستنصر بالله امير المومنين ولد
الامام الظاهر وابوه عن الناصر والناصر لعبد الجبار ولعلي بن دغيم لعبد الله
بن الغيور لعمر بن الرصاص لابي بكر بن الحبش لحسن بن السار باه لبقا بن الطباخ
لهنا العلوي للقايد عيسى لامير وهران لروبة الغادي للملك ابي كاليجار لابي
الحسن النجار لفضل العرقاني للقايد شبل بن المكدم لابي الفضل القرشي للامير
حسان لجوشن العزازي للامير هلال النبهاني لابي مسلم الخراساني لابي العقد
النقيب لعوف العباني لحافظ الكندي لابي علي النوي لسلمان الفارسي للامام

الظاهر



الظاهر النقي التقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحمل اليه السلطان من الملابس لاجل
ذلك ما يليق بجلاله **وفي الليلة** حضر رسل الملك بركه الى قلعة الجبل والبسهم
الخليفه بتفويض الوكالة للاتابك وحمل اليهم من الملابس ما يليق بمثله وحمل السلطان
هدية جليله للملك بركه وكتب جواب كتابه في قطع النصف في سبعين ورقه بغدادية
بخط محيي الدين بن عبد الظاهر وقراه على السلطان بحضور الامرا وسلمت الهدية للامير
فارس الدين صارا في طريق هونه فيها عدة دماه وجرجيه وورا قين واشحنت بالازودة
لمدة سنه فسار في سابع عشر وحرجت النجابه الى مكة والمدينه بان يدعا للملك بركه
ويعتز عنه وامر الخطبا ان يدعوا له على المنابر بمكة والمدينة والقدس وبمصر والقاهرة
بعد الدعا للسلطان الملك الظاهر **وفي سادس شوال** توجه السلطان الى
جهة الاسكندرية فاقام بتروجه اياما ودخل البريه وضرب حلقه فوقع له
فيها كثير من الصيد واهتم بامر المياه وولى امرها الامير شجاع الدين الزاهدي
احد الحجاب واحضر من الاسكندرية الرجال لحفر الابيار ونزحها ثم سار من تروجه
الى الاسكندرية وكان الصاحب بها الدين بن حنا قد سبق اليها وحصل جملا كثيرة
من المال منها حمل بغل خمسه وتسعين الفه من القماش السكندري ولم يضرب بها
احد فضرب السلطان خامه ظاهر المدينة ونادي ان لا يقيم بالثغر جندي ولا ينزل
احد في داره **وفي يوم الخميس** مستهل ذي القعدة دخل الى المدينة من باب
رشيد فتلقاه الناس واستدعي بالخزاين والامتعة وشرع في تعبية ما يعينه للامرا
على قدر مراتبهم ورسم بمكتوب برد مال السهمين وصلة ارزاق الفقرا وسامح بما كان
يوخذ من اهل الاسكندرية وهو ربع دينار عن كل قنطار يباع من ...
ولعب بالكرة وخلع على الامرا واعطى الاتابك ثلاثة الاف دينار واعطى الامرا على
مراتبهم وركب لزيارة الشيخ المعتقد محمد بن منصور بن يحيى بن القاسم القباني فلم يمكنه
من الطلوع اليه ولم يكلمه الا وهو في البستان والشيخ في علية ثم مضى لزيارة
الشيخ الشاطبي وحضر الى السلطان رجلان من اهل الثغر احدهما يقال له ابن البوري
والاخر يعرف بالمكرم بن الزيات ومعهما اوراق تتضمن باستخراج اموال ضايعه
فاستدعى السلطان في يوم الثلاثا سادسه الاتابك والصاحب والقضاه والفقها
وامر بقريت الاوراق وصار كلما ذكر له صاحب مظلمة يشتد ويجود على المذكورين
بالانكار حتى انتهت القراة فقال اعلموا اني تركت لله تعالى ستمائة الف دينار من

التسقيبي والتقويم والراجل والعبد والجارية وتقويم النخل فعوضي الله من الحلال اكثر من ذلك وطلبت جرائد الحساب فزادت بعد حط المظالم جملة ومن ترك لله شيا عوضه الله خيرا وامر باشهار ابن البوري وفي سابعه قدم البريد من البيرة واخبر بان جماعة مستامنة وردت الي الباب العزيز فوق الالف وثلثماية فارس من المغل والبهادرية فكتب بالاحسان اليهم وفي يوم الخميس ثامنه جلس السلطان بدار العدل وامر بتطهير الثغر من الخواطي الفرنجيات وفي ثاني عشره سار من الاسكندرية يريد القاهرة فنزل تروجه وامر عربانها بالسباق بين يديه فاجتمع الف فارس من عرب تروجه وانضم اليها جملة من خيل العسكر وعين لهم المدا ووقف على تل واوقف الرماح وعليها الثياب الاطلس والعتابي وفيها المال فاقبلت الخيل في الحلبة واخذ كل راكب سبق ما فرض ثم سار الي قلعة الجبل فلما وصل فوض قضا الثغر للفقيه برهان الدين ابرهيم بن محمد بن علي النوشي المالكي وكان زاهدا عابدا ياوي الي مسجد بمصر وفوض الخطابة للقاضي زين الدين ابي الفرج محمد بن القاضي الموفق بن ابي الفرج الاسكندراني الذي كان حاكما بالثغر وفي اخر ذي القعدة نزل السلطان الي القاهرة وعاد الامير سيف الدين قلاوون الالفي والامير علاي الدين الحاج ايدغدي الركني والامير حسام الدين بن بركه خان وفي ليلة الاربعا خامس عشر ذي الحجة توفي الامير حسام الدين بن بركه خان فحضر السلطان جنازته ومشى فيها مع الناس وفي سادسه وصلت التتار المستامنة واعيانهم كرمون وامطغيه وتوكبه وجبرك وقيان ونامعيه وطبشور ونبتوا وصيحي وجوجلان واجفرقا وارقرق وكراي وصلاغيه ومنقدم وصراغان فلما ركب السلطان الي تلقيهم فترجلوا عند مشاهدته عن خيولهم وقبلوا الارض فاكرمهم وعاد الي القلعة وفي ثامنه خلع عليهم ونزلت التربة بن بركه خان ثم وردت الكتب بقدوم طايفة اخرى ثالثة فاعتمد معهم مثل ذلك وامر اكابرهم وعرض عليهم الاسلام وختنوا باجمعهم واتفق ان الامير بهاء الدين امير اخور ضرب بعض دلالي سوق الخيل فمات بعد ما حمل الي داره فغضب السلطان غضبا شديدا وخاف منه فهرب الي بيت الامير قلاوون واستتر عنده فدخل على الاتابك في امره واحضر لاولاد الميت من ماله خمسة الاف درهم وماية اردب غله وكسوة فابروه واقروا ان اباهم مات بقضا الله تعالى وقدره ودخل الاتابك الي السلطان

وحدثه

وحدثه في ذلك فاشتد غضبه فقال له الاتابك تغضب والشرع معنا فان كان قتله عمدا او خطا فقد ابرا الاوليا وتحدث الامرا في العفو عنه فعفى وامر بعمل جامع من الباب المفصلة يضرب عن يمنة الخيمة السلطانية فعمل ونصبت محاريبه وابوابه وعملت فيه مقصوره برسم السلطان وفي هذه السنة جددت دار العدل تحت قلعة الجبل وجلس بها السلطان في يوم الخميس والاثنين لعرض العساكر وفيها وردت هديه من بلاد اليمن وفيها امر بنصب اربع قضاه نوابا للقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فاستناب حنفيا ومالكيا ولم يجد من يستنيبه من الحنابلة فولى عاقدا حنبليا وفيها جهز السلطان عرب خفاجه بالخلع الي اكابر اهل العراق وكتب الي صاحب شيراز وغيره يغريهم بهولا لو والبس عليه من امرا خفاجة الفتوة وجهز معهم الامير عز الدين الي شيراز وفيها جهز السلطان في البحر جماعة من البنائين والنجارين والنشارين والحمالين وعدة اخشاب وغيرها من الالات برسم عمارة الحرم النبوي وعملت كسوة الكعبة على العادة وحملت على البغال وطيف بها في القاهرة ومصر وركب معها الخواص وارباب الدولة والفقها والقرا والصوفيه والخطبا والايمه وسفرت الي مكة في العشر الاوسط من شوال وفوضت عمارة الحرم النبوي لزين الدين بن البوري وفيها جمع الفرنسيس ملك الفرنج عساكره يريد اخذ دمياط فاشار عليه اصحابه بقصد تونس اولا ليسهل اخذ دمياط بعدها فسار الي تونس ونازلها حتى اشرف على اخذها فبعث الله في عسكره وبا هلك فيه هو وعدة من اكابر اصحابه وعاد من بقي منهم ومات في هذه السنة الامير الكبير مجير الدين ابو الهيجا بن عيسى بن خشترين الازكشي الكردي بدمشق وتوفي عز الدين ابو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف الرسعني الحنبلي شيخ البلاد الجزرية بسنجار عن اثنين وسبعين سنه وتوفي علم الدين ابو محمد القاسم بن احمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي بدمشق وقد انتهت اليه مشيخة الاقرا عن سبعين سنه

## سنة اثنتين وستين وستماية

استفتح السلطان هذه السنة بالجلوس في دار العدل فاحضر اليه ورقه مختومة مع خادم اسود تتضمن مرافعة في شمس الدين شيخ الحنابلة انه يبغض السلطان ويتمنى زوال دولته لانه ما جعل للحنابلة نصيبا في المدرسة التي انشاها بجوار تربة الملك الصالح وولي

حنبليا قاضيا وذكرا اشيا قادحة فيه فبعث بها الى الشيخ فاقسم انه ما جرى منه ش
وانما هذا الخادم طردته من خدمتي فقال السلطان ولو شتمني انت في حل وامر فضرب
الخادم مائة عصا **وفي المحرم** نودي بالقاهرة ومصر ان امراة لا تتعمم
ولا تتزيا بزي الرجال ومن فعل ذلك بعد ثلاثة ايام سلبت ما عليها من الكسوة وملك
الكواني شجاع الدين مرشد الحموي الى قلعة الجبل وانكر عليه السلطان اشتغال محمد بن
صاحب حماه باللهو وغير معه الزام الاجناد باقامة البرك وتكميل العدد وكتب
له تقليد وسافر الى حماه وقدم الامير جمال الدين بشكر بن الدوادار المجاهدي دوادار
الخليفة ببغداد وكان قد تاخر حضوره فاحسن اليه السلطان واعطاه امرة طبلخ
**وفي يوم الاحد الخامس من صفر** اجتمع اهل العلم بالمدرسة الظاهرية
بين القصرين عند تمام عمارتها وحضر القرا وجلس اهل كل مذهب في ايوانهم
تدريس الحنفية للصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين بن العد
وتدريس الشافعية للشيخ تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين والتصدير لاقرا القر
للفقيه كمال الدين المحلي والتصدير لافادة الحديث النبوي للشيخ شرف الدين عبد المو
بن خلف الدمياطي وذكروا الدروس ومدت الاسمطة وانشد جمال الدين ابو الحسين
الجزار قصيدة: الا هكذا يبني المدارس من بنى ... ومن يتعالى في الثواب وفي الثنا

لقد ظهرت للظاهر السلطان همة ... بها اليوم في الدارين قد بلغ المنى
تجمع فيها كل حسن مفرق ... فراقت قلوبا للانام واعينا
ومذ جاورت قبر الشهيد فنفسه الـ ... نفيسة منها في سرور وفي هنا

وانشد عدة من الشعرا ايضا فخلع عليهم وكان يوما مشهودا وجعل بهذه المد
خزانة كتب جليله وبني بجانبها مكتبا للسبيل وقرر لمن فيه من ايتام المسلمين الخبز في كل
يوم والكسوة في فصلي الشتا والصيف **وفيه** ورد الخبر مع الحاج بانه خطب
للسلطان بمكة وان الصدر جمال الدين بن الحسين الموصلي كاتب الانشا المتوجه الى
مكة تسلم مفتاح الكعبة وقفله بالقفل المسير صحبته واباح الكعبة للناس ثلاثة
ايام بغير شي يوخذ منهم **وفيه** قري كتاب وقف الخان بمدينة القدس في مجلس
السلطان بقلعة الجبل وحضر قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فرآه وكتب
به عدة نسخ ووقف ايضا اسطبلين تحت القلعة يعرف احدهما بجوهر النوبي على وجوه
البر **وفيه** ورد الخبر بانه رتب بمدينة الخليل السماط والرواتب للمقيمين والوار

وكان

١٢٩

وكان قد بطل ذلك من مدة اعوام كثيرة **وفيه** سار السلطان الى سيم ومضى الى
الغربيه فصار يسير منفرد في خفيه ويسال عن والي الغربية الامير ابن الهمام وعن
سيرة نوابه وغلمانه ومباشريه فذكرت له عنه سيرة سيئة فقبض عليه وادبه
واقام غيره وشكى اليه من ظلم بعض المباشرين والنصارى فامر به فشنق من اجل انه
تكلم بما يوجب ذلك ودخل دمياط ثم عاد الى اشموم وسار من المنزلة الى الشرقية **وفيه**
سال الفرنج ان يوذن لهم في زراعة ما بيدهم من بلاد الشام وتفويتهم بجملة من الغلال
فقررت الهدنة معهم الى ايام واذن لهم في ذلك فزرعوا **وفي يوم الجمعة**
**حادي عشرينه** مات الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور
ابراهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن الامير ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن
شادي بن مروان صاحب حمص عن غير ولد ولا اخ ولا ولي عهد فبعث الى الامير
بدر الدين بيليك العلائي احد الامرا فتسلمها في سابع عشرينه وحلف النايب بها
للملك الظاهر وتسلم الرحبة ايضا وبعث السلطان اليها عشرين الف دينار عينا
وولي مدينة حران الامير جمال الدين الحاكي وولي مدينة الرقة امير اخور وورده
الخبر بان مملكة جزيرة دهلك ومملكة جزيرة سواكن تعرضان الى اموال من مات
من التجار فسير اليهما احد رجال الحلقة رسولا ينكر عليهما وبلغ ثمن القرط الذي قيمته
للخيول السلطانية وجمال المناخات في هذه السنة بارض مصر ما مبلغه خمسون الف
دينار **وفي** هذه السنة ارتفعت الاسعار بمصر فبلغ الاردب القمح نحو المائة
درهم نقرة فامر السلطان بالتسعير فاشتد الحال وعدم الخبز وبلغ القمح مائة درهم
وخمسة دراهم الاردب والشعير الى سبعين درهما الاردب والخبز ثلاثة ارطال
بدرهم واللحم كل رطل بدرهم وثلث وبلغ بالاسكندرية الاردب القمح بمائة وعشرين
درهما من الورق ثم اشتد الحال بالناس حتى اكلوا ورق اللفت والكرنب ونحوه وخرجوا
الى الريف فاكلوا عروق الفول الاخضر فلما كان يوم الخميس سابع ربيع الاخر نزل السلطان
الى دار العدل وابطل التسعير وكتب الى الامرا ببيع خمسمائة اردب كل يوم لضعفا
الناس ويكون البيع من ويبة الى ما دون ذلك حتى لا يشتري مخزن ونودي للفقرا
فجمعت تحت القلعة ونزل الحجاب اليهم فكتبوا اسماهم ومضى الى كل جهة جانب
فلم يبق ما بقي بالقاهرة ومصر من الفقرا واحضروا عدتهم فبلغت الوفا فقال والله
لو كان عندي غلة تكفي هذا العالم لفرقتها ثم اخذ الوفا منهم واعطى لنواب ابنه

الملك السعيد مثل ذلك وامر ديوان الجيش فكتب باسم كل امير جماعه على قدر
عدته واعطى الاجناد والمفاردة من الحلقة والمقدمين والبحرية وعزل التركمان
ناحية الاكراد ناحية وامر ان يعطي كل فقير كفايته مدة ثلاثة اشهر واعطى
للتجار طايفه من الفقرا واعطى الاغنيا على اختلاف طبقاتهم كل احد بقدر حاله وامر
ان يفرق من الشون السلطانيه على ارباب الزوايا في كل يوم ماية اردب بعد
ما يعمل خبز بجامع ابن طولون ثم قال هولا المساكين قد جمعناهم اليوم وانقضى نصف
النهار فادفعوا لكل نفس منهم درهم يتقوت به خبزا ومن غد نتدبر الحال ففرق
فيهم جملة كبيره واخذ الصاحب بها الدين طايفة العميان واخذ الاتابك جماعة التركمان
فلم يبق احد من الخواص ولا من الحواشي ولا من الحجاب ولا من الولاة وارباب المناصب
وذوي المراتب واصحاب المال حتى اخذ جماعه من المساكين وقال السلطان للامير علم
الدين المتعودي والي القاهره خذ ماية فقير اطعمهم لله تعالى فقال قد فعلته لله
واخذتهم دايما فقال ذلك فعلته ابتدا من نفسك وهذه الماية خذها لاجلي فاخذ ماية
مسكين اخرى وشرع الناس في فتح المخازن وتفرقة الصدقات فانحط السعر عشرين
درهما الاردب وقلت الفقرا واستمر الحال الى شهر رمضان فدخل المغل الجديد وانحل
السعر في يوم واحد اربعين درهما الاردب ○ وفي اليوم الذي جلس فيه السلطان
بدار العدل رفعت اليه قصة ضمان دار الضرب فيها توقف الذهب وسالوا ابطال
الدراهم الناصريه وان ضمانهم مبلغ مايتي الف وخمسين الف درهم فامر ان يحط من
ضمانهم مبلغ خمسين الف درهم وقال لا تؤذي الناس في اموالهم **وفي العشرين
من ربيع الاخر** كانت زلزلة عظيمه هدمت عدة اماكن **وفي ثالث
عشرينه** رسم بمسامحة ورثة الامير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي
بما وجب للديوان في تركة ابيهم وكان قد مات بدمشق في رابع عشر المحرم وهو
مبلغ اربعماية الف درهم نقره خارجا عما له من الاملاك والغلال والخيل وكتب بذلك
الى الشام وقصد بذلك ان يفهم امراوه ان من مات في خدمته وحفظ غيبته ينظر في امر
ورثته ويبقي عليهم ما خلفه ○ **ومات** الامير شهاب الدين القيمري نايب السلطان
بالفتوحات الساحليه فاعطى ابنه اقطاعا وهو ماية طواشي ولما اسر الفرنج الامير
شجاع الدين والي سرمين ابقى اقطاعه بيد اخوته وغلمانه كل ذلك استجلابا للقلوب
**وفيه** ورد الخبر ان هيثوم ملك الارمن جمع وسار الى هرقله ونزل على قلعة

صرفند



صرفند فخرج البريد من قلعة الجبل الى حماه وحمص بالمسير الى حلب فخرجوا واغاروا على
عسكر الارمن وقتلوا منهم واسروا فانهزم الارمن واستنجد بالتتار فقدم منهم
من كان في بلاد الروم وهم سبعماية فارس فلما وصلوا الى حماه رجعوا من كثرة الثلج وقد
هلك منهم كثير ○ وورد الخبر بان خليج الاسكندرية قد انسد وامتلات فوهته ○
بالطين وقل الما في ثغر الاسكندرية بهذا السبب فسير السلطان الامير عز الدين
امير جاندار فحفره وبعث الامير جمال الدين موسى بن يغمور الاستادار لحفر بحر جزيرة بني
نصر عند قلة ربيا **وفي جمدى الاولى** سافر الامير سيف الدين بلبان الزيني
امير علم الى الشام برسم تجهيز مهمات القلاع وعرض عساكر حماه وحلب ورجال الثغور
والزامهم الامرا بتكمل العدد والعدة وازاحة الاعذار بسبب الجهاد وكتب على يده عدة تذاكر
بما يعتمده وان يحمل من دمشق خزانه كبيره الى البيره برسم نفقاتها ورحلت جماعة من عرب
خفاجه كانوا قد وردوا ابكتب من جماعتهم بالعراق يخبرون فيها بانهم اغاروا على ○
التتار حتى وصلت غاراتهم باب مدينة بغداد ويخبرون باحوال مدينة شيراز فاجيبوا
واحسن اليهم **وفيه** توجه قصاد الى الملك بركه واسلم عالم كبير على يد السلطان
من التتار الواصلين ومن الفرنج المستامنين والاسرى ومن النوبة القادمين من
ملكها ففرق فيهم في يوم واحد للامير بدر الدين الخازندار ماية وثمانين فرسا **وفي
جمدى الاخره** قبض على جاسوسين من التتار وتجهز البرج الذي بناه السلطان
في قارا وشرع في بنا برج اكبر منه لحفظ الطرقات من عادية الفرنج واهتم ملك الارمن
بالمسير الى بلاد الشام واعد الف قبا تتري والف سراقوج ليلبسها الارمن ليوهم
انهم نجده من التتر فلما ورد الخبر بذلك خرج البريد الى دمشق بخروج عسكرها الى ○
حمص وخروج عسكر حماه وان لا تخرج عربان الشام في هذه السنة الى البرية فخرجت
العساكر ووالت الغارات من كل جهة فانهزم الارمن ونزل العسكر على انطاكيه فقتل
واسر وغنم واغار العسكر ايضا بلاد الساحل على الفرنج حتى وصل الى ابواب عكا وشرع
البنا في شقيف تيرون وكان قد خرب من سنة ثمان وخمسين وستماية فلما بناه وحمل
اليه زردخاناه وذخاير وبعث الى عسكر الساحل مايتي الف درهم فرقت فيهم وورد
البريد بان جماعه من شيراز ومن امرا العراق وامرا خفاجه وصلوا وافدين الى الابواب
السلطانيه **وفي اول رجب** رفعت قصه بان على باب المشهد الحسيني
مسجدا الى جانبه موضع من حقوق القصر قد بيع بستة الاف درهم حملت الى الديوان

فامر بردها وعمل الجميع مسجدا وامر بعمارته ووقف احد الجند بيتيم معه ذكر انه وصيه
فقال السلطان لقاضي القضاة ان الاجناد اذا مات احدهم استولى حشداشيته على
موجوده وتحمل اليتيم من الاوشاقيه فاذا مات اليتيم اخذ الوصي موجوده او يكبر
اليتيم فلا يجد شيا ولا يقوم له حجة على موجوده او يموت الوصي فيذهب مال اليتيم في
ماله والراي ان احدا من الاوصيا لا ينفرد بوصية ولكن نظر الشرع شاملا واموال
اليتامى مضبوطة وانما الحكم خايفون على المصروف وطلب نواب الامرا ونقبا العساكر
وامرهم بذلك فاستمر الحال عليه **وفي ثالثه** قدم الوافدون من شبرا ومقدمهم
الامير سيف الدين بكلك ومعهم سيف الدين اقتبار الخوارزمي جمدار جلال الدين
خوارزم شاه وغلمان اتابك سعد وبهم شمس الدين سنقرجاه ورفقته ووصل صحبتهم
مظهر الدين وشاح بن شهري والامير حسام الدين حسين بن ملاح امير العراق وكثير
من امرا خفاجه فتلقاهم السلطان بنفسه واعطى سيف الدين بكلك امرة طبلخاناه
واحسن الى سايرهم **وفي شعبان** امر السلطان الامرا والاجناد والمماليك بعمل
العدد الكاملة فوقع الاهتمام من كل احد بعمل ذلك وكثر الازدحام بسوق السلاح
وارتفع سعر الحديد واجر الحدادين وصناع الات السلاح ولم يبق لاحد شغل الا ذلك
حتى صار العسكر لا ينفق متحصله في شي سوى السلاح ولا يشتغل احد منهم الا بنوع
من انواع الحرب كالرمح ونحوه وتفننوا في انواع الفروسية ٥ وورد كتاب امير المدينة
النبوية انه سار مع كسوة الكعبة حتى علقها على البيت **وفي شهر رمضان**
تجهزت كسوة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعين سفرها مع الطواشي جمال الدين
محسن الصالحي ووقع الشروع في تجهيز الشمع والبخور والزيت والطيب وخرج البريد
الى الامير ناصر الدين القيمري بالغارة على قيسارية وعثليث فساق الى ارباض عثليث
ونهب وقتل واسر ثم ساق الى مساربه ففعل مثل ذلك بالفرنج وكان الفرنج قد قصدوا
يافا فخافوا ورجعوا عنها **وفيه** جرى السلطان على عادته في اجرا الصدقات بمطابخ
القاهرة ومصر برسم الفقرا فكان يصرف في كل ليلة من ليالي رمضان جملة كبيرة من
الخبز واللحم المطبوخ وجرى ايضا على عادته في عتق ثلاثين نسمة على عادة الملوك الماضية
سوى من اعتقه من مماليكه **وورد الخبر** بان الفرنج اخذوا اخيلا كبيرة للمسلمين
فكتب الى نواب الشام بالاجتهاد في ردها فورد كتاب الامير ناصر الدين القيمري بان
الفرنج ردوها وكانت تشتمل على عالم كبير من الناس وجملة من المواشي فتبع في ساعة ردها

وقوف احد الاجناد بيتيم وذكر انه وصيه

امر السلطان بعمل العدد الكامله

اجرى الصدقات

من



من اختلاف الاصوات بدعا الرجال والنسا وبكا الاطفال ما يكاد ترق له الحجارة وقدم
البريد من البيرة بان صارم الدين بكتاش الزاهدي اغار على باب قلعة الروم مرارا وورد
كتاب الملك شارل اخي الفرنسيس ملك الفرنج ومعه هدية وكتاب استاداره بانه
نحن ومنه امروه ان يكون امر الملك الظاهر نافذا في بلاده وان اكون نايب الملك الظاهر
كما انا نايبه **وفي يوم الجمعة خامس عشرينه** قرئ مكتوب في جامع مصر
بابطال ما قرر على ولاية مصر من الرسوم وهي مايتا الف درهم واربعة الاف درهم
وورد الخبر بان الاشكري عوق الرسل الى الملك بركه بالهدية عن المسير اليه حتى هلك
اكثر ما معهم فاحضر السلطان البطاركة والاساقفة وسالهم عمن خالف الايمان وما
كتب به الاشكري فاجابوا انه يستحق ان يحرم من دينه فاخذ خطوطهم بذلك واخرج
لهم حينيذ نسخ ايمان الاشكري وقال انه قد نكث بامساك رسلي ومال الى جهة هولاو
ثم جهز اليه الراهب الفيلسوف اليوناني ومعه قسليس واسقف بحرمانه من دينه
وكتب له كتابا اغلظ فيه وكتب ايضا الى الملك بركه وسيره الى الامير فارس الدين اقوش
المسعودي المتوجه بالهدية الى الملك بركه فلما وصلوا الى الاشكري اطلقهم لوقته
فساروا الى الملك بركه وقدم البريد من البلاد الشامية بان عدة من التتار ومن
الاتراك والبغادده قد قصدوا البلاد مستامنين فامر بجمع الامرا واعلمهم بذلك
وقال اخشى ان يكون في مجيهم من كل جهة ما يستراب منه والراي ان نخرج اليهم
فان كانوا طايعين عاملناهم بما ينبغي والا فنكون على اهبة ومن احتاج من عسكركم الى
شي اعطيته وما انا الا كاحدكم يكفيني فرس واحد وجميع ما عندي من خيل وجمال
ومال كله لكم ولمن يجاهد في سبيل الله فاشار الامرا حينيذ بسلطنة ولده ليكون
مقيما بديار مصر في غيبته فلما كان يوم الخميس ثالث عشر شوال اركب السلطان ابنه
الملك السعيد بشعار السلطنة وخرج بنفسه في ركابه وحمل الغاشية رجلا بين يديه
فاخذها منه الامرا ورجع الى مقر ملكه ولم تزل الامرا والعساكر في خدمته الى باب
النصر ودخلوا به من القاهرة رجاله يحملون الغاشية وقد زينت المدينة احسن زينة
واهتم الامرا بنصب القباب فسار الامير عز الدين ايدمر الحلي راكبا الى جانبه وقدره
تقرر ان يكون اتابكه والثياب الاطلس والعتابي تفرش تحت فرسه حتى عاد الى قلعة
الجبل ولم يبق امير حتى فرش من جهته الثياب الحرير فاجتمع من ذلك احمال لا تفرقها
المماليك السلطانية وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر تقليد الملك السعيد بتفويض

عهد السلطنة له وفي يوم الاثنين سابع عشره اجتمع الامرا والقضاة
والفقها وقري التقليد المذكور وشرع في ختان الملك السعيد فامر الناس بالتاهب
للعرض عليه بالاسلحة والات الحرب وقدم طايفة من جهة التتار المستامنة
الي امرا خفاجه خدمتهم وظهر كوكب الذوابة بالمشرق وذوابته نحو الغرب
وصار يطلع قبيل الفجر ويتقدم قليلا قليلا حتى صار يطلع مرتفعا واضا ذنبه كثيرا
ولم يتغير عن منزله الهقعة وبعد منها الى جهة المشرق نحو رمح طويل واستمر من
اخر رمضان الى اول ذي القعدة وكان يظهر له قبيل بروزه شعاع عظيم في الجو وظهر
ايضا في الغرب مما يلي الشمال بعد عشا الاخرة في ليالي عديدة من اخريات رمضان واول
شوال خطوط مضية تشبه الاصابع مرتفعة في جو السما واحمرت الشمس في رابع شوال
قبيل الغروب وذهب ضوها حتى صارت كانها منكسفة الى ان غربت فلما كان بعد عشا
الاخرة اصاب القمر مثل ذلك واحضر من المقس ظاهر القاهرة طفل ميت له راسان
واربعة اعين واربعة ارجل واربعة ايدي وجد بساحل المقس وفيه ملك
المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل صاحب الكرك وورد الخبر بوصول الرسل الى
الملك بركة واكرامه اياهم وتجهيزه لهم وفي اول ذي القعدة جلس السلطان
لعرض العساكر عند طلوع الشمس وقد ملوا الدنيا فساق كل امير في طلبه وهو لابس
لامة حربه وجروا الجنايب وعليها عدد الحرب وامر السلطان ان لا يلبس احد في
هذا اليوم الا شعار الحرب فما زال السلطان جالسا على الصفة التي بجانب دار العدل
والعساكر تسوق وهي لابسة وديوان الجيش بين يديه والعساكر تعبر خمسة خمسة
ثم عبرت عشرة عشرة وكاد الناس يهلكون من الزحام وحلوا الحديد فعبروا بغير
حساب وهلك عدة من الناس في الزحام منهم ايبك مملوك الامير عز الدين ايدمر
الحلي فدفن ثم نبش ودفن في قبر اخر فقال في ذلك القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

ما نقلوا ايبك من قبره لحادث كلا ولا عن نشور
لكنه في يوم عرض قضى والعرض لا بد له من نشور

واراد السلطان ركوب العسكر في يوم واحد حتى لا يقال ان احدا استعار شيا فكان
من يعرض يدخل من باب القرافة ويخرج من جهة الجبل الى باب النصر الى الدهليز المضروب
هناك فلما قرب غروب الشمس ركب السلطان بقبا ابيض لا غير وساق في وسط العساكر
اللابسة ومعه يسير من سلاح داريته وخواصه الى الدهليز فنزل به ورتب المنازل

ثم



ثم عاد الى القلعة وقت المغرب ثم ان الناس اهتموا باللعب والبسوا خيولهم
التشاهير والبراقع الحريريه والمراوات والاهلة الذهب والفضة والاطلس والخطاي
ونزل السلطان وجنايبه تجر فكان منظرا يبهر العيون حسنه وكان الذي دخل في المراوات
من البنود الاطلس الاصفر قيمته عشرة الاف دينار وما تجدد بعد ذلك لا
يحصى وساق السلطان الى ميدان العيد وقدامه جنايبه وشرط لكل امير نصب القبق
فرسا من الجنايب بما عليه من التشاهير وخلعة لكل مفردي او مملوك او جندي وساق
هو والامرا ثم المفاردة والبحرية والظاهرية والحلقة والاجناد ودخل الناس بكرة
النهار ونزل السلطان وقت الصلاة للصلاة واطعام الطعام ثم ركب الناس ولبسوا وركب
وطلب السلطان لرمي النشاب واعطى وخلع وفي هذه حضر رسل الملك بركة خان
فشاهدوا من كثرة العساكر وحسن زيهم واهتمام السلطان وبهجة الخيول وجلالة
الفرسان ما بهر عقولهم ووقفوا بجانب السلطان يشاهدون حركات العساكر
واصابة رميها واستمر ذلك اياما وفي تاسعه خلع السلطان على الملوك
والامرا والبحرية والحجاب والحلقة وارباب العمايم والوزرا والقضاة وذوي البيوت
وحضروا ابا الخليج واستمر اللعب بقية النهار فسالت الرسل عن العساكر هل هي عساكر
مصر والشام فقيل لهم هذا عسكر مصر فقط غير من في الثغور مثل اسكندرية ودمياط
ورشيد وقوص والمجردين والذين سافروا في اقطاعاتهم فكثر تعجبهم من ذلك
وفي عاشره عمل السماط بقلعة الجبل وحضر الملك السعيد وفي خدمته اولاد
الملوك واولاد الامرا فختن الملك السعيد ثم ختن الامير عز الدين الحلي الاتابك وابن
الامير شمس الدين سنقر الرومي وابن الامير سيف الدين سكز وابن حسام الدين بن
بركة خان وابن الملك المجاهد بن صاحب الموصل ثم اولاد الملك المغيث صاحب الكرك
الثلاثة وابن فخر الدين الحمصي وعدة من اولاد الامرا وذلك بعد ما عمل لعدة من
الايتام وابنا الفقرا بمصر والقاهرة كسوة فاحضر في هذا اليوم وختنوا ومنع السلطان
الامرا والخواص من التقدمة التي جرت العادة بها للملوك في مثل هذا المهم فلم
يقدم احد من الخاصة شيا البتة ولما انقضى هذا المهم خرج السلطان الى الطرانه وسار
الى وادي هبيب ونزل الاديرة ومضى الى تروجه وسار منها الى الحمامات وسلك الى
العقبة وضرب الحلقة برسم الصيد وادركه عيد النحر هناك ووجد جماعة لاحد عربان
بلغه كثرة فسادهم واظهر هواره وعرب سليم والزمهم باشهاد كتب عليهم بعمارة

البلاد وان لا يووا احدا من اهل الفساد ثم عاد الى ثغر الاسكندرية وعم المقادم
والامرا والخواص بتفرقة المال والقماش ولعب الاكرة بالميدان وزاد الشاطبي ثم سار
الى القاهرة فنزل تروجه ورسم بتقديم سيف الدين عطا الله بن عزاز على عرب برقه
والزمه بجباية زكاة المواشي واخذ عشر الزروع والثمار بفريضة الله تعالى فالتزم
بذلك وانعم عليه بسنجق ونقارات وتوجه لحفظ البلاد واستخراج الزكاة والعشور
من العربان ببرقه ووصل السلطان الى قلعة الجبل فقدم بحنه بكريت بجماعة وجهز
الامير امين الدين موسى بن التركماني ومعه عدة من الرماة والمقاتلة وخزانة مال
وعدة خلع وكثير من امرا عربان الكرك وبحريتها ومبلغ من الغلال والذخاير
فساروا الى حنين واستولى على قلعتها وكثر في هذه السنة قتل الناس في الخليج
وفقد جماعة والتبس الامر في ذلك ثم ظهر بعد شهر ان امراة جميلة تقال لها غازيه
كانت تخرج بزينتها ومعها عجوزه فاذا تعرض لها احد قالت له العجوز لا يمكنها
المضي الى احد ولكن من ارادها فليات منزلها فاذا وافى الرجل اليها خرج اليه رجال
فقتلوه واخذوا ما معه وفي كل قليل تنتقل من منزل الى منزل حتى سكنت خارج
باب الشعرية على الخليج فاتت العجوز الى ماشطه مشهورة بالقاهرة واستدعتها
الى فرح فسارت معها بالحلي على العادة ومعها جاريتها ودخلت الماشطه وانصرفت
جاريتها فقتل الجماعة الماشطه واخذوا ما كان معها وجات جاريتها الى الدار تطلب
مولاتها فانكروها فمضت الى الوالي وعرفته الخبر فركب الى الدار وهجمها فاذا بالصبية
والعجوز فقبض عليهما وعرضهما على العذاب فاقرتا بخبيثتهما واتفق ان رجلا جا يتفقد
احوالها فقبض عليه وعوقب فدل على رفيقه فاذا هو صاحب اقمنة طوب فعوقب
فوجد انهم كانوا اذا قتلوا احدا القوه في القمين حتى يحترق عظامه واظهروا من
الدار حفاير قد ملئت بالقتلى فسمروا جميعا ثم اطلقت المراة بعد يومين فاقامت قليلا
وماتت ٥ وفي هذه السنة وقف السلطان عدة قرى باعمال الشام والقدس يصرف
ريعها في ثمن خبز ونعال لمن يرد الى القدس من المشاة ومبلغ فلوس وانشا خانا وفرنا
وطاحونا بالقدس وجعل النظر في ذلك للامير جمال الدين محمد بن نهار وفيها قبض
الاشكري صاحب قسطنطينيه على عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد صاحب
بلاد الروم وسببه اختلافه مع اخيه حتى غلبه اخوه ففر منه وملك اخوه ركن الدين قلج
ارسلان بلاد الروم فمضى عز الدين الى الاشكري فاواه وانزله ومن معه من الامرا

وقام



وقام بامرهم مدة حتى بلغه انهم قصدوا قتله واخذوا المملكة منه فقبض عليهم
واعتقل عز الدين وكحل اصحابه كلهم فاعماهم ٥ ومات في هذه السنة قاضي
قضاة دمشق عماد الدين ابو الفضايل بن الحرستاني الدمشقي الشافعي وهو معزول
وبيده خطابة الجامع وتدريس الحديث بالاشرفية عن خمس وخمسين سنة بدمشق

## سنة ثلاث وستين وستمائة

في المحرم توجه الملك الظاهر من قلعة الجبل الى الصيد واقام بوسيم ثم سار
الى العباسة ورمى البندق وادعى له جماعة منهم الامير فخر الدين عثمن بن الملك
المغيث صاحب الكرك فورد الخبر بنزول التتر على البيرة فجهز من فوره الامير
بدر الدين الخازندار على البريد ليخرج اربعة الاف فارس من بلاد الشام وركب
السلطان من موضعه وساق الى القلعة وكانت الخيول على الربيع فلم يقم بقلعة الجبل
بعد عوده من الصيد غير ليلة وعين الامير عز الدين ايغان المعروف بسم الموت ليتقدم
العساكر ومعه من الامرا الامير فخر الدين الحمصي والامير بدر الدين بيليك الايدمري والامير
علاي الدين كشتغدي الشمسي وعدة من الامرا والحلقة مبلغ اربعة الاف فارس
فخرجوا من القاهرة جريدا في رابع ربيع الاول ثم عين الامير جمال الدين المحمدي والامير
جمال الدين ايدغدي الحاجبي ومعهما اربعة الاف اخرى فبرزوا ثاني يوم خروج الامير
عز الدين ايغان الى ظاهر القاهرة وساروا في عاشره فشرع السلطان في السفر
وخرج بنفسه في خامس ربيع الاخر ومعه عساكر كثيره فوقع فنا في الدواب هلك
منها عدد كثير وصارت الاموال مطروحه والسلطان لا يقصر في المسير فلما شكي اليه
قلة الظهر قال ما انا في قيد الحال انا في قيد نصرة الاسلام ونزل غزه في العشرين منه
فورد الخبر بان العدو نصب على البيره سبعة عشر منجنيقا فكتم ذلك ولم يعلم به
سوى الامير شمس الدين سنقر الرومي والامير سيف الدين قلاون فقط وكتب للامير
ايغان متى لم تدركوا قلعة البيره والا سقت اليها بنفسي جريدة فساق العسكر ورحل
السلطان من غزه ونزل قريبا من صيدا وركب للصيد فتقنطر عن فرسه وانفسخ وجهه
فتجلد ورحل واتاه قسطلان يافا بتقادم ونزل السلطان يبنا في سادس عشرينه
فورد البريد من دمشق وهو في الحمام بالدهليز فلم يمهل وقرى عليه الكتاب وهو
عريان فاذا هو يتضمن ان بطاقة الملك المنصور صاحب حماه سقطت بانه وصل الى البيرة

بالعساكر صحبة الامير عز الدين ايغان وجماعه الامرا يوم الاثنين وان التتار
عند ما شاهدوهم هربوا ورموا مجانيقهم وغرقوا مراكبهم وكان من حين
كتابتها بالبيرة الى حين وصولها بينا اربعة ايام ثم توالت كتب الامرا بالبشارة
فكتب بذلك الى القاهرة وغيرها واستشهد على البيرة الامير صارم الدين بكتاش
الزاهدي وترك موجودا كبيرا وبنتا واحدة فرسم ان يكون جميع الارث لها لا ينازعها
فيه احد وكتب بعمارة ما خرب من البيرة وحمل الات القتال والاسلحة اليها من
مصر والشام وان يعبا فيها كلما يحتاج اليه اهلها في الحصار لمدة عشر سنين وكتب
للامرا ولصاحب حماه بالاقامة على البيرة حتى تنظف الخندق من الحجارة التي ردمها
العدو فيه فكانت الامرا تنقل الحجارة على اكتافها مدة وبعثوا بخبر ذلك الى السلطان
وهو واقف على سور قيسارية ليهدمه بنفسه وفي يده القطاعة وقد تجرحت
يده فكتب جوابهم انا بحمد الله ما تخصصنا عنكم براحه ولا دعه ولا انتم في ضيقه
ونحن في سعة ما هنا الا من مباشرة الحروب الليل والنهار ونقل الاحجار ومرابطة
الكفار وقد تساوينا في هذه الامور وما ثم ما يضيق به الصدور وكتب الى القاهرة
باستدعا مايتي الف درهم ومايتي تشريف والى دمشق بتجهيز مائة الف درهم
ومائة تشريف وحمل جميع ذلك الى البيرة وكتب الى الامير ايغان بان يحضر اهل قلعة
البيرة ويخلع على سائر من فيها من امير ومامور وجندي وعامي وينفق فيهم المال
حتى الحراس وارباب الضو فاعتمد ذلك كله وكتب الى الديار المصرية بتبطيل المزر
وان تعفى اثاره وتخرب بيوته وتكسر مواعينه ويسقط ارتفاعه من الديوان ومن كان
له على هذه الجهة شي فعوضه من مال الله الحلال فاعتمد ذلك وعوض المقطعون بدل
ما كان لهم من جهة المزر ثم ركب من العوجا بعد ركوب الاطلاب للصيد في غابة
ارسوف ورسم للامرا من اراد منهم الصيد فليحضر فان الغابة كثيرة السباع وساق
الى ارسوف وقيسارية فشاهدهما وعاد الى الدهليز فوجد اخشاب المنجنيقات
قد احضر صحبة زردخاناه فامر بنصب عدة مجانيق وعملها وجلس مع الصناع يستحثهم
فعمل في يوم واحد اربع منجنيقات كما رسوى الصغار وكتب الى القلاع بطلب المجانيق
والصناع والحجارين ورسم للعسكر بعمل سلالم ورحل الى قريب عيون الاساور من وادي
عاره وعرعره فلما كان بعد عشا الاخرة امر العسكر كله فلبسوا الة الحرب وركبوا
اخر الليل وساق الى قيسارية فوافاها بكرة نهار الخميس تاسع جمدي الاولى على حين
غفلة

ابطال المزر



غفلة من اهلها وضرب بعساكره وللوقت القى الناس انفسهم في خندقها واخذوا
السكك الحديد التي برسم الخيول مع المقاود والشبح وتعلقوا فيها من كل جانب
حتى صعدوا وقد نصبت المجانيق ورمى بها فحرقوا ابواب المدينة واقتحموها ففر
اهلها الى قلعتها وكانت من احصن القلاع واحسنها وتعرف بالخضرا وكان قد حمل
اليها الفرنج العمد الصوان واتقنوها بتصليب العمد في بنايها حتى لا تعمل فيها النقوب
ولا تقع اذا علقت واستمر الزحف والقتال عليها بالمجانيق والدبابات والزحافات
ورمي النشاب وخرجت جريدة من عسكر السلطان الى بيسان مع الامير شهاب الدين
القيمري فسبي جماعة من التركمان والعربان الى ابواب عكا فاسروا جماعة من الفرنج
والقتال ملح على قلعة قيسارية والسلطان مقيم باعلى كنيسة تجاه القلعة ليمنع الفرنج
من الصعود الى علو القلعة وتارة يركب في بعض الدبابات ذوات العجل التي تجري حتى
تصل الى السور ليرى النقوب بنفسه واخذ في يده يوما من الايام ترسا وقاتل فلم يرجع
الا وفي ترسه عدة سهام فلما كان ليلة الخميس النصف من جمدي الاولى سلم
الفرنج القلعة بما فيها فتسلمها المسلمون من الاسوار وحرقوا الابواب ودخلوا من
اعلاها واسفلها واذن بالصبح عليها وطلع السلطان وصعد الامرا اليها وقسم المدينة
على الامرا والمماليك والحلقة وشرع في الهدم ونزل واخذ بيده قطاعة وهدم بنفسه
فلما قرب الفراغ من هدم قيسارية بعث الامير سنقر الرومي والامير سيف الدين
المستعرب في جماعة فهدموا قلعة كانت للفرنج عند الملوحة قريب دمشق وكانت
عاليه حتى دكوها دكا **وفي سادس عشر** سار السلطان جريده الى
عثليث وصحبه الامير سنقر السلاح دار والامير عز الدين الحموي والامير سنقر
الالفي فوصلوا اليها فغر الفرنج الى المراكب وتركوا بلدهم فدخلها الامير بعد ما قتلوا
عدة من الفرنج وبعد ما اسروا كثيرا وخربوا المدينة والقلعة واحرقوا ابوابها في
يوم واحد وعادوا بالاسرى والروس والغنايم سالمين وقد رحل السلطان الى عثليث
فامر بتشعيثها وقطع اشجارها فقطعت كلها وخربت ابنيتها في يوم واحد وعاد الى الدهليز
بقيسارية وكمل هدمها حتى لم يدع لها اثر وقدمت منجنيقات من الصبيبة
وزردخاناه من دمشق وورد عدة من الفرنج للخدمة فاكرمهم السلطان واقطعهم
الاقطاعات **وفي تاسع عشرينه** رحل السلطان من قيسارية وصار من
غير ان يعرف احد قصده فنزل على ارسوف مستهل جمدي الاخرة ونقل اليها من الاخشاب

ما صارت حول المدينة كالجبال الشاهقة وعمل منها ستائر وحفر سربين من خندق المدينة
الى خندق القلعة وسقفه بالاخشاب وسلم احدهما للامير سنقر الرومي والامير بدر
الدين بيسري والامير بدر الدين الخازندار والامير شمس الدين الدكز الكركي وسلم
الآخر للامير سيف الدين قلاوون والامير علم الدين الحلبي الكبير والامير سيف
الدين كرمون وجماعته وعمل طريقا من الخندق الى القلعة وردمت الاخشاب في الخندق
فتحيل الفرنج واحرقوها كلها فامر السلطان بالحفر من باب السربين الى البحر وقلع ما
تحت الارض يكون حائط خندق العدو ساترا لها وعمل في الحائط ابوابا يرمى التراب منها ونزل
في السروب حتى يساوي ارضها ارض الخندق واحضر المهندسين حتى تقرر ذلك وولى امره
للامير عز الدين ايبك الفخري فاستمر العمل والسلطان بنفسه ملازم العمل بيده في الحفر وفي جر
المنجنيقات ورمي التراب ونقل الاحجار اسوة غيره من الناس ومشى بمفرده وفي يده ترس
تارة في السرب وتارة في الابواب التي تفتح وتارة على حافة البحر يرامي مراكب الفرنج ويجر
في المجانيق ويطلع فوق الستائر يرمي من فوقها ورمى في يوم واحد ثلثمائة سهم بيده وحضر
في يوم الى السرب ووقف في راسه خلف طاقة يرمي فيها فخرج الفرنج بالرماح وفيها خطا البيد
لبجيده وه فتقاتل وقاتلهم بيده ايضا وكان معه الامير سنقر الرومي والامير بيسري والامير
بدر الدين الخازندار فكان سنقر يناوله الحجارة حتى قتل فارسين من الفرنج ورجعوا على
اسوأ حال وكان يطوف بين العساكر في الحصار بمفرده ولا يحسوا احد بنظر اليه ولا يشير اليه
باصبعه وحضر في هذه الغزاة جمع كبير من العباد والزهاد والفقهاء واصناف الناس
ولم يعهد فيها خمر ولا شي من الفواحش بل كانت النساء الصالحات يسقين الماء في وسط
القتال ويعملن في جر المجانيق واطلق السلطان الرواتب من الاغنام وغيرها للمعتقين من الحلقة
واعطى الشيخ علي البكا جملة مال ولا سمع من احد من خواص السلطان انه اشتغل عن الجهاد في
نوبته بشغل ولا استتر امير غلمانه في نوبته واستراح بل كان الناس فيها سوى في العمل حتى
امرت المجانيق في هدم الاسوار وفرغ من عمل الاسرية التي تحت الخندق وفتحت فيها
ابواب متسعة فلما تهيا ذلك وقع الزحف على ارسوف في يوم الخميس تاسع رجب ففتحها الله
في ذلك اليوم عنوة وفتحت الباشورة فلم يشعر الفرنج الا بالمسلمين قد تسلقوا وطلعوا
الى القلعة ورفعت الاعلام الاسلامية على الباشورة ونصبت بها المقاتلة وطرحت
النيران في ابوابها فعند ذلك الفرنج تعالوا فدفع السلطان سنجقه للامير سنقر الرومي وامره
ان يومن الفرنج من القتل فلما راه الفرنج تركوا القتال وسلم السنجق للامير علم الدين سنجر

المسروري



تملك بدر الدين المجاهدين
من البلاد الفتح الدين

السنزوري المعروف بالخياط الحاجب ودلت له الجبال من القلعة فربطها في وسطه والسنجق
معه ورفع اليها فدخلها واخذ جميع سيوف الفرنج وربطها بالحبال وساقهم الى السلطان
والامراء صفوف وهم الوف واباح السلطان القلعة للناس وكان بها من الغلال والذخائر
والمال شي كثير وكان فيها جملة من الخيول والبغال لم يتعرض لشي منه الا ما اشتراه ممن اخذه
بالمال ووجد فيها عدة من اسرى المسلمين في القيود فاطلقوا وقيدوا الفرنج بقيودهم
وعين جماعة من الاسرى من الفرنج ليسيروا بهم وقسم ابراج ارسوف على الامراء وامر انه
يكون اسرى الفرنج يتولون هدم السور فهدمت بايديهم وامر بكشف بلاد قيسارية وعمل
متحصلها فعملت بذلك اوراق وطلب قاضي دمشق وعدوله ووكيل بيت المال بها وتقدم
بان يملك الامراء المجاهدون من البلاد التي فتحها الله عليه ما ياتي ذكره وكتب تواقيع
كل منهم من غير ان يطلعوا على ذلك فلما فرغت التواقيع قرئت على اربابها وكتب بذلك جامع
بالتمليك ونسخته **اما بعد** حمد الله على نصرته المتناسقة العقود • وتمكينه الذي
زلزلت به الملة الاسلامية في اسنى البرود • وفتحه الذي اذا شاهدت العيون مواقعه
نعمه وعظيم وقعه علمت لامر ما يسود من يسود • والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
جاهد الكفار • بالسيف البتار واعلمهم لمن عقبى الدار • وعلى اله واصحابه صلاة تتواصل بالعشي
والابكار • فان خير النعمة نعمة وردت بعد الياس • فاقبلت على فترة من مجادل الملوك
وتهاون الناس • فاكرم بها نعمة وصلت للملة المحمدية اسبابا • وفتحت للفتوحات المحمدية
ابوابا • وهزمت من التتار والفرنج العدوين • وابطلت من الملح الاجاج والعذب الفرات
بالبرين والبحرين • وجعلت عساكر الاسلام تنزل الفرنج بغزوهم في عقر الدار • وتخرجهم من حصونهم
المانعة خلال الديار والامصار • وتعود من فضل عن شعب السيف الساغب الى حلقات الاسار
ففرقة منها تقلع للفرنج قلاعا وتهدم حصونا • وفرقة تبني ما هدم التتار بالمشرق وتعليه
تحصينا • وفرقة تتسلم بالحجاز قلاعا شاهقة • وتبسم هضابا سامقة • فهي بحمد الله الباقية
الهادمة • والقاسمة الراحمة • كل ذلك بمن اقامه الله وجرد سيفا فبرى • وحملت رياح النصر
ركابه سحرا فسارا الى مواطن الظفر وسرى • وكونته السعادة ملكا اذا رايته في دستها قالت
نعطيه الدما ما هذا بشرا • وهو السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين ابو الفتح بيبرس
جعل الله سيوفه مفاتيح للبلاد • واعلامه اعلاما من الاسنة على راسها نار يهتدى به العباد
فانه اخذ البلاد ومعطيها • وواهبها بما فيها • واذا عامله الله بلطفه شكر • واذا قدر عفى
وانجح وافقه القدر • واذا امدت اليه النصرة فتوحات قسمها في حاضريها لديه تكرما

وقال الهدية لمن حضر • واذا حوله الله تحويلا • وفتح على يديه قلاعا • جعل الهدم للاسوار
والدما للبتار • والرقاب للاسار • والبلاد المزدرعة للاوليا والانصار • ولم يجعل النفس
الاما تسطر الملكة في الصحايف لصفاحة من الاجور وتطوى عليه طويات السير التي غدت
بما فتحه الله من الثغور باسمه باسمة الثغور م

متى جعل البلاد من العطايا • فاعطى المدن واحتقر الضياعا
سمعنا بالكرام وقد راينا • عيانا ضعف ما فعلوا سماعا
اذا فعل الكرام على قياس • جميلا كان ما فعل ابتداعا

ولما كان بهذه المثابة وقد فتح الله الفتوحات التي اجزل الله بها اجره وضاعف ثوابه
وله اوليا كالنجوم ضيا • وكالاقدار مضا • وكالعقود تناسقا وكالوبل تلاحقا الى الالتا
وتسابقا • راى ان لا ينفرد عنهم بنعمة • ولا يتخصص ولا يستاثر بمنحه غدت بنيونهم
تستنقذ وبعزايمهم تستخلص وان يوثر على نفسه ويتم عليهم الاسنخة من نوازمه
ويبقى للولد منهم وولد الولد ما يدوم الى اخر الدهور ويبقى على الابد ويعيش الابنا
في نعمة كما عاش الابا وخير الاحسان ما شمل واحسنه ما خلد تخرج الامر العالي لا زال
يشمل الاعقاب والذراري ويسير انواره الانجم الدراري ان على امراه وخواصه الذين
يذكرون • وفي هذا المكتوب يسطرون • ما يعين من البلاد والضياع على ما يشرح ويبين
من الاوضاع وهو الاتابك فارس الدين اقطاي الصالحي عسقلان بكمالها الامير جمال الدين
ايدغدى العزيزي النصف من زيتا الامير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالحي نصف طور
كرم • والامير شمس الدين الذكر الكركي ربع زيتا الامير سيف الدين قليج البغدادي
ربع زيتا الامير ركن الدين بيبرس خاص ترك الكبير الصالحي اراسين بكمالها • الامير علاى الدين
ايدكين البندقدار الصالحي ناصة بكمالها • الامير عز الدين ايدمر الحلي الصالحي نصف
قلنسوة • الامير سيف الدين قلاوون الالفي نصف طيبة الاسم • الامير عز الدين ايغان سم
الموت نصف طيبة الاسم • الامير جمال الدين النجيبي نايب سلطنة الشام ام الفحم بكمالها
من قيسارية الامير علم الدين سنجر الحلي الصالحي • سان بكمالها الامير جمال الدين اقوش المحمدي
الصالحي نصف بورين الامير فخر الدين الطنبا الحمصي نصف بورين • الامير جمال الدين ايدغدى
الحاجبي الناصري نصف برين • الامير بدر الدين بيليك الايدمري الصالحي نصف بيرين
الامير فخر الدين عثمان بن الملك المغيث ثلث جلجوليه • الامير صارم الدين صراغان ثلث جلجوليه
الامير ناصر الدين التزي نصف البرج الاحمر • الامير سيف الدين بلبان الزيني الصالحي نصف

البرج



الاحمر الامير سيف الدين ايتامش السعدي نصف تما • الامير شمس الدين اقسنقر السلاح
دار نصف تما • الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة نصف دنابه • الملك المظفر
صاحب سنجار نصف دنابه • الامير بدر الدين محمد بن حي ولد الامير حسام الدين بركة خان
دير العصفور بكمالها • الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار نصف الشويكة • الامير
سيف الدين كرموں اغا التتري نصف الشويكة • الامير عز الدين الوزيري نصف طرش
الامير ركن الدين منكورس الدواداري نصف طرش • الامير سيف قشتمر العجمي علار بكمالها
الامير علاى الدين اخو الدويدار نصف عزعز • الامير سيف الدين نحو البغدادي نصف
عزعز • الامير سيف الدين لجك البغدادي نصف فرعون • الامير علم الدين سنجر الاركشي
نصف فرعون • الامير علم الدين طرطج الامدي ه سباهيا بكمالها • الامير حسام الدين ايتمش
من الملشحان ستيا بكمالها • الامير علم الدين كندغدى الظاهري امير مجلس الصيرة
الفوقا • الامير علم الدين طيبرس الظاهري نصف يافا الغربية • الامير عز الدين ه
الاتابك الخزي القصير بكمالها • الامير علم الدين سنجر الصيرفي الظاهري احصاص بكمالها ه
الامير ركن الدين منبرس المغربي نصف فقين • الامير شجاع الدين طغريل الشبلي امير مهمندار
نصف كفر • ماعى • الامير شرف الدين بن ابي القاسم نصف كفتا • الامير بها الدين يعقوب الشهرزوري
نصف كفتا • الامير جمال الدين موسى بن يغمور استادار العاليه نصف بردبكه • الامير علم الدين
سنجر الحلي الغزاوي نصف بردبكه • الامير علم الدين سنجر نايب امين جاندار نصف حانوتا
من ارسوف • الامير سيف الدين بيدغان الركني امراد نسفا بكمالها من قيسارية الامير
عز الدين ايدر الظاهري نايب الكرك ثلث جلبه من ارسوف • الامير جمال الدين اقوش ه
السلاح دار الرومي ثلث جلجولية • الامير شمس الدين سنقر جاه الظاهري ثلث جلجولية • الامير
بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح ثلث جلجوليه • الامير علاى الدين كشتغدي الشمسي
ثلث جلجوليه • الامير بدر الدين بكتوت نجا الرومي ثلث جلجوليه • وكتب من
كاتب التمليك الشرعي الجامع نسخ وفرقت على كل امير نسخه وخلع على قاضي دمشق وعاد
الى بلده ونقلت المنجنيقات الى القلاع وهي الكرك وعجلون ونحوهما ورحل السلطان من ارسوف
بعدما استكمل هدمها في يوم الثلاثا ثالث عشرين رجب الى غزه وسار منها الى مصر فخرج الملك
السعيد والاتابك عز الدين الحلي نايب السلطنه الى لقايه ببركة الحاج ولقوه ودخل
القاهره في يوم الخميس حادي عشر شعبان والاسرى بين يديه حتى خرج من باب زويله وصعد
قلعة الجبل فاستراح وعوض ما حصله الامير عز الدين الحلي والصاحب بها الدين حنا

من الخزاين ولم يترك احدًا من امير ولا وزير ولا مقدم ولا مفردي ولا خواصه ولا ارداويه
وبردداريه وسائر حواشيه حتى عمر الجميع بالخلع واحسن الى رسل الملك بركه خان وكتب
الى اليمن والى الانبرور بالبشارة واخرج جملة من الدراهم والغلة والكساوي تصدق بها
على الفقرا وكان قد كثر الحريق بالقاهرة ومصر في مدة سفر السلطان واشيع ان ذلك
من النصاري ونزل بالناس من الحريق في كل مكان شدة عظيمة ووجد في بعض المواضع التي
احترقت نفط وكبريت فامر السلطان بجمع النصاري واليهود وانكر عليهم هذه الامور
التي تقتضي نقض عهدهم وامر باحراقهم فجمع منهم عالم عظيم بالقلعة واحضرت الاحطاب
والحلفا وامر بالقايهم في النار فلاذوا بعفوه وسالوا المن عليهم وتقدم الامير فارس
الدين اقطاي اتابك العساكر فشفع فيهم على ان يلتزموا بالاموال التي احترقت وان
يحملوا الي بيت المال خمسين الف دينار فافرج عنهم وتولى البطرك توزيع المال والتزموا
ان لا يعودوا الي شي من المنكرات ولا يخرجوا عما هو مرتب على اهل الذمة واطلقوا وكان
الامير زامل بن علي لا تزال الفتنة بينه وبين الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن
غضيه بن فضل بن ربيعه فلما طلعت العساكر الي الشام مع الامير بيبرس قبضوا على زامل
بالبلاد الحلبيه وحمل الى قلعة عجلون ثم نقل الي القاهرة واعتقل ثم افرج عنه وصار يلعب
مع السلطان في الميدان وحضر الامير شرف الدين عيسى بن مهنا واحمد بن حجي والامير فارس
واصلح السلطان بينهم وبين زامل ورد على زامل اقطاعه وامرته واذن لهم في السفر
فساروا حتى دخلوا الي الرمل ساق زامل وهجم على بيوت عيسى وافسد وقبض على قصاد
السلطان المتوجهين الي شيراز واخذ منهم الكتب وسار بها الي هولاكو واطمعه في البلاد
فاعطاه اقطاعا بالعراق وسافر الى الحجاز فنهب وقتل وعاد الي الشام وكان السلطان قد اعطى
اقطاعه لاخيه ابي بكر فضاقت عليه الارض وكتب يطلب من السلطان العفو وعين معه الحضور
الي مدة عينها له وانه متى تاخر عنها فلا عهد له ولا امان فلما تاخر عن المدة المعينة وحضر
بعدها قبض عليه واعتقل بقلعة الجبل **وفي خامس عشرينه** جلس السلطان
بدار العدل وطلب تاج الدين القرطبي فلما حضر قال اصحت ما تقول عندي مصالح لبيت
مال المسلمين فتحدث الان بما عندك فتكلم في حق قاضي القضاة وفي حق صاحب ديوان
وان الامرا الذين ماتوا احد ورثتهم اكثر من حقوقهم فامر السلطان باحضار زيادة
واراه لمن حضر وقال من يصبر على هذا الربا ويسكت عليه اقطاع او تسكته على ورثته
موجود عليه لهم وانكر عليه وامر بحبسه وتحدث في امر الجند وابنهم اذا كانوا في البكار

في مواطن



في مواطن الجهاد لا تقبل البهم شاهد فيشهد احدهم انه ابنه فاذا حضروا لا تقبل ه
منهم ذاتهم وتضيع اموال الناس بهذا السبب وقال الراي ان كل امير يعين من جماعته
من له دين وخير ليسمع قوله وكل مقدم وكل جماعة من الجند يعين من فيها ممن هو من اهل
الخير والصلاح لتسمع اقوالهم حتى تحفظ اموال الناس فسر الامرا بذلك وشرع قاضي القضاة
في اختيار الناس الجياد من الجند لذلك وجلس في تاسع عشرينه بدار العدل فوقف تحضر وشكا
ان من سكن في شي من الاملاك الديوانيه لا يمكن من الخلو فانكر ذلك وان يمكن الساكن من
الخلو عند انقضا الاجارة وورد ت رسل الانبرور ورسل الملك الاشكري بالهدايا
**وفي سابع رمضان** قدمت العساكر من البيرة مع الامير جمال الدين المحمدي والامير
عز الدين ايغان وقدمت هدية ملك الكرج وورد الخبر باستيلا عز الدين السكندري نايب
الرحبة على قرقيسيا وقتلوا من كان فيها من التتر والكرج واسروا نيفا وثمانين رجلا في
نصف رمضان وفيه رسم بتحصيل المراكب لتغرق في جراشوم فلما كان ثاني شوال سار السلطان
الي اشموم بنفسه وقسم عمل البحر على الامرا وعمل بنفسه وحمل القفه مملوة بالتراب على كتفه
والناس تشاهده فوقع الاجتهاد في الحفر واستمر السلطان على العمل بنفسه في كل يوم ويركب في المركب
وغرق المراكب قدامه فتم العمل في ثمانية ايام وتكامل الحفر بجراشوم وفي الجهة التي في ناحية
جوجر وسار الى منزله ابن حسون وعاد الي قلعة الجبل في حادي عشرينه ورسم بابطال حراسة
النهار بالقاهرة ومصر وكانت جمله كبيره وكتب توقيع بابطالها وكتب ايضا مسامحة
الاعمال الدقهليه والمرتاحيه اربعة وعشرين الف درهم نقرة عن رسوم الولاة والمال
المستخرج برسم السقيدي وتوجه شجاع الدين بن الداية الحاجب الى الملك بركه رسولا ومعه
الشيخ عمر اعتمر بها عند مكة عملت في اوراق مذهبه وشي من ما زمزم وفي اخره نزل بالسلطان
وعك فتداوي بالصدقة واعطى الفقرا مالا جزيلا **وفي ذي القعدة** قدم
الراهب كرمانوس بكتاب الملك الاشكري وكان الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي
يكره قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ويضع من قدره ويحط عليه
عند السلطان بسبب تشدده في الاحكام وتوقفه في القضايا التي لا توافق مذهبه ك
فاتفق جلوس السلطان بدار العدل في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة ورفع اليه بنات الملك
الناصر قصة فيها ان ورثة الناصر اشتروا دار قاضي القضاة بدر الدين السنجاري في حياته
فلما مات ذكر ورثته انها وقف فعندما قرت احد الامير ايدغدي يحط على القضاة وينقصهم
فقال السلطان للقاضي تاج الدين يا قاضي هكذا يكون القضاة فقال يا مولانا كل شي متعلقه

قال ح

بعز موتها قال فكيف الحال في هذا قال اذا ثبت الوقف يعاد الثمن من الورثة فقال السلطان
فاذا لم يكن مع الورثة شي يرجع الوقف الى اصله ولا يستعاد الثمن فغضب السلطان من ذلك
وما تم الكلام حتى تقدم رسول المدينة النبوية وقال يا مولانا السلطان سالت هذا
القاضي ان يسلم الى مبلغ ريع الوقف الذي تحت يده ليتفقه صاحب المدينة في فقرا اهلها
فلم يفعل فسال السلطان القاضي عما ساله فقال نعم قال السلطان انا امرته بذلك فكيف
رددت امري قال يا مولانا هذا المال انا متسلمه وهذا الرجل لا اعرفه ولا يمكنني ان ارسله
لمن لا اعرفه ولا يتسلمه الا من اعرف انه موثوق بدينه وامانته فان كان السلطان يتسلمه
مني احضرته اليه فقال السلطان تنزعه من عنقك وتجعله في عنقي قال نعم قال لا تدفعه الا لمن
تختاره ثم تقدم بعض الامرا وقال يا حضرته شهدت عند القاضي فلم يسمع شهادتي في ثبوت الملك
وصحته فسال السلطان القاضي عن ذلك فقال ما شهد احد عندي حتى اثبته قال الامير اذا لم
تسمع قولي فمن تريد قال السلطان لم لا سمعت قوله فقال لا حاجة في ذكر ذلك فقال الامير
ابد عندي يا قاضي مذهب الشافعي لك ونولي من كل مذهب قاضي فصغى السلطان لقول
ابد عندي وانفض المجلس الى ان كان يوم الاثنين تاسع عشره ولى السلطان القاضي صدر الدين
سليمان بن ابي العز بن وهيب الاذرعي الحنفي مدرس المدرسة الصالحية والقاضي شرف الدين عمر
بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك بن موسى بن خالد بن علي بن عمر بن عبد الله بن ادريس
بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب السبكي المالكي والقاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم
الحنبلي قضاة القضاة بديار مصر وجعل لهم ان يولوا في ساير الاعمال المصرية معا فالقاضي
القضاة تاج الدين بن بنت الاعز وابقى عليه النظر في مال الايتام والمحاكمات المختصة ببيت
المال وكتب لكل منهم تقليدا وخلع عليهم فصار بديار مصر قضاة القضاة من حينئذ اربعة
يحكم كل منهم بمذهبه ويلبس كل منهم الطرحات في ايام الخدمة السلطانية ورسم ايضا لمجد الدين
عبد الرحيم بن الصاحب جلال الدين عمر بن العديم بخطابة القاهرة **وفي رابع عشرين**
**ذي الحجة** قبض على الامير شمس الدين سنقر الرومي واعتقل وتقدم الى الخليفة
الحاكم بامر الله ان لا يجتمع باحد فاحتجب عن الاجتماع بالناس **وفيها** تولى الامير نور
الدين علي بن مجلي الهكاري نيابة حلب عوضا عن ايدكين الشهابي **وفيها** نزل السلطان
من قلعة الجبل متنكرا وطاف بالقاهرة ليعرف احوال الناس فراى بعض المقدمين وقد
امسك امراة وعراها ستر الحايط ولم يجسر احد ينكر عليه فلما اصبح قطع ايدي جماعة من
نواب الولاة والمقدمين والحفرا واصحاب الرباع بالقاهرة **وفيها** ولي السلطان الامير

عرب

١٢٨

بلاد الشان علاكو

عرب ال فضل لعيسى بن مهنا فسار وطرد التتار عن البيرة وحران **وفيها** هلك القان
هولاكو بن طولوخان بن جنكزخان في تاسع ربيع الاول بالقرب من كورة مراغه بالصرع عن نيف
وستين سنة منها مدة سلطنته عشر سنين وقام من بعده ابنه ابغا وجهز جيشا لحرب الملك
بركة خان فانهزم هزيمة قبيحة **ومات** في هذه السنة الامير جمال الدين موسى بن يغمور
البارودي نايب السلطنة بديار مصر ودمشق وهو معزول بالقصير من عمل مصر عن اربع وستين سنة
وتوفي نجم الدين ابو المظفر فتح بن موسى بن حماد المغربي العمري قاضي اسيوط بها

# سنة اربع وستين وستماية

في المحرم عقد الامير سيف الدين قلاون عقده على ابنة الامير سيف الدين كرمون
التتري الوافد فنزل السلطان من قلعة الجبل وضرب الدهليز بسوق الخيل عندما دخل
الامير قلاون عليها وقام بكل ما يتعلق بالاسمطة وجلس على الخوان ولم يبق احد من
الامرا حتى بعث الى قلاون الخيل وبقج الثياب وارسل اليه السلطان تعابي وخيلا وعشرة
من المماليك فقبل التقدمة واستعفى من المماليك وقال هولا خوشداشيني في خدمة السلطان
اعني **وفيه** كتب الى دمشق ثلاث تقاليد احدها تقليد شمس الدين عبد الله بن محمد محمد
بن عطا الحنفي قاضي القضاة والاخر بتقليد زين الدين ابي عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي
قاضي القضاة المالكية **والثالث** بتقليد شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن
احمد بن محمد بن قدامة قاضي القضاة الحنابلة فصار بدمشق اربع قضاة وكان قاضي القضاة
الشافعي شمس الدين احمد بن خلكان فصار الحال كما هو بديار مصر واتفق انه لما قدمت
عهود القضاة الثلاثة لم يقبل المالكي ولا الحنبلي وقبل الحنفي فورد مرسوم السلطان
بالزامهما بذلك واخذ ما بايديهما من الوضايف ان لم يفعلا فاجاب اثر ذلك المالكي وعزل نفسه
عن القضا والوضايف فورد المرسوم بالزامه فاجاب وامتنع هو والحنبلي من تناول جامكية
على القضا وقال بعض ادبا دمشق لما راى اجتماع كل واحد منهم لعينه شمس الدين

اهل دمشق استرابوا من كثرة الحكام ✽ اذ هم جميعا وحالهم في ظلام

**وقال اخر**

بدمشق اية قد ظهرت للناس عاما ✽ كلما ولي شمس قاضيا زادت ظلاما

وكان استقلالهم بالقضا سادس جمادى الاولى واستمر ذلك **وفيه** وردت رسل
رسل الانبرور ورسل الفنش ورسل ملك اليمن ومعهم هدايا الى صاحب قلاع الاسماعيلية

واحدث منهم الحقوق عن الهدنه **وفي يامن صفر** كان وقعة بين الامير علم
الدين سنجر الباشقردي نايب حمص وبين البرنس ملك الفرنج بطرابلس انهزم فيها الفرنج
**وفيه** كتب الي دمشق بعمل مراكب فعملت وحملت الي البيره **وفيه** توجه السلطان
الي الاسكندريه واهتم بحفر خليجها وباشر الحفر بنفسه فعمل فيه الامرا وساير الناس حتي
زالت الرمال التي كانت على الساحل بين العندي وفم الخليج ثم الحدي الي برا بيا وعرق
هنال عدة مراكب والتي فوقها الحجارة ثم عاد الي قلعة الجبل وحفر بحر مصر بنفسه وعسكره
ما بين الروضة والمقياس بجوار حرف الروضة وجهز المحمل وخلع على الموجه به الى الحجاز وهو
الامير جمال الدين **وفيه** نايب دار العدل وسير معه مبلغ عشرة الاف درهم لعمارة
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرت الغلال الجرايات الصناع **وفي جمدى الاولى**
قدم فخر الدين بن جلبان من بلاد الفرنج بعدة من الاسرى قد افتكهم بمال الوقف المسير
من جهة الامير جمال الدين النجيبي نايب دمشق بحضرة عدة من النسا والاطفال ومسير الناس
الي دمشق ليبز وحضر القاضي من الكفايتين **وفيه** سار الامير جمال الدين بن نهار
المهندار الصالحي لساحته على الشريعة ورسم لنايب دمشق بعمل ما يحتاج اليه من الاصناف
**وفيه** كملت الدار الجديدة عند باب السر المطل على سوق الخيل من قلعة الجبل وعمل فيها
دعوه للامرا **وفي جمدى الاخره** سار الامير اقوش السعيري ومعه
اربعون ديوانا لاستخراج زكاة عرب بلاد المغرب فوصل البهنسا واخذ منهم الزكاة التي
فرضها واخذ منهم الحقوق **وفي ثالث رجب** اهتم السلطان بامر الغزو
وسير الى اعمال مصر باحضار الجند من اقطاعاتهم فتاخروا فارسل سلاح دارية الي سائر
الاعمال فعلقوا الولاة بايديهم ثلاثة ايام تاديبا لكونهم ما ساروا الى احضار الاجناد
فحضروا باجمعهم **وخرج** السلطان في مستهل شعبان ورحل في باقيه وسار الى غزة
وقدم الامير ايدغدي العزيزي والامير قلاوون في عدة من العسكر الي العوجا ومضى السلطان
الى الخليل ثم الى القدس ومنع اهل الذمة من دخول مقام الخليل وكانوا قبل ذلك يدخلونه
ويوخذ منهم مال على ذلك فابطله واستمر منعهم وسار الي عين جالوت ووصل العسكر
الى حمص واغاروا على الفرنج ونزلوا على حصن الاكراد واخذوا قلعة عرقا والقليعات
وهدموها فلما ورد الخبر بذلك جرد السلطان الامير علاء الدين البندقداري والامير
عز الدين اوغان في عدة من العسكر الي صور فاغاروا على الفرنج وغنموا واسروا كثيرا
وتوجه الامير اتامش الى صفد وسار السلطان الى مدينة عكا وتبعت الامير بدر الدين

الايدمر



افتتاح السلطان صفد

الايدمري والامير بدر الدين بيسري الى جهة القرن والامير فخر الدين الحمصي الى جبل عامله
فاغارت العساكر على الفرنج من كل جهة وكثرت المغانم بايديهم حتى لم يوجد من يشتري
البقر والجاموس وصادت الغارات من بلاد طرابلس الي ارسوف ونزل عسكر السلطان
على صور واقام السلطان في جهة عكا والامير ناصر الدين القيمري في عثليث فطلبت
اهل عكا من الاتابك التحدث في الصلح فاهتم السلطان بامر صفد واحضر العساكر المجرده
ورحل الامير بكتاش الفخري امير سلاح بالدهليز السلطاني ونزل على صفد وتبعه الامير
البندقدار والامير عز الدين اوغان في جماعة وحصروها والسلطان مقيم على عكا حتى
وافته العساكر وعمل عدة مجانيق ثم رحل والعساكر لابسه وساق الى قرب باب عكا
ووقف على تل الفضول ثم سار الى عين جالوت ونزل على صفد يوم الاثنين ثامن
رمضان وحاصرها فقدم عليه رسول متملك صور ورسول العداويه ورسول
صاحب بيروت ورسل صاحب يافا ورسل صاحب صهيون وصار يباشر الحصار بنفسه
وقدمت المناجنيق من دمشق الي جسر يعقوب وهو منزلة من صفد وقد عجزت الجمال
عن حملها فسار اليها الرجال من الاجناد والامرا وحملها على الرقاب وسار السلطان
بنفسه وخواصه وجر الاخشاب مع البقر هو وخواصه فكان غيره من الناس اذا
تعب استراح ثم يعود الي الجر وهو لا يسام من الجر ولا يبطله الى ان نصبت ورمي بها
في سادس عشرينه وصار يلازم الوقوف عندها وهي ترمي واتت العساكر من مصر
والشام فنزلوا على منازلهم الى ان كانت ليلة عيد الفطر خرج الامير بدر الدين
الايدمري للتهنيه بالعيد فوقع حجر على راسه فرسم السلطان بان لا يجتمع احد
لسلام العيد ولا يبرح من مكانه خشية انتهاز العدو غرة العسكر ونودي يوم عيد
الفطر في الناس من شرب خمرا او جلبها شنق **وفي ثانيه** وقع الزحف على صفد
ورمي الزرا فوق النفط ووعد السلطان الحجارين انه من اخذ اول حجر كان له مائة دينار
وكذلك الثاني والثالث الي العشرة وامر حاشيته بان لا يشتغلوا بخدمته فكان بين
الفريقين قتال عظيم استشهد فيه جماعة وكان الواحد من المسلمين اذا قتل جره رفيقه
ووقف موضعه وتكاثرت النقوب ودخل النقابون اليها ودخل السلطان ومعه
وبذل في هذا اليوم من المال والخلع كثيرا ونصبت خيمة فيها حكما وجواشنه واتربه
وما كل فصار من يخرج من الغزاة والفقها والفقراء وغيرهم يحضر اليها **وفي ثامنه**
كانت بينهما ايضا مقاتل **وفي ليلة رابع عشره** اشتد الزحف من البر

الى وقت القايلة فتفرق الناس من شدة التعب فغضب السلطان من ذلك وامر جواسيه
بالسوق الى الصواوين واقامة الامرا والاجناد بالعدا بحيش وقال المسلمون على هذه
الصورة وانتم تستريحون فاقيموا وقبض على نيف واربعين اميرا وقيدهم وسجنهم بالزردخاناه
ثم شفع فيهم فاطلقهم وامرهم بملازمة مواضعهم وضربت الطبلخاناه واشتد الامر
الى ان طلب السلطان الفرنج الامان فامنهم على ان لا يخرجوا بسلاح ولا لامة حرب
ولا شي من الفضيات ولا يتلفوا شيا من ذخاير القلعة بنار ولا هدم ولم تزل الرسل
تتردد بينهم الى يوم الجمعة ثامن عشره طلعت السناجق الاسلامية وكان لطلوعها
ساعة مشهودة والسلطان راكب على باب صفد حتى نزل الفرنج ووقفوا بين يديه
ورسم بتفتيشهم فوجد معهم ما ينافي الامان من السلاح والقصاب ووجد معهم
عدة اسرا مسلمين اخرجوهم على انهم نصارى فاخذ ما وجد معهم وانزلوا عن خيولهم
وجعلوا في خيمة ومعهم من يحفظهم وتسلم المسلمون صفد وولى السلطان قلعتها الامير
مجد الدين الطوري وجعل الامير عز الدين العلاى نايب صفد فلما اصبح حضر اليه الناس
فشكر اجتهادهم واعتذر اليهم مما كان منه الى بعضهم وانه ما قصد الا حثهم
على هذا الفتح العظيم وقال من هذا الوقت تحالوا وامرهم فركبوا واحضرت خيالة الفرنج
وجميع من اخرج من صفد فضربت اعناقهم على تل قريب صفد حتى لم يبق منهم سوى
نفرين احدهما الرسول فانه اختار ان يقيم عند السلطان ويسلم فاسلم واقطعه السلطان
اقطاعا وقربه والاخر ترك حتى يخبر الفرنج بما شاهد وصعد السلطان الى قلعة صفد
وفرق على الامرا العدد الفرنجية والجوارى والمماليك ونقل اليها زردخاناه من عنده
وحمل على كتفه من السلاح الى داخل القلعة فتشبه به الناس ونقلوا الزردخاناه في
ساعة واحدة واستدعى الرجال من دمشق للاقامة بصفد وقرر نفقة رجالة القلعة
في الشهر مبلغ ثمانين الف درهم نقره واستخدم على سائر بلاد صفد وعمل بها جامعا
في القلعة وجامعا بالربض ووقف على الشيخ على المجنون نصف وربع الحانوت والربع
الاخر على الشيخ الياس ووقف قرية منها على قبر خالد بن الوليد بحمص **وفي سابع
عشرينه** رحل من صفد الى دمشق بتل الحسورة وامر ان لا يدخل احد من
العسكر الى دمشق بل يبقى العسكر على حاله حتى يسير الى سيس ودخل الى دمشق جريده
فبلغه ان جماعة من العسكر قد دخلوا الى دمشق فاخرجهم مكتفين بالحبال واقامه
الملك المنصور صاحب حماه مقدما على العساكر وسيرهم معه وفيهم الامير عز الدين



اوغان وقلاوون فساروا في خامس ذي القعدة الى سيس **وفي ثالث ذي
القعدة** مات كرمون اغا **وفي ثامنه** انعم السلطان على امرا دمشق
وقضاتها وارباب مناصبها بالتشاريف ونظر في امر جامع دمشق ومنع الفقرا من المبيت
فيه واخرج ما كان به من الصناديق التي كانت للناس **وفي عاشره**
جلس الاتابك هو والامير جمال الدين النجيبي نايب دمشق لكشف ظلامات الناس والتوقيع
على القصص بدار السعادة وخرج السلطان للصيد فضرب عنق خلق وسار الى جرود ثم
الى القامية وجهز الى مصر شخصا كان حضر الى دمشق ادعى انه مبارك بن الامام المستعصم
فلم يعرفه جلال الدين بن الدوادار ولا الطواشي مختار وتبين كذبه وحمل بعده شخصا اخر
اسود الى مصر ذكر انه من اولاد الخلفا **وفيه** استولى السلطان على موسن وتنين
وعلى مدينة الرملة فعمرها وصيرها عملا وولى فيها **وفيه** ابطل السلطان ضمان
الحشيشة الخبيثة وامر بتاديب من اكلها وقدم رسول الاسبتار ملك الفرنج يسال استقرار
الصلح على بلادهم من جهة حمص وبلاد الدعوة فقال السلطان لا اجيب الا بشرط ابطال
ما لكم من القطيعة على مملكة حماه وهي اربعة الاف دينار وما لكم من القطيعة على بلاد
بوقبيس وهي ثمان مائة دينار وقطيعتكم على بلاد الدعوة وهي الف ومائتا دينار ومائة
مدي حنطة وشعير نصفين فاجابوا الى ابطال ذلك وكتب الهدنة وشرط فيها الفسخ للسلطان
متى اراد واعلمهم قبل غزوه وورد الخبر بان فرنج عكا وجدوا اربعة من المسلمين في طريق شيحا
فشنقوهم فرسم السلطان بالاغارة على بلاد الفرنج فقتلت العساكر منهم فوق المايتين
وساقوا جملة من الابقار والجواميس وعادت وورد كتاب والي قوص انه وصل الى عيذاب
وبعث عسكرا الى سواكن ففر صاحب سواكن وعادوا الى قوص وقد مهدت البلاد وصارت
رجال السلطان بسواكن **وفي يوم الاثنين** النصف من ذي الحجة جلس الامير عز
الدين الحلي نايب السلطنة بدار مصر ومعه الصاحب بهاء الدين والقضاة بدار العدل
على العادة واذا بانسان يخرق الصفوف وبيده قصة حتى وقف قدام الامير ووثب
عليه بسكين اخرجها من تحت ثيابه وطعنه في حلقه فامسك الامير بيده مخرجها ورفسه
برجله ونام على ظهره فوقع وقصد ان يضرب الامير ضربة اخرى فضرب الصاحب فرجعت
السكين في فؤاد الامير صارم الدين المسعودي فمات من ساعته فقام الامير فخر الدين
والي الجيزة وقبض عليه ورماه فوقع على قاضي القضاة واخذته السيوف حتى هلك وحمل
الامير عز الدين الحلي الى داره بالقلعة وحضر المزينون اليه فوجدوا الجرح بين البلعوم

والمنجنيق وكان الذي ضربه حندرابة شيعة من حول وتعالى اكل الحشيشه فقوي حد
وكتب بهذا الحادث الي السلطان فوافاه الخبر وهو راجع من افاميه فشق عليه ذلك وقال
والله يهون علي موت ولدي بركه ولا يموت الحلي فقال له الاتابك يا خوند والله طيبت
قلوبنا اذا كنت تشتهي لو فديت غلاما من مماليكك بولدك وولي عهدك ثم ورد الخبر
بعافية الحلي مملوكه فخلع عليه السلطان واعطاه الالف دينار واعطى رفيقه ثلاثة الاف
درهم نفقه واحسن الي ورثة الصارم المسعودي ❁ واما الملك المنصور ومن معه
فانهم ساروا الي درب بشتال ودخلوا الدربنيد وقد بنا التكفور هيثوم بن قسطنطين
باسال ملك الارمن علي روس الجبال ابراجا وكان قد تزهد وترك الملك لولده ليفون
فاستعد ووقف في عسكره فعندما التقى الفريقان اسر ليفون ملك سيس وقتل اخوه
وعمه وانهزم عمه الاخر واسر ابنه وتمزق الباقي من الملوك وكانوا اثني عشر ملكا وقتلت
ابطالهم وجنودهم وركب العسكر اقفيتهم وهو يقتل ويأسر ويحرق واخذ العسكر قلعه
حصينه للديويه فقتلت الرجال وسبيت النسا وحرقت القلعة عا فيها من الحواصل ودخلوا
سيس فاخربوها وجعلوا عاليها سافلها واقاموا اياما يحرقون ويقتلون ويأسرون ❁
وسار الامير اوغان الي جهة الروم والامير قلاون الي المصيصة واذنه واياس
وطرسوس فقتلوا واسروا وهدموا عدة قلاع وحرقوا وصاحب حماه مقيم بسيس ثم
عادوا اليه واجتمع معهم من الغنايم ما لا يعد ولا يحصى حتى ابيع الراس البقر بدرهمين
ولم يوجد من يشتريه فورد الخبر بذلك والسلطان في الصيد بحرود فاعطى المبشر الف دينار
وامره طبلخاناه ودخل السلطان الي دمشق وتجهز وخرج للقا العسكر في ثالث عشر
ذي الحجة فشكى اليه وهو بقارا من اهلها انهم يتعدون على اهل الضياع ويبيعون من يقع
اليهم من الفرنج بحصن عكا فامر العسكر بنهبهم فنهبوا وقتل كبارهم وسبا النسا والاولاد
وقدم عليه العسكر المجهز الي سيس وقدموا له نصيبه من الغنايم ففرق الجميع على عساكره
واحسن الي متملك سيس ومن معه من الاسرا وعاد الي دمشق في رابع عشرينه ومتملك ❁
سيس بين يديه وخلع على الامرا والملوك والاجناد فامتلات دمشق بالمكاسب وابيع من
الجوهر والحلي والرقيق والحرير ما لا يحصى كثره ولم يتعرض السلطان لشي من ذلك وعاد صاحب
حماه الي مملكته بعدما انعم عليه السلطان بكثير من الخيول والاموال والخلع وقدمت رسل
الملك ابغا بن هولاكو بهدايا وطلب الصلح **وفيها** امر بجمع اصحاب العاهات
فجمعوا بخان السبيل ظاهر باب الفتوح من القاهره ونقلوا الي مدينة الفيوم وفردت لهم بلد

نقل



نقل عليهم ما يكفيهم فلم يستقروا بها وتفرقوا ورجع منهم كثير الي القاهره **وفيها**
اشتد انكار السلطان للمنكر واراق الخمور وعفا اثار المكرات ومنع الخانات والخواطي
بجميع اقطار مملكته فطهرت البقاع من ذلك وقال القاضي ناصر الدين احمد بن
محمد بن منصور بن ابي بكر بن قاسم بن مختار بن المنير قاضي الاسكندرية لما وردت اليه المراسيم
بالاسكندرية وعفى متوليها اثر المحرمات

ليس لابليس عندنا ادب ❁ غير بلاد الامير ما واه
حرمته الخمر والحشيش معا ❁ حرمته ماوه ومرعاه

**وقال ابو الحسين الجزار**

قد عطل الكوب من حبابه ❁ واخلي الثغر من رضابه
واصبح الشيخ وهو يبكي ❁ على الذي فات من شبابه

**وفيها** قدم على ابن الخليفه المستعصم من الاسر عند التتار **وفيها** نزل السلطان

## سنة خمس وستين وستمائة

في المحرم بعث السلطان الامير سيف الدين بكتمر الساقي والامير شهاب الدين
بوزبا في عدة من العسكر ورجال جبليه فقطعوا اقصاب الفرنج وعادوا الي صفد
**وفيه** قدمت نجده للفرنج من قبرس نحو الف ومايه فارس واغاروا على بلاد طبريه
فخرج العسكر الي عكا وواقع الفرنج فقتلوا منهم كثيرا وانهزم الباقي الي عكا وعمل فيها
عزا من قتل **وفي ثانيه** خرج السلطان من دمشق بعساكره الي الغوار وساق
منه جريده الي زيزا فتقنطر عن فرسه في ثامنه وتاخر هناك اياما حتى صلح مزاجه
واكثر من الانعام على جميع عساكره وامرايه بجميع كلفهم من غلات الكرك وعم بذلك
الخواص منه والكتاب وفرق فيهم جملا كثيره من المال واستدعى امرا عزه واحسن اليهم
وطلب الامير عز الدين ايدمر نايب الكرك واعطاه الف دينار وخلع عليه وسير الخلع
الي اهل الكرك ثم سار في محفة على اعناق الامرا والخواص الي غزه وسار منها الي بلبيس
فلقاه ابنه بركه في ثالث صفر ومعه الامير عز الدين الحلي وزينت القاهره فلم يزل الي غزه في
شهر ربيع الاول فركب الفرس وضربت البشاير لعافيته وسار الي باب النصر فاقام هناك الي
خامسه وصعد القلعة وقدم عليه رسول التكفور هيثوم صاحب سيس يشفع في ابنه
للسلطان فقبل في ثاني عشرينه وكتب له مرادعه في بلاده الي سنه وركب مع

السلطان لرماية البندق في بركة الجب **وفي اخر ربيع الاول** بعث السلطان
الاتابك والصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين بن حنا لكشف مكانا يعمله
جامعًا بالحسينية فسارا واتفقا على مناخ الجمال السلطانية فلما عادا قال السلطان اولى
ما جعلت ميدانى الذي هو نزهتي جامعًا وركب في ثامن ربيع الاخر ومعه الصاحب
بهاء الدين والقضاة الى الميدان قراقوش ورتب بناه جامعًا وان يكون بقية الميدان
وقفًا عليه وعاد الى المدرسة التي انشاها بين القصرين وقد اجتمع بها الفقها
والقرا فقال هذا مكان قد جعلته لله تعالى فاذا مت لا تدفنوني هنا ولا تغيروا
معالم هذا المكان وصعد الى القلعة **وفيه** وردت مكاتبة المنصور صاحب
حماة يستاذن في الحضور الى مصر ليشاهد عافية السلطان فاجيب الى ذلك وقدم في
سابع عشرينه فخرج السلطان الى لقايه بالعباسة وبعث اليه والى من معه التشاريف وعاد
الى القلعة فسال المنصور الاذن بالمسير الى الاسكندرية فاذن له وسار معه الامير
سيف الدين جاه الظاهري وحملت له الاقامات حتى عاد **وفي يوم الجمعة ثامن
عشر ربيع الاخره** اقيمت الجمعة بالجامع الازهر من القاهرة وكانت
بطلت منه منذ ولي قضا مصر صدر الدين عبد الملك بن درباس عن السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب الى ان سكن الامير عز الدين ايدمر الحلي بجواره فانتزع كثيرا
من اوقاف الجامع كانت مغصوبة بيد جماعة وتبرع لهم بمال جزيل واستطلق له من
السلطان مالا وعمر الواهي من اركانه وجدرانه وبيضه وبلطه ورم سقوفه وفرشه
واستجد به مقصورة وعمل فيه منبرا فتنازع الناس فيه هل تصح اقامة الجمعة فيه ام
لا فاجاز ذلك جماعة من الفقها ومنع منهم قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز
وغيره فشكى الحلي ذلك الى السلطان فكلم فيه قاضي القضاة فصمم على المنع فعمل الحلي
بفتوى من اجاز ذلك واقام فيه الجمعة وسال السلطان ان يحضر فامتنع من الحضور
ما لم يحضر قاضي القضاة فحضر الاتابك والصاحب بهاء الدين وعدة من الامرا والفقها
ولم يحضر السلطان ولا قاضي القضاة وعمل الامير بدر الدين بيليك بالجامع مقصورة ورتب
فيها مدرسا وجماعة من الفقها على مذهب الامام الشافعي ورتب محدثا يسمع الحديث
النبوي والرقايق ورتب سبعًا لقراءة القران العظيم وعمل على ذلك اوقافا تكفيه **وفي
جمدى الاخره** وصلت رسل الدعوة بحملة من الذهب وقالوا هذا المال الذي
كانت حمله قطيعة للفرنج قد حملناه لبيت مال المسلمين لينفق في المجاهدين وقد كان اهل

بيت



بيت الدعوة فيما مضى من الزمان يقطعون مصانعات الملوك ويجبون القطيعة من الخلفا
وياخذون من مملكة مصر القطيعة في كل سنة فصاروا يحملون القطيعة للملك
الظاهر لعلمهم بالجهاد في سبيل الله **وفيه** عمرت قلعة قاقون عوضًا عن ه
قيسارية وارسوف وعمرت الكنيسة التي كانت للنصارى هناك جامعًا وسكن ه
هناك جماعة فصارت بلدة عامرة بالاسواق **وفيه** اهتم السلطان باخراج الزكوة
من ارباب الجهات فاستخرج من بلاد المغرب زكاة مواشيهم وركاة زرعهم واستخرج
من جهات سواكن وجزايرها الزكاة وبعث الى الحجاز الامير شكال بن محمد يطلب
العداد من الامير جماز امير المدينة النبوية فدافعه ومضى الى بني خالد يستعين بهم على
حرب جماز ثم خاف وبعث الى السلطان يطلب ارسال من يستخلفه على استخراج حقوق الله
**وفي سابع عشرينه** توجه السلطان في جماعة من امرايه الى الشام وترك
اكثر العساكر ومعه المنصور صاحب حماه فنزل غزه ومضى صاحب حماه الى مملكته
بعد زيارة القدس فقدمت رسل الفرنج على السلطان بغزة ومعهم الهدايا وعدة
من اسرا المسلمين فكسا الامرا واطلقهم ورحل الى صفد فورد الخبر بتوجه التتار الى الرحبة
وان اهلها قتلوا واسروا منهم كثيرا وهزموهم فاقام بدمشق خمسة ايام
وعاد الى صفد في رابع عشرينه وقسم خندقها على الامرا واخذ لنفسه نصيبًا واقبل
على نفسه فتبعه الامرا والناس في العمل ونقل الحجارة ورمي التراب وصاروا يتسابقون
فوردت عليه رسل الفرنج يطلبون الصلح فراوا الاهتمام في العمارة ثم انه امر بالركوب
خفية فركب وقد اطمان الفرنج فلم يشعروا به الا وهو على باب عكا ووضع السيف في
الفرنج وصارت الروس تحمل اليه من كل جهة وكان الحر فعملت عباه على رمح ليستظل بها
وبات تلك الليلة واصبح على حاله ثم عاد الى صفد وقدمت رسل سيس بالهدية فراوا
رسل الفرنج وراوا رسل العكي على الرماح وقدمت الاسرى من هذه الغارة فضربت
اعناقهم وطلب رسل الفرنج وقال لهم هذه الغاره في مقابلة غارتكم على بلاد الشقيف
وردهم من غير اجابتهم الى الصلح ثم ركب في حادي عشرين شعبان وساق من صفد
الى عكا فاعلم به الفرنج حتى وقف على ابوابها فقسم البنايين والحجارين والناس على
البساتين والابنية والابار ليهدمها فاقتسموا ذلك وشرعوا في الهدم وقطع الاشجار
وعمل البرك بنفسه على باب عكا وصاروا وقفًا على فرسه وبيده رمح مدة اربعة ايام
حتى تكامل الاحراق والهدم وقطع الاشجار ثم رجع الى صفد فوردت رسل سيس ورسل

اقامة الخطبة بالجامع الازهر

عمارة قلعة قاقون

اهتمام السلطان باستخراج الزكاة

بيروت فاحسنوا عن مقاصدهم **وفي رمضان** وردت رسل صور يطلبون
استمرار الهدنة فاجيبوا الى الصلح وكتبت هدنة لمدة عشر سنين لصور وبلادها
وهي مائة قرية الا قرية بعدما احضروا دية الشابق شاهين الذي قتلوه لانه
وهي خمسة عشر الف دينار صورية قاموا بنصفها وامهلوا بالباقي واحضروا اهل
اسرا مغاربة وقدمت رسل بيت الاستبار من الفرنج يطلبون الصلح على حصن
الاكراد والمرقب فاجيبوا وتقررت الهدنة لعشر سنين وعشرة اشهر وعشر ساعات
وبطلت القطايع عن بلاد الدعوة وعن حماه وشيزر وافاميه وعن بوقبيس وقد تقدم
ذلك وبطل ايضا ما كان على عيناب وهو خمسماية دينار صورية وكل فدان مكوكان
غله وستة دراهم وقدم الشريف بدر الدين مالك بن منيف بن شيحة من المدينة
النبوية يشكوا من الشريف جماز امير المدينة وان الامرة كانت نصفين بين ابيه
وبين جماز فكتب لجماز ان يسلمه نصف الامرة وكتب له تقليد بذلك وبنصف اوقاف
المدينة النبوية التي بالشام وبمصر وسلمت اليه فامتثل جماز ما رسم به **وفي ذي الحجة**
نزحت بير السقاية التي بالقدس حتى اشتد عطش الناس بها فنزل شخص
الى البير فاذا قناة ممدودة فاعلم الامير علاء الدين الحاج الركني نايب القدس فاحضر
بنايين وكشف لنا فافضى به في القناة الى تحت الصخرة فوجدوا هناك بابا مقنطر
قد سد ففتحوه فخرج منه ما يكاد يغرقهم فكتب بذلك الى السلطان وانه لما انتقى
ما السقاية ودخل الصناع فوجدوا اسد القبو فيه الجارون قدر عشرين يوما
ووجدوا اسقف معلقة فنقبوا فيه قدر ماية وعشرين ذراعا بالعمل فخرج الما وملى القنا
وفي هذه السنة انشا السلطان قنطرة على نهر ابي المنجا بناحية بسوس وتولى
عملها الامير عز الدين ايبك الافرم فجاءت من اعظم القناطر **وفيها** انشا السلطان
القصر الابلق بدمشق والميدان الاخضر فتولى عمل ذلك الامير اقوش النجيبي نايب دمشق بنى
بالرخام الابيض والاسود وجا بناء عظيما تحف به البساتين والانهار من كل ناحية
ولم يعمل بدمشق قبله مثله وما زال عامرا ينزله الملوك الى ان هدمه تيمور لنك في
سنة ثلث وثمانمائة عند حريق دمشق وخرابها **وفيها** جلس منكوتمر بن طغان
بن باتو خان بن دوشي خان بن جنكزخان على كرسي مملكة القفجاق بعد بنه صراي بعوفا
عن الملك بركة خان بن صاين خان بن دوشي خان بن جنكزخان بعد وفاته وكان بركة خان
قد مال الى دين الاسلام وهو اعظم ملوك التطر وكرسي مملكته مدينة صراي **وفيها**

نزح السقاية بالقدس من بنايين

انشا قناطر بحر المنجا



مات قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامي المعروف بابن بنت
الاعز في سابع عشرين رجب عن احدى وخمسين سنة فولي قضاء القاهرة
والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي وولي قضا مصر محيي الدين
محمد بن عبد الله بن علي بن صدقة بن حفص المعروف بابن عين الدولة في يوم الخميس سابع
شعبان بمرسوم ورد عليه عقيب وفاة تاج الدين بن بنت الاعز بان يستمر في قضا مصر
والوجه القبلي **وفيها** حج الامير الحلبي وتصدق بمال بعثه به السلطان الملك الظاهر
وحج الصاحب محيي الدين بن الصاحب بها الدين بن حنا **وفيها** مات
الامير ناصر الدين حسين بن عزيز القيمري نايب السلطنة بالساحل **وتوفي** شهاب
الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمن المعروف بابي شامة المقدسي
الشافعي بدمشق عن ست وستين سنة

# سنة ست وستين وستمائة

**في صفر** وردت الزكاة والعشر من المدينة النبوية وعدتها مائة
وثمانون جملا ومبلغ عشرة الاف درهم فاستقل السلطان ذلك وامر برده
وورد بنو صخر وبنو لام وبنو عنزة من عرب الحجاز والتزموا بزكاة الغنم والابل
فبعث السلطان بعض شادين لاستخراج ذلك **وفيه** قسمت عمارة صفد على الامرا
واخذ السلطان لنفسه نصيبا وامرا وانهم في عمارة القلعة واجراها الامير سيف
الدين الزيني وعمل لها ابواب سر الى الخندق فلما كملت كتب على اسوارها ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون امر بتجديد هذه القلعة وتحصينها وتكملة عمارتها
وتحسينها بعد ما خلصها من اسر الفرنج الملاعين وردها الى يد المسلمين ونقلها
من حوزة الداوية الى حوزة المومنين واعادها الى الايمان كما بداها اول مرة وجعلها
للكفار خسارة وحسرة واجتهد وجاهد حتى بدل الكفر بالايمان والناقوس بالاذان
والانجيل بالقران ووقف بنفسه حتى حمل تراب خنادقها وحجارتها منه بنفسه وخواصه
على الروس السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس تمن صارت اليه هذه القلعة
من ملوك الاسلام ومن سكنها من المجاهدين فليجعل له نصيبا من اجره ولا يخله من الترحم
في سره وجهره فقد صار يقال عمر الله صرحها بعد ان كان يقال عجل الله فتحها والعا

ورود الزكاة والعشر من المدينة الشريفة

تقسيم عمارة صفد على الامرا

للمتقين الي يوم الدين وفيه كتب الملك منكوتمر القايم مقام الملك بركه بالنوبه
والاعزا بولد هولاكو وفيه رسم بعمارة مسجد الخليل عليه السلام فتوجه الامير
جمال الدين بن نهار لعمل ذلك حتى انها عمارتها وفيه سار السلطان من صفد
الى القاهره فدخل قلعة الجبل سالما وفيه وقدمت رسل اليمن بعشرين — قدوم رسل اليمن
فرسا عليها لامة الحرب وفيله وحمارة وحش عتابيه اللون وعدة تحف وطرف فجهز
له خلعه وسنجق وهدية فيها قميص من ملابس السلطان كان قد سال عنه ليكون له
امانا وسيرا ايضا جوشن وغيره من الة الحرب وقيل له قد سيرنا اليك الة السلم والة
الحرب مما لاصق جسدنا في مواطن الجهاد وكتب له المقام العالى المولى السلطاني
وكتب له السلطان بخطه المملوك وفيه اجتاز السلطان على السد بقرب
العباسة فاعجبه فاختار منه مكانا بنى فيه قريه سماها الظاهرية وعمر بها
جامعا وبينا هو في الصيد اذ بلغه حركة التتار على حلب فعاد الى القلعة وامر بخروج
الخيام فلم يعجبه خيام جماعة فادبهم وجرسهم وخرج البريدية من الشام بتجهيز العساكر
فلما خرجوا وساروا الى بانياس اخرج البريدي كتبا مختومة باسم الامير علم الدين الحلبي
والامير بدر الدين الاتابكي وفيها منازلتهم للشقيف فلم يشعر الفرنج الا
بالعسكر على قلعة الشقيف وسار السلطان من مخيمه بباب النصر في ثالث جمدي الاخر
الى غزه وبلغه من الامير علم سنجر الحموي انه ساق في زرع فاتوا له عن فرسه — منظر علي علم خطه
واعطاه بما عليه من السرج واللجام لصاحب الزرع ورحل الى العوجا فلما كان يوم
العشرين منه ساق السلطان من العوجا الى يافا وحاصرها حتى ملكها من يومه واخذ
قلعتها واخرج من كان فيها وهدمها كلها وجمع اخشابها ورخامها وحمله في البحر
الى القاهره فعمل من الخشب مقصورة الجامع الظاهري بالحسينية ومن الرخام
محرابه وامر بعمارة الجوامع بتلك البلاد وازال منها ومن لد المنكرات ورتب الخفراء
على السواحل والزمهم بدركها ورسم ان المال المتحصل من هذه البلاد لا يخلط بغيره
ويجعل لماكله ومشربه واعطى الامير علا الدين الحاج طيبرس منها قريه واعطى
الامير علم الدين سنجر الحموي قريه ملكها ابناهما وانزل التركمان بالبلاد الساحليه
لحمايتها وفرد عليهم خيلا وعدة فتجدد له عسكر بغير كلفه وفيه رسم بتجديد عمارة
الخليل عليه السلام ورسم ان تكون عمل الخوان الذي يمد ناحية عن مسجد الخليل
وجهز عسكرا الى الشقيف ثم سار اليها بنفسه فنزل عليها في يوم الاربعا تاسع عشر رجب

وقدم



وقدم الفقها والفقرا للجهاد ونصب عليها ستة وعشرين منجنيقا والح عليها حتى اخذها
يوم الاحد سلخ رجب واخرج منها نسا الفرنج واولادهم الى صور وقيد الرجال كلهم
وسلمهم للعساكر وهدم قلعة استجدها الفرنج واستناب على القلعة الاخرى الامير صارم
الدين قايماز الكافري ورتب بها الاجناد والرجاله وفرض بها قاضي وخطيبا وولى
امر عمارتها الامير سيف الدين بلبان الزيني وفيه وردت كتب من الكرك
وفي شعبان وصل رسول صاحب بيروت بهديه ونجاوكانوا قد اخذ وهم في البحر
من سنين فما زال السلطان حتى خلصهم وخلص اموالهم وفي عاشره رحل
من الشقيف الى قرب بانياس وبعث الاثقال الى دمشق وجهز الامير بدر الدين
الايدمري في جماعة الى جهة اخرى فخبطت العساكر الطرقات ثم سار الى طرابلس
وهجم عليها في النصف منه وناوش اهلها القتال واخذ برجا كان هناك وضرب اعناق
من كان فيه من الفرنج واغارت العساكر على من في تلك الجبال وغنموا اشيا كثيرا واخذوا
على مغاير بالسيف واحضروا المغانم والاسرى الى السلطان فضرب اعناق الاسرا
وقطع الاشجار وهدم الكنايس وقسم الغنايم في العسكر ورحل في رابع عشرينه فتلقاه
صاحب صافيته وانطرسوس بالخدمة واحضر ثلثمايه اسير كانوا عنده فشكره السلطان
ولم يتعرض لبلاده ونزل على حمص وامر بابطال الخمر والمنكرات ثم رحل الى حماه ولا يعرف
احد اي جهة يقصدها فرتب العسكر ثلاث فرق فرقة صحبة الامير بدر الدين الخازندار
وفرقة مع الامير عز الدين ايغان وفرقه مع السلطان فتوجه الخازندار الى السويديه
وتوجه ايغان الى دربساك فقتلوا واسروا ونزل السلطان افاميه ووافا الجميع
على انطاكيه واصبح اول شهر رمضان مغيرا عليها واطافت العساكر بها من كل جانب
فتكملوا خيامهم عليها في ثالثه وبعث الى الفرنج يدعوهم ويتهددهم بالزحف عليهم
مدة ثلثة ايام وهم لا يجيبون فزحف عليها وقاتل اهلها قتالا شديدا وتسور المسلمون
الاسوار من جهة الجبل بالقرب من القلعة ونزلوا المدينة ففر اهلها الى القلعة ووقع
النهب والقتل والاسر في المدينة فلم يرفع السيف عن احد من الرجال وكان بها فوق
المايه الف واحاط الامرا بابواب المدينة حتى لا يفر منها احد واجتمع بالقلعة من
المقاتلة ثمانية الاف سوى النسا والاولاد فبعثوا يطلبون الامان فامنوا وصعد
السلطان اليهم ومعه الحبال فكتفوا وفرقوا على الامرا والكتاب تنادي بين يدي السلطان
نزلون الامنا وكانت انطاكيه للبرنس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس وهو

معهم بطرابلس وكتب البشاير بالفتح الى الاقطار وتسلم السلطان القلعة الى الامير
بدر الدين بيليك الخازندار والامير بيسري وامر باحضار المغانم ليقسم وركب وابعد
عن الخيام وحمل ما غنموه وما غنمته مماليكه وخواصه وقال والله ما خبات شيا
مما حمل الي ولا خليت مماليكي خباوا شيا لا قيمة له فادبتهم الادب البالغ وينبغي لكل منكم ان
يخلص ذمته وانا احلف الامرا والمقدمين وهم يحلفون اجنادهم ومضافيهم
فاحضر الناس الاموال والمصاغ والذهب والفضة حتى صارت تلالا وقسمت في الناس بالكفات
للوزن فقسمت النقود بالطاسات وقسمت الغلمان على الناس فلم يبق غلام الا وله
غلام وتقاسم الناس النسا والبنات والاطفال وابيع الصغير باثني عشر درهما والجارية
بخمسة دراهم واقام السلطان يومين وهو يباشر القسمة بنفسه وقصر الناس في اخذ
الغنايم فعاد مغضبا فلم يزل الامرا به يلزمون الجهاد والاحتراز ويعتذرون اليه
حتى وقف على فرسه وما ترك شيا حتى قسمه ثم ركب الى القلعة واحرقها وعم بالحريق انطاكيه
فاخذ الناس من حديد ابوابها ورصاص كنايسها ما لا يوصف كثرة واقيمت الاسواق
خارج المدينه فقدم التجار من كل جهة وكان بالقرب من انطاكيه عدة حصون فطلب
اهلها الامان فتوجه اليها الامير بيليك الاشرفي فتسلمها في حادي عشره واسر من فيها
من الرجال وكان بكيمور ملك سيس لما نزل يسال في اطلاق ولده ليفون وعرض في فدايه
الاموال والقلاع وكان التتر قد اسروا الامير شمس الدين سنقر الاشقر من حلب لما ملكوها
من الملك الناصر فاقترح السلطان على ملك سيس احضار سنقر عوضا عن ولده ورد
القلاع التي اخذها من مملكة حلب فسال المهلة سنه الى ان يبعث الى الاردو فلما كان في
هذه الايام بعث الى السلطان بانه وجد سنقر واجيب الى اطلاقه فكتب اليه باحضاره
فاحضر كتاب سنقر الى السلطان بما ابراه الا انه غير قوله في تسليم القلاع فكتب اليه اذاه
كتب تعتبوا على ولدك وولي عهدك فانا افتسوا على صديق ما بيني وبينه نسب ويكون الرد
منك لا مني ونحن خلف كتابنا فيها نثبت افعل بسنقر الاشقر فلما وصلت اليه الكتب
من انطاكيه خاف وتقرر على الصلح على تسليم قلعة بهسنا ودربساك وكلما اخذ من بلاد
الاسلام وان يرد الجميع بحواصلها كما تسلم ويطلق سنقر الاشقر ويطلق السلطان ولده
وابن اخيه وغلمانهما وانه يحضر رهينه حتى يتسلم السلطان القلاع فكتب الهدنه بانطاكيه
وتوجه الامير بلبان الرومي الدوادار والصدر فتح الدين بن القيسراني كاتب الدرج
لاستحلافه وتوجه الامير بدر الدين بيجكا الرومي لاحضار الملك ليفون من مصر على

البريد



البريد في ليلة الثالث عشر من رمضان فوصل الى القاهره وخرج منها ثاني
يوم دخوله بالملك ليفون فوصل الى دمشق ليلة الاثنين سادس عشرينه فكان
من خروجه من انطاكيه وعوده الى دمشق ثلثة عشر يوما وحلف ليفون هيثوم صاحب
سيس في سابع عشرينه فانتظم الصلح ورحل السلطان من انطاكيه الى شيزر وسار منها على
البريه الى حمص وهو يتصيد فدخل الى حماه في ثلثة نفر وهم الامير بيسري والامير بدر
الدين الخازندار والامير حسام الدين الدوادار ونزل العسكر حماه ثم سار السلطان من
حمص الى دمشق فدخلها في سادس عشرينه والاسرى بين يديه وصاحب سيس
بخدمته فاحسن اليه وحلفه السلطان في ثالث شعبان على النسخة التي حلف عليها
ابوه وهو قايم مكشوف الراس وسار الى بلاده في حادي عشره صحبة الامير بيجكا على
البريد حتى قرره في مملكته ووصلت الرهاين فاحسن السلطان اليهم واكرمهم وما
زالوا الى ان تسلم نواب السلطان القلاع من اهل سيس فاعيدت الرهاين اليهم بانعام
عليهم وعندما وصل ليفون الى سيس اطلق سنقر الاشقر وبعث به الى السلطان فلقاه
وهو في الصيد من غير ان يعرف احد بقدومه وقدم به وهو مختفي وانزله عنده في الدهليز
وبات معه فلما اصبح واجتمع الناس في الخدمة خرج السلطان ومعه سنقر الاشقر فبهت
الناس لرويته واخرج له السلطان المال والخلع والحوايص والخيل والبغال والجمال والمماليك
وساير ما يحتاج اليه وحمل اليه الامرا التقادم وبالغ في الاحسان اليه وبنى له دارا بقلعة
الجبل ولما حضر الى القاهره اعطاه امره وعمله من خواصه **وفي ثالث عشره**
تسلم الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني استادار السلطان بغراس من الفرنج وقد فروا
عنها حتى لم يبق بها سوى عجوز واحده فوجدها عامره بالحواصل والذخاير **وفيه**
وردت رسل عكا بهديه فحصل الاتفاق على ان يكون حيفا للفرنج ولها ثلاث ضياع
وان تكون مدينة عكا وبقيه بلادها مناصفه هي وبلادها الكرمل وان بلاد صيدا
الوطاه للفرنج والجبليات للسلطان وان الهدنه لعشر سنين وان الرهاين تطلق
وبعث السلطان لصاحب عكا هدية فيها عشرين نفسا من اسرى انطاكيه وتوجه
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر والامير كمال الدين بن شيث لاستحلافه فدخلا
عكا في عشرين شوال وقد وصاهما السلطان ان لا يتواضعا له في جلوس ولا مخاطبه
فلما دخلا كان الملك على كرسي فلم يجلسا حتى وضع لهما كرسيين جلسا عليهما ثم ناولته
ومد الوزير يده لياخذ الكتاب فلم يرضيا حتى مد الملك يده واخذه ولم يوافق على اشيا

فتركوه ولم يحلف **وفي ثامن عشر ذي القعدة** خرج السلطان من دمشق
وسار الى القاهرة وخرج الملك السعيد الى ام البادره وهي السعيديه وعيد مع السلطان
بها وسار الى قلعة الجبل في حادي عشر ذي الحجة وحمل عن الناس كلفة الزينة **وفيها**
مات السلطان ركن الدين قليج ارسلان ملك الروم وقام من بعده ابنه غياث الدين كيخسرو
وعمره اربع سنين فقام بامر المملكة معين الدين سليمان البرواناه وكان موت ركن الدين
خنقا بالوتر وذلك ان معين الدين البرواناه اتفق مع التتار المقيمين معه على قتل ركن
الدين فخنقوه **وفيها** تنكر الحال بعد لما سنة ثمان وستين منكوتمر بن طغان ملك
التتر ببلاد الشمال على الاشكري ملك قسطنطينية فبعث جيشا من التتر حتى اغاروا
على بلاده وحملوا عز الدين كيقباد بن كيخسرو وكان محبوسا كما تقدم في قلعة وساروا به
وباهله الى منكوتمر فاكرمه وزوجه واقام معه حتى مات في سنة سبع وسبعين فسار ابنه
مسعود بن عز الدين وملك بلاد الروم كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

# سنة سبع وستين وستمائة

**في اول المحرم** ركب السلطان حتى شاهد جامعه بظاهر القاهره
وسار الى فتح بحرا الى المنجا وعاد الى القلعة **وفيه** احتفل السلطان برمي النشاب
وامور الحرب وبنى مسطبة بميدان العيد خارج باب النصر من القاهرة وصار ينزل
كل يوم من الظهر ويرمي النشاب فلا يعود من الميدان الى عشا الاخرة ويحرض الناس
على الرمي والرهان فما بقي امير ولا مملوك الا وهمنا شغله وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي
النشاب **وفيه** قدمت الرسل من جميع الاقطار تهني السلطان بما فتحه الله عليه
**وفي يوم الخميس** تاسع صفر جلس الملك السعيد بركه في مرتبة الملك وحضر الامرا
فقبلوا الارض وجلس الامير عز الدين الحلي الاتابك بين يديه والصاحب بها الدين وكتاب
الانشا والقضاه والشهود وحلف له الامرا وساير العساكر **وفي ثالث عشره**
ركب الموكب كما يركب والده وجلس في الايوان وقريت عليه القصص **وفي العشرين**
منه قري بالايوان تقليده بتفويض السلطنة اليه واستمر جلوسه في الايوان مكان
والده لقضا الاشغال ويوقع ويطلق ويركب في الموكب واقام السلطان الامير بدر الدين
بيليك الخازندار نايبا عنه عوضا عن الامير عز الدين الحلي **وفي ثاني عشر جمادى
الاخرة** خرج السلطان ومعه الامير عز الدين الحلي واكابر الامرا في عدة من العسكر يريد

بلاد



بلاد الشام وترك اكثر العسكر عند الملك السعيد فلما وصل الى غزه انفق في العسكر
ونزل ارسوف لكثرة مراعيها فقدم كتاب تملك سيس بان رسول ابغا بن هولاكو قدم
بتجهيز الى السلطان فبعث اليه الامير ناصر الدين بن صيرم متولي حلب ليتسلمه من سيس
ويحترز عليه بحيث لا يمكنه ان يتحدث مع احد فسار به الى دمشق ولم يحتفل به عند
وصوله الى دمشق وانزله في قلعتها وورد الخبر بذلك فركب السلطان من ارسوف
وترك الاثقال بها واخذ معه الامرا ودخل من دمشق واحضر الرسول فكان من جملة
كتابه ان الملك ابغا لما خرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه احد ومن خالفه
هلك وقتل فانت لو صعدت الى السما او هبطت الى الارض ما تخلصت منا فالمصلحة
ان تجعل بيننا صلحا وكان في المشافهة انت مملوك وابعث في سيواس فكيف تساوي الملوك
ملوك الارض فاجيب واعيد الرسول **وفي اول شعبان** مات الامير عز الدين
الحلي بدمشق **وفيه** خرج السلطان من دمشق وودع الامرا كلهم وسيرهم
الى مصر ولم يتاخر عنده من الامرا الكبار سوى الامير الاتابك والمحمدي والايدمري
وابن اطلس خان واقوش الرومي فسار بهم الى قلعة الصبيبة ثم الى الشقيف وصعد
وكتب بحضور الاثقال الى خربة اللصوص من ارسوف فاحضرها الامير اقسنقر الفارقاني
الاستادار وقدم السلطان اليها فاقام بها اياما وخطر للسلطان ان يتوجه الى مصر
فكتم ذلك وكتب الى النواب بمكاتبة الملك السعيد والاعتماد على اجوبته ورتب
انه كلما جا بريد يقرا عليه ويخرج غلام على بياض يكتب عليه الاجوبة فلما كان في
رابع عشره اظهر انه تشوش في بدنه واستدعى الحكما الى الخيمة ووقع احتفال في الطلب
بوعكه واصبح الامرا فدخلوا عليه وشاهدوه مجتمعا على هيئة منالم **وكتب
الى** دمشق باستدعا الاشربة وتقدم الى الامير بدر الدين الايدمري والامير
شمس الدين سنقر مكنوت جرمك الناصري بالتوجه الى حلب على خيل البريد وصحبتهما
بريدي فتوجهوا ليلة السبت سادس عشره واوصاهم انهم اذا ركبوا يتواطفوا
الدهليز حتى يتحدث معهم مشافهة وجهز الامير اقسنقر الساقي على البريد الى مصر
واعطاه تركاشه وامر ان يقف خلف خيمة الجامدارية من ورا الدهليز فوقف حيث
امر ولبس السلطان جوخة مقطعة وتعمم بشاش دخاني عتيق وقصد ان يخرج ولا يعلم
به الحراس فوجد قماش نوم لبعض المماليك فاستدعى خادما من خواصه وقال له انا
خارج بهذا القماش احمله وامش قدامي فان سالك احد فقل هذا بعض البابية

معه قماش بعض الصبيان حصل له مرض وما يقدر يحضر الخدمه الليله وهذا غلامه
خارج بقماشه فخرج بهذه الحيلة ولم يفطن به احد وكان قد اسر الى الامير شمس الدين
الفارقاني انه يتغيب مدة ايام معينة ولما خرج من الدهليز مشى الى الجهة التى واعد
اقسنقر الساقي اليها وقد اقام هناك اربعة اروس من الخيل ستيرها مع الامير بدر
الدين امير اخور ووقف بها في مكان فاخذها اقسنقر الخيل ثم سيرا اليه امير اخر سار به
فوجد الايدمري ورفقته فصار الهم السلطان واختلط بهم في السوق وهم لا يعرفون
فلما طال سوقهم قال السلطان للايدمري تعرفني فقال الا بقى هذا يا خوند فقال له لا
تتكلم وكان معهم الامير علم الدين شقير مقدم البريدية فصارت جملتهم خمسة
انفس ومعهم اربعة جنايب من خيل السلطان الخاص فساقوا الى القصر العيني واقاموا نصف
الليل فدخل السلطان الى الوالي لياخذ فرسه فقام اليه نحو خمسين راجلا ليها وشه
الضيعه ملك السلطان ما يقدر احد ياخذ منها فرسا تروحوا والا قتلنا كم فتركوه
وساقوا الى بيسان واتوا دار الوالي وقالوا نريد خيلا للبريد فانزلهم وقعد السلطان
عند رجلي الوالي وهو نايم ثم التفت الى الايدمري وقال الخلايق على بابي وانا على باب
هذا الوالي لا يلتفت الي ولكن الدنيا نوبات وطلب من الوالي كوزا فقال ما عندنا كوز
ان كنت عطشانا اخرج واشرب من برا فاحضر اليه الايدمري كراز اشرب منه وركبوا
وصحبوا جنيبين فوجدوا بها خيلا للبريد عرجا معقره فركب السلطان منها فرسا لم يزه
يكن يلبث عليه من رايحة عقره وساروا فلما نزلوا اثقل الخيول بقي كل منهم ماسكا فرسه
فلما وصلوا الى العريش قام السلطان والامير جرمك ونقيبا الشعير وقال السلطان
لجرمك ابن السلطنه والاستادار وامير جاندار وابن الحلق الوقوف في الخدمة هكذا تخرج
الملوك من ملكهم وما يدوم الا الله سبحانه وتعالى ولم يبق معهم من الجنايب الا اربعه
الا الذي على يد السلطان يقوده ووصل معه الى الصالحيه وصعد الى القلعة ليلة الثلثا
الثلث الاول من الليل فاوقفهم الحراس حتى شاوروا الوالي ونزل السلطان في باب الاسطبل
وطلب امير اخور وكان قد رتب مع زمام الادر انه لا يبيت الا خلف باب السر فدق
السلطان باب السر وذكر لزمام العلايم التي بينه وبينه ففتح الباب ودخل السلطان
ورفقته واقاموا يوم الثلثا والاربعا وليلة الخميس الحادي والعشرين من شعبان ٥
ولم يعلم بالسلطان احد الا الزمام فقط وصار يتفرج في الامرا بسوق الخيل فلما قدم
الفرس للملك السعيد يوم الخميس على العادة قدم امير اخور فرسا اخر للسلطان وعنده





خرج الملك السعيد ليركب ما احس الا والسلطان قد خرج اليه فرعب منه وقبل له
الارض وركب السلطان وخرج على غفلة الوقت بغلس فانكر الامرا ذلك واستكثروا
ثبات سيوفهم ونظروا في وجه السلطان حتى تحققوه فقبلوا له الارض وسار السلطان
الى الميدان العيد وقضى اشغال الناس واقام بقيه يوم الخميس ويوم الجمعة ولعب بالكرة
يوم السبت وتوجه يوم الاحد الى مصر ورمى الرجال بالشواني مكانه وركب في الحراريق
وعاد الى القلعة فلما كان يوم الاثنين خامس عشرين شعبان ركب البريد من القلعة
وعاد معسكر بحرمة اللصوص ٥ ولما ما جرى في معسكر السلطان بالحربية فان الامير
شمس الدين الفارقاني لما اصبح وقد فارق السلطان الدهليز اظهر للامرا ان السلطان
متشوش لضعف حصل له واستدعا الاطبا وسالهم عما يصلح للمتوعك الذي يشكوا صداعا
وخدرا وتكسلا وعطشا واوهمهم ان السلطان يشكوا ذلك فوصفوا له ما يوافق وامر
الشراب دار بانه فاحضروا الشراب ودخل بها الى الدهليز بنفسه ليوهم العسكر صحة ذلك
الى ان وصل السلطان ليلة الجمعة تاسع عشرينه الى قرب الدهليز فامر الايدمري
وجرمك بالتوجه الى خيامهما واخذ على يده خراب البريد وفي كفه فوطه ومشى على قدميه
الى جهة الحراس فانعه حارس وامسك طوقه فانجذب منه السلطان ودخل باب
الدهليز وبات فلما اصبح احضر الامرا واعلمهم انه كان متغير المزاج وركب فضربت
البشاير لعافية السلطان ومشى كل ما وقع على العسكر ولم يعلم به سوى الاتابك ٥
والاستادار والدوادار وخواص الجامدارية وكانت في هذه المدة ترد المكاتبات
وتكتب اجوبتها كان رتب السلطان والاحوال جميعها ماشيه كانه حاضر لم يختل شي من
الامور وقصد بما فعل ان يكشف حال مملكته ويعرف احوال ابنه الملك السعيد ٥
في مصر فتم له ما اراد وكتب بازالة الخمور وابطال الفساد والخواطي من القاهره
ومصر وجميع اعمالها فطهرت كلها من المنكر ونهبت الخانات التي جرت عادة اهل
الفساد الاقامة بها وسلبت جميع احوال المفسدات وحبس حتى يتزوجن وبقي كثير من
المفسدين وكتب الى جميع البلاد بمثل ذلك وحط المغرم على هذه الجهة من المال وعوض
المقطعين حلالا ووردت الخبر بحصول زلزله في بلاد سيس خرب منها قلعة سمرقند
وعدة قلاع وهلك كثير من الناس حتى سال النهر دما وتلفت عدة جهات وورد
الخبر بان الفرنج شعروا بموت السلطان وحضر رسولهم يطلب المهادنه وكان قدم
من الملك السلطانية اربعه وصاروا الى عكا فبعث باحضارهم فامتنع الفرنج من احضارهم

الا بعوض فانكر السلطان ذلك واغلظ عليهم فسيروا المماليك وقد نصروهم فعند ذلك
قبض على رسل العوبج وقيدهم وكتب الى النواب بوقوع الفتح واغار عليهم الامير اقوش النجيبي
وقتل واسر منهم جماعه وركب السلطان في العشرين من رمضان وساق الى صوره
وقتل واسر جماعه وعاد الى المخيم واهمل مدة ثم جرد طايفة لاخذ المغل وقطع المين
عن صور **وفي سادس عشرينه** تسلم النواب بلاطنس وهي حصن عظيم
**وفيه** سارت العساكر من البيره الى كركر فاحرقوا وغنموا واخذوا قلعة
كانت بينهم وبين كختا وقتلوا رجالها وغنموا كثيرا واخرجوا منها الخمس للديوان **وفيه**
كان خلف بمكة بين الشريف نجم الدين ابي نمي وبين عمه الشريف بها الدين ادريس اميري
مكة ثم اتفقا فرتب لهما السلطان عشرين الف درهم نقره في كل سنة على ان لا يوخذ
بمكة من احد مكس ولا يمنع احد من زيارة البيت ولا يتعرض لتاجر وان يخطب باسم
السلطان في الخطب والمشاعر وتضرب السكة باسمه وكتب لهما تقليد بالامارة وبلاد
اوقاف الحرم التي بمصر والشام لنوابهما وفيه سلم السلطان للشريف شمس الدين قاضي المدينة
النبوية وخطيبها ووزيرها وقد حضر في رسالة الامير عز الدين جماز امير المدينة
النبوية الجمال التي نهبها احمد بن حجي لاشراف المدينة وهي نحو الثلاثة الاف جمل وامره
ان يوصلها لاربابها **وفيه** قدم الطواشي جمال الدين محسن الصالحي شيخ خدام
الحجرة النبوية فاكرمه السلطان وضرب له خيمه بشقته على باب الدهليز وناوله زياده
على مايتي الف درهم نقره وسافر صحبة القاضي والجمال مع الركب الشامي وجهز من الكسا
لمكة والمدينة **وفيه** قدم رسول العوبج من بيروت بهديه واسارى مسلمين
فاطلقوا بباب الدهليز وكتبت لهم هدنه **وفيه** وصل الامير شرف الدين
عيسى بن مهنا الى الدهليز ومعه جماعه من امرا العرب فاوهمه السلطان انه يريد
الحركة الى العراق وامره بالتاهب ليركب اذا دعي وامره فانصرف الى بلاده وكان
السلطان في الباطن انما يريد بحركته الحجاز **وفيه** اعطى ناصر الدين محمد ولد الامير
عز الدين ايدمر الحلي امرة اربعين فارسا ورسم للامير قلاوون والامير اوغان
والامير بيسري والامير بكتاش الفخري امير سلاح ان يباشروا الحوطة على مال
الحلي لورثته ولم يتعرض السلطان لشي من موجوده مع كثرته فدخل شوال والسلطان
على عزم الحركه للحجاز فانفق في العساكر جميعها وجرد عدة مع الامير اقوش الرومي السلاح
دار لكبير وامر السلطان وجرد البقيه مع الامير افسنقر الفارقاني الاستادار منزلوا

بظاهر



بظاهر حماة واقاموا بها ثم توجه السلطان الى الحج ومعه الامير بدر الدين الخازندار توجه السلطان الى الحجاز الشريف
وقاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي وفخر الدين لقمان وتاج الدين بن الاثير ونحو ثلثمائة
مملوك واجناد من الحلقه وسار بهم الى الكرك كانه يتصيد ولم يجسر احد يتحدث بانه
متوجه الى الحجاز ه وذلك ان الامير جمال الدين بن الداية الحاجب كتب اليه السلطان الى ان
انتهي توجه صحبة السلطان الى الحجاز فامر بقطع لسانه فما تفوه احد بعدها بذلك وسار
السلطان من الغوار يوم الخميس خامس عشرينه ووصل الى الكرك مستهل ذي القعدة وكان
قد دبر اموره خفية من غير ان يطلع احد على ذلك حتى انه جهز البشماط والدقيق والروايا
والقرب والاشربة والعربان المتوجهين معه والمرتبين في المنازل ولا يشعر الناس بشي من
ذلك فلما وصل وجد الامور كلها مجهزة فاعطى المجردين معه الشعير بقدر كفايتهم
وسار الثقل في رابعه وتبعهم في سادسه ومعه المجردون فنزل الشوبك ورسم باخفا خبره
وتوجه في حادي عشره وسار البريد الى مصر فجهزت الكتب اليه مع العربان من جهة
الكرك فكتبت اجوبتها من هناك ووصل الى المدينة النبوية في خامس عشرينه فلم يقابله جماز
ولا مالك اميري المدينة وفرا منه ورحل منها في سابع عشرينه واحرم ودخل مكة في خامس ذي
الحجة واعطى خواصه جملة من المال ليفرقوها سرا وفرق كساوي على اهل الحرمين وصار
كواحد من الناس لا يحجبه احد ولا يحرسه الا الله وهو منفرد يصلي ويطوف ويسعى وغسل
البيت وصار في وسط الخلايق وكل من رمي اليه احرامه غسله وناوله اياه وجلس على باب
البيت واخذ بايدي الناس ليطلعهم الى البيت فتعلق بعض العامة باحرامه ليطلع فقطعه وكاد يرمي السلطان الى الارض وهو مستبشر بجميع ذلك وعلق كسوة البيت بين
خواصه وبرد اليمن بالحرمين من الصالحين هنا وقاضي القضاة صدر الدين سليمان بن عبد
الحق الحنفي مرافقه طول الطريق يستفتيه ويتفهم منهم امر دينه ولم يغفل مع ذلك
تدبير الممالك وكتاب الانشا تكتب عنه في المهمات وكتب الى صاحب اليمن ينكر عليه امورا
ويقول فيه سطرتها من مكة المشرفة وقد اخذت طريقها في سبع عشرة خطوة يعني
بالخطوة المنزلة ويقول له الملك هو الذي يجاهد في الله حق جهاده ويبذل نفسه في
الذب عن حوزة الدين فان كنت ملكا فاخرج والتق التتار واحسن الى اميري مكة
والى امير ينبع وامير خليص واكابر الحجاز وكتب منشورين لاميري مكة فطلبا منه نايبا
يقوي بدا نفسها فرتب الامير شمس الدين مروان نايب امير جاندار بمكة يرجع امرهما اليه ويكون
الحل والعقد على يديه وزاد اميري مكة مالا وغلالا في كل سنة بسبب تسبيل البيت

الحوطه على مال ايدمر الحلي

للناس وقضى السلطان مناسك الحج وسار من مكة في ثالث عشره فوصل الى المدينة
في العشرين منه فبات بها وسار من الغد فخرج في السحر ومعه علي لتسيره وصل الى
الكرك بكرة يوم الخميس سلخه ولم يعلم احد بوصوله الا عند خبر جعفر الطيار بمؤته
فالتقوه هناك ودخل مدينة الكرك وهو لابس عباه وقد ركب راحله فبات بها ... رحل
من الغد ٥ ومات في هذه السنة نور الدين ابو الحسين بن عبد الله بن ابرهيم
الشهير بسيبويه المعزلي النحوي عن سبع وستين سنة بالقاهرة وله شعر جيد
وتوفي شيخ الاطبا بدمشق شرف الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرحبي وله
شعر جيده وتوفي عز الدين ايدمر الحلي المقدم ذكره نايب السلطنة عن نيف وستين
سنة بدمشق وتوفي الامير اسد الدين سليمان بن داود بن موسك الهذباني بعد
ما ترك الخدمة تعففا وله فضل ونظم جيد وتوفي مجد الدين ابو محمد عبد المجيد بن ابي
الفرج بن محمد الروذراوردي ٥

## سنة ثمان وستين وستمائه

فيها صلى الملك الظاهر صلاة الجمعة غرة المحرم بالكرك وركب في ثمانية
فرس وبيد كل فارس فرس وساق الى دمشق والناس بمصر والشام لا يعرفون
شيا من خبر السلطان هل هو في الشام او الحجاز او غيره ولا يستطيع من مهابته والخوف
منه احد يتكلم فلما قارب السلطان دمشق وسير احد خواصه على البريد بكتب الى دمشق
وفيها البشارة بسلامته وقضا الحج فاحضر الامير جمال الدين النجيبي نايب دمشق الناس
لسماع كتب البشارة فبينما هم في القراة اذ بلغهم ان السلطان في الميدان فلما
اليه فاذا هو بمفرده وقد اعطى فرسه لبعض منادبه بسوق الخيل فقبل النايب
له الارض وحضر الامير اقسنقر الاستادار والامرا المصريون فاكل شيا وقام ليستريح
وانصرف الناس فركب في نفر يسير وتوجه الى حلب وحضر امرا دمشق للخدمة فلم
يجدوا السلطان ودخل السلطان الى حلب والامرا في الموكب فساق اليهم وبقي ساعة
ولا يعرفه احد حتى فطن به بعضهم فنزلوا وقبلوا الارض ودخل دار نايب السلطنة وكشف
القلعة وخرج من حلب ولم يعرف به احد ودخل دمشق في ثالث عشره ولعب فيها
بالكرة وركب في الليل وسار الى القدس وزار الخليل وتصدق وكان العسكر المصري قد
سار به الامير اقسنقر الفارقاني من دمشق ونزل من تل العجول فخرج السلطان من القدس

الى



الى تل العجول وكل ذلك في عشرين يوما ما غير فيها عباته التي حج فيها ثم سار من تل العجول
بالعساكر في جمادي عشرينه الى القاهرة فخرج الملك السعيد الى لقايه بالصالحيه وعاد
معه الى قلعة الجبل فاقام بها الى ثاني عشر صفر ثم خرج بها ومعه الامرا والمقدمين
وركب في الحراريق الى الطرانه ودخل البريه وضرب حلقه فاحضر اليه الدهليز ثلثمائة
غزال وخمس عشرة نعامه اعطى عن كل غزال بغلطاق بسنجاب وعن كل نعامه فرسا
بسرجه ولجامه ودخل الى الاسكندريه في جمادي عشرينه وكان الصاحب بهاء
الدين بن حنا قد سبق اليها وحصل الاموال والقماش فخلع السلطان على الامرا وحمل اليهم
الثياب والنفقه ولعب الكرة ظاهر الاسكندرية وتوجه الى الحمامات ونزل بالليونة ٥
واتاه بها من وكيل بيت المال فبلغه هناك حركة التتار وانهم واعدوا الفرنج الساحل فعاد
الى قلعة الجبل فورد الخبر بغارة التتار على الساجور بالقرب من حلب فجرد الامير علاي
الدين قدادر في جماعة من العسكر وامره ان يقيم في اوايل البلاد الشامية على اهبة وسار
من قلعة الجبل في ليلة الاثنين حادي عشرين ربيع الاول ومعه نفر يسير فوصل الى
غزة ثم دخل دمشق في سابع ربيع الاخر ولحق الناس في الطريق مشقة عظيمة من البرد
واقام على ظاهر دمشق وورد الاخبار بانهزام التتار عند ما بلغه حركة السلطان
وكان قد القى الله في انفس الناس انه وحده يقوم مقام العساكر الكثيره في هزيمة الاعدا
وان اسمه يرد الاعدا من كل جانب فورد الخبر بان جماعة من الفرنج خرجوا من الغرب وبعثوا
الى التتار هولاكو بانهم واصلون لمواعدته من جهة سيس في سفن كثيره فبعث الله على
تلك السفن ريحا انكفت عليه منها ولم يسمع بعدها لمن بقي في الاخري خبر وورد الخبر
بان قد خرج فرنج عكا وخيموا بظاهرها وركبوا واعجبتهم انفسهم بمن قدم اليهم
من فرنج الغرب وتوجه طايفه منهم الى عسكر حنين وعسكر صفد فخرج السلطان من دمشق
الى انه يتصيد في مرج برغوث وبعث من احضر اليه العدد ومن اخرج العساكر كلها من
الشام وتكاملوا عنده بكرة يوم الثلثا حادي عشرينه فخرج برغوث وساق بعضهم الى جسر
يعقوب فوصل اخر النهار وساق بعضهم في الليل فاصبح في اول المرج وكان قد سير الى ٥
عساكر عين جالوت وعساكر صفد بالاغارة في ثاني عشرينه فاذا خرج اليهم الفرنج انهزموا
قدامهم واذلك ودخل السلطان الكمين فعند ما خرج الفرنج لعسكر قتال صفد
وعدو اليهم الامير ايغان ثم بعث الامير جمال الدين الحاجبي ومعها امرا الشام ثم
ساق الامير ايتمش السعدي والامير كنده عدى امير مجلس ومعهم مقدموا الحلقه

فقاتل الامرا الشاميون احسن قتال وتبع السلطان مقدمي الحلقة فما ادركهم الا
والعدو قد انكسر وصارت الخيالة تحتلها مطرحة في المرج واسر كثيرا من اكابرهم
ولم يعدم من المسلمين سوى الامير فخر الدين الطونبا الظاهري فسارت البشاير الى
البلاد وعاد السلطان الى صفد والروس بين يديه وتوجه منها الى دمشق فدخلها
في سادس عشرينه والاسرى ورؤوس القتلى قدامه وخلع على الامرا ثم سار الى حماه وخرج
منها الى كفرطاب ولم يعلم احد قصده وفرق العساكر وترك الثقل واخذ خيار عسكره
وساق الى جهة المرقب فاصابته مشقة زايدة من كثرة الامطار فعاد الى حماه واقام
بظاهرها تسعة عشر يوما وتوجه على جهة المرقب فانتهى الى قرب بلاد الاسماعيلية
وعاقته الامطار والثلوج فعاد ثم ركب في ثالث جمدى الاخرة بمايتي فارس من غير
بلاج واغار على حصن الاكراد وصعد الجبل الذي عليه حصن الاكراد ومعه قدر
اربعين فارسا فخرج عليه عدة من الفرنج ملبسين فحمل عليهم وقتل منهم جماعة وكسر
باقيهم وتبعهم حتى وصل الى خنادقهم وقال وهو يستخف بهم حتى خلوا الفرنج عرجوا
فما نحن اكثر من اربعين فارسا بابيتة بيض وعاد الى مخيمه ورعى الخيول مروجها وزروعها
فلم يبق احدا الا وقدم على السلطان مثل صاحب حماه وصاحب صهيون الامير مجد الدين حسن
بن الشعراني صاحب قلاع الاسماعيلية فانه لم يحضر بل بعث يطلب تنقيص القطيعة التي يحملها
لبيت المال بدلا مما كانوا يحملوه الى الفرنج وكان صارم الدين مبارك بن الرضي صاحب
القليعة قد تغير السلطان عليه من مدة فدخل صاحب صهيون بينه وبين السلطان
واحضره الى الخدمة فقلده السلطان بلاد الدعوة استقلالا واعطاه طبلخاناه وعزل نجم
الدين من نيابة الدعوة وتوجه في سابع عشرينه وصحبه جماعه ويقال بل الذي قام في
حقه الملك المنصور صاحب حماه وشفع فيه الى ان عفى عنه السلطان وحضر بعد بيته
فاكرمه السلطان وكتب له منشورا بالحصون كلها وهي قلعة الكهف وقلعة الخوابي والمنيقة
والعليقة والقدموس والرصافة ليكون نايبا عن السلطان وكتب له باملاكه التي كانت
بالشام على ان يكون مصياف وبلادها خاصا للسلطان وبعث معه نايبا بمصياف الامير
عز الدين العذبجي فلما وصلوا الى مصياف امتنع اهلها من تسليمها لصارم الدين وقالوا
لا نسلمها الا لنايب السلطان فقال العذبجي انا نايب السلطان فلما فتحوا الباب هجم صارم
الدين عليهم وقتل منهم جماعة وتسلم الحصن في نصف رجب فلم يجد نجم الدين وولده بدا من
الدخول في الطاعة فسالا في الحصون فاجيبا وحضر نجم الدين حسن وعمره تسعون سنة تزيد

له



فرق له السلطان وولاه النيابة شريكا لصارم الدين بن الرضي وقدر عليه حمل مائة وعشرين
الف درهم تغزه في كل سنه وتوجه وترك ابنه شمس الدين في الخدمة وتقرر على صارم الدين
مبارك بن الرضي في كل سنة الفي دينار فصارت الاسماعيلية يودون المال بعد ما كانوا
يجبون من ملوك الارض القطايع ثم رحل السلطان من حصن الاكراد الى دمشق فدخلها
في ثامن عشرينه وقدم الخبر بان الفرنسيس وعدة من ملوك قد ركبوا البحر ولا يعلم قصدهم
فاهتم بالثغور ثم ساروا في ثاني شوال الى مصر فدخلها في تاني شوال وفيه تمت عمارة الجامع
الظاهري بالحسينية خارج القاهره فرتب السلطان اوقافه وجعل خطيبه حنفي المذهب
المذهب ووقف عليه حكر ما بقي من الميدان وفيه بعث عدة رسل بهدايا الى بلاد الفرنج
وفي هذه السنة قتل الشريف ادريس بن قتادة عليهم بعد ان ولي مكة منفردا اربعين
يوما فاستبد ابن اخيه ابو نمي بامرة مكة وحده وفيها مات الطواشي جمال الدين
محسن الصالحي النجمي شيخ الخدام بالمشهد النبوي وفيها انقرضت دولة بني المومن
بقتل الواثق ابي العلا ادريس المعروف بابي دبوس بن عبد الله بن يعقوب بن يوسف
بن عبد المومن بن علي في محرم على يد بني مرين وبنو مرين قبيلة من البربر يقال لجدهم حمامة
كان منها فهم قبل تارة يخرجوا عن طاعة الموحدين بني عبد المومن وتابوا العادات
حتى ملكوا مدينة فاس سنة بضع وثلثين وستمائة واول من اشتهر ابو بكر بن عبد الحق
بن محيوا بن حمامة ومات سنة ثلاث وخمسين فملك بعده يعقوب ابن عبد الحق وقوى
امره وحصر مراكش وبها ابو دبوس وملكها وازال ملك بني عبد المومن في اول سنة
ثمان وستين هذه وملك مراكش وفيها مات في هذه السنة قاضي القضاه بدمشق
محي الدين ابو الفضل يحيى بن محي الدين ابي المعالي المعروف بابن الزكي القرشي الاموي
الشافعي عن اثنين وسبعين سنة بالقاهره وتوفي الصاحب زين الدين ابو يوسف
يعقوب بن عبد الرفيع القرشي الزبيري عن اثنين وثمانين سنة بالقاهره بعد عزله
ومحنته وله شعر جيد وتوفي زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي
الحنبلي وقد انتهى اليه علو الاسناد عن ثلث وتسعين سنه بدمشق وتوفي الولي العارف
داود الاعزب ناحية تفهنا في ليلة الجمعة سابع عشرين جمدي الاخره وبها دفن وقبره
مشهور يتبرك الناس بزيارته ومناقبه كثيره وكراماته شهيره قد جمعت في مجلد
وتوفي الولي العارف تقي الدين ابو المكارم عبد السلام ابن سلطان بن الماجري
منصور في يوم الاحد ثامن ذي الحجة ناحية قليب وله كرامات كبيره واحد الطريق

عبدم

سيدي داود
العزب

سيدي عبد السلام
ابن سلطان

عن الشيخ ابي الفتح الواسطي عن الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي وقبره براز ببلد

## سنة تسع وستين وستمائة

في المحرم ورد كتاب بيسو نوغاي قريب الملك بركه ملك التتار وهو اكبر
مقدمي جيوشه يخبر فيه انه دخل في دين الاسلام فاجيب بالشكر والثنا عليه وفيه
ورد الخبر بمسير الفرنسيس وملوك الفرنج الى تونس ومحاربة اهلها فكتب السلطان
الى صاحب تونس بوصول العساكر اليه نجدة له على الفرنج وكتب الى عربان برقه وبلاد
الغرب بالمسير الى نجدته وامر بحفر الابار في الطرقات برسم العساكر وشرع في تجريد
العساكر فورد الخبر بموت الفرنسيس وابنه وجماعة من عسكره ووصول نجدة الغرب
الى تونس وحفر الابار وان الفرنج رحلوا عن تونس في خامس صفر وفي سابعه
توجه السلطان الى عسقلان ليهدم ما بقي منها خوفا من مجي الفرنج اليها فنزل عليها
وهدم بنفسه ما تاخر من قلعتها واسوار المدينة حتى سوى بها الارض وعاد الى قلعة
الجبل في ثامن ربيع الاول وفي حادي عشرينه ملك الملك المحير هيثوم بن
قسطنطين متملك سيس وفي عاشر جمادى الاخره سار السلطان من
القاهره ومعه ابنه الملك السعيد الى الشام فدخل دمشق في ثامن رجب وخرج
الى طرابلس فقتل واسر واتصلت الغارات الى صافيتا وتسلم صافيتا من الفرنج وانزلهم
منها وعدتهم سبعماية رجل سوى النسا والاطفال وتسلم الحصون والابراج المجاوره
لحصن الاكراد وفي تاسعه نازل السلطان حصن الاكراد وقدم عليه صاحب
حماه وصاحب صهيون وصاحب دعوة الاسماعيليه الصاحب نجم الدين وفي اخره
نصبت عدة مجانيق على الحصن الى ان اخذ القلعة عنوه في سادس عشرين شعبان فطلب
اهلها الامان فامنهم على ان يتوجهوا الى بلادهم فخرج الفرنج منها في رابع عشرينه ورتب
الامير صارم الدين الكافري نايبا بحصن الاكراد وامر بعمارته وبعث صاحب انطرسوس يطلب
الصلح فصولح على انطرسوس خاصته خارجا عن صافيتا وبلادها واسترجع منهم جميع
ما اخذوه في الايام الناصريه وعلى ان جميع ما لهم من المناصفات والحقوق على بلاد
الاسلام يتركونه وعلى ان يكون بلاد المرقب ووجوه اموالها مناصفة بين السلطان
وبين الاستبار وعلى ان تجدد عمارة في المرقب فتم الصلح واخلى الفرنج عدة حصون
تسلمها السلطان وفي سابع عشر رمضان نازل السلطان حصن عكار

ونصب

ونصب عليه المجانيق وقاتلهم فقتل الامير ركن الدين منكورس الدواداري وهو يصلي
في خيمته بحجر منجنيق اصابه ولما كان في تاسع عشرينه سال الفرنج الامان ورفعت الصناجق
السلطانيه على الابراج وخرجوا منه في سلخه وعيد السلطان بالحصن ورحل الى مخيمه بالمرج
وكتب الى متملك طرابلس يحذره وينذره وفي رابع شوال ركب السلطان بجميع عساكره
وجرد من عبر يقل يريد طرابلس وساق فبينما هو عازم اذ ورد عليه الخبر بان ملك الانكتار
وصل الى عكا في اواخر رمضان بثلاثماية فارس وثماني بطس وشواني ومركب حمله في
ثلثين مركبا غير ما سبقه صحبة استاداره وانه يقصد الحج الى القدس فغير عزمه ونزل
قريبا من طرابلس وبعث اليهم الاتابك والامير الدوادار فاجتمعا بصاحبها وجرت
امور اخرها انهم سالوا السلطان الصلح فكتب الهدنه لمدة عشر سنين وحمل الامير
فخر الدين بن جلبان والقاضي شمس الدين الاخناي شاهد الخزانه ثلاثة الاف دينار
مصريه لفكاك الاسرى وعاد السلطان الى مخيمه وسار الى حصن الاكراد فقرر امر
عمارته ورتب احوال تلك الجهات وفي حادي عشره استولى السلطان على حصن
العليقه من حصون الاسماعيليه واستخدم به الرجال ورحل الى دمشق فدخلها للنصف
منه ورحل منها في رابع عشرينه فنزل صفد وحمل منها المجانيق الى القرين وساق
اليه ونازله حتى اخذه في ثاني ذي القعده وركب منه فما اصبح الا على ابواب عكا مطالبا
فما خرج احد من الفرنج فعاد الى مخيمه بالقرين وهدم القلعة في رابع عشرين ذي القعدة
ورحل منه الى قريب عكا ونزل اللجون وكان قد كتب الى مصر بتسفير الشواني لغصب
قبرس فسارت في شوال حتى قاربت قبرس فانكسرت كلها وسعوا بهم اهل قبرس واسروا
جميع من كان فيها من الرجال وبعث صاحب قبرس كتابا الى السلطان يقرعه فيه بان
شواني مصر وهي احد عشر شينيا خرجت الى قبرس فكسرها الريح واخذتها الفرنج
فلما قراه السلطان قال الحمد لله منذ ملكني الله تعالى الملك ما خذلت لي رايه وكنت اخاف
من اصابة عين فبهذا او لا بغيره وكتب الى القاهره بانشا عشرين شينيا واحضار خمس
شواني كانت بقوص وكتب الى قبرس جوابا ارعد فيه وابرق وقدمت رسل صاحب
صور يطلب الصلح فوقع الاتفاق على ان يكون للفرنج من بلاد صور عشره بلاد فقط ويكون
للسلطان خمسة بلاد يختارها وبقية البلاد تكون مناصفه ووقع الحلف على ذلك وسار
السلطان الى القاهره ودخل قلعة الجبل في ثاني عشر ذي الحجة فبلغه ان الشهرزوريه
قد عزموا على سلطنة الملك العزيز عثمن بن صاحب الكرك الملك المغيث عمر بن العادل

الى ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل بن ابي بكر بن ايوب وكان السلطان قد جعله احد
امرا مصر فقبض عليه وعلى عدة امرا منهم الامير بها الدين يعقوب وقبض ايضا على عدة
امرا كانوا قد اتفقوا على قتله وهو بالشقيف منهم الامير علم الدين سنجر الحلبي وآ
اقوش المحمدي والامير ايدغدي الحاجي والامير ابغان سم الموت والامير سنقر الا
والامير سنقر خان الركني والامير طوطح الاموي وسجنهم بقلعة الجبل وجهز الامير
اقسنقر الفارقاني بعسكر الى الشام **وفيه** وردت هدية صاحب اليمن وفيها
تحف وذئب اسود وفيل **وفيه** اكثر السلطان من الركوب الى مصر لمباشرة
الشواني حتى كملت صنعتها الكثرة **وفي سابع عشرينه** امر باهراق الخمور
وابطل ضمانها وكان في كل سنة الف دينار وكتب بذلك توقيعا قري على المنابر
**وفيه** خلع السلطان بالميدان وفرق على الف وسبعماية شخص اثمان خيل وزرد
الغا وثمانين مائة فرس كل ذلك وهو جالس حتى فرغ **وفيه** لازم الصناعة ثم
عدة ايام لرمي الشاب وورد الخبر بان الفرنج اغاروا على جهة الشاغور واخذوا
غله وخربوا غلالا **وفيها** عزل شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان عن قضا الشافعية
بدمشق واعيد عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الباقي بن خليل بن
مقلد بن جابر الشهير بابن الصايغ **وفيها** وصل سيل عظيم الى دمشق فاخذ
كثيرا من الناس والدواب وقلع الاشجار وهدم الابنية وخرب الدور وارتفع حتى
نزل من اعالي السور وذلك زمن الصيف **وفيها** ولي قضا المالكية بمصر تقي الدين
ابو البركات محمد بن المخلص ضيا الدين ابي الفخر هبة الله بن كمال الدين ابي السعادات
احمد بن شكر المالكي ولم يحج في هذا العام من مصر لا في البر ولا في البحر وهجم بمكة سيل
عظيم في شعبان حتى دخل الكعبة **ومات** في هذه السنة الامير علم الدين سنجر الصيرفي
في سادس صفر بدمشق **وتوفي** قاضي القضاة المالكي شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
بن عيسى بن عبد الملك بن موسى بن خالد بن علي بن عمر بن عبد الله بن ادريس بن ادريس
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب السبكي في ليلة الخميس والعشرين من ذي القعدة
عن اربع وثمانين سنه وولي بعده قضا المالكية بالقاهرة تقي الدين ابو البركات محمد
بن القاضي المخلص ضيا الدين هبة الله ابو الفخر بن كمال الدين ابي السعادات احمد بن
شكر **وتوفي** الشريف ادريس بن علي بن قتادة بن ادريس الحسني امير مكة قتيلا بظاهر
مكة فانفرد بعده ابو نمي بن ابي سعد **وتوفي** قاضي حماه شمس الدين ابو الطاهر ابرهيم

ن

صوابه ابيض

السيل كان في الصيف

ولم يحج من بعداد العام احدا

١٥٢

بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد ابن منصور المارزي الجهني الحموي الشافعي عن
تسع وثمانين سنه بحماه **وتوفي** الاديب تاج الدين ابو المكارم محمد بن عبد المنعم
بن نصر الله بن جعفر بن شقير المغربي الحنفي بدمشق عن ثلث وستين سنة **وتوفي** قطب
الدين ابو محمد عبد الحق بن ابرهيم بن محمد بن نصر بن سبعين المرسي الصوفي بمكة عن خمسين
سنه

## سنة سبعين وستمائة

اهلت والسلطان متشدد في اراقة الخمور وازالة المنكرات فكان لذلك
يوما مشهودا **وفيه** افرج عن الامير سيف الدين بيدغان الركني واعطاه
اقطاعا بالشام ثم احضره بعد قليل هو وسيف الدين ملاجا الركني واشترا منهما
ورثتها سلاح دارية وورد الخبر باختلاف الحال بين عيسى بن مهنا وبين العربان وانه
يريد التوجه الى التتار فخشي السلطان انه ان استدعاهم لا يحضروا وان توجه الى
الشام يسحبوا فكتم امره ونزل الى الميدان في سابعه وفرق في خواصه مبلغ اربعمايه
الف درهم نقرة واثني عشر الف دينار عينا ونيف وستين حياصة وامر بتجهيز
العساكر الى عكا بعد الربيع ولازم النزول الى الصناعة في كل يوم حتى تجهزت الشواني
ونزل الامير اقسنقر الفارقاني بمن معه من العسكر على حينين فلما كان ليلة
السابع عشر منه توجه السلطان بعد المغرب ومعه جماعة يسيرة من خواصه
واخفى حركته ورسم ان احدا من المجردين معه لا يشتري عليقا ولا ماكولا وقرر لهم
ما يحتاجون اليه وسار الى الزعقة ثم عرج منها في البرية الى الكرك ودخلها من
غير ان يعلم به احد في سادس صفر ونزل بقلعتها وقرر في نيابة الكرك علاء الدين
ايدكين الفخري ونقل الامير عز الدين ايدمر نايب الكرك الى نيابة الشام ولم يظهر
ذلك حتى تسلم ايدكين نيابة الكرك في تاسعه واستدعى عز الدين ايدمر واتهم انه
طلبه لنيابة حصن الاكراد وسار الى دمشق فدخلها في ثالث عشره من غير ان يعلم
احد بحضوره وكان قبل دخوله الى دمشق قد كتب القاضي فتح الدين عبد الله بن عبد الظاهر
بين يديه ثمانين كتابا في يوم وليلة الى النواب والامرا بتفويض نيابة الشام لعز
الدين ايدمر الظاهري عوضا عن اقوش النجيبي وسير تشريفا للنجيبي نايب دمشق
وامره ان يتوجه الى مصر ويسلم الامر لعز الدين ايدمر فاعتمد ذلك وانفق السلطان
فيمن خرج معه مالا و... وخيولا وركب بعمر في ليلة السادس عشر منه ونزل خارج

حماه بالجوسق ونزل صاحب حماه في خيمة ورتب السلطان استادارا وامير جاندار
وحاشيه السلطنه فانه كان خرج من مصر جريده واقام له صاحب حماه ما لاسمطة
وقدم عليه جماعة من اكابر العرب فاكرمهم وكتم عنهم امره وكتب الي عيسى بن مهنا يطلبه
منه حثيثا لاعتنه له ليطمنه وكتب اليه انك تعتت وانا بمصر تطلب الحضور وكتبت اليك
لا تحضر حتى اطلبك وقد حضرت الى حماه فان اردت الحضور فاحضر فحضر وساله
السلطان عما نقل عنه فقال نعم والصدق انجى من الكذب فاحسن اليه والى اكابر
العرب **وفي سادس عشرينه** قدم شمس الدين بن نجم الدين صاحب
الدعوة الاسماعيلية فقبض عليه وعلى اصحابه وسيروا الي مصر واستمرت مغانيه
حصونهم حتى تسلم نواب السلطان حصن الخوابي وحصن العليقة **وفي اول شهر
ربيع الاول** ركب السلطان من ظاهر حماه بعد عشا الاخره من غير ان يعلم احد
فقصد وسار على طريق حلب ثم عرج من شيزر واصبح على حمص وتوجه الي حصن الاكراد
وحصن عكا وكشف امورها وسار الي دمشق وكتب الي مصر كتابا يقول فيه لاكابر الامرا
ولوكم ولبعتيهم اخوكم والذكر يسلم عليكم ويتشوق اليكم وايثاره ان لا يفارقكم
وانما قد منا راحتكم على راحتنا فطال ما تعبوا واسترحنا ونعلمهم بالمتجددات ليكونوا
لها كالمشاهدين وكمشاركينا في اكثر المجاهدين فمنها حريث الاسماعلية وحال
العربان وقد ورد الخبر بحركة التتار ولو عدنا لجفلت اهل البلاد واما الفرنج فطلبوا
سلاما من حربه وعزموا على مهاجمة صفد وورد ابيبروت فلما وصلنا البلاد انعكست
امالهم ومما يدل على التمكين تارة بالسيف وتارة بالسكين ان صاحب مرقيه الذي اخذنا
بلاده توجه الي التتار مستصرخا وسيرنا وراه فداويه وقد وصل احدهم وذكر انهم
قد تفرقوا عليه وقتلوه وبلغنا حركة التتار وانا والله لا ابيت الا وخيلي مسندة
وانا لابس قماشي حتى المهماز وورد الخبر بان التتار اغاروا على عين تاب وتوجهوا
على العمق في نصف ربيع الاول فكتب الي مصر بتجريد الامير بيسرى بثلثة الاف فارس
وخرج البريد من دمشق في الثالثه من يوم الاحد ثامن عشره فدخل القاهره الثالثه
من ليلة الاربعا حادي عشرينه فخرج بيسري والعسكر بكرة يوم الاربعا المذكور وقدم
التتار الي حارم وقتلوا جماعه وتاخر العسكر الحلبي الي حماه ووصل اقسنقر بالعسكر من
جنين فجفل اهل دمشق وبلغ ثمن الجمل الف درهم واجرته الي مصر مايتي درهم
ورحل الامير بيسرى بالعسكر المصري الي دمشق في رابع ربيع الاخر فخرج السلطان

بالعساكر



بالعساكر الي حلب وجرد الامير اقسنقر ومعه عدة من العربان الي مرعش وجرد الحاج طيبرس
الوزيري والامير عيسى بن مهنا الي حران والرها فوصل العسكر الي حران وقتل من بها
من التتار وهزم باقيهم فورد الخبر بان الفرنج قد اغاروا على قاقون فاوقعوا على التتار وقتل
الامير حسام الدين استادار وخرج الامير ركن الدين الجالق ورحل بحكم العلاي والي قاقون
فخرج السلطان من حلب ومنع احدا ان يتقدم حتى لا يعلم الفرنج خبره ودخل الي دمشق وسير
بدبه عدة من التتار الماسورين من حران وسار الامير اقوش الشمسي بعسكر عين جالوت
فولى الفرنج منهزمين من قاقون وتبعهم العسكر فاستخرجوا منهم عدة من الله كان وقتلوا
كثيرا حتى انه عد ما تلف من خيل الفرنج وبغالهم فكان خمسمائة راس وخرج السلطان
من دمشق في ثالث جمادي الاولى ومعه عساكر مصر والشام للغارة على عكا فنكاثرت الامطار
عليه في مرج برغوث وزاد الامر عن الوصف فكاد الناس يهلكون لعدم ما يستظلوا به
ورد عسكر الشام وسار الي مصر فدخل قلعة الجبل في ثالث عشرينه وقدمت هدية
صاحب تونس وفي مكاتبته تقصير في المخاطبة ففرقت هديته على الامرا وكتب اليه بالانكار
عليه في التظاهر بالمنكرات واستخدام الفرنج وكونه لم يخرج الي الفرنج لما نازلوه وكان
مستخفيا وقيل له مثلك لا يصلح ان يلي امور المسلمين وخوف واتهدد وقدمت رسل جهار وهو
يشفع في صاحب عكا والسلطان في الصناعة جالس بين الاخشاب والصناع والامرا تحمل
بانفسها الات الشواني وهي تعد فراعهم ما شاهدوا **وفي رجب** خرج السلطان
متصيدا بجهة الصالحيه فورد الخبر بحركة التتار فعاد الي القلعة وخرج في ثالث شعبان
الي الشام وانته رسل الفرنج بعكا وهو بالسواده يطلب الهدنه فسار وبعث اليهم الامير
فخر الدين اياز المقرى والصدر فخر الدين بن القيسراني كاتب الدرج في حادي عشرين رمضان
ونزل السلطان بمروج قيسارية فعقد الهدنه مع الفرنج لمدة عشر سنين وعشرة
اشهر وعشر ساعات من التاريخ المذكور وخرج اهل عكا لمشاهدة العسكر بالبرج ورحل
الي دمشق فدخلها ثاني شوال وحضرت رسل التتار في طلب الصلح فجهز السلطان اليهم
الامير مبارز الدين الطوري امير طبر والامير فخر الدين المقرى الحاجب ومعهما الرسل
وهديه لابغا بن هولاكو وعزم فسار وا في خامس عشره فلما قدما على ابغا اكرمهما
واخلع عليهما واعادهما **وفيه** كثر اشتغال السلطان بعمل النشاب بيده فاقتدى
به جميع الامرا والخواص وكتب الي الملك السعيد وساير النواب بذلك فلم يبق احد
الا وهو متوفر على العمل فعمل السلطان جملة نشاب بيده نحتها وريشها ونصلها.

اشتغال السلطان بعمل النشاب

فلما اضحى توجه الى حصن الاكراد ووصل اليه في حادي عشرين ذي الحجة وشاهد
العماره وامر جميع من معه من الامرا بنقل حجارة المنجنيق الى داخل القلعة ونقل معهم
بنفسه ثم نزل وعمل بيده في مرمة مكان بالخندق وحفر ثم سار الى حصن عكار وعمل
في عمارته بيده ايضا وامر برمي المنجنيقات ليعرف مواضع سقوط احجارها وعاد الى
حصن الاكراد وخلع على من به من الامرا وارباب الوظايف وخرج يتصيد
فكان الذي خلع خمسمائة تشريف على من احضر اليه الصيد ٥ وفي هذه السنة
امتحن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن
رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الحنبلي وذلك ان القضاة الاربع الذين ولاهم الملك
الظاهر بمصر كان كل منهم يستنيب عنه قضاة في النواحي وكان لتقي الدين شبيب
الحراني اخ ينوب عن قاضي القضاه شمس الدين الحنبلي بالمحلة فعزله فغضب شبيب لذلك
وكتب ورقة للسلطان بان عند قاضي القضاه شمس الدين الحنبلي ودايع للتجار من اهل
بغداد وحران والشام جمله كثيره وقد ماتوا فاستدعاه السلطان وساله عن
ذلك فانكر وحلف وورى في يمينه فامر السلطان بالهجم على داره فوجد فيها كثير
مما ادعاه شبيب بعضه قد مات اهله وبعضه لقوم احيا فاخذ ما وجد الزكاة
لبقة سنين وسلم لمن كان حيا ودايعه وغضب السلطان عليه واعتقله واوقع
الحوطة على داره في يوم الجمعة ثاني شعبان وسار الى الشام فتسلط عليه شبيب ٥
وادعى انه حشوي وانه يقدح في السلطان وكتب بذلك محضرا فامر الامير بدر الدين
بيليك نايب السلطنه بعقد مجلس فعقد في يوم الاثنين حادي عشره وحضر الشهود
فشكل بعضهم واقام بعضهم على شهادته فاخرق النايب بمن شهد وجرسهم وذلك انه
تبين انه تحامل تقي الدين شبيب على القاضي واعتقل شبيب ووقع الحوطة على موجوده
واعيد القاضي الى اعتقاله بقلعة الجبل فاقام معتقلا سنتين ولم يولي السلطان
بعده قضا الحنابلة احدا وفيها قدم الشريفان جماز وغانم مكة وملكاها اربعين
يوما ثم قدم ابو نمي فملكها منهما وفيها ولدت زرافة بقلعة الجبل في جمادى
الاخره فارضعتها بقره وولدت امراة بدمشق في بطن واحد سبع ٥
بنين واربع بنات وكانت مدة حملها اربعة اشهر وعشرة ايام فماتوا كلهم وعاشت
الام ومات في هذه السنة تاج الدين ابو القسم عبد الرحمن بن رضي الله بن ابي عبد الله
محمد بن عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس الموصلي الشافعي عن اثنين وسبعين سنة ببغداد

وتوفي

امتحان ابن سرور المقدسي الحنبلي

وفيها ولدت زرافه كاينه المرء التي ولدت



وتوفي كمال الدين ابو الفضل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الاربلي الشافعي بدمشق عن
سبعين سنه ٥ وتوفي عماد الدين ابو عبد الله محمد بن سني الدين ابي الغنايم سالم بن الحسن بن هبة
الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الدمشقي بها عن سبعين سنة وتوفي امين الدين ابو الحسن
علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي الاديب الشاعر وقد ترك الجندية وتنسك عن ثمان و
سنة بطريق الفيوم وما نسبله الخليل عليه السلام الشيخ علي البكا الرجل الصالح في اول شهر
رجب وله كرامات كثيرة

## سنة احدى وسبعين وستمائة

في خامس المحرم دخل السلطان الى دمشق وقد تواترت الاخبار بحركة التتار
فركب خيل البريد من دمشق في ليلة سادسه بعد عشا الاخره ومعه الامير بيسري
والامير اقوش الرومي وجرمك السلاح دار وجرمك الناصري وسنقر الالفي السلاح دار
وعلم الدين سنجر مقدم البريدية وساق فدخل قلعة الجبل في السبت ثالث عشره على حين
غفلة لم يشعر الناس الا وقد دخل باب القلعة راكبا ثم ركب الى الميدان ولعب ٥
بالاكره وامر بتجهيز العساكر الى الشام وكتب الى الامرا بدمشق انه سطرها في البيره
يحكم انه توجه لتدبير امورها وسير علايم بخطه ليكتب عليها من دمشق اجوبة البريد
للاطراف وكان الامير سيف الدين الدوادار قد اقام بقلعة دمشق ليجهز الكتب
والبريدية وفي يوم الاثنين خامس عشره ركب السلطان
الى مصر وركب في البحر ولعبت الشواني قدامه وفي ليلة الاربعا سابع
عشره جهز العسكر المجرد الى الشام وفي ليلة تاسع عشره
توجه السلطان الى الشام بمن حضر معه على البريد فدخل قلعة دمشق ليلا وفي
صفر وقدمت رسل الملك ابغا ورسل الروم فلم يحتفل بهم وامر ان يضربوا
جوك قدام نايب حلب وقدام نايب حماه وكان مجيبهم بان يحضر سنقر الاشقر حتى
يمشي في الصلح ثم غيروا كلامهم وقالوا يمشي السلطان ومن يكون بعده في المقولة الى ابغا
لاجل الصلح فقال السلطان للرسل بل ابغا اذا قصد الصلح يمشي هو فيه او احد من اخوته
وامر بلبس العساكر فلبسوا عدة الحرب ولعبوا في الميدان خارج دمشق والرسل تشاهد
ذلك ثم سفروا في رابع ربيع الاول وفيه تسلم السلطان صهيون من سابق الدين
وفخر الدين ولدي سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس بعد موته وتوصيته
لهما بذلك فامرهما واحسن اليهما وقدم اهلهما الى دمشق وورد الخبر بنزول التتار على البيرة

ونصب المجانيق عليها وانهم قد حفظوا مخايض الفرات ونزلوا عليها ليعوقوا من يصل الى
فجهز السلطان الامير فخر الدين الحمصي بعده من عسكر مصر والشام الى جهة حارم وجهز الامير
علاي الدين الحاج طيبرس الوزيري في جماعة ورحل من ظاهر دمشق ومعه مراكب منقلة
محموله وجد في المسير حتى وصل الى الفرات فوجد التتار على الشط فالقى المراكب التي حملها
معه في الفرات واشحنها بالمقاتلة فترامو هم والتتار واقتحم الامير قلاون الفرات
مخاض ومعه علدواده وصدم التتار صدمه فرقهم بها ومزقهم فالقت الاطلاب
انفسها في الفرات وساقوا فيها عوما الفارس الى جانب الفارس وهم متماسكون بالاعنة
ومجاديفهم رماحهم وعليهم وعلى خيولهم الحديد وازدحموا في الماء فكان لقعقعة السلاح
وامواج الماء هول مفزع وطلع السلطان في اولهم وصلى في منزلة العدو ركعتين شكر الله
تعالى وبث العساكر يمنا وشمالا فقتلوا واسروا عددا كثيرا وبات العسكر ليلة الاثنين
فورد الخبر بهزيمة التتار عن البيرة مع معدمهم درباي وتركهم الاثقال والازواد
وان اهل البيرة احد واذلك فنفوا بد واقام السلطان من يلا فيه من التتار فلم يات
احد فعدى بجميع عساكره في الفرات كما فعلوا اول مرة ونزل بهم ذلك ما لا يوصف
من كثرة المشقة وعظم الهول حتى طلعت العساكر الى البر وسار الى البيرة وخلع على نايبها
واعطاه الف دينار وعم بالتشاريف والانعام اهل البيرة وفرق فيهم ماية الف
درهم فضة وجرد هناك عدة من العسكر زيادة على من كان فيها وسار الى دمشق
فدخلها في ثالث جمادي الاخرة والاسرى بين يديه وخرج الى مصر فوصل قلعة الجبل
في خامس عشرينه واوقع على الامير عز الدين الدمياطي وانزله بدار الوزارة واجرى
عليه الرواتب ثم استدعاه وشرب معه القمز وقد حضر اكابر الامرا الذلك فلما
ناوله السلطان الهناب وهو مملو قال له يا خوند قد شبنا وشاب نبيذنا وعم
بالخلع الامرا والوزرا والقضاة والمقدمين وجهز رسل الملك منكوتمر ورسل الملك
الاشكري ورسل الدعوه فساروا في شعبان وفي ثاني عشر شوال
قبض على الشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى شيخ السلطان وسجن بقلعة الجبل وفي ثامن
عشرين ذي الحجة استولى السلطان على بقيه حصون الدعوة الاسماعيلية
وهي المنيعة والقدموس والكهف واقيمت هنالك الجمعه وترضي عن الصحابة بها وعفت
المنكرات منها واظهرت شرايع الاسلام وشعايره وفي هذه السنة

ساروا

ساروا الى قوص من اسوان حتى قارب دنقله من بلاد النوبة وقتل واسر ثم عاد وفيها
استولى السلطان على عامة مدن برقة وحصونها وفيها حصل الاحتفال بامر
الشواني ونصب المجانيق على اسوار الاسكندرية فكمل هناك نصب ماية منجنيق وذلك
لخوف الاشاعة بحركة الفرنج لقصد تغور ديار مصر وفيها فتحت قلعة كينوك
من بلاد الارمن على يد الامير حسام الدين لاجين العينتابي وفيها تجرت عمارة صخرة
بيت المقدس وفيها نزل السلطان يعوم في النيل وهو لابس زرديه مسبله وعمل
سطاكين واركب فوقها الامير حسام الدين الدوادار والامير علاي الدين ايدغزي
الاستادار وجرها وجر فرسين وهو يعوم لابس الزرديه من البر الى البر ومات
في هذه السنة شهاب الدين ابو صالح عبد الرحمن بن عبد الرحمن الله بن الكمال بن ابي القاسم
عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي
بها عن اثنين وستين سنة وتوفي فخر الدين ابو محمد عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد
بن ابي القاسم بن تيميه الحراني الحنبلي عن نحو ستين سنة بدمشق وتوفي الاديب مخلص الدين
ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن هبة الله بن الحموي وتوفي شرف الدين ابو عبد
الله محمد بن رضوان الحسني الناسخ الكاتب المحموف المورخ عن تسع وستين سنة

## سنة اثنتين وسبعين وستمائة

في اول المحرم نقض باب القصر المعروف بباب البحر تجاه المدرسة الكاملية
بين القصرين فوجد فيه صندوق في داخله صورة من نحاس اصفر على كرسي شكل
مدور ارتفاعه قدر شبر بارجل نحاس والصنم جالس عليه وبيده مرتفعة تحمل صحيفه
دورها ثلثه اشبار ووجد في الصندوق لوح من الواح الصبيان قد تكشط اكثر
ما فيه من الكتابة وبقي فيه بيبرس فتعجب من ذلك وفيه وردت الاخبار بحركة
الملك ابغا فخرج السلطان من قلعة الجبل في ليلة سادس عشرينه ومعه الامير سنقر
الاشقر والامير بيسري والامير اتامش السعدي فلما وصل كتب الى القاهرة بخروج
العساكر جميعها والعربان من ديار مصر صحبة الامير ملبك الخازندار ورسم بان كل من
بابه مكتبه له فرس فانه يخرج الى الغزاة وان يخرج كل قرية من قرى الشام رجاله
يركبون الخيل على قدر رجالهم ويقوم من بالقرية بكلفه من يتوجه ودخل السلطان الى
دمشق في سابع عشر صفر وخرج من عساكر مصر في حادي عشره عدة اربعة الاف

عوم السلطان في النيل

الجود

وجود الصندوق

فارس صحبة معد منهم وهم الامير علاي الدين طيبرس الوزيري وجمال الدين اقوش الرومي وعلاي الدين قطليجا وعلم الدين طظلح ثم خرج في ثامن عشر الامير بيليك الخازندار بطايفة كثيرة ثم ورد مرسوم السلطان على الامير بيليك بالنزول فنزل بمكانه وعندما قارب عسكر مصر دمشق ركب السلطان من دمشق في نحو اربعين نفسا منهم الامير بكتبدار وقد طلب العسكر وقارب المنزله فاعترض السلطان العسكر وكان قد تلثم هو وجماعته فطنهم الحجاب من بعض التركمان فامروهم بالرجل فابوا وساق السلطان بمفرده وجاخلف السناجق وحسر لثامه عن وجهه فعرفه السلاح داريه ودخل وساق في موكبه فنزل السلطان وقبلوا الارض وسار حتى نزل وركب العسكر واصبح وركب في موكبه وقضى اشغال الناس الى ان امسى وركب بمن حضر معه الى دمشق واصبح راكبا في موكبه وفي مدة غيبته كان الامير سيف الدين الدوادار يرتب الامور بدمشق ويكتب الاجوبة على علايم موقعة واوراق بيض **وفيه** قدم الامير شمس الدين بهادر بن الامير الملك فرج وكان امير مرج امير طست السلطان جلال الدين خوارزم شاه وكان له شميساط وبعد وفاة جلال الدين ملك قلعة كيران وعدة قلاع ناحية نجوان ثم وصل الى الروم واقطع بها ناحية اقصر وكان بهادر قد كاتب السلطان فعلم به التتار فامسكوه وحملوه الى الاردو فهرب وحضر الى البيرة ووصل الى دمشق وبها الملك الظاهر فاكرمه واعطاه امرة عشرين فارسا وخرج السلطان من دمشق الى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الاخرة فتواترت الاخبار بحركة التتار فرسم الامير عيسى بن مهنا امير العرب بالغارة فاغار ووصل الى الانبار في ثامن عشر شعبان فظن التتار ان السلطان قد قدم فانهزموا الى ابغا فرجع الى بلاده **وفي نصف شعبان** افرج عن قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي **وفي شهر رمضان** رسم للعسكر بالتاهب للعب القبق ورمي النشاب فركب من كل عشرة فارسا في احسن زيهم وقماش الحرب وركب السلطان بمماليكه ودخلوا في الطعن بالرماح ثم اخذ الحلقة ورمي النشاب وجعل لمن اصاب من الامرا فرسا من خيله الخاص بتشاهيره وللحلقة والبحرية بغلطاق فاستمر ذلك اياما تارة يكون اللعب فيها بالرمح وتارة بالنشاب وتارة بالدبابيس وفرق فيها من الخيل والبغال الغني جملة وساق السلطان يوما على عادته في اللعب وسل سيفه فسلت مماليكه سيوفهم وحمل هو ومماليكه الخواص حملة رجل واحد واصطدموا فكان منظرا مهولا واطلق من النشاب ما عم به ساير من في خدمته من ملك وامير ووزير ومقدمي الحلقة والبحرية ومقدمي المماليك

والمزدنيه

والمزدنيه ومقدمي البيوتات السلطانيه وكل صاحب شغل وجميع الكتاب والقضاة وساير ارباب الوظايف **وفي يوم عيد** الفطر ختن الامير نجم الدين خضر بن السلطان وعدة من اولاد الامرا وجرى السلطان على عادته في عدم تكاليف الناس فلم يقبل من احد هدية ولا تقدمه ولم يبق من لا شمله احسانه من ساير الطوايف الا اللعابين وارباب الملاهي فانه لم ينفق لهم في طول ايامه شيء ولا نالهم منه رزق البته **وفي ثاني عشر رمضان** سار الملك السعيد من قلعة الجبل في عدة من الامرا جريدة الى الشام من غير ان يعلم به احد فدخل دمشق في سادس عشرينه على حين غفلة من النايب بحيث لم يشعر به العسكر الا وهو بينهم في سوق الخيل فقبلوا له الارض ودخل الى القلعة واراد لعب القبق خارج دمشق فمنعه كثرة الامطار **وفي ليلة عيد الفطر** خلع على امرا الشام والمقدمين والمفارده والاكابر وخرج يتصيد بالمرج وسار الى الشقيف وصفد وتوجه الى القاهره ومصر فوصل قلعة الجبل في حادي عشرين شوال **وفي هذه السنة** كان بمصر وباء فهلك فيه خلق كثير من النسا والاطفال وحصل في بلاد الرملة وبلاد الغور مرض وحميات وقدم رجل نصراني الى الامير عز الدين بن شاور والي الرملة وقال هذه الابار قد حاكا جرى في السنة التي جا التتار فيها الى الشام وان العربان بعثوا الى قرية عابود في الجبل احد وامن ماءها وصبوه في الابار فزال الوخم واشار بعمل ذلك فبعث والي الرملة الى القرية المذكورة واخذ من ماءها وصبه في الابار التي بيافا وكان الما قد كثر فيها فنقصت الى حدها المتعارف وكتب الى السلطان بذلك وقيل ان هذه الابار اناث بجنس وابار الجبل ذكور ومنها ابار قرية عابود المذكوره **وفيها** ولي تقي الدين ابو عبد الله محمد بن يحيى الرقي قضا الشافعية بحلب بعد وفاة محيي الدين محمد بن الاستاد ومات في هذه السنة الامير فارس الدين اقطاي الصغير المستعرب الصالحي النجمي اتابك العساكر بديار مصر عن سبعين سنة في تاسع جمادي الاولى ومات الامير حسام الدين لاجين الايدمري المعروف بالدرفيل دوادار السلطان **و**توفي قاضي القضاة محيي الدين ابو المكارم محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن الاستاذ الشافعي بها وقدم القاهره ودرس بالمسرورية **و**توفي قاضي قضاة دمشق كمال الدين ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي عن سبعين سنة بالقاهره **و**توفي موفق الدين ابو المعالي اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن

لعب القبق

ابن القلانسي التيمي خارج دمشق عن ثلاث وسبعين سنة بعد ما قدم القاهره
وتوفي النحوي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني بدمشق
عن بضع وسبعين سنة وتوفي تقي الدين ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم بن شاكر بن ابي اليسر
التنوخي المعري المحدث الاديب كاتب الانشا عن ثلاث وثمانين سنه بدمشق وتوفي
المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني مدرس
دار الحديث الكاملية عن خمس وثمانين سنة بالقاهره وتوفي جمال الدين ابو عيسى عبد
الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق الانصاري عن ست وثمانين سنة وتوفي
ابو عبد الله محمد بن سليمان الشاطبي بالاسكندرية عن بضع وثمانين سنة وما
ببغداد العلامة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الامام المشهور في علم
الاوائل صاحب الالموت ثم خدم هولاكو وحظي عنده وعمل له رصدا بمراغه وصنف كتبا
عدية وكان مولده في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمايه

## سنة ثلاث وسبعين وستمائة

في المحرم قدم الملك المنصور صاحب حماه الى قلعة الجبل ومعه الملك الافضل
علي وولده المظفر تقي الدين محمود فانزله بمناظر الكبش وعند ما حل بها وصل اليه
الامير اقسنقر الفارقاني الاستادار بالسماط فمد بين يديه ووقف كما يقف بين
يدي السلطان فلم يدعه الملك المنصور يقف وما زال به حتى جلس فلما فرغ السماط
قدم الخلع والتعابي وغيرها **وفي ثامن صفر** توجه السلطان من
قلعة الجبل وسار الى الكرك فاقام بها ثلاثة عشر يوما وكشف احوال الشوبك وعاد
الى قلعة الجبل في ثاني عشرين ربيع الاول ثم توجه الى العباسه ومعه الملك السعيد
فصرع الملك السعيد اوزه خبيه وقيل له لمن تدعي فقال لمن ادعوا بحياته ومن
اتقرب الى الله تعالى بدعواته التي حسبي افتخارا ان اقول انا الذي ومن ثم ان اصرع
اعدايه ساعدي فقبله السلطان ووهبه من كل شي وكان الفرنج لما كسرت الشواني
على قبرس واسروا من فيها بعث السلطان الامير فخر الدين المقري الحاجب الى صور
لابتياع الاسرى فتغالا الفرنج في الروسا وباعوا القواد والرماة لطايفة منهم
فعادوا بهم اسرى الملقنم السلطان وبقي الاحتفاظ على الروسا وهم ستة منهم
رييس الاسكندريه ورييس دمياط فحبسوهم بعكا في قلعتها فبعث السلطان الى

الامير



الامير سيف الدين خطلبا وهو يصيد يامره بالتحيل في سرقتهم فادعى الموكلين بهم بالمال
حتى وصل اليهم عما وردد ومناشير وسرقوا من جب قلعة عكا وساروا في مركب الى جبل
قد اعدت لهم فركبوا ووصلوا الى القاهره ولم يشعر بهم الفرنج حتى فقدوا علم السلطان
فكانت بعكا لاجلهم فتنه بين الفرنج وقدم كتاب ملك الحبشه وهو الحطي يعني الخليفه كتاب
السلطان فيه اقل المماليك يقبل الارض وينهي ويسال فيه ان يحضر له مطران من عند
البطرك فاجيب وسار السلطان الى الاسكندريه وامر بتيا ما تهدم من المنار وعاد الى
قلعته وكتب بان تخرج عساكر حلب للغارة فخرجت واغارت على بلاد سيس وغنموا
وقلعوا ابواب ربض مرعش **وفي ثالث شعبان** توجه السلطان من قلعة
الجبل الى الشام فدخل دمشق في ثلجه وخرج منها في سابع رمضان فدخل حماه ثم سار منها
بالعساكر والعربان وجرد الامير عيسى بن مهنا والامير حسام الدين العتابي بعسكر الى
البيره وجهز الامير قلاوون الالفي والامير بيليك الخازندار فساروا وهجموا المصيصه
على الارمن وقتلوا من بها وكانت المراكب قد حملت معهم على البغال وهي مفصلة
لبعد وانهما من جهان والنهر الاسود فلم يحتج اليها ووصل السلطان على الاثر بعد
ما قطع عساكره النهر الاسود وقاسوا مشقته وملكوا الجبال وغنموا منها ما لا يحصى
كثره ما بين ابقار وجواميس واغنام فدخل الى سيس وهو مطلب في تاسع عشرينه
وعيدها وانتهبها وهدم قصور الكيفور ومناظره وبساتينه وبعث الى دربند
الروم فاحضر اليه من سباها التتار عدة نسا واولاد وسير الى طرسوس فاحضر التيه
منها تلمايه راس من الخيل والبغال وبعث الى البحر عسكرا فاخذ مراكب وقتل من كان
بها وبثت الغارات في الجبال فقتلوا واسروا وغنموا وبعث الى اياس العساكر وقد
اخلت فنهبوا وحرقوا وقتلوا جماعه وكان قد فر من اهلها نحو الالفين ما بين رجل
وامراه في مراكب فغرقوا باجمعهم في البحر واجتمع من الغنايم ما لا يحصر فلم يكثرته ووصلت
العربان والعسكر الى البيره وساروا الى عين تاب وغنموا فانهزم التتار منهم
وعادوا فرحل السلطان من سيس الى المصيصة من الدربند فلما قطعه جعل الغنايم
بمرج انطاكيه حتى ملاته طولا وعرضا ووقف بنفسه حتى فرقها ولم يترك صاحب سيف
ولا قلم حتى اعطاه ولم ياخذ لنفسه منها شيا فلما فرغ من القسمة سار الى دمشق فدخلها
في النصف من ذي الحجة **وفيها** ولي قضا الحنفية بدمشق مجد الدين ابو محمد
عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم بعد وفاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن

عطا الادرعي عن ثمان وسبعين سنة وتوفي امين الدين ابو بكر محمد بن علي بن موسى بن
عبد الرحمن الخزرجي المحلي النحوي الاديب وتوفي الحافظ جمال الدين ابو المحاسن يوسف
بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الدمشقي المعروف باليغموري بالمحلة من اعمال القاهرة عن
نيف وسبعين سنة وتوفي الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح
بن العماد الهمداني الاسكندري المالكي المورخ عن ست وستين سنة بالاسكندرية

## سنة اربع وسبعين وستمائة

في ثامن المحرم وسار سيف الدين بلبان الدوادار الى طرابلس في تجمل كبير
ومعه كتاب السلطان الى متملكها فما زال حتى قرر عليهم في كل سنة عشرين الف دينار
صورية وعشرين اسيرا وفي رابع عشرينه خرج الامير بدر الدين الخازندار
من دمشق لاحضار الملك السعيد ومعه اولاد الامراء فوصل الى قلعة الجبل وخرج بالملك
السعيد على خيل البريد في لحقه فوصل الى دمشق في سادس صفر وتلقاه السلطان ودخل
به الى قلعة دمشق وفي صفر هذا توجه السلطان ابو يوسف بن عبد الحق ملك
المغرب لجهاد الفرنج فقتل الطاغية في المعركة نحو ستة الاف ولم يقتل من المسلمين
الا نحو ثلاثين رجلا وبلغت الغنايم من البقر مائة الف واربعة وعشرين الف وبلغ الاسرى
سبعة الاف اسير وعجزت القدرة عن احصار الغنم حتى ابيعت الشاة بدرهم وحمل الكل
على اربعة عشر الف وستمائة جمل وفيها نبش عامل تينمل قبور خلفاء الموحدين
واخرجوا عبد المومن بن علي وابنه يعقوب المنصور من قبريهما وقطعت راسيهما وضرب اعناق
من كان بجبل تينمل وصلبوا بمراكش واحدث امور الهمز وفيها بعث فارس الحديد
وصارت دار ملك بني مرين وفي ثالث عشر جمادى الاولى اخذ
السلطان العسكر حصن انطاكية وحمل اهله الى الجهات التي قصد وهاه وقدم
الخبر بورود التتار الى البيرة فجمع العساكر ونفق وخرج من دمشق الى حمص فجاءه
الخبر برجوع التتار فعاد الى دمشق وفي هذه الايام اختلفت امراء الروم
على البرواناه ففارقه جماعة من قرابته وقدم منهم الى السلطان الامير ضياء
الدين محمود بن الخطير والامير سنان الدين موسى بن طرنطاي ونظام الدين اخو مجد
الدين الاتابك بعيالاتهم يريدون الانتماء اليه فجهزهم الى القاهرة ثم ان محمود بن
الخطير سعى بهم فاعتقلوا بقلعة الجبل مدة ثم اطلقوا وفي مستهل رجب توجه السلطان

توجه سلطان الغرب لجهاد الفرنج

من دمشق



حضور ابن اخت ملك النوبة متظلما من داود تجريد العسكر

من دمشق الى مصر فدخل قلعة الجبل في ثامن عشره وقدمت هدية اليمن ومن جملتها
كركدن وفيل وحمار وحش عتابي فسير اليه هدية مع رسله وجهز هدية للملك منكوتمر
مع الامير عز الدين ايبك النجيبي وجهز رسل الملك الاشكري ورسل الفنش ورسل جنوه
وحضر ابن اخت ملك النوبة واسمه مشكد متظلما من داود ملك النوبة فجرد السلطان
معه الامير اقسنقر الفارقاني بعدة من العسكر واجناد الولاة والعربان ومعه
الراجلين والرماة ورجال الجاندارين والزردخاناه فخرج في مستهل شعبان حتى عدى
اسوان وقاتل السودان فقاتلوه على النجب فهزمهم واسر منهم كثيرا وبعث الامير
عز الدين الافرم فاغار على قلعة الدو وقتل وسبى ثم توجه في اثره فقتل واسر حتى
وصل الى جزيرة ميكائيل وهي راس جنادل النوبة فقتل واسر واقر قمر الدولة صاحب
الجبل وبيده نصف بلاد النوبة على ما بيده ثم واقع الملك داود حتى افنى معظم رجاله قتلا
واسرا وفر بنفسه في البحر واسر اخوه شنكو فساق العسكر خلفه ثلثة ايام والسيف يعمل فيمن
هناك حتى دخلوا كلهم في الطاعة واسرت ام الملك واخته واقيم مشكد في المملكة
والبس التاج واجلس في مكان داود وقررت عليه القطيعة في كل سنة وهي فيلة ثلاث
وزرافات ثلاث وفهود اناث خمس وصهب جياد مايه ابقار جياد منتخبه مايه وقرر ان
تكون البلاد مشاطرة نصفها للسلطان ونصفها لعمارة البلاد وحفظها وان تكون بلاد العلي
وبلاد الجبل للسلطان وهي قدر ربع بلاد النوبة لقربها من اسوان وان يحمل التمر والقطن
مع الحقوق الجاري بها العادة من القديم وعرض عليهم الاسلام والجزيه والقتل فاختاروا
الجزيه وان يقوم كل منهم بدينار عينا في كل سنة وعملت نسخة للرعية بانهم يطيعون نايب
السلطان ما دام طايعا ويقوموا بدينار في كل بالغ وخربت كنيسة سوس واخذ ما
فيها من الصلبان الذهب وغيرها فجات مبلغ اربعة الاف وستمائة واربعين دينارا
ونصف وبلغت الاواني الفضة ثمانية الاف وستمائة وستين دينارا وكان داود قد غار
على اكاف المسلمين الذين اسرهم من عيذاب واسوان وورد على اقارب داود وحمل ما كان
خلفه من رقيق ومواش الى السلطان واطلقت الاسرى الذين كانوا بالنوبة من
اهل عيذاب واسوان وردوا الى اوطانهم وغنم العسكر من الرقيق شيا كثيرا حتى
ابيع كل راس بثلاثة دراهم وفضل بعد القتل والبيع عشرة الاف نفس واقام العسكر
بدنقلة سبعة عشر يوما وعادوا الى القاهرة في خامس ذي الحجة بالاسرى
والغنايم ورسم للصاحب بهاء الدين بن حنا ان يستخدم عاملا على ما يستخرج من النوبة

عقد الملك السعيد على بنت قلاوون

من الخراج والجزية بمقله واعا لها فعمل لذلك ديوان **وفي ثاني عشر** ربيع الاول
اجتمع القضاه والامرا والاعيان بقلعة الجبل وعقد للملك السعيد على غازية
خاتون ابنة الامير قلاوون الالفي بوكالة الامير بدر الدين بيليك الخازندار نايب
السلطنه عن الملك السعيد فقبل العقد عن الامير قلاوون الامير اقسنقر الفارقاني
على صداق مبلغه خمسة الاف دينار المعجل منها الفا دينار وكتب الصداق وخطبه
القاضي محي الدين عبد الظاهر وانشايه ومن جملته هذا كتاب تحاسدت رماح
الخط واقلام الخط على تحريره وتنافست مطالع الانوار ومشارق الانوار على تسطير
واضا نوره بالجلالة واشرق وهطل نوءه بالاحسان واغدق وتناسبت فيه احاسن
تجنيس لفظ الفضل فقال الاعتراف هنا ما تصدق وقال العرف هنا ما اصدق وفيها

شنق الطواشي عنبر

شنق السلطان الطواشي شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز وكان قد تمكن منه
تمكينا عظيما من اجل انه شرب الخمر وعلقه تحت قلعة الجبل وعندما انقضا امر العقد
ركب السلطان من يومه على الهجن في نفر يسير وسار الى الكرك فدخلها في ثالث عشره
وهو يريد القبض على الامير سابق الدين عبيه فلما بلغه حضور السلطان قدم عليه
فرعا له ذلك وزاد اقطاعه ونظر في امر اهل الكرك وقطع ايدي سته منهم لانهم
بلغه انهم قد عزموا على اثارة فتنة ورتب رجالا بها عوضا عمن كان فيها **وفيها**

اقامة الحاج بمكة ثمانية عشر يوما

اقام حجاج مصر بمكة ثمانية عشر يوما وبالمدينة النبوية عشرة ايام وهذا
لم يعهد مثله **وفيها** من الاعيان الامير ركن الدين خاص ترك الكبير احد الامرا
الاكابر بدمشق في ثالث ربيع الاول **ومات** الامير حسام الدين قايماز الكافري
نايب حصن الاكراد والسواحل والفتوحات **وتوفي** سعد الدين ابو العباس الخضر بن الشيخ
ابي محمد عبد الله بن العماد ابي الفتح عمر بن علي ابن محمد بن حمويه الجويني شيخ الشيوخ بدمشق
بها عن نيف وثمانين سنه **وتوفي** تاج الدين ابو البقا محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
بن علي التميمي الصرخدي الحنفي بدمشق عن سنة وتسعين سنة **وتوفي** زين الدين ابو عبد
الله محمد بن عبد الله بن جبريل كاتب الانشا بقلعة الجبل **وتوفي** كمال الدين
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن علي بن شيث الاموي **وتوفي** الاديب ابو الحسن
علي بن احمد بن العقيب العامري ببعلبك

## سنة خمس وسبعين وستمائة

في المحرم



قدوم امرا الروم [?]

**في المحرم** سار السلطان من الكرك ودخل الى دمشق في رابع عشره وقدم عليه
نفر من امرا الروم مغاضبين للبرواناه وهو معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن
منهم الامير حسام الدين بيجار الرومي وبهادر ولده واحمد بن بهادر واثنا عشر من
امرا الروم باولادهم ونسايهم ومن جملتهم قرمشي وسكتاي اخا قراجين بن جيجان
نوين فاحسن السلطان اليهم وبعث حريمهم الى القاهره واجرى عليهم الارزاق
ووصل الامير سيف الدين جندربك صاحب الابلستين والامير مبارز الدين في
كثير من امرا الروم فتلقاهم السلطان بنفسه والتمس تركب الى الامرا بعضهد
لتشيرهم في بعث عسكر الروم وان يحضر الامير بيبرس والامير اقوش بها يتفق
الراي عليه فحضروا على البريد ووصل الامير سنقر الاشقر وتتابع وصول حريم
امرا الروم فاكرمهم السلطان وجهزهم الى القاهره وسار الى حلب وجهز منها
الامير سيف الدين بلبان الزيني الصالحي في عسكر فوصلوا الى عينتاب وعاد
السلطان من حلب الى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الاول ورسم بتجهيز
الات العرض فاخذ الناس في التجهيز وغلت الخيول والاسلحة وعدم صناع ملكل
العدد من القاهرة لاشتغالهم بالعمل عند الامرا وعز وجود صناع النشاب ومعوجي

وقوع العرض

الرماح **وفي خامس جمدى الاولى** وقع العرض فركبت العساكر
كلها في يوم واحد وقد لبسوا الات العدد وقصد السلطان بركوبهم في يوم واحد
ان لا يستعير احد من احد شيا وفرق السلطان على مماليكه العدد الجليله وركب
الامرا الروميون ومن حضر من الرسل وعرض الجميع على السلطان ونزلوا من العدد في
الوطاقات للعب وقد لبس المماليك السلطانيه الجواشن والخود وعملت الابراجة
الخشب على الفيلة ودخلوا في الحلقة وساقوا ثم نصب القبق بالميدان الاسود ورموا
النشاب وانعم السلطان على كل من اصاب القبق من الامرا بفرس من الجنايب الخاص
بسرجه ولجامه وتشاهيره بالمراوات الفضة وغيرها وانعم على من اصاب من المماليك
والاجناد بالخلع والسلطان يسعى وقد نوع في الاتيان حربه وصار ياخذ بقلوب
الناس ويحسن اليهم وساق بالرماح احسن سوق حتى تعجبوا من فروسيته الى ان انقضى
النهار على هذا **وفي اليوم الثالث** ركب السلطان ولعب الناس ورموا
في القبق والسلطان يطاعن بالرمح وفي الغد ترتب العسكر من جهتين واصطفا
وتطاعنت الفرسان والسلطان بينا يراه الناس اذا قد شاهدوه اولا ولا يكلم

من الكبر والفخر وشاهد الناس منه ومن الملك السعيد ما يبهر العقول وتوالى
الطعن بغير جراح والسلطان بين تلك الصفوف لا يخاف وفي يوم الثلثا
انعم على جميع الامرا والمقدمين والقضاه والمتعممين بالتشاريف ولبس السلطان
تشريفا كاملا بشربوش ثم انعم به على الامير سيف الدين قلاوون الالفي ولعبوا
عادتهم وحصل الاهتمام بامر السماط ونقل له من اصناف الحوايج ما لا يعد وسيق من
الاغنام الوف كثيره ومدت الاسمطة وحضر السلطان والناس في خدمته الى ان
انتهوا وحاجتهم من الطعام والحلاوات ثم نقل جميع ذلك واخذ وحضرت التقادم
فقبل السلطان منها اليسير مثل تفصيله او رمح او شي لطيف وما قام من مجلسه حتى
فرق ذلك في وقته ودخل الملك السعيد على ابنة الامير قلاوون وشرع السلطان في السفر
لاخذ بلاد الروم وبعث الى الامرا الروميين الخيول والخيام وكل ما يصلح من امور
السفر وتقرر الامير اقسنقر الفارقاني نايب الغيبة بقلعة الجبل ومعه الصاحب
بها الدين بن حنا ليكونا في خدمة الملك السعيد وتعين الصاحب زين الدين احمد بن
الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين الوزارة الصحبة وخرج السلطان
من قلعة الجبل يوم الخميس العشرين من رمضان ورحل في يوم السبت ثاني عشرينه
ومعه الامرا والعساكر الاسلامية يريد الشاميه فدخل دمشق يوم الاربعا سابع
عشر شوال وخرج منها الى حلب في العشرين منه فوصل الى حلب مستهل ذي القعدة
وخرج منها يوم الخميس ثانيه الى جيلان وجرد الامير نور الدين علي بن مجلي نايب حلب
ليقيم على الفرات بعسكر حلب ويحفظ معابر الفرات لان لا يدخل احد من التتار الى
بلاد الشام ووصل الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وكان السلطان منذ خرج من مصر
الى ان وصل الى حلب لم يعلم بمملكة الا احد معه وحرابها واسلحتها فنزل بعض
الثقل بجيلان وسار منها يوم الجمعة ثالثه الى عين تاب وقطع الدربندات في
وتوجهت العساكر جرايد الى الامر المعهود وحفظوا كل شي وتقدم الامير سنقر
الاشقر جاليش في عدة من العسكر فوقع على ثلثة الاف فارس من التتار فانهزموا
وقاتلهم واسر منهم جماعة وبلغ ذلك الملك فجمع جماعة من عرب خفاجة للتتار
عسكر حلب على غيره فبلغ ذلك نايب حلب وهو على الفرات فركب اليهم وقاتلهم وهزمهم
واخذ منهم الغنا وما بين جمل وورد الخبر على السلطان بان عسكر التتار وعسكر الروم
قد اتفقوا جميعا على لقايه فرتب عساكره وتاهب للقا وطلع بعساكره على جبال

تشرف



تشرف على صحرا هوني من بلاد البلستين ورتب المغل احد عشر طلبا كل طلب
يزيد على الف فارس وعزلوا عسكر الروم عنهم وجعلوه طلبا بمفرده فاقبلوا
فانصبت الخيول الاسلامية عليهم من الجبل انصباب السيل وثبتوا وقفة رجل واحد
والجد وقدم السلطان عدة من مماليكه وخواصه فقاتلوا قتالا شديدا ثم ردف
فيهم بنفسه وحمل وحملت العساكر معه حمله شديده فترجل التتار عن خيولهم وقاتلوا
قتال من يطلب الموت حتى عظم القتل فيهم وولى طايفة منهم وادركهم العسكر فاحاط
بهم ونجا معين الدين سليمان البرواناه زعيم الروم فانهزم اصحابه وصار الى قيسارية
بلغ يوم الاحد ثاني عشر ذي القعدة واخذ السلطان غياث الدين كيكاوس بن
كيخسرو صاحب الروم واعيان البلد وسار الى توقات واما السلطان فانه نزل بعد
هزيمة التتار معهم البيوت فاخذ منهم جانبا وادركه الليل فتفرق من بقي منهم
ورحل السلطان في يوم السبت حادي عشره يريد قيسارية الروم فاستولي في
طريقه على عدة بلاد وفي يوم الاربعا خامس عشره تلقاه اهل
قيسارية من العلما والاكابر والنسا والاطفال واحتفت به الفقرا الصوفيه ۞
وتواجدوا الى ان قرب من دهليز السلطان ضيا الدين صاحب الروم وخيامه
وقد نصبت في وطاته بالقرب من المناظر التي كانت لملوك الروم منزل وجوه ۞
العساكر المصريه والشاميه على طبقاتهم ومشوا بين يديه الى ان وصلها وارتفعت
الاصوات بالتكبير والتهليل واقبل الروم من كل جهة وضربت نوبة ال سلجوق
على عادتها وحضر اصحاب الملاهي كما هي عادة الروم فنهوا عن الضرب بالالات وعن
الغنا وقيل لهم هذه الهيئة لا يليق عندنا وما هنا موضع الغنا بل موضع الشكر وشرع
السلطان في انفاق المال وعين لكل جماعة شحنا وكتب لهم اولا وقرمان امرا التركمان
والد عليهم في الحضور واستمال التاركين فابرح البرواناه عن المطاولة الى ان علم
السلطان منه انه لا يحضر وركب في يوم الجمعة سابع عشرينه وعلى راسه جتر بني
سلجوق ودخل قيسارية دار السلطنة وعبر القصور وجلس على تخت ال سلجوق واقبل الناس
للهنا وقبلوا الارض وحضر القضاه والفقها والوعاظ والقرا والصوفيه واعيان
ذوو المراتب على عادة الملوك السلجوقيه في ايام الجمع ووقف امير المحفل وهو خادم
ذو حرمة ومكانة ويلبس اكبر ثوب وعمامه فرتب المحفل على قدر الاقدار وانتصب
قايما بين يدي السلطان منتظرا لما يشير به وقرا القرا احسن قراة ورفعوا اصواتهم

دخول السلطان قيسارية الروم

بالتلحين العجيب الحيان فرغوا فانشد امير المحفل بالعربية والعجمية مدايح في السلطان
ومد سماط الطعام فاكل من حضر ثم احضرت دراهم عليها السكة الظاهرية
**وتهيا السلطان** لصلاة الجمعة وقام الى الجامع وخطب الخطيب بنعوته وصلى
وخطب له الخطبا بجوامع قيسارية وهي سبعة فلما قضى السلطان صلاة الجمعة حمل
اليه ما تركته كرجي خاتون امراة البرواناه من الاموال التي لم يقدر على حملها
معها وما خلفه سواها ممن انتزح معها اوظهرها ولزوجها معين الدين سليمان البرواناه
موجود نفيس فاخذ السلطان ذلك وبعث البرواناه يهني السلطان بجلوسه على
تخت الملك فكتب اليه ان يقدم عليه ليعوضه مكانه فبعث يسال النظرة الى خمسة
عشر يوما ورجا بذلك ان يصل الملك ابغا وكان قد ارسل يستحثه على القدوم
بنفسه ليدرك الملك الظاهر وهو ببلاد الروم فلما بلغ السلطان ذلك خرج من
قيسارية في ثاني عشرينه بعدما اعطى الامرا والخواص الخيول والاموال وبعث الى
الارمن الامير طيبرس الوزيري يحرق ويقتل ويسبي وعاد فسار السلطان الى الابلستين
ومر على مكان المعركة ليرى رمم القتلى من التتار فذكر اهل الابلستين انهم عدوا
من القتلى ستة الاف وسبعمائة وستين وضاع الحساب بعد ذلك فامر السلطان
بجمع من قتل من عساكره ودفنوا وترك منهم قليلا بغير دفن وقصد بذلك نكاية
التتار في اظهار كثرة من قتل منهم وقلة من قتل من عسكره ثم رحل ودخل الى الدربند
في رابع ذي الحجة واصاب الناس فيه مشقة عظيمة ونزل بحارم في سادسه وعيد
هناك فورد كتاب الامير شمس الدين محمد بن قرمان امير التركمان يتضمن انه جمع التركمان
وحضر في عشرين الف فارس وثلثين الف راجل متركشة للخدمة فوجد السلطان قد
عاد وحضر ايضا امرا بني كلاب ووفود التركمان وقدم الملك ابغا ابن هولاكو بالتتار
لمحاربة السلطان فوافاه البرواناه وقد رحل السلطان فتبعه وسار الى الابلستين
حتى عاين القتلى بالمعركة وليس فيهم من الروم ولا من عساكر السلطان الا القليل فشق
عليه ذلك مع كثرة رمم التتار التي هناك وكان قد وشي اليه بالبرواناه انه هو
الذي كاتب الملك الظاهر حتى اقدمه الى بلاد الروم فحنق لقلة عدد قتلى الروم
وعاد الى قيسارية فنهبها وقتل من بلاد الروم من المسلمين واغار التتار سبعة
ايام فيقال انه قتل من الفقها والقضاة والرعايا ما يزيد على مايتي الف نفس
ولم يقتل احد من النصارى وشمل القتل من ارزن الروم الى قيسارية فيقال ان عدة

القتلى




القتلى كانت خمسماية الف ثم سار ابغا ومعه السلطان غياث الدين صاحب الروم
ووكل بالبرواناه من يحفظه وسار السلطان من حارم الى انطاكيه ونزل بمروجها ومات
من فيها من الاعيان الامير عز الدين ايغان المعروف بسم الموت احد امرا مصر
وهو بقلعة الجبل مسجونا فدفن خارج باب النصر **وفيها** حج الصاحب تاج
الدين بن حنا وكان بمكة غلا عظيم **و**توفي شمس الدين محمد بن منصور الحراني الحنفي
بدمشق بعدما اقام بالقاهرة حينا وولي قضا بعض الاعمال **و**توفي بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الفويرة الحنفي الفقيه
الاديب عن نحو اربعين سنه بدمشق **و**توفي فخر الدين ابو الوليد محمد بن سعيد بن محمد
بن هشام بن عبد الحق الكناني الشاطبي الحنفي النحوي الاديب عن ستين سنة بدمشق
**و**توفي قطب الدين ابو المعالي احمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابي سعد عبد الله بن
محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون التميمي الموصلي الشافعي عن ثلاث وثمانين
سنة بحلب **و**توفي الاديب شهاب الدين ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة
الشيباني التلعفري عن اثنين وثمانين سنة بحماه **ومات** الشيخ ابو العباس خضر
بن ابي بكر بن موسى المهراني العدوي الكردي في محبسه بقلعة الجبل في يوم الخميس سادس
المحرم عن نيف وخمسين سنة ودفن بزاويته خارج باب الفتوح **ومات** متملك تونس
ابو عبد الله محمد بن المستنصر بن السعيد ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص
في عاشر ذي الحجة فكانت مدته ثمانيا وعشرين سنه وخمسة اشهر وعشرة ايام
وبويع بعده ابنه ابو زكريا يحيى الواثق

# سنة ست وسبعين وستماية

في خامس المحرم دخل السلطان من انطاكيه الى دمشق بعساكره ونزل
بالقصر الابلق فكثرت الاخبار بقدوم ابغا الى الابلستين وانه يريد بلاد الشام
فضرب الدهليز على القصر ليخرج السلطان للقايه فورد الخبر برجوع ابغا الى
بلاده فرد الدهليز الى دمشق ولما كان في يوم الخميس رابع عشره جلس السلطان
لشرب القمز وقد عظم سروره وفرحه وتناها سعده فاكثر من الشرب وانقضى
المجلس ثم عقل به نه واصبح يشكو فتقيا وركب بعد الصلاة الى الميدان ثم عاد الى
القصر الابلق اخر النهار وبات فيه فلما اصبح وهو يشكو حرارة في باطنه استعمل

وفاة الملك الظاهر بيبرس البندقداري

دوا فلم ينجح وتزايد المه فاستدعا الاطبا فانكروا استعمال الدوا واتفقوا على اخذ مسهل فسقوه فلم ينفعه فحركوه بدوا اخر فافرط به الاسهال وتضاعفت الحمى وذكر انه يقال انه كبد ضولج جواهر ومات وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في تاريخه ان الظاهر كان مولعا بعلم النجوم فقيل له انه يموت بدمشق في سنة ست وسبعين ملك بالسم فاهتم من ذلك ويقال انه كان في نفسه حسد فلما دخل معه الى بلاد الروم الملك القاهر بها ركن الدين عبد الملك بن الملك المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب الحق في المصاف بلا عظيما انكى به العدو وتعجب الناس لعظم شجاعته فاتخذ لك عند السلطان واتفق ان السلطان كان منه ذلك اليوم متورد وطمع عليه الخوف والندم على ما فعله من تهور بنفسه وعساكره ببلاد الروم فانكر عليه الملك القاهر وقبح فعله فاسر ذلك الى ان قدم الى دمشق فسمع الناس بافعاله الملك القاهر في وقت المصاف فاشتد حنقه واخذ يتحيل في سمه ليصح فيه ما دلت عليه النجوم من موت ملك بالشام فانه يطلق عليه اسم ملك فعمل دعوة لشرب القمز حضرها الملك القاهر وقد اعد السلطان سما من غير ان يشعر به احد وكان له ثلاث هنابات تختص بجمع ثلاث سقاة لا يشرب فيها غيره ومن كرمه يناوله احدها بيده فلما قام الملك القاهر لقضا حاجته جعل السلطان السم الذي اعد في هناب وامسكه بيده فلما عاد الملك القاهر ناوله اياه فقبل الارض وشرب جميع ما فيه وقام السلطان لقضا الحاجة فاخذ الساقي الهناب من يد الملك القاهر وملاه على العادة من غير ان يشعر بما عمله السلطان من السم فيه وامسكه بيده ووقف مع السقاة فلما عاد السلطان من الخلا ناوله ذلك الهناب بعينه وشرب ما فيه وهو لا يعلم انه الهناب المسموم فعند ما شربه احس بالتغير وعلم انه قد شرب بقايا السم الذي كان في الهناب فتقيا فلم يفد وما زال به حتى مات وذكر بيبرس ان القمز خسف جميع جرمه وقطع على يونس رسل جليل العقد فلما بلغ الملك الظاهر مزاجا فوقه فصار رضعة الى مخرج فمنه الملك القاهر في كاس فتوحش بالسم فعام واغلط الساقي فلا الكاس وسعاه السلطان فاحس بالنيران وقام اياما ما تشكوا ولا يعلم الاطبا حتى تمكن منه ومات وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشرين المحرم بعد الزوال فكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما وقد تجاوز الخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوما وكان قنجاي الاشقر طويل القامة اسمر اللون في عينه زرقة وباحدى عينيه نقطة صغيرة

مدة ملك الملك الظاهر بيبرس

صحة

١٦٢

سونه جمهوريا وكان شجاعا عسوفا عجولا حضر مع البلاد مع تاجر الى حماه ومعه مملوك اخر فلما عرضا على الملك المنصور محمد صاحب حماه لم يعجبه وابيع بدمشق بثماني مائة درهم وردة مشتريه لبياض في احدى عينيه فاشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار مملوك الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو بحماه معتقل بها واقام في خدمته مدة ثم اخذ منه الملك الصالح فترقا في الخدم وتنقلت به الاحوال الى ان ملك مصر والشام وكانت الامرا تخافه مخافة شديدة حتى انه لما مرض لم يدخل احد منهم عليه الا باذنه وكان مقداما خفيف الركاب طول ايامه يسير على الهجن وخيول البريد ليتكشف القلاع والنظر في الممالك وركب للعب الكرة في الاسبوع يومين بمصر بدار دمشق ٥ وفي ذلك يقول سيف الدولة المهمندار من ابيات يمدحه بها

يوما بمصر يوما بالحجاز ويوما بمصر ويوما في قرى حلب

وكان عدة عسكره اثنى عشر الف ثلثها بمصر وثلثها بدمشق وثلثها بحلب وهو من لا حاصيه فاذا غزا خرج معه اربعة الاف يقال لهم جيش الزحف فان احتاج استدعى اربعة اخرى فان اشتد الامر استدعى الاربعة الاف الثالثة وافتتح من البلاد قيسارية وارسوف وهدمها وفتح صفد وعمرها وفتح طبرية ويافا والشقيف وانطاكيه وخربها وبغراس والقصير وحصن الاكراد والقرين وحصن عكار وصافيتا ومرقيا وحلبا وناصف العزيز على المرقب وبانياس وانطرسوس واخذ من تملك سيس دربساك ودركوش وتلميش وكفردنين ورعبان ومرزبان وملك دمشق وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبه وتل باشر وصهيون وبلاطنس وقلعة الكهف والقدموس والمنيقة والعليقة والخوابي والرصافة ومصياف والكرك والشوبك وبلاد حلب وسيرز والبيرة وبلاد النوبة وبرقة وساير اقليم مصر والشام وملك قيسارية من بلاد الروم وقد قال فيه بعض الادبا

تدبر الملك من مصر الى يمن الى العراق وارض الروم والنوبي

وله عدة اوقاف بمصر منها وقف الطرحا لتغسيل فقرا المسلمين وتكفينهم ودفنهم وهو من اكثر الاوقاف نفعا ومنها تربة الظاهر بالقرافة والمدرسة الظاهرية خط بين القصرين من القاهرة والجامع الظاهري خارج باب الفتوح من القاهرة وعمر الجسر الذي يسلك عليه الى دمياط وانشا عليه ست عشرة قنطرة وعمر قنطرة عرابي المنجا وهي اجل قناطر ارض مصر وعمل قناطر السباع بين القاهرة ومصر على الخليج

كان عند الملك الظاهر ...

الكبير وحفر خليج الاسكندريه وبحر طناح وبحر الصمايم بالقليوبيه وحفر خليج سردوس واصلح بحر دمياط وردم فمه بالصخور ومن غريب امره انه اول ما فتح من البلاد قيساريه من بلاد الساحل واخر ما فتح مدينه قيساريه من بلاد الروم واول جلوسه على مرتبة الملك يوم الجمعه سابع عشرين ذي القعده واخر جلوسه على تخت الملك بسلطنة السلجوق في قيسارية الروم يوم الجمعة سابع عشرين ذي القعده واول من مدينه انطاكيه اسمه بالعربية الملك الظاهر والذي اخرها الملك الظاهر واول من قام بدولة الترك السلجوقيه ركن الدين طغرلبك والملك الظاهر ركن الدين بيبرس هو القايم في الحقيقه بدولة الترك من يوم وقعة المنصوره وركن الدين طغرلبك هو الذي رد الخلافة على بني العباس في نوبة البساسيري وركن الدين بيبرس هو الذي رد الخلافة على بني العباس في نوبة هولاكو والخطبة بديار مصر كانت لعبد الخليفه الحاكم بامر الله الفاطمي للظاهر لاعزاز دين الله وكذا وقع وكانت الخطبة بعد الخليفة الحاكم بامر الله العباسي للملك الظاهر بيبرس الا انه كان كثير المصادرات للدواوين كثير الجبايه للاموال من الرعية واحرق وزيره ابن حنا في ايامه حوادث فحيته حليله وقاس اراضي املاك الناس بمصر والقاهره وصادر ارباب الاموال حتى اهلك كثير منهم تحت العقوبه واخرجوا الى الرمله ومضاعفه وامر باحراقهم كلهم وجمع لهم الاحطاب وحفر لهم حفيره عظيمه قدام دار النيابة بقلعة الجبل ثم عفى عنهم وقرر عليهم اموالا اخذت منهم بالمقارع ومات اكثرهم في العقوبة ولما توجه الى بلاد الروم كلف اهل دمشق جباية مال لاقامة الخيل وفرض عليهم الف الف درهم نقره يجبى من المدينة ومن الضياع ومن تل الوزارة له سوى الصاحب بها الدين علي بن محمد بن حنا وقضاته بمصر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الى ان احدث القضاه الاربعة واستمر ذلك من بعده وروي بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال ما رايت شيا اشد علي من ولاة قضاة اربع وقيل اني فرقت الكلمة وكل من ولاه في مملكته او عمل ابقاه ولم يتغير عليه شي ولا عزله وتزوج من النسا وهو ببلاد غزه قبل ان يلي الملك امراة من الطايفة الشهرزوريه ثم طلقها بالقاهرة وتزوج ابن حسام الدين بركه خان البيري وابنه الامير سيف الدين كراي بن تماجي البيري وابنة الامير سيف الدين البيري وولد من الاولاد عشره الذكور منهم ثلاثه وهم الملك السعيد ناصر الدين محمد بركه قان وولد في صفر سنة ثمان وخمسين وستمايه بمنزلة العش من

بنت

وكان الملك الظاهر بيبرس كثير المصادرات للناس



بنت حسام الدين بركه خان الخوارزمي والملك العادل بدر الدين سلامش والملك المسعود نجم الدين خضر والاناث سبع ولما مات كتم الامير بدر الدين بيلبك الخازندار نايب السلطنة موته من العساكر وحمله في محفه من القصر الابلق خارج دمشق الى القلعة وجعله في تابوت وعلقه في بيت واشاع انه مريض ورتب الاطبا على العادة ثم اخذ العساكر والخزاين ومعه محفه يحرز له واوهم ان السلطان فيها مريض وخرج من دمشق يريد مصر فلم يجسر احد ان يتفوه بموت السلطان واستمر الحال على ذلك حتى وصلت العساكر الى القاهره وصعدت الخزاين والمحفة الى قلعة الجبل فاشيع حينيذ موته وبالجملة فلقد كان من خير ملوك الاسلام

## السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركه قان بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري

الصالحي النجمي لما مات الملك الظاهر بدمشق كتب الامير بدر الدين بيلبك الخازندار الى الملك السعيد وهو بقلعة الجبل كتابا بموت ابيه فاظهر عند ورود الكتاب فرحا كثيرا وخلع على من احضره واشاع ان الكتاب يتضمن البشارة بعود الملك الظاهر الى ديار مصر واصبح فركب الامرا على العادة تحت القلعة من غير ان يظهر عليهم شي من الحزن وسار الامير بيلبك بالمحفة والاطلاب حتى قدم الى القاهرة يوم الخميس سادس عشرين صفر وهو تحت الصناجق الظاهرية وصعد قلعة الجبل فجلس الملك السعيد بالايوان وسلم اليه الامير بيلبك الخزاين والعساكر ووقف من بين يديه فصاح الحاجب حينيذ بالامرا ترحموا على السلطان الملك الظاهر فارتفع الصياح والعويل ووقع الامرا الى الارض يقبلونها للملك السعيد فجددت الايمان وحلف له ساير العسكر والقضاة والمدرسين والاعيان وتولى تحليفهم الامير بيلبك بحضرة القضاة فاقر الملك السعيد الامير بدر الدين بيلبك على نيابة السلطنة واقر الصاحب بها الدين بن حنا على وزارته وخلع عليهما وعلى الامرا والمقدمين والقضاة وارباب الوظايف وفي يوم الجمعه سابع عشرينه دعا الخطبا على منابر الجوامع بمصر والقاهره للملك السعيد وصلى بها على الملك الظاهر صلاة الغايب وخرج البريد الى دمشق بموت الملك الظاهر وتحليف العساكر للملك السعيد فحلفوا وفي يوم الاربعا سادس عشر ربيع الاول ركب الملك السعيد بالعصايب على عادة ابيه

ومعه الامرا والاعيان وعليهم الخلع وسير الى تحت الجبل الاحمر وعاد الى القلعة
من عيران بيشق القاهره فكان يومًا مشهودًا **وفي سادس ربيع الاخر**
مات الامير بدر الدين بيليك النايب واتهم الملك السعيد بسمه وذلك انه وفاة بيليك
اختص بجماعة من المماليك الاحداث فاوهموه من الامير بيليك وكانت جنازته حافلة
ومن بعده اضطربت امور الملك السعيد واقام بعده في نيابة السلطنة شمس الدين اقسنقر
الفارقاني وكان حازمًا فضم اليه جماعة منهم شمس الدين اقوش وقطليجا الرومي وسيف
الدين قليج البغدادي وسيف الدين منجوا البغدادي وعز الدين مغان امير شكار
وسيف الدين بكتمر السلاح دار فثقل على خاصكية السلطان وحدثوا السلطان
في امره واستعانوا بالامير سيف الدين كوندك الساقي وكان الملك السعيد قد قدمه
وعظمه لانه ربي معه في المكتب فقبض على اقسنقر وهو جالس في باب القلعة وسحب
واهين ونتفت لحيته وضرب ثم اخرج بعد ايام بسيره وهو ميت فاستقر بعده في
النيابة الامير شمس الدين سنقر الالفي المظفري فكرهه الخاصكية وقالوا
هذا ما هو من الظاهرية وخيلوا الملك السعيد منه انه يريد ان يثور ويحشد اليه
مماليك الملك المظفر قطز فعزله سريعًا وولى الامير سيف الدين كوندك الساقي
نيابة السلطنة وهو شاب فعضده الامير سيف الدين قلاوون الالفي ومال اليه
وكان من جملة المماليك السلطانية الخاصكية واخذ لهم الاقطاعات والاموال
الجزيلة وصار كلما انحل خبز اخذه لمن يختاره فنافر النايب فتوغرت بينهما الصدور
ودبت بينهما عقارب الشرور واعمل كل منهما مكره في اذية الاخر وضم النايب اليه
جماعة من الامرا الكبار وصار العسكر حزبين فآل الامر الى ما آل اليه من الفساد
وتغير السلطان على الامرا وقبض في سابع عشره على الامير جودي العمري الكردي
فنفرت منه قلوب الامرا لاسيما الصالحية مثل الامير سيف الدين قلاوون والامير
سيف الدين سنقر الاشقر والامير علم الدين سنجر الحلبي والامير بدر الدين بيسرى
واقرانهم فانهم كانوا يانفون من تملك الملك الظاهر عليهم ويرون انه احق
منه بالملك فصار ابنه الملك السعيد يضع من اقدارهم ويقدم عليهم مماليكه ۝
الاصاغر ويخلوا بهم وكانوا صباح الوجوه ويعطيهم مع ذلك الاموال الكثيرة ويبع
من دابهم ويبعد الامرا الكبار الى ان كان يوم الجمعة خامس عشرينه قبض على الامير
شمس الدين سنقر الاشقر والامير بدر الدين بيسرى وسجنهما بالقلعة ثلثه

وعشرين



وعشرين يومًا فزادت الوحشة بينه وبين الامرا ودخل خاله الامير بدر الدين
محمد بن بركه خان الى اخته ام السلطان وقال لها قد اسا ابنك التدبير بقبضه على
مثل هولا الامرا الاكابر والمصلحة ان ترده الى الصواب لئلا ينفسد نظامه
وتقصر ايامه فلما بلغ الملك السعيد ذلك قبض عليه واعتقله فلم تزل به امه تخدعه
وتلطف به حتى اطلقهم وخلع عليهم واعادهم على ما كانوا عليه وقد تمكنت عداوته
من قلوبهم وتوهموا منه بقيته الامرا وخشوا ان يعاملهم كما عامل الامير بيليك الخازندار
محافظته له الملك وتسليم الخزاين والعساكر اليه فلم يكافه الا بان قتله بالسم فاجتمع
الامرا وهموا ان يخرجوا عنه الى بلاد الشام ثم اتفقوا وصعدوا كلهم الى قلعة الجبل
ومعهم مماليكهم والزامهم واجنادهم واتباعهم ومن انضم اليهم من العساكر
فامتلا منهم الايوان ورحبة القصر وبعثوا الى الملك السعيد بانك قد افسدت ۝
الخواطر وتعرضت الى اكابر الامرا فاما ان ترجع عما انت عليه والا كان لنا ولك شان
فلاطفهم في الجواب وتنصل مما كان منه وبعث اليهم التشاريف فلم يلبسوها وترددت
الاجوبه بينهم وبينه الى ان تقرر الصلح وحلف لهم انه لا يوذيهم سوا وتولى تحليفه الامير
بدر الدين الايدمري فرضوا وانصرفوا وكتب الى دمشق ان يدفن الملك الظاهر
داخل المدينة فاشترى الامير عز الدين ايدمر نايب الشام دار العقيقي داخل باب
الفرج تجاه المدرسة العادلية بستين الف درهم وجعلها مدرسه وبنى بها قبه
وابتدا بالعمارة في يوم الاربعا خامس جمدى الاولى وفرغ منها في اخر جمدى الاخره ۝
وخرج من القاهره الامير علم الدين سنجر المعروف بابي خرص والطواشي صفي الدين جوهر
الهندي وسارا الى دمشق فدخلا في ثالث رجب فلما كان في ليلة الجمعة خامسه حمل
الملك الظاهر من قلعة دمشق ليلا على اعناق الرجال ووضع في جامع بني امية ۝
وصلي عليه وحمل حتى دفن بالقبة من المدرسة التي بنيت له بحضور نايب الشام ۝
والحاكم قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد
ابو المفاخر المعروف بابن الصايغ وترتب القرا من ثاني يوم ثم وقف عز الدين بن شداد
وكيل الملك السعيد هذه المدرسه ووقف عليها قريه من شعرا بانياس وغير ذلك
**وفي ثامن عشر ذي القعدة** صرف قاضي القضاة محي الدين عبد الله بن
عين الدولة عن قضا مصر والوجه القبلي واضيف الى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
الحسين بن رزين فكمل له قضا القضاة بديار مصر واعيد قاضي القضاة شمس الدين

قتل البرواناه

احمد بن خلكان الي قضا دمشق في سابع عشرين ذي الحجة فكانت مدة عزله سبع سنين
وفيها ولي شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين ابي المعالي احمد بن الخليل
ابن سعادة الخوي قضا دمشق القضاة الشافعية عن حلب بعد وفاة تقي الدين عمر بن
حياه الرقي ٥ وفي هذه السنة عم ما النيل ارض مصر كلها ورخص سعر الغلة حتى ابيع
الاردب القمح خمسة دراهم والاردب الشعير ثلاثة دراهم والاردب من بقية
الحبوب بدرهمين وفيها قتل الملك ابنا البرواناه في صفر واسمه معين الدين
سليمان بن علي بن محمد بن حسن ومعنى البرواناه الحاجب وكان شجاعا حازما كريما عارفا
فيه دهاء ومكر وفيها عزل نفسه قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن ابي العز
الحنفي ومات في هذه السنة من الاعيان الامير سلار الخازندار المتقدم
ذكر وفاته وكان عارفا بالتاريخ جيد الكتابة وتوفي قاضي القضاة شمس الدين
ابو بكر محمد بن عماد الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي
وهو مصروف في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ودفن بالقرافة وله من العمر ثلاث وسبعون
سنة وتوفي قاضي القضاة بحلب تقي الدين ابو عبد الله محمد بن حياه بن يحيى بن محمد الرقي
الشافعي بتبوك وهو عائد من الحج وتوفي الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري
بن الحسن بن الحسين بن جمعة بن حزام النووي الشافعي عن نيف واربعين سنة بقرية
نوى وتوفي الواعظ نجم الدين ابو الحسن علي بن علي بن اسفنديار البغدادي بدمشق
عن ستين سنة وتوفي الشريف شهاب الدين احمد بن ابي محمد الحسني الواعظي العراقي بالاسكندرية
وتوفي الشيخ نظام الدين ابو عمرو عثمن بن ابي القاسم عبد الرحمن بن رشيق المالكي وتوفي
ابو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي النحوي المترجم بالقاهرة ٥

## سنة سبع وسبعين وستمائة

في سابع عشرين المحرم عمل عز الدين الظاهر عند تمام سنة من وفاته
بالاندلس من قرافة مصر ومدت سماطات الاسطمة في الخيام للفقرا والفقها وفرقت
الاطعمة على اهل الزوايا فكان من الاوقات العظيمة لكثرة ما اجتمع فيه من الناس على
اختلاف طبقاتهم وعمل ختم اخر بجامع بن طولون وفي الجامع الظاهري والمدرسة الظاهرية
والمدرسة الصالحية ودار الحديث الكاملية والخانقاه الصلاحية سعيد السعدا
والجامع الحاكمي وعمل للتكارزة والفقرا خوان حضره كثير من اهل الخير وفي عاشر

جمدى

١٦٥

جمدى الاولى ولي قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن ابي العز بن
وهيب الحنفي قضا الحنفية بدمشق عوضا عن مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم
بحكم وفاته فلما مات بعد اربعة اشهر ولي عوضا عنه في تاسع عشرين رمضان حسام
الدين حسن بن احمد بن حسن الرازي قاضي الروم الواصل من قيسارية وفي سوال
خرج الملك السعيد من قلعة الجبل بريد التفرج في دمشق ومعه اخوه نجم الدين خضر
وامه وامراوه وعساكره فدخل الي دمشق في خامس ذي الحجة وفي سلخ ذي
القعدة مات الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا فكتب من دمشق ٥
المرملة على موجوده وقبض الملك السعيد على الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين واحد خطه بمائة الف دينار وسيره على البريد
الي مصر ليستخرج منه ومن اخيه تاج الدين محمد وابن عمه عز الدين محمد بن احمد بن علي
تكملة ثلثمائة الف دينار واستقر في الوزارة عوضا عن الصاحب بها الدين بن حنا
قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وكان بينه وبين ابن حنا عداوة
ظاهرة وحقود كامنة فبلغ من التكلف في اولاده واتوا اليه ما كان يومله وساعده على ذلك
عدة من الامرا منهم عز الدين الافرم وبدر الدين بيسري لما في نفوسهم من بها الدين
بن حنا وولي وزارة الصحبة فخر الدين بن لقمان عوضا عن تاج الدين محمد بن حنا وفي
سادس عشرين ذي الحجة جلس الملك السعيد بدار العدل
في دمشق واسقط عن دمشق ما كان قد قرره الملك الظاهر عند سفره الي بلاد
الروم علي البساتين في كل سنة وفيه اشار حاصكية السلطان عليه ٥
بابعاد الامرا الاكابر عنه فجهز الامير قلاوون الالفي بعسكره وجهز الامير بيسري
بعسكر وانفق فيهما الاموال فساروا الي جهة سيس وفي نفوسهم من ذلك اخن وفيها
ولي الامير علاي الدين ايدغدي الكبكي نيابة حلب عوضا عن الامير نور الدين
علي بن مجلي الهكاري وفيها كثر الرخا بمصر حتى ابيع ثلثمائة اردب فول ٥
بمبلغ تسعمائة درهم القرف منها حموله ومكوس بحيث لم يتناخر منها غير خمسة وثمانين
درهما وفيها مات عز الدين كيكاوس ملك الروم بعد ما جرى له من خطوب
مع ملك التتار ابغا بن هولاكو من بعده ابنه مسعود بن كيكاوس بسيواس وارزن
الروم وارزنكان وفيها حصلت زحمة عظيمة بباب العمرة من المسجد الحرام
بين الحجاج عند خروجهم الي العمرة بعد صلاة العصر الصحيح فمات منهم سبعة وثلاثون

اهله

نفسًا وذلك في ثالث عشر ذي الحجة ومات الامير جمال الدين اقوش الحي الصالحي
الشامي في خامس ربيع الاول بالقاهره عن نحو سبعين سنه ومات الامير شمس
الدين اقسنقر الفارقاني الصالحي نايب السلطنه عن نحو خمسين سنه ومات الامير
علاي الدين ايدكين الشهابي نايب حلب وهو مصروف عن نحو خمسين سنه بدمشق
وتوفي قاضي القضاه الحنفيه بدمشق مجد الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الصاحب
كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيي بن العديم عن اربعه
وستين سنة ومات قاضي القضاة الحنفية بدمشق صدر الدين ابو الفضل سليمن
بن ابي العز بن وهيب الاذرعي بعد ثلاثه اشهر من ولايته عن ثلاث وثمانين سنه
ومات الصاحب بهاي الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا سلخ ذي القعدة
وتوفي مجد الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر بن ابي شاكر بن الظهير الاربلي
الحنفي عن خمس وسبعين سنة بدمشق وتوفي نجم الدين ابو المعالي محمد بن سوار بن
اسرايل بن الخضر بن اسرايل الشيباني الدمشقي الصوفي الاديب عن اربع وسبعين سنه
بدمشق وتوفي الاديب جمال الدين طه بن ابرهيم بن ابي بكر الهمداني الاربلي بالقاهره
وتوفي الاديب موفق الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري البعلبكي
بالقاهره

# سنة ثمان وسبعين وستمائة

في المحرم قرر الخاصكيه مع الملك السعيد القبض علي الامرا عند عودهم من سيس
وعينوا اقطاعاتهم لاناس منهم وكان الامير كوندك النايب مطلع علي ذلك
واستغرق السلطان في لذاته وبسط يده بعطا الاموال الكثيره لخاصكيته
وخرج عن طريقة ابيه وفي اثنا ذلك حدث بين الامير كوندك النايب وبين
الخاصكيه منافره بسبب ان السلطان اطلق لبعض مماليكه الف دينار فتوقف
النايب في اطلاقها فاجتمع الخاصكيه عند النايب وفاوضوه في امر المبلغ لحمو
ما بكره وقاموا علي حرد وتكلموا مع السلطان في عزله عن النيابه فامتنع
واخذ الخاصكيه في الالحاج عليه بعزل كوندك وعجز عن تلافي امرهم معه واما
الامرا فانهم غزوا سيس وقتلوا وسبوا وسار الامير بيسرى الي قلعة الروم
وعاد هو والامرا الي دمشق ونزلوا بالمرج فخرج الامير كوندك الي لقايهم علي العاده
واخبرهم بما وقع من الخاصكيه في حقهم وحقه فرابع قوله ما عندهم من كوامن الغضب

وعالفوا

وعالفوا علي الاتفاق والتعاون وبعثوا من المرج الي السلطان يعلموه انهم مقيمون
بالمرج وان الامير كوندك شكا اليهم من لاجين الزيني شكاوي كثيره ولا بد لنا
من الكشف عنها وسالوا ان يحضروا اليهم حتي يسمعوا كلامه وكلام كوندك فلما بلغه
ذلك السلطان لم يعبا بقولهم وكتب الي من معهم من الامرا الظاهريه يامرهم
بمفارقة الصالحيه ودخول دمشق فوقع القاصد الذي معه الكتب في ايدي اصحاب
كوندك فاحضر الي الامرا ووقفوا علي الكتب الذي معه فرحلوا من فورهم ونزلوا علي
الجسوره من جهة داريا واظهروا الخلاف ورموا الملك السعيد بانه قد اسرف وافرط في
سو الراي وافسد التدبير فخاف عند ذلك سو العاقبة وبعث اليهم الامير سنقر
الاشقر والامير سنقر التكريتي الاستادار ليلطفا بهم ويعملا الحيلة في احضارهم
فلم يوافقوا علي ذلك وعاد الي السلطان فزاد قلقه وترددت الرسل بينه وبين الامرا
فاشترطوا عليه ابعاد الخاصكيه فلم يوافق وبعث بوالدته مع الامير سنقر الاشقر
فرحل الامرا بمن معهم من العساكر الي مصر وتبعهم الملك السعيد ليلحقهم ويتلافي
امرهم فلم يدركهم وعاد الي دمشق وبات بها واصبح فجهز امه وخزاينه الي الكرك
وجمع من بقي من عساكر مصر والشام واستدعي العربان وانفق فيهم وسار بالعساكر
يريد مصر فنزل بلبيس في نصف ربيع الاول وقد سبقه الامير قلاون بمن معه
الي القاهره ونزلوا تحت الجبل الاحمر فبلغ ذلك الامرا الذين بقلعة الجبل وهم الامير
عز الدين ايبك الافرم امير جاندار والامير اقطوان الساقي والامير بلبان الزيني
فامتنعوا بها وحصنوها وتقدموا الي متولي القاهره فسد ابوابها فراسلهم قلاون
والامرا في فتح ابواب القاهره ليدخل العسكر الي بيوتهم وينظروا اولادهم فان عهدهم
بعيد بهم ونزل الامير لاجين البركخاني وايبك الافرم واقطوان الي الامرا المعروفه
الجبر فقبضوا عليهم وبعثوا الي القاهره ففتحت ابوابها ودخل كل احد الي داره وجي
بالثلاثه الامرا الي دار الامير قلاوون بالقاهره وزحفوا الي القلعة وحاصروها وقد
امتنع بها بلبان الزريقي واما السلطان فانه لما نزل بلبيس وبلغه خبر الامرا خامر عليه
من كان معه من عسكر الشام وتركوه في بلبيس وعادوا الي دمشق وبها الامير عز
الدين ايدمر نايب الشام فصاروا اليه ولم يبق مع السلطان الا مماليكه ومنهم الامير
لاجين الزيني ومغلطاي الدمشقي ومغلطاي الجاكي وسنقر التكريتي وايدغدي الحراني
والبكي الساقي وبكتوت الحمصي وصلاح الدين يوسف بن بركه خان ومن جري في مجراهم ولم يبق

الزرديقى

معه من الامرا الكبار الا الامير سنقر الاشقر فقط فسار من بلبيس ففارقه سنقر
الاشقر من المطرية واقام بموضعه وبلغ الامرا ان السلطان جا من خلف الجبل الاحمر
وركبوا ليحولوا بينه وبين القلعة وكان الضباب كثير فنجا منهم واستتر عن عيونهم
وطلع الى القلعة فلما انكشف الضباب بلغ الامرا ان السلطان بالقلعة فعادوا الى
حصارها وعندما استقر السلطان بالقلعة تشاجر لاجين الزيني مع الزربقي فنزل الى
الامرا وصار معهم وتبعهما المماليك شيا بعد شي وصار السلطان يشرف من برج الرفرف
المطل على الاسطبل ويصيح بهم يا امرا ارجع الى رايكم ولا اعمل الا ما تقولون فلم يجبه احد منهم
واظهروا كتبا عنه يطلب فيها جماعة من الفدا ويتبه لقتلهم واحاطوا بالقلعة وحصروه
وكان الامير سنجر الحلبي معتقلا بالقلعة فاخرجه السلطان وصار معه فاستمر مدة
اسبوع وكان الذي قام في خلعه الامير بيسري والامير قلاون والامير ايتمش السعدي
والامير ابن كين البندقدار والامير بكاش الفخري امير سلاح والامير مليك الايدمري
والامير سنقر البكتوتي والامير بلبان الحبيشي والامير بكاش النجمي والامير كشتغدي
التمسي والامير بلبان الهاروني والامير بجكا العلاي والامير بيبرس الرشيدي والامير
كيدغدي الوزيري والامير يعقوبا الشهرزوري والامير ايتمش بن اطلس خان
والامير سدغان الركني والامير بكتوت بن اتابك والامير كندغدي امير مجلس والامير
بكتوت جرمك والامير بيبرس طقصو والامير كوندك النايب والامير ايبك الحموي
والامير سنقر الالفي والامير سنقر جاه الظاهري والامير قلنجق الظاهري واطلس
والامير قجقار الحموي ومن انضاف اليهم من الامرا الصغار ومقدمي الحلقة واعيان
المفاردة والبحرية ولما طال الحصار بعث الخليفة الحاكم بامر الله احمد يقول يا امرا
ابش غرضكم فقالوا يخلع الملك السعيد نفسه من الملك ونعطيه الكرك فاذعن السعيد
لذلك وحلف له الامرا وحضر الخليفة والقضاة والاعيان وانزل الملك السعيد
واشهد عليه انه لا يصلح للملك وخلع نفسه وحلف انه لا يتطرق الى غير الكرك ولا يكاتب
احدا من النواب ولا يستميل احدا من الجند وسفر من وقته الى الكرك مع الامير بيدغان
الركني وذلك في سابع ربيع الاخر فكانت مدة ملكه من حين وفاة ابيه الى يوم خلعه
سنتين وشهرين وثمانية ايام فوصل الى الكرك وتسلمها في خامس عشرين جمادى الاولى
واحتوي على ما فيها من الاموال وكان شيا كثيرا ولم يقتل في هذه الحركة سوى سيف
الدين بكتوت الحمصي فانه كان بينه وبين سنقر جاه الظاهري مشاجرة فلما طلع



الملك الى قلعة الجبل يوم وصوله من بلبيس صادفه سنقر جاه وهو من حزب الامرا
قلاون ومن معه فطعنه في حلقه فحمل الى قبة القلندرية فمات من يومه ودفن بها
وكانت ايامه رخية الاسعار

## السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي

ولما تم خلع الملك السعيد وسار الى الكرك عرض الامرا السلطنة
على الامير سيف الدين قلاوون الالفي فامتنع وقال انا ما خلعت الملك السعيد طمعا
في السلطنة والاولى ان لا يخرج الامر عن ذرية الملك الظاهر فاستحسن ذلك منه
لان الفتنة سكنت فان الظاهرية كانوا معظم العسكر وكانت القلاع بيد نواب الملك
السعيد وقصد قلاون بهذا القول ان يتحكم حتى يغير النواب ويتمكن مما يريد فمال الجميع
الى قوله وصوبوا رايه واستدعوا سلامش واتفقوا على ان يكون الامير قلاون اتابكه
اليه امر العساكر وتدبير الممالك فحضر سلامش وله من العمر سبع سنين واشهر وحلف
العسكر جميعه على اقامته سلطانا واقامة الامير قلاون اتابك العساكر ولقبوه
الملك العادل بدر الدين فاستقر الامرا على ذلك واقيم الامير عز الدين ايبك الافرم في
نيابة السلطنة واستقر قاضي القضاة بدر الدين خضر بن الحسن السنجاري في الوزارة واما
عسكر الشام فانه لما سار من بلبيس ودخل الى دمشق كان تحلف الامير عز الدين ازدمر
العلاي والامير قراسنقر المعزي والامير اقوش الشمسي لعنوا في نحو الفي فارس وساروا
الى دمشق ولقوا العسكر القادم من بلبيس فاتفقوا على اقامة الامير اقوش الشمسي والقبض
على الامير عز الدين ايدمر نايب دمشق فاحتاط الامير اقوش الى داره وجا الامير
ازدمر العلاي وركن الدين الجالق الى دار اقوش واخذ الامير ايدمر وصعد به الى قلعة
دمشق وسلماه الى الامير علم الدين سنجر الدواداري نايب القلعة فلما تقرر الحال
على اقامة الملك العادل سلامش والامير قلاون كتب الى الشام بذلك وسار الامير
جمال الدين اقوش الباخلي وشمس الدين سنقرجاه الكنجي بنسخة الايمان ليحلف الناس
بدمشق كما وقع الحلف بمصر وفي النصف من جمادى الاولى استقر قاضي
القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز
في قضا القضاة بديار مصر عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين بحكم عزله وصرف

ايضا قاضي القضاة معز الدين النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الحنفي وقاضي القضاة
تقي الدين ابو البركات محمد بن مجلي بن الدين هبة الله بن كمال الدين ابي السعادات احمد بن
شكر المالكي ثم اعيدا وولي عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي
قاضي القضاة الحنابلة واستقر الامير شمس الدين سنقر في نيابة السلطنة بدمشق
في ثامن عشري المحرم ومعه جماعة من الامرا والعسكر فعامله الناس معاملة الملوك
وانزله الامير علم الدين سنجر الدواداري من القلعة لمباشرة الشد وقرى تقليده
يوم الجمعة بمقصورة الخطابة ولم يحضر النايب قراته وفي تاسع رجب قبض
على فتح الدين عبد الله بن محمد القيسراني وزير دمشق وفيه استقر الامير جمال
الدين اقوش الشمسي في نيابة السلطنة بحلب عوضا عن ايدغدي الكبكي وشرع الامير
قلاون في القبض على الامرا الظاهريه فقبض على اعيانهم وبعثهم الى الثغور
فسجنوا بها وامسك كثيرا من الظاهرية وملا الحبوس بهم واعطى ومنع وقطع ووصل
واستخدم وعزل فكان صورة اتابك وتصرفه تصرف الملوك واشتغل الامير بيسري
باللهو والشرب فانفرد الاتابك قلاون بالمملكة واخذ في تدبير احواله وفرق الامرا
على المماليك واستمالهم وقرب الصالحية واعطاهم الاقطاعات وكبر منهم جماعة كانوا
قد نسوا واهملوا وسير عدة الى البلاد الشامية واستنابهم في القلاع وتتبع دراريهم
واخذ كثيرا منهم كانوا قد تعلقوا بالصنايع والحرف فقرب طايفة منهم في البحريه
وقرر لجماعة منهم جامكية فعادت لهم السعادة وقوي بهم جانبه وتمكنت اسبابه
ثم جمع الامرا في العشرين من رجب وتحدث معهم في صغر سن الملك العادل وقال لهم
قد علمتم ان المملكة لا تقوم الا برجل كامل الى ان اتفقوا على خلع سلامش فخلعوه
وبعثوا به الى الكرك فكانت مدة ملكه مايه يوم ولم يكن حظه من الملك سوى الاسم
فقط وجميع الامور الى الاتابك قلاون

## الملك المنصور سيف الدين قلاون

الالفي الصالحي النجمي العلاي كان جنسه القبجاق ومن قبيلة برج اغلي
فجلب الى مصر وهو صغير واشتراه الامير علاي الدين اقسنقر الساقي العادلي
احد مماليك الملك العادل ابي بكر بن ايوب بالف دينار فعرف من اجل ذلك بالالفي
فلما مات استاذه الامير علاي الدين صار الى الملك الصالح نجم الدين ايوب في عدة

من المال



من المال لمن ضمنوا بالصالحيه وذلك في سنة سبع واربعين وستمايه وجعله الملك الصالح
قلاون من جملة المماليك البحرية فما زال حتى كانت وفاة الملك الصالح ثم اقامة شجرة
الدر [illegible] الملك توران شاه بن الملك الصالح فلما اقام المعز ايبك في سلطنة مصر وقتل
الفارس اقطاي خرج قلاون من مصر فيمن خرج من البحرية وتنقلت بها الاحوال حتى صار اتابك
العساكر بديار مصر في سلطنة الملك العادل سلامش ابن الظاهر في سابع ربيع الاخر
فما زال حتى اتته [illegible] الفاضل على المنابر وتصرف تصرف الملوك [illegible]
[illegible] الفاضل [illegible] قلاون فاجلس على تخت المملكة في يوم
الاحد العشرين من رجب وحلف له الامرا وارباب الدولة وتلقب بالملك المنصور
[illegible] وصعدوا المنابر [illegible] والمكاتبات [illegible] فكتب ذلك في كل [illegible]
من السلطان وحمل [illegible] بشي لطيف [illegible] وخرج البريد بالبشاير الى الاعمال
[illegible] الى دمشق فزينت [illegible] واظهروا [illegible]
[illegible] له الخطبة [illegible] المذكورة الدولة [illegible]
وكانت قد اخمدت [illegible] وابطل [illegible] وكان له [illegible]
[illegible] وصل البريد الى دمشق [illegible] الامير
ركن الدين بيبرس الجالق في ثاني عشر شعبان بعد يومين وسبع ساعات من مفارقته
قلعة الجبل [illegible] فحلفت عساكر دمشق واقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة
[illegible] ورجعت [illegible] السلطان عن الامير عز الدين
ايبك الافرم الصالحي واقامه في نيابة السلطنة بديار مصر واقر الصاحب برهان
الدين السنجاري في الوزارة [illegible] الحنفي
وفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ركب بشعار السلطنة [illegible]
[illegible] القاهرة [illegible] الا انه اول ركوبه وكتب الى الامير
شمس الدين سنقر الاشقر [illegible] القاضي [illegible] اسماعيل [illegible] تاج الدين احمد
[illegible] بالملوك [illegible] تقي الدين توبة التكريتي [illegible]
البواقي [illegible] نظر الخزانه بدمشق [illegible] رمضان يوم الجمعة على
الخلاف [illegible] وفي ثالثه استقر الامير جمال الدين اقوش [illegible]
امير [illegible] وفي [illegible] نيابة السلطنة [illegible] وفي ثامنه افرج عن
فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق [illegible]

وصول البريد الى دمشق بعد يومين وسبع ساعات من مفارقته لقلعة الجبل بمصر

[illegible] يوما وفي ثاني عشره [illegible] الامير فخر الدين [illegible]
[illegible] بالعريش من انطاكية واستقر الامير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة
السلطنة [illegible] واستقر الامير فخر الدين [illegible] الاعمال [illegible]
الامير ناصر الدين محمد [illegible] وفي رابع عشره استقر الامير [illegible]
[illegible] المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ان [illegible] وابى عليهم [illegible]
[illegible] السلطان على ذلك [illegible]
[illegible] السلطان وفي سابع عشره [illegible]
[illegible]
من [illegible] وفي ثامن عشرينه [illegible]
[illegible] عن الوزارة [illegible]
[illegible] واحيط [illegible]
الف [illegible] وثلاثين [illegible] وفي ثاني شوال [illegible] القاضي فخر الدين ابرهيم
[illegible] الامير علاء الدين [illegible]
[illegible] للوزارة [illegible] بقلعة الجبل [illegible]
[illegible] الصاحب [illegible]
[illegible] وفيه استقر القاضي فتح الدين [illegible]
[illegible] عوضا عن [illegible] وفيه قبض على جماعة
[illegible] الامير علاء الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] دمشق [illegible] وخلع عليه خلع الوزا
[illegible] وفي تاسعه خرج الامير [illegible] الدين [illegible] على عسكر
[illegible] الى جهة الشوبك [illegible] الملك السعيد بركة قان بن الظاهر
[illegible] الامير حسام الدين [illegible]
[illegible]

ونزل



ونزل الشوبك وضايقها حتى تسلمها في عاشر ذي القعدة بعد ما فر منها الملك نجم
الدين خضر بن الظاهر ولحق باخيه السعيد في الكرك وقدمت رسل الفرنج
بكتب للملك السعيد وهديه فقبض على هديتهم وكتبهم واعيدوا في خامس
عشر شوال وفي حادي عشرينه قبض على الملك الاوحد
واخيه شهاب الدين محمد ولدي الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب الكرك
واعتقلا وفيه استقر الامير بدر الدين بيلبك الطيار في نيابة السلطنة
بقلعة صفد ونقل الامير علم الدين سنجر الكرجي الى الولاية ونقل الامير سيف الدين
بلبان الجوادي الى خزندارية القلعة وفي ثالث عشرينه استقر شرف
الدين ابو طالب بن علاي الدين النابلسي ناظر النظار بديار مصر عوضا عن نجم الدين
بن الاصفوني في الوجه القبلي وعن تاج الدين بن السنهوري في الوجه البحري وفي
رابع عشرينه صرف النصارا من ديوان الجيوش واقيم بدلهم كتاب مسلمون
فاستقر امين الدين شاهد صندوق النفقات في كتابة الجيوش عوضا عن الاسعد
ابرهيم النصراني وفيه هدم دير الخندق خارج باب الفتوح من القاهرة
واجتمع لهدمه عالم كبير وكان يوما مشهودا وفي خامس عشرينه وصل
الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماه الى ظاهر القاهرة فركب السلطان
الى لقايه وانزله بمناظر الكبش واهتم به اهتماما زايدا ورسم بتضمين الخمر فظهر
شرب الخمر وكثرت السكارى وزال الاعتراض عليهم فلم يقم ذلك غير ايام قلايل
حتى رسم في سادس عشرينه باراقة الخمور وابطال ضامنها ومنع من التظاهر بشي
من المنكرات وفي يوم الجمعة سابع عشرينه كتب تقاليد القضاة
الاربع واستقر الحال على ان يكون قاضي القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي هو الذي يولي في اعمال مصر قضاه ينوبون عنه
في الاحكام وقاضي القضاة معز الدين الحنفي وقاضي القضاة المالكي وقاضي القضاة عز الدين
الحنبلي يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة بغير نواب في الاعمال فاستمر الامر على ذلك الى اليوم
وامر باحضار الامير عز الدين ايدمر الظاهري من دمشق تحت الحوطة فلما وصل
اعتقل بقلعة الجبل وفي ثاني ذي الحجة ركب السلطان الى الميدان
ولعب بالاكرة وهو اول ما ركب اليه وفرق فيه مائة وبضعا وثلثين فرسا بسروج
محلاة وخلع على الامرا خلعا سنية وفي خامسه حمل الملك المنصور صاحب

بيلبك الطيار

صرف النصارا من الدواوين

هدم دير الخندق

ركوب السلطان الى الميدان

وفاة الملك السعيد بركه

حماة تعليلا باستقراره بحماه وسير السناجق واربعة صناديق ذهبا وفضة واربعة
صناديق ثيابا من الاسكندراني والعتابي وعدة من الخيل وخلع عليه وعلى من يلوذ به واذن
في العود صحبة فخرج الى تابعه وخرج السلطان معه لوداعه واقام بها ده بناحية بهتيت
ثم عاد الى القلعة **وفي حادي عشره** مات الملك السعيد بركه قان بن
الظاهر بيبرس بالكرك وكان قد ركب في الميدان فتقنطر عن فرسه وهو يلعب
بالكرة فصدع وحم اياما ومات وعمره نيف وعشرون سنة فاتهم انه سم **وورد
الخبر** بوفاته في العشرين منه فعمل له السلطان عزاء بالايوان من قلعة الجبل
وجلس كئيبا ببياض وقد حضر العلما والقضاة والامرا والوعاظ والاعيان فكان يوما
مشهودا واقام القراء شهرا يقراون القران وكتب الى عمال مصر والشام بان يصلى عليه
صلاة الغايب وعندما مات السعيد اقام الامير علاي الدين ايدغدي الحراني نايب الكرك
نجم الدين خضر بن الظاهر ملكا مكان اخيه ولقبه الملك المسعود فتحكم عليه مماليكه
واساءوا التدبير وفرقوا الاموال ليستجلبوا الناس فسار اليهم من قطع ذرمة وحضر
اليهم طايفة من البطالين فساروا الى الصلت واستولوا عليها وبعثوا الى صرخد
فلم يتمكنوا منها واستمالوا العربان وتقربوا اليهم بالنصيحة واخذوا اموالا كثيرة من السعود
ثم تسللوا عنه ولم يزل في انفاق المال حتى فنيت ذخاير الكرك التي كان الملك الظاهر
قد اعدها لوقت الشدة وبعث الى الامير سنقر الاشقر نايب دمشق يستدعيه فجرد
السلطان الامير عز الدين ايبك الافرم الى الكرك **وفيه** استقر شمس الدين غازي
بن الواسطي في نظر حلب وقرر له في الشهر اربعماية درهم وستة مكاكي قمحا ومكوكان
شعير واضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفا واستقر الطواشي افتخار الدين
في خازندارية حلب وبدر الدين بكتوت القطزي شاد الدواوين بها واستقر
جمال الدين ابرهيم بن صصرى في نظر دمشق بعد وفاة علم الدين محمد بن العادل ٥
واستقر الامير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة حصن الاكراد **وفي رابع
ذي الحجة** استقر الامير عماد الدين داود ابي القسم في ولاية نابلس **وفي
سابعه** سار الامير عز الدين ايبك الافرم بالعساكر من القاهرة الى جهة الكرك
**وفي تاسعه** افرج عن الامير علم الدين سنجر من الاعتقال واستقر في ولاية
الرملة ولد **وفي ثامن عشره** تسلم الامير بدر الدين سليك الايدمري
قلعة الشوبك بالامان ووردت كتبه بذلك في ثالث عشرينه فسيرت الخلع لمن

ودقت



استقرار لاجين في نيابة قلعة دمشق

خروج سنقر الاشقر عن الطاعة

القبض على لاجين

ودقت البشاير بقلعة الجبل وكتب بالبشارة الى الاقطار **وفيه**
استقر مجد الدين عيسى بن الخشاب محتسبا بالقاهرة واستقر الامير حسام الدين لاجين
السلاح دار المنصوري المعروف بلاجين الصغير في نيابة قلعة دمشق فلما وصل اليها
كان تقدم وحلف سنقر الاشقر وخلع عليه فخرج منه الامير سنقر الاشقر نايب الشام
وجمع الامرا واوهمهم ان السلطان قد قتل وهو يشرب القمز ودعاهم الى طاعته
وحلفهم على موافقته وتلقب بالملك الكامل وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة رابع ٥
عشرينه وقبض على الامير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق المنصوري لامتناعه
من الحلف وقبض على الامير حسام الدين لاجين نايب القلعة وعلى الصاحب تقي الدين توبه
التكريتي وبعث الامير سيف الدين بلبان الحبيشي الى الممالك ليحلف اهلها ويقيم في القلاع
من يختاره واستوزر مجد الدين اسمعيل بن كسيرات الموصلي واقر في وزارة الصحبة عز
الدين احمد بن ميسر المصري وانتقل باهله من دار السعادة التي يسكنها النواب الى
القلعة وامر بغلق باب النصر فتطير الناس من ذلك وقالوا اغلق باب النصر واستعمل من
دار السعادة واستوزر بن كسيرات وكتب الى مهنا والى احمد بن حجي يعلمهما فقدما عليه
فهما امرا بينهم وكان كذلك ٥ وكان وفاء النيل بمصر ستة عشر ذراعا في ثالث ربيع الاخر
وحج بالناس من مصر الامير جمال الدين اقش الباحلي وسار الركب في سابع عشر شوال وقاضيه
فخر الدين عثمن بن بنت الاعز ابي سعد **وفيها** ولي نجم الدين ابو بكر محمد بن احمد بن يحيى
بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سني الدولة قضا حلب عوضا عن شهاب الدين محمد بن احمد
الخوي **وفيها** انعم السلطان على اربعين من مماليكه بامريات منهم كنبغا وبجب
التجاجي وايبك الخزندار وتمجق ولاجين وبلبان الطباخي وكراي وسنقر جركس واقوش
الموصلي وطقصو وازدمر العلاي وبهادر راس نوبه وبكتوت بكجا وبعزيل ٥
السلحدار وسنقر السلحدار وانعم على جماعة من عدته ايضا بامريات منهم كشكل
وابدمر الحناجي وقيران الشهابي ومحمد الكوراني وابراهيم الجاكي واخوته
وانعم على عدة من المماليك الظاهرية بامريات منهم الحاج بهادر وسنجر المسرورى
**وفيها** ترك السلطان ركوبه مدة وسبب ذلك تغير قلوب الخاصكية الظاهرية
ومكاتبتهم سنقر الاشقر فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشي من اغتيالهم اياه واخذ في
التدبير عليهم فكثرت مقالة العامة وجهروا بقولهم في الليل تحت القلعة باصوات
عالية يا ابو عيشه اركب وكن طيب يا ابو عيشه وصاروا يطلبون ركوب السلطان ٥

بالقاهرة في الليل فيتغافل عنهم وهو يسمع صياحهم في الليل ويأتيه من يعلمه بذلك فزادوا حتى شنعوا امرأة بالسبب وهم يعرضون عنهم **وفيها** ظهر بالقاهرة ومصر رجلان من بزادرية الامير اقوش المغلب بهبطليه عرف احدهما بالجاموس للدار وعرف الاخر بالحوجب وافسدا افسادا كبيرا وشغفا بشرب الخمر وصارا يكتبان الاوراق للاعيان بطلب شي من احسانه ويوصلوها اليهم فان لم تبعث لهم المكتوب اليه شي والا ابتلاه وشنع امرهما حتى انهما يحتسبان في مواضع النزه ويسوقها على اكتافها فلا يجسر احد عليها ورتب لها الامير علم الدين سنجر الخياط والي القاهرة جماعة ليقبض عليهما فكانا يحملان في مائة رجل ويخرط عنهم ويهجا القاهرة في الليل واخذوا والي الطوف وعلقاه بذراعيه وقطعا انف المقدم وادنه وتنقلا كل من رصده الوالي لاجلهما فعز الناس منهما الى ان كانا ليلة ببستان في المطرية وجرجا منه بردان القاهرة فصدفهما مملوك الوالي وهو سائر الى بلبيس ومعه غلامه وقد عرفهما فضرب بسهمه اصاب رجل احدهما فسقط وهم الاخر بصعود حائط البستان فوقع الكرباج وقع الصوت في البستان فنزل غلام المملوك وكتف الجاموس واخرج الناس الحوجب من البستان وساروا بهما مربوطين الى القاهرة فطلع بهما الوالي الى السلطان ومعه مملوكه وكان دريا قصير الانبوبه اليه فتعجب السلطان من ذلك وسالهما على لسان الحاجب كيف مسكهما هذا بمفرده وانتما لا تهابا رجالا كثيرا فقالا لا اذا نزل القضا قلت الحيلة والله لقد كنا اذا راينا عشرين فارسا او مائة راجل خرجنا عليهم سالمين بعد ما ننال منهم فلما فرغ الاجل عندنا وقع نظرنا على هذا انقطعت ظهورنا حتى ما قدرنا على الحركة فرسم بتسميرهما فسمرا عند باب زويلة وشهروا عدة ايام وخلع على المملوك وانعم عليه بالف درهم واقطاع في الحلقة وهو اول من اخذ من مماليك الامرا اقطاعا في الحلقة **وفيها** خلع متملك تونس الامير ابو زكريا يحيى الواثق بن ابي عبد الله محمد بن المستنصر بن السعيد ابي زكريا يحيى بن عبد الله بن ابي حفص في غرة ربيع الاخر وكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة وعشرين يوما واقام بعده عمه ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ومات في هذه السنة الامير اقوش الشهابي احد امرا الطبلخاناه ومات الامير الطنبغا فخر الدين الحمصي في سادس عشر رمضان ومات علم الدين اسحق بن العادلي ناظر دمشق في خامس عشرين شوال ومات الامير عز الدين ايبك الشيخ ودي الجمة ومات الامير ناصر الدين بلبان النوفلي احد امرا الطبلخاناه ومات الامير علم الدين بلبان

المشرقي



المشرقي احد الطبلخاناه ومات الامير سيف الدين حمق احد الطبلخاناه ومات شرف الدين ابو بكر بن عبد الله بن تاج الدين ابي محمد عبد السلام بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الجويني شيخ الشيوخ بدمشق في ثالث شوال ودفن بقاسيون ومات الامير بدر الدين محمد بن الامير حسام الدين بركه خان الخوارزمي خال الملك السعيد بن الظاهر في تاسع ربيع الاول بدمشق ومات الامير نور الدين علي بن الامير عز الدين مجلي الهكاري نايب حلب بها عن سبع وتسعين سنة وتوفي قاضي القضاة نجم الدين ابو الفلاح عبد الله بن شرف الدين ابي المكارم محمد بن عين الدوله الشافعي في خامس رجب وهو مصروف وقد ناف على ثمانين سنه

## سنة تسع وسبعين وستمائة

يوم الخميس اول المحرم ركب السلطان الملك الكامل سنقر الاشقر بشعار السلطنة من قلعة دمشق الى الميدان الاخضر ومشت بين يديه الامرا مشاة بالخلع ثم عاد **وفي يوم الجمعة ثانيه** خطب له على منبر الجامع بدمشق وكتب الى الامير عز الدين الافرم وهو بالكرك بعد رجوعه عن قتاله وابنه الكتاب بعسكر فلما ورد كتابه جهز الافرم الى السلطان بمصر فكتب عند وروده الى سنقر الاشقر يقبح فعله وكتب امرا مصر اليه بذلك ودعوته على الادعان وترك الفتنة وسار الكتب بلبان الكريمي فوصل دمشق في ثامنه وخرج سنقر الاشقر الى لقايه واكرمه ولم يرجع عما هو فيه واستقر الافرم بغزه فوافاه عسكر سنقر الاشقر بها فاندفع من قدامهم الى الرمل وملك العسكر غزه واطمانوا فطرقهم الافرم وقد وقع بهم فانهزموا الى الرملة واسر منهم الامير بدر الدين كجكن الخوارزمي والامير بدر الدين بيليك الحلبي وبها الدين بك الناصري وناصر الدين باشقرد الناصري وعلم الدين سنجر التكريتي وسنجر البدري وسابق الدين سليمان صاحب صهيون وغنم منهم مالا وخيولا واثقالا كثيره وبعث بالبشارة على يد ناصر الدين محمد ولد الامير بكاش الغزي فقدم في خامس عشره بالامرا الماسورين فعفا السلطان عنهم واحسن اليهم واعادهم على اخبازهم وجعلهم في العسكر **وفي رابع عشره** مات الامير علا الدين كندغدي الحبيشي من ضربه بسكين ضربه بها سنقر الغتمي الاشقر الاستادار فقبض عليه وسمر على باب زويله ولما بلغ سنقر الاشقر كسره جمع وحشد وبعث الى الامرا بغزه يهددهم ويستميلهم فقدم عليه شهاب الدين احمد بن حجي امير العربان بالبلاد القبليه والامير شرف الدين عيسى بن مهنا امير العربان بالبلاد الشرقيه والشماليه واتته النجدات من حلب وحماه ومن جبال بعلبك واستخدم

عدة كبيرة وبذل فيهم المال وكثرت عنده بدمشق الارجاف ان عسكر مصر قد سار اليه
فاشتد استعداده وجرد السلطان من القاهرة الامير بدر الدين بكتاش الفخري
امير سلاح ومعه الامير بدر الدين الايدمري والامير حسام الدين ايتمش بن اطلس خان
في اربعة الاف فارس فساروا الى غزة واجتمعوا مع الامير عز الدين الافرم والامير بدر
الدين الايدمري وساروا جميعًا والمقدم عليهم الامير علم الدين سنجر الحلبي ورحل عسكر
سنقر الاشقر من الرملة الى دمشق فخرج سنقر الاشقر في ثاني عشر صفر بعساكره وخيم
بالجورة خارج دمشق ونزل عسكر مصر الكسوة والعقبة في يوم الاثنين سابع عشره بالجورة
فلما قارب غزة وفيها الافرم والايدمري اختلفا فكان راي الايدمري مواقعة سنقر
الاشقر وراي الافرم مراجعة السلطان لكثرة عسكر سنقر فكتبا بذلك الى السلطان
فبعث بالامير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حمل اليه الف دينار فلما بلغ سنقر مجي الحلبي ورجع
من الجبورة فتبعه الحلبي بالعسكر حتى وصل الى ابن الجورة فوقعت الحرب في تاسع عشره
وثبت سنقر الاشقر وابلى بلاء عظيمًا فخامر من عسكره طايفة كبيرة الى عسكر مصر وانهزم
كثير منهم ورجع عسكر حلب وحماة عنه الى بلادهم وتخاذل عنه عسكر دمشق وحمل عليه
الامير سنجر الحلبي فانهزم منه وتبعه من خواصه الامير عز الدين ازدمر الحاج والامير
علاء الدين الكبكي والامير شمس الدين قراسنقر المعزي والامير سيف الدين بلبان الحبشي
وساروا معه هم والامير عيسى بن مهنا الى برية الرحبة واقاموا بها اياما وتوجهوا
الى الرحبة وكان قد بعث حرمه واموالة الى صهيون واسر نوميد احد عشر اميرا منهم
بدر الدين سيحق البغدادي وبدر الدين سلبك الحلبي وعلم الدين سنجر التكريتي وبهاء الدين
يملك الناصري وباشقرد الناصري ونوديه الناصري ولما انهزم تفرق عسكره في ساير
الجهات وغلقت ابواب دمشق وزحف عسكر مصر اليها واحاطوا بها ونزلوا في الخيام
ولم يتعرضوا البتة واقام الامير سنجر الحلبي بالقصر الابلق في الميدان خارج دمشق
فلما اصبح امر فنودي بالامان وكان نائب قلعة دمشق الامير سيف الدين الجوكندار
من جهة سنقر الاشقر فافرج عن الامير بيبرس الحالق والامير لاجين والصاحب تقي
الدين توبه وحلفهم لايؤذوه وفتح باب القلعة وترك لاجين الى باب الفرج فوقف عليه
ومنع العسكر من دخول المدينة ونودي باطابة قلوب الناس وزينة البلد فدقت
البشاير بالقلعة وقدم كثير ممن كان مع سنقر الاشقر فانهزم الامير سنجر الحلبي
وحضر احمد بن حجي بامان فقتل في هذه الوقعة الامير ناصر الدين محمد بن الاتابك وكان

خروج لاجين

شجاعا

شجاعا ونور الدين علي بن الطوري وكان شجاعا وثمانيه من جند دمشق واثنان
من عسكر مصر وخرج الامير بكتاش الفخري وكتب الى السلطان بذلك على يد ناصر
الدين محمد بن الامير بكتاش امير سلاح فلما قدم على السلطان في اول ربيع الاول انعم
عليه بامرة عشرة وهو اول من تامر من اولاد الامرا في الدولة المنصورية واستقر في
نيابة دمشق الامير بدر الدين بكتوت العلاي واستقر الوزير تقي الدين توبة على حاله
واستقر الامير علم الدين سنجر الباشقردي في نيابة حلب بعد الامير جمال الدين اقش
الشمسي نايب حلب **وفي خامس عشرين ابيب** وهو في صفر اخذ
قاع النيل وكان خمسة اذرع وعشرين اصبعا **وفي رابع عشرين صفر**
سار الامير حسام الدين ايتمش بن اطلس خان في عدة من الامرا ومعهم ثلاثة الاف
فارس من دمشق في طلب شمس الدين سنقر الاشقر وتبعهم في اول ربيع الاول الامير عز
الدين الافرم على عسكر اخر وكان سنقر الاشقر قد اقام عند الامير شرف الدين عيسى بن
مهنا ثم فارقه وسار الى الرحبة وقد تركه كثير ممن كان معه فامتنع الامير موفق
الدين خضر الرحبي نايب القلعة بالرحبة عن تسليم سنقر الاشقر فلما ايس منه كتب الى
الملك ابغا ان كولا كوحثه على الحضور لاخذ البلاد الشامية وكتب معه ايضا الامير
عيسى بمثل ذلك فبلغه خبر توجه العساكر من دمشق فسار سنقر في البرية الى صهيون
فتحصن بها ولحق به الامير عز الدين الحاج ازدمر في طايفة فبعث الى قلعة شيزر
فاقام بها وبلغ العسكر المتوجه من دمشق فنازل شيزر وفي هذه المدة وقعت
الحوطة بدمشق على الصاحب مجد الدين اسمعيل بن كسيرات وزير سنقر
الاشقر وعلى جمال الدين صصرى ناظر دواوين دمشق واعتقلا على مال الزما به وضرب
الدين وكيل بيت المال ورسم على قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان واتهم بانه
افتى سنقر الاشقر بجواز قتال السلطان وورد كتاب السلطان من مصر بشفقته
فقام في حقه الامير علم الدين الحلبي وقال قد ورد كتاب السلطان بامان من معه
من اهل دمشق وقد شمله بن خلكان فهو امن من القتل وصرف عن قضاء دمشق
في حادي عشرين صفر وعرض القضا على قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر
بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن الصايغ فامتنع من ذلك فعوض لنجم الدين ابن ابي
بكر بن صدر الدين احمد بن يحيى بن سني الدولة واعتقل بن خلكان في رابع عشرينه
بالخانقاه النجيبية ثم افرج عنه في تاسع ربيع الاول بكتاب السلطان فسار عليه

بن سنى الدولة والزمه ان يخرج من المدرسة العادلية ورسم عليه في يوم الاربعا
تاسع عشر ربيع الاول حتى ينتقل عنها وشدد عليه بسبب ذلك ولم يمهل فشرع في
نقل كتبه وامتعته في الرابعة من النهار واذا بالطلب قد اتاه فظن انه من جهة
الاستحثاث في النقلة فاراه اهم الاهتمام بذلك فقيل له قد حضر البريد من مصر بخلاف
من خلوف البلايه وتوجه الى نايب دمشق فاذا بكتاب السلطان يتضمن انكار ولاية
بن سنى الدولة لما به من الصمم ويقول انا قد عفونا عن الخاص والعام وما يليق انا نخص
بالسخط احدا على انفراده وغير خاف ما يتعلق بحقوق القاضي شمس الدين بن خلكان وقدم
صحبته وخدمته وانه من بقايا الدولة الصالحية وقد رسمنا باعادته الى ما كان
عليه من القضا فخلع عليه الامير علم الدين الحلبي وركب من ساعته الى المدرسة العادلية
ونزلها وقت الظهر وباشر الحكم فعجب ذلك من الفرج بعد الشدة وكانت مدة ابن
سنى الدولة عشرين يوما **وفي حادي ربيع الاول** فوضت نيابة دمشق
الى الامير حسام الدين لاجين الصغير المنصوري وقد كتب تقليده وتوجه بكتوت
العلاي وولي الامير بدر الدين بكتوت العلاي شد الدواوين بدمشق والصاحب
تقي الدين توبة التكريتي وزارة الشام واقطع الامير فخر الدين عثمن بن مانع بن هبة
والامير شمس الدين محمد بن ابي بكر اقطاع الامير شرف الدين عيسى بن مهنا واستقر في
امرة آل فضل وآل علي على ان ينزل فخر الدين من الرستن الى الملوحه ويكون منزل شمس
الدين من الملوحه الى الغراده واعطى ايضا الامير حسام الدين دراج امرة آل عايد
ويكون منزلته من الرستين الى العقابات وتوجه شمس الدين سنقر الغتمي وسيف
الدين بلبان الخاص تركي من القاهرة الى الملك منكوتمر في البحر ومعهما كتاب السلطان
الى الملك غياث الدين وتوجه الامير ناصر الدين بن المحسني الجزري والبطرك ابانسو
في الرسالة الى الملك الاشكري **وفي ثالث ربيع الاخر** وورد رسول
صاحب تونس بكتابه **وفي سابعه** قدم الامير عز الدين ازدمر العلاي
الى قلعة الجبل فانعم عليه بخبز الامير قبران البندقداري المنتقل اليه عن علم
الدين سنجر الدويداري **وفي النصف منه** قدم الامير بدر الدين بكتوت
بن الاتابك **وفي ثاني عشر منه** ذكر الخليج الذي بظاهر المقس وورد
المفرد في ثالث عشرينه **وفي سادس عشرينه** وهو اول ايام
النسيء وفي النيل سته عشر ذراعا فركب السلطان الى المقياس وخلق العمود ثم ركب

*تفويض نيابة دمشق للاجين الصغير*

في الحراقة



الحراقة وكسر الخليج الكبير فكان يوما مشهودا ونودي في نهاره باصبعين من
سته عشر ذراعا وكتبت البشاير بالوفا على العادة **وفيه** صرف الامير جمال
الدين اقش القلدوي عن قلعة الشوبك وعين عوضه الامير علم الدين سنجر الايداغي
**وفي تاسع عشرينه** مات الامير سيف الدين ابو بكر بن اسباسلار والي مصر واعطي
منزلته وزردخاناه الامير عز الدين ايبك النحري **وفي اول جمادى الاولى**
كان يوم النوروز وعشيه **وفي تاسعه** وصل الامير سيف الدين الجيني الى
قلعة الجبل **وفي خامس عشرينه** انتهت زيادة النيل الى بلغه وعشرين
اصبعا من سبعة عشر ذراعا واعطي الامير بدر الدين بيليك الايدمري تكملة
مائة فارس ورسم باقطاع الغوطة على تقي الدين توبة وزير الشام فتنهض على موجوده
بحمص **وفي ثالث جمادى الاخره** وصل الامير علم الدين سنجر الحلبي
من بلاد الشام وركب السلطان الى لقايه وخلع عليه وعلى من كان معه من
الامرا وانعم على كل واحد منهم بالف دينار **وفي سادسه** خلع على الامير
سيف الدين بلبان الطباخي وجعل دوادارا لعلامة الامر مع القاضي فتح الدين بن عبد
الظاهر وورد الخبر بمسير التتار الى البلاد الحلبية وانهم فرقوا ثلاث
فرق فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صمغار وبيجو وطرنجي وفرقة من
جهة الشرق ومقدمهم بيدو وابن طرغاي بن هلاكو وصحبته صاحب ماردين وفرقه
فيها معظم العسكر وشرار المغل مع منكوتمر بن هلاكو وخرج من دمشق الامير ركن الدين
ايجي على عسكر وانضم مع العسكر المحاصر لشيزر وخرج من القاهرة الامير بدر الدين
بكتاش النجمي على عسكر واجتمع الجميع على حماه وراسلوا الامير سنقر الاشقر في اخماد
الفتنة والاجتماع على قتال التتر فبعث اليهم العسكر من صهيون اقام حول صهيون
ونزل الحاج ازدمر من شيزر وخيم تحت قلعتها ووقعت الجفله في البلاد الحلبية
فسار منها خلق كثير الى دمشق في النصف من جمادى الاخره وكثر الاضطراب من دمشق
واعمالها وعزم الناس على تركها والمسير الى ديار مصر فلما كان في حادي عشرينه هجمت
طوايف التتار على اعمال حلب وملكوا عين تاب وبغراص ودربساك ودخلوا حلب
وقد خلت من العسكر فقتلوا ونهبوا وسبوا واحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة
ودور الامرا واقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم الا من اختفى

*دخول التتر حلب*

في المقابر والاستربة ثم رحلوا عنها في يوم الاحد ثالث عشرينه عايدين الي بلادهم
بما اخذوه ونفروا موله في هذا شهر **وفي يوم الاثنين سابع عشرينه** ركب
السلطان ولده علاي الدين ابا الفتح علي بشعار السلطنة ولقبه بالملك الصالح
وجعله ولي العهد وشق القاهرة من باب النصر الي قلعة الجبل وكتب تقليده بخطه
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر من انشايه اجاد فيه وابلغ وخطب للملك الصالح
بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده وكتب الي البلاد الشامية بذلك **وفي**
**اخره** عزل السلطان الصاحب فخر الدين ابرهيم بن لقمان عن وزارة الديار
المصرية فعاد الي ديوان الانشا وكتب مع كتاب الانشا وتصرف بامر صاحب ديوان
الانشا وفوضت الوزارة بعده الي الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري
وتوجه السلطان من مصر بالعساكر الي البلاد الشامية يريد لقا التتار بعد ما انفق
في كل امير الف دينار وفي كل جندي خمسماية درهم واستخلف على مصر بقلعة الجبل
ابنه الملك الصالح علي فسار الي غزة وقدم عليه بغزة من كان في البلاد الشامية من
عساكر حمص وقدم عليه ايضا طايفة من امرا سنقر الاشقر فاكرمهم ولم يزل بغزة الي اخر
شعبان فرحل منها عايدا الي مصر فكانت غيبته خمسين يوما وولي الامير بدر الدين
بندربا ولاية جبين ومرج بني عامر فلما قدم القاهرة واستقر بقلعة الجبل
بلغه ما عند الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجاموس
ورفيقه المحوجب وانهما ياخذان الناس ويسرقان البيوت ويتناول ما يريد من الحق
صار يضرب بهما المثل وانهما قتلا عدة من الناس وعجز عنهما الولاة فالزم والي القاهرة
ومصر بتحصيلهما وهددهما وخوفهما ان لم يحضرهما فاتفق ان بعض مماليك الامير علم
الدين سنجر المسروري الخياط والي القاهرة قدم من بعض النواحي فحضر وقبض عليه
وعلى رفيقه وانتهيا الي الوالي فاذا هما الجاموس والمحوجب فامر السلطان بهما فسمرا
على باب زويلة واقاما اياما عديدة **وفيها** ولي الامير نجم الدين ابرهيم بن نور
الدين علي بن السديد ولاية مصر عوضا عن الامير عز الدين ايبك الفخري وسفر
الامير سيف الدين باسطي نايبا بقلعة صفد والامير عز الدين ايبك الفخري واليا بالقلعة
المذكورة **وفي يوم السبت سادس عشرين رمضان** صرف قاضي
القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عن قضا القضاة بالديار

ركوب السلطان بشعار السلطنة

بمصر وقد كان سلك في ولايته طريق الخير والصلاح وتحري الحق والعدل وتثبت في
الاحكام واستقر عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي **وفيه**
خرج الامير بدر الدين بكتاش النجمي الي حمص مجردا وخرج الامير علاي الدين ايدكين البندقدار
الصالحي لحفظ السلاح من الفرنج وكتب الي الامير سيف الدين بلبان الطباخي نايب حصن
الاكراد بغزو الفرنج بالمرقب لمساعدتهم التتار فجمع التركمان وغيرهم وحمل المجانيق
والالات ونازل المرقب فانهزم المسلمون ونهبهم الفرنج فكبر ذلك على السلطان وتحرك
للسفر وخرج في اول ذي الحجة واستخلف ابنه الملك الصالح وخيم بمسجد تبر ورتب الامير علم
الدين سنجر الشجاعي في استخراج الاموال وتدبير امور المملكة وجعله في خدمة الملك الصالح
مع الوزير برهان الدين السنجاري واقام القاضي محي الدين عبد الظاهر بالقاهرة لقراة
البريد وتنفيذ الاشغال واقر في نيابة السلطنة بديار مصر الامير زين الدين كتبغا المنصوري
وقدم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا من العراق وترامى على السلطان فعفى عنه واكرمه
وركب الي لقايه واحسن اليه ومات في هذه السنة الشيخ الصالح المعمر طير الجنه
ودفن بقرافة مصر والاديب الشاعر جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد
بن علي الجزار في ثاني عشر شوال والامير الكبير جمال الدين اقوش الشمسي نايب حلب بها في
خامس المحرم وهو الذي قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت وهو الذي امسك
الامير عز الدين ايدمر الظاهري وولي نيابة حلب بعده علم الدين سنجر الباشقردي
والامير علي بن الطوري وقد اناف على تسعين سنه وكان احد ابطال المسلمين وله شهرة عند
الفرنج وشغل في ولايات عديدة والامير سيف الدين ابو بكر ابن اسباسلار والي مصر في
ربيع الاول بعدما ولي مصر عدة سنين وكان خيرا عظيم السمن توفي شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الله بن البن البغدادي الشافعي بالاسكندرية عن ثمانين سنة والامير
ناصر الدين محمد بن بركة خان الملك السعيد وهو بدمشق

# سنة ثمانين وستماية

**فيها** سار السلطان من ظاهر القاهرة فاتته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا في تعدد
الهدنة فعقدت من مقدم بيت الاستبار وساير الاسبتارية بعكا وبين السلطان وولده
الملك الصالح لمدة عشر سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات اولها يوم السبت
ثاني عشرين المحرم وتقرر مع متملك طرابلس الشام بيمند بن بيمند لمدة عشر سنين اولها

سابع عشر ربيع الاول وعادت الرسل وتوجه الامير فخر الدين اياز المقري الحاجب
لتحليف [illegible] على ذلك فحلفهم وبلغ الامير بدر الدين بيسري الشمسي ان الامير
سيف الدين كوندك الظاهري السعيدي قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية
على الفتك بالسلطان عند المخاضة بعد الرحيل من بيسان فاعلم السلطان بذلك واتفق
وورد كتب من عكا تتضمن ان السلطان يحترز على نفسه فان جماعة من الامرا قد اتفقوا
على قتله وكاتبوا الفرنج بانهم لا يصالحوا فان الامر لا ينطي فاحترز السلطان على نفسه
وصمم كوندك بان يغتال السلطان وهو بمنزلة الروحا فوجده قد تحفظ واستعد ثم
ان السلطان رحل من الروحا ولاطف الامر حتى اجتمع الامرا عنده في حمرا بيسان فوبخ
كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج فلم ينكروا وسالوا العفو
فامر بهم فقبض عليهم وهم كوندك وايدغمش الحكيمي وبيبرس الرشيدي وساطلمش
السلاح دار الظاهري وعلى ثلاثة وثلاثين من الامرا البرانية والمماليك الجوانية ونحو
عشرة امرا وماتي فارس فاحد وامن بعلبك وصرخد واحد وامن كوندك الامير حسام
الدين طرنطاي نايب السلطنة ومضى به الى بحيرة طبرية وضرب عنقه ثم غرقه بها وهرب الليلة
وركب الامير سيف الدين ايتامش السعدي والامير سيف الدين بلبان الهاروني في نحو
ثلثماية من البحرية الظاهرية والتتار وتوجهوا الى سنقر الاشقر بصهيون فخرج الامير بدر
الدين بكتاش الفخري والامير ركن الدين طقصوا الناصري في اثرهم فلم يدركوهم ووقعت
الحوطة على موجود من قتل ومن هرب وسار السلطان الى دمشق فدخلها في تاسع عشر المحرم
وهو اول قدومه اليها في سلطنته فكان يوما مشهودا وقد اجتمع له في سلطنته عسكر
عدته خمسون الفا **وفي ثاني عشرين المحرم** صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق
واعيد عز الدين محمد بن الصايغ واستقر في قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين احمد بن شمس
الدين عبد الرحمن وكان قضاء الحنابلة قد شغر من دمشق منذ عزل نفسه قاضي القضاة
شمس الدين فاستقر ابنه نجم الدين [illegible] **وفي عاشر المحرم** مات قاضي
القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي بمصر فاستقر
عوضه في نظر التربة الصالحية [illegible] الطواشي حسام الدين بلال المغيثي اللالا
واستقر في نظر المشهد الحسيني بالقاهرة القاضي برهان الدين بن [illegible] كاتب الانشا
فورد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الامير علاء الدين كشتغدي الشمسي الاستادار
نظر المشهد الحسيني وولاية القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن بنت الاعز

المدرسة



المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضا عن اخيه [illegible] من نظر الخزائن
المعمورة وان يكون معه نظر المدرسة الناصرية بالقرافة والمناصب التي كانت بيد اخيه وصرف عن
[illegible] عن نظر الخزائن **وفي ربيع الاول** صرف الصاحب برهان الدين بن
الخضر السنجاري عن الوزارة [illegible] عليه [illegible] واعتقل بقلعة الجبل **وفي**
**صفر** تجرد السلطان من دمشق الامير عز الدين ايبك الافرم والامير علاء الدين
كشتغدي الشمسي [illegible] من الاجناد [illegible] الى شيزر وبعث سنقر الاشقر يطلب الصلح
على ان ينزل عن شيزر [illegible]
[illegible] وعين صناع مع [illegible] بلاطنس [illegible]
ويكون لستماية فارس [illegible] من عمل من الامرا فاجيب الى ذلك وحضر في رابع ربيع الاول
الامير علم الدين سنجر [illegible] ومعه رسول سنقر الاشقر بنسخة يمينه على ما [illegible]
حلف لها السلطان وكتب له تقليد بالبلاد المذكورة ونعت فيه بالامير وخوطب في مكاتبته
بالمقر العالي المولوي السيدي العالمي العادلي الشمسي ونودي في دمشق باجتماع الكلمة
وجهزت رسل سنقر الاشقر ومعهم الامير فخر الدين اياز المقري الحاجب والامير
شمس الدين قراسنقر المنصوري ليحلفاه وعادا في ثاني صفر [illegible] فضربت البشاير وبعث
السلطان الى [illegible] الاشقر من الامتعة والالات [illegible] شيا كبيرا وعادت العساكر
من شيزر الى دمشق **وفي يوم الخميس اول شهر ربيع الاول** وهو خامس
عشرين بؤنة كان قاع النيل بمصر ستة اذرع وثمانية عشر اصبعا **وقدمت**
رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك
ليكون له ما كان للناصر صلاح الدين داود فلم يجب السلطان الى ذلك وترددت الرسل
بينهما الى ان تقرر ان يكون له من حد الموجب الى الحسا وان يجهز اليه اخوته الذكور والاناث
وترد عليهم الاملاك الظاهرية وتوجه الامير بدر الدين بيليك المحسني السلاح
دار والقاضي عماد الدين بن الاثير ليحلفاه فاستقر الصلح في اوائل ربيع الاول وشهر
النداء بذلك في دمشق **وفي هذا الشهر** ادرت الجهة المفردة بدمشق في اعمالها
وضمنت بالفي الف درهم في كل سنة فلما كان يوم الاحد خامس عشرينه خرج مرسوم
باراقة الخمور وابطال هذه الجهة الخبيثة فبطل ذلك **وفيه** عزل برهان الدين
الخضر عن الوزارة وصودر واهين **وفي يوم الاربعا تاسع عشر**
[illegible] ام الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس وهو

حتها في ناحيته الي طاطر ... حتى ... في ليلة الخميس العشرين منه بحبال الجامع
المنصورة اوحي وحمل الي ... ابنه الملك ... يوم الجمعة بجنبه قاضي القضاة عز
الدين بن الصائغ فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والامرا وساير الاعيان
وكثير من القرا والوعاظ الى القبر فكان يوما مشهودا **وفي هذا اليوم** انتهى
النيل بمصر ستة عشر ذراعا وثلثة اصابع ... واستمر الى سابع عشر مسرى فكتب الى السلطان
بذلك **وفي ربيع الاخر** ولي نظر الاحباس بدمشق كمال الدين بن سلامه بعد
وفاة رشيد الدين ... **وفي جمدي الاولى** شنق بالقاهرة رجلان
احدهما ضربه ... حتى ... ثيابه فضربه بسكين فقتله فشنق والاخر
جندي طالب خياطا بمتاع له عنده فلما ماطله ضربه فمات فشنق **وفيه مات**
... العرنج فاحيط بموجوده **وفيه** قبض على شخص يعرف بالكريدي في طرق
مصر كان يقطع الطريق على القاصدين مصر على عجل واقام اياما يطاف به اسواق مصر
والقاهرة فقطع عنه الماكول والمشروب فلما طالت مدته قال له انما اردت
ان اصون عليك لتموت سريعا حتى تستريح مما انت فيه فقال له لا تفعل كذا فان شر الحيلة
... الموت ... اكل وسقاه فاتفق انه وقعت فيه شفاعة فاطلق وسجن ثم
ايام ثم مات في السجن **وفي عاشر جمدي الاخرة** وهو تاسع عشر من
توت انتهت زيادة النيل الى ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع **وفي هذا**
**الشهر** ثار العشير ونهبوا مدينة غزة وقتلوا خلقا كثيرا وافسدوا وانبعث السلطان
الامير علاي الدين ايدكين البحري على عسكر من دمشق وخرج من القاهرة الامير
شمس الدين سنقر البدري على عسكر **وفيه** ورد الخبر بدخول منكوتمر اخي ابغا
بن طلو بن جنكز خان الى بلاد الروم بعساكر المغل وانه نزل بين قيصرية والابلستين
فبعث السلطان الكشافه فلقوا طايفة من التتر فاسروا منهم شخصا وبعثوا به فقدموا
الي دمشق في العشرين من جمدي الاولى فانسه السلطان ولم يزل به حتى اعلمه ان التتر
في نحو ثمانين الفا وانهم يريدون بلاد الشام اول ... فشرع في عرض العساكر
واستدعى الناس وحضر الامير احمد بن حجي من العراق في جماعة كبيرة من ال مرا [illegible]
اربعة الاف فارس شاكين في السلاح على الخيول المسومة وعليهم الكرغلدات الحمر من
الاطلس المعدني والديباج الرومي وعلى روسهم البيض مقلدين سيوفهم بايديهم الرماح
وامامهم العبيد تميل على الركايب ويرقصون بتراقيص المهاري وبايديهم الجنايب وورائهم

كاسا نسقوا الذي

الشروع في عرض العساكر

١٧٦

الظعاين والحمول ومعهم مغنيه تعرف بالحضرميه سايرة في الهودج وهي تغني

وكنا حسبنا كل بيضا شحمة ... لياليَ لاقينا جذاما وحميرا
ولما لقينا عصبة تغلبية ... يقودون جردا للمنية ضمرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

فقال رجل هكذا تكون ورب الكعبة فكان كما قال فان الكسرة كانت اولا على
المسلمين ثم كانت النصرة لهم واستمر القتل بالتتار كما سنراه وقدمت نجدة من الملك
المسعود خضر وقدمت عساكر مصر وساير العربان والتركمان وغيرهم فوردت الاخبار
بمسير التتر وانهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك ابغا بن هولاكو الى الرحبة ومعه
صاحب ماردين وفرقة اخرى من جانب اخر فخرج بجا العلاي في طايفة من الكشافة الى
جهة الرحبة وجفل الناس من حلب الى حماه وحمص حتى خلت من اهلها وعظم الارجاف
وتتابع خروج العساكر من دمشق الى يوم الاحد سادس عشرين جمدي الاخرة خرج السلطان
الى من بقي معه من العساكر واقام به الى سلخ الشهر ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادي
عشر رجب ومعه ساير العساكر وحضر الامير سنقر الاشقر من صهيون ومعه ايتمش السعدي
وازدمر الحاج وسنجر الداواداري وبيجق البغدادي وكراي وشمس الدين الطنطاش ومن
معهم من الظاهرية فسر السلطان بذلك واكرمهم وانعم عليهم وكان ذلك في ثاني عشره
فنزل سنقر الاشقر في دهليز على الميسرة وقويت الاراجيف بقرب العدو **وفي ثالث**
**عشره** اجتمع الناس باسرهم في جامع دمشق وتضرعوا الى الله تعالى وضجوا وبكوا
وحملوا المصحف العثماني على الروس وخرجوا من الجامع الى المصلى خارج البلد وهم يسالون
الله النصر على الاعدا ووصل التتار الى اطراف بلاد حلب وقدم منكوتمر الى عين تاب ونازل
الملك ابغا قلعة الرحبة في سادس عشر جمدي الاخره ومعه نحو ثلثة الاف فارس وتقدم
منكوتمر قليلا قليلا حتى وصل حماه وافسد نواحيها وخرب جوسق الملك المنصور وبستانه
فورد الخبر الى السلطان بذلك وهو على حمص وان منكوتمر في خمسين الفا من المغل ونحو ثلثين
الفا من الكرج والروم والارمن والفرنجه وانه قد تقفز اليه مملوك الامير ركن الدين بيبرس
العجمي الجالق ودله على عورات المسلمين ثم ورد الخبر بان منكوتمر قد عزم ان يرحل عن حماة
ويكون اللقا في يوم الخميس رابع عشر رجب واتفق عند رحيله ان دخل رجل منهم الى حماه
وقال للنايب اكتب الساعة الى السلطان على جناح الطاير فان القوم ثمانون الف مقاتل

في القلب منهم اربعة الاف واربعون الفا من المغل وهم طالبون القلب وميمنتهم
قوية جدا فتقوى ميسرة المسلمين وتحترز على الصناجق فسقط الطاير بذلك وعلم عندنا
وبات المسلمون على ظهور خيولهم وعند اسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر رجب
ركب السلطان ورتب العساكر فجعل في الميمنة الملك المنصور صاحب حماه والامير بدر الدين
بيسرى والامير علاي الدين طيبرس الوزيري والامير عز الدين ايبك الافرم والامير
علاي الدين كشتغدي الشمسي ومضافيهم وفي راس الميمنة الامير شرف الدين عيسى بن
مهنا وال فضل وال مرى وعربان الشام ومن انضم اليهم وفي الميسرة الامير
سنقر الاشقر ومن معه من الامرا والامير بدر الدين بيليك الايدمري والامير بدر
الدين بكتاش امير سلاح والامير علم الدين سنجر الحلبي والامير بكتا العلاي والامير بدر
الدين بكتوت العلاي والامير سيف الدين جرلك التتري ومضافيهم وفي راس
الميسرة التركمان بجموعهم وعسكر حصن الاكراد وجعل في الجاليش وهو مقدمة القلب
الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة بديار مصر ومن معه من مضافيه الامير
ركن الدين باجي الحاجب والامير بدر الدين بكتاش بن كرمون والمماليك السلطانية
ووقف السلطان تحت الصناجق ومعه خاصته والزامه وارباب الوظايف فكانت
على حلقته اربعة الاف فارس وهي اقوى واشد وعدة مماليك السلطان ثمانمائة
مملوك وفي العسكر حشو كثير من الامرا والاكراد والتركمان سوى امرائهم بالشا
ثم اختار السلطان من مماليكه مايتي فارس وانفرد عن العصايب ووقف على تل فكان اذا
راى طلبا قد اختل ازدفه بثلثمائة من مماليكه واشرفت كراديس التتار وهم مثل عساكر
المسلمين ولم تعبدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ولا جمعوا مثل جمعهم هذا
فان ابغا عرض من سيره صحبة اخيه منكوتمر فكانوا خمسة وعشرين الفا فالتحم القتال
بين الفريقين بوطاة حمص قريبا من مشهد خالد من ضحوة النهار الى اخره وقيل من الساعة
الرابعة فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين صدمة شديدة بحيث ثبتوا لها ثباتا عظيما
وحملوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت الى القلب وبه منكوتمر وصدمت ميمنة
التتر ميسرة المسلمين فانكسرت الميسرة وانهزم من كان فيها وانكسر جناح القلب الايسر
وساق التتر خلف المسلمين حتى انتهوا الى تحت حمص وقد غلقت ابوابها ووقعوا في السوقة
والعامة والرجالة المجاهدين والغلمان بظاهر حمص فقتلوا منهم خلقا كثيرا واشرف
الناس على التلف ولم تعلم المسلمون من اهل الميسرة بما جرى للمسلمين اهل الميمنة من النصرة

ولا علم



ولا علم التتار الذين ساقوا خلف المسلمين ما نزل بميسرتهم من الكسرة ووصل
بعض المنهزمين الى صفد وكثير منهم دخل دمشق ووصل بعضهم الى غزة فاضطرب
الناس بهذه البلاد وانزعجوا انزعاجا عظيما ۝ واما التتر الذين ساقوا خلف المنهزمين
من المسلمين اصحاب الميسرة فانهم نزلوا عن خيولهم وايقنوا بالنصر وارسلوا خيولهم
ترعى في مرج حمص واكلوا ونهبوا الاثقال والوطاقات والخزانة وهم يحسبون ان
اصحابهم ستدركهم فلما ابطوا عليهم بعثوا من يكشف الخبر فعادت كشافتهم واخبرتهم
ان منكوتمر هرب فركبوا وردوا راجعين هذا ما كان من امر ميمنة التتار وميسرة المسلمين
واما ميمنة المسلمين فانها لما ثبتت وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت الى القلب الى الملك
المنصور فانه ثبت تحت الصناجق ولم يبق معه غير ثلثماية فارس والكوسات تضرب وتقدم
سنقر الاشقر وبيسرى وطيبرس الوزيري وامير سلاح وايتمش السعدي وبلاجين نايب
دمشق وطرنطاي نايب مصر والدواداري وامثالهم من اعيان الامرا الى التتار واتاهم
عيسى بن مهنا فيمن معه نحو الثلثمه فارس لا غير فنهض منكوتمر من الارض ليركب فتقنطر
عن فرسه فنزل التتر كلهم لاجله واخذوه فعندما راهم المسلمون قد ترجلوا حملوا عليهم
حملة واحدة كان الله معهم فيها فانتصروا على التتار وقيل ان الامير عز الدين ازدمر
الحاج حمل في عسكر التتار واظهر انه من المنهزمين فقصد مقدمهم وسال ان يوصل الى منكوتمر
فلما قرب منه حمل عليه والقاه عن فرسه على الارض فلما سقط نزل التتار اليه من اجل انه
وقع فحمل المسلمون عليهم فلم يثبت منكوتمر وانهزم وهو مجروح فتبعه جيشه وقد افترقوا
فرقتين فرقة اخذت نحو سلمية والبرية وفرقة اخذت جهة حلب والفرات واما ميمنة
التتار التي كسرت ميسرة المسلمين فانها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد امر ان
تلف الصناجق ويبطل ضرب الكوسات فانه لم يبق معه الا نحو الالف فمرت بها التتار ولم
تعرض له فلما تقدموه قليلا ساق عليهم فانهزموا الهزيمة قبيحة لا يلوون على شي وكان
ذلك تمام النصر وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس وهوا المنهزمون من التتار نحو الجبل
يريدون منكوتمر فكان ذلك من تمام نعم الله على المسلمين ولولا قدر الله انهم رجعوا
على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ولكن الله نصر دينه وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم ۝
وانجلت هذه الاخبار الواقعة عن قتلى كثير من التتر لا يحصى عددهم وعاد السلطان في
بقية يومه الى منزلته بعد انقضا الحرب وكتب البطايق بالنصرة ولم يفقد كثير شي من ماله
فانه كان قد فرق ما في الخزاين على مماليكه ليحملوه على اوساطهم فسلم له المال وبات ليلة الجمعة

الى السحر في منزلته فنادى صايح لم يشك الناس في عود التتار فبادر السلطان وركب
وساير العساكر فاذا العسكر الذي تبع التتار قد عاد وقتل من التتار في الهزيمة اكثر ممن قتل
في المصاف واختفى منهم كثير بجانب الفرات فامر السلطان ان تضرم النيران في الازوار التي
على الفرات فاحترق منهم طايفة عظيمة وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من
سلمية ٥ وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طايفة في تبع التتار مقدمهم الامير بدر الدين بيلبك الايدمري
ورحل السلطان من ظاهر حمص الى البحيرة لبعدها عن الجيف وقتل من التتار جمعا وهو من اكبر
مقدميهم وعظمايهم وكانت له الى الشام غارات عديدة واستشهد من المسلمين زيادة على
مايتي رجل منهم الامير عز الدين ازدمر الحاج وهو الذي جرح منكوتمر مقدم التتار والقاه
عن فرسه فكان سبب هزيمتهم وكان من اعيان الامرا وتحدثه نفسه انه يملك فعوضه الله
الشهادة والامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري وعلم الدين سنجر
الاربلي وبدر الدين بكتوت الخازندار وشمس الدين سنقر الغتمي وشهاب الدين توتل الشهرزوري
وسيف الدين بلبان الحلبي وناصر الدين محمد بن جمال الدين صبرم الكاملي وعلاء الدين علي بن
الامير سيف الدين بكتمر الساقي العزيزي وناصر الدين محمد بن ايبك العزيزي وبدر الدين
بيليك الشرفي وشرف الدين بن خلكان وصاحب الموصل والقاضي شمس الدين بن قريش كاتب
الدرج عدم فلم يعرف له خبر وهو اخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل وكان
قد كتب له ولابيه العادل والصالح ولمن بعدهما من الملوك ٥ واما اهل دمشق فانه لما كان
بعد صلاة الجمعة في اليوم الثاني من الوقعة سقط الطاير بالنصرة فدقت البشاير بقلعة
دمشق وسر الناس سرورا كبيرا وزينت القلعة والمدينة فلما كان بعد نصف الليل من ليلة
السبت وصل جماعة كثيرة من المنهزمين واخبروا بما شاهدوه من الكسرة ولم يكن عندهم
علم بما تجدد بعدهم من النصرة فارتجت دمشق واضطرب الناس واخذوا في اسباب الرحيل
وفتحت ابواب دمشق ولم يبق الا خروج الناس منها على وجوههم هاربين فورد بعد ساعة
البريد بخبر النصرة كان موافاته عند اذان الفجر فقرى كتابه بالجامع فاطمان الناس
وورد الخبر الى مصر في يوم الخميس حادي عشر رجب على جناح الطاير في بطاقة من قاقون
بان جماعة من ميسرة العساكر المنصورة وصلوا منهزمين من العدو المخذول ووصل بعض الامرا
الى قطيا منهم ابن الايدمري وقد كان اهل مصر صاروا يقنتون في صلواتهم وكثرت قراة
صحيح البخاري واقبل الناس على تلاوة القران وتجمعوا في المشهد الحسيني وفي الجوامع والمساجد
وكثر ضجيجهم ودعاوهم فاشتد القلق عند ورود هذا الخبر وجرد الملك الصالح في الحال عسكرا

عليه

عليه الامير صارم الدين ازبك الغتمي وكثير من العربان الى قطيا لرد المنهزمين وكاتبهم
الى السلطان ومنع احد منهم ان يعبر الى القاهرة فاعتمد ذلك ولم ينتهِ قلق الناس غير
ساعات من النهار ثم جا الطاير بعد وقت ببطاقة تتضمن الخبر [illegible] وتعبر فيها بالبشاير
العظمى من كسر التتار وهزيمتهم المبرحة بكليته العساكر ايضا فدقت البشاير وزينت القاهرة
ومصر وقلعة الجبل وكتب الى الاعمال بعمل الزينة وكتب الملك الصالح الى السلطان والده يشفع
في المنهزمين ويسأل العفو عنهم وكتب ايضا الى الامير بدر الدين بيسري يتوكل عليه في
الشفاعة فيهم واتفق ان الامير طرنطاي النايب وقع على جماعة من اصحاب منكوتمر فاحضر
وبينهم حامل حرمدانه فوجد في الحرمدان كتبا من الامرا مثل سنقر الاشقر وايتامش السعدي
وغيرهم ممن كان مع سنقر الاشقر الى التتار يحرضونهم على دخول البلاد الشامية ويعدونهم
بالمساعدة على اخذها فشاور السلطان عليها فامر بغسلها فغسلت ولم يطلع عليها احدا واما
السلطان فانه ودع الامير سنقر الاشقر ورده من حمص الى عمله بصهيون [illegible] ومن
معه ممن كان عنده من الامرا وهم ايتمش السعدي وسنجر الدواداري والهاروني وكراي التتري وغيرهم
ورحل الى دمشق فقدمها يوم الجمعة ثاني عشرين رجب فكان يوما مشهودا الى الغاية [illegible]
الناس كثيرا فرحا به وقال فيه الشعرا عدة قصايد وفي سابع عشرينه ورد
الخبر الى القاهرة بعود السلطان الى دمشق وانه عند ما استقر بها جرد المماليك
الى الرحبة ليقع من عليها من التتار واما اغا فيهم ولا كوا ملك التتار فانه لم يشعر وهو
على الرحبة الا وقد وقعت بطاقة من السلطان الى نايب الرحبة يعلمه بما من الله به من النصرة
وكسرة التتار فعند ما بلغه ذلك ودقت بشاير القلعة رحل الطاغية بعد ذلك ووصل الامير
بدر الدين [illegible] الى حلب وبعث في طلب التتار الى الفرات ففر من الطلب وغرق ٥
منهم خلق كثير وعبر طايفة منهم على قلعة البيرة فقاتلهم اهلها وقتل منهم خمسماية ٥
واسروا مايه وخمسين وتوجه منهم الف وخمسماية فارس الى الغرابين وفيهم اكابر اصحاب
يتبرو الحارثية فخرج عليهم الامير شجاع الدين الشيباني بمن معه فقتلهم واسر منهم عن اخرهم
بحيث لم يلحق منهم الا دون العشرين وتوجه على سلمية منهم نحو اربعة الاف فارس فاخذ
عليهم طريق الرحبة المطرقات والمعابر فساروا في البرية فماتوا عطشا وجوعا ولم يسلم
منهم الا نحو ستماية فارس فخرج اليهم اهل الرحبة فقتلوا اكثرهم واحضروا ما عدى منهم
الى الرحبة صحبة اغا فيهم وادرك بقية التتر الملك ابغا وفيهم اخوه منكوتمر وهو
مجروح فغضب عليه وقال لم لا مت انت والجيش ولا انهزمت وغضب ايضا على المقدمين

بالاد حلب بعد ان سار منها الى جهة همذان وتوجه منكوتمر الى بلاد الجزيرة فنزل بجزيرة ابن
عمر وكانت الجزيرة لابيه فقد اعطاها اياها ابوه هولاكو لما اخذها وفي يوم الاثنين
حادي عشرينه قدم الامير بدر الدين الايدمري بجماعة من العسكر
بعد ما انكسر التتار ورسم ان تكون البشاير اخبارا على من يذكر وهي القاهرة ومصر على يد
الامير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومي فوضع الوجه القبلي خلا الفيوم الامير
بدر الدين بيدر المنصوري امير مجلس الفيوم والامير علم الدين سنجر لمير اخور الاسكندرية
للامير علم الدين سنجر امير جاندار وحياط الامير بدر الدين بيليك ابو شامه المحسني
العزيزية الامير عز الدين ايبك السلاح دار المنصوري اشموم الامير شمس الدين محمد بن
الجمدار نايب امير جاندار ورحل السلطان الى قلعة الجبل وحضر الى الملك المظفر
باليمن بما من الله به من النصرة على التتار وكتب قرينة الملك الصالح كتابا من انشا محيي الدين بن
عبد الظاهر فيه اعز الله انصار المقام العالي المظفري الشمسي وفي شهر
رجب ولي السلطان عز الدين بن شاور ولاية للدولة الرملة عوضا عن عماد
الدين بن قليج على انتقاله منها الى ولاية بلد الخليل عليه السلام ورتب تقي الدين توبة في نظر
النظار بالشام شريكا للقاضي تاج الدين عبد الرحيم بن تقي الدين عبد الوهاب بن الفضل يحيى
بن السنهوري ونيب الامير علم الدين سنجر الدواداري شادا ومدبرا من غزة الى الفرات
وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس وقتلوا اهله قتلة عظيمة وركب الامير علاء الدين
ايدكين الفخري من غزة وقبض على جماعة وشنق اثنين وثلاثين من اكابرهم وشنق كثيرا
منهم وسمر ورتب الامير علاء الدين ايدغدي الصرخدي نايبا بالبلاد الغزاوية والساحل
لردع العشران وفيه قرر الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد في تدريس المدرسة
بجوار قبة الشافعي من قرافة مصر على عادة القاضي تقي الدين بن رزين بعد وفاته واستقر
الشيخ علم الدين بن بنت العراقي في تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة وفيه وصل
الامير شهاب الدين احمد بن والي القلعة امير شكار من دمشق لتجريح الجوارح واصلاحها
وفيه استقر الامير سيف الدين بازي المنصوري نايبا بحمص ومعه الامير صارم الدين
الحنفي مشاد اله واستقر الامير جمال الدين اقوش الحمصي نايبا في مدينة نابلس عوضا عن بدر
الدين قراجا البدري وفيه افرج عن الامير سيف الدين قطز المنصوري والامير
سنجر الحموي ابو خرص وفيه كانت وقعة في صحرا عيذاب بين عربان جهينة ورفاعة
قتل فيها جماعة فكتب الى الشريف علم الدين صاحب سواكن بان يوفق بينهم ولا يعين طايفه

علي احري



علي احري خوفا على فساد الطريق وفيه ولي زين الدين بن القماح نظر البحر عوضا عن
موفق الدين بن الشماع واستقر شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين بن القماح في الاعادة بمدرسة
الشافعي من القرافة بتوقيع شريف وفي شعبان افترق سو اصو بناحية المنوفية
من اعمال مصر فرقتين وحشدوا وركبوا بالات الحرب فخرج اليهم عدة من اجناد الحلقة
ورسم باخذ خيلهم وسلاحهم فسكن ما كان بينهم وفي يوم الاحد ثاني
شعبان سار السلطان من دمشق وكتب الى مصر بتجهيز الزينة ونصب القلاع
وان يتقدم الى نواب الامرا بالشروع في تقسيم المواضع للقلاع والاهتمام بالزينة
فزينت الاقامات في عاشره على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي وجعل في كل منزلة من الدقيق
ستين قطعة وشعير اربع مائة اردب واغناما مائة راس ودجاجا مائتي طاير وحماما
خمسين طاير واثنان مائة حمل وحطب سبع مائة قنطار وخرج السلطان من غزة بكرة يوم
الخميس ثالث عشره ووصل قطيا يوم الاثنين سابع عشره ووقدت حرت العساكر وراه
وترك عيفا يوم الخميس العشرين منه وخيم بها ودخل الامير شرف الدين الجاكي المهمندار
من الدهليز السلطاني لترتيب رسل الملوك الذين بالقاهرة وخرجهم الى لقا السلطان
وخرج الملك الصالح والامير زين الدين كتبغا نايب السلطنة الى الملتقا واستقر الامير
علم الدين سنجر المنصوري بقلعة الجبل فصعد السلطان الى قلعته في يوم السبت ثاني عشرينه
تحت صناجقه واسرى التتار بين يديه وقد حمل بعضهم الصناجق التترية وهي مكسورة
فبعث بالاسرى وطبول التتار وجتر منكوتمر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة الى باب
زويلة وساروا الى القلعة ولم يشق السلطان القاهرة فكان يوما مشهودا اجتمع الناس
فيه من الاقطار ولشر فرحهم وسرورهم وفي يوم الاحد ثالث عشرين شعبان
افرج السلطان عن الامير ركن الدين منكورس الناصري الفارقاني وفيه دخل الى الخزانة
الشريفة ورتب الخلع لساير الامرا والحواجب والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة وفي
يوم الخميس سابع عشرينه جلس السلطان واحضرت هدية صاحب اليمن
على يد رسله وهم مجد الدين بن ابي القاسم والقاضي محيي الدين يحيى بن البلقاني وفي
تاسع عشرينه اعيد اقطاع الامير سيف الدين ايتمش السعدي اليه وهو
ناي رطبان وامرة مائة فارس وكان قد اخذ عند توجهه الى سنقر الاشقر الامير
عز الدين ايبك الافرم واعيد على الافرم اقطاعه القديم ممن اخذه وفيه امر الامير
سيف الدين قطز وفيه فوض قضا القضاة الشافعية الى وجيه الدين عبد الوهاب

بن حسين الحلبي البهنسي في سابع عشر من شعبان عوضا عن تقي الدين محمد بن رزين بحكم وفاته
وفيه قبض على الامير ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بالباجي الحاجب من اجل انه انفرد
على حمص وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل المظفر شمس
الدين يوسف بن عمر بن علي رسول متملك اليمن وسالوا ان يكتب لمرسلهم امان على قميص
وتعلم عليه العلامة السلطانية فاجيبوا الى ذلك وجهزت اليه هدايا وتحف فيها قطع
زمرد وعدة من اكاديش التتار ونتي من عدد هم وفيه عملت نسخة حلف السلطان
للملك الاشكري صاحب القسطنطينية وكانت رسله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ موافق
اخر شهر المحرم سنة ثمانين وستماية وفيه ولي الامير بهاء الدين قراقوش نيابة بالحجيم
عوضا عن الامير بيبرس مملوك علاي الدين حرب دار وفي شوال سار المحمل
الى الحجاز على العادة وفي يوم الخميس اول ذي القعدة استقر عز الدين ايبك الفخري
واليا بقوص واخميم عوضا عن قراقوش وفي خامسه قبض على الامير ايتمش السعدي
وعلى عدة من الامرا واعتقلوا وقبض ايضا بدمشق على الامير سيف الدين بلبان الهاروني
وسبقر ان الكردي وغيرهما وذلك لانهم كانوا ممن كان مع سنقر الاشقر وفيه
سافر الامير ناصر الدين محمد بن المحسني الجزري الحاجب والقاضي شرف الدين ابرهيم بن نوح
كاتب الدرج الى اليمن من جهة عيذاب في الرسالة عن السلطان وفي ذي القعدة
اخرج السلطان جميع نسا الملك الظاهر بيبرس وخدامه من القاهرة وبعث الى الكرك
ومات في هذه السنة من الاعيان القان ابغا بن هولاكو بن طلوخان بن جنكزخان سواحي همذان
عن خمسين سنة منها مدة ملكه سبع عشرة سنة وقام في الملك بعده اخوه تكدار بن
هولاكو ومات الامير عز الدين ايبك الشجاعي بدمشق عن خمس وثمانين سنة ومات الامير
شمس الدين سنقر الالفي نايب السلطنة بديار مصر في السجن بالاسكندرية عن نحو اربعين
سنة وتوفي قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن
موسى بن نصر الله العامري الحموي الشافعي عن سبع وسبعين سنة وتوفي قاضي دمشق نجم
الدين ابو بكر محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سنى الدولة الشافعي عن اربع وستين
سنة بدمشق وتوفي قاضي القضاة صدر الدين ابو حفص عمر بن تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب
بن خلف بن ابي القاسم بن بنت الاعز العلايي الشافعي عن خمس وخمسين سنة وتوفي موفق الدين
ابو العباس احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الموصلي الكواشي عن تسعين سنة
بالموصل وتوفي الحافظ شمس الدين ابو حامد محمد بن علي بن محمود بن احمد بن علي الصابوني المحمودي

بدمشق



بدمشق عن ست وسبعين سنة وتوفي المسند شمس الدين ابو الغنايم محمد بن مسلم بن مكي
بن خلف بن علان القيسي الدمشقي ناظر الدواوين بدمشق عن ست وثمانين سنة بها وتوفي
الشريف شهاب الدين ابو جعفر احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر
بن زيد بن جعفر بن ابي ابرهيم محمد الممدوح الحسيني كاتب الانشا بحلب عن خمس وثلاثين سنة
سنة بها وتوفي الاديب الكاتب الحاسب علاي الدين ابو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن
نبهان الشكري عن نحو ثمانين سنة بدمشق وتوفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن احمد بن مكتوم البعلبكي وقد قعد عن علمه زمنا وتوفي الاديب بدر الدين ابو المحاسن
يوسف بن لولو بن عبد الله الذهبي الدمشقي عن ثلث وسبعين سنة بدمشق ومات
منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقيب كسرته على حمص وعاقبه
علا الدين محمد الجويني صاحب الديوان بهمذان ادعي ما تقدم عليه الملك ابغا و نسبه الى
مواطاة المسلمين فقبض عليه واخذ امواله وكان مصادرا كبيرا فاضلا وله شعر حسن وولي
ببغداد بعد اخيه هرون بن محمد الجويني وفي اول ذي الحجة فوض قضاء
المالكية بديار مصر الى تقي الدين ابي علي الحسين بن الفقيه شرف الدين ابي الفضل عبد الرحيم
بن الفقيه الامام مفتي العراق جلال الدين ابي محمد عبد الله بن شاس الجذامي السعدي المالكي
عوضا عن قاضي القضاة نفيس الدين محمد بن مخلص بحكم وفاته

## سنة احدى وثمانين وستماية

في مستهل صفر قبض على الامير بدر الدين بيسرى الحموي الشمسي والامير كشتغدي
الشمسي فاغلق باب زويلة وعامة الاسواق وارجفت القاهرة حتى نودي من اغلق دكانه
شنق ففتحت الاسواق وفي ربيع الاول وصلت رسل الاشكري ورسل الفرنسيس
بمراكب وفي حادي عشر ربيع الاخر استقر في الوزارة نجم الدين
حمزة بن محمد الاصفوني وفي اخر جمادى الاخرى استعفى قاضي القضاة وجيه
الدين عبد الوهاب بن حسين البهنسي من قضا القاهرة والوجه البحري وذكر انه يضعف
عن الجمع بين قضا المدينتين مصر والقاهرة او الوجهين القبلي والبحري فاعفي من قضا القاهرة
والوجه البحري وفوض ذلك في اول رجب لشهاب الدين محمد الخوي وكان يلي الا قضا الغربية
من اعمال مصر فنقل منها الى قضا القاهرة واقر للبهنسي قضا مصر والوجه القبلي وفي
شعبان حلف الشريف ابو نمي امير مكة للسلطان ولولده بالطاعة لهما وانه التزم

الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة في كل موسم وان لا يعلق عليها كسوة غيرها وان تقدم
علم الملك المنصور على كل علم في كل موسم وان لا يتقدمه علم غيره وان يصل زيادة البيت
الحرام ايام مواسم الحج وغيرها الزائرين والطائفين والعابدين والعاكفين والامنين وان يحرس
الحاج ويؤمنهم في سربهم وانه يستمر بايراد الخطبة والسكة بالاسم الشريف المنصوري
ويضيف الى الخدمة فضل الخلص الولي وعتق غواشيه امتثال النايب المستنيب وفيه حملت
رسل الملك احمد اغا سلطان بن هولاكو صحبة الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح
الشيرازي قاضي سيواس والامير بهاء الدين اتابك السلطان مسعود صاحب الروم والصاحب
شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين بن التيتي وكانوا الحنه قد وبهم الى البيرة سار اليهم
الامير حسام الدين لاجين المنصوري والامير سيف الدين بكتبل الحاجبان وقد امروا بالغا
في الاحتراز على الرسل واخفا امرهم من كل احد وان يحتجزوا عليهم حتى لا يرهم احد وساروا
بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك احمد وفيه انه اسلم وانه امر ببناء
المساجد والمدارس والاوقاف وامر بتجهيز الحاج وسال اجتماع الكلمة واخماد الفتنة والحرب
وانه ظفر بجاسوس وعادة مثله ان يقتل فجهزه الى الابواب السلطانية وقال انه لا حاجة
الى الجواسيس ولا غرض بعد الاتفاق واجتماع الكلمة وبالغ في استجلاب خاطر السلطان
وتاريخ الكتاب في جمادى الاولى فاعيد الكتاب بواسطة فاجيبه بتهنيته بالاسلام والرضى بالصلح واعيد
الرسل وقد اكرموا من غير ان يعلم الناس بحالهم واحرز جمعهم وساروا سرا كما قدموا سرا
ليلة السبت ثاني رمضان صحبة الحاجبين فوصلوا الى حلب في سادس شوال وعبروا بلادهم
وفي رمضان وصل الامير شمس الدين سنقر الغتمي ورفقته الذين خرجوا الى بركة
في الرسالة وفيه قبض على الامير بدر الدين بكتوت الشمسي وعلاي الدين اقطوان
الساقي وشهاب الدين قرطاي واعتقلوا وفيه استقر الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار
المنصوري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن علم الدين سنجر الباشقردي وعمر قلعتها
وكانا قد خربها التتار وقدم الشيخ علي الاوبراقي وكان قد اسلم وتعلم الفقه وسلك طريق
الله فظهرت على يديه كرامات وتبعه جماعة من اولاد المغل فسار بهم الى الشام ومصر
وسال حضور السلطان من قلعة الجبل في ثامن عشر ذي القعدة ومعه اخوته لاوش وعمر
وطوغي وجوبان وجماعة فاحسن اليه والى من معه ورتب بعضهم في جملة الخاصكيه ثم تسلم
الى الامراء منهم لاوش وتمر وعمر وهم اخوته ثم ظهر من الشيخ علي ما اوجب ان سجن
فسجن هو ولاوش ومات تمر وعمر في الخدمة وفي جمادى عشرينه وقعت

نار



نار بدمشق اقامت ثلثة ايام فاحترق فيها شي كثير منها سوق الكتبيين واحترق فيه
لشمس الدين ابرهيم الجزري الكتبي خمس عشرة الف مجلد سوى الكراريس وفي يوم عرفة
قبض بدمشق على الامير عز الدين ايبك كرجي امير علم والامير ناصر الدين محمد بن عز الدين
ايدمر النايب بدمشق وعلى زين الدين بن الشيخ علي واعتقلوا وفيه تزوج السلطان
الملك المنصور قلاون بخوند اشلون ابنة الامير سكتاي بن قراجين بن جنعان نوين
القادم الى القاهرة في الدولة الظاهرية ٥ وتزوج الملك الصالح علي بن السلطان
بخوند منكبك ابنة الامير سيف الدين نوكيه وكانت تحت الامير زين الدين كتبغا المنصوري
فراها الملك الصالح يوم حضرت مع نسا الامرا ومنهم اشلون يوم زفت الى السلطان ففتنه
حسنها حتى كاد يهلك فالزم السلطان بطرنطاي النايب حتى الزم كتبغا بطلاقها فطلقها
واخرج عن ابيها نوكيه من سجن الاسكندرية واحضر الى القاهرة وانعم عليه بامره
وعقد العقد على خمسة الاف عينا عجل منها الف دينار وبلغ السلطان ان ملك الكرج
بوما سوطنا بن كلبا ري خرج من بلاده ومعه رفيق له طيبغا يريد زيارة القدس ٥
تخفت عليه الطرقات من كل جهة فلم يصل الى موضع منذ خرج من بلده الى ان قدم
القدس الا ويصل خبره وهية حاله الى السلطان فقبض عليه بالقدس واحضر الى قلعة
الجبل هو ورفيقه واعتقلاه وانتهت زيادة النيل في هذه السنة الى سبعة عشر ذراعا
وثمانية عشر اصبعا وخرج من القاهرة بالمحمل الامير ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي ٥
ومعه كسوة الكعبة وسار بالسبيل حسام الدين مظفر استادار الفارقاني وحج الامير
علاي الدين البندقدار في ركب كبير وفيها ولي فخر الدين ابو حفص عمر بن العفيف
ابي المظفر نصر بن منصور الشيباني قضا الشافعية بحلب عوضا عن تاج الدين ابي المعالي عبد
القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري وفي اخر شوال خلع متملك
تونس ابو الحق ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة
اشهر وقام من بعده الدعي احمد بن مرزوق بن عمار المسيلي الخياط وزعم انه الواثق ابو زكريا
يحيى بن المستنصر وفيها اتهم في الملك تكدار بن هولاكو بعد موت اخيه ابغا بن هولاكو
في المحرم فاظهر انه اسلم وتسمى احمد سلطان وترك ابغا ولدين هما ارغون وكيختو ٥ ومات
في هذه السنة من الاعيان شمس الدين ابو العباس احمد بن بها الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم
بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي المورخ قاضي دمشق وتوفي قاضي المالكية بدمشق
زين الدين ابو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الزواوي المالكي بعد ما عزل نفسه عن اثنين وتسعين

سنة بدمشق وتوفي برهان الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي الشافعي وقد اناف عن خمس وسبعين سنة بدمشق ومات الصاحب علاي الدين عطا ملك بن الصاحب بها الدين محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان العراق بناحية اران وله فضل وشعر جيد وتوفي المسند برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي عن اثنين وثمانين سنة ومات الامير حسام الدين بيبار الرومي احد من قدم في الايام الظاهرية بيبرس من بلاد الروم بعد ما بلغ مايه وعشرين سنة وتاب وحج وترك الاماره وعوض عنها براسه اجري عليه وتوفي زين الدين ادريس خطيب الجامع الازهر توفي السيد عبد الله الماعبر وقد باشر ديوان المرتجع في الايام الظاهرية فقتله المنصور قلاوون الى ديوانه

## سنة اثنتين وثمانين وستمائة

في اول المحرم وصل الملك المنصور صاحب حماه فركب السلطان الى لقايه وانزله بمناظر الكبش واقيم بواجبه وفيه استخرجت الجوالي من الذمة وكانت العادة ان تستخرج في شهر رمضان فاخر استخراجها الى المحرم فعا بعد وحضر الصاحب نجم الدين الاصفوني ببناء العدل تحت القلعة استخراجها وفيه رسم ان تكون جوالي الذمة بالقدس وبلد الخليل وبيت لحم وبيت جالا مرصد لعمارة بركة في بلد الخليل وفي سادسه توجه السلطان الى بر الجيزة وسار الى البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيربة ومعه صاحب حماه واقام الامير علم الدين سنجر الشجاعي بالقلعة ومعه الامير قراسنقر الجوكندار وعلاي الدين ايدغدي السلاح دار وعز الدين ايبك الخازندار ورتب مع الامير علم الدين الخياط والي القاهرة عدة من اصحاب الامرا يطوفون كل ليلة بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة ونودي على الاجناد في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ووقع العمل فيه فكان طوله ستة الاف وخمسمائة قصبة في عرض ثلاث قصبات وعمق اربع قصبات بالقصبة الحاكمية وفرغ من عمله في عشرة ايام فحصل بسببه نفع كبير وروي منه ما لم يكن قبل ذلك يروى ووصل من التراب تسعة عشر وافد ما ما ولادهم وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من ارض الهند واسمه بكبته بكتابه وهو صحيفة ذهب عرض ثلثة اصابع في عرض نصف ذراع بداخلها شي اخضر يشبه الخوص مكتوب فيه بقلم لم يوجد بالقاهرة من يحسن قراته فسيل الرسول عنه فقالوا انه يتضمن السلام والمحبة وانه ترك صحبة صاحب اليمن وتعلق

بمحبة



بمحبة السلام ويريد ان يتوجه اليه رسول وذكر ان عنده اشيا عدد ما من الجواهر والفيلة والتحف ونحوها وانه عبا تقدمه الى نواب السلطان وان في مملكته سيلان سبعة وعشرين قلعه وبها معادن الجواهر والياقوت وان خزاينه ملانه من الجواهر وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماه الى بلده وخرج السلطان معه لوداعه وفي خامس ربيع الاول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بعكا مدة عشر سنين اولها خامس المحرم في هذه السنة وفي عاشره ولي الصاحب برهان الدين السنجاري تدريس المدرسة بجوار الشافعي من القرافة وفي هذه السنة مات الصاحب نجم الدين حمزه الاصفوني وولي شرف الدين ابو طالب بن النابلسي نظر الوجه القبلي ونقل القاضي عز الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش الى نظر الوجه البحري وخلع عليهما وبقي الامير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الممالك وهما بين يديه يصرفان المهمات وفيها خرجت تجريدة من قلعة الكرك الى حصار قلعة قطيبا احدى قلاع اسد فاخذ وها من ايدي التتار فانتم فيها الرجال وعملت بها الاسلحة والغلال وصارت من حصون الاسلام المنيعة واخذت ايضا قلعة كختا من النصاري بسوال اهلها فتسلمها امرا السلطان بعد انه جلب وشحنت بالاسلحة وغيرها وصارت مسلطه على الارمن وفي جمادى الاولى خرج ارغون بن ابغا على عمه تكدار المسمى احمد سلطان فخرا فسار اليه وقاتله فهزمه ثم اسره فقامت الخواتين مع ارغون وسال الملك تكدار احمد في الافراج عنه وتوليته خراسان فلم يرض بذلك وكانت المغل قد تغيرت على تكدار لكونه دخل في دين الاسلام والزامه لهم بالاسلام فثاروا واخرجوا ارغون من الاعتقال وطرقوا الناق تكدار ليقتلوه فهرب منهم فادركوه وقتلوه واقاموا ارغون ابن ابغا ملكا فولي ارغون وزارته سعد الدولة اليهودي وولي ولديه خربندا وقازان خراسان وعمل اتابكهما الامير نوروز وفي وفي وماتت الانكري متملك قسطنطينية واسمه ميخايل وولي بعده ابنه الدوقش وفي النصف من جمادى الاولى توجه السلطان من قلعة الجبل الى بلاد الشام فنزل غزه في سابع جمادي الاخرة وقبض على عز الدين بن شاور متولي رملة لد وولي عوضه الامير علم الدين سنجر الصالحي وعزل عماد الدين بن ابي القاسم عن القدس بنجم الدين السونجي ودخل دمشق يوم الجمعة ثامن رجب ورسم ان كل من استخدم بتوقيع جامكيته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية ويستعاد منه الزيادة فاستخرج من ذلك مال كبير وفي يوم الجمعة عوق قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الانصاري المعروف بابن الصايغ ثم صرف عن القضا بدمشق وطولب بثمانية الاف دينارا اودعها عنده الطواشي

بعان الخليفتي واوصاه عليها وطولب بعدة ودايع فقام في حقه الامير حسام الدين
لاجين نايب الشام والامير حسام الدين طرنطاي نايب بمصر وما زال حتى افرج عنه في
ثامن عشرين شعبان ولزم داره واستقر عوضه في قضا دمشق بها الدين يوسف
بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي الزكي **وفيه** استقر شرف الدين بن مزهر في نظر
الشام ثانيا للناطرين واستقر قراسنقر نايبا بحلب عوضا عن سنجر الباشقردي وقيل ان كان
في سنة احدى وثمانين كما تقدم وانعم على الباشقردي باقطاع بدر الدين الازدمري
بمصر واستقر الامير بدر الدين بكتوت السعدي نايبا بحمص وفي ثاني رمضان خرج السلطان
من دمشق ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشرينه وخرج المحمل على العادة **وفيها**
غارت العساكر على بلاد الارمن ووصلوا الى مدينة اياس وقتلوا ونهبوا وحرقوا واقتتلوا
من الارمن عند باب اسكندرية وهزموهم الى تل حمدون وعادوا سالمين ظافرين بالغنايم
**وفيها** كانت وقعة ببلاد بيروت مع فرنج قبرس حين قصدهم بلاد الساحل فقتل فيها
عدة من الفرنج واسر منهم زيادة على ثمانين رجلا واخذ منهم غنايم كثيرة **وفيها** وصلت
رسل منكوتمر بن طوغان بن طرغاي بن باطو بن دوشي بن جنكزخان ملك القبجاق بكتاب بخطه
بالقلم المغلي يتضمن انه اسلم ويريد ان يبعث نعتا من نعوت اهل الاسلام ويجهز له علم خليفتي
وعلم سلطاني فقاتل بهما اعدا الدين فجهزت الرسل الى الحجاز ثم عادوا وساروا الى بلادهم
ثم سالوا فيه **وفيها** استريت الدار القطبية بخط بين القصرين من القاهرة وعوض
عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد في ثامن عشرين ربيع الاول وقام الامير علم الدين
سنجر الشجاعي في عمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فاظهر من الاهتمام في العمارة ما لم يسمع بمثله
**وفيها** قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك احمد اغا سلطان الى البيرة وعلى
راسه الجتر كما هي عادته في بلاد التتر فتلقاه الامير جمال الدين اقش الفارسي احدا من حلب
ومنعه من حمل الجتر والسلاح وعدل به عن الطريق المسلوك الى حلب ثم الى دمشق ثم دخلها
ليلة الثلاثا ثاني عشر ذي الحجة من غير ان يمكن احدا من الاجتماع به ولا من رويته فاقام
بقاعة رضوان من القلعة واجرى عليه في كل يوم الف درهم وماكل وحلوا وفاكهة
بالف درهم اخرى واستدعى تاج الدين السنهوري من دمشق واستقر في نظر الدواوين
بديار مصر عوضا عن عز الدين ابرهيم بن معقد له بن احمد بن سكيم وفيها الشرف الدين بن
النابلسي تزوج الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين ابنة الامير سيف الدين
نوكيه اخت زوجة اخيه الملك الصالح علي **وفيها** ولي مجد الدين ابو الفدا اسمعيل

بن عبد

١٨٢

بن عبد الرحمن بن مكي قضا الحنفية بحلب عوضا عن نجم الدين ابي حفص عمر بن نصر بن منصور
الانصاري البيساني بحكم انه بتمرة ثم عزله وفي اوايل هذه السنة عزلت سعر الغلة حتى
بلغ الاردب القمح خمسه وثلثين درهما فكره السلطان ذلك وتوجه بالعسكر الى الشام تخفيفا
عن الناس فانحط السعر فجمع الامرا واراد ان يكتب بفتح اهرا مصر وبيع الغلة منها
بسعر خمسه وعشرين درهما الاردب فقال له الا يدمري قلوب الناس متعلقه بما في
الاهرا فانها خزانة المسلمين فاذا نظروا اليها ملانه شبعت نفوسهم وما يومن ارتفاع
[illegible] الراي ان الامرا باسرهم يكتبون بفتح شونهم وبيع القمح خمسه وعشرين درهما
للاردب فاذا وقع البيع منها دفعة واحدة مع فتح الاهرا فلا تنصرف الغلة الى السعر
والامرا لا يضرهم اذا نقصت شونهم نصف ما فيها فاعجب السلطان ذلك وكتب
الامرا بفتح شونهم ففتحت وبيع القمح فيها بخمسة وعشرين درهما الاردب فانحط السعر
الى عشرين ثم الى ثمانية عشر واستمر كذلك حتى قدم الجديد من المغل **وفيها** قتل
سلطان الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباد واقيم
بعده مسعود بن عز الدين كيكاوس بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن
قطلمش بن ارسلان بيغو بن سلجوق وهو اخر من تسمى بالسلطنة من السلجوقية ببلاد الروم
وافتقر واكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعمائة

# سنة ثلاث وثمانين وستمائة

في المحرم توجه عسكر الى الكرك وعليه الامير بدر الدين بكتاش الفخري والامير
طقصوا فضايقوا الكرك ورعوا خيولهم مزارعها **وفي ثاني عشره** ولي
الشيخ معز الدين النعمان الحنفي تدريس المدرسة الصالحية بين القصرين بعد موت
عز الدين الماردني واستقر سيف الدين في ولاية قوص عوضا عن بها الدين قراقوش واستقر
مجد الدين عمر بن عيسى الحراني في ولاية سيوط عوضا عن سيف الدين واستقر عز الدين
ايدمر الكوجي في ولاية اخميم عوضا عن بلبان الفارسي واستقر شهاب الدين قرطاي
الجاكي في ولاية قليوب عوضا عن حسام الدين لولو الكفاري **وفي ثاني عشرينه**
استقر الامير شمس الدين ابرهيم بن خليل الطوري في ولاية الروحا والطرق السالكة الى
الفرنج والى غليث وجينا وعكا عوضا عن الامير نور الدين واقطع امرة عشرة **وفي
اول صفر** توجه الامير سيف الدين المعواني الى ولاية الغربية والاشمونين

عوضا عن كجكاري والي البهنسي بعز الدين التركاني والي الاشمونين وورد الخبر

بقتل القان تكدار وبذغا احمد اغا سلطان من هولاكو وقتله ارغون بن ابغا بن هولاكو

من بعده في اول ربيع الاخر وورد الخبر بحركة العدو لاخذ الشام فتجهز السلطان للسفر

وركب بعساكره في يوم الاحد ثامن جمادى الاولى وتوجه من قلعة الجبل الى دمشق وفي يوم

الاربعا حادي عشره حضر الموفق احمد بن الرشيد بن ابي خليفه الى الدهليز

السلطاني واسلم وتسمى باحمد وخلع عليه ورسم له بعمل خلع طلع في العطوطها السلطاني وكتب له

وفي رابع عشره كتب بولاية الامير عماد الدين احمد بن باخل النجيمي وفي يوم

السبت ثاني عشر جمادى الاخرة دخل السلطان الى دمشق فقدم

العيد من بلاد التتار بقتل احمد اغا وولاية ارغون وفي تلك الليلة العيد السلطان

المقدم بمملوكه ... اطلس احمر بطرز وكلفتات زركش وحوايص ذهب وتحل

بين يديه الغنا وخمسماية شمعة مع كل مملوك شمعه واستدعى الشيخ ... الو

في العشرة الماضية من بلاد التتار فحضر ومعه رفقته الامير ... الصاحب

شمس الدين محمد بن الصاحب شمس الدين الجويني ... وفيها بابن الصاحب ... دين ه

فقدموا للسلطان تحفا منها ... وكارا وحجرا ... اصغر ... مما يساوي

مايتي مثقال وحجر ياقوت احمر وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما وادوا رساله

الملك احمد اغا فلما فرغوا ردهم الى مكانهم ثم استدعاهم واستعاد منهم كلامهم ثم

ردهم الى مكانهم واحضرهم مرة ثانيه وسالهم عن اشيا فلما علم ما عندهم اخبرهم

ان مرسلهم الذي بعثهم قد قتل وتملك بعده ارغون بن ابغا ثم ردهم الى قاعة ه

بقلعة دمشق ونقلهم من قاعة رضوان واقتصوا من راتبهم على قدر الكفاية ه

وطولبوا بما معهم من المال لاحمد اغا فانكروا ان يكون معهم مال فتوجه اليهم الامير

شمس الدين سنقر الاشقر الاستادار وقال قد رسم السلطان بانتقالكم الى غير هذا المكان

فليحمل كل منكم قماشه فقاموا يحملون امتعتهم وخرجوا فاوقفهم في دهليز الدار

وفتشهم واخذ منهم جملة كبيرة من الذهب واللولو ونحوه منها سبحه لولو كانت للشيخ

عبد الرحمن قومت بمايتي الف درهم واعتقلوا فمات عبد الرحمن في ثامن عشر رمضان

بالسجن واطلق على البقيه ثم اطلقوا ما خلا الامير شمس الدين محمد بن الصاحب فانه نقل الى

قلعة الجبل بمصر واعتقل بها وفيه عزل الامير سنجر الدويداري من شد الدواوين

بدمشق واضيفت الى الامير شمس الدين سنقر الاشقر الاستادار بدمشق ونقل الى صفد

الحرابي

كاينة السيل بدمشق

١٨٤

الحرابي من ولاية مدينة دمشق الى ولاية حمص واضيفت ولاية دمشق الى الامير طوغان

والي البر وخرج السلطان من دمشق يريد مصر فنزل بظاهر دمشق فلما كانت ساعة

من يوم الاربعا حادي عشرين شعبان حطم سيل بعد مطر عظيم فحمل اثقال الامرا والاجناد

وخيولهم وجمالهم فعدم للامير بدر الدين بكتاش ما يزيد قيمته على اربعماية الف وخمسين

الف درهم وانتهى السيل الى باب الفراديس فكسر اقفاله وما خلفه ثم حدث بعد يومين

مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق فتلف للناس ما لا يحصى فانعم السلطان على الاجناد

كل واحد باربعماية درهم ورحل السلطان في رابع عشرينه فوصل قلعة الجبل في يوم الثلاثا

ثامن عشر رمضان فقدم الخبر من مكة بان الشريف ابا نمي طرد جند اليمن واستبد بها وكان من

خبره ان مكة كانت بينه وبين قتادة وكان يوخذ من حاج اليمن على كل جمل مبلغ ثلثين درهما

ومن حاج مصر على الجمل مبلغ خمسين درهما مع كثرة النهب والعسف في جبايته مادام الملك الظاهر

بيبرس حتى صار يوخذ من حاج مصر مبلغ ثلثين درهما على كل جمل فجرد المظفر صاحب اليمن

عسكرا عليه اسد الدين جغريل فلما بعد حرب فجمع قتادة وابو نمي العرب لحربه فوقع الاتفاق

بينهما ان يكون مكة بينهم نصفين ثم اختلفا بعد مدة وانفرد ابو نمي وقوي واخرج عسكر اليمن

واشتد على الحاج في الجباية فرسم السلطان بسفر ثلثماية فارس صحبة الامير علاء الدين

سنجر الباشقردي وانفق في كل فارس ثلثماية درهم وكتب بخروج مايتي فارس من الشام فتوجهوا

صحبة الحاج فكانت بينهم وبين ابي نمي وقعه واخربوا الدرب وكان الحاج كثيرا فانها كانت

وقفة الجمعة وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد

بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه في حادي عشر شوال ففوضت

حماه لولده الملك المظفر تقي الدين محمود وجهز اليه التقليد والتشريف صحبة الامير جمال

الدين اقش الموصلي الحاجب ومعه عدة تشاريف لجماعة من اهل بيته وفي ذي القعدة

قبض على الامير علم الدين سنجر الحلبي واعتقل بقلعة الجبل وورد الخبر بوفاة الامير شرف

الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عصيه بن فضل بن ربيعه في تاسع ربيع الاول فاستقر

في امرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى وفي هذه السنة تجددت عمارة المارستان

الكبير المنصوري والمدرسة والقبه وفي النصف من ذي

الحجة توجه السلطان الى دمشق وفي هذه السنة سرح الملك الصالح

علي ومعه اخوه خليل الى العباسة ومعهما الامير بيبرس الفارقاني والبه بوميل امير رماة

البندق فاقاموا اياما في الصيد ومعهم جماعة كثيرة من الرماة فصرع الصالح طيرا

سرح الملك الصالح

لرمي البندق

حطته الرماة وصرع اخوه خليل بعده طيرا اخر فبعث الغارقاني يبشر السلطان بذلك
وبيناديه لمن يدعي الى الرمي الملك الصالح ثم رسم ان يدعي للمنصور صاحب حماه فسفر طير
الصالح الى حماه ومعه هديه سنيه وكتاب السلطان وكتاب ابنه الصالح فخلع على البريدي
القادم بذلك ووضع الطير على راسه وبعث هديه فيها عشرة اذناب بندق ذهب كل ذنب
خمس بندقات زنة كل بندقة عشرة دنانير وعشرين ذنب فضه زنة البندقة مائة درهم
وبذله حرير عتابي زركش فيها الف دينار وحياصه مكلله وجراوه مزركش فيها البندق
المذكور وعشرين قوسا وعدة تحف بلغت قيمة ذلك ثلاثون الف دينار وفيها كانت
حرب بمكة سببها ان ابا نمي بلغه توجه العسكر فلم يخرج الى لقا الحاج وبعث قواده فقطعوا
برص الباشقردي الامير محصوره واستعد للحرب وقد وقف ابو نمي بمن معه ليمنع الحاج
من دخول مكة ورموا بالحجارة فرماهم الترك بالنشاب واحرق الباب ودخله
العسكر فقام البرهان خضر السنجاري حتى اخمد الفتنة وحملت خلعة ابي نمي اليه وقضى
الناس حجهم ومات في هذه السنة من الاعيان صاحب حماه الملك المنصور محمد بن
المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شاذي عن احدى
وخمسين سنة ومات الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عصيه بن فضل بن ربيعة
بعد عشرين سنه من امارته ومات القان تكدار ويدعا احمد سلطان بن هولاكو بن
طلوي بن جنكزخان عن سبع وثلاثين سنه بالارح ومنها مدة ملكه سنة واشهر وتوفي
قاضي دمشق عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن
جابر بن الصايغ الانصاري الشافعي وهو معزول عن خمس وخمسين سنه وتوفي قاضي حلب نجم
الدين ابو حفص عمر بن العجمي ابي المظفر نصر بن منصور الانصاري البيساني الشافعي وهو معزول
عن نيف وثمانين سنه بدمشق وتوفي قاضي حماه شمس الدين ابو الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة
الله بن حسان بن احمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي قريبا من المدينة النبوية ودفن
بالبقيع عن خمس وسبعين سنة وتوفي قاضي الاسكندرية ناصر الدين احمد بن وجيه الدين
ابي المعالي محمد بن منصور بن ابي بكر بن القاسم بن المنير الجذامي الاسكندري المالكي بها عن ثلاث
وستين سنه وتوفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني عن سبع وسبعين سنه
وقتل الدعي احمد بن مرزوق بن ابي عمارة المسيلي الخياط متملك تونس وكان قد قدم من طرابلس
وزعم انه الواثق ابو زكريا يحيى بن المستنصر وقتل ابرهيم بن يحيى فمشى امره على الناس مدة سنة
وستة اشهر وتوفي بعد الامير ابو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد في رابع عشرين ربيع الاخر

سنة اربع

مولد الملك الناصر محمد بن قلاوون



## سنة اربع وثمانين وستمائة

في يوم السبت حادي عشر المحرم ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون في الساعة السابعة
بطالع برج السرطان فقدمت البشارة على ابيه وهو بمنزلة خربة اللصوص يريد العود الى
دمشق وقدم السلطان دمشق في ثاني عشر بنيه ثم سار منها ونازل حصن المرقب وهو من
حصون الاسبتار ثمانيه وثلاثين يوما حتى اخذه من الفرنج عنوه يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول
وانهزم من فيه الى طرابلس وبعث الى سنقر الاشقر صاحب علم الدين احمد بن سعيد بن الاثير بملومه
على مكاتبة التتار والاستنجاد بهم وبعد عوده الى الحضور فرحه وملامه حتى اناب وعاد
ولده وفي ثامن ربيع الاخر استقر الشيخ المهذب ابو الحسن بن الموفق
ابن المهذب ابي الحسن بن جميل الطبيب في رياسة اليهود وكتب له توقيع بولاية
سائر طوايف اليهود من الربانيين والقرايين والسامرة بالقاهرة ومصر وسائر بلاد
مصر وفي تاسع جمادى الاولى قدم السلطان الى دمشق وفوض وزارة
دمشق للقاضي محيي الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة عوضا عن تقي الدين توبه التكريتي
وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق وبقي على ولاية البر
واستقر في ولاية دمشق عز الدين محمد بن ابي الهيجا وسار السلطان من دمشق بعد ثلاثة ايام
ثامن عشره فوصل قلعة الجبل يوم الثلثا تاسع عشرين شعبان وكان قد اقام في تل العجول
مدة ايام وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عكا
ومن عند الافكري وفي حادي عشره استقر القاضي
مهذب الدين محمد بن ابي الوحش المعروف بابن ابي خليفه في رياسة الاطبا ومعه علم
الدين ابرهيم وموفق الدين احمد وكتب بذلك توقيع سلطاني واستقر مهذب الدين في
تدريس الطب بالمارستان وفي خامس عشره استقر القاضي تقي
الدين ابو الحسن علي بن القاضي شرف الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين
ابي محمد عبد الله بن شاس المالكي في تدريس المدرسة المنصورية وفي اول ذي
القعدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه وهي ثلاثة عشر طواشيا وعشرة
افراس وفيل وكركدن وثمان نعاج وقانيه طيور ببغا وثلاث قطع عود يحمل كل
قطعة على رجلين وحمل رماح قنا وبهار حمل سبعين جملا وقاشي حمل ماية قفص ومن صيني
اليمن ماية طبق صينيه ذلك وفي سادس ذي الحجة احترقت الخزانة السلطانية
والقاعة الصالحية من قلعة الجبل وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر

وصول رسل صاحب اليمن بهدية

حريق الخزانة السلطانية

بن محمد الايكي الفارسي في مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعدا بعد وفاة
صاين الدين حسن البخاري وفيها استقر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن
الشافعي في قضا الشافعية بحلب عوضًا عن مجد الدين اسمعيل بن عبد الرحمن بن مكي بن
الماوردي ومات في هذه السنة من الاعيان الامير علم الدين ايدكين البندقداري
الصالحي نايب حلب وهو من جملة امرا مصر بالقاهرة وتوفي رشيد الدين ابو محمد سعيد
بن علي بن سعيد البصراوي الحنفي بدمشق عن عشر وتسعين سنه وتوفي رضي الدين ابو عبد الله
محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الانصاري النحوي اللغوي الاديب المورخ وقد ناف على الثمانين
بالقاهرة وتوفي الحافظ علا الدين ابو القسم علي بن بلبان الناصري عن اثنين وسبعين سنة
بدمشق قدم القاهرة وتوفي الواعظ زين الدين ابو العباس احمد بن الاشبيلي بالقاهرة
وتوفي الامير مجير الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم الدمشقي

## سنة خمس وثمانين وستماية

في ثاني المحرم سار الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنه بعسكر كثيف الي الكرك
فتلقاه عسكر دمشق صحبة الامير بدر الدين الصوابي ونازلوها حتى بعث الملك المسعود
خضر بن الظاهر بيبرس يطلب الامان فبعث اليه السلطان الامير ركن الدين بيبرس الدوادار
من قلعة الجبل بالامان فنزل الملك المسعود واخوه بدر الدين سلامش الي الامير طرنطاي
في خامس صفر واستقر الامير عز الدين الموصلي نايب الشوبك في نيابة الكرك ووردت
البشارة باخذ الكرك الي قلعة الجبل في ثامنه وقدم الامير طرنطاي باولاد الظاهر
فخرج السلطان الي لقايه في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الملك المسعود واخاه وامر
كلا منهما امرة بماية فارس وصارا يركبان في الموكب والميادين وربما يركبان مع الملك
الصالح علي وقد صار اخو زين الدين وزير ابيه شكواهم الي السلطان فقرب وبعد عن ناحيتهم
فقبل عذره وطلب منه حجره وضرب السلطان ووعد بارسال عنقه اليه وفي يوم
الخميس رابع عشر صفر حصل وقت العصر صيحة عظيمة المنقولة من معاملة
صفد ... شهد ... رعد شديد وخرج منها دخان
اسود اتصل بالارض علي هيئة ثعبان وتحرك العمود الكبير الذي لا يحضنه الا عدة من
الرجال في راسه في عنان السما وذنبه يلعب في الارض شبه الزوبعة الهايلة وصار يحمل
الاشجار الكبار ويرفعها في السما مثل رمية سهم او ازيد فتقع علي الارض وتصدم بعضها
بعضًا

١٨٦

بعضًا فيسمع لها اصوات مرعبه ويبلغ من هو عنها ببعيد واتصل ذلك باطراف العسكر المجرد
وعليه الامير بدر الدين بكتوت العلاي وهم زيادة علي الفي فارس فما مر بشي الا رفعه في
الهوا كرمية سهم واكثر حمل السروج والجواشن والات الحرب وساير الثياب وحمل
خرجًا من ادم فيه تطابيق نعال الخيل من حديد حتى علا رمية سهم ودفع الجمال باحمالها
حتى ارتفعت قدر رمح عن الارض وحمل كثيرا من الجند والغلمان فتلف شي كثير جدًا ثم غاب
النهار وقد توجه في البرية نحو المشرق ووقع بعده مطر وفي سلخه عزل محيي الدين
محمد بن يعقوب بن ابرهيم بن النحاس عن وزارة دمشق واعيد تقي الدين توبه وفي
سابع رجب توجه السلطان الي الكرك فوصلها وعرض حواصلها ورجالها
ولحق بها الي غرارة قمح وفرق بها حريبه ورتب امورها ونظف البركة وجعل في نيابة الكرك
الامير ركن الدين بيبرس الدوادار ونقل عز الدين ايبك الي نيابة غزه ثم نقله الي صفد
وانتهت زيادة النيل في حادي عشرين شعبان الي سبعة عشر ذراعًا واصبعين وسار
السلطان من الكرك واقام في غابة ارسوف حتى وقع الشتا وامن حركة العدو ثم عاد الي
مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال فافرج عن الامير بدر الدين بكتوت الشمسي
والامير جمال الدين اقوش الغارسي وفي يوم الاربعا خامس عشر
جمدى الاولى استقر تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز في قضا مصر والوجه
القبلي بعد وفاة وجيه الدين البهنسي واستمر شهاب الدين محمد الخويي علي قضا القاهرة
واستقر في قضا القضاة المالكية زين الدين علي بن مخلوف ناظر الخزانه عوضًا عن تقي
الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس وفي ذي الحجة استقر الامير علم الدين سنجر
ابو خرص الحموي نايبًا بحماه وفيها كانت وقعة بين الامير بلبان الطاخي نايب حصن الاكراد
وبين اهل المرقب بسبب اخذهم قافلة تجار وقتل فيها عدة من المماليك وجرح في كتفه فكتب
بما لقيه فخرجت اليه عساكر الشام ولم يزل عليه حتى اخذ بعد حروب شديدة في يوم
الجمعة تاسع عشر ربيع الاول واستقر الطاخي نايبًا به وفيها وقع موت الابقار
بارض مصر حتى ان شخصًا كان له ثلثمايه واربعين راسًا ماتوا باجمعهم في نحو شهر
وارتفع سعر البقر بزيادة ثلثه اثمانها ومات في هذه السنة من الاعيان قاضي
دمشق بها الدين ابو الفضل يوسف بن محي الدين يحيي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد
العزيز ابن الزكي الاموي الشافعي عن ست واربعين سنة بدمشق وتوفي قاضي القضاة
وجيه الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين ابي عبد الله الحسين المهلبي البهنسي

موت الابقار

الشافعي في جمدي الاخره وتوفي جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله البكري
الوائلي الشريشي المالكي بدمشق عن اربع وثمانين سنة قدم القاهره وتوفي ناصر الدين
ابو محمد عبد الله بن امام الدين ابي حفص عمر بن علي الشيرازي البيضاوي الشافعي قاضي شيراز
بمدينة تبريز وتوفي قاضي القضاة تقي الدين ابو علي الحسين بن شرف الدين ابي الفضل عبد الرحمن
بن عبد الله بن شاس السعدي المالكي عن ثمانين سنة وتوفي المسند بدر الدين ابو العباس احمد
بن شيبان بن تغلب بن حيدره الشيباني الصالحي عن ثمان وثمانين سنة بدمشق قدم القاهرة
وتوفي الاديب معين الدين ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد الفهري عن ثمانين
سنة بالقاهرة وتوفي الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد
بن الخيمي الانصاري وقد اناف على الثمانين بالقاهرة وفيها مات ملك المغرب ابو
يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر حمامة المريني في اخر المحرم وقام من بعده ابنه
يعقوب يوسف بن يعقوب فكانت مدة تملكه ثمانيا وعشرين سنة

## سنة ست وثمانين وستمائة

في يوم الاحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجاري في قضا القاهرة
والوجه البحري عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن احمد الخوي ونقل
الخوي عن قضا القاهرة الي قضا دمشق عوضا عن بها الدين يوسف بن محي الدين يحيى
ابن محمد بن علي بن الزكي فنزل قاضي القضاة برهان الدين السنجاري من القلعة وجلس
للحكم في المدرسة المنصورية بين القصرين ورسم له ان يجلس في دار العدل فوق قاضي
القضاة تقي الدين ابن بنت الاعز وسعي ان يعفي من حضور دار العدل فلم يستعد الا وقد
مات البرهان السنجاري في تاسع صفر فجاة عن سبعين سنة فكانت مدة ولايته اربعة
وعشرين يوما فاستقر ابن بنت الاعز في قضا القاهرة وجمع له بين قضا البلدين ونزل
فصلي علي السنجاري وهو بالتشريف وتوجه الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة
علي عسكر كبير لقتال الامير شمس الدين سنقر الاشقر بصهيون وسبب ذلك ان السلطان لما نازل
المرقب لم يحضر اليه سنقر الاشقر وبعث اليه ابنه ناصر الدين صمغار فاسرها السلطان
في نفسه ولم يمكن صمغار من العود الي ابيه وحمله معه الي مصر فسار طرنطاي ونازل صهيون
حتي بعث الاشقر يطلب الامان فامنه ونزل اليه فخرج طرنطاي الي لقايه ماشيا فنزل
سنقر عندما راه وتعانقا وسارا الي مخيم طرنطاي وقد خلع طرنطاي قباه وفرشه علي

الارض



الارض ليمشي عليه سنقر فرفع سنقر القباء عن الارض وقبله ثم لبسه فاعظم طرنطاي
ذلك من فعل سنقر وشق عليه وخجل واخذ يعامل سنقر من الخدمة باتم ما يكون وتسلم حصن
صهيون ورتب فيه نايبا ووالياً واقام بدرجا لا يبعد ما انفق في ملك المدة ادبعمائة الف
درهم في العسكر الذي معه وعتب عليه السلطان بسبب ذلك ثم سار ومعه سنقر الاشقر
حتي قرب من القاهرة فنزل السلطان من قلعة الجبل هو وابنه الملك الصالح علي وابنه الملك
الاشرف خليل واولاد الملك الظاهر في جميع العساكر الي لقا سنقر الاشقر وعاد به الي
القلعة وبعث اليه الخلع والثياب والحوايص الذهب والتحف والخيول وانعم عليه بامرة
مائة فارس وقدمه علي الف فلازم الخدمة مع الامرا الي سابع عشرين رجب خرج السلطان
من قلعة الجبل سايرا الي الشام فاقام بتل العجول ظاهر غزة وفي ثاني عشرين
شعبان انتهت زيادة ما النيل الي سبعة عشر دراعا وثلثه وعشرين اصبعا وفي
هذه السنة وصل من دمشق الي القاهره ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن
المقدسي ليرافع قاضي القضاة بدمشق بها الدين بن الزكي فودده وفاته فعدل عنه
واجتمع الامير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الدولة وقرر معه ان ملك خاتون ابنة الاشرف
موسي بن العادل ابي بكر بن ايوب باعت املاكها بدمشق وانه ثبتت سفهها وان عمها
الصالح عماد الدين اسمعيل كان قد حجر عليها حتي يسترجع الاملاك ممن اشتراها ويرجع عليهم
بما احدثوه من ريعها ثم يشتري الاملاك للخاص فاعجب الشجاعي وكتب بطلب سيف
الدين احمد السامري من دمشق فانه ابتاع قرية حرزما فوصل الي القاهرة في رمضان
وطولب بالقرية المذكورة فادعي انه وقفها فاخذ ابن الشيخ عبد الرحمن في عمل محضر بانه
الاشرف حال بيع حرزما وغيرها كانت سفيهة من تاريخ كذا الي تاريخ كذا ثم انها
صلحت واستحقت رفع الحجر عنها من مدة كذا ولفق بينة شهدت عند بعض القضاة
واثبت ذلك فبطل البيع من اصله والزم السامري بما استاداه من ريع حرزما عن
عشرين سنة وهو مبلغ مايتي الف وعشرة الاف درهم فضه واعتد له بنظير الثمن
الذي دفعه واشتري منه ايضا سبعة سهما من قرية الزنبقيه بمبلغ تسعين الف
درهم وحمل بعد ذلك مبلغ مائة الف واربعين الف درهم الي بيت المال واستقر
ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان فشرع في فتح البلاد علي اهل الشام وعمل عيد الفطر
يوم الاحد من غير روية وانما ثبت عند الملك الصالح علي ان السلطان صام شهر رمضان
في مدينة غزه يوم الجمعة علي الروية فاثبت القاضي المالكي ان اول شوال يوم الاحد

فامسك كثير من الناس عن الفطر وافطروا يوم الاثنين ٥ واما السلطان فانه عاد
من تل العجول ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرين شوال **وفي سادس ذي الحجة**
توجه الامير علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط متولي القاهره والامير
عز الدين الكوراني الى غزو بلاد النوبه وجرد معهما طايفة من اجناد الولايات بالوجه
القبلي والقراغلاميه وكتب الى الامير عز الدين ايدمر السيفي السلاح دار متولي
قوص ان يسير معهما بعدة حربه ومن عنده من المماليك السلطانيه المركزين لاعمال قوص
واجناد مركز قوص وعربان الاقليم وهم اولاد ابي بكر واولاد عمر واولاد شريف
واولاد شيبان واولاد الكنز وبني هلال وغيرهم فسار الخياط في البر الغربي بنصف
العسكر وسار ايدمر في البر الشرقي وهو الجانب الذي فيه مدينة دمقله فلما وصل
العسكر اطراف بلاد النوبة اخلى ملك النوبه سمامون البلاد وكان صاحب بكر ودفا
وعنده بابن وارسل الى نايبه عز ابن ميكايل وعمل الدو واسمه جريس ويعرف صاحب الجبل
الولاية عند النوبة بصاحب الجبل يامره باخلا البلاد فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم
منزله بمنزله حتى وصلوا الى ملك النوبه بمدينة دمقلة فخرج وقاتل الامير عز الدين قتالا
شديدًا فانهزم ملك النوبة وقتل كثير ممن معه واستشهد عدة من المسلمين فتبع
العسكر النوبة خمسة عشر يومًا من ورا دمقله الى ان ادركوا جريس واسروه واسروا
ايضا ابنة خالة الملك وكان من عظمايهم فرتب الامير عز الدين في مملكة النوبة ابن
اخت الملك وجعل جريس نايبًا عنه وجرد معهما عسكرا وقرر عليهما قطيعة يحملانها في كل سنة
ورجع بغنايم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وابقار واكسية **وفي هذه السنة**
امطرت المدينة النبوية في ليلة الرابع من المحرم مطرًا عظيمًا فوكفت سقوف المسجد النبوي
والحجرة الشريفة وخربت عدة دور وتلفت نخل كثير من السيول ثم عقب ذلك جراد عظيم
صار له دوي كالرعد فاتلف التمر وجريد النخل وغيره من المزارع وكانت الاعين قد قلت
النيل وخرب عين الازرق حتى عادت ملحًا اجاجًا فكتب بذلك الى السلطان وان الحجرة
الشريفة عادتها ان تكسى في زمن الخلفا اذا ولي الخليفة فلا تزال حتى يقوم خليفة اخر
فيلبسوها وان المنبر والروضة يبعث بكسوتها في كل سنة وانما يحتاجان الى كسوة ٥
**وفيها** جهز السلطان هدية سنية الى بركة وبلغ الى دينار برسم عمارة
جامع قرقروان يكتب عليه القاب السلطان وجهز حجار لنقش ذلك وكتابته بالاصباغ ٥
**وفيها** نزل بدان بن منكر تمر بن طغان بن باطو بن دوشي بن جنكزخان من مملكة الطغر بلاد

الشمال [illegible] المرتضيه [illegible] اشار [illegible]
[illegible] **وفيها** [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] **و** [illegible] قطب الدين ابو بكر محمد بن [illegible]
الملكي [illegible] الكاملية بالقاهرة وقد نيف على السبعين **و** [illegible] عز الدين [illegible]
[illegible] على بن [illegible] الحوالي [illegible]
الدين [illegible] بن [illegible]
[illegible] على السبعين **و** [illegible] احمد بن [illegible] المالكي بالاسكندرية
**و** [illegible] محمد [illegible] جمال الدين ابي عبد الله [illegible]
[illegible] بدمشق وقد نيف على الاربعين [illegible] ابو الربيع سليمان بن [illegible]
[illegible] الاربلي الحلبي الشاعر بدمشق [illegible] سنة **و** [illegible]
الحسن [illegible] على بن [illegible] بن عبد الله بن الحسين بن [illegible] الانصاري [illegible] **و** [illegible]
[illegible] ابو عبد الله محمد بن عمار بن احمد بن عبد [illegible] الذي [illegible] بدمشق [illegible]
[illegible] **و** [illegible] الشيخ ابراهيم بن [illegible] الدسوقي بناحية دسوق [illegible] سنة اربع
[illegible]

## سنة سبع وثمانين وستمائة

في المحرم [illegible] الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح ابن محمد
بن نوح [illegible] المعروف [illegible] المقدسي [illegible] من دمشق الى القاهره [illegible] عز الدين
[illegible] وتقي الدين [illegible] شمس الدين محمد بن [illegible] المصري [illegible]
القضاة [illegible] الدين [illegible] الصاحب تقي الدين توبه وشمس الدين بن غانم وغيرهم من الدور
[illegible] بخمسين الف درهم وابن سويد بثلثين الف درهم وابن [illegible]
[illegible] الف درهم [illegible] تسعين الف درهم [illegible] الف
درهم [illegible] ثلاثة الاف درهم وابن غانم خمسة الاف درهم [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] فطلب تجار [illegible]
[illegible]
[illegible]

بيد

السعر الى مصر في جمادى الاولى وفاة التجار واستغيثوا من مصر ناظر الدولة و من
جملتهم ابن تاجر الكارمي كاتب يجري احدهم مستوفي الدولة لمواضعة التجار من اطلبه
بموافقة القاضي تقي الدين بن فخر الدين الجوجري واتى الى السلطان منهم اموالا
وكاتب حضرة السلطان و ما قاله انه باع جملة من السلاح ما بين رماح وخوذ واسلحة
في الذخاير السلطانية للفرنج ولم ينكر قال وقد بالمصطلحة الوافرة والمطلقة
بالفضة التي نشتريهم من الرماح والسلاح ما يحتاجوا وقيل الامتناع جوامع
منهم فيه اشتياق فيه والمصلحة اذا بيع الفرنج لانهم السلاح هو انا نعز واشقانا
بعز مصر وهم حرب الاسلام فثار ضحك السلطان لذلك وقبله فقال النجيب احكنا الامر
في هذا اعلم ما قلت هذا الكلام انت صورته خاطرك لتقع جوابا و واما الفرنج
وما جرى الامر لا يحملون بيع السلاح لهم على ما زعمت انت و لكنهم يشحنون مما بينهم
ويقاتلوه الاعدا الى امثالهم بان صاحب مصر والشام فقد احتاج حتى باع سلاحه لاعدا
ثم ان السلطان حنق وغضب على النجاعي وعزله في يوم الخميس ثالث ربيع الاول وامر
بمصادرته على جملة كثيرة من الذهب و الزمان لا يجيع في ذلك شيا من خيله ولا
سلاحه ولا امتعته و اجل المطلوب ذهبا وعسف بالمعاصير حتى ما طلب منه
فلعفا الناس ما اعتمد النجاعي من الظلم في مصادرة جماعة وانه كتبوا من المطلوب
هوفت عليهم سنون وهم في السجن وباعوا وجودهم حتى اعطوه في التواشيم فيهم من
استعطى ونال الاوراق ثم رسم السلطان للامير بهاء الدين بغدي الدوادار العشنة
عن امر المصادرين ومطالعته عما تحرج لذلك وسال عكثرت القالة فيه اقل الجن
من الفاقة والضرورة فقوض امرهم الى الامير طرنطاي فكشف عنهم وافرج عن سائرهم
وفي ليلة الاثنين ثاني عشره وقع الحريق بخزائن السلاح والمشهد الحسيني
بالقاهرة فطفي وفي يوم الثلاثا سابع عشره استقر في الوزارة بعد ادم
الامير بيدر الدين بيدرا عوضا عن سنجر الشجاعي بعد ما عرضت على قاضي القضاة تقي الدين
عبد الرحمن بن بنت الاعز فامتنع وشرط على الامير بيدرا انه يشاور ابن بنت الاعز ويعتمد
ما يشير به وكان يعتمد الاعز ويعتمد ما يشير به وكان ابن الاعز اذا دخل الى السلطان
وهو وصيف ناظر الخزانة يقول له يا قاضي ايش حال ولدك بيدرا في وزارته يقول يا خوند
ولدك صلح لحطت بولاية الحق وازالة الظلم واحلبت لك الدعا والعدل كان يجعل
بالعسف حسل في اللطف وصار بن بنت الاعز كل يوم اربعا يدخل الى بيته ويتجر بعمه

ما انتقل

١٨٩

ما انتقل ثم استناب بيد رضيا الدين عبد الله النشائي وصار يجلس معه واستقر تقي الدين
نصر الله في نظر الدولة وابن شريكا للثلاثة تاج الدين السنهوري وكمال الدين الحراني وفخر الدين
بن الحلبي صاحب ديوان الصالح علي وخلع عليه **وفي اول ربيع الاخر** استقر جمال
الدين مصري في نظر الدولة وابن بدمشق وخلع عليه وسافر من القاهرة وهو والقاضي تاج
الدين بن النصيبي كاتب الدرج بحلب بعد ما ادرج عنه **وفيه** ايضا استقر ركن الدين
بيبرس امير جاندار بدمشق وسافر هو وشمس الدين بن غانم وقد سومح بما كان قد تقرر عليه واستقر
تقي الدين توبه في نظر الدولة وابن بدمشق ايضا وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد
الرحمن المقدسي الى دمشق متحدثا في وكالة السلطان ونظر ساير الاوقاف الشامية ونظر
الجامع الاموي والمارستان النوري وبقية المارستان ونظر الاشراف والايتام والاسرى
والصدقات والخوانك والربط والاسوار وغير ذلك ومعه شمس الدين الفتمتمري وصارم
الدين الايدمري ليكونا مشدين فقدم دمشق وتتبع عورات الناس وتصدى لاثبات
سفه من باع شيا من الاملاك كما فعل في امرايه الاشرف فلم توافقه القضاة بدمشق ولا
النايب وشرع في مناكدة الناس **وفي تاسعه** افرج عن الامير علم الدين سنجر
الشجاعي بعد ما اخذ منه خمسة وستون الف دينار عينا سوى ما اخذ السلطان وغيره
من موجوده وعزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره واستدعى قاضي القضاة تقي الدين عبد
الرحمن بن بنت الاعز وخلع عليه خلع الوزارة ونزل فتعفف عن التصرف والكتابة في اشيا
وباشر الوزارة مع قضا القضاة ونظر الخزانة وصار يجلس في اليوم الواحد تارة في
دست الوزارة وتارة في مجلس الحكم وتارة في ديوان الحكم ولم يوف منصب الوزارة حقه
لتمسكه بالامور الشرعية ثم نقلت عنه الوزارة فتوفر منها واعيد الامير بدر الدين بيدرا
اليها وكان حينئذ امير مجلس ثم نقل الى الاستادارية مع الوزارة **وفيه** كتب الى الاكابر
بلاد السند والهند والصين واليمن صورة امان لمن اختار الحضور الى ديار مصر وبلاد
الشام من انشا فتح الدين بن عبد الظاهر وسير مع التجار **وفي اول جمادى الاولى**
وردت كتب الامير علم الدين سنجر المسروري الخياط من دمقلة بفتحها والاستيلا عليها
واسر ملوكها واخذ تجائبهم ونسائهم وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الفارقاني
فخلع عليه وكتب معه الجواب باقامة الامير عز الدين ايدمر والي قوص بدمقلة ومعه
من رسم لهم من المماليك والجند والرجالة وان يحضر الامير علم الدين ببقية العسكر وجهز
من قلعة الجبل سعد الدين سعد بن اخت داود ليكون مع الامير ايدمر لخبرته بالبلاد

وأهلها فسار وقد اعطي سيفا علا فاقام بعقووص وفيه استقر زين الدين بن رشيق
في قضا الاسكندرية عوضا عن زين الدين بن المنير وفي سابع عشره وهو حادي
عشرين بؤونه واشهر القبط اخذ قاع النيل بمقياس الروضة فكان اربعة اذرع وعشرين
اصبعا وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين احمد بن عيسى السيرجي وفي تاسع
رجب وصل الامير علم الدين سنجر المسروري من بلاد النوبة ببقية العسكر المخلف
بدمقلة مع عز الدين ايدمر ووصل معه ملوك النوبة ونساهم وتحافهم وعدة اسرا
كثيرة فكان يوما مشهودا وفرق السلطان الاسرا على الامرا وغيرهم وتمادا امر الناس
وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم وخلع على الامير علم الدين وعمل مهمندارا عوضا عن الامير بدر
الدين الجالقي بحكم استقراره في ولاية الاسكندرية عوضا عن حسام الدين بن شمس الدين
باخل بحكم عزله والقبض عليه ومصادرته واما النوبة فان سمامون ملكها رجع بعد خروج
العسكر الى دمقلة وحارب من بها وهزمهم وفر منه الملك وجريس والعسكر المجرد وصاروا الى
القاهرة فغضب السلطان وامر بتجهيز العسكر لغزو النوبة وفي يوم الاحد
خامس عشره خرج السلطان مبرزا بظاهر القاهرة يريد الشام وركب معه
ابنه الملك الصالح وحضر السماط ثم عاد الى قلعة الجبل اخر النهار فنزل عليه فواده في
الليل وتراسلها له الدموي وافرطها دا السلطان لعيادته في يوم الاربعا ثامن عشره
ولم يغن فيه العلاج فعاد السلطان الى الدهليز من يومه فاتاه الخبر بشدة مرض الملك
الصالح فعاد الى القلعة وصعدت الخزاين في يوم الثلاثا اول شعبان وطلعت الصناجق
والثقل في يوم الاربعا ثانيه فمات الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسنطاريا كبدية
وتحدث طايفة بان اخاه الملك الاشرف خليل سمه فحضر الناس الصلاة عليه وصلى عليه بالقلعة
قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز اماما والسلطان خلفه في بقية الامرا والملك الاشرف
خليل ثم حملت جنازته وصلى عليه ثانيا قاضي القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف
الخطيبي الحنفي خارج القلعة ودفن بتربة امه قريبا من المشهد النفيسي وترك ابنا يقال له الامير
مظفر الدين موسى من زوجته منكلبك ابنة نوكاي واشتد حزن السلطان عليه وجلس للعزا
في يوم الاحد ثالثه في يوم وفاته بالايوان الكبير ونشرت كتب العزا الى النواب بالممالك
ورسم فيها ان لا يقطع احد شعره ولا يلبس ثوب حداد ولا يغير زيه وفي مدة مرض الملك
الصالح جاد السلطان بالمال واكثر من الصدقات واستدعى الفقرا والصالحين ليدعوا له
وبعث الى الشيخ محمد المرجاني يدعوه فابى ان يجتمع به فحمل اليه مع الطواشي مرشد خمسة الاف

درهم

وفاة الصالح علي بن قلاوون



وهو قليل بها وقتا للفقرا حتى يطلبوا ولطف السلطان من الله تعالى ان يقال الصالح على السلطان
وقال له على دابة وتغيرا بالطلب احدا منا هو تعالى اخاف فرغ اجله قد قدره الله ما يبقيه احد وان كانت
فيه بقية فهو يعيش ورد المال فلم يقبل منه شيا وطلب الشيخ عمر خليفة الشيخ ابي السعود حاجبا
السلطان وبعث دعاه ليدعو للصالح فقال له انت رجل بخيل ما تعرف تطلب شي ولو صرفت الخفا
عن شي له صورة لحملوا وقتا فتوسلوا الى السلطان وكان بها فاعطاه خمسة الاف درهم
فلما تما ... بها الى السلطان وقال طيب خاطرك الفقرا كلهم سالوا الله وله انه قد فيه
هو ام ... على الصالح فاطلع السلطان في وجه الشيخ عمر هذا فقال له يا شيخ عمر الساعة
يبقى الفقرا الكل ... لهم فقال قد ... الفقرا المضطرين ...
اباه الا من خل حجتهم وحمله الحجة مسكة السلطان وفي حادي عشر شعبان
فوض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل فركب بشعار السلطنة من
قلعة الجبل الى باب النصر وعبر الى القاهرة وخرج من باب زويلة وصعد الى القلعة وسائر
الامرا بين يديه في خدمته ووقفت النهار وحلف للقضاة لتحليف العسكر وطلع على سائر اهل
الدولة وخطب له بولاية العهد واستقر على اقطاع اخيه الصالح علي وكتب بذلك الى البلاد
وكتب له تقليد فتوقف السلطان عن الكتابة عليه وفي ثاني شهر رمضان استقر
في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن البلعوطي عوضا عن ابن السيرجي وفي رابع شوال استقر
شهاب الدين محمد بن جماعة خطيبا بالقدس عوضا عن الشيخ قطب الدين عبد المنعم بن يحيى
ابن ابراهيم القرشي المقدسي بحكم وفاته بعناية الامير علم الدين سنجر الدواداري لصحبته له بهما
واستقر في تدريس القيمرية بدمشق عوضا عن ابن جماعة علاء الدين احمد بن تاج الدين عبد
الوهاب بن بنت الاعز في سابع عشره وفي ذي الحجة استقر علم الدين سنجر الحموي
في ولاية البهنسا وولي بعده عز الدين معدا امر اطوها وكارا واستقر قاضي القضاة جمال الدين الزواوي
في قضا المالكية بدمشق وفي هذه السنة ورد كتاب نايب الشام بان الفرنج بطرابلس
نقضوا الهدنة واخذوا جماعة من التجار وغيرهم وصار بايديهم عدة اسرى وكانوا الى الملك المنصور
الهدية المرتبة بعثوا اليهم بتوصلهم وعلى ان لا يتركوا عندهم اسيرا ولا يغيروا على التجار
ولا يقطعوا الطريق على مسافر فتجهز السلطان لاخذ طرابلس وفيها قدم الشريف
... بن ... اليه ... وملك مكة نجا الشريف ابو نمي في اخر السنة وملكها ...
ومات في هذه السنة من الاعيان الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون
الالفي ... على الثلاثين في رابع شعبان وتوفي تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن ضياء الدين بن سعد الدين

تفويض العهد لخليل بن قلاوون

خطيب الجبيري الشافعي عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة وتوفي الحجاب ابو المعالي محمد بن ... الدين بن حمدون الحلبي بابن الحموي الزاهد المحدث عن ثمانين سنة بحلب وقدم الى القاهرة وتوفي خطيب العقيبة ابو الذكا عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر القرشي الزهري مقتدا الحنابلة عن ثمانين وتوفي البرهان ابو عبد الله محمد بن محمد النسفي الحنفي ببغداد عن نحو تسعين سنه وتوفي امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المحدث عن ثلاث وسبعين سنه بالمدينة النبوية وتوفي الاديب الشاعر ناصر الدين ابو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن الكناني [illegible] عن سبعين سنة بالقاهره وتوفي الحكيم علاء الدين علي بن ابي الحزم بن النفيس القرشي الدمشقي رئيس الاطبا عن ثمانين سنة بالقاهرة

## سنة ثمان وثمانين وستمائة

في يوم الخميس [illegible] المحرم خيم السلطان بظاهر القاهرة ورحل في خامس عشر صفر واستخلف ابنه الملك الاشرف خليل بالقلعة والامير سنقر نايبا عنه [illegible] وكتب عندما رحل الى نواب الممالك الشامية بتجهيز العساكر لقتال طرابلس وسار الى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر وخرج منها في العشرين منه الى طرابلس فنازلها وقد قدم التجريد اليها اربعة شوالي من جهة [illegible] قبرس [illegible] بالمجانيق عليها والزحف والنقب في الاسوار حتى افتتحها عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثا رابع ربيع الاخر بعدما اقام عليها اربعة وثلاثين يوما ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا وعمل فيها الف وخمسماية نفس من الحجارين والزراقين وفر اهلها الى جزيرة [illegible] طرابلس فخاض الناس خلفهم فرسانا ورجالا واسروهم وقتلوهم وغنموا ما معهم وظفر السلطان [illegible] والاوجاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فالقاهم الريح بالساحل وكثرت الاسرى حتى حاز الى زردخانات السلطان الف وماية اسير واستشهد من المسلمين الامير عز الدين معن والامير ركن الدين منكورس الفارقاني وخمسة وخمسون من رجال الحلقة وامر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت وكان عرض سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالخيل ولاهلها سعادات جليلة من [illegible] قراره وافرج [illegible] صاحبها [illegible] واخذ بيروت وجبلة وما حولها من الحصون وعاد الى دمشق في نصف جمادى الاولى واستقر العسكر على عادته [illegible] الاكراد [illegible] نايبه الامير سيف الدين بلبان الطباخي ونزل [illegible] المعروف بالمطل [illegible] حصن الاكراد واضيفت الى الطباخي واستقر معه خمسماية جندي وعشرة امرا طبلخاناه

وخمسة



وخمسة عشر امرا عشراوات واقطعوا اقطاعات ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر فصارت مدينة جليلة وهي التي تعرف اليوم بطرابلس وقدم على السلطان رسل [illegible] مراحمه تطلب منهم مرعش وبهسنا والقيام بالقطيعة على العادة واعادهم وقد خلع عليهم ه وخرج الامير طرنطاي نايب السلطنة الى حلب واقام الامير سنجر الشجاعي متحدثا في الاموال بدمشق فاوقع الحوطة على تقي الدين توبه واخذ حواصله وباعها على الناس باغلى الاثمان حتى جمع من ذلك خمسماية الف درهم فخاف منه الناس وكثير منهم وعاد طرنطاي في سابع رجب وورد على السلطان كتاب ولده الاشرف بان سلامش وخضر ابنا الظاهر قد راسلا الظاهرية واندخشي عاقبة ذلك فكتب بان يخرجا وامهما الى ثغر الاسكندرية ويحملوا في البحر الى بلاد الاشكري فاخرجوا اليها وكان في ذلك اعظم عبرة فان الظاهر اخرج قلاون وعلي ابن المعز ايبك الى بلاد الاشكري ومعهما امهما فعوقب بمثل ذلك واخرج ولداه وامهما ليجزي الله كل نفس بما كسبت وخرج السلطان من دمشق في ثاني شعبان ومعه تقي الدين توبه معتقلا وقد نال اهل دمشق ضرر كبير فدخل السلطان قلعة الجبل في اخر شعبان وجرد الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار الى بلاد النوبة ومعه من الامرا قبجاق المنصوري وبكتمر الجوكندار وايدمر والي قوص واطلاب كثير من الامرا وساير اجناد المراكز بالوجه القبلي ونواب الولاة ومن عربان الوجهين القبلي والبحري عدة اربعين الف راجل ومعهم ملك النوبة وجريس فساروا في ثامن شوال وصحبتهم خمسماية مركب ما بين حراريق ومراكب كبار وصغار تحمل الزاد والسلاح والاثقال فلما وصلوا ثغر اسوان مات متملك النوبة فطالع الامير عز الدين الافرم بموته فجهز ابن اخت الملك داود وكان بالقاهرة ليملكه فادركوا العسكر على جبل البريد باسوان وسار معه وقد انقسموا نصفين احدهما الامير عز الدين الافرم وقبجاق في نصف العسكر من الترك والعرب في البر وسار الامير ايدمر والي قوص والامير بكتمر بالبقية على البر الشرقي وتقدمهم جريس صاحب ملك النوبة ومعه اولاد الكنز ليؤمنوا اهل البلاد ويجهزوا الاقامات فكان العسكر اذا قدم بلدا خرج اليه المشايخ والاعيان وقبلوا الارض واخذوا الامان وعادوا وذلك من بلاد الدو الى جزاير ميكايل وهي ولاية جريس من جزاير ميكايل فان اهلها جفلوا عنها طاعة لمتملك النوبة فنهبها العسكر وقتلوا من وجدوه بها ورعوا الزرع وخربوا السواقي الى ان وصلوا مدينة دنقلة فوجدوا الملك قد اخلاها حتى لم يبق بها سوى شيخ واحد وعجوز فاخبرا ان الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بعدها عن دنقلة خمسة عشر يوما متبعة والى قوص لم يقدر ركب على سلوك

النيل هنا الى التوعر النيل بالاحجاره وقال في ذلك الاديب ناصر الدين بن النقيب وكان
ممن جرد اليها: بايوم دنقله ويوم عبيدها من كل ناحية وكل مكان: من كل نوبي يقول آخه
نه نوحي فقد سكوا اقفا السودان ومات في هذه السنة من الاعيان
كاتب الانشا بحماه نجم الدين ابو محمد عبد الغفار بن محمد بن نصر الله بن المغيزل العبا
الحموي بها عن اربع وستين سنه وتوفي العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عباد
الاصبهاني عن اثنتين وتسعين سنة بالقاهرة وتوفي الاديب شمس الدين محمد بن العفيف
ابي الربيع سليمن بن علي بن عبد الله بن ياسين العابدي التلمساني وتوفي علم الدين ابو العباس احمد
بن يوسف بن عبد الله بن علي الشهرباني الصاحب صفي الدين بن شكر بعد ما تغير عقله وقد
اناف على الستين ومات قبلاي خان بن طلو بن جنكزخان ملك الصين وهو اكبر الخانات والحاكم
على كرسي مملكة جنكزخان وكانت مدته قد طالت فقام في مملكة الصين بعده ابنه تمر بوقا بن قبلاي

## سنة تسع وثمانين وستمائة

في المحرم سار الامير طرنطاي النايب الى بلاد الصعيد ومعه عسكر كثير فوصل الى اطوخ
تجاه قوص وقتل جماعة من العربان وحرق كثيرا منهم بالنار واخذ خيولا كثيره وسلاحا
ورهاين من اكابرهم وعاد بما به الف راس من الغنم والف ومايتي فرس والف جمل وسلاح
لا يقع عليه حصر وفيه توجه الامير سيف الدين التقوي ومعه ستمائة فارس
لينزل بطرابلس وهو اول جيش استخدم بطرابلس بعد فتحها وكان العسكر بالحصون وفي ربيع
الاول استدعى الامير سنقر الاعسر شاد الدواوين بدمشق الى القاهرة على البريد
فلما حضر اكرمه السلطان واكد عليه في تحصيل الاموال واضاف اليه الحصون بنظر جميع
الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش وخلع عليه فعاد الى دمشق في العشرين من ربيع الاخر
وقد زاد تجبره وكثر تغالظه وفي جمدى الاولى قبض على الامير سيف الدين جرمك الناصري
لمفاوضة جرت بينه وبين الامير طرنطاي النايب اغلظ عليه فيها بحضرة الامرا وفي
اول جمدى الاخرة استقر شرف الدين حسن بن احمد بن ابي عمر بن قدامة المقدسي
في قضا الحنابلة بدمشق بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين احمد بن عبد الرحمن المقدسي
الحنبلي بامر السلطان وكتب توقيعه عن الامير حسام الدين لاجين نايب الشام وفي تاسع الشهر
وصل الى قوص من معه الى تجاه الجزيرة التي بها سمامون ملك النوبة فراوا بها عدة من مراكب
النوبة فبعثوا اليه في الدخول في الطاعة وامنوه فلم يقبل واقام العسكر تجاهه ثلاثة ايام فخاف من تغيب

اول جيش استخدم بطرابلس



الحراريق والمراكب اليه فانهزم الى جهة الابواب وهي خارجة عن مملكته وبينها وبين
الجزيرة التي كان بها ثلثة ايام ففارقه الساكرة وهم الامرا وفارقه الاسقف والقسوس
ومعهم الصليب الفضة الذي يحمل على راس الملك وتاج الملك وسالوا الامان فامنهم والي قوص
وخلع على اكابرهم وعادوا الى مدينة دنقله وهم جمع كبير فخرج رسولهم عدى الامير
عز الدين الافرم وقبجاق الى البر الشرقي واقام العسكر مكانه ولبس العسكر آلة الحرب
وطلبوا من الجانبين وزينت الحراريق في البحر ولعب الزراقون بالنفط ومد الامرا السماط في
كنيسة اسوس اكبر كنايس دنقله واكلوا ثم ملكوا الرجل الذي بعثه السلطان والبسوه التاج
وحلفوه وساير الاكابر وقرروا القطيعة وعينوا طايفة من العسكر تقيم عنده وعليها بيبرس العزي
مملوك والي قوص وعاد العسكر الى اسوان بعد ما غاب عنها ستة اشهر وساروا الى القاهرة
في اخر جمدى الاولى بغنايم كثيره . واما سمامون فانه عاد بعد رجوع العسكر الى دنقلة مختفيا
وصار يطرق باب كل واحد من السواكرة فاذا خرج وراه قبل له الارض وحلف له فما طلع الفجر
حتى ركب معه ساير عسكره وزحف على دار الملك واخرجوا بيبرس العزي ومن معه الى قوص
وقبض على الذي تملك موضعه والبسه جلد ثور كما ذبح بعد ما قده سيورا ولفها عليه ثم اقامه
مع خشبة وتركه حتى مات وقتل جريس وكتب الى السلطان يساله العفو وانه يقوم بالقطعة
المقررة وزيادة وبعث رقيقا وغير ذلك تقدمة فقبل منه وفي ثاني عشر جمدى
الاخره كتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسي وكيل السلطان بالشام فظهرت
له افعال منكره وقبض عليه في تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع والزم بمال يحمله ثم حمله الى
القاهرة فوجد في يوم الجمعة وقد شنق نفسه وفي رابع رجب استقر
الامير عز الدين ايبك الموصلي في تقدمة العسكر بطرابلس والسواحل عوضا عن الامير اقسنقر
كرتيه وفي شعبان خرج مرسوم السلطان ان لا يستخدم احد من اهل الذمة اليهود
والنصارى في شي من المباشرات الديوانيه فصرفوا عنها ثم ان اهل عكا نهبوا تجار
المسلمين وقتلوهم فغضب السلطان وكتب الى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زردخاناه
لحصار عكا وذلك ان الملك الظاهر بيبرس هادنهم فحملوا اليه والى الملك المنصور هدية في كل
سنة ثم كثر طمعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على التجار فاخرج لهم السلطان الامير
شمس الدين سنقر المساح على عسكر ونزلوا اللجون على العادة في كل سنة واذا بفرسان من
الفرنج بعكا قد خرجت فحاربوهم واستمرت الحرب بينهم وبين اهل عكا مدة ايام وكتب الى
السلطان بذلك فاخذ في الاستعداد لحصارهم فشرع سنقر الاعسر في عمل ذلك وفرق على

ضياع المرج وغوطة دمشق مالا على كل رجل ما بين الفي درهم الى خمسماية درهم وجبي
ايضا من ضياع بعلبك والبقاع وسار الى وادي من جبال عكا وبعلبك لقطع اخشاب المجانيق
فسقط عليه ثلج عظيم كاد ان يهلكه فركب وساق وترك اثقاله وخيامه لينجوا بنفسه ٥
فطمها الثلج وبقيت تحته الى زمن الصيف فتلف اكثرها **وفي سادس شوال**
اخرج عن الامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي فكانت مدة اعتقاله خمسين سنة وتسعة اشهر
وايامًا ٥ وفي اواخر شوال برز السلطان بظاهر القاهرة يريد فتح عكا فاصابه وعك في اول ليلة
واقام يومين بغير ركوب ثم اشتد مرضه وصار الاشرف ينزل اليه كل يوم من ٥
القلعة ويقيم عنده الى بعد العصر ويعود فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر
بحركة العرب ببلاد الصعيد فاخرج النايب طرنطاي وقراقوش الظاهري والامير ابو شامة
لتدارك ذلك واشتد مرض السلطان الى ان مات بخيمه تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في
ليلة السبت سادس ذي القعدة وحمل الى القلعة ليلا وعادت الامرا الى بيوتها وكانت مدة
سلطنته احدي عشرة سنة وشهرين واربعة وعشرين يومًا وعمره نحو سبعين سنة ٥
وترك ثلثة اولادٍ ذكورًا وهم الملك الاشرف خليل الذي ملك بعده الملك الناصر محمد
وملك ايضا والامير احمد مات في سلطنة اخيه الاشرف وابنتين هما التطمش وتعرف بدار
مختار واختها دار عنبر وزوجه واحد امرا الناصر محمد وناب عنه بمصر الامير عز الدين
ايبك الافرم ثم استعفي فاستقر بعده حسام الدين طرنطاي حتى مات ونايبه بدمشق بعد
سنقر الاشقر الامير حسام الدين لاجين السلاح دار المعروف بالصغير ونوابه بحلب
الامير جمال الدين اقش الشمسي فلما مات الامير سنقر الامير علم الدين سنجر الباشقردي وصرف
بالامير قرا سنقر الجوكندار وناب عنه بحصن الاكراد بلبان الطباخ وبصفد علاي الدين
الكبكي وبالكرك ايبك الموصلي ثم بيبرس الدوادار ووزر له الصاحب برهان الدين خضر السنجاري
مرتين وفخر الدين ابرهيم بن لقمان ونجم الدين حمزة الاصفوني وقاضي القضاة تقي الدين عبد
الرحمن بن بنت الاعز ثم الامير علم الدين سنجر الشجاعي وكان يلي شد الدواوين فاذا لم يكن
في الدولة وزير تحدث في الوزارة ثم استقل بالوزارة بعد الاصفوني وكان جبارا عسوفا
مهابا يجمع المال من غير وجهه فكرهه كل احد وعنوا زوال دولة المنصور من اجله ثم الامير بدر
الدين بيدرا ومات المنصور وبيدرا وزير وبلغت عدة مماليكه اثنا عشر الف مملوك وقيل
سبعة الاف وهو الصحيح تامر منهم كثير وتسلطن جماعة وكان قد افرد من مماليكه ثلاثة الاف
وسبعماية من الاص والجركس جعلهم في ابراج القلعة وسماهم البرجية وكان جميل الصورة

مهابا

١٩٢

مهابا عزيزا في النفس قصير العنق فصيحا بلغة الترك والقبجاق قليل المعرفة بالعربية

## السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
## بن الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفي الصالحي النجمي

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل يوم الاحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستماية
بعد دفن والده وحلف له العسكر في يوم الاثنين ثامنه وطلب من القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر
تقليده بولاية العهد فاخرجه اليه مكتوبا بغير علامة الملك المنصور وكان ابن عبد
الظاهر قد قدمه اليه ليعلم عليه فلم يرض وتكرر طلب الاشرف له وابن عبد الظاهر
يدافعه والمنصور يمتنع الى ان قال له يا فتح الدين انا ما اولي خليل على المسلمين فلما راى الاشرف
التقليد بغير علامة قال يا فتح الدين ان السلطان امتنع ان يعطيني وقد اعطاني الله ورمى
اليه التقليد فما زال عنده ابن عبد الظاهر ثم ان الاشرف خلع على سائر ارباب الدولة
وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة وسير الى الميدان الاسود
تحت القلعة بالقرب من سوق الجبل وعاد الى القلعة قبل العصر سوعًا فانه لعنه في
الامير حسام الدين طرنطاي يريد الفتك به اذا قرب من باب الاسطبل فلما سير ادعى به
ما دبره وقد وقف طرنطاي ومن وافقه عند باب سارية وحاذى السلطان باب الاسطبل
وهو الطرا فضطلف الى جهة باب سارية لكمل التسيير على العادة حرك فرسه ونزل القلعة ودخل
من باب الاسطبل وساق طرنطاي فمنعه الامير كتبغا ان يدخل اليه وحذره منه فقال وابي
لك انا ما جر خليل يتهي وعزه اعجابه بنفسه وكثرت اتباعه وسلاحه ودخل فعند ما دخل الى
حضرة الاشرف قبض عليه وعلى كتبغا وسجنا وقتل طرنطاي في يوم الاثنين خامس عشره وقيل يوم
الخميس ثامن عشره بعد عقوبة شديدة وترك بعد قتله في محبسه ثمانية ايام ثم اخرج ليلة ٥
الجمعة سادس عشرينه في حصير على جنوبه الى القرافة فحمل الى زاوية ابي السعود وكفنه شيخها
ودفنه عنده وذكر انه لطاهر الاوقية لولا ما تسلطن كتبغا نقله الى تربة بالقاهرة
ودفنه بها وهو الى اليوم ماك وكان سبب ذلك كراهة الاشرف له من ايام ابيه فان طرنطاي
كان يطرح جانب الاشرف ويهين نوابه ومن يتسبب ويرجح اخاه الملك الصالح عليه ولم يتلاف
ذلك بعد موت الصالح بل جرى على عادته في اهتضامه من جهة ابيه واغرى الملك المنصور بشمس
الدين بن السلعوس ناظر ديوان الملك الاشرف حتى ضربه وصرفه ثم نفي به انه يريد القبض
عليه عند ركوبه الميدان وتعلل انه لما دخل على الاشرف عند القبض عليه وجد لابسا عدة

وفاة المنصور قلاوون

خليل

القبض على طرنطاي وقتله

الحرب وعند ما قبض على طرنطاي نزل الشجاعي مكانه عنده الى داره واوقع الحوطة على موجوده
فوجد له من الذهب العين الف الف وستماية الف دينار مصرية ومن الفضة سبعة عشر الف رطل
ومايه رطل بالمصري ومن العدد والقماش والخيول والمماليك والبغال والجمال والغلال والالات
والاملاك والنجاب المكفت والمطعم والزردخاناه والسروج واللجم وقماش
الطشتخاناه والركاب خاناه والفراش خاناه والحوايص المصاغ والمعارضات والودايع
والعقود والاعمال ما لا يحصره ولما حملت اموال طرنطاي الى الاشرف قال [illegible]
[illegible] عاش بجبل عدوه يوما فقد بلغ المنى وبعد ايام من مقتل طرنطاي سال [illegible]
[illegible] وقفوا بين يدي الاشرف اذا هو اعمى يبكي ومعه [illegible] وقال [illegible] ذكر انه
لاهله اليوم ما عندهم ما ياكلوه فرق له وافرج عن املاك طرنطاي وقال تبلغوا بريعها
**وفيه** ولي شرف الدين ابو الحسن بن قدامة في قضا الحنابلة بدمشق بعد نجم الدين احمد
بن قدامة وتحدث الامير علم الدين سنجر الشجاعي في النيابة بعد طرنطاي من غير ان يخلع عليه
ولا كتب له تقليد النيابة ثم استقر في نيابة السلطنة الامير بدر الدين بيدرا وخلع عليه
**وفي تاسع عشر ذي القعدة** طلب الامير سنقر الاعسر شاد الدواوين
بالشام فحضر في ذي الحجة فامر الاشرف بضربه فعوقب مرارا واستقر عوضه سيف الدين
طرنطاي المنصوري واعيد تقي الدين توبة الى وزارة الشام ووقع الحوطة على موجود سنقر
الاعسر **وفيه** احضر الامير بدر الدين بكتوت العلائي من حمص الى القاهرة محتاط الامير
حسام الدين سنقر الحاجب بتقليد الامير حسام الدين لاجين نايب الشام واستمراره على عادته
في ثامن عشره واكثر السلطان من تفرقة الاموال وابطل حوادث [illegible]
الغلة ببلاد الشام وسامح بما تاخر من البواقي باراضي مصر والشام **ومات** فيها من الاعيان
قاضي الحنابلة بدمشق نجم الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد
بن محمد بن قدامة المقدسي عن نحو الخمسين سنة بدمشق **و**توفي قاضي الشافعية بحلب مجد الدين
ابو الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن مكي عن اربع وسبعين سنة بدمشق **و**توفي رشيد الدين ابو
حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الفارقي الشافعي عن تسعين سنة خارج دمشق مخنوقا
**و**توفي عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن حامد الدميري الديريني الشافعي **و**توفي
فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة بدمشق عن ستين
سنة **و**توفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن ابي بكر بن المحدث الرسعني الحنبلي عن ستين
بنهر الاردن وهو عايد من معسكر لدمشق عن ثمان وستين سنة **وفيها** كانت حرب

بين



بين امير الركب الفارقاني وبين اهل مكة عند ورود الثنية قتل فيه رجل من بني حسن
ثم قدم ابو حرص بعشر بسلطنة الاشرف خليل فكانت وقعة اخرى بعد الحج فبادر الحاج
الى الرحيل فخرجوا سالمين

## سنة تسعين وستمائة

في سادس المحرم افرج عن الملك العزيز فخر الدين عثمن بن المغيث فتح الدين عمر بن العادل
ابي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس
في رابع عشر ربيع الاول سنة تسع وستين فاقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة اشهر
واثنين وعشرين يوما ورتب له ما يقوم بحاله ولزم داره **وفيه** كتب الاشرف
الى شمس الدين محمد بن السلعوس وهو بالحجاز كتابا وكتب بخطه بين الاسطر يا شقير يا وجه
الخير عجل السير فقد ملكنا فلما اتاه الكتاب وهو عايد من الحج انضم الناس اليه وترددوا
له وبالغوا في اكرامه حتى وصل قلعة الجبل يوم عاشورا وكان الامير سنجر الشجاعي قد تحدث في
الوزارة منذ تسلطن الاشرف من غير ان يخلع عليه ولا كتب له تقليد فلما كان يوم الخميس ثاني
عشره استقر ابن السلعوس في الوزارة واخلع عليه وفوض اليه ساير امور الدولة وجرد معه
عدة من المماليك السلطانية يركبون في خدمته ويترجلون في ركابه ويقفون بين يديه
ويسلون امره فتمكن تمكنا لم يتمكنه وزير قبله في الدولة التركية وصار اذا اراد الركوب
الى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومستوفي الدواوين وولاة القاهرة ومصر ومستوفي
الدولة ونظار الجهات ومستوفي المعاملات ونحوهم من الاعيان ثم تحضر قضاة القضاة
الاربع واتباعهم فاذا تكامل الجميع ببابه دخل اليه حاجبه وقال اعز الله مولانا الصاحب
قد تكمل الموكب وكان علامة تكمله الموكب ببابه حضور القضاة الاربع فيخرج حينيذ ويركب
والناس يتسايرون بين يديه على طبقاتهم فاقربهم اليه قاضي القضاة الشافعي وقاضي
القضاة المالكي ومسيرهما معا بين يديه امام فرسه ومن وراء المذكورين قاضي القضاة
الحنفي وقاضي القضاة الحنبلي ثم نظار الدولة ثم المستوفين بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم
فلا يزالون حتى يسبقوه بمجلسه من قلعة الجبل فينصرف القضاة ثم يعودون عشية النهار الى القلعة
ويركبون معه الى ان يصل داره واتفق ليلة انه تاخر في القلعة الى عشاء الاخرة واغلق باب
باب القلعة فانقلب الموكب الى جهة باب الاسطبل ووقف القضاة على بغلاتهم بظاهر باب
الاسطبل حتى خرج وساروا في خدمته الى داره ولم يجسر احد ان يتاخر قط عن الركوب
في موكبه وكان مع ذلك لا ينتصب قائما لاحد لما عظم موكبه وصار الاكابر يزدحمون في طول

استقر ابن سلعوس في الوزارة

الشارع بالقاهرة وتضيق بهم لكثرة من معه وتزدحم الغلمان ايضا تحول من القاهرة وركب
بالقرافة وتعاظم في نفسه واستخف بالنايب وتعدا طور الوزرا فكان اكابر الامرا يدخلون الى مجلسه
فلا يستكمل قايما لاحد منهم ومنهم من لا يلتفت اليه واذا استدعى اميرا قال فلان امير جاندار
وفلان الاستادار باسمه من غير نعته ثم ترقى حتى استخف بنايب السلطنة الامير بيدرا عوضا وما
تخلفه فيما تحدث فيه فلم يقدر على اظهار الغضب لما يعلم من ميل السلطان اليه واتفق انه قام
يوما من مجلس الوزارة بالقلعة يريد الدخول الى الخزانة فصادف خروج الامرا من الخدمة مع
النايب بيدرا فبادر الامرا الاكابر اليه وخدموه وقبل بعضهم يده وفسحوا باجمعهم له وقدموا
بالمشي قدامه فاشار اليهم ان ينصرفوا فلما وطي عتبة باب القلعة برجله وافا من الا
بيدرا اسلم كل منهما على الاخر وما بالخدمة الا ان النايب بيدرا خدم الوزير اكثر
ما خدمه الوزير ومشى بيدرا معه ولم يكن باسمه في المشي بل كان النايب يتقدمه
قليلا ويميل بوجهه اليه اذا حدثه الوزير حتى انتهيا الى باب الخزانة فامسك ابن السلعوس
بيد بيدرا النايب واشار اليه بالرجوع وقال بسم الله يا امير بيدرا الدين لم يرده على ذلك

**وفي هذا الشهر** قدمت رسل عكا يسلون العفو فلم يقبل منهم ما اعتذروا به ونو
امرا العربان من كل جهة فقدم الامير مهنا بن عيسى امير ال فضل وسابق الدين عبد الله
بن عقبة وقدما التقادم فانعم عليه واعيدوا وقدم صاحب حماه فحمل اليه ما جرت به
العادة وكتب تقليده **وفي سابع صفر** قبض على الامير شمس الدين سنقر الاشقر
والامير جرمك الناصري وعدّ على سنقر الاشقر انه افتى سيرطرنطاي حتى قبض عليه بعد
ما احسن اليه طرنطاي غاية الاحسان ومنع الملك المنصور من القبض عليه مرارا فلم
يرع له ذلك **وفيه** افرج عن الامير كتبغا واعيد الى امرته وانعم عليه انعاما زايدا وشرع
السلطان في الاهتمام بفتح عكا وبعث الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار الى الشام
لتجهيز اعواد المناجنيق فقدم دمشق في سلخه وبرزت في اول ربيع الاول وتكاملت في ثاني
عشره وسار بها الامير علم الدين سنجر الدواداري احد امرا الشام ثم فرقت على الامرا
مقدمي الالوف وتوجه الامير حسام الدين لاجين نايب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه
وخرج من القاهرة الامير سيف الدين طغريل الايغاني الى استنفار الناس من الحصون به
ممالك الشام فوصل المظفر صاحب حماه الى دمشق في ثالث عشرينه بعسكره ومجانيق وزردخاناه
ووصل الامير سيف الدين بلبان الطباخي نايب الفتوحات بعساكر الحصون وطرابلس والمجانيق
والزردخاناه في رابع عشرينه وسار جميع النواب بالعساكر الى عكا وامر السلطان بجمع الامرا و

العلما

١٩٥

العلما والقضاة والاعيان والقرا بالقبة المنصورية بين القصرين من القاهرة ليلة
قبر ابيه في ليلة الجمعة ثامن عشرين صفر فباتوا هناك وعمل مهم عظيم وحضر الاشرف
بكرة يوم الجمعة الى القبة المنصورية وتصدق بجملة كثيرة من المال والكساوي وفرق
على القرا والفقرا مالا كثيرا وفرق في اهل المدارس والزوايا والخوانك والربط
والايتام وعاد الى القلعة **وفي يوم الثلثا ثالث ربيع الاول**
توجه السلطان بالعساكر يريد اخذ عكا وسير حريمه الى دمشق فوصلوا اليها في سابع ربيع
الاخر وسار السلطان فنزل عكا يوم الخميس ثالث ربيع الاخر ووصلت المناجنيق يوم ثاني
شوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقا فتكامل نصبها في اربعة ايام واقيمت الستاير ووقع
الحصار وقد اتت حماية الفرنج اليها من البحر وصار بها عالم كبير فاستمر الحصار الى سادس
عشر جمادى الاولى وكثرت النقوب باسوار عكا فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم
السلطان على الزحف ورتب كوساته على ثلثماية جمل وامر ان تضرب كلها دفعة واحدة وركب
وضربت فهال ذلك اهل عكا وزحف بعساكره ومن اجتمع معه قبل شروق الشمس فلم ترتفع
الشمس حتى علت الصناجق الاسلامية على اسوار عكا وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم
خلق كثير في الازدحام والمسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدده كثرة
واخذ وامن النسا والصبيان ما تجاوز الوصف وكان عند فتحها اقبل من الفرنج نحو عشرة
الاف في هيئة مستامنين ففرقهم السلطان على الامرا فقتلوهم عن اخرهم وكانت مدة
حصار عكا اربعة واربعين يوما واستشهد من المسلمين الامير علاي كشتغدي الشمسي ودفن
بجلولية وعز الدين ايبك العزي نقيب العساكر وسيف الدين اقش الغتمي وبدر الدين بيليك
المسعودي وشرف الدين قيران السكري واربعة من مقدمي الحلقة وجماعة من العسكر
**وفي يوم السبت** ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا فهدمت الاسوار
والكنايس وغيرها واحرقت وحمل كثير من الاسرا بها الى الحصون الاسلامية ونقلت صور
وحيفا وعثليت فتسلم السلطان عثليت في مستهل شعبان ثم انطرطوس في خامسه و[illegible]
عكا ناووس على كنيسة وهو من رخام احمر وفي وسطه لوح كبير من رصاص مكتوب فيه بالقلم
الرومي عدة اسطر فاحضر الامير علم الدين سنجر الدواداري من يقرؤه حتى وجد
ما ذابه انه يدوس هذه الارض رجال امة نبي من العرب له شريعة ويقهرون اهل دينه
ويكون دينه اعظم الاديان ويملك امته جميع اقاليم المغرب وساير طوايفها الا هذه ولد الغريب
سنة سبع مايه ملكت امته مملكة بلاد الفرنج وخرب الكنايس ونبه خمسة [illegible]

كتابة الكتابة التي في الناووس

وفي حضرة السلطان في دمشق وبعث صيدا بغير قتال اهلها اخوفا على انفسهم فتسلمها الامير علم الدين سنجر الشجاعي في بقية جمدى الاولى فتقدمت البشاير بتسليم مدينة صور في تاسع عشره وبتسليم صيدا في العشرين منه وان طايفة من الفرنج عصوا في برج منها فامر بهدمه وهدم صور وصيدا وعثليث وحيفا فتوجه الامير شمس الدين بن الجمقدار في حادي عشرينه لهدم صور واتفق امر عجيب وهو ان الفرنج لما قدموا الى صور كان بها عز الدين بنا والي عليها من قبل المصريين فباع صور للفرنج ثم العصار الى دمشق فقدر الله خرابها على يد الامير شمس الدين بن الجمقدار واتفق ايضا الشيخ شرف الدين البوصيري راي في منامه قبل ان يخرج الاشرف الى عكا قايلا ينشد

قد اخذ المسلمون عكا ۞ واضعفوا الكافرين صكا

وساق سلطاننا اليهم خيلا تدك الجبال دكا

واقسم الترك منذ ساروا لا تركوا للفرنج ملكا

فاخبر بذلك جماعة ثم سار الاشرف بعد ذلك وفتح عكا وخربها ولم يدع في جميع الساحل احدا من الفرنج ۞ وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ذلك

يا بني الاصفر قد حل بكم نقمة الله التي لا تنفصل

نزل الاشرف في ساحلكم فابشروا منه بصفع متصل

وقد اكثر الشعرا في ذكر هذا الفتح ۞ وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الانشا المليح الغزل في جوانب عكا وقد تساقطت اركانها ۞

مررت بعكا بعد تخريب سورها ۞ وزند اوار النار في وسطها وار

وعاينتها بعد النصر وقد غدت مجوسية الابراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الصبح بعكا

ادمى الكافرين لم تكن عبثت بكم ايدي الليالي وتغير حال

فلعلها سخطت لكن عوايد ثم لا توف حاج انطال

صفوا عن هذا المصابه فانه يوم يسوم والحروب سجال

هذا بذاك ولا تعود هزنا ولكل دهر دولة ورجال

وفي هذه المدة وشى الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بابي خرص الى السلطان بالامير حسام الدين لاجين نايب الشام ثم اوهم لاجين ان السلطان يريد القبض عليه فركب من الوطاق بعكا ليلا يريد الفرار فساق خلفه الامير علم الدين سنجر الدواداري وادركه وقال له لا يليق تكون الهروب في هلاك المسلمين فان الناس قد اشرفوا على اخذ عكا وان بلغ الافرنج

الوقيعة من الشايب

فرادك

فرادك وان العسكر قد ركب خلفك فعوقت نفوسهم وفتر الحصار فرجع معه وظن ۞ ان الامر لا يبلغ السلطان وكان ذلك في ثامن جمدى الاولى فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلع السلطان عليه وطيب خاطره ثم قبض عليه في ثاني يوم الخلعة وبعث الى قلعة صفد ثم حمل الى قلعة الجبل بمصر ورحل السلطان الى دمشق فدخلها في ثاني عشر جمدى الاخرة وقد زينت دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما وفيه استقر الامير علم الدين سنجر الشجاعي في نيابة دمشق وزاد في اقطاعه ورواتبه كما كان لنواب الشام واذن له ان يطلق من الخزاين ما اراد من غير مشاورة وجعل له في كل يوم ثلثمائة درهم على دار الطعم واستقر ايضا الامير جمال الدين اقش الاشرفي في نيابة الكرك عوضا عن ركن الدين بيبرس ونقل بيبرس الى امرة بمصر وقبض ايضا على الامير علم الدين سنجر ارجواش نايب قلعة دمشق وضرب بحضرة السلطان ضربا كثيرا والبس عباه واستعمل مع الاسرا في العمل واخرق به ۞ واهين الى الغاية ووقعت الحوطة على موجوده ثم حبس بالقلعة ثم حمل على البريد الى مصر ثم رد من اثنا الطريق بشفاعة بعض الامرا وافرج عنه ثم اعيد لنيابة القلعة وسبب هذا ان الامير شرف الدين بن الخطير كان يمزح بحضرة السلطان مع الامرا ويومي اليه بذلك فيحتمل منه ما يتكلم به وكان ارجواش على النمط الاول من البعد عن المجون فقال له ابن الخطير وهو واقف بين يدي الاشرف يا مولانا السلطان كان عندوا الله الملوك بلاد الروم حماد اشهب اعور اشبه شي بهذا الامير علم الدين ارجواش فضحك الاشرف وغضب ارجواش وقال هذه صبيانية تحنق منه الاشرف وعمل ما ذكر **وفي ثامن عشره** عزل طوغان عن شد الدواوين بدمشق واعيد الى ولاية البر واستقر سنقر الاعسر شد الدواوين **وفي ثاني رجب** عزل تقي الدين توبه عن وزارة دمشق واستقر فيها محي الدين بن النحاس ومنع ان يقال له وزير ولكن ناظر الشام **وفي ثامن عشره** استقر شرف الدين احمد بن النحاس ومنع ان يقال له وزير ولكن ناظر الشام **وفي ثامن عشره** استقر شرف الدين احمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق وعزل تاج الدين بن السيرجي **وفي يوم الاربعا تاسع عشره** سار السلطان من دمشق الى مصر فدخل الى القاهرة من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان وخرج من باب زويله الى ۞ القلعة وقد زينت قبل وصوله بايام فكانت زينة لم ير مثلها وكثر سرور الناس ولعبهم وكان الامير سنجر الشجاعي نايب الشام قد سار في رابع رجب الى صيدا وحاصر البرج حتى فتحه في خامس عشره وعاد الى دمشق يوم رحيل السلطان منها ثم توجه بيروت

القبض على لاجين الصغير ... بيان ثم الدين ...

ارجواش

فتلقاه اهلها طايعين فنزل بقلعتها وقبض على الرحالة وقيدهم والقاهم في الخندق
وافتتحها في ثالث عشرين رجب وعاد الى دمشق في سابع عشرين رمضان ولم يبق في جميع
الساحل من الفرنج احد **وفي شعبان** اوقف الملك الاشرف على القبة المنصورية بين
القصرين من قرى عكا الكابره وتل المشوح وكرداته ومن ساحل صور معركه وصريفين
واوقف ايضا على المدرسة الاشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفرج من عكا وقرية
سعيرعمر وقرية الحمرا منها ومن ساحل صور قرية طيربنه **وفي ثامن عشره** افرج
عن الامير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالحي وكتب افراجه وجعل في كيس حرير اصفر
وختم عليه بخاتم السلطان وتوجه به الى الجب الامير بدر الدين بيدرا النايب والامير
زين الدين كتبغا وعدة من الامرا واخرجوه وقروا عليه الافراج واحضروا تشريفه
وهموا بكسر قيده فقال لا يفك العبد من رجليه ولا البس التشريف الا بعد ان امثل بين
يدي السلطان وصمم على ذلك فاعلم السلطان به فامر باحضاره بعد فك قيده وهو
بملبوسه الذي عليه في الجب فكسر حينيذ قيده ومشى الى السلطان فلما عاينه قام اليه
واكرمه والبسه التشريف واجلسه بجانبه وانعم عليه بالاموال وانواع الثياب
واعطاه في مجلسه امرة ماية فارس وعين له اقطاعا وافرا منه منية بني خصيب دروشا
عوالها وعوا رشها ونزل الى داره فصار ينتسب الى الملك الاشرف ويكتب بيسرى الاشرفي
بعد ما كان يكتب الشمسي **وفي رابع رمضان** افرج عن الامير شمس الدين سنقر الطويل
وامروا على عادتهم وقبض على الامير علم الدين سنجر الدواداري بدمشق وحمل الى قلعة الجبل
مقيدا فوصل في سابع عشره **وفي هذا الشهر** عزم السلطان على صرف قاضي
القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز عن وظيفة القضا وساير ما بيده من المناصب
بكثرة حط الوزير بن السلعوس عليه وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة خطيب القدس ليلي القضا بمصر وكان السبب في طلبه ان
ابن بنت الاعز لما عزل استدعى السلطان اعيان الفقها الشافعية بمصر والقاهرة وجعل
كل احد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالقضية واحضر واحدا واحدا وساله عن الجماعة من يصلح
منهم لولاية القضا فما منهم الا من اسا القول في اصحابه ورماه بما لا يليق فانصرفوا وقد
انكف السلطان عن ولايتهم واعلم وزيره بن السلعوس بما قال بعضهم في حق بعض من الفحش
فاشار عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس لصحبة تقدمت له معه فوصل الى القاهرة في يوم
الاثنين رابع عشره وافطر عند الوزير وبالغ في خدمته وسار في موكبه يوم الخميس سابع



ذكر الافراج عن بيبرس

ذكر عزل قاضي القضاة ابن بنت الاعز

١٤٧

عشره الى القلعة ودخل به على السلطان فصرف ابن بنت الاعز وولى ابن جماعة قضا
الديار المصرية وعزل ابن بنت الاعز من تدريس المدرسة الصالحية الحنفيين وخطابة الجامع الازهر فحكم
وعاد بعد الولاية وخطب الجمعة عند الوزير وفوض الى خطابة قاضي القضاة وبعد مدة
ابن بنت الاعز رضي الناس بابن جماعة وبعد ما خرج من دار الوزير وصل اليه التقليد مع ابن عنقه
الدين الحنبلي فلما اجتمع يوم الجمعة ثامن عشرين لبس الخلعة ومشى الشهود في خدمته وركب بالخلعة
الى دار الوزير ونخدمه ثم سار الى منزله وركب الى الجامع الازهر بالخلعة فخطب وصلى بالناس
وعاد الى منزله ثم عزل الى الصالحية يوم الجمعة خامس عشرينه ودرس بالصالحية في يوم الاحد
تاني عشرين شوال وكان يوما حافلا ويوما مشهودا • واما ابن بنت الاعز فان الامير علم الدين
سنجر الشجاعي حمل به الى السلطان وقرر معه ان يعزله بقضا الشام فلما شعر بذلك ابن السلعوس
جهل في ابطال ما قرره وتمكن منه عند الدولة فرتب له عدة من المناصب ليجتمعوا به فلما جلس السلطان
بدار العدل رسم لابن السلعوس ان يحضر ابن بنت الاعز لمطالبا بحقوق ويعين نفسه وكتب
تقليده فاقام يعمل مجلس دار العدل حتى احضر التشريف بعد ان طلب وادعى على ابن بنت الاعز
بما قرره عنه وجعلوا الى ان يفتى بتعزيره واخر ليشهد بفسقه فانتدب لمرافعته جماعته
ورموه بعظايم بعثا بعضهم ومنه ما منع له بشد الزنار من تحت ثيابه وانه نصراني وما زال
حتى رسم السلطان انه يركب حمارا ويشهر وقبض عليه الوزير ونكل به ورسم عليه وطالبه بمال
كثير ووضع في الاهانة والتعذيب فحماه الله منه وما زال في الاهانة الى ان اخذ يوما في
الترسيم الى القلعة وهو ماش والاهانة تحاطه فراى ثلاثة من خواص الامرا نازلين من
القلعة فقال لهم يا امرا اما تنظروا الى حالي وما انا فيه من الاهانة مع هولا الرسل فسامحهم
ذلك بجردوا دبابيسهم وحطموا يريدون ضرب الرسل وقالوا لقاضي القضاة ما شي وانتم
ركاب فقالوا الصاحب امرنا بهذا ما لنا ذنب ولا بدع هذا الفعل يشق عليهم ما راوا وعادوا
الى السلطان والغوا سيوفهم وقالوا يا خوند قد بلغ الامر من حال قاضي القضاة ان يمشي •
والرسل ركاب وذكروا ما هو فيه من الاهانة فقال لهم يعقبا هل اكثر من هذا لا نعم قالوا
عند لنا كان يشد الزنار من تحت ثيابه فقالوا يا خوند ان كان قاضي القضاة فان السلطان
مسلم انا نعبد الله وانا نعلم من هو السلطان وهذا الحقيقا وكان الامير بدر الدين بكتاش
الفخري امير سلاح له عناية به ايضا فتحدث مع الامير بيدرا النايب وكان بتهيد بدر الدين ويتز
ابن بنت الاعز شحنا فقال بيدرا لبكتاش تحدث مع السلطان فامر عن المولى انه حرضان طلبته
وانا اشفع في ابن بنت الاعز فاتفقا على ذلك وشفع بيدرا في ابن بنت الاعز وشفع بكتاش في

او حرض فاخرج السلطان منهما معا ولم يزل بنيابة الاعز داره ولم يزل بيده [illegible]
وكان بيده سبعة عشر منصبا من قضا القضاة بديار مصر كلها وخطابة الجامع الازهر
ونظر الخزانة ونظر الاحباس ومشيخة الشيوخ ونظر التركة الظاهرية واولاده واوقافه
واملاكه وعدة مدارس وكان مما عمل رسم عليه في طالب ما للوزير بالاقامة في زاوية
الشيخ نصر المنبجي خارج القاهرة حتى قام بما قرر عليه من المال بعد ما باع ورهن واقترض
ثم انتقل الى القرافة الى ان جدد له الامير بدر الدين بيدرا في تجديد المدرسة الناصرية بجوار
ضريح الامام الشافعي فولاه وانتقل الى المدرسة المذكورة فكان هذا سبب المحنة [illegible] تعالى
الذي حمل من جهته مبلغ ثمانية وثلاثين الفا وفي خامس عشرين رمضان
افرج عن الخليفة الحاكم بامر الله احمد بن الامير ابي علي الحسن بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد
بالله العباسي ورسم له ان يخطب في يوم الجمعة فخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال الخطبة بسواده
وهو متقلد سيفا محلا وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في ايام الملك الظاهر
بيبرس وهي من انشاء فخر الدين وكان بين الخطبتين مدة ثلثين سنة وتسعة اشهر وعشرين
يوما فلما فرغ من الخطبة لم يصل بالناس وتقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فصلى بهم
صلاة الجمعة ولما خطب بجامع القلعة استناب عنه بالجامع الازهر صدر الدين عبد البر بن
قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين وفي تاسع شوال قبض على الامير حسام الدين
قرا ارسلان المنصوري والامير جمال الدين اقوش الافرم [illegible] واعتقلا بقلعتها واقطع
عز الدين ازدمر العلاي اقطاع قرا ارسلان وسنقر الصالح اقطاع الافرم وفي ليلة
الاثنين رابع ذي القعدة عمل ختم بالقبة المنصورية حضره الامير بيدرا
والوزير شمس الدين بن السلعوس ونزل اليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين فخطب
الخليفة وعليه سواده خطبة بليغة حرض فيها على اخذ العراق فكان يوما مشهودا فرق
فيه صدقات جمة وكتب الى نائب الشام بعمل ختم فاجتمع الناس في ليلة الثلاثا حادي عشره
بالميدان الاخضر خارج دمشق وختموا القران وحضر الوعاظ والاعيان وفي هذا
الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين الرجيحي من اولاد الشيخ يونس
وحمل الى قلعة الجبل على البريد وفي هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب وكتب
عليها اسم الملك الاشرف وفيها اخرج ولدي الملك الظاهر بيبرس وهما المسعود
نجم الدين خضر والعادل بدر الدين سلامش من الاعتقال ونفيا الى ملك الفرنج فسار
بهما الامير عز الدين ايبك الموصلي الاستادار الى الاسكندرية وحملهما في البحر الى

اخراج اولاد الظاهر بيبرس الى بلاد الفرنج

السلطنطنية



السطنطنية فلما وصلوا اكرمهم الاشكري متملكها واجرى عليهم ما يقوم بهم وكانت
حرمهم معهم وفيها كملت عمارة قلعة حلب وكان الامير قرا سنقر نائب حلب قد شرع
في عمارة حلب واحكم سائرها وادار سورها واقام شعائر جامعها وكان لها منذ خربها هولاكو نحو ثلاث
وثلثين سنة خرابا ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال فبنيت بها الدار السلطانية والطارمة
والقبة الزرقا وتولى ذلك الامير علم الدين سنجر الشجاعي وبالغ في تحسينها فكانت جملة ما عمل
في سقوفها اربعة الاف مثقال ذهب وفيها لم يحج الشريف ابو نمي خوفا من المصريين وفي
شهر ربيع الاول منها مات الملك الططر ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلوي بن
جنكزخان وملك بعده اخوه كيختو بن ابغا وترك ارغون ولدين قازان وخربندا فافحش كيختو
في اللواط حتى ابغضه رعيته وفيها مات قتيلا تلابغا بن منكوتمر بن طوغان قتله
نغيه ابن مغل بن ططر ابن دوشي خان ومملك بعده اخوه كيختو بن ابغا وقام بعده في الملك طقطغا
بن منكوتمر بن طوغان اخو تلابغا قريب نغيه اخوه طقطغا معه وهم بدرل وصراي بغا

حريق بعض خزائن قلعة الجبل

## سنة احدى وتسعين وستمائة

في رابع عشر صفر وقع حريق في بعض خزائن قلعة الجبل تلف فيه كثير من الكتب وغيرها
وفي حادي عشر ربيع الاول عمل ختم بالقبة المنصورية ونزل السلطان
وتصدق بمال كبير وفي يوم الجمعة تاسع عشر منه خطب الخليفة
الحاكم بامر الله بجامع قلعة الجبل خطبة بليغة حث فيها على الجهاد وصلى بالناس صلاة الجمعة
وفيه نودي بالنفير للجهاد وخرج السلطان في الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع
الاخر بجميع عساكره فورد البريد بان التتار اغاروا على الرحبة واستاقوا مواشي كثيرة
وخرج اليهم عز الدين من دمشق وفي يوم السبت سادس جمادى الاولى
دخل السلطان الى دمشق واتفق مع العسكر يوم الاثنين ثامنه وفي يوم نصفه
تزوج الامير سنقر الاعسر بابنة الصاحب شمس الدين بن السلعوس على صداق جملته
الف وخمسمائة دينار المعجل منها خمسماية دينار وفيه وصل الملك المظفر صاحب
حماه وعرض السلطان عساكره وقدم جيش الشام فسار الى حلب ثم خرج السلطان من دمشق
في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره فدخل حلب ثامن عشرينه وخرج منها في رابع
جمادى الاخرة يريد قلعة الروم فنزل عليها يوم الثلاثا ثامنه ونصب عشرين منجنيقا ورمى
عليها وعملت النقوب وعمل الامير سنجر الشجاعي نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة

زواج سنقر الاعسر بنت الوزير بن السلعوس

خروج السلطان لفتح قلعة الروم

فتح قلعة الروم

واوثقوا طرفيه بالارض فصعد الاجناد فيه وقاتلوا قتالا شديدا ففتح الله القلعة يوم السبت
حادي عشر رجب عنوة وقتل من بها من المقاتلة وسبي الحريم والصبيان واخذ بترك الارمن وكان
بها فابقى بها شهر وكانت مدة حصارها ثلثة وثلثين يوما وسماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت
بذلك وحمل اليها زردخاناه والفا وما بين اسير واستشهد عليها الامير شرف الدين بن الخطير ولما
وردت البشاير الى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشاير ورتب السلطان
الامير سنجر الشجاعي نايب الشام لعمارة قلعة المسلمين فعمر ما هدمته المجانيق والنقوب
وحرب ربضها وعاد السلطان راجعا في يوم السبت ثامن عشره فاقام بحلب الى نصف شعبان
وعزل قراسنقر عن نيابة حلب وولي الامير سيف الدين بلبان الطباخي المنصوري ورتب بها
الامير عز الدين ايبك الموصلي شاد الدواوين ورحل الى دمشق فدخلها في الثانية من يوم الثلثا
عشرين شعبان وبين يديه بترك الارمن صاحب قلعة الروم وعدة من الاسرى **وفيه**
خرج الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنة بديار مصر ومعه معظم العسكر الى جبال
كسروان من جهة الساحل فلقيهم اهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم واضطرب العسكر
اضطرابا عظيما فطمع اهل الجبال فيهم وتشوش الامرا من ذلك وحقدوا على بيدرا ونسبوه
انه اخذ منهم الرشوه فلما عاد الى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه وعاتبه
سرا فما كان منه فمرض بيدرا حتى اشفى على الموت وتخوفنا ان يسقى السم ثم عوفي وتصدق في رمضان
بصدقات جمة ورد املاكا اغتصبها لاربابها واطلق عدة من سجونه وجمع الناس في عاشره بجامع
بني امية وعمل بها القراه ختمة كريمة **وفي خامس عشر رمضان** توفي محيي
الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الانشا وهو بدمشق فاجرى السلطان
معلومه على ولده علا الدين علي وجعله من جملة كتاب الانشا واقر في ديوان الانشا تاج الدين
احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير التنوخي الحلبي عوضا عن ابن عبد الظاهر **وفيه** كثر موتان
الجمال حتى حمل الامرا اثقالهم على الخيل فاذن السلطان لضعفا العسكر في العود الى القاهره
فساروا من دمشق في ثاني عشرينه وحضر الامير علم الدين سنجر الدواداري من قلعة الجبل
بعدما افرج عنه فانعم عليه بامرة في ديار مصر **وفي ليلة عيد الفطر** فر الامير
حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق خوفا من السلطان لما بلغه من انه يريد القبض
عليه فنودي بدمشق من اظهر لاجين فله الف دينار ومن اخفاه شنق وركب السلطان
في خاصته وترك سماط العيد وساق في طلب لاجين واخذ عليه الطرق ثم عاد بعد العصر
في اسوا حال من التعب ولم يجد له اثرا فعلق واتفق ان لاجين نزل على طايفة من العرب فقبضوه

هرب لاجين

السلطان يطلب لاجين

واحضروه



واحضروه الى السلطان فبعث به مثقلا وقبض على الامير ركن الدين بيبرس طقصوا حمو لاجين
وحمل هو ولاجين الى قلعة الجبل بمصر **وفي شواله** استقر الامير عز الدين
ايبك الحموي في نيابة دمشق عوضا عن الشجاعي واستقر الامير سيف الدين طغريل الايغاني
نايبا بالفتوحات عوضا عن بلبان الطباخي بحكم انتقاله الى نيابة حلب **وفيه** قدم الشجاعي
من قلعة المسلمين بعد ما عمر ما هدم منها فتسخط السلطان عليه وعزله عن دمشق **وفي الثلث**
**الاخير من ليلة الثلاثا تاسعه** خرج السلطان من دمشق عايدا الى مصر
بعد ما رسم بجميع اهل الاسواق ان يخرج كل واحد منهم وبيده شمعة موقودة عند ركوب
السلطان فخرجوا باجمعهم ووقفوا من باب النصر الى مسجد القدم فعند ما ركب السلطان اشعلت
تلك الشموع دفعة واحدة فسار بينها حتى نزل بمخيمه ونقل محيي الدين بن النحاس من نظر دواوين
دمشق الى نظر الخزانة عوضا عن امين الدين بن هلال واقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين
ابرهيم بن صصري واستقر الامير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري مقدم المماليك
السلطانية وقدم السلطان الى القاهره يوم الاربعا ثاني ذي القعدة ودخل من باب
النصر وصعد الى القلعة من باب [illegible] وقد عمل من الزينة والقلاع والقباب وايقاد
الشموع ما يجل وصفه فان الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فان جميع ما تقدم من [illegible]
وولي كتابة ديوان الانشا عماد الدين اسمعيل بن احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير بعد [illegible]
[illegible] والد لم يلبث في كتابة السر الا نحو شهر ومات بغزه عند عوده من دمشق في
تاسع عشر شوال **وفي ذي القعدة** نزل الوزير ابن السلعوس العلم ابن بنت
العراقي لمرافعة تقي الدين بن بنت الاعز وعقد له مجلس وادعي عليه العلم المذكور بعظايم
فاستمر في المحنة بقية السنة **وفي اخر ذي الحجة** قبض على الامير شمس الدين
سنقر الاشقر والامير سيف الدين جرمك الناصري والامير سيف الدين الهاروني
والامير بدر الدين بكتوت [illegible] واعتقلوا **ومات** فيها من الاعيان الملك المظفر قرا ارسلان
بن السعيد غازي بن المنصور ارتق بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب
ماردين بعد ما ملك ثلاثا وثلثين سنة **ومات** الامير سنقر الاشقر عن سبعين سنة **وتوفي**
كاتب السر فتح الدين ابو عبد الله محمد بن محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر
عن اربع وخمسين سنة بدمشق **وتوفي** كاتب السر تاج الدين ابو العباس احمد بن شرف الدين
ابي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي بغزه **ومات** مجد الدين ابو عبد الله محمد
بن ابي بكر الطبري المكي الشافعي المدرس عن اثنين وستين سنة قدم القاهره **وتوفي** كاتب

[illegible]

قرا ارسلان صاحب ماردين

الانشا بدمشق محب الدين ابو الفضل محمد الله بن مزهان بن عبد الله الفارقي وهو في عشر السبعين وتوفي كمال الدين ابو اسحق برهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن امين الدولة الحلبي بالقاهرة عن سبعين سنة وفخر الدين ابو عمرو عثمن بن خضر بن غزي بن عابر الانصاري المصري المودب في جمدي الاخرة وهو فقتل التابي وقد حدث عن ابن باقا ومكرم الفارسي وفيها قبض الامير كبتوت على الزين رابح بن الحدرس من ينبع وحمله الي مصر وكانت الخطبة بمكة لا تعرف لملك الي الظاهر بيبرس الي ان قطعت لانقطاع اخبار مصر فلما قدم الحاج وهو قليل مع ابو نمي وقدم حاج الشام في ركبين فكانت جفله بعرفه وعشر الما فابيعت الراويه باربعة دنانير مكية ٥ ٥

## سنة اثنتين وتسعين وستمائة

في ليلة اول المحرم اخرج من الجب من الامرا وهم سنقر الاشقر وجرمك والهاروني وبكتوت وبيبرس طقصوا ولاجين وامر بخنقهم قدام السلطان فخنقوا باجمعهم حتى ماتوا وتولى خنق لاجين الامير قرا سنقر فلما وضع الوتر في عنقه انقطع فقال يا خوند ما لي ذنب الا حموي طقصوا وقد هلك وانا اطلق ابنته وكان قرا سنقر له به عناية فتلطف به ولم يجهز عليه لما اراد الله من ان لاجين يقتل الاشرف وعلك موضعه فشفع الامير بيدرا في لاجين وساعده من حضر من الامرا فعفي عنه ظنا انه لا يعيش بعد ذلك وكان من امره ما سيذكر ان شا الله تعالى وفي اول المحرم استقر الامير عز الدين ايبك الخازندار المنصوري في نيابة طرابلس والحصون عوضا عن طغريل الايغاني فسار من القاهرة وفي رابعه سار السلطان من قلعة الجبل الي الصعيد واستخلف الامير بيدرا الدين بقلعة الجبل وهو مريض فانتهى السلطان الي مدينة قوص ونادى هناك بالتجهيز لغزو اليمن وكشف الوزير ابن السلعوس الوجه القبلي فوجد الجاري في ديوان الامير بيدرا من الجهات عما هو اقطاعا نحو ما اشتراه وما حماه اكثر مما هو جاري في الخاص السلطاني ووجد الشون السلطانية بالوجه القبلي خالية من الغلال وشون بيدرا مملوه فابلغ ذلك الي السلطان واغراه على بيدرا حتى تغير عليه فبلغ الخبر بيدرا فخاف واخذ يتلافى الامر وجهز تقدمه جليلة منها خيمة اطلس احمر باطناب حرير واعمدة صندل محلاة ومفصله بفضة مذهبة وبسطها من حرير وضربها بناحية العدوية مع ما اعد فلما عاد السلطان نزل بها ولم يكترث بالتقدمة وطلع الي القلعة فارتجع عدة من جهات بيدرا للخاص السلطاني وفي

زلازل عظيمة

صفر وقع بغزه والرمله ولد والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة ابراج من قلعة الكرك وتوالت الامطار والسيول حتى خربت طواحين المعوجا وتكسرت احجارها ووجد في السيل احد عشر اسدا موتى وزلزلت ايضا البلاد الساحلية وانهدمت عدة اماكن فلما ورد الخبر بذلك خرج الامير علا الدين ايدغدي الشجاعي من دمشق لعمارة ما انهدم بموسوم شريف وورد كتاب الامير عز الدين ايبك الرومي من قلعة المسلمين يطلب تلثين سرا فوجه حتى اذا وجه لكشف اخبار العدو ولبسها من بعثه فلا يعرف منهم وعين برسم الامير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبيه قماش حرير بسبب زواج ابنته وتعبيه لوالدته وجهز على يد حاجبه من الخزانه ورسم ببنا برج في العريش واخرج لها عده من العواصين فلما تم بناوها ركب عليها ناتبه وفيه قتل علاي الدين البرنبدي والي الاشمونين نفسه فاستقر عوضه بكتمر الموسكي وقبض على الامير عز الدين ازدمر العلاي احد امراء دمشق وحمل الي القاهرة فقدم اول ربيع الاول ورسم بتجهيز العساكر الي دمشق فسار بها الامير بيدرا ثم سار الوزير بالخزاين وركب السلطان على الهجن في اول جمدى الاولى ومعه جماعة من امرائه وخواصه وسار الي الكرك من غير الدرب الذي يسلك منه الي الشام فرتب احوالها وتوجه الي دمشق فقدمها في تاسع جمدى الاخره بعد وصول الامير بيدرا والوزير بثلاثة ايام فامر بالتجهيز الي بهسنا واخذها من الارمن اهل سيس فقدم رسل سيس يطلبون العفو فاتفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون فسار الامير طوغان والي البر بدمشق معهم ليتسلمها وقدم البريد الي دمشق بتسليمها في اول رجب فدقت البشاير واستقر الامير بدر الدين بكتاش الزردكاش في نيابة بهسنا وعين لها قاض وخطيب واستخدم لها رجال وحفظه وقدم الامير طوغان ومعه رسل سيس بالحمل والتقادم الي دمشق في ثاني عشرينه بعد توجه السلطان فتبعوه وكان السلطان قد خرج عن دمشق في ثاني رجب الي حمص ومعه جماعة من العسكر وسير ضعفا العسكر الي القاهره ثم سار من حمص الي سلميه وطرق مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبه بن فضل بن ربيعه امير ال فضل وقبض عليه وعلى اخويه محمد وفضل وولده وبعثهم مع الامير حسام الدين لاجين الي دمشق فقدمها في تاسعه وقدم السلطان في يومه ايضا واقام في امرة العرب الامير شمس الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن حديثه بن عضبه بن فضل بن ربيعة امير ال علي وبعث الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار الي الشوبك فهدم قلعتها ولم يبق منها الا قلعتها فقط وفي شهر رجب وقع ببعلبك امطار وسيول خارجه عن الحد فافسد من كرومها ومزارعها

ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة الف دينار **وفي جمادى عشرة** سار الامير بيدرا بالعساكر من دمشق والوزير ابن السلعوس بالخزاين ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره فقدم غزه بكرة الاربعا سابع عشره ودخل قلعة الجبل في ثامن عشرينه وقدم الامير بيدرا بمن معه اول شعبان **وفيه** ولي طوغان والي البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين وولي اسندمر كرجي بر دمشق **وفي شعبان** استقر شمس الدين احمد السروجي الحنفي في قضا القضاة الحنفية بالقاهرة بعد وفاة قاضي القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الارزنكاني **وفي اول شهر رمضان** افرج عن تقي الدين بن بنت الاعز بعد ما اشتد به البلا واعتقل في سجن الحكم وتوعد بالقتل فعاد الى بيته بالشافعي من القرافة ومدح ابن السلعوس بقصيد اراد انشادها بنفسه فحلف الوزير عليه فانشد اخوه علاي الدين ثم انه ثبت برائته فيما رمي به وتوجه الى الحج مع الركب **وفي يوم السبت ثاني شوال** قبض على الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار واحيط على جميع موجوده بمصر والشام **وفي ذي الحجة** رسم بعمل المهم لختان الامير ناصر الدين محمد اخي السلطان فنصب القبق تحت القلعة مما يلي باب النصر في العشرين منه وفرقت الاموال والخلع على من اصاب في رميه وكان قد رسم بعرض العساكر بحضور الامير بيدرا فاقامت في العرض اياما فرمى بيدرا بتعارضيه وان بعض العسكر يستعيروا العدة فرسم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان فكان يوما مشهودا وممن اصاب الامير بيبرس فانعم عليه بعشرة الف دينار سوى الخلع وغيرها وختن الامير محمد واولاد الامرا في يوم الاثنين ثاني عشرينه ونثر الامرا الذهب حتى امتلات الطشوت منه **وفي اخر ذي الحجة** استقر في كتابة السر القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري عوضا عن عماد الدين اسمعيل بن الاثير **وفي هذه** خطب الشريف ابو نمي بمكة للملك الاشرف بعد ما خطب فيها لصاحب اليمن ونقش السكة ايضا باسمه وجهز بذلك محاضر مع ابن القسطلاني **وفيها** قدم رسل كيختوا ملك التتار بكتابة يتضمن انه يريد الاقامة بحلب فانها مما فتحها ابوه هولاكو وان لم يسمح بذلك اخذ بلاد الشام فاجابه بانه قد وافق القان ما كان في نفسي فاني كنت على عزم من اخذ بغداد وقتل رجاله فاني ارجو ان اردها دار اسلام كما كانت وسينظر اينا يسبق الى بلاد صاحبه وكتب الى بلاد الشام بتجهيز الاقامات وعرض العسكر **وفيها** وقف الحجاج يوم الاثنين والثلاثا ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الما وحلف امير الركب الشريف ابو نمي انه يتوجه الى السلطان وكان قد اعطاه الف دينار عينا بعث بها اليه السلطان من مصر

وفيها لم

٢١١

**وفيها** تلف في البحر ستة عشر مركبا من جلاب اليمن اكثرها من عدن

# سنة ثلاث وتسعين وستمائة

في ثالث المحرم عدا السلطان النيل الى بر الجيزة يريد البحيرة للصيد ومعه الامير بيدرا والوزير ابن السلعوس واستخلف بقلعة الجبل الامير علم الدين سنجر الشجاعي وقد اشتدت العداوة بين الامير بيدرا وبين ابن السلعوس فوصل الى تروجه ونزل بها وتوجه الوزير الى الاسكندرية ليجبي القماش فوجد نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات فكتب يعرف السلطان ذلك ويغريه ببيدرا وانه لم يجد بالثغر ما يكفي الاطلاقات على جاري العادة فاشتد غضب السلطان وطلب بيدرا وسبه بحضور الامرا وتوعده بانه لابد ان يمكن ابن السلعوس من ضربه بالدبوس فتلطف بيدرا حتى خرج الى مخيمه وقد اشتد خوفه فجمع الامير لاجين والامير قراسنقر ومن يوافقه وقرر معهم قتل السلطان فانه كان قد اذن للامرا الاكابر ان يخرجوا الى اقطاعاتهم فساروا اليها وبقي في خواصه الى يوم تاسوعا فتوصل الامير بيدرا الى ان اشار على السلطان بتقدم العسكر الى القاهرة وبعث الامير سيف الدين بن بكر بن الجمدار نايب امير جاندار الى بيدرا يامره ان يسير تحت الصناجق بالامرا والعسكر فلما بلغه ابن امير جاندار الرسالة نفر فيه ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه ورجع ابن امير جاندار وحمل الزردخاناه وسار ورحل الدهليز والعسكر واصبح السلطان يوم عاشورا فبلغه ان بتروجه طيرا كثيرا فساق وضرب حلقة صيد وعاد الى مخيمه اخر النهار فتمم لما كان الحادي عشر توجه السلطان الناس الى القاهرة وحضر بيدرا ومن قرر معه قتل السلطان الى الدهليز فلم يخرج السلطان واعطاهم دستورا فتوجهوا الى خيامهم وركب السلطان جريدة الى الصيد وليس معه سوى الامير شهاب الدين احمد بن الاشل امير شكار واراد ان يسبق الخاصكية فراى طيرا فصرع منه بالبندق شيا كثيرا ثم التفت الى امير شكار وقال انا جيعان فهل معك ما اكل فقال والله ما معي غير رغيف واحد وفروج في صولقي ادخرته لنفسي فقال ناولنيه فناوله ذلك فاكله ثم قال له امسك فرسي حتى انزل ابول وكان ينبسط مع السلطان فقال ما فيها حيله السلطان راكب حصانا وانا راكب حجرة وما يتفقا فقال له السلطان انزل انت واركب خلفي حتى انزل انا فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه فنزل السلطان وقضى حاجته ثم قام وركب حصانه ومسك فرس امير شكار حتى ركب واخذا يتحدثان فلما كان وقت العصر بعث بيدرا من كشف له خبر السلطان

فقيل له ليس معه احد وركب بمن وافقه فلم يشعر السلطان الا بغبار عظيم قد ثار فقال
الامير شكار اكشف خبر هذا الغبار فساق اليه فوجد الامير بيدرا وجماعة من الامرا
فسالهم فلم يجيبوه ومروا في سوقهم حتى وصلوا الى السلطان وهو وحده فابتدره
بيدرا بالسيف وضربه ابان يده ثم ضربه ثانيا هدل كتفه فتقدم الامير لاجين اليه وقال
يا بيدرا من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته وضرب السلطان على كتفه حله فسقط
الى الارض فجاء بهادر راس نوبه وادخل السيف في دبره واتكا عليه الى ان اخرجه من حلقه
وتناوب الامرا ضربه بالسيوف وهم قرا سنقر واقسنقر الحسامي ونوغاي ومحمد
خواجا وطرنطاي الساقي والطنبغا راس نوبه وذلك في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم وبقي
مكانه يومين حتى جا الامير عز الدين ايدمر العجمي والي تروجه فوجده في موضعه عريانا
بادي العورة فحمله على جمل الى دار الولاية وغسله في الحمام وكفنه وجعله في بيت المال
بدار الولاية الى ان قدم الامير سعد الدين كوجبا الناصري من القاهرة وحمله في تابوت
الذي كان فيه الى تربته بالقرب من المشهد النفيسي ظاهر مصر ودفنه بها سحر يوم الجمعة
ثاني عشرين صفر وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين واربعة ايام وعمره
نحو ثلاثين سنة ومات عن ابنتين ولم يترك ولدا ذكرا وكان ملكا كريما شجاعا مقداما
سريع الحركة مظفرا في حروبه فتح عكا وصور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم وكان مع ما
من شدة البادرة حسن النادرة يطارح الادبا بذهن رايق وذكا مفرط لا يعلم على
مكتوب حتى يقراه كله ولا بد ان يستدرك على الكاتب فيه ما يتبين لهم فيه الصواب
الا انه تغالظ في اخر ايامه وصار لا يكتب اسمه وانما يكتب خ اشارة الى اول حروف اسمه ومنع
ان يكتب لاحد الزعيمي وقال من زعيم الجيوش غيري وابطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في
باب الجابية على كل جمل فحم خمسة دراهم وكتب بخطه الذي يكتب به العلامة من اسطر
المسموح الذي كتب بابطال ذلك ما نصه وليكشف عن رعايانا هذه الظلامة ويستجلب
الدعا لنا من الخاصة والعامة ۝ واما الامرا فان الامير زين الدين كتبغا المنصوري كان قد
انفرد ومعه جماعة من الامرا عن الملك الاشرف وساروا للصيد وبقي في الدهليز السلطاني من
الامرا الامير سيف الدين برغلي وركن الدين بيبرس الجاشنكير وحسام الدين لاجين الاستادار
وبدر الدين بكتوت العلاي وجماعة من المماليك السلطانية فلما قتل بيدرا السلطان عاد بمن
معه من الامرا ونزل بالدهليز وجلس في دست السلطنة وقام الامرا فقبلوا الارض بين
يديه وحلفوا له وتلقب بالملك الاوحد وقيل المعظم وقيل الملك القاهر فقبض على

الامير

الامير بيسري والامير بكتمر السلاح دار امير جاندار وقصد قتلهما ثم تركهما تحت الحفظ
لشفاعة الامرا فيهما وركب الى الطرانة فبات بها وقد صار السلطان والمماليك السلطانية
الذين كانوا بالدهليز والوطاق في اثر بيدرا ومن معه فبلغ الامير كتبغا ومن معه
مقتل السلطان وسلطنة بيدرا فلحق بمن معه الامير برغلي ومن معه من الامرا والمماليك
وجدوا باجمعهم في طلب بيدرا ومن معه وساقوا في تلك الليلة الى الطرانة وقد لحق بيدرا
سيف الدين ابو بكر بن الجمدار نايب امير جاندار والامير صارم الدين الفخري والامير
ركن الدين بيبرس امير جاندار ومعهم الزردخاناه عند المسا من يوم السبت الذي
قتل فيه السلطان فعندما ادركهم تقدم اليه بيبرس امير جاندار وقال له يا خوند هذا
الذي فعلته كان بمشورة الامرا فقال نعم انا قتلته بمشورتهم وحضورهم وها هم كلهم
حاضرون ثم شرع يعدد مساوي الاشرف ومخازيه واستهتاره بالامرا ومماليك ابيه واهماله
لامور المسلمين ووزارته ابن السلعوس ونفور الامرا منه لمسكه عز الدين الافرم وقتل
سنقر الاشقر وطقصو وغيرهما من الامرا وتاميره مماليكه وقلة دينه وشربه الخمر في شهر رمضان
وفسقه بالمردان ثم سال عن الامير كتبغا فلم يره فقيل له هل كان عند كتبغا من
هذه القضية علم فقال نعم هو اول من اشار بها فلما كان يوم الاحد ثاني قتلة الاشرف
واتى الامير كتبغا في كثير من المماليك السلطانية نحو الالفي فارس وجماعة من الحلقة ۝
والامير حسام الدين لاجين الاستادار الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله ومعه كتبغا
انجابيه بعلايم حتى تفرقوا من جماعة بيدرا ادعوا انهم حملوا امنا دليل من رقابهم الى تحت
اباطهم فاطلق بيدرا وحبيبه بيسري وبكتمر السلاح دار ووثب كتبغا بجماعة ترمي بالنشاب
وتقدم بمن معه وحملوا على بيدرا وحملته فكسرهم وقصد كتبغا بيدرا وهو فوق فرسه وقال يا بيدرا
ابن السلطان ورماه بسهم وتبعه البقية بسهامهم وولى بيدرا ومن معه وكتبغا في طلبه حتى
ادركه وقتل بعد ما قطعت يداه ثم كتفه كما فعل بالاشرف وحمل راسه على رمح وبعثت
الى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر ووجد في جيب بيدرا ورقة فيها ما تقول السادة
الفقها في رجل يشرب الخمر في رمضان ويفسق بالمردان ولا يصلي فهل على قاتله ذنب ام لا
فكتب جوابها يقتل ولا اثم على قاتله وعندما انهزم بيدرا هرب لاجين وقرا سنقر ۝
ودخلا القاهرة فاختفيا وكان الذي وصل الى قلعة الجبل بخبر مقتل السلطان سيف
الدين سكز الدوادار ولما بلغ الامير علم الدين سنجر الشجاعي قتل السلطان ضم الحراريق
والمعادي وسائر المراكب الى بر مصر والقاهرة وامر ان لا يعدى باحد من الامرا والمماليك

الاخر ثم قتل الامير زين الدين كتبغا ومن معه من الامرا والمماليك بعد قتل بيدرا
وهزيمة اصحابه فلم يجدوا مركبا يعدون به الى البر فاشار على من معه من الامرا وهم
حسام الدين لاجين الاستادار وركن الدين بيبرس الجاشنكير وسيف الدين برلغي وسيف
الدين طغجي وعز الدين طقطاي وسيف الدين قطبية وغيرهم ان ينزلوا في بر الجيزه بالخيام
حتى يراسلوا الامير سنجر الشجاعي فوافقوه وضربوا الخيام واقاموا بها وبعثوا الى الشجاعي
فلم يمكنهم من التعدية وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على اقامة الملك الناصر
محمد بن قلاوون فبعث عند ذلك الحراريق والمراكب اليهم بالجيزة وعدوا باجمعهم وساروا
الى قلعة الجبل في رابع عشر المحرم

# السلطان الملك الناصر ناصر الدين

## محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي

**الصالحي العلاي** امه اشلون خاتون ابنة الامير سكباي بن قراجين بن جنكاي
نوين ولد يوم السبت النصف من المحرم سنه اربع وثمانين وستماية بقلعة الجبل من مصر
فلما قتل اخوه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بالقرب من تروجة وعدى الامير ركن
الدين كتبغا والامرا اجتمع بهم الامير علم الدين سنجر الشجاعي ومن كان بالقاهرة والقلعة
من الامرا الصالحية والمنصورية وقرروا سلطنة الناصر محمد واحضروه وعمره تسع
سنين سوا في يوم السبت سادس عشر المحرم سنه ثلاث وتسعين وستماية واجلسوه
على سرير السلطنة ورتبوا الامير زين الدين كتبغا نايب السلطنة عوضا عن بيدرا
والامير علم الدين سنجر الشجاعي وزيرا ومدبرا عوضا عن ابن السلعوس والامير حسام
الدين لاجين الرومي الاستادار اتابك العساكر والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
استادار والامير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادارا واعطي امرة ماية فارس
وتقدمة الف وجعل اليه امر ديوان الانشا في المكاتبات والاجوبة والبريد وانفق
في العسكر وحلفوا فصار كتبغا هو القايم بجميع امور الدولة وليس للملك الناصر من السلطنة
الا الاسم الملك من غير زيادة على ذلك وسكن كتبغا بدار النيابة من القلعة وجعل الخوان
يمد بين يديه وكتب الى دمشق كتاب على لسان الاشرف بانا قد استنبنا اخانا الملك الناصر
محمد وجعلناه ولي عهدنا حتى اذا توجهنا الى لقا عدونا يكون لنا من يخلفنا ورسم بتحليف
الناس له وان يقرن اسمه باسم الاشرف في الخطبة وتوجه بالكتاب الامير سيف الدين ساطلمس

وسيف



وسيف الدين ساطلمش وسيف الدين بهادر التتري فدخلا دمشق يوم الجمعة رابع
عشرينه وجمع الامير عز الدين ايبك الحموي نايب دمشق الامرا والمقدمين والقضاة
والاعيان وحلفهم وخطب باسم الملك الاشرف والملك الناصر ولي عهده وكان ذلك
من تدبير الشجاعي فقدم من الغد البريد الى دمشق بالحوطة على موجود بيدرا ولاجين
وقرا سنقر وطرنطاي الساقي وسنقر شاه وبهادر راس نوبه فظهر قتل الاشرف واقامة
اخيه الناصر بعده فاستمر الامر في الخطبة بالشام على ذلك الى حادي عشر ربيع الاول
حتى ورد مرسوم ناصري بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة فخطب له كذلك في يوم
الجمعة حادي عشر ربيع الاول وترحم على ابيه المنصور واخيه الاشرف فاول من وجد منهم
الامير سيف الدين بهادر راس نوبه والامير جمال الدين اقوش الموصلي الحاجب فضربت
اعناقهما واحرقت ابدانهما في المجاير يوم سلطنة الناصر ثم اخذ بعدهما سبعة امرا وهم
حسام الدين طرنطاي الساقي ونوغاي السلاح دار وسيف الدين الناق الساقي السلاح
دار وسيف الدين اروس الحسامي السلاح دار وعلا الدين الطنبغا الجمدار واقسنقر
الحسامي وناصر الدين محمد بن خواجا ثم قبض على قوش قرا السلاح دار وذلك في العشرين
من المحرم فسجنوا بخزانة البنود من القاهرة وتولى بيبرس الجاشنكير عقوبتهم ليقروا
على من كان معهم ثم اخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره وقطعت ايديهم بالساطور على
قرمة خشب بباب القلعة وسمروا على الجمال وايديهم معلقة في اعناقهم وشقوا بهم وراس
بيدرا على رمح قدامهم القاهره ومصر واجتمع لروتهم من العالم ما لا يمكن حصره بحيث كاد
ان ينهب ومروا بهم على ابواب دورهم فلما جازوا على دار علاي الدين الطنبغا خرجت جواريه
حاسرات بلطمن ومعهن اولاده وغلمانه قد شققوا الثياب وعظم صياحهم وكانت زوجته
باعلا الدار فالقت نفسها لتقع عليه فامسكها جواريها وهي تقول ليتني فداك وقطعت
شعرها ورمته عليه فتهالك الناس من كثرة البكا رحمة لهم واستمروا على ذلك اياما ثم منهم
من مات على ظهور الجمال ومنهم من فكت مسامير وحمل الى اهله ثم اخذ مرة ثانيه واعيد
تسميره فمات هذا وجواري الملك الاشرف وعياله حواشيه قد لبس الحداد وتدرعن
السخام وطفن في الشوارع بالنواحات يقمن الماتم فلم ير بمصر اشنع من تلك الايام ثم اخذ
بعد ذلك الامير سيف الدين قفجاق الساقي فشنق بسوق الخيل ولم يوقف لقرا سنقر
ولاجين على خبر البته وبلغ الوزير ابن السلعوس وهو بالاسكندرية مقتل الملك الاشرف
فخرج بلا وسار الى القاهره فنزل بزاوية الشيخ جمال الدين الظاهري خارج القاهره

قتل الامرا

وبات عنده ثم ركب منها بكرة بعينه ودسته الى داره فاتاه القضاة والاعيان وسلموا عليه
تجري معهم على عادته من الترفع والكبر ولم يقم لاحد منهم ولا احتفل بكبير فقال له بعض
اخصايه الراي ان تختفي حتى تسكن الفتنة فقال هذا لا افعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا فكيف
نختاره لانفسنا واستمر في بيته والناس يترددا اليه خمسة ايام من اجل ان حرم السلطان الملك
الاشرف بعثن الى الامير كتبغا النايب يشفعن عنه فانه من احباب السلطان واخصايه فشق
ذلك على الشجاعي وتحدث مع كتبغا وغيره من الامرا وحرضهم عليه واغراهم به فاستدعاه كتبغا
في اليوم السادس وهو ثاني عشرين المحرم فركب في دسته على عادته فعندما دخل اليه قبض عليه
واسلمه للشجاعي فاحاط به وانزله من القلعة ماشيا الى داره والاعوان محيطه به فلم يمكن من
العبور اليها واخذ اعدا اعاديه الامير بها الدين قراقوش الظاهري شاد الصحبة ليطالبه
بالاموال فضربه ضربا شديدا بلغ في مرة واحدة الفا ومايه ضربة بالمقارع فانكر عليه الشجاعي
ونقل ابن السلعوس الى الامير بدر الدين لولو المسعودي شاد الدواوين فعاقبه بانواع العقوبات
وعذبه اشد عذاب واستخرج منه مالا كثيرا منه مبلغ تسعة الاف دينار تحت يد شخص بالشام
فكتبت التذاكر الى الشام واخذ المبلغ المذكور وكانت عقوبة ابن السلعوس في المدرسة الصاحبية
بسويقة الصاحب من القاهرة وفي كل يوم يضربه لولو بالمقارع ويخرجه من الصاحبية الى
القلعة وهو على حمار فيقف له اراذل الناس في طول الطريق ومعهم المداسات المقطعة
ويقولون له يا صاحب علم لنا على هذه ويسمعونه كل مكروه فينزل به من الخزي والنكال
ما لا يعبر عنه وكان لولو هذا ممن انشاه ابن السلعوس فانه كان قد طلب من دمشق لما قتل
مخدومه الامير طرنطاي النايب وكان يلي ديوانه بالشام فاحسن اليه ابن السلعوس وولاه
شد الدواوين بمصر وصار يقف في خدمته كانه بعض النقبا فلا يسميه الا لولو فقدر الله
انه وقع في يد مبالغ في اهانته وصارت العقوبة في كل يوم تتزايد عليه والشدايد تتضاعف
ويتولى عقوبته شر الظلمة وابعدهم من الشفقة الى ان مات في يوم السبت عاشر صفر
وقيل خامس عشره وقيل سابع عشره وقيل خامس عشرين صفر بالمقارع بعد موته ثلاثة
عشر مقرعة ودفن بالقرافة **وفي تاسع عشر صفر** عزل قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعه عن وظيفة القضا واعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز
الى سائر ما كان بيده من المناصب واستقر ابن جماعه في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة
الشافعي من القرافة وتدريس المشهد الحسيني بالقاهرة **وفي هذه المدة** احكم الشجاعي
امر الوزارة فاشتدت مهابة الناس له وقويت نفسه واحب ان يستبد بالامور فشرع
في

القبض على ابن سلعوس الوزير

اعادة ابن بنت الاعز الى منصب القضا

في اعمال التدبير على الامير كتبغا ليقبض عليه واستمال الامرا البرجية والمماليك السلطانية
وفرق فيهم نحوا الثمانين الف دينار سرا وقرر معهم ان من اتاه براس امير من الامرا الذين
مع كتبغا فانه يعطيه اقطاعه وان الامير علم الدين سنجر البندقداري يقبض على كتبغا
اذا جلس على السماط وكان ممن اطلع على هذا الامير سيف الدين قفجق التتري الوافدي في
الدولة الظاهرية وهو من جنس كتبغا فاعلمه الخبر فاحترز كتبغا على نفسه واعلم اصحابه
من الامرا وغيرهم فلما كان يوم الخميس ثاني عشرين صفر اجتمع الامرا بسماط باب القلعة
من قلعة الجبل على العادة ينتظرون فتح باب القلعة ليركبوا في خدمة الامير كتبغا في الموكب
كما جرت به العادة فلم يشعروا الا برسالة قد خرجت على لسان امير جاندار يطلب جماعة من الامرا
وهم سيف الدين قبجق وبدر الدين عبد الله السلاح دار وحامل الجتر وسيف الدين قبلاي
وركن الدين عمر السلاح دار اخو تمر وسيف الدين كرجي وسيف الدين طرنجي وقرمشي السلاح
دار ونوري السلاح دار ولاجين جركس ومغلطاي المسعودي وكردا الساقي فدخلوا الى
اللازمة السلطانية وتاخر بقية الامرا للركوب فبينما هم يسيرون تحت القلعة بالميدان
الاسود جاء الامير قنغر ومعه ابنه جاورجي فاخبرا النايب كتبغا ان الامرا الذين استدعوا
اعتقلوا وان الشجاعي قد دبر انك اذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على
السماط فعرف كتبغا الامرا الذين معه ما قال قنغر وولده فتوقفوا عن الطلوع الى
القلعة واستعجل الامير علم الدين سنجر البندقداري وعمل ما لا يكون ينبغي وذلك انه كان
في الموكب سيف الدين بولغي امير مجلس وركن الدين بيبرس الجاشنكير الاستادار فلم يشعر
بيبرس الا وضربة دبوس جاته في راسه اثرت فيه اثرا بقي فيه بعد ذلك وقبض عليه وعلى
بولغي وبعث بهما الى الاسكندرية وعند قبضهما قال سنجر البندقداري لكتبغا النايب
في جملة كلام فاوضه به ابن لاجين احضره فقال كتبغا ما هو عندي فقال سنجر والله هو
عندك وجرد سيفه ليضرب به كتبغا فبادره من ورايه بكتوت الازرق مملوك كتبغا
وضربه بسيفه حل كتفه ونزل الى بقية مماليك كتبغا كذا ودخوه وسياق ومن معه من الامرا
وهم بيسري وبكتاس الفخري امير سلاح وبلبوت العلاي وبها الدين يعقوبا ونوكاي
وايبك الموصلي والحاج بهادر واقسنقر كرتيه وبلبان الى الباب المحروق وحرجوا
منه فنزلوا بظاهر السور ولبسوا عدة الحرب وبعث كتبغا نقبا الحلقة في طلب المقدمين
واجناد الحلقة والتتر والاكراد الشهرزورية فحضروا اليه وركب الشجاعي وخرج الى
باب القلعة وحمل الكوسات ليحضر اليه الامرا واجناد الحلقة فانه كان صرعلى صدر

من ذهب وارسل المقدمين واجناد الحلقه يعدهم لهذا وافقوه وقاموا معه فصار يحضر
اليه ويعطيه صره من ذهب على قدره فلم يحضر اليه في هذا اليوم الا من لا يغني عنه ولا يجدي
يجيه شيا ثم ان كتبغا بعث الى السلطان يطلب الشجاعي وقال له قد افسد هذا برايه في
القبض على الامرا ولا بد من حضوره فانه قد بلغنا عنه ما انكرناه فارسل السلطان يعرف الشجاعي
بذلك فامتنع ان يحضر اليه وزحف كتبغا حاصر القلعه وقطع عنها الما وبا تواطي ذلك فلما
كان يوم الجمعة نزل الامرا البرجيه من القلعة على حميه وقاتلوا كتبغا ومن معه من العساكره
وهزموهم وساقوا خلفهم الى البير البيضا ومر كتبغا الى ناحية بلبيس وكان بيبرس وبكتاش
في عدة من الامرا قد ركبوا مع كتبغا في هذا اليوم فلما سمعوا انكسرته شق عليهم ذلك وركبوا
الى البرجيه وقاتلوهم وكسروهم حتى ردوا الى القلعة فقدم كتبغا بعد كسرته والتقم معه
بيبرس وبكتاش وتلاحق بهم الناس وجدوا في حصار القلعة حتى طلع الملك الناصر على
البرج الاحمر وترايا لهم فنزل الامرا عن خيولهم وقبلوا الارض وقالوا نحن مماليك
السلطان ولم نخلع يدا من طاعة وما قصدنا الا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وازالة
الفساد واستمر الحصار سبعة ايام وفي كل يوم ينزل الشجاعي ومعه الامير سيف
الدين بكتمر السلاح دار والامير سيف الدين طغجي في عدة من المماليك السلطانية فيكون
بينه وبين كتبغا واصحابه قتال الا انه يتسلل ممن معه في كل يوم عدة ويصيرون الى
كتبغا فلما اشتد الحصار طلعت امر السلطان على سور القلعة وسالت الامرا عن غرضهم
حتى يفعل فقالوا انما لهنا غرض الا القبض على الشجاعي واخماد الفتنة ولو بقي من بيت استاذنا
بنت عميا كنا مماليكها لا سيما وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفايه فانخدعت لقولهم
واتفقت مع الامير حسام الدين لاجين الاتابك وغلقوا باب القلعة وصار الشجاعي
بداره من القلعة محصورا فعند ذلك تفرق عنه اصحابه ونزلوا الى كتبغا فلم يجد بدا
من طلب الامان فلم يجبه الامرا فتحير وقال ان كنت انا الغريم فانا اتوجه الى الحبس طوعا
مني وخرج الى باب الستارة السلطانيه وحل سيفه وذهب نحو البرج ومعه الامير بها
الدين الاقوش والامير سيف الدين جمغار وقيل ان الشجاعي لما ابا الامرا الى يومئذ
بعثوا اخر النهار عند العصر جماعة فيهم الاقوش الى عند ام السلطان وطلبوا الشجاعي
ليستشيروه فيما يفعل فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ووثب عليه منهم احد مماليك
الاقوش وضربه من ورايه بسيف الطارية وثنى باخرى سقط راسه عن بدنه ورفعت في
الحال على السور وعمره نحو الخمسين سنه ويقال انه لما حضر قال له السلطان يا عمي لاي شي

قتل سنجر الشجاعي

هذا

٢٠٥

لعله فقال

هذا انتم فيه فقال له اجلك يا خوند فقال اجلوني اعمل شيا تبقوا مطمئنين وانا معكم وهو
ان تروح يا امير علم الدين تقعد في مكان بالقلعة وترسل ورا الامرا يطلعوا وتقعدوا
ايام توفق بينكم وتعطيل قلعة بالشام وتروح اليها وتستريح منهم فقام الامرا الحاضرون
وقبضوا عليه وقيدوه واخرجوه الى مكان يسجن فيه فتوجه به الاقوش فلما كان في اثناء
الطريق قتله وقطع راسه وبقي واحد هما في ذيل قرطيته ونزل الى سوق الخيل والبرجيه
والمماليك السلطانيه محيطه بباب القلعة فقالوا له ما معك فقال خبز نحن ارسلنا السلطان
الى الامرا ليعلموا ان عندنا الذي يكسره بريد بذلك النجاه منهم فطمعوه صادقا وتركوه
ولو علموا بانه معه راس الشجاعي لما خلص منهم فصار الى الامرا وناولهم الراس فبعثوا في
الحال من حلف السلطان والامرا الذين عندهم فتح باب القلعة وطلع كتبغا والامرا
الى القلعة وصيروا اكبون الى باب القلعة ثاني يوم ودقت البشاير وذلك يوم الثلاثا
تاسع عشرينه ونودي بعد ذلك بالامان ففتحت ابواب القاهره وكانت كلها مغلقه
الا باب زويله وكذلك الاسواق كانت معطله في هذه المدة ثم رفع راس الشجاعي على رمح
وطيف بها القاهره ومصر ولم يدعوا ثقافا حتى طافوا بالراس فيه وجبوا عليه مالا
كبيرا وفي الناس من كان يضرب الراس بالمداسات ومنهم من يصفعه ويسبه وصاروا
يقولون هذه راس الملعون الشجاعي وسر كثير من الناس بموته فانه اكثر من المصادرات
ونوع الظلم والعسف انواعا **وفيه** افرج عن الامرا المعتقلين واعيدت لهم
اقطاعاتهم وامروا لهم وجددت الايمان للسلطان ولنايبه الامير كتبغا وانزل من
كان ساكنا في الابراج والطباق بقلعة الجبل من المماليك السلطانيه الذين زعموا انهم
اثاروا هذه الفتنه واسكنت طايفه منهم في مناظر الكبش بجوار الجامع الطولوني وطايفه
في دار الوزارة بوجهة باب العيد من القاهرة وطايفه في مناظر الميدان الصالحي بارض
اللوق واعتقلت طايفه **وفي يوم الخميس تاسع عشرينه** استقر في الوزاره
الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن حنا في
الوزاره واستقر ابن عمه عز الدين بن الصاحب محي الدين بن الصاحب بها الدين في وزارة
الصحبة وصارا الجليسان جميعا في شباك الصحبة بقلعة الجبل والصاحب تاج الدين هو
الذي يوقع فيه في سلخه افرج عن الامير عز الدين ايبك الافرم **وفي ثالث ربيع الاول**
ارتفعت الحوطه بدمشق على موجود الامير علم الدين سنجر الشجاعي وقبض على نوابه **وفي**
**العشرين من رجب** حلف نايب دمشق والامرا بها للسلطان ونايبه

الوزارة

وولي عهده الامير كتبغا ودعي له معه في الخطبة **وفي خامس عشرينه** ركب الملك الناصر في ابهة الملك وشق القاهره من باب النصر حتى خرج من باب زويله عايدا الى القلعة وكتبغا والامرا يمشون في ركابه فكان يوما مشهودا ودقت البشاير بالقلعة **وفي يوم عيد الفطر** ظفر الامير حسام الدين لاجين الصغيره والامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وكانا وقت فرارهما عند واقعة بيدرا الطلعا الامير سيف الدين بخاص الزيني مملوك الامير كتبغا النايب حالهما فتلطف مع استاذه كتبغا في امرهما حتى صار يتحدث مع السلطان الى ان عفا عنهما ثم تحدث مع الامير بكتاش في امرهما واتفق به لاصلاح حالهما مع الامرا فركب ودار على الامرا واعيان المماليك وازال ما كان في نفوسهم من الوحشة وقرر الحال على انهما يصعدان يوم العيد فاتياسرا الى بيت الامير كتبغا بقلعة الجبل فاخذهما معه ودخل الى السماط فقبلا الارض للسلطان على العاده فاكرمهما واخلع عليهما واقرهما كما كانا ونزلا فحمل الامرا اليهما من التقادم ما يجل وصفه وكانت هذه الفعلة من لاجين كعثرة السوعثت عن حتفها بظلفها كما ستراه قريبا من خبرهما ان شا الله تعالى **وفيه** افرج عن الامير حسام الدين مهنا بن عيسى واخوته واولاده **وفي هذه السنة** قصر مد النيل ولم يوف بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع فغلت الاسعار **وفيه** استقر في قضا دمشق قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعه عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين محمد الخوي بحكم وفاته **وفيها** سار الشريف ابو نمي امير مكة نزيل مصر حتى يلقى السلطان الملك الاشرف لانه حلف على ذلك فلما نزل ينبع رد اليه الشريف راجح بن ادريس بن ينبع وجاه الخبر بقتل السلطان فرجع من ينبع الى مكة وغلت الاسعار بمكة فابيع المد الغرارة دنانير مكية وغلت بها المياه في شعبان ورمضان وقدم حاج اليمن في كثرة فبلغت الراويه اربعة دنانير وحمل الماء من عرفة الى مكة ثم اغاث الله بالامطار وكانت مما قبله في يوم الاحد فصار الناس منها يوم الاربعا ومضوا الى بلادهم **وفيها** قتل الملك كيخسرو وولي بعده سد ومن هولاكو **ومات** في هذه السنة من الاعيان قاضي قضاة الشام شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعاده بن جعفر بن عيسى المهلبي الشهير بابن الخوي الشافعي بدمشق عن سبع وستين سنه ولي قاضي حلب ودمشق ومصر ولم يبرح مشكور السيره **و**توفي الوزير الصاحب فخر الدين ابو اسحق ابرهيم بن لقمان بن احمد بن محمد الشيباني الاسعردي عن احدى وثمانين سنه ووزر مرتين **و**توفي الوزير الصاحب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمن بن ابي

الرجا

الرجال السلعوس التوحي عن نحو خمسين سنة مقتولا **و**توفي الزاهد المعتقد تقي الدين ابو محمد عبد الله ابن علي بن محمد بن ماجد السروجي بالقاهره **و**توفي المحدث شرف الدين ابو علي الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بن الصير في اللخمي عن نحو سبع وستين سنة

# سنة اربع وتسعين وستمائة

في المحرم ورد الخبر بان بيجو بن هولاكو الذي تسلطن بعد ارغون في سنة تسعين قتل في سنة ثلاث وتسعين وملك بعده ابن اخيه بيدرو فخرج عليه غازان بن ارغون ابن ابغا نايب خراسان وكسره واخذ الملك منه وانه اسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني **وفي ليلة الاربعا حادي عشره** اجتمع المماليك الاشرفيه الذين بالكبش وخرجوا الى الاسطبلات التي تحت القلعة وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه وداروا على خشداشيتهم فاركبوهم ومضوا الى باب سعاده من ابواب القاهره احرقوه ودخلوا الى دار الوزاره ليخرجوا من بها من المماليك فلم يوافقهم على ذلك فتركوهم وقصدوا سوق السلاح بالقاهره وفتحوا الحوانيت واخذوا السلاح ومضوا الى خزانة البنود واخرجوا من بها من المماليك وساروا الى اسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة فركب الامرا الذين بالقلعة وقاتلوهم فلم يثبتوا انهزموا وتفرقوا فقبض عليهم من القاهره ونواحيها ولم يفلت منهم احد فضربت رقاب بعضهم بباب القلعة وقطعت ايدي جماعه وارجلهم وغرق كثير منهم ومنهم من كحل ومنهم من قطعت السنتهم ومنهم من صلب على باب زويله ومنهم من نفي وفرق بعضهم على الامرا وكانوا زياده على ثلثماية مملوك **وفي يوم الاربعا حادي عشره** خلع الملك الناصر محمد بن قلاون وكانت ايامه سنة واحدة تنقص يوما لانه ايام لم يكن له فيها امر ولا نهي

# السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري

كان في مدة سلطنة الملك الناصر هو القايم بجميع امور الدولة وليس للناصر معه تصرف البته ثم انه اخذ في اسباب السلطنة بعد قتل الشجاعي ولما دخل المحرم انقطع في البرابج دار النيابة واظهر انه ضعيف البدن وباطن امره انه يريد ان يقرر اموره في السلطنة فخرج اليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جلس في صباح تلك الليلة بدار النيابه وجمع الامرا وقال لهم قد انخرق ناموس المملكة والحرمة لا تتم بسلطنة الناصر لصغر

سنة فاتفقوا على خلعه واقامة كتبغا مكانه وحلفوا له على ذلك وقدم اليه فرس النوبة
بالرقبة الملوكية وركب من دار النيابة قبل اذان العصر من يوم الاربعا حادي عشر
المحرم ودخل من باب القلعة الى الادر السلطانية والامرا مشاة بين يديه حتى جلس
جلس على التخت باهبة المملكة وتلقب بالملك العادل فكانت ايامه شر ايام من الغلا
والوبا ولكثرة الموتان ومن عجب الاتفاق ان مشرف المطبخ السلطاني بالقلعة ضرب
بعض المرقدارية فبلغه ركوب كتبغا بشعار السلطنة فنهض المشرف وصبيان المطبخ
لروية السلطان وفيهم المضروب وهو يقول يا نهار الشوم ان هذا نهار نحس فجرى هذا
الكلام في هذا اليوم على السنة جميع الناس **وفيه** نقل الملك الناصر محمد من القصر
واسكن هو وامه في بعض قاعات القلعة **وفي ثاني عشره** مد العادل سماطا
عظيما وجلس عليه فدخل اليه الامرا وقبلوا له الارض وهنوه بالسلطنة واكلوا معه فلما انقضى
الاكل خلع على الامير حسام الدين لاجين الصغير واستقر في نيابة السلطنة بمصر
وخلع على الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي وجعل امير جاندار وخلع على الامير سيف الدين
الحاج بهادر الحلبي واستقر امير حاجب **وفي رابع عشره** خرج البريد بالكتب
الى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا وكتب دمشق على يد الامير ساطلمش المنصوري
فقدم دمشق في سابع عشره وحلف النايب والامرا ودقت البشاير **وفي يوم
الجمعة** تاسع عشره خلع على ساير الامرا وارباب الدولة وانعم على المماليك المعتقلين
بدار الوزارة من اجل انهم امتنعوا من اقامة الفتنة **وفي يوم الاربعا** اول
شهر ربيع الاول ركب السلطان على عادة الملوك واللوا الخليفتي على راسه والتقليد بين
يديه وكتبت البشاير بذلك لساير النواب من انشا القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن علي
الحسن بن احمد الانصاري وشرع بامر مماليكه فامر اربعة وهم بتخاص وجعله استادارا
واغرلو وبكتوت الازرق وقطويك فركبوا بالامرة في يوم واحد وفوض وزارة دمشق
للصاحب تقي الدين توبه التكريتي على عادته في ايام المنصور وكتب له برد ما اخذ منه في الدولة
الاشرفية وسار من القاهرة **وفي يوم الثلاثا خامس عشر جمادى الاولى** عزل
الصاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة بعد ما اقامت حمول السلطان يوخذ لها العلف
من دكاكين العلافين وكانت التقاوي المخلدة بالنواحي قد اكلت واستقر بالقاضي فخر الدين
عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي الداري ناظر دواوينه وناظر الدواوين في
الوزارة **وفي هذا الشهر** استسقى الناس بدمشق لتوخر نزول الغيث وخرج النايب

وما

سلطنة كتبغا

اخذ علف حمول السلطان من الدكاكين

٢٠٧

وساير الناس معناه وتراجع الغلا بمصر ولم يكن هذا بالامرا السلطان لانه غلا الغلال الاشرف
كان قد فرق الغلال لله لكنها للامرا وغيرهم حتى نفد ما في الاهرا وقصر مد النيل فلما تقدم
ضنا الوزير يشتري الغلال للمونة عز على السلطان والتعليق من البلا الغلا حتى بلغ سعر
الاردب [illegible] في شهر ربيع الاول من [illegible] بسبب [illegible]
ومصر وتزايد **وفي سادس عشرين رمضان** استقر عز الدين [illegible]
في نيابة العسكر بدمشق وسافر من القاهرة وانعم على الملك الاوحد شادي بن الزاهر مجير
الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الايوبي
بامرة في دمشق عوضا عن [illegible] الطبلخاناه [illegible]
الدولة التركية وقدم الخبر بموت المظفر شمس الدين ابي المظفر يوسف بن الملك المنصور
نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني صاحب اليمن في شهر رمضان فكانت مدته نحو خمسين
واربعين سنة **وكانت** سيرته جميلة [illegible] بعده ابنه الملك الاشرف ممهد الدين
عمر ولي عهده فنازعه اخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع [illegible]
مدة عشر يوما وملكها واخذ الاموال [illegible] الى ان [illegible] الاشرف [illegible]
قاتله واسره وحمله [illegible] واستقر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة في خطابة
الجامع الاموي بدمشق زيادة على ما بيده من قضايها فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة [illegible]
شوال وهو اول من جمع له بين القضاء والخطابة بدمشق وقبض على الامير عز الدين ايبك
الخازندار المنصوري نايب البلاد الطرابلسية وحمل الى القاهرة فقدمها في حادي
عشر ذي القعدة واعتقل واقيم بدله الامير ايبك الموصلي المنصوري **وفيها** قصر
مد النيل بلغ ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم هبط من ليلته ولم يعد فتزايد
الغلا واشتد البلا واجدبت بلاد برقة ايضا وعم الغلا والقحط ممالك المشرق والمغرب
والحجاز وبلغ سعر الاردب القمح بمصر مايه وخمسين درهما نقرة وترايد موت الناس حتى بلغ
عدة من يطلق من الديوان في عشر ذي الحجة سبعة عشر الف وخمسمايه سوى الطرحا الفقرا
واضعاف ذلك واكل الناس من شدة الجوع الميتات والكلاب والقطاط والحمير
واكل بعضهم لحم بعض واناف عدد من عرف موته في كل يوم على الف نفس سوى من
لم يثبت اسمه في الديوان فلما اشتد الامر فرق السلطان الفقرا على ارباب الاموال
بحسب حالهم **وفيها** [illegible] الفلوس فجعلت كل اوقية بسدس درهم **ومات** ملك
تونس الامير ابو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص ليلة الجمعة رابع عشرين

وفاة صاحب اليمن

الغلا الشديد

وفاة ملك تونس

في الحجة فكانت مدته الثانية نحو سنة وثمانية اشهر وبويع بعده ابو عبد الله محمد
المعروف بابي عصيدة بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد ومات القان كيختو بن ابغا بن هولاكو
بن طلوي بن جنكزخان ملك التتار قتيلا فكانت مدة ملكه نحو اربع سنين ومات القان
بيدو بن طرغاي بن هولاكو القايم بعد كيختو مقتولا فكانت مدة ملكه نحو ثمانية اشهر وتام
بعده غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ومات الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن
رسول ملك اليمن في ثالث عشر رجب وقد جاوز ثمانين سنة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
ومات الملك السعيد ايلغازي بن المظفر قرا ارسلان بن السعيد غازي بن المنصور ارتق
بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وقام بعده اخوه
المنصور غازي وتوفي شرف الدين ابو العباس احمد بن احمد بن نعمة بن احمد بن جعفر بن حسين
بن حماد المقدسي الشافعي عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق وقد انتهت اليه رياسة الفتوى وولي
خطابة الجامع الاموي وتوفي عز الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عمر بن فرج بن احمد بن سابور
الفاروثي الواسطي الشافعي عن ثمانين سنة بواسط بعد خطابة وكان اماما في عدة فنون
وتوفي محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم الطبري المكي الشافعي
فقيه الحجاز بمكة عن تسع وسبعين سنة وتوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الكاز
الطوسي المعقري بالقاهرة

## سنة خمس وتسعين وستمائة

في المحرم حدث بقرية جبة عسال من قرى دمشق امر عجيب وهو ان شابا من اهلها خرج
بثور له ليسقيه الما فلما فرغ من شربه حمد الله فتعجب الصبي من ذلك وحكاه فلم يصدق فلما كان
في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه فحمد الله بعد فراغه فمضى به وكثر ذكر ذلك
بالقرية فخرج به في اليوم الثالث وحضر اهل القرية فعندما فرغ الثور من شربه سجد
وهو يقول الحمد لله فتقدم بعضهم اليه وساله فقال الثور بكلام سمعه من حضر ان الله عز
وجل كان قد كتب على الامة سبع سنين جدبا ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها
الله تعالى بالخصب وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بتبليغ ذلك الى الناس قال الثور
فقلت يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم قال انك تموت عقيب الاخبار ثم مضى الثور الى موضع
مرتفع وسقط ميتا فتقاسم اهل القرية شعره للتبرك وكفنوه ودفنوه وحضر الى القلعة
محضر ثابت على قاضي الناحية بهذه الحادثة **وفي ربيع الاول** قدم البريد بوصول

طايفة الاويراتية من التتار ومقدمهم طرغاي وانهم نحو الثمانية عشر الف بيت قد
قدموا من غازان ملك التتار صحبتهم طرغاي وعبروا الفرات يريدون الشام فكتب
الى نايب الشام ان يبعث اليهم الامير علم الدين سنجر الدواداري الى الرحبة ليلقاهم فخرج
من دمشق ثم توجه بعده الامير سنقر الاعسر شاد الدواوين بدمشق وخرج الامير قراسنقر
المنصوري من القاهرة وايضا فوصل دمشق في ثاني عشر ربيعه ثم تبعه الامير سيف الدين
الحاج بهادر الحلبي الحاجب فاقاما بدمشق حتى وصلت اعيان الاويراتية صحبة سنقر
الاعسر في ثالث عشرينه وعدتهم ماية وثلثة عشر رجلا ومقدمهم طرغاي من اكابرهم
الوفرة كاي فتلقاهم النايب والامرا واحتفلوا لقدومهم احتفالا زايدا ثم سار بهم
الامير قراسنقر الى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الاخر فلما وصلوا بالغ السلطان في
اكرامهم والاحسان اليهم وامر عدة منهم وبقوا على كفرهم ودخل شهر رمضان فلم يصم
منهم احد وصاروا ياكلون الخيل من غير ذبح بل تربط الفرس ويضرب على وجهه حتى يموت فيوكل
فانف الامرا من جلوسهم معهم بباب القلعة في الخدمة وعظم على الناس اكرامهم وتزايد
بغضهم في السلطان وانطلقت الالسنة بذمه ٥ واما بقية الاويراتية فانه كتب الى
سنجر الدواداري ان ينزلهم ببلاد الساحل فمر بهم على مرج دمشق واخرجت الاسواق
اليهم فنصبت بالمرج وبمنزلة الضيافة وفي الكسوة ولم يمكن احد من الاويراتية ان يدخل
مدينة دمشق وانزلوا من اراضي عثليث ممتدين من بلاد الساحل واقام الامير سنجر عندهم
وهلك منهم عالم كبير واخذ الامرا اولادهم وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم وتزوج
الناس بناتهم وتنافس الامرا والاجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم فتفرقوا في الممالك
ودخلوا في الاسلام واختلطوا باهل البلاد **وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى
الاولى** استقر في قضا القضاة بمصر تقي الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع
القشيري المعروف بابن دقيق العيد الشافعي بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن تاج
الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الاعز **وفي هذه السنة
اشتد الغلا** وبلغ سعر الاردب القمح المصري الى ماية وثمانين درهما والشعير كل
الاردب منه ماية درهم والفول نحو تسعين درهما الاردب وبلغ الترمس ستين درهما
الاردب بعد خمسة دراهم وابيع الخبز كل رطل بدرهم نقرة وابيع الفروج بعشرين
درهما بعد ثلاثة دراهم وذبحت فراريج للمرضى ثم وزن لحمها فوقف كل وزن درهم
منها بدرهم فضة وابيعت بطيخة صيفية للمرضى بماية درهم فضة وابيع الرطل منه ٥

بأربعة دراهم وابيعت سفرجلة بثلثين درهمًا وكل رطل لحم بسبعة دراهم وكل
سبع حبات من بيض الدجاج بدرهم ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى خمسة
وسبعين درهمًا الإردب وهلك معظم الدواب لعدم العلف حتى لم يوجد دابة للكرا
وهلكت الكلاب والقطاط من الجوع وانكشف حال كثير من الناس وشحت الأنفس حتى
صار أكابر الأمرا يمنعون من يدخل عليهم من الأعيان عند مد أسمطتهم وكثر تحرز محتسب
القاهرة ومصر لباعة لحوم الكلاب والميتات ثم تفاقم الأمر فأكل الناس الميتة من الكلاب
والمواشي وبني آدم وأكل النسا أولادهن الموتى ورأى بعض الأمرا بباب داره امرأة لها
هيئة سنية وهي تستعطي فرق لها وأدخلها داره فإذا هي جميلة فأحضر لها رغيفًا وإناء مملوء طعامًا
فأكلته كله ولم تشبع فقدم إليها مثله فأكلته وسكن الجوع فما زال يقدم لها وهي تأكل
حتى اكتفت ثم استندت إلى الحائط ونامت فلما حركوها وجدت ميتة فأخذوا من كمها
جرابًا فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان
والأمرا ثم إن الأسعار غلت في رجب حتى أبيع الإردب القمح بخمسة وثلثين درهمًا والشعير
بخمسة وعشرين درهمًا الإردب ٥ وأما النيل فإنه توقف ثم وفى ستة عشر ذراعًا وكسر
الخليج فتفرج في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصًا فاحشًا ثم زاد فتزايد السعر وساءت ظنون
الناس وكثر الشح وضاقت الأرزاق ووقفت الأحوال واشتد البكا وعظم ضجيج الناس في ٥
الأسواق من شدة الغلا وتزايد الوبا بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل
يوم ما يزيد على سبعماية ميت ويغسل في الميضاة من الغربا والطرحا في كل يوم نحو الماية والخمسين
ميتًا ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات
قد طرحوا حتى يكفنهم ويدفنهم فيشتغل نهاره بهم ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن ٥
بغير غسل ولا كفن فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في حفرته يأخذ ثوبه حتى ٥
يلبس كمثله آخر فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات وعجز الناس عن مواراة الأموات
في القبور لكثرتهم وقلة من يحفر لهم فعملت حفاير كبارًا وألقيت فيها الأموات من الرجال
والنسا والصبيان حتى تمتلي الحفرة ثم تطم بالتراب وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في
الحفر فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم فيحمله ويلقيه إما في حفرة وإما في
النيل إن كان قريبًا منه وصارت الولاة بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شباك على الجمال
ويعلقون الميت بيديه ورجليه من الجانبين ويرمى في الحفر بالكيمان من غير غسل ولا كفن ورمي
كثير من الأموات في الآبار حتى تمتلي ثم تردم ومات كثير من الناس بأطراف البلد فبقي على الطرقات

حتى



حتى أكلته الكلاب وأكل كثير منهم بني آدم أيضًا وحصر في شهر واحد من جملة المدة
ممن مات ممن يقعد على مصر وحدها فبلغت العدة ماية ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان
وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل
الشتا ليلة الجمعة سادس صفر وهو سادس عشر كانون الأول ولم يقع المطر وتزايدت
الأسعار في سائر بلاد الشام وجفت المياه فكانت الراوية تسقى بدرهم شربة واحدة
ويطلب الرجل يرجع درهمًا شربة واحدة ولم يبق عشب ولا مرعى وبلغ القمح كل غرارة
في دمشق ماية وخمسين درهمًا والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم واللحم كل رطل بأربعة
دراهم ونصف ثم إن الشيخ شرف الدين أحمد بن ابرهيم بن سباع الفزاري قرأ صحيح البخاري
تحت قبة النسر بالجامع في يوم الأحد تاسع صفر فسقط المطر تلك الليلة واستمر على أيام
وعقبه ثلج فسر الناس بذلك إلا أن الأسعار تزايدت ثم انحطت واشتد الغلا بالحجاز حتى
أبيعت الغرارة القمح من مكة بألف ومايتي درهم **وفي رجب** وقعت صاعقة
في قبة زمزم فقتلت الشيخ علي بن عبد السلام مؤذن الحرم وهو يؤذن على سطح القبة ٥
**وفيها** قدمت أم الملك العادل سلامش بن الملك الظاهر من بلاد القسطنطينية
إلى دمشق في حادي عشر رمضان وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره **وفيها**
مات الملك السعيد إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان الأرتقي صاحب ماردين
فكانت أيامه نحوًا من ثلاث سنين وأقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي ٥
**وفي يوم السبت سابع عشر شوال** خرج السلطان من قلعة الجبل بعساكره
مصر يريد الشام واستخلف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة وولده الملك ٥
الصالح فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة وحمل الأمير بيسري
الشمسي على رأسه **وفيه** استقر تقي الدين سليمان في قضا الحنابلة بدمشق عوضًا عن
شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي بحكم وفاته في ثاني عشرين شوال
وناع في سادس عشره على الأمرا وأهل الدولة وشرع الصاحب فخر الدين الخليلي في مصادرة
أهل دمشق من الولاة والشادين ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين وعزل [illegible]
[illegible] وولي عوضه علاء الدين بن الحاكي والزم الأعسر وساير المباشرين بحمل
حولية **وفي رابع عشرينه** قدم الملك المظفر صاحب حماه إلى دمشق ٥
فلقيه السلطان وأكرمه وخرج بعسكر كثير إلى حلب **وفي يوم الجمعة ثامن
عشرينه** صلى السلطان بالجامع الأموي وخلع على خطيبه قاضي القضاة نجم الدين

لله
المطر

مات الملك السعيد صاحب [illegible]

محمد بن جامعه وفي يوم الاثنين ثامن ذي الحجة عزل الامير عز الدين ايبك
الحموي عن نيابة دمشق ووضعت الحوطة على حوله واموالة واستقر في نيابة دمشق الامير
سيف الدين اغرلوا العادلي وعمره نحو الثلثين سنه واستقر ايبك الحموي نايب دمشق على
اقطاع اغرلوا بديار مصر وخلع عليه وفي ثامنه استقر في وزارة دمشق عوضا عن
تقي الدين توبه وكيل السلطان شهاب الدين احمد بن احمد بن عطا الله الاذرعي الحنفي محتسب
دمشق وفي ثاني عشره خرج السلطان الى حمص ليتصيد فدخلها في تاسع عشره
وحضر اليه نايب حلب وبقية النواب و[illegible] هذه السنه والسلطان على جوسقه [illegible]
حمص بجميعه وكان قد اشتراها وفيها ولي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين
بن شمس الدين محمد قاضي العسكر نقابة الاشراف بديار مصر بعد وفاة الشريف عز الدين احمد بن محمد
بن عبد الرحمن الحلبي واستقر في قضا الحنابلة بدمشق تقي الدين ابو الفضل سليمان بن حمزة بعد موت
شرف الدين حسن بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر وفيها استقر الملك المويد هزبر الدين
داود بن المظفر محمد بن علي في مملكة اليمن بعد موت اخيه الاشرف ممهد الدين عمر
[illegible] وقد قارب خمسين سنة وتوفي قاضي القضاة ذو الرياستين تقي الدين ابو القاسم
عبد الرحمن بن تاج الدين ابي محمد بن عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم بن بنت الاعز
الشافعي بالقاهرة عن [illegible] وتوفي قاضي الحنابلة بدمشق شرف الدين ابو الفضل
بن قدامة المقدسي بدمشق عن سبع وخمسين سنة وتوفي العلامة زين الدين ابو البركات
المنجا بن عثمن بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي عن نحو خمس وستين سنه وتوفي
الصاحب محي الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله بن النحاس الاسدي
الحلبي الحنفي بدمشق وتوفي الصاحب محي الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله
بن النحاس الاسدي الحلبي الحنفي بدمشق عن احدى وثمانين سنة انتهت اليه مشيخة فقه الحنفية
وولي قضا حلب ثم وزارة دمشق وتوفي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي
عصرون التميمي الموصلي الشافعي بدمشق عن نحو ثمانين سنه وتوفي المقري الزاهد شرف
الدين ابو الثنا محمود بن محمد بن شمال التاذفي بدمشق عن احدى وسبعين سنة وتوفي الشاعر
ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوراق الشاعر عن نحو سبعين سنة

## سنة ست وتسعين وستمائة

في ثاني المحرم قدم السلطان من حمص الى دمشق وفي يوم الجمعة رابعه صلى صلاة

الجمعة

الجمعة بالجامع الاموي واخذ قصصا كثيرة رفعت اليه وراى بيد رجل قصة فتقدم
اليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى اخذ القصة منه بيده وفي سابع عشره انعم
على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب بامرة طبلخاناة بدمشق وفي حادي عشرينه قبض على الامير
اسندمر كرجي واعتقل بقلعة دمشق وعزل سنقر الاعسر من شد الدواوين بدمشق
واستقر عوضه الامير فتح الدين عمر بن محمد بن صبره وفي بكرة يوم الثلاثا
ثاني عشرينه رحل السلطان من دمشق بعساكره يريد القاهرة وقد توغرت
صدور الامرا وتواعدوا على الفتك به فسار الى ان نزل العوجا قريبا من الرملة وحضر الامرا
عنده بالدهليز فامر باحضار الامير بيسرى فطلب طلبا حثيثا فلما حضر لم يقم له على
عادته واغلظ له في الكلام ونسبه الى انه كاتب التتار وكانت بينهما مفاوضة ثم نهض
السلطان وانفض الامرا وقد حرك منهم ما كان عندهم كامنا فاجتمعوا عند الامير حسام
الدين لاجين النايب ومنهم بيسرى وسالوه عما كان من السلطان في حق بيسري فقال انه
مماليك السلطان كتبوا عنك كتبا الى التتار واحضروها اليه وقالوا انك كتبتها وبيت
القبض عليك اذا وصل الى مصر ويقبض علي ايضا وعلى اكابر الامرا وتقدم مماليكه فاجمعوا
عند ذلك على مبادرة السلطان فركبوا يوم الثلاثا سابع عشرين المحرم وقت الظهر وهم لاجين
وبيسرى وقراسنقر وقبجاق والحاج بهادر الحاجب في اخرين ومعهم حمل نقارات وساقوا
ملبسين الى باب الدهليز وحركت النقارات حربيا فركب عدة من العادلية واقتتلوا
فتقدم بكتمر العادلي فضربه الامير لاجين في وجهه ضربة اخذت منه جانبا كبيرا وجرح
بكتمر فرس لاجين وقتل الامير بدر الدين بكتوت الازرق العادلي في خيمته وقتل الامير
سيف الدين بتخاص العادلي وقد فر الى الدهليز فادركوه بباب الدهليز فقتلوه وجرحوا عدة
من المماليك العادلية فلم يثبت العادل وخرج من ظهر الدهليز وركب فرس النوبة بغلطاق
صدر وعبر على قنطرة العوجا يريد دمشق من غير ان يفطن به احد ولم يدركه سوى خمسة
من مماليكه وهجم لاجين الدهليز فلم يجد العادل وبلغه انه فر فساق خلفه فلم يدركه
ورجع الى الدهليز فلما عاينه الامرا ترجلوا له ومشوا في ركابه حتى نزل فكانت مدة كتبغا
منذ جلس على التخت بقلعة الجبل يوم الاربعا حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين
وستمائة والى ان فارق الدهليز بمنزلة العوجا في يوم الثلاثا سابع عشرين المحرم سنة
ست وتسعين سنتين وسبعة عشر يوما

## السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري المعروف بالصغير

كان اولا من جملة مماليك الملك المنصور علي
بن الملك المعز ايبك فلما خلع اشتراه الامير سيف الدين قلاوون وهو امير بسبعماية
وخمسين درهما من غير مالك شرعي فلما تبين له انه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية
بحكم بيع قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز له عن المنصور وهو غايب
ببلاد الاشكري وعرف حين بيعه بقيشر برجي عند قلاوون وقيل له لاجين الصغير وترقا
في خدمته من الاوجاقية الي السلاح دارية ثم امره واستنابه بدمشق لما ملك وهو لا يعرف
الا بلاجين الصغير فشكرت سيرته في النيابة واحبته الرعية لعفته عما في ايديهم فلما
ملك الاشرف خليل بن قلاوون قبض عليه كما تقدم ذكره وتنقل في البلاد الي ان ركب علي البغا
ورمته فنزل بالدهليز من العوجا وقبل من اللجون واجتمع الامرا عليه وهم بدر الدين بيسري
الشمسي وشمس الدين قراسنقر المنصوري وسيف الدين قبجاق وسيف الدين بهادر الحاج
امير حاجب وسيف الدين كرد وحسام الدين لاجين السلحدار الرومي استادار وبدر
الدين بكتاش الفخري امير سلاح وعز الدين ايبك الخازندار وجمال الدين اقوش الموصلي ومبارز
الدين امير شكار وسيف الدين بكتمر السلحدار وسيف الدين سلار وسيف الدين طغي وسيف
الدين كرجي وعز الدين طقطاي وسيف الدين برلطاي في اخرين حتى حملت الخزاين علي البغال
ورمي الدهليز وسار في خدمة لاجين الي قرب المعرب ونزلوا قريبا من باز ور وحضروا
باجمعهم بين يدي لاجين واتفقوا علي سلطنته وشرطوا عليه ان يكون معهم كاحدهم ولا ينفرد
براي دونهم ولا يبسط ايدي مماليكه ولا يقدمهم وحلفوه علي ذلك فلما حلف قال له الامير
قبجق المنصوري نخشي انك اذا جلست في منصب السلطنة تنسي هذا الذي تقرر بيننا وبينك
وتقدم مماليكك وتحول مملوكك منكوتمر فحلف له مرة ثانية انه لا يفعل ذلك ولا يخرج عما التزمه
وشرطوه عليه فحلف له الامرا وارباب الدولة وتلقب بالملك المنصور وركب بشعار السلطنة
في يوم الثلاثا سابع عشرين المحرم وبات تلك الليلة ورحل بالعساكر ومضي الي غزة فلما دخل
غزة حمل الامير بيسري الجتر علي راسه فخطب له بغزة والقدس وصفد والكرك ونابلس
وضربت بها البشاير هذا وقد ركب البريد من غزة وساق الامير سيف الدين سلار البريد
الي قلعة الجبل فحلف من بها من الامرا ورسم في غيبتهما لحفظ مصر والشام بالنواقي ثم سار
منها في يوم الخميس اول صفر ونزل الظاهر بلبيس وتامنه وقد خرج اليه امرا مصر وحلفوا له ثم





سار منها صحوة وبات عند مسجد تبر وركب بكرة يوم الجمعة تاسعه الي قلعة الجبل ثم ركب
الي الميدان السلطاني بشعار السلطنة علي العادة وشق القاهرة من باب النصر الي باب
زويلة وعليه الخلعة الخليفتيه وهي جبة سودا ببزبق واكمام واسعة والتقليد محمول
بين يديه حتى عاد الي القلعة والخليفة الي جانبه وذلك في يوم الخميس خامس عشره وفي
يوم قدومه انحطت الاسعار الي نصف ما هي عليه فسر الناس به فان القمح كان ابيع
باربعين درهما الاردب الي دونها فابيع بعشرين وكان الشعير بثلاثين درهما الاردب
فابيع بخمسة عشر وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف فابيع بدرهم وربع ووردت الارزاق وكثر
الخير وفوض نيابة السلطنة بديار مصر الي الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وجعل الامير
سيف الدين سلار استادارا والامير سيف الدين بكتمر السلاح دار امير جاندار والامير
سيف الدين بهادر الحاج حاجبا والامير سيف الدين قبجق المنصوري نايب الشام ومنع
الوزير من الظلم واخذ المواريث بغير حق والا يطرح البضايع علي التجار فكثر الدعا له واما
كتبغا فانه قدم امير شكاره وهو مجروح فاعلم الامير اغرلو نايب دمشق بما وقع ودخل في يوم
الاربعا سلخ المحرم فكثر بدمشق القال والقيل وامر اغرلو العسكر السلاح دارية ووقفوا خارج
باب النصر فوصل كتبغا في اربعة انفس قبل المغرب وصعد القلعة وحضر اليه الامرا والقضاة
وجددت له الايمان ثم اوقع الحوطة علي اموال لاجين وقدم في اول صفر الامير زين الدين
غلبك العادلي بطايفة من المماليك العادلية وجلس الوزير شهاب الدين الحنفي ورتب
الامور فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين في يوم ثالث عشره وان البشاير دقت بصفد
ونابلس والكرك فصار كتبغا مقيما بقلعة دمشق لا ينزل منها وبعث الامير سيف الدين طقصبا
الناصري في جماعة لكشف الخبر فعادوا واخبروه بصحة سلطنة لاجين فامر كتبغا جماعة
وابطل جلوسه وخرج يوم الجمعة سادس عشره وكتب بذلك توقيعا قري بالجامع فبعث الملك
المنصور لاجين من مصر الامير سنقر الاعسر وكان في خدمته بمصر فوصل الي ظاهر دمشق
في رابع عشره واقام ثلاثة ايام وفرق عدة كتب علي الامرا وغيرهم واخذ الاجوبة عنها
وحلف الامرا وسار الي قارا وكان بها عدة امرا مجردين فحلفهم وحلف عدة من النايب
وكتب بذلك كله الي مصر وسار الي لد فاقام بها في جماعة كبيرة لحفظ البلاد ولم يعلم
كتبغا بشي من ذلك فلما كان يوم السبت رابع عشرينه وصل الامير سيف الدين كجكن وعدة
من الامرا كانوا مجردين بالرحبة فنزلوا بميدان الحصا قريبا من مسجد القدم واعلنوا بانهم
باسم السلطان الملك المنصور لاجين وراسلوا الامرا بدمشق فخرجوا اليه طايفة بعد طايفة

واغل امر كتبغا فتدارك نفسه وقال السلطان الملك المنصور خوشداشي وانا في خدمته
وطاعته فادخله الامير جاغان الحسامي مكانا من القلعة واجتمع الامرا بباب الميدان ٥
وحلفوا للملك المنصور وكتبوا اليه بذلك وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبغا
وغلقت ابواب دمشق كلها الا باب النصر وركب العسكر بالسلاح ظاهر دمشق واحاطوا
بالقلعة خوفا من خروج كتبغا وتحيزه في جهة اخرى وكثر كلام الناس واختلفت اقوالهم وعظم
اجتماعهم بظاهر دمشق حتى انه سقط في الخندق جماعة لشدة الزحام فيما بين باب النصر وباب
القلعة فمات نحو العشرة واستمر الحال على هذا يوم السبت كله ثم دقت البشاير بعد العصر
على القلعة واعلن بالدعا للملك المنصور ودعا له على المواذن في ليلة الاحد وضربت البشاير
على ابواب الامرا وفتحت الابواب في يوم الاحد وحضر الامرا والقضاة بدار السعادة وحلفوا
الامرا بحضور الامير اغزلوا نايب الشام وحلف واظهر السرور وركب هو والامير جاغان
البريد الى مصر وبلغ ذلك الامير سنقر الاعسر ببلده فنهض الى دمشق ودخلها يوم الخميس
تاسع عشرينه وقد تلقاه الناس واشعلوا له الشموع واتاه الاعيان ونودي من الغد
فعليه بباب الامير شمس الدين سنقر الاعسر **وفي يوم الجمعة اول شهر ربيع الاول**
خطب بدمشق للملك المنصور فلما كان يوم الجمعة ثامنه وصل الامير حسام الدين الاستادار
بعسكر مصر ليحلف الامرا فحلفوا بدار السعادة في يوم السبت تاسعه وقري عليهم كتاب الملك
المنصور باستقراره في الملك وجلوسه على تخت الملك بقلعة الجبل واجتماع الكلمة عليه وحضور
بالتشاريف الخليفتيه والتقليد بين يديه من امير المومنين الحاكم بامر الله ابي العباس احمد
**وفي يوم الاثنين حادي عشره** وصل الامير جاغان الحسامي من مصر وحلف
كتبغا بحضرة الامير حسام الدين الاستادار والامير سيف الدين كجكن وقاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة على انه في طاعة الملك المنصور وموافقته وقد اطلق البته له وان
بالمكان الذي عينه له وهو قلعة صرخد وانه لا يكاتب ولا يشاور ولا يستفسد احدا **وفيه**
استقر تقي الدين توبه في وزارة دمشق واستقر امين الدين بن هلال في نظر الخزانة عوضا
عن تقي الدين توبه واستقر الشيخ امين الدين يوسف الرومي في حسبة دمشق وفي سادس
عشره وصل الامير سيف الدين قبجق المنصوري نايب دمشق من مصر **وفي ليله
الثلثا تاسع عشره** خرج كتبغا من قلعة دمشق الى قلعة صرخد ومعه مماليكه وجرد
من دمشق نحو الماية فارس ساروا به حتى وصل قلعة صرخد ثم رجعوا فكانت مدة مفارقته
الدهليز من العوجا الى ان خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرين صفر اربعة ٥

وثلثين



وثلثين يوما [illegible] ووصل الى دمشق نحو ستماية تشريف وفرقت
على الامرا والقضاة والاعيان ولبسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاخر وافرج الملك المنصور
عن الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجماعة اخر من الامرا وعن الامير سيف الدين [illegible]
[illegible] وعن الامير سيف الدين [illegible] وعن جماعة من المماليك السلطانية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
**وفيها** [illegible]
[illegible] الملك العادل بدر الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] **وفيها** نقل الخليفة الحاكم بامر الله من البرج بقلعة
الجبل [illegible] الملك المنصور
[illegible] **وفيها** [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل الحسن بن [illegible]
[illegible] الحسن بن [illegible] الرازي الحنفي [illegible] قضاء القضاة الحنفية
[illegible] قاضي القضاة [illegible]
[illegible] جلال الدين ابا المفاخر احمد على قضا القضاة الحنفية بدمشق [illegible]
[illegible] امام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن عبد الكريم القزويني
[illegible]

قدوم اولاد الظاهر

فعضا القضاة بدمشق في رابع عشري الاول عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
واستقر بن جماعة في خطابة جامع دمشق وتدريس العمرية . وممّا كثر قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعته واستقر بن جماعة في خطابة جامع دمشق بها وقد مر انفا قاضي القضاة جمال
الدين يوسف الزواوي المالكي فاعيد الى ولايته بدمشق وخلع عليه وعلى امام الدين
القزويني فعاد الى دمشق في ثامن شهر رجب وقد مر ابنا عز الدين حمزه القلانسي فاكرمه
السلطان وخلع عليه واستقاد لعمي مدرسته الملك المنصور ما كان استخرجه وكان الى
دمشق في خامس عشرين رمضان **وفيها** اعتبر بارض مصر وارتفعت الاسعار حتى
لم يوجد منها الا اليسير وعزل الامير فتح الدين عمر بن صبرة من شد الدواوين بمصر
واستقر عوضه الامير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب وطلب الامير
الاعسر من دمشق في شهر رجب فركب البريد الى القاهرة ولما حضر اكرمه السلطان
وطلب من امرا مصر ثم ولاه الوزارة بديار مصر في سادس عشرينه وحط على الصاحب
فخر الدين الخليلي فالزمه بحمل الف الف دينار وقبض على اتباعه واضعف حرمته وعطلت
بيوت المال والاجابع ولا غالب الاجولة **وفيها** توقف النيل عن الزيادة حتى ايام
من ايام المسري ومطلع ذي القعدة الاردب الى خمسه وارمص بعدما تم اكل الجعفره
**وفي يوم الثلثا النصف من ذي القعدة** قبض على الامير شمس الدين قراسنقر
نايب السلطنة وعلى جماعة من الامرا واعتقلوا واحيط بوجوده واعتبر الذي بمصر
والشام وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب وضيق على نوابه
ودواوينه واراد السلطان اقامه مملوكه منكوتمر في النيابة فما رضيها الامرا وعظم
من منكوتمر ذلك عليه واراد ان يتقوى بهم فبعث طغريل الايغاني الى الكشف بالشرقية
ومعه الملاح الى الكشف بالغربية وبيبرس الى الكشف بالبحيرة ثم قبض على اخوة النايب
والحاج بهادر وعز الدين ايبك الحموي وسنقر شاه الظاهري والاقوش وعلى بلغاق
والشيخ علي وقيدوا وولى منكوتمر النيابة من غد مسكهم في عشرين ذي القعدة واستعفى
الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي في نيابة السلطنة **وفيها** ركب السلطان
الى الميدان ولعب بالكرة فتقنطر عن الفرس وانكسر اشرى خاتم من يده اليمنى ونسم بعض
اخلاعه واتضعضعت رجله وخيف عليه فتكسر المجبرون عظم الجانب الاخر من
ثم لحم الجبر فانه فقصر عن الجانب الاخر وكان قد توقف السلطان عن موا فقتهم
فقال له الوزير شقصر للاعسر انا اخير يا اتيتك فلما اجتمعت الى كيشها الضعف

فقال



بن قاق حديد فانكسر ثم جبر وكله عصا وغلطه واستخفاف من عز الدين فاحتمل ذلك
منه واجاب المجبرين لما قصدوه واستوحش الاعسر في نفسه فلما كان يوم السبت
ثالث عشرين ذي الحجة قبض عليه ولم يزل الى ان مات **وفي هذه السنة** كان الاردب
القمح من اربعين درهما الى خمسين والاردب الشعير ثلاثين واللحم بدرهمين ونصف الرطل
ثم نزل القمح الى عشرين والشعير الى عشرة دراهم والخبز الى درهم وربع وفيها كتب بمسامحة
اهل النواحي عليهم من بواقي الخراج المنكسرة **وفي هذه السنة** منع السلطان من لبس الكلفتا
الزركش والطرز الزركش والاقبية الحرير العظيمة الثمن واقتصد هو وخواصه في الملبس وجلس
بدار العدل يومين في الاسبوع لسماع شكوى المظلوم واعرض عن اللهو جمله ومقت من يعانيه
وصام شهر رجب وشعبان وتصدق في السر **ومات في هذه السنة من الاعيان** قاضي
القضاة الحنبلي عز الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي عن خمس وستين سنة
بالقاهره في صفر **وتوفي** قاضي الحنفية بحلب تاج الدين ابو المعالي عبد القادر بن عز الدين
ابي عبد الله محمد بن ابي الكرم بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري عن ثلث وسبعين سنة بحلب
وهو معزول **وتوفي** ضيا الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد
القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف الضبي الحلبي بن زبرجاه عن ثمان وسبعين
سنة بحلب **وتوفي** جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلبي الحنفي
شيخ الحديث عن تسعين سنة بزاويته خارج القاهره في ربيع **وتوفي** عفيف الدين ابو محمد عبد
السلام بن محمد بن مزروع البصري الحنبلي بالمدينة النبوية عن احدى وسبعين سنة بعدما جاور
بها خمسين سنة **وتوفي** الاديب سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر السرّاي
بدمشق عن ست وسبعين سنة وكان مجيدا **وتوفي** الشريف الحافظ عز الدين ابو القاسم احمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الحسيني المعروف بابن الحلبي نقيب الاشراف ومولده سنة
ثلث وثلثين ٥

## سنة سبع وتسعين وستمايه

**فيها** قدم الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس
من بلاد الاشكري الى القاهرة بشفاعة اخته امراة السلطان الملك المنصور لاجين ومعه
امه واخوه الملك العادل سلامش وقد مات وصبر بعد عن سلامش بالقرافة وكان السلطان
قد احتفل لقدومهم واخرج الامرا الى لقائهم وبالغ في اكرامهم واجرى على الملك المسعود
الرواتب وجهز للحج **وفيه** توجه الامير سيف الدين سلار استادار الى الكرك واحضر

النهي عن لبس الكلفتاه والعصب الزركش

صوابه ارسلان

ما كان بها من الاموال وقدم معه الامير جمال الدين اقش نايب الكرك فخلع عليه
واعيد الى نيابته وفي حادي عشرين صفر ركب السلطان بعد
ما انقطع لما به من كسر يده نحو الشهرين ونزل الى الميدان ودقت البشاير وزينت القاهرة
ومصر وكتب بالبشاير الى الاعمال بذلك وكان يوم ركوبه من الايام المشهودة اجتمع الناس
لروبته من كل مكان واخذ اصحاب الحوانيت من كل شخص اجرة جلوسه نصف درهم فضه
واستاجر الناس البيوت باموال جزيلة ورحابه فانه كان محببا الى الناس وعاد من الميدان
فالبس الامرا الخلع وفرقوا الصدقات في الفقرا وافرج عن المحابيس وفي هذا الشهر
استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي وصي الملك الناصر محمد بن
قلاوون وقال له الملك الناصر ابن استاذي وانا قايم في السلطنة كالنايب عنه الى ان
يحسن القيام بامرها والراي ان يتوجه الى الكرك ولم يتجهز ثم قال له لو علمت انهم يخلوك
سلطانا والله تركت الملك لك لكنهم لا يخلونه لك وانا مملوكك ومملوك والدك احفظ لك
الملك وانت الان تروح الى الكرك الى ان تترعرع وتترجل وتجرب الامور وتعود الى ملكك بشرط
انك تعطيني دمشق اكون بها مثل صاحب حماه فيها فقال له الناصر فاحلف لي ان تبقي على نفسي
وانا اروح فحلف كل منهما على ما اراده الاخر فخرج في ... ومعه الامير سيف
الدين امير مجلس والامير سيف الدين بهادر الحموي والامير ارغون الدوادار وطيدمر
جوباش راس نوبة الجمدارية فوصل الى الكرك في رابع ربيع الاول فقام بخدمته الامير جمال
الدين اقش الاشرفي نايب الكرك وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الامير
بدر الدين بيسرى الشمسي وعلى الامير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب والامير شمس
الدين سنقر شاه الظاهري وسبب ذلك ان منكوتمر في مدة ضعف السلطان كان هو
الذي يعلم عنه على التواقيع والكتب وصار يخشى ان يموت السلطان فيحصل بعده في السلطنة
بيسرى وكان يكره منكوتمر لما تخيل السلطان من ذلك وان يعهد لاحد فاقتضى رايه ان يجعل
الامير منكوتمر ولي عهده ويقرن اسمه باسمه في الخطبة والسكة واستشار في ذلك الامير
بيسرى فرده ردا خشنا وقال منكوتمر لا يجي منه جندي وقد امرته وجعلته نايب السلطنة
ومشيت الامرا والجيوش في خدمته فما تسلوه رضا لك مع ما تقدم من خطك ان لا تقدم مملوكك
على الامرا ولا تمكنهم منه فما قنعت بهذا حتى تريد ان تجعله سلطانا وهذا ما لا يوافقك
عليه احد ونهاه ان يذكر هذا لغيره وخوفه العاقبة وانصرف عنه فلشدة محبة السلطان
في منكوتمر اعلمه ما كان عليه بيسرى فاسرها في نفسه وعاداه واخذ يدبر عليه وعلى

الامرا

الامرا ويغرى السلطان به وبغيره واتفق مجي الخبر بالخلف بين المغل وخروج التجريدة لما
نمس فلما تفرق الامرا ولم يبق من يخافه توجه الى الامير بيسرى واستمال استاداره بها الدين
ارسلان بن سلطك حتى صار من خواصه ورتبه فيما يقوله ثم حسن للسلطان ان يندب بيسرى
لكشف جسور الجيزة فتقدم له بذلك مع انها غضاضة منه اذ محله اجل من ذلك فلم يابى
وخرج الى الجيزة بمماليكه واتباعه وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلعة في يومي الاثنين
والخميس ويجلس راس الميمنة تحت الطواشي حسام الدين بلال المغيثي لاجل تقدمه ويعود الى
الجيزة حتى اتفق عمل الجسور فاستاذن السلطان في عمل ضيافة له فاذن له في ذلك فاهتم
لها اهتماما زايدا ليحضر اليه السلطان بالجيزة فامكنت الفرصة منكوتمر ودس سبيلا
الى بيسرى بخدع ارسلان استادار بيسرى ورتبه في كلام يقوله للسلطان ووعده بولاية
[illegible] فرجع ودخل مع منكوتمر الى السلطان وقال له ان بيسرى رتب له ان يقبض
عليك اذا حضرت لضيافته فتخيل من قوله واتفق ان بيسرى بعث الى منكوتمر يطلب منه
الدهليز السلطاني ليضربه للسلطان فبعثه اليه من غير ان يعلم السلطان فلما نصب الدهليز
على الرمل من تحت القلعة راه السلطان فانكر ذلك وبعث الى منكوتمر يسال عنه فانكر ان يكون
له علم به وانما بيسرى استدعاه من مقدم الفراشين واخذه من الفراشخاناه بغير
اذن ووضع حقه لصدق ما قاله ارسلان فرد السلطان الدهليز الى الفرشخاناه
وغلب على ظنه صدق ما نقل له عن بيسرى فبعث الامير سيف الدين طغي الاشرفي يعلم بيسرى عن
بما جرى ويعرفه بانه صحبه هو وجماعة من الامرا فلم يلتفت الى قوله فبعث ارغون احضره اليه
السلطان ليا بيسرى بالخبر على جليته وحذره من السلطان وان يكون على استعداده فلما
اراد ان حضر بيسرى يوم الاثنين المذكور الى الخدمة على العادة فقام له السلطان
على عادته واجلسه بجانبه فلما قدم السماط لم ياكل بيسرى واعتذر بانه صايم فامر
السلطان برفع صحن من الطعام برسم فطوره فرفع له واخذ عادته حتى رفع السماط وخرج
الامرا وقام الامير بيسرى معهم فلما مشى عدة خطوات استدعاه السلطان اليه وحدثه
طويلا فقام ومشى خطوات فاستدعاه ثانيا وحدثه ايضا حتى علم ان الجلوس الدهليز
لم يبق بها احد سوى مماليك السلطان فتركه فقام ومشى فاعترضه سيف الدين طغجي
وعلاء الدين ايدغدي شقير واخذ شقير سيفه فنظر اليه طغجي وبكى وجذباه
الى القاعة الصالحية فاعتقل بها فارتجت القلعة وطار الخبر الى القاهرة فاغلق باب
زويلة وهاج الناس ثم فتح باب زويلة ووقعت الحوطة على جميع موجوده وقبض على جماعته

مماليكه ثم افرج عنه وخرج قاصدا بيت قريبه في القاهرة مكرما وغلب اليه ... فما زال معتقلا
حتى مات ٥ ومن العجب ان كلا من السلطان وبيبرس جرى عليه في هذه الفتنة من المحنة
اجتماعه فان ارسلان ابو بعليك مملوك بيبرس وامير مجلس ورباه بيبرس كالولد حتى كبر
وقدمه على اكابر مماليكه وعمله استادارا وبالغ في الاحسان اليه حتى انه اعطاه في يوم واحد
سبعين الف ... كان هو السبب في ذهاب نعمته كما ذكر وارغون كان اخص مماليك السلطان واقربهم
اليه فافشى سره الى بيبرس من حقده لان غيره من المماليك احد امراء طبلخاناه واعطى هو
عشرة فبقي في نفسه لذلك احنة ولما قبض على بيبرس والامرا نفوق ... واكثر الوجبة
... عشرة امرا في خمسة ايام فانعم السلطان بانه سهم وفي يوم الجمعة عاشر
ربيع الاخر [illegible] بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون خارج دمشق وفي
سابع عشره اعيد الصاحب فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز
الخليلي الى الوزارة بمصر ... والامير سنقر الاعسر واحضر ... داره ...
... من دمشق ... وفي جمادى الاولى ...
... جماعة من ... من نظر الجيش ... خلعه ...
... ابن ... وناظر الجيش بحلب واستكتب الى ...
... فسبب ذلك ان ... كان قد استعد لدخول السلطان في
... النيابة ... دولة ... ودولة الاشرف
... بيد ... دولة العادل ... مماليكه ... كثيرا ...
... من ... هذا السلطان ... فاخذ ... به
حتى ... النيابة ودخل عليه ... بقولة وعظم السلطان ... واحمد
... السلطان ... وكان يحب
... حتى علم انه ... ذلك للسلطان ... الطوباني ٥
المقدم ... عليه ... واخذه ... الى الامير
... بوجوده مصرا وشاما وفيه ... العود
... الى منزله ... انه ... العنبر ...
... العنبر ... الفتية على ... العنبر اذا
... ربطنا ... فلم يقدر ٥
... على ... العونة مدة

يوم وليلة

حادثة الكاتب



الحادثة

يوم وليلة فبعث السلطان بخبر هذه الواقعة وما قد كتب به من الشام فيها الى الشيخ
تقي الدين محمد بن دقيق العيد فوقف عليه واراه الناس ليعتبروا بذلك وفيه قدم
البريد من حلب بوقوع الخلف بين قطقطاي وطايفة نفيه حتى قتل بينهم كثير من المغل والكبير
الملك تقطاي وان غازان قتل وزيره نيروز وعده ممن يلوذ به فاتفق الراي على احد ... مادام
الخلف بين المغل وان يخرج الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح ومعه ثلاثة امرا وعشرة
الاف فارس وكتب لنايب الشام بتجريد الامير بيبرس الجالق وغيره من امرا دمشق وصفد
وحماه وطرابلس وعرض الجيش في جمادى الاولى فلما تجهزوا سار الامير بدر الدين بكتاش الفخري
الى غزاة سيس ومعه من الامرا حسام الدين لاجين الرومي الاستادار وشمس الدين اقسنقر كرتاي
ومضافيهم فدخلوا دمشق في خامس جمادى الاخرة وخرج معهم منها الامير بيبرس الجالق العجمي
والامير سيف الدين كحكن والامير بها الدين قرا ارسلان ومضافيهم في ثامنه وساروا بعسكر
صفد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه فلما بلغ ٥
سيبرهم متملك سيس بعث الى السلطان يساله العفو فلم يجبه وجهز الامير علم الدين سنجر
الدواداري بمضافيه من القاهرة فادرك العساكر بحلب وخرجوا منها بعسكر حلب الى
العمق وهم عشرة الاف فارس فتوجه الامير بدر الدين بكتاش في طايفة من عقبة بغراس
الى اسكندرونه ونازلوا تل حمدون وتوجه الملك المظفر في بقية الجيش الى نهر جهان ٥
ودخلوا دربند سيس في يوم الخميس رابع رجب وهناك اختلفوا واراد ان يكون مقدم
العسكر ومنع الامير بكتاش فلم ينازعه فاشار الامير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع واشار
سنجر الدواداري بالغارة فقط فوافقه بكتاش وقطعوا نهر جهان للغارة ونزل صاحب
حماه على مدينة سيس وسار الامير بكتاش الى اذنه واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد
ان قتلوا من ظفروا به من الارمن وساقوا الابقار والجواميس ثم عادوا ومروا الى
المصيصة بعد الغارة واقاموا عليها ثلاثة ايام حتى نصبوا جسرا مرت عليه العساكر
الى بغراس ونزلوا بمرج انطاكية ثلاثة ايام ثم رحلوا الى جسر الحديد يريدون العود
الى مصر وكان الامير بكتاش لما نازعه الدواداري في التقدمة على العساكر ومنعه
من الحصار كتب الى الامير بلبان الطباخي نايب حلب بذلك ليطالع به السلطان فكتب بالخبر
الى السلطان فورد الجواب الى الامرا بالانكار على الدواداري في تقدمه على الامير بكتاش
وكونه اقتصر على الغارة وانه لم يخرج الا في مضافيه والتقدمة على ساير العسكر للامير
بكتاش وان العساكر لا ترجع الا بعد فتح تل حمدون وان عادت من غير فتحها فلا اقطاع

لهم فعادت العساكر من المروج الى حلب واقاموا بها ثمانية ايام وتوجهوا الى سلين
من عقبة بغراس وسار كجكن وقرا ارسلان الى اياس وعادوا والشية المنهزم فان الارمن
اكمنوا في البساتين فانكد عليها الامير بكاش ثم رحل بجميع العساكر الى تل حمدون فوجدها
خاليه وقد نزح من كان فيها من الارمن الى قلعة نجيمه فتسلمها في سابع رمضان واقام
بها من حفظها وسير الامير بلبان الطباخ نايب حلب عسكرا فملكوا قلعة مرعش في رمضان
ايضا وجا الخبر الى الامير بكاش وهو على تل حمدون بان واديا تحت قلعة نجيمة وحميص قد امتلا
بالارمن وان اهل قلعة نجيمة تحميهم فبعث طايفة من العسكر اليهم فلم ينالوا غرضا فسير
طايفة ثانيه فعادت بغير طايل فسار الامرا في عدة وافرة وقاتلوا اهل نجيمه وزحفوا على
الوادي وقتلوا واسروا من فيه ونازلوا قلعة نجيمه ليلة واحده وسار العسكر الى الوطاة والامير
بكاش والملك المظفر في مقاتلة من بالقلعة حتى صار العسكر بالوطاة ثم اجتمعوا بها فقدم
البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجيمه حتى تفتح فعادوا الى حصارها واختلف الامير سنجر
الدوادار في قتالها فقال الدوادار ان نازلها الجيش باسره لا يعلم من قاتل عن عجزه
وتخاذل والراي ان يقاتل كل يوم امير بطايفته واخذ يذكر شجاعته ويصغر شان القلعه
وقال انا اخذها في حجري فسلموا له واتفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل واحد فتقدم
اليها بالغه حتى لاصق السور فاصابه حجر المنجنيق قطع مشط رجله وسقط عن فرسه الى الارض
وكاد الارمن ياخذوه الا ان الجماعه بادرت وحملته على جوبه الى وطاقه ولزم الفراش وعاد
الى حلب وسار منها الى القاهرة وقتل في هذه النوبة الامير علم الدين سنجر طقصبا الناصري
وزحف في هذا اليوم الامير كرتاي ونقب سور القلعة وخلص منه ثلاثة احجار واستشهد
معه ثلاثة عشر رجلا ثم زحف الامير بكاش وصاحب حماه بقية الجيش طايفة بعد طايفة وكل
منهم يردف الاخر حتى وصلوا الى السور وعليهم الجنويات واخذوا في النقب واقاموا الستاير
وتابعوا الحصار واخذوا الاربعين يوما وقد اجتمع بها من الفلاحين ونسا الغرباء والادم
خلق كثير فلما قل الما عندهم اخرجوا مرة مايتي رجل وثلثمايه امراة وخمسين صبيا فقتل
العسكر الرجال واقتسموا النسا والصبيان ثم اخرجوا مرة اخرى مايه وخمسين رجلا ومايتي
امراة وخمسة وسبعين صبيا ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدم ثم اخرجوا مرة ثالثه طايفة
اخرى فاتوا على جميعهم بالفتك والسبي حتى لم يبق احد بالقلعة الا المقاتله وقلت المياه
عندهم حتى اقتتلوا بالسيوف على الما فسالوا الامان فامنوا واخذت القلعة في ذي القعدة
وسار من بها الى حيث ارادوا واخذ ايضا احد عشر حصنا من حصون الارمن وسلم ذلك كله الا(؟)

بكاش

بكاش الى الامير سيف الدين اسندمر كرجي من امرا دمشق فلم يزل بها حتى قدم التتار
فباع ما فيها من الحواصل ونزح عنها فاخذها الارمن ولما تم الفتح عادت العساكر الى
حلب وكان الشتا شديدا فاقاموا بها وبعث السلطان اليهم الامير سيف الدين بكتمر
السلاح دار والامير عز الدين طقطاي والامير مبارز الدين اوليا بن قرمان والامير
علاي الدين ايدغدي شقير الحسامي في ثلثة الاف فارس من عساكر مصر فدخلوا دمشق
يوم الثلثا سابع عشر ذي القعدة وساروا منها الى حلب في عشرينه واقاموا بها مع العسكر
وبعث متملك سيس الى السلطان يسال العفو **وفي هذه** السنة كان الروك الحسامي
وذلك ان ارض مصر كانت قد قسمت على اربعة وعشرين قيراطا افرد منها للسلطان اربعة
قراريط وجعل للامرا ورسم الاطلاقات والزيادات عشرة قراريط وجعل الاجناد الحلقة
عشرة قراريط فاراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك وان يجعل للامرا واجناد الحلقه
احد عشر قيراطا ويستجد عسكرا بتسعة قراريط فندب لروك اراضي مصر الامير بدر
الدين بيلبك الفارسي الحاجب والامير بها الدين قراقوش الظاهري المعروف بالبريدي
وانتصب لهذا العمل من الكتاب تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفي الدولة فخرج الامرا
للروك ومعهم الكتاب وولاة الاقاليم في سادس عشر جمادى الاولى وتقدم الامير منكوتمر
نايب السلطنه الى التاج الطويل بان يفرد للامرا والاجناد عشرة قراريط وان يجعل
القيراط الحادي عشر برسم من يتضرر من قلة عبرة خبزه وافرد لخاص السلطان الاعمال
الجيزيه والاطفيحية والاسكندريه ودمياط ومنفلوط وكفورها وهو والكوم الاحمر
من اعمال القوصيه وغير ذلك وافرد للنايب منكوتمر اقطاع عظيم من جملته مرج بني هميم
وكفورها وسمهود وكفورها وحرجه قوص ومدينه ادفوا وما في هذه النواحي من الدواليب
وكان متحصلها نيف على مائة الف اردب وعشرة الاف اردب من الغلة خارجا عن المال
العين والقنود والاعسال والتمر والاغنام والاحطاب وكان في حاصه سبعه وعشرين
معصره لقصب السكر سوى ما له من المشتراوات والمتاجر وما له ببلاد الشام من
الضياع والعقار وسا برد اليه من التقادم فلما انتهى الروك فرقت من جهته
مثالات الامرا **وفي تاسعه** فرقت مثالات مقدمي الحلقة **وفي عاشره**
فرقت مثالات اجناد الحلقة واقطعت البلاد للامرا والاجناد ولم يبق لهم
منها سوى الجوالي والمواريث الحشرية فانها من جملة الخاص السلطاني وسوى الرزق
الاحباسيه وما عدا ذلك فانه داخل في الاقطاع **وحولت** سنه ست

عمل الروك الحسامي

صوابه
وسوى ما يرد اليه

وتسعين الى سنة سبع وتسعين على العادة و يتولى تفرقة المثالات على الامرا والمقدمين
السلطان فبان له في وجوههم التغير لقلة العبرة وهم يريدون زيادتهم فمنعه منكوتمر
من فتح هذا الباب وحذره انه متى فتح باب الزيادة تعب ولكن من تضرر من اقطاعه
بحيلة على منكوتمر فيفعل ذلك و يتولى تفرقة مثالات الاجناد منكوتمر فجلس بشباك دار
النيابة ووقف الحجاب بين يديه واعطى لكل مقدم مثالاته فلم يجسر احد ان يتكلم خوفا
منه فاستمر على ذلك اياما وكانت الاقطاعات قد تناقصت عما كانت عليه في الدولة
المنصورية قلاوون فان اقلها كان يتحصل منه عشرة الاف درهم واكثرها ينيف
على ثلاثين الفا فصار اكثرها يبلغ عشرين الفا فيحمل في هذا الروك اكثر الاقطاعات يتحصل
منه عشرة الاف فشق ذلك على الاجناد وتجمعت طايفة ورموا مثالاتهم وقالوا انا
لم نعتد بمثل هذا فاما تعطونا ما تقوم بكفايتنا والا خذوا اخبازكم واما نخدم الامرا
او نقيم بطالين فخنق منهم منكوتمر وامر الحجاب فضربوهم واحدا واحدا وسبوهم وحبسهم
وبالغ في العسف وصار ينظر الى الامرا ويقول ايما قواد تجي يشكي من خبزه ويقول اعرف
السلطان فانا اعرف ايش يقول السلطان فانا ان يرضى يخدم والا فالى لعنة الله تعالى فعرف الامرا
انه يعنيهم فسكتوا على ضغن وبلغ السلطان ذلك فانكر عليه وامره بالزيادة في الاقطاعات
فلم يفعل واقام الاجناد في السجن مدة ايام ثم افرج عنهم فكان هذا الروك اكبر الاسباب
في زوال الدولة **وفيها** انعم بطبلخاناه الامير سيف الدين بلبان الفاخري نقيب
الجيش بعد موته على الامير سيف الدين بكتمر الحسامي اميراخور وكان السلطان قبل ذلك
اعطاه امرة عشرة واستقر سيف الدين كرت اميراخور في نيابة طرابلس بعد وفاة عز
الدين ايبك الموصلي **وفيها** عدم الثلج بدمشق وغارت العيون وهلك اكثر الزرع
وجفت اشجار البساتين **وفيها** بلغ الامير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق
ان للامير عز الدين الحناجي نايب غزة وداعة عند رجل فاستدعى به بعد موت الحناجي
وطالبه فقال قد اخذ الوداعة قبل موته فلما اراد عقوبته حضر اليه فخر الدين الاعزازي
احد تجار دمشق وقال ان هذه الوديعة اخذها الحناجي من هذا الرجل وجعلها تحت يدي
واحضر صندوقا فوجد فيه اثنين وثلاثين الف دينار عينا وجواهر وطرز قيمتها خمسين
الف دينار **وفيها** خرج حمدان بن صلغاي الى بلاد الشام في صورة انه يستحث
العساكر على اخذ سيس ولقنه الامير منكوتمر امورا مكتومة كان فيها زوال الدولة وانه يخرج
عن الامير كرجي من قلعة دمشق ويسيره الى سيس ويتفق هو وايدغدي شقير المتوجه

قبله

كاينة عدم الثلج

كاينة وداعة عز



قبله صحبة بكتمر السلاح دار فيجمع جماعة من حشد اشينه على ما يلي ذكره **وفيها** انعم
على جغان بن سنقر الاشقر بامرة وانعم على كل من .... اتمش السعدي وسيف
الدين طقصبا الظاهري بطبلخاناه **وفيها** قدم الامير حسام الدين مهنا بن عيسى امير العرب
فاكرمه السلطان والبسه خلعة بطرز وحشم وهو اول من العرب ذلك لا اجمعنا [illegible]
خلعتهم فيها اوكنجي واستاذن مهنا السلطان في الحج فاذن له **وفيها** قرر الامير منكوتمر
وتعلم حكمة الملوك في جميع امور المملكة وقصده اخراج قلتي ايضا من مصر فقطن لذلك
فسال الاذن في ان يستعفوا الى الحج فاذن له وعمل امير الركب .... بعث منكوتمر الى قاضي
القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعلمه ان تاجرا قد مات وترك اخا ولم يخلف غيره [illegible]
[illegible] استحقاقه من الاخوة بمجرد هذا الاخبار عنه فلم يوافق على ذلك وترددت
الرسل بينهما فخرج منكوتمر من طاقته وبعث اليه الامير كرت الحاجب فلما دخل وقف هنيهة [illegible]
فقام اليه القاضي نصف قومه ورد عليه السلام واجلسه واخذ كرت يتلطف به في اثبات
اخوة التاجر بشهادة منكوتمر فقال له وماذا يبني على شهادة منكوتمر فقال له يا سيدي
ما هو عندكم عدل فقال سبحان الله ثم انشد

يقولون هذا عندنا غير جايز ومن انتم حتى يكون لكم عند

وكرر ذلك ثلاث مرات ثم قال والله متى لم تقم بينة شرعية تثبت عندي والا ما
حكمت له بشي لشم الله فقام كرت وهو يقول والله هذا هو الاسلام وعاد الى منكوتمر واعتذر
اليه بان هذا الامر لا بد فيه من اجتماعك بالقاضي اذا جا الى دار العدل على ما نعهد الجمعة
ومر القاضي على دار النيابة بالقلعة ومنكوتمر جالس في الشباك فتسارعت الحجاب واحدا
بعد اخر الى القاضي وهم يقولون يا سيدي الامير ولدك يختار الاجتماع بخدمتك فلم يلتفت
الى احد منهم فلما الحوا عليه قال لهم قولوا له ما وقعت طاعتك علي والتفت الى من معه
من القضاة وقال اشهدكم اني عزلت نفسي لشم الله قولوا له يولي غيري وعاد الى داره واغلق
بابه وبعث نقباه الى النواب في الحكم وعقاد الانكحة يمنعهم من الحكم وعقد الانكحة فلما
بلغ السلطان ذلك انكر على منكوتمر وبعث الى القاضي يعتذر اليه ويستدعيه فاباه
واعتذر عن طلوعه فبعث اليه الشيخ علم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشي مرشد
فما زالا به حتى صعدا به الى القلعة فقام اليه السلطان وتلقاه وعزم عليه ان يجلس في
مرتبته فبسط منديله وكان خرقة كان خلفه فوق الحرير قبل ان يجلس كراهة ان يقعد
اليه ولم يجلس عليه وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية ثم قال له يا سيدي هذا

كاينة القاضي ابن دقيق العيد مع منكوتمر النايب

وبلدات منكوتمر ظطول معه اذ دعوا الدوكان فيمن حضر ونظر اليه ساعة وصار يفتح عينه ويغمضها وهو يقول منكوتمر لايجي منه شي وكررها ثلاث مرات وقام فاخذ السلطان الخرقة التي وضعها على المرتبة تبركا بها ونفرقها الامرا فقطعة قطعة لبله خروجهم غدا بركته • واما حمدان بن صلغاي فانه قدم الى دمشق وعرف الامير جاغان ما ندب اليه من مسك الامير بكتمر السلاح دار والامير فارس الدين البكي نايب صفد وعز الدين طقطاي والامير بزلار والامير عزاز وكان الامير قبجق نايب الشام قد خرج بالعساكر الى دمشق فلقاه واكرمه ثم توجه الى حلب واوقفا النايب على ما جا فيه من قبض الامرا الذي عينهم منكوتمر فبلغهم ذلك فاحترزوا على انفسهم ولحقوا بحمص يريدون الامير قبجق والاتفاق معه

وفيها افرج عن ابن الحلي بعد ان بالغ اقوش الرومي في عقوبته فاختفى وفيها استقر الامير بجمقدار الحسام في امير اخور كبير واستقر علاي الدين ايدغمش الخازندار نقيب الجيش عوضا عن بلبان وفيها رسم بطل استخدام جميع ارباب الرواتب والرزق ليحضروا بحوا فيهم للعرض على منكوتمر ويقطع من يختار منهم فلما شرعوا في الكتابة اشتد قلق الناس وبلغ السلطان ذلك فمنع منكوتمر منه ومات في هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين ابرهيم بن محي الدين احمد بن عقبة بن هبة الله بن عطا البصراوي الدمشقي الفقيه الحنفي ولد في سنة تسع وستمايه وبرع في الفقه والنحو وافتى ودرس وولي قضا حلب وقدم بعد عزله الى القاهرة واقام بها ثم ولي حلب ثانيا فات بدمشق في رمضان وشهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقري الفقيه الحنبلي عابر الرويا كانت له عجايب في عبارة الرويا وصنف ثم مات احد في الفقه والامير عز الدين ايبك الموصلي احد المماليك المنصورية تنقلت به الخدم حتى ولي نيابة طرابلس الى ان مات في        والامير سيف الدين بلبان الفاخري نقيب الجيش في رابع عشر ربيع الاخر والامير علم الدين سنجر طقصبا استشهد في محاصرة قلعة نجيمة في        والامير علم الدين سنجر احد الامرا الناصرية بدمشق في سابع عشرين جمدى الاولى وكان شجاعا مقداما سمع الحديث وعرف بالخير وحدث وتوفي شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين ابو محمد عبد اللطيف بن ابي الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر المهيني عن ثمان وثمانين سنه والامير سعد الدين كوجاي نايب دار العدل في يوم الاثنين حادي عشر جمدى الاولى ومات موفق الدين محمد بن الحسين بن تغلب الادفوي خطيب ادفو له نظم ونثر وفيه كرم وعنده اعطا وحلم وجمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الحموي قاضي حماه احد الايمة الاعلام قدم القاهرة ومات بحماه في ثاني عشرين شوال عن

ثلاث



ثلاث وتسعين سنه ومات الشيخ شمس الدين ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن محمد الايكي الفارسي الشافعي شيخ الخانكاه الصلاحيه سعيد السعدا مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنه والامير شمس الدين سنقر التكريتي استادار الملك السعيد والامير علم الدين طوطح الصالحي كانت له مكارم وفيه اقدام وشجاعه وله اثار حميدة والامير طقطاي الاشرفي احد الامرا الاكابر والامير شمس الدين سنقر التكريتي عرف بالمساح وكان مشهورا بالشجاعة يخرج كل سنة الى عكا فيكون له وقايع مع اهلها وكان يركب بجانب المنصور قلاون في الموكب ويستشيره في المهمات وكان من دون امرا مصر يركب بالزناري على فرس بمفرده وفيه مكارم والفقيه تقي الدين ابو العباس احمد بن الفقيه علم الدين ابي عبد الله محمد بن شيعو يوم الخميس رابع عشرين جمدى الاخره توفي الشيخ زين الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن الحسن بن الشيخ عدي بمصر وله تربة جليلة بالقرافه

## سنة ثمان وتسعين وستماية

في اول المحرم قدم الخبر بان التتر على عزم الحركة الى الشام فخرجت العساكر ثم خرج الامير اقش الافرم وتوجه حمدان بن صلغاي وعلاي الدين ايدغدي شقير على البريد لاخراج الامير قبجق نايب دمشق بالعسكر الى حلب ووصلا الى دمشق في سابعه فشرع قبجق في الاهتمام للسفر وخرج بعسكرها والبحرية في يوم الاربعا رابع عشره وتاخر جاغان بدمشق وعلم قبجق ان الامرا بخلاف ما اشيع من حركة التتار وانما القصد على مكيدة تدبر من الامرا فكان ذلك سببا لفراره الى بلاد التتر وتلخص ذلك ان الامير منكوتمر نايب السلطنه ثقلت عليه وطاة الامرا بديار مصر والشام فاراد ابعادهم عنه واقامة غيرهم من اليد السلطان ليتمكن من مراده فما زال بالسلطان حتى قبض على امرا مصر ثم اخذ في التدبير على من ببلاد الشام من الامرا فبعث ايدغدى شقير ثم اردفه بحمدان بن صلغاي وعلى يده مطلقات الى بلبان الطباخي نايب حلب بالقبض على الامير بكتمر السلاح دار والامير فارس الدين البكي الساقي نايب صفد والامير عز الدين طقطاي والامير سيف الدين بزلار والامير سيف الدين عزاز ومن عجز عن القبض عليه سقاه السم وان يبعث الحسام الاستادار بمفرده على البريد الى مصر وقدم حمدان دمشق واوقف الامير جاغان شاد الدواوين على ما جا فيه وامره ان لا يمكن الامير قبجق نايب دمشق من الدخول اليها الا مسموما وخرج بريد حلب فصادف الامير قبجق بالقرب من حمص واجتمع به فتخيل قبجق من قدومه

وبعث الى بكتمر السلاح دار وغيره من الامرا يوصيهم بالاحتراز وبعث نجابًا الى ايجابه
بمصر يستعلم منهم الخبر فلما قدم حمدان حلب واوقف الامير بلبان الطباخي على امر
توقف فيه واخذ حمدان وابن غدى شقير يستحثانه على قبض الامرا فاتفق موت الامير
طغطاي واتهم بسقيه فبعث حمدان وابن غدى الى منكوتمر بتوقف نايب حلب في مسك
الامرا فغضب من ذلك واراد عزل بلبان عن حلب وتولية ابن غدى شقير عوضه فخود
من ذلك حتى كف عنه وكتب اليه يستحثه في مسك الامرا وكتب الى الامير بكتمر بنيابة
طرابلس وانه اذا حضر يلبس التشريف يقبض عليه وعلى الامرا وقدم الامير الحسام
الاستادار الى مصر فعزم منكوتمر على مسكه ثم انتظر على ما يرد على الامرا بحلب
وبلغ بلبان الطباخي ان ابن غدى شقير قد عين لنيابة حلب وبلغ قبجق نايب الشام ان
خروجه من دمشق انما كان حيله عليه وان جاغان يستقر في نيابة دمشق عوضه
فكتم كل منهما ذلك واخذ الحسامية في الالحاح على نايب حلب في قبض الامرا عند حضورهم
السماط يوم الموكب فبعث سرًا الى الامرا يعلمهم ذلك فاستعدوا لانفسهم وركبوا في
يوم الموكب على العادة الا الامير بكتمر السلاح دار فانه تاخر واعتذر بعارض فلم يمكن
الحسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الامير فيمن تاخر واتفقوا على ان ذلك يكون
في الموكب الاخر فبعث الطباخي نايب حلب يعرفهم ذلك فكتب بكتمر السلاح دار الى قبجق
نايب دمشق وقد بلغه خروجه الى حمص يعرفه بما هم فيه فلما كان الموكب الثاني ركب
الامرا ليقرا عليهم كتاب السلطان باستقرار الامير بكتمر في نيابة طرابلس وقد احترزوا
على انفسهم وتاخر بكتمر ايضًا عن الركوب واعتذر بوجع فؤاده فعزم على مسك من حضر
ثم اخذ بكتمر من خيمته وكانت العادة انهم يقفوا تحت القلعة على خيولهم فاذا قرى الكتاب
نزلوا وقبلوا الارض فعينت الحسامية ان الامرا اذا نزلوا لتقبيل الارض دارسوهم واخذوهم
باليد فعند ما قرى الكتاب ترجل نايب حلب على العادة وتبعه بقية الامرا وقد اوقفوا
مماليكهم على خيولهم لنجوهم ونزل كل واحد وعنان فرسه في يده ومماليكه محيطة به وقبل
الارض ووثب سريعًا على فرسه ومضوا يدًا واحدة فانخرم الامر على الحسامية واخذوا
يلومون نايب حلب في كونه لم يقبض عليهم وهو يهول الامر عليهم الى ان اتفقوا على
الارسال الى الامرا ليجتمعوا بدار النيابة في الليل وان يبدوا بالارسال الى بكتمر امير
سلاح فلما كان بعد عشا الاخرة توجه الحاجب الى امير سلاح يعلمه بان قصادًا قد
قدموا من البلاد فيحضر للمشورة مع الامرا فلم يمكن الحاجب من الاجتماع به واعتذر

بوجع



بوجع رجله فمضى الى الامير كوتاي وابن غرمان وبلغهما الرسالة فضحكا وقالا كل مرة
ما ابرد دقن الاعجمي يدق بابنا رسله حتى تجتمع مشورة تكون ثلث الليل ثم بعثهم
تبع الامرا الخبر انفسهم اجتمعوا وركبوا من ليلتهم يريدون حمص ولقوا الامير قبجق قد خرج الى
القابون واتفقوا على العبور الى بلاد غازان فاستمهلهم قبجق حتى يرد عليه جواب الامرا
من مصر بتولية غيره وقدم جواب قبجق من منكوتمر يطلب النفر عن قريب بفقدوا الشغل بنفسه
عن نفسه حتى يرد عليه الخبر فلم يوافقه الامرا على الاقامة خوفا من مجي العساكر الى حمص
وكانوا في ليلة الثلاثا تاسع عشر ربيع الاخر فقصدوا سلمية ونطق للامير قبجق لما قدم عليه الامرا
من حلب بعث على البريد الامير سيف الدين بلغاق بن كوكجك الخوارزمي الى السلطان
يعلمه حضور الامرا اليه ويعتذر الى الاعادة وتطيب خواطرهم فسار من حمص ليلة السبت
خامس عشر ربيع الاول فبعث علاء الدين بن الحاجي الى دمشق يستدعي من الامير جاغان الالف
من الخزانة للنفقة على الامرا اذا استمر ذلك وكتب لولده يعلمه الامر على القبض عليهم وكتب
الى ابن غداي شعير وسيف الدين كجكن بالانتظار الذين لم يقبض عليهم وركبوا عليه
وقبضوه فراد ضعورا وتبين لعسكر دمشق مخالفة قبجق فتسللوا عنه طايفة بعد طايفة
وعادوا من حمص الى دمشق فشكرهم جاغان على مفارقتهم اياه حتى لم يبق عنده من المماليك الا القليل
واما اهل حلب فان الامرا لما تسللوا في الليل ركب من بكرة النهار ابن غدى شقير حمدان
بن صلغاي والامرا الحسامية الى نايب حلب وطلبوا في الاعمال بالقبض على الامرا وتوجه
ابن غدى شقير بعسكر الى جهة الفرات وسار عسكر الى جهة حماه ونصبت اثقال الامرا
فورد الخبر بوصولهم الى قبجق نايب دمشق وانهم ساروا على طريق سلمية فعاد العسكر الى
والنواحي حلب وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ووقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت
قبجق في خامس عشره وتكامل مجي العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشره وانتهى سيف
الدين كجكن وابن غدى شقير الى الفرات فوجدوا الامرا قد قطعوا الفرات الى
راس عين فورد الخبر الى حلب بقتل السلطان ونايبه منكوتمر فركب سيف الدين بلبان
الجوكندي ولحق الامير قبجق براس عين واعلمه بذلك فظن انها حيلة عليه ولم يرجع واما
السلطان فان منكوتمر لم يزل به يرشو ويرابه حتى قتل وذلك ان الامير طغجي قدم من الحجاز
العصر ووجد قد رسم منكوتمر خروجه الى نيابة طرابلس فلما استعفى من تعب السفر استدعاه
السلطان وتلطف به في الخروج الى طرابلس فاعتذر بانه لا يصلح للنيابة وقام فاعلم كرجي
وبيبرس الجاشنكير بذلك فاتفقوا على التحدث مع السلطان في صرفه مع تسعة عشر ودخلوا

عليه وما زال الوابه حتى اعفاه فشق ذلك على منكوتمر وانكر على كرجي مخاصرته وتكلم فيه
حق من تحت شمعته في اعفا طغجي من السفر وبالغ في احتقاره فحرك من كرجي كوامن كانت
في نفسه من منكوتمر وانقطع منكوتمر عن الخدمة حنقا من اعفا طغجي فداراه السلطان وبعث
اليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن الرومي ليحضره فما زال به حتى حضر
بشرط ان يخرج طغجي من مصر ويمسك كرجي او يخرج ايضا وانقرع ذلك ووصل قاصد
الامير قبجق نايب دمشق في السير الى طغجي وكرجي بما تقدم ذكره فاوقفوا ابيبرس بلار
وغيره ممن تخوا به على ذلك واتفقوا على الفتك بالسلطان وشرعوا في التحيل من الاهتمام ٥
والمماليك السلطانية والاشرفية يحتملون بمصر واخذ كرجي يستميل المماليك ارباب النوبة
فانه كان مقدما عليهم حتى احكموا امرهم ومنكوتمر مصمم على اخراج طغجي وبعثه بامره
ان يتجهز للسفر وتمادي الحال الى يوم الخميس عاشر ربيع الاخر فاصبح السلطان صايما وافطر
ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده امامه نجم الدين بن العسال وقاضي القضاة حسام الدين فحضر
الامير كرجي على عادته واعلمه بانه بيت البرجية وغيرهم من المماليك في اماكنهم وغلق
عليهم الابواب وكان قد رتب قبل دخوله جماعة في اماكن بالدهاليز فشكره السلطان
واثنى عليه وقال لقاضي القضاة لولا الامير سيف الدين كرجي ما وصلت الى السلطنة
فقبل كرجي الارض وجلس على عادته ثم قام ليصلح الشمعة فاصلحها والقى فوطة خدمة
كانت بيده على نمجاه السلطان ليسترها عنه وكان سلاح دار النوبة تلك الليلة ٥
الامير سيف الدين نوغاي الكرموني السلاح دار فوقف كرجي على ما هو فيه ثم قال كرجي
للسلطان ما يصلي مولانا السلطان العشا فقال نعم وقام يريد الصلاة فاخذ السلاح
دار النمجاه من تحت الفوطة وجرد كرجي سيفه وضرب السلطان على كتفه فالتفت يريد النمجاه
فلم يجدها فقبض على كرجي والقاه على الارض فضرب نوغاي رجل السلطان بالنمجاه فقطع
رجله وانقلب على قفاه فاخذته السيوف من كل جانب حتى صار كما لحم وضم ابن العسال
وصرخ القاضي لا يحل لكم هذا فضربه كرجي ثم كفه الله عنه وخرج واغلق الباب على
المقتول والقاضي فاذا بالامير طغجي قد استعد وقعد في جماعة من البرجية بدار نيابة
القلعة ينتظر ما يكون من كرجي فعندما راه قال قضيت الشغل قال نعم واعلمه الخبر ووقع
الصوت في القلعة بقتل السلطان وطار من وقته الى المدينة وركب الامير جمال الدين
قتال السبع في عدة من الامرا الى خارج المدينة ووقعت الصرخة تحت القلعة وركب
اكثر العسكر واما طغجي فانه استدعى بقية الامرا المقيمين بالقلعة وبسط باب القلعة ثم

يشعر

(في الهامش: المشورة)

(في الهامش بالأحمر: قتل المنصور لاجين)

يشعر منكوتمر وهو بدار النيابة الا بالصرخة قد قامت وباب القلعة قد فتح ٥
والامرا قد اجتمعت والشموع تتقد والضجيج يزداد ففطن بقتل السلطان واغلق ٥
الابواب والبس مماليكه فصاروا في اربع ماية ضارب سيف وازيد ولكن الله خذله
فجاه الحسام استادار وعرفه من تحت الشباك بقتل السلطان وتلطف به حتى خرج
اليه وسار معه الى باب القلة فقبل يد طغجي فقام اليه واجلسه ثم امر به ان يمضي الى
الجب فاخذ وارخي فيه فقام اليه الامير شمس الدين سنقر الاعسر والامير عز الدين
ايبك الحموي نايب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ولما عاينوه انكروا ذلك فقال
قد غضب علي السلطان وحلف ان يحبسني وقصد بذلك دفعهم لئلا يقتلوه فلم يكن غير
بعض ساعة الا وقد ارخيت القفة من راس الجب وصاحوا على منكوتمر فقام وجلس
بها وفي ظن اهل الجب ان السلطان قد رضي عنه فعندما صار براس الجب وجد كرجي واتفقا
في طايفة من المماليك فضربه بلت من حديد صرعه وذبحه عند الجب وانصرف وذلك
انه لما حضر منكوتمر الى عند طغجي لم يكن حاضرا فلما بلغه مجيه اقبل يريده فاعلم انه في الجب
فصاح على الامرا وقال ايش عمل بي السلطان حتى تقتلونه والله لقد احسن الي وكبرني ٥
وانشاني ولو علمت اني اذا قتلت منكوتمر يبقيني بعده والله ما قتلته وما احوجني اقتله
الا ما كان بيع من منكوتمر ومضى مسرعا الى الجب حتى قتله ونهبت داره وكان منكوتمر
عفيفا عن الاموال ضابطا لناموس المملكة متيقظا وهو اول من نزل عن اقطاعات الجند
التي كانت في ديوان النيابة ومتحصلها في السنة ماية الف اردب غلة فتركها لله ٥
تعالى وكان بعيدا عن اللهو مهابا معظما لم يسمع منه قط انه شتم احدا ولا جرى على
لسانه فحش مع كثرة التحري ورفع المظالم الا انه كان صبي العقل عظيم الكبر محتقرا
للامرا فمقتوه وعلموا انهم لا يصلون الى ازاحته الا بقتل السلطان فاجمعوا على قتله
حتى كان ما كان وكان الذين اتفقوا على قتل السلطان من الامرا سيف الدين كرجي وسيف
الدين نوغاي وقراطرنطاي ونحل وارسلان واقوش وبيلك الرسولي وكانت مدة ٥
سلطنة لاجين منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة العوجا وحلف له الامرا
في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة ست وتسعين والى ان قتل سنتين وشهرين
وثلثة عشر يوما ومنذ خلع كتبغا نفسه بدمشق واجتمعت الكلمة بمصر والشام على
لاجين في يوم السبت رابع عشرين صفر منها والى ان قتل سنتين وشهرين غير ثلاثة
عشر يوما وقتل وله من العمر نحو الخمسين سنة وكان اشقرا ازرق العين معرق الوجه

(في الهامش بالأحمر: قتل منكوتمر)

(في الهامش: الدين طغجي وسعد الدين)

طوالا مهابا شجاعا مقداما عاقلا متدينا يحب العدل ويميل الى الخير ويحب اهله جميل
العشرة مع تقشف وقلة اذى وابطل عدة مكوس وقال ان عشت لا اترك مكسا البته
وكان يحب مجالسة الفقها والعامة وياكل طعامهم وكان اكولا ولم يعيبه شي سوى انقياده
الى مملوكه ونايبه الامير منكوتمر ورجوعه الى رايه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه
من شدة حبه له حتى ادى ذلك الى قتله ثم الى خراب البلاد بمجي غازان فان قبجق ومن معه
من الامرا حملهم بغضهم في منكوتمر وخوفهم منه على اللحاق بغازان وتحويضه على المسير الى
الشام حتى كان منه ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان لاجين منذ قتل الملك الاشرف
يستشعر انه لا بد ان يقتل حتى انه في يوم الخميس الذي قتل في مسايه احضر اليه بعد العصر
بندب نشاب مندانى من السلاح خاناه فجعل يتناول فردة بعد فردة وهو يقول من قتل قتل
ويكرر هذا مرارا فكان الفال موكلا بالمنطق وقتل بعد اربع ساعات من كلامه ونظير هذا
ان الملك الاشرف وقف في حلقة صيد وكانت النوبة بومئذ في حمل السلاح خلفه للاجين هذا
فجا لاجين الى بدر الدين بكتوت العلايي وله ايضا النوبة في حمل السلاح وقد تقدم الى مكانه
من الحلقة واعطاه سلاح السلطان وامره بالتوجه الى السلطان فانه امر بذلك فاخذه
السلاح وتوجه به الى الخدمة ووقف لاجين حيث كان بكتوت واقفا فلما جا بكتوت
وجد الاشرف على فرسه وقد جعل طرف عصاه مقرعته تحت جبهته واتكا براسه عليها
وهي ثانية تجد اسرحه وكانه في غيبته من شدة الفكر ثم التفت وقال يا بكتوت والله
لقد التفت فرايت لاجين خلفي وهو يحمل السلاح والسيف في يده فتخيلت انه يضربني به
فنظرت اليه فقلت يا شقير اعطى السلاح لبكتوت يحمله وقف انت مكانه فقال اعيذ
مولانا السلطان بالله ان يخطر هذا بباله ولاجين اقل من هذا واضعف نفسا ان يقع
هذا بباله ولاجين افضلا ان يقدم عليه وهو مملوك السلطان ومملوك مولانا السلطان
الشهيد وتربية بيته الشريف فقال والله ما عرفتك الا ما خطر لي وتصورته
قال بكتوت فخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه واردت نصحه فقلت
له في تلك الليلة بالله تجنب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تنفرد معه واخبرته
الخبر فضحك ضحكا كثيرا وتعجب فقلت والله هذا ما سمعته منه فقال ما ضحكي الا من
اصابته والله لما نظر الي وقال يا شقير كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به قال
بكتوت فعجبت من ذلك غاية العجب ومن العجايب ايضا ان الضرب الذي كان في الملك
الاشرف عند قتله وجد مثله سوا في لاجين لما قتل وكان في سلطنته كثيرا ما يقف





اذا اراد ان يصلي ويكشف راسه ويسال الله انه لا يمد في عمره حتى يلتقي غازان ثم يقول
لكن انا خايف ان يدركني الاجل قبل لقايه فكان كذلك وكان في شبابه منهمكا على
الخمر حتى صار وهو بدمشق يعاشر اعيان اهلها ويحضر في مجالس اللهو عليهم بحيث لما افرط
في اللهو قال الشجاعي للملك المنصور قلاوون انه قد اخس حرمة السلطان بمعاشرته عامة
دمشق وانهماكه في الشرب فبعث اليه على لسان الامير طرنطاي نايب السلطنة ينهاه
ويهدده وكتب اليه ايضا بذلك وكان ايضا كثير الحركة عيث يغيب في الصيد الشهر
والشهرين ومعه ارباب الملاهي فلما تسلطن اعرض عن اللهو جملة وسار احسن سيرة
من العدل والانصاف والعطا والانعام واحبه الامرا والاجناد والعامة فافسد
ذلك كله مملوكه منكوتمر بسو تدبيره واتفق ان لاجين لما اختفى هو وقراسنقر بعد
قتل الملك الاشرف راى قراسنقر رويا فبعث الى لاجين ليحضر اليه بسببها وكان كل منهما
يعرف موضع الاخر فجا لاجين في صندوق حمل الى دار قراسنقر بحارة بها الدين من
القاهرة حيث كان مختفيا فتحادثا ثم قال له قراسنقر يا شقير رايت رويا انا خايف ان
اقصها فتقطع نفسك وتتغير نيتك وتغدر بي فحلف له انه لا يخونه فقال رايت كانك قد
ركبت وبين يديك خيول معقودة الاذناب مظفورة المعارف مجللة بالرقاب الذهب
على عادة ركوب الملوك ثم نزلت وجلست على منبر وانت لابس خلعة الخلافة واسند عيني
واجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدث معي قليلا ثم دفعتني برجلك فسقطت من
المنبر وانتبهت عند سقوطي وهذا يدل على قربي منك ورميك لي وانا والله يا شقير نحس
ند خلقتك وما ادري هل تصدق اولا فضحك وكان كذلك فانه استناب قراسنقر
لما تسلطن قليلا ثم كان من امره ما تقدم ذكره من حبسه له فكان قراسنقر كل قليل
يبعث اليه ويقول يا اخي اجعل في نظير بشارتي بما اتاك الله ان تفرج عني وتنفيني حيث
اردت فيتبسم ويقول سلم عليه وقل له ان شا الله بقي القليل واتفق ان لاجين راى كانه
باب القلة من القلعة وقد جلس في موضع النايب والنايب قدامه قد وقف وشد
وسطه فلما قام من مكانه صعد درجا واذا برجل وهو كرجي قد طعنه برمح فصار كوم
رماد فاستدعى علاي الدين بن الانصاري عابر الرويا وقص روياه عليه فقال
تدل هذه الرويا على ان السلطان يستشهد على يد كرجي فقال الله المستعان واوصاه
بكتمان ذلك واعطاه خمسين دينارا وانصرف فاذا قاصد الامير منكوتمر ينتظره فلما
دخل عليه ساله عن رويا السلطان فكتمها عنه وقال شي يتعلق بالحريم فقال قد ابت

رويا قراسنقر المنام للاجين

رويا لاجين المنام

انا ايضا كاني خرجت من الخدمة الى دار النيابة فاذا بالدهليز عمود موقته
فاعجبني فجردت سيفي وضربت راس العمود القنية فسال من العمود دم عظيم ملا الدهليز
فمني عليه وقال قد انقطع المنام برويته الدم خوفا من شره وانصرف متعجبا من اتفاق
تاويل المنامين فلما كان بعد احد عشر يوما من زوالهما حضر اليه خادم بورقة
فيها ان امراة السلطان وهي ابنة الملك الظاهر رات السلطان جالسا واذا بطاير
كالعقاب انقض عليه واختطف بحرم الاشير وطار الى اعلا الدار فاذا غراب
قد اشرف على الدار وقال كرجي ثلاث مرات فقال ان هذا المنام لا يفسر حتى تمضي
ثلاث جمع واراد بذلك الدفع عن نفسه فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا
المنام على يد كرجي وبعث الامير علم الدين سنجر الدواداري ورا ابن الانصاري
واستحكاه عن تاويل رويا لاجين فانه كان حاضرا عندما قصها عليه ثم قام
حتى لا يسمع تاويلها فاخبره بما قاله له ويمنا هي منكوتمر وامراة لاجين فقال
له لما قمت من عند السلطان لاجين استدعاني واخبرني بما قاله لك وقد عرفت
من الذي طعنني بالرمح قلت لا فاشار الى كرجي ثم استدعاني بعد ايام وذكر
لي انه اعلم منكوتمر بان خاطره ينفر من كرجي فقال له خنق تعالى والله لا تبرح
تتهاون في امرك حتى يقتلوك ويقتلوني وتموت مماليك في الحبس وما لهذا العواد الا
قتله يعني كرجي وحلف انه كلما راى كرجي يود لو ضربه بسيفه فيهضه وهو مصمم على
قتله فحال الله بينها وبين كرجي حتى امضى فيهما على يده ما قدره من قتلهما وذلك انه
الاتفاق وقع بين السلطان وبين منكوتمر على مسك كرجي وطغجي وشاورشي في جماعة
من الامرا وقت الخدمة يوم الاثنين فخرف منكوتمر بقانه من ذلك واشتد فكر السلطان
واضطرابه فيما قرره مع منكوتمر فتارة يعزم على امضايه وتارة يرجع عنه حتى
يرد عليه خبر الامرا المجردين وهل قبض عليهم ام لا فلما اصبح استدعى الامير سيف
الدين سلار امير مجلس وبعثه الى منكوتمر يامره ان لا يفعل شيا بما قرره مع السلطان
حتى يعرفه فانه حضر في نفسه شي اوجب تاخيره فلما ذكر سلار هذا لمنكوتمر ظن ان
السلطان اعلمه بالامر على وجهه واخذ ينكر على السلطان تاخيره ما اتفقا عليه
وشرح الحال له كله فلم يكتمه شيا فتكلن من حنقه واعاد الجواب على السلطان بالسمع
والطاعة وكتم ما اطلعه منكوتمر عليه ومضى الى كرجي وطغجي ومن معهما واعلمهم بالامر كله
فشمروا للحرب وكان ما كان واتفق ايضا انه في الليلة التي قتل فيها لاجين ظهر في السما

نجم



[illegible] انه [illegible] الى الاجين فلما راه تعجب منه و[illegible]
قال القاضي [illegible] حسام الدين [illegible] ما يدل عليه هذا [illegible]
[illegible] ثم قال له يا قاضي [illegible]
[illegible] انا لله وانا اليه راجعون [illegible]
واتفق ايضا انه احضر اليه في تلك الليلة بعض السلاح [illegible]
[illegible] كرجي [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible] لاجين [illegible] واتفق ايضا ان لاجين دفن في تربة [illegible]
[illegible] القرافة وكان [illegible]
[illegible] وكان لاجين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكانه
[illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رخص

ترجمة المنصور لاجين

## تدبير الامرا بعد قتل الملك المنصور

[illegible]

امير مجلس

[illegible]

بجميع ما وقع واتفاق طنجي وكرجي [illegible] فتهيوا [illegible]

[illegible] الامير بكاش [illegible] طنجي وكرجي [illegible]

فانهم [illegible] على سلطنة طنجي ونيابة كرجي وانهم لا ينزلوا الى لقا الامير بكاش [illegible]

مع طنجي بالقلعة حتى يحضر من معه وراى الامرا النزول الى لقايهم فلما كان يوم الاحد

ثالث عشر

ثالث عشره نزل الامير بكاش بركة الحاج وشرع الامرا بالقلعة في التجهيز الى لقايه
فامتنع كرجي من ان ينزل اليه احد بل ينزل كل احد الى بيته ويطلع الجميع من الغد الى
القلعة فيلبس طنجي خلعة السلطنة واتفقوا على ذلك فعلم الامرا انهما لم ينزلوا الى لقا
الامير بكاش فانهما قد دبروه فلما اجتمعوا بعد العصر احد وامع طنجي وكرجي في تحسين النزول
للقا فان الامير بكاش قدم هجرة واتابك العساكر وقد اتى في سبيل الله اتا واجمله وملك احدى
عشرة قلعة وله غايب بالعسكر نحو سنة ونصف فان لم تتلقاه الامرا اصعب عليهم ولو
كان السلطان حيا لخرج الى لقايهم وطنجي وكرجي يقولان لا تنزل واما انتم فانزلوا ان اخترتم
فلما طال تحاورهم استحى طنجي من الامرا وقال لكرجي الصواب فيما قاله الامرا والراي ان اركب
معهم ومعي مماليك السلطان ويلتقي الامير بكاش وتقيم انت بالقلعة في طايفة من المماليك
فاتفقوا على ذلك وعرض طنجي المماليك ومعه كرجي وعينا اربعماية تركب مع طنجي واحضرت
لهم الخيول من الاصطبل وان تقيم مع كرجي بقيتهم بالقلعة وباتوا على ذلك واصبحوا يوم الاثنين
رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طنجي في موكب كبير وسار معه الامرا وتقدمه الحلقة
والاجناد وخرج الناس من كل موضع للتفرج على العسكر فلم يزل الامير طنجي ومن معه سايرين
حتى لقوا الامير بكاش فتعانق مع طنجي فوق خيولهما وقبل طنجي يد بكاش وتوا كبا سايرين الى قبة
النصر فساق كرت الحاجب في وسط الموكب وقال لبكاش يا خوند الامير يطلع القلعة او
يروح الى بيته فقال المرسوم مرسوم السلطان واظهر انه لم يعرف بقتله فقال كرت
يا خوند واين السلطان السلطان يعيش الامير قتلوه قال من قتله قال هذا واشار الى طنجي
فقال عند ذلك بكاش في الركب وقال لطنجي انت قتلت السلطان فقال نعم فقال له بكاش
يا كلب ثم جرد قرا قوش الظاهري سيفه وضربه على كتفه يعني طنجي فلم يؤثر فيه فلما تكرر
ووقعت الصرخة وضربت النقارات حربيا ونشرت صناجق الامير بكاش وخرج طنجي هاربا
وكرت الحاجب في طلبه وقد تفرقت المماليك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد فادركه
قرا قوش وضربه بالسيف ثانيا فقطع وجهه نصفين فسقط عن الفرس واحاط به القوم
حتى جا الامير بكاش وقد هلك فحمل في مزبلة من مزابل الحمام على حمار الى تربته بجوار اصطبله
خارج باب زويله واما كرجي فانه بلغه كسرة طنجي ففتح الزردخاناه والبس المماليك آلة
الحرب ونزل في جماعة فارس تحت الطبلخاناه فجاه الخبر بقتل طنجي فتفرق عنه من كان معه
فاقبل العسكر بين يديه فولى هاربا يريد باب القرافة فصاحت به العامة وصدفه الامير
ناصر الدين محمد بن الشيخ والي القاهره وقد طلع من الصليبة فاراد القبض عليه فضربه

بالسيف خرج نفسه ونجا بنفسه الى بستان ابن الوزير على بركة الحبش والخيل في طلبه وهو
تقاتلهم الى ان انتدبت له صغار بن سنقر الاشقر فتطاعنا ساعة وادركه محمد شاه الاعرج
الخوارزمي وحطم عليه وطعنه والقاه عن فرسه الى الارض وهو موقه فتكاثر الناس
وذبحوه واتوا براسه الى الامير بكتاش فاذن للعسكر بالمضي الى منازلهم فتفرقوا وفي يوم
الثلثا خامس عشره قبض على كرمون ونغاي من زاوية الشيخ تقي الدين رجب
العجمي فاجتمع الامرا بالقلعة الا الامير بكتاش فانه اقام في داره بالقاهرة وهم يترددون
اليه الى يوم الخميس سابع عشره وقد اتفقت البرجية جميعها على الامير بيبرس الجاشنكير
والفت الصالحية والمنصورية على سلار واتفق الجميع على احضار الملك الناصر فخرج اليه
سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولي على الهجن من البريد واتفق الامرا على
تدبير الامور وصاروا يجلسون جميعا ويكتب كل منهم علامته على الكتب والمراسيم فاول من يكتب
الامير حسام الدين لاجين الاستادار ثم الامير عز الدين ايبك الخازندار ثم الامير سلار ثم
الامير كرت الحاجب ثم الامير جمال الدين اقش الافرم ثم الامير جمال الدين عبد الله السلاح
دار ثم الامير بيبرس الجاشنكير فلا يصدر مكتوب الا وعليه خط هولا وفي كل يوم اثنين
وخميس ينزل الجميع الى بيت الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح ويأكلوا على سماطه والامير
عز الدين ايبك الخازندار يجلس في مرتبة النيابة والامرا عن يمينه ويساره وقد وقع العزم
على اقامته نايب السلطنة عند حضور الملك الناصر من الكرك فاتفق انه كان يهوى
مملوكا من مماليك طغجي يقال له انسباي فلما قتل طغجي تغيب مدة وهو يطلبه حتى احضر اليه
وهو جالس بشباك النيابة مع الامرا فعندما عاينه لم يتمالك نفسه ان قام واخذ شعره
بيده وجذبه الى خلوة والامرا تنظر اليه فاشتد الانكار عليه واعرضوا عنه الى سلار
ورتبوه يجلس في رتبة النيابة فاقام التخت بقلعة الجبل خاليا عن السلطان مدة خمسة وعشرين
يوما واما دمشق فان بلغاق قدم اليها في يوم السبت تاسع عشره وقد بلغه تسحب
الامير قبجق بمن معه الى جهة العراق فاخفى امره وتوجه الى حلب واوقف الامير بلبان
الطباخي على الخبر فقبض من وقته على حمدان بن صلغاي وسجنه بالقلعة وبعث البريد
في طلب قبجق ومن معه وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتمر فصدف ايدغدي شقير
وكجكن وبالوج في الطايفة الحسامية وقد خرجوا في طلب قبجق ومن معه فانكروا
امره وفتشوه فاذا الكتب الذي معه شرح ما وقع بمصر فخاف ايدغدي شقير من
نايب حلب لسوما عامله به ودفع الكتب الى البريدي وخلاه لسبيله فمضى الى قبجق وعبر

عود الملك الناصر الى ملكه

ايدغدي

ايدغدي في اثره ثم قوي عليه كجكن حتى سار به الى حلب فلم يتعرض اليه الامير بلبان
النايب بل اعزاه وتوجع له وقام بعد مقتل الامير بها الدين قرا ارسلان المنصوري وقبض
على الامير سيف الدين جاغان الحسامي الشاد وعلى الامير حسام الدين لاجين الحسامي والي
البر وقدم الامير كجكن من حلب فقبض عليه ايضا وسلمهم لامير جواش نايب القلعة
وصار يركب بالعصايب والجاويش ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على صفة النواب
واوقع الحوطة على ابواب الامرا المقتولين وحواصلهم وحلف العسكر للملك الناصر فلم يطل
مدته ومات في ثاني جمادى الاولى بقولنج وصارت دمشق بغير نايب ولا شد ولا محتسب
وكان خبر قيام قرا ارسلان قد ورد الى الامرا بمصر فخرج البريدي في سادس عشرين ربيع
الاخر بتقرير سيف الدين قطلوبك المنصوري في الشد عوضا عن جاغان فباشر ذلك يوم
الاحد خامس جمادى عند قدوم البريدي الى دمشق واما قبجق نايب دمشق فانه توجه ومعه
الامير بكتمر السلاح دار وفارس الدين البكي وعزاز وبزلار ويطلبون غازان فمات بزلار قريبا
من سنجار وتسامع الناس بهم من المغل فركب جنكلي ابن البابا امير ديار بكر من قبل غازان وتلقاهم
وبالغ في اكرامهم وتلقاهم صاحب ماردين وقام بامرهم فلحقهم بريدي نايب حلب بها
واوقفه على الكتب المتضمنة لقتل لاجين ومنكوتمر فبكا قبجق والامرا ندما على سرعة
مفارقتهم بلاد الشام ولم يمكنهم العود فكتبوا الجواب بالاعتذار وكان غازان
قد بلغه مجيهم اليه فبعث اليهم اميرا يتلقاهم وسار بهم الى الاردو وامر كبير
غازان في موكبه وتلقاهم واكرمهم وضرب لهم الخركاوات وامر لهم بما يليق بهم ثم
استدعاهم وباسطهم فلما انصرفوا حمل الى قبجق عشرة الاف دينار ولبكتمر مثلها
ولعزاز والبكي ستة الاف دينار لكل منهما وانعم عليهم وعلى من معهم بالخيول وغيرها
وتقدم الى امرايه بان يعمل كل منهم لهم ضيافة فاقامت الافراح في الاردو واعجبت
ضيافتهم عدة ايام وصار قبجق في غاية المسرة فانه اتاه طايفة من اهله واقاربه
واما بكتمر فانه لم تطب نفسه بالاقامة ومن غريب الاتفاق ان السلطان الملك المنصور
لاجين جرى بينه وبين امير عسكر حلب فذكر له قبجق هذا اي عرض فقال اعوذ بالله ان
لم يرد قبجق الى الشام فاني ما امنه ان يدخل البلاد ويطمعهم من وجهه الميل الى المغل ثم التفت
الى سنقر المساح وقال ان عشت يا امير وخرج قبجق الى الشام فستذكر قولي لك فكان كذلك
ويقال انه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان وعندما عزم على اللحاق به استدعا منه
طمغا للبريد الى يركب بها الامرا عند مسيرهم اليه وصارت عنده حتى ركب من ماردين

حلبا وكان مواكب اصحاب بندومر غازان الي دمشق كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

## سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا

وكان من خبر ذلك ان الامير الحاج الملك والامير بجو الجاولي لما قدما الي الكرك فوجدا الملك
الناصر متصيد بالغور فتوجها اليه ودخل الامير جمال الدين اقوش الافرم نايب الكرك الي
ام السلطان ليبشرها فخافت ان يكون مكيدة من لاجين وتوقفت في المسير وابنها الي مصر
فما زال بها حتى اجابت ووصل الامير الي الملك الناصر فقبلا الارض بين يديه واعلماه
الخبر فاتي الي المدينة واخذ في تجهيز اخوا لهو البريد تتواتر من مصر باستحثاثه علي القدوم
اليها الي ان هيا له نايب الكرك ما يليق به وسار به الي القاهره فخرج الامرا والعساكر
الي لقايه وكادت القاهره ومصر ان لا يتاخر بها احد من الناس فرحا بقدومه وجروا
اليه عامة في يوم السبت رابع جمدي الاولي وجلس علي سرير الملك في يوم الاثنين سادسه
وجددت له البيعة وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسراني عهده عن الخليفة بحكم
الحاكم بامر الله ابي العباس احمد **وفيه** استقر الامير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة
بديار مصر والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير استادارا والامير جمال الدين اقوش الافرم
الدواداري المنصوري نايب دمشق عوضا عن الامير قبجق المنصوري والامير سيف الدين
كرت الحاجب في نيابة طرابلس واستقر عوضه حاجبا سيف الدين قطلوبك وافرج عن
الامير قراسنقر في نيابة قلعة والامير عز الدين ايبك الحموي والوزير شمس الدين سنقر
الاعسر واستقر قراسنقر في نيابة قلعة الصبيبة وخلع علي ساير اهل الدولة وكتب
الي الاعمال بذلك ودقت البشاير وفرق المال علي العادة **وفي ثامنه** ركب السلطان
بخلعة الخلافة والتقليد بين يديه وعمره اربع عشرة سنة وانعزل الوزير فخر الدين عمر
بن الخليلي عن الوزارة وسار الامير اقوش الافرم علي البريد الي دمشق فقدمها في ثامن
عشرينه ولبس تشريف النيابة وقبل عتبة باب القلعة علي العادة ومد السماط بدار
السعادة وافرج الامير سيف الدين قطلوبك الي مصر **وفي تاسع عشرينه**
افرج عن جاغان الحسامي وبعثه علي البريد الي مصر فرده السلطان من طريقه وجعله
احد امرا دمشق وقدم البريد من حلب بدخول قبجق ومن معه الي بلاد المغل ووقع بالقاهره
مطر شديد وسال المقطم الي القرافة فافسد عدة ترب ووصل الما الي باب النصر من القاهره
وافسد السيل هناك عدة ترب ايضا وصار الامرا يجتمعون بقلعة الجبل في يوم الموكب عند

السلطان

استقر لد سلار نايب السلطنة

٢٢٥

السلطان ويتحدثون الامور مع بيبرس وسلار فتصدر الاحوال عنهما وشرعا في
تقديم حواشيهما والزامهما واستقر الامير سيف الدين بكتمر امير جاندار وانعم علي امير
موسى بن الصالح علي بن قلاوون بامره وعلي كل من عز الدين ايدمر الخطيري وبدر
الدين بكتوت الفتاح وعلم الدين سنجر الجاولي وسيف الدين تمر وعز الدين ايدمر النقيب
بامره وانعم علي ناصر الدين محمد بن الشيخي والي القاهره بامره واستقر واليا بالجيزة
واعمالها وولاية القاهرة وانعم علي كل من لاجين اخي سلار واقطاي الجمدار وبكتوت
الزرباني بامره وقبض علي الامير العمري والاقوش وقراقوش الظاهري ومحمد
شاه الاعرج وعدل علي قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلهما طغجي وكرجي **وفي يوم
الخميس خامس عشر جمدي الاخرة** البس الامير اقوش الافرم نايب
دمشق الامرا والاعيان الخلع **وفيه** قدم طلبه وانتقاله من مصر وكتب عن السلطان
تقليد للملك المظفر تقي الدين محمود بنيابة حماه **وفي شهر رجب** توجه الامير
كرت الحاجب الي نيابة طرابلس **وفي ثامن عشره** قبض بدمشق علي الامير سيف
الدين كجكن واعتقل بالقلعة وورد البريد من حلب بمحاربة تغاي وطقطاي وانه قتل
بينهما من المغل خلق كثير وان غازان بن ارغون ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان قتل
وزيره نوروز وانه تاهب لعبور الشام وبعث في جمع المغل وانه بعث سلامش بن اقال
بن منكو التتري الي بلاد الروم علي عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين الف فارس فاهتم الامرا
بتجريد العسكر واتفقوا علي تجهيز الامير سيف الدين بلبان الحبيشي والامير جمال الدين
عبد الله السلاح دار والامير مبارز الدين سوار الرومي امير شكار ومقدمهم
الامير جمال الدين اقش قتال السبع وصحبتهم من امرا الطبلخاناه عشرون اميرا وكتب
الي دمشق بتجريد اربعة امرا مقدمين فساروا الي دمشق وقدموها في سابع رجب
وقدم البريد من دمشق بورود نحو ثلاثين بطسه في البحر الي ساحل بيروت فاجتمع
الناس لقتالهم فبعث الله ريحا كسرت المراكب والقتها بالشاطي فاخذ اهل بيروت
منها ما نجي من الغرق واسروا ثمانين افرنجيا وذلك في اخريات شعبان وقويت شوكة
البرجية بديار مصر وصارت لهم الحمايات الكثيره وتردد الناس اليهم في الاشغال
وقام بامرهم الامير بيبرس الجاشنكير وامر منهم عدة وصار في قبالة الامير
سيف الدين سلار ومعه الصالحية والمنصورية الا ان البرجية اكثر واقوي وشرهوا
الي اخذ الاقطاعات ووقع الحسد بين الطايفتين وصار بيبرس اذا امر احدا من

البرجية ووقعت اصحاب سلار وطلبت منه ان يومر منهم واحدًا واحدًا الامير سيف
الدين بلغي يشارك بيبرس وسلار في الامر والنهي وتقويت شوكته والتفت عليه المماليك
الاشرفيه وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن اباك
نايب الروم الي دمشق مع الامير عز الدين الزرد كاش نايب بهسنا في عشرين من اصحابه
فلتقاه عسكر دمشق وامكلها مع النايب وقد اهتم للقايه وبالغ في التجمل الزايد فكان يومًا
بهجًا وانزله علي الميدان وقام بما يليق به واحضر في ليلة النصف ليري الوقيد بجامع بني امية
وفي ليلة الاثنين سادس عشره اركبه البريد هو وقطقطوا فقدما
الي قلعة الجبل ومعهما مخلص الدين كالروي فاكرمهم الامرا وقاموا بواجبهم وكان من خبر
سلامش بن غازان لما بعثه لاخذ بلاد الروم فاستخدم عشرة الاف وكاتب بن قرمان
امير التركمان وكتب الي مصر يطلب نجدة علي قتال غازان علي يد مخلص الدين الرومي فاجيب
في شهر رجب بالشكر والثنا وكتب الي دمشق بخروج العسكر لنصرته وكان غازان قد وصل
الي بغداد فبلغه خروج سلامش عن طاعته فاعرض عن المسير الي الشام وجهز العساكر
الي بلاد الروم واخرجهم اول جمادى الاخره وعدتهم نحو الخمسة وثلاثين الفا وعليهم
بولاي وعادليا تبربر ومعه الامير قبجق وبكتمر السلاح دار والالبكي وبزلار وسار
بولاي الي سجار ونزل علي راس عين وتوجه الي امد وجمع سلامش نحو الستين الفا وامتنع
عليه اهل سيواس وهو يحاصرهم فلما قرب منه بولاي بعساكر غازان فر عنه من كان
معه من التتار الي بولاي في اول ليلة رجب ثم لحق به ايضًا عسكر الروم وفر التركمان
الي الجبال ولم يبق معه الا نحو الخمسمايه فانهزم عن سيواس الي جهة سيس ووصل
بغتنا اخر رجب فورد خبره الي دمشق في خامس شعبان والامرا بها علي عزم الخروج
لنجدته فلما قدم الي قلعة الجبل انعم علي قطقطوا باقطاع ورتب لمخلص الدين رجال وسال
سلامش ان يجرد معه جيش ليعود الي بلاده ويحضر عياله فركب البريد الي حلب ورسم ان يخرج
معه الامير بكتمر الحلبي فقدم دمشق في حادي عشرين رمضان وخرج من الغد ومعه
الامير بكتمر الي جهة سيس فعند ما مر بحلب وخرج منها بعسكر فغطن به التتار فقاتلوه
فقتل الامير بكتمر وفر سلامش الي بعض القلاع فقبض عليه وحمل الي غازان فقتله وكان
سلامش هذا من اكبر الاسباب في حركة غازان الي بلاد الشام وذلك انه نهب عسكر حلب
ماردين في شهر رمضان حتى اخذ ما كان بجامعها وفعل افعالا قبيحة فجعل فعله ما عند
غازان وجعله حجة لمسيره وفي شعبان انعم علي الامير قرا سنقر بنيابة الصبيبة

وبانياس



بانياس فسار اليهما وتسلمها في رجب منه وفي رمضان قدم الامير علا الدين لجلين
الي القاهرة معيد هو وحمدان بن صلغاي وقد وكل بهما مايه فارس من عسكر الشام وارسل
حمدان الي صفد فكان اخر العهد به وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينيه
بهدايا في تابعه واستقر الامير شمس الدين الاعسر في الوزارة عوضا عن الصاحب
فخر الدين عمر بن الخليلي فضرب التاج سعد الدولة بالمقارع فاسلم وكان مستوفيا
واستقر شمس الدين احمد السروجي في قضا القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر عوضا عن حسام
الدين حسن بن احمد بن الحسن الرومي في اول ذي القعدة الحجة ونقل الحسام الي قضا الحنفيه
بدمشق عن ولده جلال الدين احمد بن الحسن وفي اخر ذي القعدة نقل
الامير قرا سنقر من نيابة الصبيبة الي نيابة حماة بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين
واستناب الامير بيبرس الجاشنكير في الاستادارية الامير علم الدين سنجر الجاولي وحكمه
في ساير امورها فمنع الملك الناصر الاستدعا لما يريد من ماكل ومشرب لشدة الحجر
عليه وصار ليس له في المملكة سوى الاسم وذلك انه يجلسوه في يوم الخميس والاثنين
ويحضر الامرا الاكابر ويقف الامير سلار النايب والامير بيبرس الاستادار ويعرض
سلار عليه ما يريد ثم يشاور فيه الامرا ويقول السلطان قد رسم بكذا فيمضي ذلك ثم
يخرج الجميع فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان في ساير امور المملكة ويتفقان علي قلة مصروف
السلطان وقدم البريد بتحرك غازان وجمعه علي المسير الي الشام فكتب الي الامير
كرباي والامير قطلوبك الحاجب بالخروج واللحاق بالامرا المجردين فقدموا دمشق في
رابع عشرين ذي الحجة ووقع العزم علي سفر السلطان والامرا واستدعت الجند من بلاد
مصر والزم الوزير سنقر الاعسر بتجهيز الاموال فتحسن سعر الخيل والجمال والسلاح
والات السفر وانتظر العسكر النفقة فيهم فاجتمع الامرا لذلك فلم يوافقهم بيبرس وسلار
علي النفقة خوفا من تلاف المال وقصد تاخيرها الي عوده فلم ترض بعته الامرا بذلك
وانفضوا علي غير رضا وخرج السلطان في رابع عشرين ذي الحجة بالعساكر ونزل خارج
القاهرة واستناب في غيبته الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار ووقع
في هذه السنة بارض مصر افة عظيمة من الفار ومات في هذه السنة ممن له ذكر
الامير عز الدين ايبك الموصلي نايب طرابلس في صفر ونجم الدين ايوب بن الملك الافضل
نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في رابع عشر ذي الحجة بدمشق
والامير جمال الدين اقش المغيثي نايب البيرة بها وقد اقام في نيابتها اربعين سنة والامير

ومع العساكر نفير السلطان لقتال غازان

نجم الدين بدر الصوابي احد امرا الالوف بدمشق في ليلة الخميس تاسع جمدي الاولي وكان
خيرا زاهدا كثير البر سمع الحديث وحدث واقام اربعين سنه اميرا والامير شمس
الدين بيسري الشمسي الصالحي النجمي بالاعتقال في قلعة الجبل في تاسع عشر شوال وله بين
القصرين قصر بيسري بالقاهرة وكان كريما عالي الهمة راتب لحمه في كل يوم ثلاثة الاف رطل
ومنع بالالف دينار جمله وبالالف اردب غله وبالالف قنطار عسلا ويتصدق على
الفقير بالف درهم وخمسمايه درهم وللملوك من مماليكه في اليوم من سبعين رطل
لحم الي خمسة ارطال والعليق من سبعين عليقه للملوك الي خمس علايق وذلك لا دا
سوي التوابل والخضر والحطب ولا يزال من كرمه عليه الاربعمائة الف درهم دينا لما
توفيها واصله مملوك الامير قراسنقر الكاملي ثم صار الي الملك الصالح نجم الدين ايوب
والوزير تقي الدين ابو البقا توبه بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعي التكريتي
في ليلة الخميس ثاني جمدي الاخره بدمشق عن نحو ثمانين سنه وولي وزارة دمشق سبع
مرات والامير قرا ارسلان في ثاني جمدي الاولي بدمشق وهو من المماليك المنصوريه
قلاون وبها الدين محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابي نصر بن النحاس الحلبي النحوي يوم الثلثا سابع
جمدي الاولي بالقاهره ومزاره بحلب في يوم الاربعا سلخ جمدي الاخره والفقيه شمس
الدين محمد بن صالح بن حسن بن البنا القفطي الشافعي قاضي سمهود والبلينا كان اديبا
شاعرا والشيخ جمال الدين محمد بن سليمن بن الحسن بن الحسين بن النقيب البلخي الاصل
المقدسي الفقيه الحنفي ولد بالقدس في نصف شعبان سنة احدى عشره وستمائة وكان
احد الاعلام وله كتاب تفسير القران في سبعين مجلد قدم القاهرة واقام بها
ودرس بالعاشوريه ومات في المحرم والملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر
الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن نجم الدين ايوب بن شادي صاحب حماه يوم الخميس حادي عشرين ذي القعدة ومولده
بحماه في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وستمايه ومدة ملكه خمسة
عشر سنة وشهرا ويوما والملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين
داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب في ليلة الثلاثا رابع عشرين ذي الحجة
بالقدس والامير شمس الدين اقسنقر كرتيه بغزه وكان شجاعا مقداما والامير بدر
الدين المعزي الدوادار اصله من العرب فولاه المنصور لاجين دوادارا واقامه علي
تجديد عمارة جامع ابن طولون والقوام شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله كاتب

السر

السر وصرف فبعث اليه السلطان حسام الدين [illegible] يعوده فقال الي السلطان ان [illegible]
في عينه ثم ضعفت الضلوع ومات جمال الدين وطلع كاتبه الشيخ الي [illegible] وهو [illegible]
السلطان في الله واحد فقال لا اله الا الله كان في ظن الله ما قال انه عمرنا في
السر انا كاتب السر منه والامير سيف الدين عمر بغا وله مسجد بالقرب من [illegible]
التحتاني بين القاهرة ومصر وكان كريما توجه مع الملك الناصر الي الكرك ثم بعثه
الي طرابلس فمات بها ومات من [illegible] بن علبك الامير سيف الدين [illegible] والحسن
ومحمد بن سنقر الاقرع [illegible] وكبكلدي بن السريه ومات بناحية سمهود وقد
وجه اليه الامير سيف الدين طغطاي وشهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين محمد
بن يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الاسدي الحلبي في ثالث
عشر ذي الحجة بدمشق وقدم القاهرة مرارا وامين الدين سالم بن محمد بن سالم بن
الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي ناظر الدواوين بدمشق في ثامن عشرين
ذي الحجة وهو مصروف ومات الامير علم الدين سنجر المنصوري والي القاهرة
المعروف بالخياط

## سنة تسع وتسعين وستمائة

اهلت والسلطان متوجه بعساكر مصر الي الشام والارجاف يقوى بمسير غازان
الي الشام فرحل السلطان بالعساكر من الزيدانيه اول يوم من المحرم والامرا قد كثر
فاسدهم وتحاشوا بكثرة [illegible] مما دبرهم وكلوا عزمه اقبلوا على الصيد والاجماع
والنزه فاشتد خوف الطايفه الاويراتيه الذين قدموا في ايام العادل كتبغا من
بلادهم من تنكر الامرا لهم في ايام المنصور لاجين ومن خلع كتبغا واخراجه الي صرخد
ومن استبداد المنصوريه بالامور وعزموا على اثارة الفتنة وصاروا الي الامير علاي
الدين قطلوبرس العادلي [illegible] على ان برنطاي احد المماليك السلطانية [illegible]
[illegible] كل منهم على الامير بيبرس وسلار [illegible] دولة كتبغا فلما دخل السلطان
العسكر من غزة ونزل تل العجول ركب الامرا للخدمة علي العادة وكان بيبرس [illegible] مع
سلار وركب جماعة من جهة [illegible] الامرا [illegible] على [illegible] سوي بيبرس وسلار
نهض برنطاي بسيفه وكان ماشيا في ركاب بيبرس وضربه وقعت الضربة على كفل الفرس
حتى ظهره وضرب ثانيا وقعت على الكلفتة قطعتها وجرحت الوجه فبادرته السيوف
حتى قتل ووقعت الصرخة في العسكر وركب الجميع وقصدت الاويراتيه [illegible] السلطان

يزلون الحرمة على السلطان حتى [illegible] الامرا [illegible] وركب الامرا
سيف الدين [illegible] ولي طمعهم ان [illegible] قتل [illegible]
[illegible] وتفرقوا عادوا بيبرس وسلار الى [illegible] الحاجب والنقبا [illegible]
المعتقل الي [illegible] الامير سلار النايبه فكان اذا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] سلار [illegible] الحاجب فلا [illegible] ولا يعود حتى [illegible]
تحت [illegible] السلطان فبعث الي امير جندار [illegible] هذه [illegible] التي [illegible]
في هذا الوقت ونحن على لقا العدو وقد بلغنا ان الامير [illegible] قد [illegible] المماليك السلطانية
على قتلنا وكان هذا [illegible] السلطان وقد [illegible] كان [illegible]
السلطان [illegible] ونحن نكون [illegible] ولو [illegible]
هزمنا فلما جمع السلطان هذا بكا وحلف [illegible]
جاندار ايضا [illegible] ولكن لما وقع ما وقع [illegible] السلطان [illegible]
ثم قال امير جندار [illegible] الامرا [illegible] المماليك السلطان [illegible] بعد
[illegible] حتى يتمكن من مراده وان كان السلطان ومماليكه قد [illegible] على الامرا [illegible]
السلطان ومماليكه واسير الي الكرك فلما بلغ الامرا ذلك عزموا ان يركبوا على امير
جاندار [illegible] حتى [illegible] الي الامير [illegible] الدين [illegible] امير سلاح [illegible] وكلف علي
[illegible] فلم [illegible] شي من ذلك [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] حتى اصلح بين الامير جندار والامرا البرجية [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] فلما عزموا عليه [illegible] بيبرس
وسلار [illegible] كتبغا [illegible] المماليك البرجية من [illegible] السلطان
[illegible] من الامير [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الفتن [illegible]
الامير [illegible] فلم يوجد وكان [illegible]
[illegible] في اليوم الرابع [illegible] البرجية [illegible] بيبرس [illegible] سلار
بانه [illegible] مماليك السلطان فلما بلغ ذلك سلار [illegible] مع بيبرس [illegible]
طايفة من المماليك السلطانية الي الكرك [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] بالكرك [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الرسل باخبار [illegible]

في

هذه

٢٢٨

هذه المنزلة سالت الاودية واتلف السيل كثيرا من اثقال العسكر وافتقر عدة منهم لذهاب جمالهم واثقالهم وتشاموا به وتطيروا منه فكان الامر كذلك وعقب هذا السيل جراد سد الافق بحيث حجب الابصار عن السما فزاد تطير العسكر وتحدث بذلك كل احد حتى السوقة ثم وقع الرحيل في اول ربيع الاول الى جهة دمشق فدخلها السلطان ه يوم الجمعة ثامنه وفي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها الى دمشق وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفراة وانه في عسكر عظيم الى الغاية فانفق في العساكر لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا واربعين دينارا وقد كثر الارجاف وتتابع وصول وصول النابين في الجفلة وشحت انفس الجند باخراج النفقة في شرا ما يحتاجون اليه لغلا كل ما يباع من ذلك لكثرة ما اجري الله على الالسنة بكثرة العسكر ولتمكن بعض الجند في الامرا البرجية وقدم البريد من حلب بمسير التتر غازان من الفرات وعبوره وان اهل الضياع قد جفلوا عن اخرهم وقدم الامير اسندمر كرجي متولي فتوحات سيس بعد ما اخذ حاصل تل حمدون واحضر معه صاحب سيس فخرج عسكر دمشق وخرج السلطان ه بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الاحد سابع عشره وسار الى حمص فنزل عليها وبعث العربان لكشف الاخبار وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ولهج كل احد بان العسكر مكسور واقام العسكر لابس السلاح ثلاثة ايام وقد غلت الاسعار فلما كان بحر يوم الاربعا ثامن عشرينه ركب السلطان بالعساكر وجد في السير الى الرابعة من النهار فظهر طوالع التتر ونودي عند ذلك في العساكر ان ارموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس فالقوا رماحهم كلهم على الارض ومشوا ساعة ورتبوا العساكر بمجمع المروج ويعرف اليوم بوادي الخزندار وعدتهم بضعة وعشرون الف فارس والتتار نحو مايتي الف فوقف الامير عيسى بن مهنا وسائر العربان ورا الميمنة ويليهم الامير بلبان الطباخي نايب حلب بعساكر حلب وحماه ووقف في الميسرة الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح والامير اقوش قتال السبع وعلم الدين سنجر الدواداري وطغريل الايغاني والحاج كرت نايب طرابلس في عدة من الامرا وفي القلب بيبرس وسلار وبرلغي وقطلوبك الحاجب وايبك الخازندار في عدة من الامرا وجعلوا خلفهم المماليك السلطانية ووقف حسام الدين لاجين استادار امام السلطان على بعد من القاضي لا يعرف فيقصد ه وقدموا خمسماية مملوك من الرماحين في مقدمة العساكر وفي وقت الترتيب عرض للامير لاجين بيبرس الجاشنكير حدة واسهال مفرط ولم يتمكن منه ان يثبت على الفرس وركب ه

ويعرف بوادي الخزندار [illegible] سلمية

الجمعة واعتزل القتال واخذ الامير سلار النايب معه الحجاب والامرا والفقها ودار
على العساكر كلها والفقها تعظ الناس وتقوى عزايمهم على الثبات حتى كثر البكا وغازان
ثابت لم يتحرك وقد تقدم الى اصحابه كلهم ان لا يتحرك احد منهم حتى يحمل هو بنفسه فتحركوا
عند ذلك يدا واحدة فبادر عساكر المسلمين للحركة واشعل الزراقون النفط وحملوا
على غازان فلم يتحرك وكان في الظن ان غازان ايضا يتحرك الى لقايهم فجرت خيول العساكر
بقوة شوطها في العدو وبهذا طال المدى فقصرت في عدوها وخمدت نار النفط فحمل عند ذلك
غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر بعد ما قدم عشرة الاف مشاة يرمون
بالنشاب حتى اصاب بسهامهم خيولا كثيره والقى الفرسان عنها وكثرت نكاية العرب
بالسهام فولى العرب اولا وتبعهم جيش حلب وحماه فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان
وصدمت الميسرة ميمنة غازان فرقت جمعها وهزمتها عن اخرها وقتلت منها
نحو الخمسة الاف وكتب بذلك للسلطان وهو مشغول في طايفة مع الحسام استادار فهم
بذلك وكاد غازان ان يولي الادبار واستدعى قبجق نايب دمشق فشجعه وثبته حتى
تلاحق به من انهزم وعاد له امره فحمل حملة واحدة على القلب فلم تثبت له وولى سلار وبكتمر
الجوكندار وبرلغي وساير الامرا البرجيه وركب غازان اقفيتهم حتى كانت سهامه تقع
خوذة الفارس فتقدح نارا والسلطان معتزل ومعه الحسام وهو يبكي ويبتهل ويقول
يارب لا تجعلني كعبا نحسا على المسلمين ويهم انه يعبر مع القوم فيمنعه الحسام ويقول ما هي
كسره لكن المسلمين قد تاخروا ولم يبق معه من المماليك غير اثني عشر مملوكا وعادت
الميسره الاسلاميه بعد كسرة ميمنة غازان الى حمص بعد العصر ومعهم الغنايم فاذا
الامرا البرجيه لاهل القلب قد انكسروا والمغل في اعقابهم فبهتوا وخشي غازان من
الكمنا فكف عن اتباع العساكر وكان ذلك من لطف الله بهم فلو قد مر في طلبهم لهلكوا
من عند اخرهم ووصل المنهزمون وقت الغروب وقد غنم التتر ساير ما كان معهم مما
لا يدخل تحت حصر والقوا عن انفسهم السلاح طلبا للنجاة فاشتد صياح اهل حمص وصاحوا
بالعسكر الله الله في المسلمين وقد كلت الخيول فمروا الى بعلبك ونزلوا عليها بكرة يوم
الجمعة وقد غلقت ابوابها فامتاروا منها ومروا في سيرهم الى دمشق فدخلوها يوم
السبت اول ربيع الاخر وقد توجه اكثرهم على الساحل الى مصر فما هو الا ان دخلوا دمشق
ووقع الصراخ بمجي غازان فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم وتركوا ساير ما لهم وجفل اهل
دمشق فتفرقوا في ساير الجهات ومر بالعسكر من العشير والعربان اهوال واخذوا اكثر

ما معهم

٢٢٩

ما معهم نهبا وسرقة وقتل في هذه الواقعة الامير كرت نايب طرابلس والامير ناصر
الدين محمد بن الامير ايدمر الحلي وطيبان (?) النقوى من امرا طرابلس وبيبرس الفتني (?) نايب قلعة
المرقب وازبك نايب بلاطنس وسليك الطيار (?) من امرا دمشق ونوكاي التتري واقش كرجي
الحاجب واقش المطروحي حاجب دمشق ونحو الالف من الاجناد والمماليك وعدم قاضي
القضاة حسام الدين حسن بن احمد الرومي الحنفي قاضي الحنفية بدمشق وعماد الدين اسمعيل
بن احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الموقع وقتل من التتار نحو اربعة عشر الفا واما
غازان فانه نزل بعد هزيمة العسكر الى حمص ووقعت الاحرة (?) وبها الخزاين السلطانيه
واثقال العسكر فاخذها من الامير ناصر الدين محمد بن الصارم وصار الى دمشق بعد ما
امتلات ايدي اصحابه باموال جليلة القدر هذا واهل دمشق قد وقع عندهم في
وقت الظهر من يوم السبت اول ربيع الاخر صيحة عظيمة فخرج النسا باديات الوجوه
وترك الناس حوانيتهم وامتعتهم وخرجوا من المدينة فمات من الزحام في الابواب خلق
كثير وانتشر الناس بين الجبال وفي البري وتوجه كثير منهم الى جهة مصر
**وفي ليلة الاحد** خرج ارباب السجون وامتدت الايدي لعدم من يحمي
البلد واصبح من بقي بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد علي بالجامع وبعثوا الى غازان نحو
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعه وشيخ الشيوخ تقي الدين احمد بن تيميه في جمع
كثير من الاعيان والفقها دخلوا الى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر
فلقيوه بالنبك وهو ساير فنزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الارض فوقف لهم
ونزل التتار عن خيولهم ووقف الترجمان فسالوا الامان لاهل دمشق وقدموا اليه
ما كل كانت معهم فلم يلتفت اليها وقال قد بعثت اليكم الامان وصرفهم فعادوا
الى المدينة بعد العصر من يوم الجمعة ولم تخطب بها لاحد من الملوك فاذا بامان غازان
قد حضر من قبل في يوم الخميس حادي عشره ثم قدم في يوم الجمعة سابعه ليتصل التتري في
جماعة من التتر ودخل المدينة يوم السبت لقرا الفرمان بالجامع فاجتمع الناس وقراه
بعض العجم الواصلين مع الامير اسمعيل الفرمان بتامين الكافة وعاد اسمعيل الى منزله
بعد ما صلى العصر **وفي يوم الاحد** اخذ اهل دمشق في جمع الخيل والبغال
والاموال فنزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره وعاثت عساكره في الغوطة
وظاهر المدينة تنهب وتفسد ونزل قبجق وبكتمر السلاح دار بمن معهما في الميدان
الاخضر واخذت التتار الى المقدس تنهب وتاسر وامتنع الامير علم الدين سنجر ارجواش

بقلعة دمشق وهي بيد قبجق ويكتمر بينهما خفية وقد تقدم ما اطلعه واشار اهله بالتسليم فلم
يكرره وفي الثلثا حادي عشره تقدم الامير اسمعيل الى القضاة والاعيان
بالجويلة مع ارجواش في تسليم القلعة وانه ان امتنع نهب المدينة ووضع السيف في الكافة
فاجتمع عالم كبير وبعثوا الى ارجواش في ذلك فلم يجب وتكررت الرسالة بينهم وبينه
الى ان يئسوا منه وقال لهم قد وقعت الي بطاقة بان السلطان قد جمع وهو واصل عن قريب
فانصرفوا عنه وفي ثاني عشره دخل الامير قبجق الى المدينة وبعث الى ارجواش
في التسليم فلم يجب وفيه كتب عدة فرمانات الى ارجواش من قبجق ومن شيخ الشيوخ
نظام الدين محمود بن علي الشيباني وغيره فلم يجب واخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتد
خوفهم وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بالقابه وهي
السلطان الاعظم سلطان الاسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان وعلى
جماعة من المغل الجمعة فلما انقضت الجمعة صعد الامير قبجق والامير اسمعيل سيف الدين
وقري على الناس تقليد قبجق بلاد الشام كلها وهي مدينة دمشق وحلب وحماه وحمص
وسائر الاعمال وجعل اليه ولاية القضاة والخطبا وغيرهم ونثرت على الناس الدنانير
والدراهم ونودي بذلك وفرح كثير من الناس ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية
وعتب الناس لعدم ترددهم اليه ومعاملتهم في امورهم مع غازان وطلب
الاموال وتعاظم الى الغاية واستخف بقبجق وقال لاصحابه من قبجق ما يكونوا في خاطري
بيع من قلعة دمشق ويستهين بها ويقول لو اردنا اخذها اخذناها من اول يوم
وكان لابسا الملبوس على كتفه ولم يكن فيه من اخلاق المشايخ ما يمدح به بل اخذ نحو الثلاث
الف دينار بالبراطيل حتى قال فيه علاء الدين علي بن مظفر الدين بن الكندي الوداعي

شيخ غازان ما خلا احد من غدره ... بعد اكل الاسبرقة الغنم من بزه

وفي خامس عشره بدا التتر بنهب الصالحية حتى اخذوا ما بالجامع والمدارس
والترب من البسط والقناديل ونبشوا على الخلفا فطمعوا منها بشي كثير حتى انهم كانوا
يحملون لما كثيرا فمضى ابن تيمية في جمع كثير الى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك فخرج معهم في
ثامن عشره فمنع التتر لما راه والتجا اهل الصالحية الى المدينة في اسوا حال وسبب
نهب الصالحية ان مملكا سيبن بذل منها مالا عظيما وكان قد قصد خراب دمشق عوضا
عن بلاده فضعف الامير قبجق ولم يمكنه من المدينة ورسم له بالصالحية ليسلبها واحرق
المساجد والمدارس وسبى وقتل واخرب الصالحية فبلغت عدة من قتل واسر منها تسعة

الاف

الاف وتسعماية نفس ولما فرغوا من الصالحية صاروا الى المزة وداريا ونهبوهما وقتلوا
جماعة من اهلها فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشرينه الى غازان ان تبلد امط فلم يمكنه
الاجتماع به لشغله بالسكر فاجتمع بالوزير سعد ورشيد الدين فقالا لا يلومون المال فانصرف
واشتد الطلب للمال وتقرر نصب المنجنيق على القلعة بالجامع وتهيوا واخشابه ولم
يبق الا نصبه فبلغ ذلك ارجواش فبعث طايفة هجمت الجامع على حمية وافسدوا ما
تهيا فيه فاقام التتر منجنيقا اخر بالجامع واحترزوا عليه واتخذوا الجامع حانة يزنون
ويلوطون ويشربون الخمر فيه ولم تقم به صلاة العشا في بعض الليالي ونهب التتر ما حول
الجامع من السوق فانتدب رجل من اهل القلعة لقتل المنجنيقي ودخل الجامع والمنجنيقي في
ترتيب المنجنيق والمغل حوله فهجم عليه وضربه بسكين قتله وكان معه جماعة تفرقوا في المغل
يريدون قتالهم ففروا وخلص الرجل ومن معه الى القلعة سالما واخذ ارجواش في هدم
ما حول القلعة فحرق ذلك كله وهدمه من باب النصر الى باب الفرج وشمل الحرق
دار الحديث الاشرفية وعدة مدارس الى العادلية واحرق ايضا بظاهر البلد شي كثير
واحرق جامع المؤيد بالعقيبة وعدة قصور وجواسق وبساتين واشتد الامر
في طلب المال وغلت الاسعار حتى ابيع القمح تلاتماية وستين درهما الغرارة والشعير
بماية وثمانين درهما والرطل الخبز بدرهمين والرطل اللحم باثني عشر درهما والرطل
الخبز اثني عشر درهما والرطل الزيت ستة دراهم وكل اربع بيضات بدرهم ووزعت
الاموال فقرر على سوق الخواصين ماية وثلثون الف درهم وعلى سوق الرماحين
ماية الف درهم وعلى سوق ... ستون الف درهم وقرر على اعيان البلد اربعماية
الف دينار جبيت من حساب اربعماية الف ورسم على كل طايفة جماعة من المغل فضربوا
الناس وعصروهم واذاقوهم الخزي والذل وكثر مع ذلك القتل والنهب من ضواحي
دمشق حتى يقال انه قتل من الجند والفلاحين والعامة نحو الماية الف انسان فقال
في ذلك كمال الدين بن قاضي شهبة

رمتنا صروف الدهر منها بسبعة ... فما احد منا من السبع سالم
غلا وغازان وغزو وغارة ... وغدر واعيان وغم ملازم

وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملكاني ايضا

لهفي على جلق باسوما لقيت ... من كل علج له في كفره فن
بالظلم والرم جاوا لا عداد لهم ... فالجن بعضهم والجن واللبن

وكان ما حمل لخزانة غازان وحمل على يد وجيه الدين بن المنجا مبلغ ثلثمائة الف الف وستمائة الف درهم سوى السلاح والثياب والدواب والغلال وسوى ما نهبه التتار فانه كان يخرج اليهم من باب شرقي كل يوم اربع مائة غرارة ورسم غازان باخذ الخيول والجمال فاخرج من المدينة زيادة على عشرين الف حيوانه واخذ الاصيل بن النصير والصفي الطوبي منجم غازان وناظر اوقاف التتار عن اجرة المظر بدمشق مائتي الف درهم واخذ الصفي السنجاري الذي تولى الاستخراج لنفسه مائة الف درهم هذا سوى ما استخرج للامير قبجق ولامرا المغل وسوى المرتب لغازان في كل يوم فلما انتهت الجباية اقر غازان في نيابة دمشق الامير قبجق وفي نيابة حلب وحماه وحمص الامير بكتمر السلاح دار وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الامير الالبكي وجعل مع كل واحد عدة من المغل واقام مقدما عليهم لحماية التتار قطلوشاه وجرد عشرين الفا من عشرة مع اربعة من المغل بالاغوار ورحل في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى ونزل على دمشق نائبه قطلوشاه نازلا بالقصر واخذ وزيره من اعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله وعلا الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي وشرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان امر التتر الذين بدمشق ان يخرج من كان في المدرسة العادلية وكان اذا اخرج احدا ه اخذوا منه ما مع اختيارهم عليه بعدا لتنقلبن ثم دخلوا فكسروا ابواب البيوت ونهبوا ما فيها ووقع النهب في المدينة فاخذوا نحوا مما استخرج من الاموال اولا واحرقوا كثيرا من الدور والمدارس فاحترقت دار الحديث الاشرفية وما حولها ودار الحديث النورية والعادلية الصغرى وما جاورها والقيمرية وما جاورها الى دار السعادة والى المارستان النوري ومن الدماغية الى باب الفرج واخلوا ما حول القلعة وركبوا الاسلحة ليرموا بالنشاب على القلعة فاحرق عند ذلك ارجواش ما حول القلعة و...

واستمر قطلوشاه مقدم التتار محاصرا القلعة **وفي تاسع عشره** قري بالجامع ه كتاب بتولية قبجق نيابة الشام وكتاب بتولية الامير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الحنفي الوزارة **وفي حادي عشرينه** احرقت المدرسة العادلية فلما عدا غازان الفرات اشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلوشاه ان يتحول عن دمشق الى حلب بمن معه من التتار وجمع له ما لامن الناس وسار في يوم الاثنين ثاني عشرين جمادي الاولى فنزل طايفة من التتر بدمشق وخرج قبجق لوداعه وعاد في خامس عشرينه ونزل بالقصر





الابلق ونودي في سادس عشرينه ان لا يخرج احدا الى الجبل والغوطة ولا يبعد بنفسه ثم نودي بخروج اهل الضياع الى ضياعهم **وفي تاسع عشرينه** تحول الامير قبجق الى المدينة واقام بها **وفي يوم الثلثا اول جمادي الاخرة** نودي بخروج الناس الى الصالحية وغيرها فخرجوا الى اماكنهم وفتحت الاسواق وابواب المدينة **وفي يوم الجمعة رابعه** دقت البشاير بالقلعة وفي سابعه امر قبجق جماعة من اصحابه وامر باداره الخاره فظهرت الخمور والفواحش وضمنت في كل يوم ه بالف درهم هذا وقد نهبت التتار الاغوار حتى لجوا الى القدس وعبروا غزه وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا وعادوا الى دمشق وقد اسروا خلقا كثيرا فخرج اليهم بن تيمية وما زال يحدثهم حتى افرجوا عن الاسرى ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب ه واما السلطان فان العساكر تفرقت عنه وقت الكسرة ولم يبق معه الا بعض خواصه والامير زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي امير اخور في نفر يسير وبالغ بكتمر مدة السفر الى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله حتى قدم الى قلعة الجبل يوم الاربعا ثاني عشر ربيع الاخر واتت العساكر شيا بعد شي في اسوا حال وقدم معهم الملك العادل كتبغا وصار يمشي في خدمة الامير سلار نائب السلطنة ويجلس بين يديه ويرمل عليه اذا علم على المناشير وغيرها واتفق مع ذلك انه لما كان سلطانا ناه نودي على جوشن فبلغ على بيبرس الجاشنكير اربعة الاف درهم ثم عرض على كتبغا وقيل له انه على بيبرس بكذا فقال وهذا يصلح لذاك الحرباطي واخذ الجوشن بثمنه فلم يزل ابا به صار الجوشن لبيبرس بعد لاجين فاراد نكاية كتبغا واحضر الجوشن وكتبغا عنده ولبسه وقال يا امير ايش يقول يصلح هذا الي فلم يفطن كتبغا لما اراد وقال والله يا اميره هذا كانه فصل لك فنظر بيبرس الى الامرا وتبسم اليهم فاشتد عجبهم من تغير الاحوال فلم يشاهد اعجب من ذلك واقيم العزا في الناس لمن فقد وكانوا خلقا كثيرا وشرع الامرا في الاهتمام بامر السفر وجمعوا صناع السلاح للعمل واخذ الوزير في جمع الاموال للنفقه وكتب الى اعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلي والبحري فبلغ الفرس الذي كان يساوي ثلثمائة درهم الى الف درهم واخذت خيول الطواحين وبغالها بالاثمان الغالية وطلبت الجمال والهجن والسلاح ونحو ذلك فابيع ما كان بمائة بسبعمائة وبالف ونودي بحضور الاجناد البطالين وفرقت اخبار المفقودين ورسم لكل من امرا الالوف بعشرة من البطالين يقوم بامرهم ولكل من الطبلخاناه بخمسة ولكل

تنحي العادل كتبغا وخدمته

واستدعى [illegible] لياخذ فتوى الفقها باخذ المال من الرعيه

مرابترا العشروات برحلين واستخدم جماعة من الامرا العواة المطوعة احتسابا
واستدعى مجد الدين عيسى بن الحشاب نايب الحسبة لياخذ فتوى الفقها باخذ المال
من الرعية للنفقة على العساكر فاحضر فتوى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
للملك المظفر قطز بان ياخذ من كل انسان دينار وقسم له سلار باخذ خط الشيخ تقي الدين
محمد بن دقيق العيد فابى ان يكتب بذلك فشق على سلار واستدعاه وقد حضر عنده
الامرا وشكا اليه قلة المال وان الضرورة الى اخذ مال الرعية لاجل دفع العدو واراد
منه ان يكتب على الفتوى بجواز ذلك فامتنع فاحتج عليه ابن الحشاب بفتوى ابن عبد
السلام فقال لم يكتب ابن عبد السلام للمظفر قطز حتى احضر ساير الامرا ما في ملكهم
من ذهب وفضة وحلي نسايهم واولادهم وراه وحلف كلا منهم انه لا يملك سوى
هذا وكان ذلك غير كاف فعند ذلك كتب باخذ الدينار من كل واحد واما الان
فبلغني ان كلا من الامرا له مال جزيل ومنهم من يجهز بناته بالجواهر واللالي ويعمل
الاناء الذي يستنجي منه في الخلا من فضة ويرصع مداس زوجته باصناف الجواهر
وقام عنهم فطلب ناصر الدين محمد بن الشيخي متولي القاهره ورسم له بالنظر في
اموال التجار ومباشري الناس واخذ ما يقدر عليه كل منهم بحسب حاله فما اهل جمادى
الاولى حتى استجد عسكر كبير وغصت القاهره ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد
الشامية حتى ضاقت بهم المساكن ونزلوا بالقرافة وحول جامع ابن طولون وطرف
الحسينية وكان مع ذلك الرخا في الحبوب وساير الماكولات حتى ان القمح كان يباع في غيبة
العسكر كل اردب من ستة عشر درهما الى ثمانية عشر والشعير بعشرة دراهم
الاردب والفول بثمانية دراهم الاردب فانحط حتى ابيع القمح من عشرة دراهم
الى ثلاثة عشر درهما الاردب والشعير من ثمانية دراهم الى عشرة والفول ما بين
ستة دراهم وسبعة دراهم الاردب واراد ابن الشيخي ان يجبي من اكنابين كلهم
بالقاهرة وظواهرها ويبعث الى ولاة الاقاليم بالجباية من كل احد ويسمي ما يجبي
من المال مقرر الحيالة فاستشنع الامرا ذلك فقرر على كل اردب يباع من الغلال
حزوبه تؤخذ من المشتري واحدث نصف التمسرة وهي عبارة ان المنادي اذا باع
شيا من القماش او غيره واخذ دلالته على كل مائة درهم درهمين فانه يعمل الدراهم
الواحد للديوان فجبي ذلك واستخدم بحو ما بين فارس واعتبر حال التجار وارباب الاموال
وفرض على كل واحد من مائة دينار الى عشرة دنانير فلم يدع تاجرا ولا متسببا ولا مزيرا

بغنا



بغنا الا واخذ منه وطلب من ابن الكارم واعيان التجار ما لا على تعجيل العرض فاجتمع
من ذلك مال عظيم وصار لكل فارس اربعون دينارا وبعثوا الى كل مقدم الف نفقته
مضاعفة والى كل من نواب الشام نفقته عسكره فانحط سعر الذهب حتى صار الدينار
بسبعة عشر درهما بعد خمسة وعشرين درهما ونصف وبينا هم في ذلك اذ ورد
الخبر برحيل غازان عن دمشق واقامة قبجق نايبا عنه بها فسر الناس بذلك وكان
السلطان عند قدومه الى مصر بعث الى نواب القلاع الملطفات بامرهم بحفظها
فلم تمكن اصحاب غازان من شي منها وكتب ايضا الى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرهم يدعوهم
الى الطاعة فعادت اجوبة قبجق واصحابه بالامتثال وبلغ من تاخر في بلاد الشام من التتار
حركة السلطان فاشتغلوا فيهم وخرج قبجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب فنادى
التتار من دمشق واستولى الامير ارجواش على المدينة مع القلعة واعاد الخطبة باسم
السلطان في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاعها مائة يوم وابطل فيه ما تجدد
من المنكرات واغلق الخمارات واراق الخمور وشق ظروفها على يد ابن تيمية وعند حلول
النفقة على العساكر نودي بالقاهرة ومصر بالسفر ومن تاخر شنق وبعد
ان يكون سعر الدينار عشرون درهما وخرج السلطان في تاسع رجب فنازل الصالحية
وقدمت كتب الامير قبجق وبكتمر السلاح دار والالبكي بقدومهم صحبة
عز الدين حمزة القلانسي والشريف بن عدنان فاقام السلطان بالصالحية وسار
الامير بن سلار نايب السلطنة وبيبرس الجاشنكير الاستادار بالعساكر الى جهته
في ثاني عشرين رجب فلقوا الامير قبجق ومن معه بين غزه وعسقلان فترجل كل منهم
لصاحبه وتباكوا وانزلوا ورتب لهم ما يليق بهم وامروا بالتوجه الى السلطان وسار
الامرا بالعساكر الى دمشق فقدم قبجق بمن معه الى الصالحية في عاشر شعبان فركب السلطان
الى لقايهم وبالغ في اكرامهم والاحسان اليهم وانعم عليهم ثم سار بهم الى قلعة الجبل
فقدمها في رابع عشره ودخل الامير جمال الدين اقوش الافرم الى دمشق في يوم السبت
عاشر شعبان **وفي حادي عشره** قدم الى الامير قرا سنقر المنصوري
نايب حلب بعساكرها وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخي واستقر الطباخي من امرا
مصر بالخدمة السلطانية على اقطاع اقسنقر كرتاي بعد موته ودخل الامير الامير
اسندمر كرجي نايب الفتوحات الطرابلسية بعساكرها وقد استقر عوضا عن الامير
قطلوبك **وفي ثاني عشره** قدمت ميسرة العساكر المتوجهة ومقدمها الامير

وفي نيابة حماه الملك العادل كتبغا

نجم الدين بكتاش الفخري امير سلاح **وفي ثالث عشره** قدمت ميمنة العساكر
المصرية مع الامير حسام الدين لاجين استادارا **وفي رابع عشره** قدم
الامير سلار النايب والمماليك السلطانيه والملك العادل كتبغا وقد استقر
في نيابة حماه عوضا عن قراسنقر المنتقل لنيابة حلب والامير كراي المنصوري المستقر
في نيابة صفد ونزل الامير سلار بالميدان وخلع على الصاحب عز الدين بن حمزة
القلانسي **وفي خامس عشره** ولي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعه
قاضي دمشق عوضا عن امام الدين عمر بن سعد الدين القزويني بعد وفاته وفي
**حادي عشرينه** ولي شمس الدين محمد بن صفي الدين الحريري وولي الحجابة
المنصوري شد الدواوين وولي عز الدين ايبك الجيبي بدمشق وولي امين الدين
يوسف الرومي امام المنصور لاجين حسبة دمشق وولي تاج الدين بن الشيرازي نظر
الدواوين وسير عسكر الى حلب بطرقها على غفلة واوقع بمن فيها من اصحاب غازان وقتلهم
فلم يفلت منهم الا القليل ولحقوا بغازان وعرفوه عند فتحقق بهم وتوجه الملك
كتبغا الى حماه بعد ما كان يركب في دمشق بخدمة الامير سلار ويجلس بين يديه كما كان
يفعل بالقاهرة فتنا هذه الناس من ذلك فانه اعظم عبرة ووصل حماه في رابع عشرين
شعبان واستقر كل نايب بمملكته وكان السعر بدمشق غاليا فانحطت الغرارة
القمح من تليها به درهم الى مايه وخمسين وابيع اللحم الضان بدرهمين الرطل الدمشقي
وتتبع من كان بدمشق من المفسدين الذين تولوا استخراج المال في ايام غازان من الناس
والذين دلوا على عورات الناس فسمر بعضهم وشنق بعضهم وقطع ايدي جماعه واحلم
ومن المفسدين من قطع لسانه وكحل جماعات من يومه وخلع على الامير ارجواش نايب
القلعة وانعم عليه بعشرة الاف درهم وطلبت مشايخ قرى وغيرهم من العشير والعربان
والزموا باحضار ما اخذ من العسكر واهل البلاد في توجههم الى مصر وقت الجفلة
وكان غازان لما اخذ البلاد وعاد الى الشرق طمع الارمن في البلاد التي افتتحها
المسلمون واخذوا تل حمدون وغيرها فلما استقرت الاحوال ببلاد الشام خرج
الاميرين بيبرس وسلار بعسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن رمضان يريدون
مصر فوصلا قلعة الجبل في يوم الثلاثا ثالث شوال بعد ما ركب السلطان الى لقايهم
فكان يوما مشهودا وعند ما استقر الامر سال الامير قبجق ان ينعم عليه بنيابة الشوبك
فاجيب الى ذلك وخلع عليه وانعم على الامير بكتمر السلاح دار بامرة مايه بديار مصر

وعلى



وعلى الامير فارس الدين البكي الساقي بامرة مايه بدمشق **وفي عشرين شوال**
توجه الامير اقش الافرم من دمشق لغزو اهل الدرازيه اهل جبال كسروان فان
ضررهم اشتد ونال العسكر عند انهزامهم من غازان الى مصر منهم شدايد
ولقيه نايب صفد بعسكره ونايب حماه ونايب حمص ونايب طرابلس بعساكرهم فاستعدوا
لقتالهم وامتنعوا بجبالهم وهو صعب المرتقى وصاروا اعوا اثني عشر الف راجل فرجعت
العساكر عليهم فلم تطقهم وجرح كثير منهم فافترقت العساكر عليهم من على جهات
وقاتلوهم ستة ايام قتالا شديدا الى الغاية فلم تثبت اهل الجبال وانهزموا
وصعد العسكر الجبل بعد ما قتل منهم واسروا خلقا كثيرا ووضع السيف فيهم فالقوا
السلاح ونادوا الامان فكفوا عن قتالهم واشتدوا مشايخهم والزموهم
باحضار جميع ما اخذ من العسكر وقت الهزيمة فاحضروا من السلاح والقماش شيا كثيرا
وحلفوا انهم لم يخفوا شيا فقرر عليهم الامير اقش الافرم مبلغ مايتي الف درهم
جبوها واخذ عدة من مشايخهم واكابرهم وعاد الى دمشق في يوم الاحد ثالث
ذي القعدة وبعث البريد بالخبر الى السلطان والزم اهل دمشق بتعليق السلاح في
الحوانيت وملازمة الرمي بالنشاب ونودي بذلك والزم قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعه فقها دمشق بذلك وجلس لعرض الناس في حادي عشرينه وعرض
الكافة طايفة بعد طايفة من الاشراف والفقها واهل الاسواق وقدم على اهل
الاسواق رجالا تلي كل رجل سوقا وتتبع الناس بدار بكر الشرقية فقتلوا منهم
خلقا كثيرا ولم تخرج هذه السنه الا واهل دمشق في فقر مدقع **وفي ذلك**
يقول علاي الدين علي بن مظفر الوداعي • اما دمشق واهلها فقد اصبحوا نكرة حلو الشين مرهبا

سرا وجهرا انفقوا اموالهم • حتى تخلل كل شخص بالعبا

**وقال** ما البست الصوف من عبث ولا الخلقان مجانا
انه زي لمن هو من فقرا الشيخ غازانا

وذهب لاهل مصر مال كبير في حركة غازان الا انهم لسعة احوالهم لم يتبينوا ذلك
ومات في هذه السنة ممن له ذكر علاي الدين احمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن خلف
بن محمود بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الاعز الشافعي درس بالكهارية والقطبية
من القاهرة وولي الحسبة وكان اديبا فصيحا جميلا فيه مكارم اخلاق ومروة
لطيف المزاج بساما شهما جرلاج ودخل اليمن مرارا ومن شعره في بلح سبح في النيل

وتلطخ بالتراب • ومترب لولا التراب بجسمه • لم تبصر الابصار منه منظرا •
فكانه بدر عليه سحابة • والترب ليل من سناه اقمرا •

وقال دوبيت

في التسهيد ان لا تري في البيض • تالله لقد نصحت في تعريضي •
ما الشهد اذا طعمته كاللبن • يكفي فطنا محاسن التعريض •

وشهاب الدين احمد بن ابي الفرج بن احمد اللخمي الاشبيلي ولد سنة خمس وعشرين وستمايه وتفقه على ابن عبد السلام بدمشق وكان شافعيا وله قصيد في علم الحديث والامير صارم الدين ازبك نايب قلعة بلاطنس استشهد في نوبة غازان على حمص في ثامن عشرين ربيع الاول والامير اقوش كرجي المطروح الحاجب والامير اقسنقر كرتاي احد الامرا الالوف والامير بلبان التقوي احد امرا طرابلس وتوفي كاتب السر عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن التاج احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي بعد ما صرف والعقير المعتقد بدر الدين ابو علي الحسن بن عضد الدولة ابي الحسن علي اخي المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن يوسف بن هود في شعبان ومولده بمرسيه سنة ثلاث وثلاثين وستمايه كان ابوه نايب السلطنة بها عن المتوكل فتزهد وحج وسكن دمشق وكانت له احوال عجيبة وسيبرس الغتمي نايب حصن المرقب وبكاش المنصوري الطيار احد امرا دمشق وناصر الدين محمد بن ايبك الحلبي احد امرا مصر وبوكاي بن بلبان التتري ابوخوند منكبك امراة الصالح علي بن قلاون وابوخوند اردكين امراة الاشرف خليل وعلاي الدين علي بن الشيخ ابرهيم بن معضاد الجعبري والامير ناصر الدين محمد بن الحلي استشهد وابو فتة حمص ما بين قتيل في المعركة ومجروح ومات من جراحته بعد ذلك ومات الطواشي حسام الدين بلال المغيثي الجلالي بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الاخر فدفن بقطيا ثم نقل الى تربة بالقرافة وكان خيرا دينا والامير سيف الدين جاغان الحسامي بارض البلقا والامير علم الدين سنجر الدواداري بحصن الاكراد في ثالث رجب وقاضي القضاة امام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد القزويني قاضي قضاة دمشق بالقاهره في يوم الثلاثا خامس عشرين ربيع الاخر وتاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكري النويري المورخ الكاتب ومات شمس الدين محمد بن صدر الدين سليمن بن ابي العز وهيب الدمشقي الحنفي بدمشق وحسام الدين ابو الفضايل حسن بن تاج الدين ابي المفاخر احمد بن حسن بن انوشروان الرومي

قاضي



قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق فقد من الصف على حمص يوم الاربعا سابع عشرين ربيع الاول فلم يعرف له خبر وعمره نحو السبعين سنة وتوفي الامير علاي الدين تلكو برس العادلي بدمشق بعد مشق طغر به بعد هرونيه وشرف الدين ابو محمد الحسن بن عيسى بن الحسن اللخمي عرف بابن الصير في خامس عشرين ذي الحجة وهو في عشر التسعين

# سنة سبعمائة اهلت

هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان الى بلاد الشام فوقع الاهتمام بالعسكر واستدعى الوزير شمس الدين سنقر الاعسر والامير ناصر الدين محمد بن الشيخي والي القاهره وامر باستخراج الاموال من الناس وكتب الى الشام بمثل ذلك فشرع في الاستخراج والزم ارباب العقارات والاغنيا بمال يقوم على كل منهم وجلس بالدار العدل تحت القلعة حيث السلطان الان والناس على المال اولا باول حتى احد ما بلغ الف دينار وجبيت من القاهره ومصر والوجهين القبلي والبحري من نزل بالناس ضرر عظيم وطلب من شهود القاهره ومصر الجالسين بالحوانيت اربعين دينارا من كل عاقد وعشرين دينارا من كل شاهد فقام في امرهم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى اعفوا منه وانطلقت الالسنة بالشام ومصر في حق اهل الدولة واستخف العامة بالاجناد واكثروا من قولهم للجند يا الامس كنتم هاربين واليوم تريدوا اخذ اموالنا فان الحا بعض الجندي قالوا له لمن كانت هذه الحرمة في المنزل الذي فعلوا بكم كيت وكيت وهربتم منها فلما كثر امر العامة في تجريهم على الاجناد نودي في القاهرة ومصر اي عامي تكلم مع جندي كانت روحه وماله للسلطان واستخرج من دمشق اجرة الاملاك والاوقاف الاربعة اشهر فاخذ ذلك من سايرما في المدينة وضواحيها واخذ من الضياع من كل مدي سته دراهم وثلثا درهم والمدي تكسيره الف وستمايه ذراع وطلب من الفلاحين نظير مغل سنة ثمان وتسعين واخذ من الاغنيا ثلث اموالهم فنزلت بالناس شدايد وقطعوا الاشجار المثمرة وباعوها حطبا حتى ابيع القنطار الحطب الدمشقي بثلاثة دراهم ثم عرج منها في اخره قطعة درهم ونصف تخريب الغوطة من ذلك وفر كثير من الناس الى مصر فلما جبيت الاموال بدمشق استخدم عدة ثمان مائة من المركاب وهي من الاكراد ودفع لكل واحد ستماية درهم فخرجت اكثرهم ولم يجد نفعا واستخدم بمصر عدة كبيرة من اهل الصنايع ونحوهم ونزل الامرا الى الخيم بميدان القبق لعرض العسكر ولم

استخراج الاموال القاهره

استخراج اجرة الاملاك بدمشق

وتاجرهم حتى تعشتروا احوالهم وعرضوا في كل يوم عشرة مقدمين من الحلقة بمضافيهم
فقطعوا اخبار منهم وما ابقوا الجميع لما داخلهم الفقد مونة في امر الجند حتى افرد ابن هو
دخل فيهم وانفوا العرض في عشرين يوما ورمينا الاقامات وقد امتلات ارض مصر
بالجفلين من البلاد الشامية ورخصت الاسعار عند قدومهم حتى ابيع القمح بعد عشرين درهما
الاردب بخمسة عشر درهما وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث صفر الى الريدانية
خارج القاهرة ولاحقت به الامرا والعسكر فسار الى غزة واقام بها يومين وورد الخبر
بتوجه غازان بمن معه من الفرات الى جهة انطاكية وقد جفل الناس بين يديه وخلت
بلاد حلب وقد استقر نائبها الى حماه ونزل كتبغا نائب حماه ظاهرها في ثاني عشرين ربيع الاول
فوصل السلطان بعساكر مصر والشام وقاموا خارج حماه فوقع الرحيل الى العوجا واصاب
العسكر فيها شدايد من الامطار التي توالت اربعين يوما حتى عدموا فيها الرواحل واشتد
الغلا واضعف البرد الدواب والغلمان وبلغ الحمل التبن الى اربعين درهما والعليقة
الشعير ثلاثة دراهم والخبز كل اربعة ارطال بدرهم واللحم كل رطل بثلاثة دراهم
وعقب المطر سيل اتلف معظم الاثقال ومات جماعة من الغلمان واربعة من الجند لشدة
البرد ثم وقع الرحيل في الاوحال العظيمة فقدم البريد من حلب بان غازان توجه من جبال
انطاكية الى جبال السماق وعاد على قرون حماه وسرمين فنهبت وسبا عالما عظيما واخذ مالا
كثيرا من المواشي وغيرها وقصد التوجه الى دمشق فارسل الله عليه ثلوجا وامطارا لم يعهد
مثلها ووقع في خيول عساكره وجمالهم الموتان حتى كانت عدة خيل غازان اثني عشر الف فرس
فلم يبق منها الا نحو الالفي فرس وبقي معظم عساكره بغير خيول ورجعوا اكثرهم مرتدفين
بعضهم بعضا وان غازان خاض الفرات في حادي عشر جمادى الاولى فسر الناس سرورا عظيما
وسار الامير سيف الدين بكتمر السلاح دار بمضافيه والامير بهاء الدين يعقوبا بمضافيه
الى حلب في الفي فارس لتكون الصحبة وتطمين اهل البلاد وعاد السلطان بقية العساكر
الى مصر في سلخ ربيع الاخر واستقر الامير سيف الدين بكدرخاص في نيابة صفد عوضا عن
كراي لاستعفائه منها وانعم على كراي باقطاع الامير بلبان الطباخي بعد موته واستقر
بلبان الجوكندار حاجب دمشق شاد الدواوين بها فقدم العسكر الى دمشق في سابع جمادى
الاولى وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشره وكان الناس لما بلغهم بدمشق
عود السلطان الى مصر اشتد خوفهم وخرج معظمهم الى القاهرة ونودي بدمشق في تاسع جمادى يريدونه
الاولى من اقام بدمشق بعد هذا النداء فدمه في عنقه ومن عجز عن السفر فليتحصن بقلعة دمشق

فخرج



فخرج بقية الناس على وجوههم وغلت الاسعار بدمشق حتى ابيعت الغرارة القمح بثلاثمائة
درهم والرطل اللحم بتسعة دراهم فلما خرج الجفل نزلت الغرارة الى ما بين دون مايتي درهم وفي
جمادى الاخرة كثر الارجاف بعود التتر وقد خلت البلاد الشامية من اهلها
ونزحوا الى مصر وفي رجب كانت واقعة بين اهل الذمة وهي انهم كانوا
قد تزايد ترفهم بالقاهرة ومصر وتفننوا في ركوب الخيول المسومة والبغلات
الرائعة بالحلي الفاخرة ولبسوا الثياب السرية وولوا الاعمال الجليلة فاتفق قدوم وزير
ملك المغرب يريد الحج واجتمع بالسلطان والامرا وبينما هو تحت القلعة اذا برجل راكب فرس
وحوله عدة من الناس مشاة في ركابه يتضرعون له ويسالونه ويقبلون رجليه وهو معرض
عنهم لا يعبا بهم بل ينهرهم ويصيح في غلمانه بطردهم فقيل للمغربي ان هذا الراكب
نصراني فشق عليه واجتمع بالاميرين بيبرس وسلار وحدثهما بما راه وانكر ذلك وبكا بكا
كثيرا وشنع في امر النصارى وقال كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول
وتلبس العمائم البيض وتذل المسلمين وتشبههم في خدمتهم واطال القول في الانكار وما
يلزم ولاة الامور من اهانة الذمة وتغيير زيهم فاثر كلامه في نفوس الامرا واستدعيت
القضاة والفقها وطلب بطرك النصارى وبرز مرسوم السلطان بحمل اهل الذمة على ما كان
يقتضيه الشرع المحمدي فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القصرين وندب لذلك من
بينهم قاضي القضاة شمس الدين احمد السروجي الحنفي وطلب بطرك النصارى وراسا تعقوبه وديان
اليهود وطال الكلام معهم الى ان استقر الحال ان النصارى تتميز بلبس العمائم الزرق
واليهود تلبس العمائم الصفر ومنعوا من ركوب الخيل والبغال ومن كل ما منعهم منه
الشارع صلى الله عليه وسلم والزموا بما شرطه عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فالتزموا ذلك واشهد عليه البترك انه حرم على جميع النصرانية مخالفة ذلك والعدول
عنه وقال رئيس اليهود وديانهم وقعت الكلمة على سائر اليهود في مخالفة ذلك والخروج
عنه وانفض المجلس وطولع السلطان والامرا بما وقع فكتب الى اعمال مصر والشام به
ولما كان يوم الخميس العهد وهو العشرون من شهر رجب جمع النصارى واليهود بالقاهرة
ومصر وظواهرهما ورسم ان لا يستخدم احد منهم بديوان السلطان ولا بديوان الامرا
ولا يركبوا خيلا ولا بغالا وان يلتزموا سائر ما شرط عليهم ونودي بذلك في القاهرة ومصر
وهدد من خالفه بسفك دمه فاغتم النصارى من ذلك وسعوا بالاموال في ابطال ما تقرر
فقام الامير بيبرس الجاشنكير في امضا ما ذكر قياما محمودا وصمم تصميما زايدا فاضطر الحال

النصارى الى الادعان واسلم امين الملك عبد الوهاب الله بن الغنام مستوفي الصحبة
وخلق كثير حرصًا منهم على بقاء رياستهم وانفة من لبس العمايم الزرق وركوب الحمير وخرج
البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمنقله من النوبة والفرات على ما تقدم ذكره وانطلقت
ايدي العامة الى كنايس النصارى واليهود فهدموها بفتوى الشيخ الفقيه نجم الدين احمد
بن محمد بن الرفعة فطلب الامرا القضاة والفقها للنظر في امر الكنايس فصرح ابن الرفعة بوجوب
هدمها وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد واحتج بانه اذا قامت البينة
بانها احدثت في الاسلام والا فلا يتعرض لها ووافقه البقية على هذا وانفقوا وكان اهل
الاسكندرية لما ورد عليهم مرسوم السلطان في امر الذمة ثاروا بالنصارى وهدموا لهم
كنيستين وهدموا دور اليهود والنصارى التي تعلوا على دور جيرانهم المسلمين وحطوا
مساطب حوانيتهم حتى صارت اسفل من حوانيت المسلمين وهدم العوام ايضا كنيستان وقدم
البريد في امر الذمة الى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان فاجتمع القضاة والاعيان عند
الامير اقش الافرم وقري عليه مرسوم السلطان بذلك فنودي في خامس عشرينه ان تلبس
النصارى العمايم الزرق واليهود العمايم الصفر والسمرة العمايم الحمر وهددوا على المخالفة
فالتزم النصارى واليهود بساير مملكة مصر والشام لما امروا به وصبغوا عمايمهم
الا اهل الكرك فان الامير اقش الاشرفي اعتذر بان اكثر اهل الكرك نصارى فلم يغير اهل
الكرك والشوبك من النصارى العمايم البيض وبقيت الكنايس بارض مصر مدة سنة مغلقة
حتى قدمت رسل الاشكري ملك الفرنج يشفع في فتحها ففتحت كنيسة المعلقة بمدينة
مصر وكنيسة ميكايل للملكية ثم قدمت رسل ملوك اخر ففتحت كنيسة حارة زويلة وكنيسة
نقولا **وفيها** فنيت ابقار ارض مصر وذلك انه وقع فيها وبا من اخريات السنة الماضية
وتزايد الامر حتى تعطلت الدواليب ووقف احوال السواقي وتضرر الناس من ذلك وكان
لرجل من اهل اسيوط طاح الف وعشرين راسا من البقر مات منها الف وثلثة ادوس
وبقي له ثمانية عشر لا غير واضطر الناس لتعويض البقر بالجمال والحمير وبلغ الثور الف درهم
**وفيها** استقر الامير اسندمر كرجي في نيابة طرابلس لاستعفا الامير قطلوبك
المنصوري **وفيها** اختلف عربان البحيرة واقتتلت طايفتي جابر ومرديس حتى قتل منهما بشر
كثير واستظهرت بردبس فخرج الامير بيبرس الدوادار في عشرين اميرا من الطبلخاناه الى
تروجه فانهزم العرب منهم فتتبعوهم الى اللبونة واخذوا اجمالهم واغنامهم واستدعوا
اكابرهم ووقعوا بينهم وعادوا **وفيها** خرج الوزير شمس الدين سنقر الاعسر في عدة

مابة

ماية من المماليك السلطانية الى الوجه القبلي وقد كان كثر عبثهم وفسادهم
ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بحركات غازان فاوقع بكثير من بلاد
الصعيد الكبسات وقتل جماعات من المفسدين واخذ ساير الخيول التي ببلاد الصعيد
ولم يدع بها فرسا لفلاح ولا بدوي ولا قاضي ولا فقيه ولا كاتب وتتبع السلاح الذي مع
الفلاحين والعربان فاخرجه من اخره واخذ الجمال وعاد من قوص الى القاهرة ومعه
الف وستون فرسا وثمان ماية وسبعون جملا والف وستماية رمح والف وماية سيف
وسبع ماية درقة وستة الاف راس من الغنم فسكن ما كان بالبلاد من الشر وذلت
الفلاحين واعطوا الخراج واتفق ان بعض النصارى فتح كنيسة فاجتمع العامة ووقفوا
الى الامير سلار النايب وشكوا النصارى انهم فتحوا الكنيسة بغير اذن وان منهم من
امتنع من لبس العمامة الزرقا واحتمى بالامرا فنودي بالقاهرة ومصر ان من امتنع
من لبس العمامة الزرقا نهب وحل ماله وحريمه وان لا يستخدم يهودي ولا نصراني عند امير ولا في
شي من الاشتغال السلطانيه ولا فيما فيه نفع فامتدت ايدي العامة الى اليهود والنصارى
وكادوا يقتلونهم من كثرة الصفع في اقفيتهم بالاكف والنعال فامتنع الكثير منهم
من المشي في الاسواق خوفا على نفسه وقدمت رسل غازان الى الفرات فورد البريد
بذلك فخرج اليهم الامير سيف الدين كراي البريدي فقدم دمشق يوم الثلاثا ثالث
عشرين ذي القعدة وهم في نحو العشرين رجلا فانزلوا بالقلعة وحمل بلاتهم الى مصر في تاسع
عشرينه وهم كمال الدين موسى بن يونس قاضي الموصل وناصر الدين علي خواجا ورفيقه
فوصلوا الى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة واكرموا غاية الاكرام فلما
كان وقت العصر يوم الثلثا سادس عشره اجتمع الامرا والعسكر بقلعة الجبل ولبست
المماليك السلطانية الكلفتات الزركش والطرازات الزركش على اخر الملابس وجلس السلطان
بعد عشا الاخرة وبين يديه الف شمعة تقد وقد وقف المماليك من باب القلعة الى
باب الايوان صفين واحضرت الرسل فسلموا وقام قاضي الموصل وعلى راسه طرحة فخطب
خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ودعا للسلطان ولغازان والامرا واخرج كتابا من غازان
مختوما فلم يفتح واخرج الرسل الى مكانهم الى ليلة الخميس فتح الكتاب وهو من قطع نصف
البغدادي فاذا هو بالخط المغلي مغرب وقري من الغد بحضرة اهل الدولة فاذا هو يتضمن
ان عساكر مصر دخلت في العام الماضي اطراف بلاده وافسدت فانف من ذلك وقدم الى الشام
وهزم العساكر ثم عاد فلم يخرج اليه احد ورجع انفا على البلاد لبلا تخرب وانه مستعد للحرب

ودعا الى الصلح فكتب جوابه وجهز الامير شمس الدين محمد بن التيني وعماد الدين علي بن المغدادي عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري خطيب جامع الحاكم والامير حسام الدين ازدمر المجيري وكان في هذا العام ساير اقطار الارض مشتغلة بالحروب فكان الملك المسعود علاي الدين سنجر عتيق شمس الدين اتامش عتيق السلطان غياث الدين وهو ملك دلهي بالهند قد حارب قوما في السنة الماضية فاتوا في هذه السنة الى دلهي ونهبوا واسروا وخرج عليه طايفة التتر فحاربهم حروبا عظيمة وهزمهم وقام بارض الحبشة في الماضية رجل يقال له ابو عبد الله محمد يدعوا الى الاسلام فاجتمع عليه نحوا المايتي الف رجل وحارب الامحري في هذه السنة حروبا كثيرة وكان ببلاد اليمن بين ملكها الملك المويد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب **وفيها** ثقلت وطاة الامير الوزير سنقر الاعسر على الامرا الشدة تعاظمه وكثرة تجمله وتزايد كبره وفور حرمته وقوة مهابته وما كان من ضربه للتاج بن سعيد الدولة مستوفي الدولة بالمقارع حتى اسلم وتغريمه مالا كبيرا وكان من الزام الامير بيبرس الجاشنكير وفيه حمق وقاعدة زايدة فلما اتصل بالوزير ما فعل تخلى عن المباشرة وانقطع برا وبه الشيخ نصر المنبجي خارج باب النصر حتى تحدث الشيخ نصر مع الامير بيبرس في اعفايه من المباشرة فاجابه وكان له فيه اعتقاد ولكلامه عنده قبول فاحب الامرا اخراج الوزير من الوزارة وكانت في النايب بقايا من جنبه فاحبوا مراعاته والتجمل معه وعينوه لكشف القلاع الشامية واصلاح امرها وترتيب ساير احوالها وتفقد حواصلها وكانت حينيذ عامرة بالرجال والاموال والسلاح فسار لذلك **وفيها** تزوج السلطان بخوند اردكين بنت نوكاي امراة اخيه الملك الاشرف وعمل له مهم عظيم انعم فيه على ساير اهل الدولة بالخلع وغيرها وبلغ النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا وكانت سنة مقبلة رخية الاسعار وحج فيها الامير بكتمر الجوكندار وانفق في حجه خمسة وثمانين الف دينار وصنع معروفا كثيرا من جملته انه جهز سبعة مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالغلال والدقيق وانواع الادام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك فوجد بالينبع قد وصل منها ثلثة مراكب فحمل ما فيها اكواما ونادى في الحاج من كان محتاجا الى مونة او حلوى فليحضر فاتاه المحتاجون فلم يرد منهم احد وفرق ما بقي على الناس فمن لم يحضر اغناه واعطى اهل الينبع ووصلت بقية المراكب الى جدة ففعل مثل ذلك وفرق على ساير اهلها والفقرا بها وعلى حاج الشام وكانت ملوك الاقطار كلها لم يبلغوا الثلاثين سنة **ومات** في هذه السنة ممن له ذكر الامير عز الدين ايدمر الظاهري

اكمه

الحروب بساير الاقطار

ثقلت وطاة الوزير سنقر

ومنها حج الجوكندار وفعله الجميل



بدمشق في نيابته بدمشق [illegible] الامير [illegible] المنصوري [illegible] المعروف [illegible] بن [illegible] كبير [illegible] دمشق [illegible] ابو [illegible] دمشق [illegible] الامير [illegible] الدين [illegible] والامير جمال الدين [illegible] الامير [illegible] علاي الدين [illegible] الامير [illegible] دمشق [illegible] وكان عالما بالادب [illegible] والشيخ شمس الدين محمد بن [illegible] الحاري [illegible] والده [illegible] بدمشق [illegible] وتاج الدين محمود [illegible] احمد بن [illegible] [illegible] ومن [illegible]

اصبحت [illegible] لا [illegible] لعلي ... فتصبحه [illegible] الجلاس

[illegible] من [illegible] في الناس

[illegible] على الملك [illegible]

[illegible] وكان [illegible] المذاهب

[illegible] كان [illegible]

## سنة احدى وسبعمائة

في اول المحرم حادث [illegible] غازان [illegible] مع رسل السلطان بجوابه **وفي عاشره** [illegible] في الوزارة الامير عز الدين ايبك البغدادي المنصوري عوضا عن سنقر الاعسر [illegible] بالشام واستقر الامير بيبرس التاجي [illegible] الامرا [illegible] في ولاية القاهرة عوضا عن ناصر الدين محمد الشيخي ونقل الشيخي الى ولاية الجيزة في عشرينه **وفيه** **توجه** السلطان الى الصيد في [illegible] اليوم [illegible] علاي الدين علي بن شرف الدين محمد الكلاني الى دمشق وصحبته شرف الدين الامين في تاسع عشرين جمادى الاولى من [illegible] وكان قد اخذ [illegible] الى بلاد الشام [illegible] في طريقه وتوجه الامير [illegible] الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير [illegible] [illegible] دمشق في حادي عشر المحرم واستقر الامير سيف الدين [illegible] الدوادار بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين [illegible] الى النيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير ركن الدين بيبرس [illegible] وظهر بالقاهرة رجل [illegible] [illegible] الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد [illegible] في

لمن توجه للاخنائي بمناظر الكتبي فسد البيع في يوم الحرقة [illegible] الاعلى ابي الربيع
بمجلس الاخوان الناس من عالم تحصيل محبته الخارج عن ظهر اليد ومنهم جماعة المشايخ الحنفي
وكانت خلافته اربعين سنة وتسعة اشهر وتوفي من الاولاد ابا الربيع سليمان على عهده وارسم
فلو فتحانه محمد المستمسك من الحاكم احمد فاقتصر على ابيه ابا الربيع وعمره عشرون سنة
ولقب المستكفي بالله وكتب تقليده وقرى بحضرة السلطان في يوم الاحد العشرين من
الحجة فكان يوما مشهودا وخطب له على منابر القاهرة ومصر وكتب مع السلطان في القبة
بالقلعة وخرج معه للمشهد مصاحبا كما هو في وكان الحاكم قد عهد بالخلافة اليه ايضا لانه
ابو الربيع ابنه وولده المستمسك بالله وجعلها لابي الربيع من بعده فلما مات المستمسك واشتد حزن
ابيه الحاكم عليه فعهد لابنه ابراهيم بن محمد المستمسك من بعده فلما مات الحاكم [illegible]
الا ابا الربيع **وفيها** كثر فساد العربان بالوجه القبلي وتعدوا في شرورهم حد
قطع الطريق الى ان فرضوا على التجار وارباب المعايش [illegible]
الجالية واستخفوا بالولاة ومنعوا الخراج وتسموا باسماء الامرا وجعلوا لهم كبيرا من احدهما
[illegible] الاحلية واخرجوا اهل السجون باليديهم فاستدعا
الامرا القضاه والفقها واستفتوهم في قتالهم فافتوا بجواز ذلك فاتفق الامرا على الخروج
لقتالهم واخذوا الطريق عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمغاور [illegible]
[illegible] الامير ناصر الدين محمد الشيخي الى الجيزة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسرا [illegible] اوراق الاخبار
المسافرين [illegible]
الغربي [illegible] في البر الشرقي [illegible] في الطريق السالكة وتوجه الامير
[illegible] قدم من الشام الى جهة [illegible]
[illegible] الى كل من [illegible] ان يجمعوا
[illegible] الصغير الجليل والحقير [illegible] الاموال
الامير سلار في رابع جمادى الاخرة ومعه جماعة من الامرا في البر الغربي وسار الامير بيبرس
ومن معه الى [illegible] على طريق [illegible] وسار الامير بكتاش امير سلاح بمن معه الى
[illegible] الامير [illegible] في البر الشرقي وسار قتال السبع [illegible]
وجبال [illegible] الى [illegible] ومن معه الى

السل

السبل وسار صعطبا الى قوص يعرب الطاعة واخذ عليهم العادات وقد عمت لخادم
على اهل الصعيد فطرقوا البلاد على حين غفلة من اهلها ووضعوا السيف من الجيزة
بالبر الغربي والاطفيحية من الشرق فلم يتركوا احدا حتى قتلوه ووسطوا نحو عشرة الاف رجل
وما منهم الا من اخذ ماله وسبوا حريمه فاذا ادعى احد انه حضري قيل له قل دقيق فان
قال بقاف العرب قتل ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الامرا واخذوهم من كل
جهة وفروا البهم واخرجوهم من مخابيهم حتى قتلوا من بجانبي النيل الى قوص وجافت الارض
بالقتلى واختفى كثير منهم بمغاير الجبال فاوقدت عليهم النيران حتى هلكوا عن اخرهم
واسر منهم نحو الف وستمائة لهم فلاحات وزروع وحصل من اموالهم شي كثير جدا تفرقته
الايدي واحضر منه للديوان ستة عشر الف راس من الغنم من جملة ثمانين الف دابة من
ضان وماعز ونحو اربعة الاف فرس واثنين وثلثين الف جمل وثمانية الاف راس من البقر
غير ما ارصد في المعاصر ومن السلاح نحو مائتين وستين حملا ما بين سيوف ودماج ومن
الاموال على بغال محمله مائتين وثمانين بغلا وصار لكثرة ما حصل للاجناد والغلمان والفقرا
الذين اتبعوا العسكر يباع الكبش السمين من ثلثة دراهم الى درهمين والمعز بدرهم الرابس والجبن
الصوف بنصف درهم والكسا بخمسة دراهم والرطل السمن بربع درهم ولم يوجد من يشتري
الغلال من كثرتها فان البلاد طرقت واهلها امنون وقد كسروا الخراج ثم عاد العسكر في سابع
عشر رجب وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشي فلا يجد في طريقه احدا وينزل القرية فلا يجد
الا النسا والصبيان والصغار فافرجوا عن المسجونين واعادوهم لحفظ البلاد فكان
الزرع في هذه السنة بالوجه القبلي عظيما الى الغاية تحصل منه مالا يقدر قدره كثرة
**وفيها** ورد البريد من حلب بان تكفور متملك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتمى
لغازان فرسم بخروج العسكر لمحاربته وخرج الامير بدر الدين البلك الخازندار بعضافيه من الامرا
والمقادمة في رمضان وساروا الى حماه فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشر شوال
وقدموا حلب في اول ذي القعدة ورحلوا منها في ثالثه ورحلوا دربند بغراس في سابعه وانتشروا
في بلاد سيس فحرقوا الزرع وانتهبوا ما قدروا عليه وحاصروا مدينة سيس وغنموا من سفح
قلعتها شيا كثيرا من جفال الارمن وعادوا من الدربند الى مرج انطاكية فقدموا حلب في
تاسع عشره ونزلوا حماه في سابع عشرينه وقد ابتدا بالعادل كتبغا مرض **وفيها** قدم البريد
من طرابلس بان الفرنج انشوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة ارواد وعمروها بالعدد والالات
وكثر فيها جمعهم وصاروا يركبون البحر وياخذون المراكب فرسم للوزير بعمارة اربعة شواني

فساد العربان بالوجه القبلي

خروج متملك سيس عن الطاعة

من عتق فتح الدين

حربية فشرع في ذلك **وفيها** ضرب عنق فتح الدين احمد البققي الحموي على الزندقة في يوم
الاثنين رابع عشر ربيع الاول **وفيها** اخرج الامير بكتمر الحسامي من الامير اخور وتبرم من
حنق الامرا عليه فانه اكثر الكلام مع السلطان وكان غرضهم ان السلطان لا يعترف
به احد فاقام معطلا مدة حتى وردت وفاة مغلطاي التقوي ومقدم احد امرا دمشق بها
فافرج على اقطاعه واستقر عوضه امير اخور علم الدين سنجر الصالحي وقدم البريد من حماه

وقوع البرد في حماه

بوقوع مطر فيما بينها وبين حصن الاكراد عقبه برد كبار في صورة الادميين من ذكر
وانثى وفيه شبه صورة القرد وعمل بذلك محضر وكثر بدمشق الجراد واكل اوراق
الاشجار وفواكهها **وفيها** اضيف الى بدر الدين محمد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق
مشيخة الشيوخ بعد موت الفخر يوسف بن حمويه **وفيها** حج الامير بيبرس الجاشنكير
ومعه ثلاثون اميرا ساروا ركبا بمفردهم ومن ورايهم بقية الحاج في ركبين وامير الاول
الحاج الامير بيبرس المنصوري الدوادار وحج الامير بيبرس الجاشنكير من القاهرة اول
ذي القعدة فحضر اليه بمكة الشريفان عطيفه وابو الغيث اولاد ابي نمي وشكيا من اخويهما
اسد الدين رميثه واخيه عز الدين حميضه انهما وثبا بعد وفاة ابيهم عليهما واعتقلاهما فنزلا
من الاعتقال فقبض على رميثه وحميضه وحملا الى مصر واستقر عوضهما في امارة مكة
عطيفه وابو الغيث **ومات** في هذه السنة من الاعيان مسند العصر

القبض على رميثة وحميضة [illegible]

شهاب احمد بن رفيع الدين اسحق بن محمد بن المويد الابرقوهي بمكة في العشرين من ذي الحجة
عن سبع وثمانين سنة ومولده سنة خمس عشرة وستمايه بابرقوه من شيراز **ومات**
الحافظ شرف الدين ابو الحسين علي بن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين احمد بن عبد الله بن
عيسى بن احمد بن اليونيني في يوم الخميس حادي عشرين رمضان ببعلبك ومولده في حادي عشر
رجب سنة احدى وعشرين وستمايه **ومات** الامير علم الدين سنجر ارجواش المنصوري
نايب قلعة دمشق في ثاني عشرين ذي الحجة وضيا الدين احمد بن الحسين بن شيخ السلامية
بدمشق في يوم الثلاثا عشرين ذي القعدة وهو ابو قطب الدين موسى وفخر الدين وفتح
الدين احمد بن محمد البققي الحموي مقتولا بسيف الشرع في رابع عشرين ربيع الاول ورفع راسه
على رمح وسحب بدنه الى باب زويله فصلب هناك وسبب ذلك انه كان ذكيا حاد الخاطر
له معرفة بالادب والعلوم القديمة فحفظت عنه سقطات منها انه قال لو كان لصاحب
مقامات الحريري حظ تليت المقامات في المحاريب وانه كان ينكر على من يصوم شهر رمضان
ولا يصوم هو وانه كان اذا تناول حمدا من الرق صعد بقدميه على الربعة وكان مع ذلك





جريا لما انه متحققا بالقضاة يتظاهر بها ويصغي لها ومن فتيانه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين
محمد بن دقيق العيد مرة فكانه لم يعجبه مقاله فقال ومن قول وقف الحموي ويريد قول **الشاعر**

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متقدم عنه ولا متاخر

فبلغ ان القاضي انتقلع فقال ابن دقيق العيد للفتح بن سيد الناس ما فتح الدين يعني هذا الرجل
الى القاف فلم يتاخر ذلك سوى عشرين يوما وقبل الحادي بعشرين منه وذلك انه التمس
من الموضع في حمد بن الدين علي بن مخلوف قاضي القضاة المالكية ويبغضه وينسبه فلما بلغه
ذلك اشتد حنقه وقام في امره فتقرب الناس اليه بالشهادة على ابن البققي واستدعاه وحضر
الشهود فشهدوا وحكم بقتله واراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف فقام في
مساعدته ابن البققي نور الدين محمد بن الشيخ وجماعة من الكتاب وارادوا اثبات جنونه ليعفى
من القتل فصمم ابن مخلوف على قتله واجتمع بالسلطان هو ومعه قاضي القضاة شمس الدين محمد السروجي
الحنفي وما زال به حتى اذن في قتله فنزلا الى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما بيبرس
النجمي الحاجب واحضر ابن البققي من السجن في الحديد ليقتل فصار يصيح ويقول اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله ويتشهد فلم يلتفتوا الى ذلك وضربت عنقه وطيف براسه على رمح وعلق جسده
على باب زويله **وفيه** يقول شهاب الدين احمد بن عبد الملك الاعزازي يحرض على قتله
وكتب بها الى ابن دقيق العيد

قل للامام العالم المرتضى • وكاشف المشكل والمبهم

لا تمهل الكافر واعمل بما • قد جا في الكافر عن مسلم

**ومن شعر** ابن البققي ما كتب به الى القاضي المالكي من السجن وهو من جملة ما قاله

بالله يا سالي حلة من مكرم • بسلاسة نعمت كلين الارقم

اعدل لي يرد تصانيف تجيه • وعلى حروق صنعوبها بالاسم

فلما وقف عليها قال رجوا ان الله تعالى لا يمهله للنار **ومن شعره**

حبلت على حبها لها والفته • ولا بد ان القى به الله معلنا

ولم يخل من قلبي هوا ما نعد رما • اقول وقلبي خاليا فتمكنا

ومات جمال الدين عثمن بن احمد بن هبة الله بن ابي الحوافر رئيس الاطبا في مستهل صفر ومولده
سنة تسع وعشرين وستمايه والامير علاي الدين علي التغوي احد امرا دمشق بها
والشريف ابو نمي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن سليمن بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب امير مكة في يوم الاحد رابع

صفر وقد اقام في الامارة اربعين سنة وقدم القاهرة مرارا وكان يقال لولا
انه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته وعماد الدين يوسف بن محمد بن علي العباسي الانصاري
موقع طرابلس وله شعر وترسل والامير علم الدين سنجر المعروف بارجواش مقدم قلعة دمشق
في ليلة السبت ثاني عشرين ذي الحجة والامير عز الدين ايبك النجيبي والي البر بدمشق
في سادس ربيع الاول بدمشق وشمس الدين محمد بن محمد بن سعيد بن الاثير صاحب عشرين
ذو الفضل بدمشق وكان يكتب الانشا بها ومات بدمشق شيخ الخانكاه الصلاحية
شيخ الشيوخ شرف الدين ابو بكر عبد الله بن تاج الدين ابي محمد بن حمويه في يوم الاثنين سابع
ربيع الاول واستقر عوضه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية ومات
الامير علاء الدين مغلطاي التقوي المنصوري احد امرا دمشق بها في رابع عشرين جمادى
فاخرج خبره على الامير سيف الدين بكتمر الحسامي امير اخور

## سنة اثنتين وسبعمائة

في اول المحرم قدم الامير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ومعه الشريفان حميضة
ورميثة في الحديد فسجنا **وفي ثامنه** قدمت رسل غازان بكتابه فاعيد والجواب
وجهز الامير حسام الدين ازدمر المجيري وشمس الدين محمد بن التيتي وعماد الدين علي بن
عبد العزيز السكري الى غازان في عاشر ربيع الاول فمضوا واجتمعوا به فمنعهم من العود
بسبب الواقعة الاتي ذكرها وما زالوا مقيمين حتى هلك غازان فعادوا في ايام خربندا
وفي محرم تجهزت عمارة الشواني وجهزت بالمقاتلة والالات مع الامير جمال الدين اقوش
القاري العلائي والي البهنسا واجتمع الناس لمشاهدة لعبهم وركب اقوش في
الشيني الكبير وانحدر تجاه المقياس فانقلب بمن فيه يوم السبت ثاني عشريه وكان قد
نزل السلطان والامرا لمشاهدة ذلك واجتمع من العالم ما لا يحصيهم الا الله وبلغ كرا المركب
الذي يحمل عشرة انفس الى مائة درهم وامتلا البران من بولاق الى الصناعة بالناس حتى لم
يوجد موضع قدم خال ووقف العسكر ببستان الخشاب وركب الامرا الحراريق الى الروضة
وبرزت الشواني للعب كانها في الحرب فلعب الاول والثاني والثالث واعجب الناس ذلك
اعجابا زايدا لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط والات الحرب وقد اقوش فما هو الا
ان خرج من باب الصناعة بمصر وتوسط النيل اذا بالريح حركه فمال به ميلة واحدة انقلب
وصار اعلاه اسفله فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الاحمال

وتكرر

وقوع عمارة الشواني واللعب



وتلف ربما كانوا فيه من الصيد وتلاحق الناس بالشيني واخرجوا ما سقط منه في الماء
فلم يعدم منه سوى اقوش وسلم الجميع وعاد السلطان والامرا الى القلعة وانفض الجمع وبعد
ثلاثة ايام اخرج الشيني فاذا امراة الريس وابنها وهي ترضعه في قيد الحياة فاشتد العجب
من سلامتهما طول هذه الايام ووقع العمل في اعادته حتى تجهز وندب الامير سيف الدين
كهرداش الزراق المنصوري للسفر عوضا عن اقوش القاري فسار الى طرابلس بالشواني
واستجد منها ستين مقاتلا من المماليك سوى البحرية والمطوعة وتوجه الى جزيرة ارواد
وهي بقرب انطرسوس وحجبهم وهم في غفلة واحاط بهم وقاتلهم ساعة فنصره الله عليهم
وقتل منهم كثيرا وسالوا الامان فاخذ واسري في يوم الجمعة ثامن عشرين صفر واستولى
على سائر ما عندهم وعاد الى طرابلس واخرج الخمس من الغنايم ليحمل الى السلطان وقسم
ما بقي وكانت عدة الاسرى مايتين وثمانين فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دقت البشاير
بالقلعة وفي يوم دق البشاير قدم الامير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس لما مات قاضي
القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد خرج البريد الى دمشق يطلب قاضي القضاة بدر
الدين محمد بن جماعة فقدمها في سابع عشر صفر وخرج به منها في تاسع عشره فوصل الى القاهرة
وخلع عليه في السبت رابع ربيع الاول واستقر في قضا القضاة وولي قضا دمشق نجم
الدين احمد بن صصرى واستقر بلبان الجوكندار نايب قلعة دمشق عوضا عن ارجواش
واستقر عوضه في شد الدواوين بدمشق الامير بيبرس التلاوي **وفي رابع جمدى
الاخرة** ظهر في النيل دابة كلون الجاموس بغير شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها
وفرجها مثل الناقة ويغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها
مثل تخن التليس المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان
فوق واثنين من تحت طول شبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل
بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل
اظافير الجمل وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ومن فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي
بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر له زفرة السمك وطعمه مثل لحم الجمل وثخانة جلدها اربعة
اصابع لا تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله وكان
ينقل من جمل الى جمل وقد حشي تبنا حتى وصل الى قلعة الجبل وقدم البريد من حلب بان
غازان على عزم الحركة الى الشام فوقع الاتفاق على خروج العسكر وعين من الامرا بيبرس
الجاشنكير وطغريل الايغاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه المنصوري

[illegible] المراة وابنها

ظهور دابة في النيل

قدوم البريد بحركة غازان

وحسام الدين لاجين الرومي استادار بمضا فيهم وثلاثة الاف من الاجناد فساروا في ثاني
عشر رجب وتواترت الاخبار بنزول غازان على الفراة ووصل عسكر الرحبة واراد منازلة
وبها علم الدين سنجر الغتمي فلاطفه حتى كف عنه ورجع عابرا الفراة وبعث قطلوشاه من
اصحابه على عساكر عظيمة الى الشام فبلغ تمامهم لقا وكتب الى الامير عز الدين ايبك الافرم نائب
دمشق يرغبه في طاعته ودخل الامير بيبرس الجاشنكير الى دمشق بمن معه في نصف شعبان
وكتب يستحث السلطان على الخروج واقبل الناس من حلب وحماة الى دمشق جافلين من التتر
فاستعد اهل دمشق للغزا ولزينق الاحرا وجهم فنودي بها من خرج حل ماله ودمه وخرج
الامير بهادر اص والامير قطلوبك المنصوري وانص الجمدار على عسكر الى حماة ولحق بهم عسكر
طرابلس وحمص فاجتمعا على حماة عند العادل كتبغا وبلغ التتر ذلك فبعثوا طايفة كبيرة
الى القريتين فاوقعوا بالتركمان فتوجه اليهم اسندمر كرجي نايب طرابلس وبهادر اص
وكجكن وعزلوا العادلي وتمر الساقي وانص الجمدار ومحمد بن قراسنقر في الف وخمسماية
فارس فطرقتهم بمنزلة عرض في حادي عشر شعبان على غفلة وافترقوا عليهم اربع فرق
وقاتلوهم قتالا شديدا من نصف النهار الى العصر حتى افنوهم وكانوا فيما يقال نحو اربعة
الاف واستنقذوا التراكمين بحريمهم واولادهم وهم نحو ستة الاف اسير ولم يفقد من العسكر
الا الامير انص الجمدار المنصوري ومحمد بن باشقرد الناصري وستة وخمسين من الاجناد
وعاد من انهزم الى قطلوشاه وقد اسر العسكر مايه ونيفا من التتر وكتبوا الى السلطان
بذلك ودقت البشاير بدمشق وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ومعه
الخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمن في عسكر كبير واستناب بديار مصر عز الدين ايبك
البغدادي وجد قطلوشاه في السير بجموع التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشرينه
فاندفعت العساكر بين يديه الى دمشق وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه فاجتمع الكل
بدمشق واختلف رايهم في الخروج الى لقا العدو وانتظار قدوم السلطان ثم خشوا من مفاجاة
العدو فنادوا بالرحيل وركبوا اول رمضان فاضطربت دمشق باهلها واخذوا في الرحيل منها
على وجوههم واشتروا الحمار بستماية درهم والجمل بالف درهم وترك كثير منهم حرمه
واولاده ونجا بنفسه الى القلعة فلم يات الليل الا والدواب في ساير نواحي المدينة وسار
العسكر مخفا الى لقا العدو وبات الناس بدمشق في الجامع يضجون بالدعا الى الله فلما اصبحوا
رحل التتر عن دمشق بعد ان نزلوا بالغوطة وبلغ الامرا قدوم السلطان فتوجهوا اليه من
مرج راهط فلقوه على عقبة شحورا في يوم السبت ثاني رمضان وقبلوا له الارض وعادوا عند

لقايهم



لقايهم ورد الخبر بوصول التتر في خمسين الفا مع قطلوشاه نايب غازان فلبس العسكر باجمعهم
السلاح واتفقوا على المحاربة بشقحب تحت جبل غباغب وكان قطلوشاه قد وقف على اعلاه
النهر فوقف في القلب السلطان وبجانبه الخليفة والامير سلار النايب والامير بيبرس
الجاشنكير وعز الدين ايبك الخازندار وسيف الدين بكتمر امير جاندار وجمال الدين اقوش الافرم
نايب الشام وبلرغي وايبك الحموي وبكتمر البوبكري وقطلوبك ونوغاي السلاح دار
واغرلوا الزيني وفي الميمنة الحسام لاجين استادار ومبارز الدين سوار امير شكار ويعقوب
الشهرزوري ومبارز الدين اوليا بن قرمان وفي الجناح الايمن الامير قبجق بعساكر حماة
والعربان وفي الميسرة الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح والامير قراسنقر
بعساكر حلب والامير بدرخان نايب صفد وطغريل الايغاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس
الدوادار بعضا فيهم ومشى السلطان والخليفة بجانبه ومعهما القرا يتلون القران ويحثون
على الجهاد ويشوقون الى الجنة وصار السلطان يقف ويقول الخليفة يا مجاهدون لا تنظروا
لسلطانكم قاتلوا عن حريمكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم والناس في بكا شديد ومنهم
من سقط عن فرسه الى الارض وتواصا بيبرس وسلار على الثبات في الجهاد وعاد السلطان
الى موقفه ووقف الغلمان والجمال ورا العسكر صفا واحدا وقيل لهم من خرج من الاجناد
عن المصاف فاقتلوه ولكم سلاحه وفرسه فلما تم الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع
الليل بعد الظهر من يوم السبت المذكور واقبل قطلوشاه بمن معه من التوامين وحملوا
على الميمنة وقاتلوها فثبتت لهم وقتل الحسام لاجين استادار واوليا ابن قرمان وسنقر
الكافري وايدمر الشمسي القشاش واقوش الشمسي الحاجب والحسام علي بن باخل ونحو الالف
فارس فادركهم الامرا من القلب ومن الميسرة وصاح سلار هلك والله اهل الاسلام وصرخ
في بيبرس والبرجية فاتوه وصدموا بهم قطلوشاه وابلا ذلك اليوم هو وبيبرس بلا عظيما الى
ان كشفوا التتار عن المسلمين وكان جوبان وقرمجي من توامين التتار قد ساقا تقوية لبولاي
وهو خلف المسلمين فلما عاينوا الكسرة على قطلوشاه اتوه ووقفوا في وجه سلار وبيبرس
فخرج من امرا السلطان اسندمر وقطلوبك وقبجق والمماليك السلطانية اعانة لبيبرس
وسلار فتمكن من العدو وهزمهم فمالوا على برلغي فرموه واستمر الحرب من سلار ومن معه وبين
قطلوشاه وكل منهما ثابت لقرنه وكانت الامرا لما قتلت بالميمنة انهزم من كان معهم ومرت
التتر خلفهم فجفل الناس وظنوا انها كسرة واقبل السواد الاعظم على الخزاين السلطانية
كسروها ونهبوا ما بها من الاموال وجفل النسا والاطفال وكانوا قد خرجوا من دمشق

عند خروج الامرا منها وكشف النسا عن وجوههن واسبلن الشعور وضج ذا الجمع
العظيم بالدعا وقد كادت العقول ان تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة فلم ير شيا ه
اعظم منظرا من ذلك الوقت الى ان وقف كل من الطايفتين عن القتال ومال قطلوشاه بمن عوع
معه الى جبل قريب منه وصعد عليه وفي نفسه انه انتصر وان بولاي في اثر المنهزمين ه
بطلبهم فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكر والميسرة السلطانية ثابتة ه
واعلامها تخفق فبهت وتحير واستمر بموضعه حتى كمل معه جمعه واتاه من كان خلف
المنهزمين من السلطانية ومعهم عدة من المسلمين قد اسروهم منهم الامير عز الدين
ايدمر نقيب المماليك السلطانية فاحضر قطلوشاه وساله من اين انت فقال من امرا مصر
واخبره بقدوم السلطان ولم يعلم قطلوشاه بقدوم السلطان بعساكر مصر الا منه فجمع
اصحابه وشاورهم فيما يفعل واذا بكوسات السلطان والامرا والبوقات قد رجفت تحتها
الارض وازعجت القلوب فلم تثبت بولاي احد مقدمي التتر وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو
العشرين الفا ونزل من الجبل بعد المغرب ومر هاربا وبات السلطان وساير العساكر على
ظهور خيولهم والطبول تضرب وتلاحق بهم من انهزم شيا بعد شي وهم يقصدون ضرب الطبول
السلطانية والكوسات الحربية واحاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتار
وصار بيبرس وسلار وقبجق والامرا الاكابر في طول الليل دايرين على الامرا والاجناد يوصونهم
ويرتبونهم ويكثرون من التاكيد عليهم في التيقظ واخذ الاهبة فما طلع الفجر يوم الاحد
الا وقد اجتمع شمل عساكر السلطان ووقف كل احد في مصافه مع اصحابه والجفل والاثقال
قد وقفوا على بعد وكانت رؤيتهم تذهل وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس وشرع قطلوشاه
في ترتيب من معه ونزلوا مشاة وفرسانا وقاتلوا العساكر فبرزت المماليك السلطانية ه
بمقدميها الى قطلوشاه وجوبان وعملوا فيهم عملا عظيما تارة يرمونهم بالسهام وتارة بالحملة
واشتغل الامرا ايضا بقتال من في جهتهم كذا يتناوبون القتال اميرا بعد امير والحت المماليك
السلطانية واستعلوا حتى ان فيهم من قتل تحته الثلاثة ارؤس من الخيل وما زال الامرا
على ذلك حتى انتصف نهار الاحد صعد قطلوشاه الجبل وقد قتل منه نحو ثمانين رجلا وجرح
الكثير واشتد عطشهم واتفق ان بعض من اسروه نزل الى السلطان وعرفه ان التتار
قد اجمعوا على ان النزول في السحر ومصادمة الجيش وانهم في شدة من العطش فاقتضى الراي
ان يفرج لهم عند نزولهم ثم يركب الجيش اقفيتهم فلما باتوا على ذلك واصبح نهار الاثنين
ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل فلم يتعرض لهم احد وساروا الى النهر فاقتحموه وعند

ذلك

٢٤٧ ذلك ركبهم بلا الله من المسلمين وايدهم بنصره حتى حصدوا رؤس التتار عن ابدانهم
ومروا في اثرهم الى وقت العصر وعادوا الى السلطان فسرحت الطيور بالبشر الى غزة
ومنع المنهزمين من التوجه الى مصر وتتبع من نهب الخزاين السلطانية والاحتفاظ به
وعين الامير بدر الدين بكتوت الفتاح للمسير بالبشارة الى مصر وسار من وقته وكتب
الى دمشق وساير القلاع بالبشارة وبات السلطان ليلته واصبح يوم الثلاثا وقد خرج
اليه اهل دمشق فسار اليها في عالم من الفرسان والعامة والاعيان والنسا والصبيان
لا يحصيهم الا من خلقهم وهم يضجون بالدعا والهنا وتساقطت عبرات الناس ودقت
البشاير وكان يوما لم يشاهد مثله الى ان نزل السلطان بالقصر الابلق وقد زينت المدينة
واستمر الامرا في اثر التتار الى القريتين وقد كلت خيول التتر وضعفت نفوسهم والقوا
اسلحتهم واستسلموا للقتل والعساكر تقتلهم بغير مدافعة حتى ان اراذل العامة والغلمان
قتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا عدة غنايم وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتر فما
فوقها وادركت عربان البلاد التتار واخذوا في كيدهم فيجي منهم الاثنان والثلاثة الى
العدة الكبيرة من التتار كانهم يسيرون بهم في البر من طريق قريبة اليلا الليل ثم يدعونهم
ويسرعون بخيرة العرب في البرية ويصبح فيموت عطشا ومنهم من فر الى غوطة دمشق
فتبعهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا وخرج والي البر حتى جمع من استشهد من المسلمين
ودفنهم في موضع واحد بغير غسل ولا كفن وبنا عليهم قبة وتتبع نايب غزة من انهزم
من العسكر واخذهم وفتشهم فظفر منهم بجماعة معهم الاكياس من المال فختمها ووقف
الامير علم الدين سنجر الجاولي بطريق دمشق ومعه الخزان وشهود الخزانة واخذ الغلمان
فظفر منهم بشي كثير مما نهبوه وعوقب جماعة بسبب ذلك وما زال الامر كذا يستقر في الطلب
حتى حصل اكثر ما نهب من الخزاين ولم يفقد منه الا القليل وشمل السلطان الامرا بالخلع ه
والانعام وحضر الامير سيف الدين بولغي وقد انهزم فيمن انهزم فلم ياذن له السلطان
في الدخول عليه وقال باي وجه يدخل علي او ينظر في وجهي فما زال به الامرا حتى رضي عنه واذن
في دخوله فقبل الارض وقبض على رجل من امرا حلب كان قد انتمى الى التتار وصار يدلهم على
الطرقات فسمر على جمل وشهر بدمشق وضواحيها واحتفل الناس طول شهر رمضان في
مسرات تتجدد وصلى السلطان صلاة عيد الفطر وخرج من دمشق في ثالث شوال يريد
مصره واما التتار فانه لما قتل اكثرهم حتى لم يعبر قطلوشاه الفرات الا في قليل من اصحابه
ووصل خبر كسرته الى همدان فوقعت الصرخات في بلادهم وخرج اهل توريز وغيرها الى

لقايهم واستعلام خبر من فقد منهم فاقامت النياحة في دور بشهرين على القتلى وبلغ الخبر
غازان فاغتم غما عظيما وخرج من منخريه دم كثير حتى اشفى على الموت واحتجب حتى عن ا
لخواتين فانه لم يصل اليه من كل عشرة واحد وارتجت الاردو بمن فيه ثم جلس غازان
واوقف قطلوشاه وجوبان وسوتاي ومن كان معهم من الامرا وانكر عليهم وامر قطلوشاه وامر
بقتله فما زال الوابه حتى عفا عنه من القتل وابعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث
يراه وقام اليه وقد مسكه الحجاب ساير حضوره وتم خلق كثير جدا وصار كل منهم يبصق في
وجهه حتى بصق الجميع ثم ابعده عنه الى كيلان وضرب بولاي عدة عصي واهانه وقد ذكر
الشعرا وقعة التتر هذه فاكثروا وسار السلطان من دمشق وقدم بكتوت الفتاح الى
القاهرة يوم الاثنين ثاني من شهر رمضان فرسم بزينة القاهرة من باب النصر الى باب السلسلة
من القلعة وكتب باحضار ساير مغاني العرب من اعمال مصر كلها وكان قبل قدوم بكتوت الفتاح
قد وقعت بطاقة بخبر البشارة وتاخر الفتاح لوجع بدنه فقلق الناس وغلقت الاسواق
وابيع الخبز اربعة ارطال بدرهم والراوية الما باربعة دراهم فلما قدم خرج الناس
الى لقايه فكان يوما عظيما وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع واقيمت اخشاب
الامرا لطلوع القاهرة الى القلعة وزينوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعة بحيث نودي
من استعمل صانعا في غير عمل القلاع كانت عليه جناية السلطان وبخس سعر الخشب والقصب
والات النجارة وتفاخروا في تزيين القلاع وانتقل اهل الريف الى القاهرة للفرجة على قدوم
السلطان وعلى الزينة فان الناس اخرجوا الحلي والجواهر واللالي وانواع الحرير فزينوا بذلك
ولم يبطل شهر رمضان حتى نهيا امرا القلاع وعمل ناصر الدين محمد الشيخي الوالي قلعة بباب النصر
فيها ساير انواع الجد والهزل ونصب عدة احواض ملاها بالسكر والليمون واوقف
مماليكه بشربات حتى يشربوا العسكر فقدم السلطان في يوم الثلاثا ثالث عشرين شوال
وقد خرج الناس الى لقايه وبلغ كرا البيت الذي يمر عليه من خمسين درهما الى مائة درهم
فلما وصل باب النصر ترجل ساير الامرا واول من ترجل منهم الامير بدر الدين بكتاش امير
سلاح واخذ سلاح السلطان فامره السلطان ان يركب لكبر سنه ويحمل السلاح خلفه فامتنع
ومشى وحمل الامير مبارز الدين سوار الرومي القبة والطير وحمل الامير بكتمر امير جاندار
والامير سنجر الجمقدار الدبوس ومشى كل امير في منزلته وفرش كل منهم الشقق من قلعته الى
قلعة غيره فكان السلطان اذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشي عليها
بفرسه مشيا هينا لاجل مشي الامرا بين يديه وكلما راى قلعة امير امسك عن المشي حتى يعاينها

حامل السلاح

ويرى



ويرى ما اشتملت عليه هو والامرا هذا والاسرا من التتار بين يديه مقيدين ورووس من قتل
منهم معلقة في رقاب الاسرى والف راس على الف رمح وعدة الاسرى الف وستماية وفي اعناقهم
الف وستماية راس وطبولهم قدامهم مخرقة وكانت القلاع التي نصبت قلعة الامير ناصر
الدين الشيخي بجوار باب النصر ويليها قلعة الامير علاي الدين مغلطاي امين مجلس وبعده
ابن ايتمش السعدي ثم الامير علم الدين سنجر الجاولي وبعده الامير طغريل الايغاني ثم بهادر
اليوسفي ثم سودي ثم بيليك الخطيري ثم برلغي ثم مبارز الدين امير شكار ثم ايبك الخازندار
ثم سنقر الاعسر ثم بيبرس الدوادار ثم سنقر الكمالي ثم موسى بن الملك الصالح ثم سيف الدين
الملك ثم علم الدين الصوابي ثم جمال الدين الطشلاقي ثم سيف الدين آدم ثم الامير سلار
النايب ثم بيبرس الجاشنكير ثم بكتاش امير سلاح ثم الطواشي مرشد الخازندار وقلعته
على باب المدرسة المنصورية وبعده بكتمر امير جاندار ثم ايبك البغدادي نايب الغيبة
ثم ابن امير سلاح ثم بكتوت الفتاح ثم تناكر التغريلي ثم قلي السلحدار ثم بكتمر السلحدار
ثم لاجين زيرباج الجاشنكير ثم طيبرس الخازنداري نقيب الجيش ثم بلبان طرنا وبعده سنقر
العلاي ثم بهاء الدين يعقوبا ثم الابوبكري ثم بهادر المعزي وكراي وبعده ثم قرا لاجين
ثم كراي المنصوري ثم جمال الدين اقوش قتال السبع وقلعته على باب زويلة واتصلت القلاع
من باب زويلة الى باب السلسلة والى باب القلعة وباب القلة وكانت عدتها سبعين
قلعة وعندما وصل السلطان الى باب المارستان نزل وصعد الى قبة ابيه وقرا القرا
قدامه ثم ركب من باب زويلة ووقف حتى ركب الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح خلفه
وبيده السلاح وسار على الشقق الحرير الى القلعة والتهاني في دور السلطان والامرا
وغيرهم وكان يوما عظيما الى الغاية ولما استقر السلطان بالقلعة انعم على الامير
بدلغي بثلاثين الف درهم واستقر امير الركب وقدم له الامرا شيا كثيرا وكتب على يده
الى ابي الغيث واخيه امرا مكة لا يمكنوا من الاذان بحي على خير العمل ولا يتقدم في الحرم امام
زيدي وان لا يربط الجامع حتى تقبضوا على ما كان في الكعبة مما تسموه العروة الوثقى ولا يمكن
احد من مس المسمار الذي كان في الكعبة وكان يحصل من التعلق بالعروة ومن التسلق الى
المسمار عدة مفاسد قبيحة فبطل ذلك كله بسفارة الامير بيبرس وترك الاذان بحي على
خير العمل من مكة ولم يتقدم من حينيذ امام من الزيدية للصلاة بالحرم وفيه
سخط الامير بيبرس على كاتبه العلم المناوي من اجل فراره الى غزة في وقت الوقعة وطلب
ابا الفضايل الكرم النصراني كاتب الجوائح خاناه والزمه حتى اسلم واخلع عليه واقره في ديوانه

فزادت رتبه حتى صار الي ما يا تى ذكره ان شا الله تعالى وعرف بكريم الدين الكبير **وفيها**
قام الامير بيبرس الجاشنكير في ابطال عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى كان عندهم
تابوت فيه اصبع يزعمون انه اصبع بعض شهدايهم وان النيل لا يزيد ما لم يرمو فيه هذا الاصبع
التابوت فيجتمع نصارا ارض مصر من ساير الجهات الي ناحية شبرا ويخرج اهل القاهرة ومصر
وتركب النصارى الخيول للعب وتملى البر بالخيم والبحر بالمراكب المشحونة بالناس ولا يبقى صاحب
غنا ولا لهو حتى يحضر ويسرح روايا ساير البلاد ويباع في ذلك اليوم من الخمر نحو الماية الف
درهم حتى ان في سنة باع رجل نصراني باثنى عشر الف درهم خمرا فكانت اهل شبرا يوفون
الخراج من ثمن الخمر وتدور في هذا اليوم الفتن ويقتل عدة قتلا فامر الامير بيبرس بابطال
ذلك وان لا يرمى التابوت في النيل واخرج الحاجب والوالي حتى منعوا الناس من الاجتماع بعد ان
كتب الي جميع الولاة بالندا ان لا يخرج احد الي عمل عيد الشهيد فشق ذلك علي النصارى واجتمعوا
مع الاقباط الذين اظهروا الاسلام وصاروا الي التاج بن سعيد الدولة لتمكنه من الامير بيبرس
فصار اليه وخيله من انكار الخراج بابطال العيد ومن عدم طلوع النيل فلم يلتفت اليه وصمم
علي ابطاله فبطل **وفيها** جهز صاحب سيس مراكب الي بحر فيها بضايع قيمتها نحو
من مايه الف دينار فالقاها الريح علي مينة دمياط فاخذت برمتها وقدم الخبر بخطه
بلاد تعطاي مدة ثلاث سنين تراعقبه موتان في الخيل والغنم حتى فنيت ولم يبق عندهم
ما يوكل فباعوا اولادهم واقاربهم للتجار فقدموا بهم الي مصر وغيرها **وفيها** كانت
الزلزلة العظيمة وذلك انه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع والزينة من
المفاسد في الحريم وشرب الخمور ما لا يمكن وصفه من خامس شهر رمضان الي ان قلعت
فلما كان يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة عند صلاة الصبح اهتزت في بر
الارض كلها وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف اصوات شديدة وصار الماشي يميل
والراكب يسقط حتى تخيل الناس ان السما انطبقت علي الارض فخرجوا في الطرقات رجالا ونسا
وقد اعجلهم الخوف والفزع عن ستر النسا وجوههن واشتد الصراخ وعظم الضجيج
والعويل وتساقطت الدور وتشققت الجدران وانهدمت موادن الجوامع والمدارس
ووضع كثير من النسا الحوامل ما في بطونهن وخرجت رياح عاصفة ففاض ما النيل حتى
القى المراكب التي كانت بالشاطي قدر رمية سهم وعاد الما عنها فصارت علي اليبس
وتقطعت مراسيها واقتلع الريح المراكب السايرة في وسط الما وحذفها الي الشاطي
وفقد للناس من الاموال شي كثير فانهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير

ان

زلزلة عظيمة



ان سيوا علي شي مما فيها فدخلها اهل الدعارة واخذوا ما احبوا وصار الناس الي الخلا
خارج القاهرة وبات اكثرهم خارج البحر ونصبوا الخيم من بولاق الي الروضة ولم تكن
دار بالقاهرة ومصر سلمت من الهدم او تشعثت بعضها وسقطت العلو ومنه
التي باعلي الدور ولم يبق دار الا وعلي بابها التراب والطوب ونحوه وبات الناس ليلة
الجمعة بالجوامع والمساجد يدعون الله تعالي الي وقت صلاة الجمعة وتواترت الاخبار
من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا حتى لم يبق بها جدار قايم وصارت كوما وان
قوص والشرقية خربتا حتى صارتا كوما وقدم الخبر من الاسكندرية بان المنارة
انشقت وسقط من اعلاها نحو الاربعين شرفة وان البحر هاج والقي الريح العاصف
موجه حتى وصل باب البحر وصعد بالمراكب الافرنجية علي البر وسقط جانب كبير من السور
وهلك خلق كثير وقدم الخبر من الوجه القبلي بان في هذا اليوم المذكور هبت ريح سودا
مظلمة حتى لم ير احد احدا قدر ساعة ثم ماجت الارض وتقشعت الارض وظهر
من تحتها رمل ابيض وفي بعض المواضع رمل احمر وكشط الريح مواضع من الارض فظهرت
عماير قد ركبها الساقي وخربت عدة ضياع وعرض ان رجلا كان يحلب بقرة فارتفع وقت
الزلزلة وبيده الحلاب وارتفعت البقرة حتى سكنت الزلزلة ثم انحط الي مكانه من غير
ان يتبدد شي من اللبن الذي في الحلاب وقدم الخبر من الحيرة ان مصفر الوحش الذي
كانت عامرة وخربت من الموضع المشهور وجامع عمرو بن العاص بمصر والتزم الامير سلار
النايب بعمارته وخربت اكثر حواري الجامع الحاكم بالقاهرة وسقطت مادنته فالتزم
الامير بيبرس الجاشنكير بعمارته وخرب الجامع الازهر فالتزم الامير سلار بعمارته
ايضا شاركه فيها الامير سنقر الاعسر وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة فجدد
من الحاجب السلطاني وتولي عمارته الامير علم الدين سنجر وخربت مادنة المنصورية
من الوقف علي يد الامير سيف الدين كهرداش الزراق وسقط جامع الصالح بمصر
وكتب بعمارة ما تهدم من الاسكندرية فوجد قد تهدم من السور ست واربعون بدنة
وسبعة عشر برجا فعمرت وسقط فقير البرجية من سقف المدرسة في يوم الزلزلة وسقط جانب
كبير من قلعة صفد وان البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه الي
البر فظهر في موضع الما اشيا كثيرة في قعر البحر من اصناف التجارة وتشققت جدر الجامع
بناحية دمشق واستمرت الزلزلة خمس درج الا ان الارض اقامت عشرين يوما ترجف
وهلك تحت الردم خلايق لا تحصى وكان الزمان صيفا فتوالي بعد ذلك شهور بها حر

حوادث ايام واشتغل الناس بالقاهرة ومصر منه في زمن ما [illegible] مدة من ايامي وغلت
احوال العمارة لكثرة طلبها فان القاهرة ومصر [illegible] لا [illegible]
ان العدو وغار عليها وخربها فكان في ذلك لطف من الله بعباده فانه [illegible] بعض ما كانوا
عليه من اللهو واللعب والفساد [illegible] الزينة [illegible] لكثرة توارد الاخبار
من بلاد الفرنج [illegible] الا [illegible] من الامير [illegible]
ان الامير [illegible] الجاشنكير [illegible] من الزلزلة الجامع الحاكمي [illegible] من المادنه
[illegible] فلم يعتقد [illegible] عليه [illegible] الكتف [illegible]
وكان [illegible] الزلزلة فاذا [illegible] على [illegible] وهو [illegible]
[illegible] مدة [illegible] حتى لم [illegible] وفي هذه السنة استعفى [illegible]
الامير [illegible] شاه المنصوري [illegible]
[illegible] عن العاجل [illegible] استعفى [illegible]
في [illegible] الدين [illegible] عز الدين [illegible] الحموي [illegible]
عوضه [illegible] نيابة [illegible] دمشق [illegible] الثلاثا [illegible]
الجمعة [illegible] بالاحتياط واستعمال [illegible]
[illegible] الحنابلة [illegible] وصلوا صلاة العيد
ولم [illegible] الهلال فصار [illegible] الشافعية والجمهور [illegible] اصبحوا افطروا و[illegible]
صلاة العيد [illegible] على [illegible] كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ولم
[illegible] الواقعة [illegible] ان [illegible] مدينة [illegible] رمضان
[illegible] عشرين يوما [illegible] ٥
[illegible] العامة [illegible] ٥
[illegible] في هذه السنة [illegible] برهان الدين ابرهيم ابن فلاح بن [illegible]
[illegible] سنة [illegible] بدمشق [illegible] سنة [illegible]
[illegible] في خطابة جامع بني امية [illegible]
[illegible] الدين [illegible] ابي الفتح [illegible] محمود [illegible]
[illegible] بدمشق في [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وستمائة [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] فاضلا [illegible] الدين

احمد



احمد بن برهان الدين بن معضاد الجعبري بالقاهرة في والامير فارس
الدين البكي الساقي احد مماليك الظاهر بيبرس تنقل في الخدم حتى صار من امرا مصر ثم اعتقل
الي ان افرج عنه المنصور قلاوون وانعم عليه بامرة ثم ولاه نيابة صفد فاقام بها عشره
سنين وهرب فتجي الي غازان وتزوج باخته ثم قدم مع غازان ولحق بالسلطان فولاه نيابة
حمص حتي مات بها يوم الثلاثا ثامن ذي القعدة وكان مليح الشكل ما جلس قط بغير خف واذا
ركب ونزل حمل جمدار ه شاشته فاذا اراد الركوب لفه مرة واحدة كيف جات وتركب ولا يعيد شيخ
لف الشاش مرتين ابدا واستشهد بوقعة شحب عز الدين ايدمر نايب دمشق وكان كثير ه
المزاح واليه تنسب سويقة العزي خارج القاهرة والامير ايدمر الشمسي القشاش وكان
تدولي الشرقية والغربية جميعا واشتدت مهابته وكان يعذب اهل الفساد بانواع قبيحة
من العذاب منها انه كان يغرس خازوقا بالارض ويجعل حدده قايما ويحابه صار كبيره
يلوح فيه الرجل ثم يرسله فيسقط علي الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه ولم يجسر احد من
الفلاحين بالغربية والشرقية في ايامه ان يلبس مبزرا اسود ولا يتقلد سيفا ولا يحمل ه
عصا مجلبة بحديد وعمل بها الجسور والترع واتقنها وانشا جسرا من مقلة صد فاوارض
ثمود يعرف بالشقفي فراه بعد ان استشهد بمدة قاضي المحلة في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال عفي
لي بعمارتي جسر الشقفي وكان يعتقد فلج واستعفي من الولاية ولزم بيته وخرج لغزوة شحب وفي محنة
الي وقت القتال لبس سلاحه وركب وهو في غاية الالم فقيل له انك لا تقدر فقال والله لمثل
هذا اليوم انتظر والا اين يتخلص القشاش من ذنبه بغير هذا وحمل علي العدو وقاتل فقتل وروي
فيه بضع جراحات والامير حسام الدين اولياء بن قرمان احد الامرا الظاهرية وهو ابن اخت
قرمان وعرف بابن قرمان وكان شجاعا والامير عز الدين ايبك الاستادار والامير عز الدين
ايدمر الرفا المنصوري والامير جمال الدين اقوش الشمسي الحاجب والامير سيف الدين بهادر
الدكاجي احد الامرا بحماه وصلاح الدين بن الكامل وعلاي الدين بن الجاكي والشيخ نجم الدين ٥
ايوب الكردي وقدم الي دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طايفة من الاكراد واعتقده
الامرا وحملوا اليه المال فكان يتصدق به ثم قدم الي القاهرة وخرج مع السلطان وقاتل
شحب حتي قتل والامير شمس الدين سنقر الشمسي الحاجب وسنقر الكافري احد الامرا وسنقر
شاه استادار الجالق وحسام الدين علي بن باخل احد امرا العشراوات ولاجين الرومي المنصوري
استادار المنصور قلاوون ويعرف بالحسام استادار وكان دينا خيرا محتشما سمع الحديث
ومات العادل كتبغا ليلة الجمعة يوم عيد الاضحي وهو في سن الكهولة وكان دينا

خيرا اسمر اللون قصيرا دقيق الصوت قصير العنق شجاعًا سليم الباطن متواضعًا وهو
من جنس المغل وطال مرضه واسترخي حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه وترك اولادا
فولي نيابة حماه بعده الامير سيف الدين قبجاق المنصوري نقل اليها من نيابة الشوبك
ومات الشيخ تقي الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري المنفلوطي
المعروف بابن دقيق العيد يوم الجمعة حادي عشرين صفر عن سبع وسبعين سنة وهو على قضاء
القضاة ومولده في خامس عشر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة

## سنة ثلاث وسبعمائة

فيها انتدب الامرا لعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة وانفقوا فيها مالا جزيلا
وقدم الامير برلغي الاشرفي من الحجاز وشكا من قلة مهابة الشريفين الى العيث وعطيفة
وكثرة طمع العبيد في المجاورين بمكة فافرج عن الشريفين حميضة ورميثة من السجن واحضرا
الى مجلس السلطان وخلع عليهما بكلفتا وزركش فلم يلبسها حميضة الا بعد التمنع والتهديد
بالعود الى الحبس واجلسا فوق جميع الامرا ونزلا الى منازلهما وحمل اليهما سائر ما يحتاجون
اليه وهاداهم الامرا واجريت لهما الرواتب والجرايات والكسوات وركبا مع السلطان
في الميدان ولعب حميضة مع السلطان بالكرة **وفيها** سارت العساكر من القاهرة
للغارة على بلاد سيس وعليهم الامير بدر الدين بكتاش امير سلاح ومعه الامير علم الدين
سنجر الصوابي والامير شمس الدين سنقر شاه المنصوري ومضا منهم وكتب الى طرابلس
وحماه وصفد وحلب بخروج العساكر اليها فوصل الامير بدر الدين بكتاش الى دمشق
في ثاني عشر رمضان وخرج منها بعسكر دمشق فسار الى حلب واتته عساكر البلاد فعرض
واقام بحلب وسار ابنه بالعساكر وحرقوا مزارع سيس وخربوا الضياع واسروا اهلها
ونازلوا تل حمدون وقد امتنع بقلعتها جماعة كثيرة من الارمن فقاتلوهم حتى فتحت بالامان
واخذ وامنها ستة ملوك من ملوك الارمن فشق ذلك على تكفور ملك سيس وقصد نكاية
المقول على تسليمهم قلعة تل حمدون بالامان وكتب الى نايب حلب بان ملوك القلاع
الذين كانوا يمنعون من حمل الخراج فلا يخرجوا عن واحد منهم فليس عندي من يزن المال
سواهم فامر النايب بقتلهم فضرب رقاب الملوك الخمسة واسلم منهم صاحب قلعة نجيمة
وكتب بعود العسكر وقدم البريد بموت الامير عز الدين ايبك الحموي نايب حمص فكتب
لبلبان الجوكندار نايب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حمص وتوجه اليها في سادس

عشر



عشر جمادي الاولي وولي عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السنجري **وفيها**
وقع موتان في الخيول ببلاد الشام فمات من حلب ودمشق نحو الثمانين الف فرس
ومثلها في خيول مصر فهلك كثير منها ووقع ببلاد الساحل جراد كثير **وفيها**
ارتفعت اسعار الغلال بمصر وبلغ الاردب القمح اربعين درهما للقاصر زيادة البلد
ثم انحط عن قليل وابيع بخمسة وعشرين درهما **وفيها** سار الامير بدر الدين جنكلي
بن شمس الدين البابا احد مقدمي التتار وافدا الي الابواب السلطانية باهله واتباعه
فلما قدم البريد بمسيره كتب الى نيابة حلب فتلقاه وبالغ في اكرامه وتلقاه نايب دمشق
ودخل به في حادي عشرين ذي القعدة ومازالت الاقامات تتلقاه حتى قدم الي القاهرة
فخرج الامير بيبرس الجاشنكير الي لقايه ومعه الامرا الي قبة النصر وصعد به الى ان قبل
الارض بين يدي السلطان في ثالث ذى الحجة وانزل في دار بقلعة الجبل واخرج للامير
بها الدين قراقوش الظاهري على امرة بصفد وانعم على جنكلي بامرته وهي طبلخاناه
وكتب له بزيادة مائة الف درهم ثم نقل الي امرة مائة وانعم على امير على بن الرامة امير
عشرة وعلي نيروز بن الرامة بتقدمة الف وبعث الامرا اليه بالهدايا **وفيها**
قدم رسول ملك الافرنج الريدراكون البرشلوني بهدية جليلة القدر للسلطان
وللامرا وسال فتح كنايس النصاري فاجيب الي ذلك وفتحت كنيسة اليعاقبة بحارة باب
زويلة وكنيسة الملكيين بالبندقانيين وجهز جوابه مع فخر الدين عثمن استادار الامير
عز الدين الافرم فاقترض نحو الستين الف درهم وبالغ في التجمل فلما كان وقت السفر
دفع السلطان الرسل ملطفا من ملكهم الي السلطان يسال في فك رجل ممن اسر بجزيرة ارواد
فافرج عنه وسار الي الاسكندرية فبعث بعض الاسرى يعرف السلطان بان
هذا الذي افرج عنه ابن ملك كبير ولو ارد تم منه مركبا ملانا بالذهب لحمله اليكم في فكه فكتب
برده فعاد من الاسكندرية وقيد على ما كان وركب الرسل البحر حتى ابعد واعن الاسكندرية
انزلوا الامير فخر الدين عثمن في قارب وامروه بالعود واخذوا كل ما معه فالقاه الريح
على ساحل الاسكندرية وحمل الى مصر فشكا الى الامرا ان الذي احله دين عليه فلم يلتفت
احد اليه وكتب الي الاسكندرية بايقاع الحوطة على من يرد من فرنج برشلونه **وفيها**
كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين **وفيها** نقل السلطان امه من التربة
المجاورة للمشهد النفيسي الي التربة الناصرية بين القصرين وموضع هذه المدرسة
الناصرية كان دارا عرفت اخيرا بالامير سيف الدين بلبان الرشيدي فاشتراه الملك

العادل كتبغا وشرع في بنا بها مدرسة وعمل بوابتها من العاج مدينة عكا وهو بوابة
كنيسة فلما حضرت الى القاهرة مع الامير علم الدين الدواداري متولي تخريب عكا
وصور عليت وغيرها من القلاع التي فتحها الملك الاشرف خليل بن قلاوون اخذها الامير
بيدرا وقتل وهي على حالها فعلم كتبغا على هذه المدرسة وخلع كتبغا قبل ان تكمل فاشتراها
السلطان على يد قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف واتمها وعمل لها الاوقاف الجليلة
ومن جملتها قيسارية امير علي بخط الشرابشيين والربع المعروف بالدهيشة قريبا من باب زويلة
وحوانيت بباب الزهومة والحمام المعروف بالفخرية بجوار المدرسة السيفية ودار امير
السلطان وحمامي الشيخ خضر ودار الطعم خارج مدينة دمشق ورتب بها قاضي القضاة زين
الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية وقاضي القضاة شرف الدين السروجي مدرس الحنفية
وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة وصدر الدين محمد بن المرحل
مدرس الشافعية. **وفيها** ولد للسلطان من زوجته اردكين الاشرفية ابن سماه
عليا ولقبه بالملك المنصور وعمل له مهما اراد ان يستمر سبعة ايام فلم توافقه الامرا على
ذلك وعمل يوما واحدا. **وفيها** شرع الامير سلار النائب في التجهيز الى الحجاز. **وفيها**
تشاجر الوزير عز الدين ايبك البغدادي وناصر الدين محمد بن الشيخي متولي الجيزة بسبب
تعاظم ابن الشيخي على الوزير واخصا الاقباط منه لوفور حرمته وشدة ضبطه فاتفقوا
مع الوزير على ان يحصروا في جهته وجهات مماليكه من الاموال الديوانية مبلغا كبيرا.
فتحدث الوزير في ذلك مع الامير سلار النائب لعلمه بكراهته في ابن الشيخي فطلب ابن الشيخي
والدواوين وحضر الامرا وانتدب لمحاققته التاج الطويل مستوفي الدولة والخشن في
مخاطبته وهو يخرج مما يلزمه بحجج يظهرها ثم اشتد حنقه وقام على قدميه وقال يا خوند
مولانا السلطان هولا الاقباط اكلوا الاموال وان تسلمهم لاخذن منهم للسلطان
ثلثماية الف دينار اكتب بها خطي فقال له التاج صرت انت تامر وتنهى يا ناصر الدين لو طلعت
راسك الى السما كنت عندي ضامنا بتقادير مكتتبة عليك كساير الضمان فغضب الامير
بيبرس الجاشنكير وقال للتاج والله ما كفا كذبكم حتى تجعل اميرا مثل ضامن والله ما ياكل
مال السلطان غيركم وامر باقامته من المجلس وقال لابن الشيخي ايش قلت تحمل من جهة هولاء
ما قلت قال نعم فرسم للوزير والحجاب بجمع الدواوين وتسليمهم له وانفضوا فلم يثبت احد من
الكتاب الا عدما خلا ناظري الدولة تاج الدين عبد الرحيم ابن السنهوري وشهاب الدين غازي
بن الواسطي والزمهم بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم واهان التاج

تشاجر الوزير وابن الشيخي متولي الجيزة

الطويل



التاج الطويل ونكل به واخذ التاج بن سعيد الدولة في مساعدة ابن الشيخي وصار ياتيه في
الليل ويرتب فظهر في جهة الكتاب شي كثير فشكره بيبرس وعرف الامرا بذلك فرسموا له
بعقوبة الكتاب واستخراج المال منهم فقال الشهاب بن الواسطي في الحط على ابن الشيخي كلاما
زايدا وقال يا امرا هذا ما يحل وبلغ قدر هذا الرجل بالامس وهو في دكان يخيط الاقباع
ثم فقير داير يستعطي ثم ضامن في ساحل الغلة قد صار في خدمة مماليك ويعمل ولاية القاهرة
باقبح سيرة فبلغ ذلك ابن الشيخي فاوقع الحوطة عليه وسال الامير بيبرس فيه فسلمه له فلما كان
دخل عليه مع الرسل احرق به وامر ان يعرى من ثيابه فما زال به الحاضرون حتى عفا عنه من خلع
ثيابه وضربه تحت رجليه ثلاث ضربات ثم خاف العاقبة فاكرم ابن الواسطي وتلطف به وبالكتاب
وعمل منهم ثلثماية الف درهم وافرج عنهم بعد مشاورة الامير بيبرس فشق ذلك على الوزير
وسعى في السفر الى الحجاز مع الامير سلار فاجيب الى ذلك وسعى ابن الشيخي بالامير بكتمر امير
جندار والامير برلغي وسخاره ووعدهم انه يوجر البلاد والدواليب ويقوم عليها بكلفها
واهدى اليهم حتى ملا اعين اعدائه واصدقائه وعمل للامير سلار الات السفر شيا كثيرا
وما زال الشيخي يحاشية سلار وهو يمتنع من اجابتهم ويردهم اقبح رد لبغضه فيه حتى خدعوه
فاجاب فاستقر في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال بغير رضا سلار الا انه لم يجد بدا
من ولايته ونزل في موكب عظيم الى داره بجوار المشهد الحسيني من القاهرة وتعاظم على الناس
تعاظما زايدا. **وفيها** ورد الخبر بموت غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك المغل
في ثالث عشر شوال بنواحي الري من مرض حاد وكانت مدته ثماني سنين وعشرة اشهر وقام بعده
اخوه خدابندا ابن ارغون وجلس على تخت الملك في ثالث عشرين ذي الحجة وتلقب بغياث الدين
محمد وكتب الى السلطان بجلوسه وطلب الصلح واخماد الفتنة وسير اليه رسله. **وفيها**
توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشيخي الى الاسكندرية والزم المباشرين بعمل الحساب وكان
متحصل الاسكندرية لا ينال ديوان السلطان منه الا القليل فان الامرا بيبرس وسلار
وبرلغي والجوكندار ما منهم الا من له بها نايب يتحدث في المتجر فقام نايب الاسكندرية
ومنع الوزير من التحدث حتى حضر الامير سلار من الحجاز فاتفق وصول مركب فيها للفرنج بلغ
موجبه اربعين الف دينار وخرج السلطان الى البحيرة للصيد وقدم عليه الوزير الاقامات
ونزل بتروجة واستدعى شهاب الدين احمد بن عبادة الذي اقامه قاضي القضاة زين الدين
علي بن مخلوف وصي السلطان ووكيلا على جهاته املاك السلطان ونايبا عنه لاشتغاله بوظيفة
القضا وطلب منه دراهم يشتري بها هدية من الاسكندرية فلم تجد عنده من مال السلطان شيا

موت غازان

وصول مركب للفرنج وبلغ [illegible] اربعين دينار

بكيفيه فبعث ليقترض من تجار الاسكندريه مبلغًا فاجتمع بالوزير وشكا له ما فيه السلطان
من الضيق والحاجة وانه حضر ليقترض له مالًا من التجار ما يشتري به هدية لجواريه
ونسائه فقال له ارجع وانا غدًا عند السلطان بالفي دينار فعاد من عنده واعلم السلطان
ذلك فسر سرورًا كبيرًا وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان فاستروح السلطان معه
بالكلام وشكا اليه ما هو فيه من الضيق مع الامرا فوعده بان يصير الامرا اليه وقوى قلبه
وشجعه على القتل بالامرا وهون عليه امرهم وقام وقد حفظ عليه الحذاريه ما قاله
في حق الامرا وعاد السلطان الى القلعة وقدم الوزير من الاسكندرية بمال كثير وكان
جليله وشكا الى الامير بيبرس من نايب الاسكندريه وقدم الخبر من الاردو بانه قد
جود مقدم اسمه قبرتو ليقيم بدبار بكر عوض جنكلي ان الباب المهاجر الى الاسلام فكتب
نايب الشام مطالعة بذلك                الى من بلاد التركمين مقدم يعالت لما ان دعوه فبرتوا
ه واني لارجو ان يجي عقبيها يسري بان اللعين قبرتوا ه وبلغ النيل ستة عشر ذراعًا
وعشرين اصبعًا بعد ما توقف وتحسنت الغلال ومات في هذه السنة عز الدين ايبك    وسنه
الحموي كان من مماليك المنصور صاحب حماه فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وابو حرض
صيرها اليه فامرها ثم ولي الاشرف خليل ابيك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاعي وعزله
العادل كتبغا بعزلو وولي اصرخد ثم حمص وبها مات في تاسع عشر ربيع الاخر والامير بيبرس
البلاوي في تاسع رجب وكان يلي شد دمشق وفيه طلع وعسف مدة ستة وسبعة
واربعين يومًا منها ايام مرضه حتى هلك سبعة اشهر واستقر عوضه في وظيفة الشد
فيران الله وادارى ومات شمس الدين سليمان بن برهيم بن اسمعيل الملطي الدمشقي
الحنفي احد نواب الحكم بدمشق والقاهره وكان دينا مباركًا وعلا الدين علي بن عبد الرحيم
بن مراجل الدمشقي والد الصاحب تقي الدين سليمن بن مراجل في سادس عشر ذي القعدة بدمشق ه
وقدم الى القاهره سنة احدي وسبعمايه كان ماهرًا في الحساب اديبًا فاضلا وزين الدين
عبد الله بن مروان وابن عبد الله بن عمر بن الحسن الفارقي الشافعي في حادي عشر
صفر بدمشق ومولده في سنة ثلاث وثلثين وستمايه درس الفقه وخطب بجامع بني امية
قبل موته بتسعة اشهر وولي الخطابه بعده صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل
فلم ترض الناس به وولي شرف الدين الفزاري ومات فتح الدين ابو محمد عبد الله بن الصاحب
عز الدين محمد بن احمد بن خالد بن محمد القيسراني بالقاهره يوم الجمعة خامس عشر ربيع
الاخر ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد ورحل الموفق خالد الملك العادل

نور الدين



نور الدين محمود بن زنكي وولي الفتح هذا وزارة دمشق ثم صرف عنها وقدم الى القاهرة
وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل وعني بالعلم وله تصانيف ونظم حسن ومات نصير
بن احمد بن علي المناوي المعروف بالضير الحمامي الاديب البارع في
والشريف ابو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة المنوفي احد اصحاب الشيخ
ابي الحجاج الاقصري ويقال انه شريف حسني في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة بمصر عن مايه
وعشرين سنه وهو صحيح الاعضا سليم الحواس رصين العقل وله ديوان شعره ومات الامير
بكتمر السلاح دار الظاهري ومات القان ابو خان معز الدين غازان بن ارغان بن ابغا بن هولاكو
ابن تولي بن جنكز خان ببلاد قزوين في ثاني شوال وحمل الى تربته خارج توريز وكان جلوسه
على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستمايه واسلم في سنة اربع وتسعين ونثر الذهب والفضه
واللولو على روس الناس ففشا الاسلام بذلك في التتار واظهر العدل وسمي محمود وملك العراقين
وخراسان وفارس والجزيره والروم وتسمى بالقان وافرد نفسه بالذكر في الخطبة وضرب
السكة باسمه دون القان الاكبر وطرد نايبه من بلاده ولم يسبقه احد من ابايه الى
هذا فاقتدي به من جا بعده وكان اجل ملوك بني هولاكو الا انه كان يخل بالنسبة اليهم ه

# سنة اربع وسبعمايه

مستهل المحرم قدم البريدي بوصول الامير سيف الدين قطايا بن سنقر امير بني كلاب في
علة من مشايخ العرب ثم قدم فاكرمه السلطان والامرا واعيدوا الى حلب وكان من خبر
بن قطايا انه لما خرج عن طاعة السلطان وعاث في اعمال حلب وافسد طلبه عساكر حلب ففر
الى بلاد الشرق واقام مع المغل فاكرموه مدة حياة الملك محمود غازان حتى مات فلم يجد ما كان
يعهد فترامى على نايب حلب وما زال يستعطفه في ان ياذن له في العود بعد الشفاعة له الى
السلطان فاجاب سواله وكانت فيه معوى عن دينه واعيدت اليه اقطاعاته بحلب وقدم البريد
بوقوع الفتنة من الامير اسندمر كرجي نايب طرابلس والامير بالوج الحسامي من امرايها
من اجل ان اسندمر استخدم في ديوانه سامريًا كاتبًا يقال له ابو السرور وفوض حكمه واخذ يتجبر
لخدومه في عدة بضايع وركب الخيول المسومة بالسروج المحلاة بالذهب والفضة وتصرف
في عامة الامور بطرابلس حتى كثرت امواله وسعادته وتزايد شره وضرره وكثرت
شكاية الناس منه فقال الامير بالوج في ذلك وتحدث مع امرا طرابلس في ازالته عن المسلمين
واوعدهم بنصرته ومعاونته ثم قال يوم الموكب للنايب اسندمر وذكر له ما اصاب الناس

وفيها ولي الامير سيف الدين سنقر شاه
المنصوري نيابة صفد عوضًا عن سيف
الدين بتخاص وقدم بتخاص الى القاهرة
وفيها كملت عمارة الجامع الحاكمي بالقاهرة
وقد قام بعمارته الامير بيبرس الجاشنكير
بعد خرابها بالزلزلة ورتب فيه دروس الفقه
والحديث وعمل فيه خزانة كتب وفيها ذي حجة
الدين ابو بكر بن عثمان انه حكيم الزمان
[illegible]

من كاتبه السامري وما هم فيه من الضرر ورد عليه ردا غير جميل وجبهه بالتكذيب
فما تقله واغلظ عليه حتى اشتد غضب الامير بالوح منه وكان قوي النفس شرس الاخلاق
وحلف بالايمان المغلظة لينقض من رقبة السامري وقام من مجلس النايب فكتب فيه للنايب
اسندمر يشكوا منه شكوى طويلة عريضة فاعيد جوابه بالقبض على الامير بالوح وحبسه فاخذ
سيفه وسجنه فاشتدت عند ذلك بوطاة السامري على النايب محمود والده وكتبوا فيه محاضر
بعوادح حفظت منه وانفذوها بدمشق فكتب الامير عز الدين نايب الشام فيه فقام
الامير بيبرس الجاشنكير في ذلك الوقت وكتب بحمل السامري وتسليمه للقاضي المالكي والافراج
عن بالوح فافرج عنه وانعم عليه وقيد السامري وسلمه للبريدي فسار الى حمص فاتفق
قتله بها واتهم اسندمر انه دس عليه من ضرب عنقه حتى لا يتمكن منه فحملت راسه الى
دمشق **وفيها** حكم قاضي المالكية باراقة دم شمس الدين محمد الباجربقي ففر من
دمشق وقدم الامير سلار من الحجاز في نصف صفر وقد فعل بالحجاز افعالا جميلة منها انه
كتب اسما المجاورين بمكة واوفى عنهم جميع ما كان عليهم من الديون لاربابها واعطى
لكل منهم بعد وفا دينه مونة سنة ووصلت مراكبه الى جده سالمة ففرق ما فيها على سائر
اهل مكة جليلهم وحقيرهم وكتب سائر الفقرا وجميع الاشراف وحمل اليهم الدنانير
والدراهم والغلة بعد ركاته كل منهم سنة فلم يبق بمكة امراة ولا رجل صغير ولا كبير غني او
فقير عبد او حر شريف او غير شريف الا وعمه ذلك ثم استدعى الزيلع وفرق فيهم الذهب
والفضة والغلال والسكر والحلوى حتى عم سايرهم وبعث مباشريه الى جدة ففعلوا فيها
كل فعل هو عملة وحمل ما بقي الى المدينة النبوية فلما بلغ وادي بني سالم وجد العرب قد اخذوا
عدة جمال من الحجاج فبعثهم واخذ منهم خمسين رجلا فافتاه الفقها بانهم محاربون فقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف وعم اهل المدينة بالعطا كما عم اهل مكة فكان الناس بالحرمين
يقولون يا سلار كفاك الله هم النار ولم يسمع عن احد فعل من الخير كما فعل وقدم البريد من
حلب بحضور جماعة من المغل وافدين الى بلاد الاسلام نحو مايتي فارس بنسايهم واولادهم وفيهم
عدة من اقارب غازان وبعض اولاد سنقر الاشقر فكتب باكرامهم فقدموا الى القاهرة
في جمادى الاولى وقدم معهم اخوا سلار وهما فخر الدين داود وسيف الدين جبا وقدمت ام
سلار فرتبت لهم الرواتب واعطوا الاقطاعات وفرق جماعة منهم على الامرا وانشا سلار
لامه دارا باصطبل الجوق الذي عمله العادل كتبغا ميدانا ثم عرف بحكر الخازن ورتب
اخويه واعطاهم الامريات وقدم الامير حسام الدين ازدمر المجيري وعماد الدين علي بن عبد

قدوم الامير سلار من الحجاز وما فعله من الخير

العز

249

العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن معروف السكري من بلاد الشرق الى دمشق في
رابع عشر شعبان ودخلا القاهرة اول رمضان وهما كاتبا خربندا وهديته تتضمن كتابه
جلوسه على تخت الملك بعد اخيه محمود غازان وخاطب السلطان بالاخوة وسال اخماد الفتنة
وطلب الصلح وقال في اخر كلامه عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فاجيب وجهزت له
الهدية واكرم رسوله وسفر معه علاي علي بن الامير سيف الدين كلبان القلنجقي احد
مقدمي الحلقة والصدر سليمان المالكي المرتقي احد العدول فتوجهوا في اول ذي القعدة
وعادوا في رمضان سنة خمس وسبع مايه وقدم بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي من بلاد
غازان الى دمشق في ثالث عشر جمادى الاخرة وقدم رسول الملك طقطاي صاحب سراي
وبر القفجاق في اول ربيع الاول وانزلوا بمناظر الكبش واجريت لهم الرواتب ثم حضروا
بهداياهم وكتاب ملكهم وهو يتضمن الركوب لحرب غازان ليكون في المساعدة عليه فاجيب
بان الله قد كفاهم امر غازان وان اخاه خربندا قد اذعن للصلح وجهز له هدية صحبة
رسل الامير سيف الدين بلبان الصرخدي الى الاسكندرية وساروا في البحر
وقدم عدة من التجار وشكوا من المويد ملك اليمن وكان مع ذلك قد قطع الهدية التي كانت تحمل
من الملك باليمن ومبلغها ستة آلاف دينار يشترى بها اصناف ويسير بها لقلعة الاسماعلية
مع هدية تخص بالسلطان وكان المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول قطع ه
الحمنين واستخف بسلطان مصر فكتب اليه بالانكار والتهديد وسير اليه مع ناصر الدين
الطوري وشمس الدين محمد بن عدلان ومعهما كتاب الخليفة ايضا بالانكار عليه وامره بحمل
المقرر على العادة وقدم اماي ملك دنقلة من بلاد النوبة بهدية ما بين جمال وابقار
ورقيق وشب وسنباذج وطلب عسكرا فانزل بدار الضيافة وعين معه الامير سيف
الدين طقصبا والي قوص وجماعة الغادية وعدة من اجناد الحلقة نحو ثلثمائة فارس ومن
اجناد الولايات بالوجه القبلي ومن العربان جماعة كبيرة فاجتمعوا من البر والبحر وسار بهم
طقصبا مع اماي ملك النوبة **وفيها** بعث الامير ركن الدين بيبرس الدوادار الى
القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله كاتب السر ان يكتب الى نايب الشام كتابا
فقال لابد من مشاورة السلطان او النايب فغضب بيبرس واستدعاه فلما اجابه لم يكترث
وقال كيف اقول لك والله اكتب ما تكتب فقال ادب يا امير ولا تغلظ فقام بيبرس وضربه
على راسه ثلاث ضربات فخرج من عنده الى الامير سلار النايب وعرفه ما جرى عليه فاقره
عنده واجتمع بالامرا وقت الخدمة وعرف الامير بيبرس الجاشنكير الخبر فشق عليه وعلى

بقية الامرا واتفقوا على بيبرس الدوادار فاخذ سيفه وعوق من بكرة النهار الى الظهر
وعنف تعنيفًا زائدًا وعزل من الدوادارية واستقر عوضه الامير ايدمر وقدم البريد
من دمشق بان تقي الدين احمد بن تيمية تنازع مع اهل دمشق في الصخرة التي بمسجد النارنج
بجوار مصلى دمشق وان الاثر الذي بها ليس قدم النبي صلى الله عليه وسلم وانما يفعله الناس
من التبرك وتقبيله لا يجوز وانه مضى بالحجار وقطع الصخرة في سادس عشر رجب وقد انكر عليه
النايب ما فعله فاجيب ان كان الامر على ما زعم فقد فعل الخير وازال بدعة وان كان
الامر بخلاف ما قال فاذا تبين صحته يقابل على فعله وقدم ايدغدي الشهرزوري احد
اصحاب الامير بها الدين يعقوبا امير الاكراد الشهرزورية رسولا من جهة ابي يعقوب يوسف
بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة المريني ملك المغرب بهدية جليلة وقدم
معه ركب المغاربة يريدون الحج وكان قد انقطع من بلاده منذ سنين فجهزهم ابو يعقوب
وبعث معهم مصحفًا جليلا اغشاه بالذهب المرصع بالجوهر الرايع ووقفه على الكعبة فاكرم
وانزل الميدان واجريت عليه الرواتب وكان ايدغدي هذا المانفيض على يعقوبا في الايام
الظاهرية وفر في جماعة من الاكراد الى بوقة وقدم على ابي يعقوب بهدية فنفق
وفيها وقدمه حتى صار في منزلة وزير وحسنت سيرته عندهم الى ان بعثه بالهدية ليحج
ي الامير موسى بن الصالح علي بن قلاون على ابنة الامير سلار النايب بملوك ابيه الصالح
وعمل لهم مهم عظيم وجهزت ابنة سلار بما يه وستين الف دينار ومشى في زفته الامير
بيبرس الجاشنكير وساير الامرا وحمل شهرا النقاد من الشمع وغيره فحمل الامرا اليه
لمايتة وثلثين قنطار من الشمع وفيها اوقع بالوزير ناصر الدين محمد بن الشيخي ه
وشبه ان الامير سلار النايب لما قدم من الحجاز عرف الجند انه اجتماعه بالسلطان على ...
وسامرته له وحمله مبلغ الفي دينار وانه فاوضه في امر الامرا فتحققه عليهم وان السلطان
كلما احتاج الى شي اشتد عا به عنده فيحمله اليه فشق ذلك على سلار وحرك منه ما في نفسه من
كراهيته له وكان الامير بيبرس الجاشنكير قد عزم على الحج فاراد مبادرة ابن الشيخي قبل سفر
بيبرس لئلا يوقع به في غيبته فشق ذلك عليه فاستشار الامير علم الدين سنجر الجاولي في امره
فاتفقا على اقامة شخص من الاقباط برافعه ويحقق في جهته مال السلطان وندب لذلك من
وقع الاختيار عليه فكتب اوراقًا وطلب الامرا في الخدمة فعرفهم سلار ما بلغه عن الوزير
وما لكه وحط عليه فقام الامرا بجمعهم من ظهر في قلبه شي فطلب حلف بالمقارع واغلظ في
فلما حضر قال له سلار اسمع ما يقول هذا الرجل من انك اخذت مال السلطان وخنته وقد

عرفت



عرفت الشرط واشار للرجل بما قيّته فقال ابن الشيخي لشوم بخته ومن هذا القطعة
النحس حتى اتكلم معه او يسمع منه في حق مثلي ما يقول فاشتد عند ذلك غيظ سلار وقال
له يا قواد يا قطعة نجس ايش انت حتى تكبر بنفسك واذا حضر واحد يعرفنا خيانتك تخرق به
قدامنا ما للناحرمة عندك وامر الحاجب فضربه على راسه الى حرفي شاشه وسلمه الى شاد
الدواوين وامره بمعاقبته ومعاقبة مماليكه كبك وبكتوت وغيره فاخذ سيفه في
اخر يوم من شعبان ومضى به هو ومماليكه وشاور عليه من الغد فامر بطالبه بالحمل واخذ
في تحصيل المال ولا يمر به يوم الا ويخرق به عز الدين ايبك الشجاعي شاد الدواوين وينكل
به لما كان في نفسه من تكبيره عليه ومشيه في ركابه هو والي القاهرة عند قربه من داره
ثم انه جلس بالصاغة في مصر واستدعاه من القلعة فنزل راكبًا حمارًا وشق به اسواق
مصر الى الصاغة فتاربه اهل مصر يريدون رجمه وسبوه ثم اعاده الى محله ذلك ولم يزل على ذلك
الى يوم الاربعا ثاني عشر رمضان استدعي سعد الدين محمد بن عطايا ناظر البيوت واستقر
في الوزارة وجلس والامير علم الدين سنجر الجاولي قايم بين يديه يوجز ما وقع عليه من الاوراق
وكان ابن عطايا قبل هذا ثلاثة قد روي قايما بين الجاولي يقرا عليه ورقة حساب
واستمر ابن الشيخي الى ليلة عيد الفطر وبيبرس الجاشنكير لا يتحدث في امره بشي واذا عرض
عليه اشاد الدواوين شيا من اموره قال له مهما رسم به نايب السلطان افعله وقد
نقل عليه في امر ابن الشيخي زوجة بنت بهادر راس نوبه وولدها جركتمر وامير علي
واخوهما خليل وكانوا من خواص الامير بيبرس وهو يعدهم بخلاصه الى ان اجتمع والامرا
عند النايب تحدث معه في خلاصه فعرفه ما كان منه مع السلطان على تروجه فامسك
عنه وقام وفيها توجه الامير بيبرس الجاشنكير الى الحجاز مرة ثانية في اول ...
الحج ومعه علاي الدين ايدغدي الشهرزوري رسول ملك المغرب والامير بيبرس
المنصوري الدوادار والامير بها الدين يعقوبا في جماعة كبيرة من الامرا وكان قد
خرج الركب في عالم كبير من الناس مع الامير عز الدين ايبك الخازندار زوج ابنة الملك
الظاهر بيبرس الى البركة فكثر الحجاج فتميزوا ثلاثة ركوب ركب مع الامير بيبرس المنصوري
وركب مع الامير يعقوبا وركب مع ايبك وعندما سار الامير بيبرس الجاشنكير رسم
النايب سلار لشاد الدواوين فضرب ابن الشيخي في يومه بالمقارع واستمر به حتى مات
من العقوبة في سابعه وفيها سار الزبغان حميصه ورميثه من القاهرة
مع الامير عز الدين ايدمر الكوكندي الى مكة فقبض الامير بيبرس الجاشنكير على

وجود الحاج عدمشاق

الترهبن ابي الغيث وعطيفه وولي مكانهما حميضة ورميثة **وفيها** وجد الحاج
على مشاق منها قلة الما وغلا السعر وهبوب سمايم محرقة هلك منها خلق كثير من حفاف
وترب الما واخذ الحاج من وادي النار على طريق اخرى فهلكوا فتاهوا وهلك منهم عالم
كبير وبلغ الشعير كل ويبه باربعين درهما والدقيق كل ويبه بستين درهما **وفيها**
قدم الامير بكتاش الفخري امير سلاح بمن معه من غزاة سيس **وفيها** اخذت الشام من
العود الى العريش وجفت المياه ونزح الناس عنها وطا بهم من العطش وخلا الصعيد القبله
القان وثماني مايه قريه **وفيها** ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مايه وخمسة

ظهر في معدن الزمرد

وستعون مثقالا فاخفاها الضامن وحملها الى بعض الملوك فدفع فيها مايه وعشرين الف
درهم فابى بيعها فاخذها منه وبعث بها الى السلطان فانه الضامن غما **وفيها**
توجه شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه في ذي الحجة من دمشق ومعه الامير بها الدين
قراقوش المنصوري الى جبل كسروان يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا فجهزت العساكر
لقتالهم **وفيها** قام بامر المدينة النبوية الشريف ناصر الدين ابو عامر منصور بعد موت
ابيه الامير عز الدين ابي سنقر جماز بن شيحه في ربيع الاخر وبلغ النيل سبعة عشر ذراعا
وثمانيه عشر اصبعا ومات في هذه السنة زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد
بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الخميس تامن صفر وكان فقيها شافعيا
فاضلا متدينا رئيسا وافر الحرمة محبا في اهل الخير وفتح الدين احمد بن محمد بن سلطان الغوطي
الشافعي وكيل بيت المال بغوص واحد اعيانها في حادي عشر المحرم وشمس الدين احمد بن
علي بن هبة الله بن السديد الاسنائي خطيب اسنا ونايب الحكم بها وبادفو وبقوص في رجب
وكان قد انتهت اليه رياسة الصعيد وبني بقوص مدرسه وكان قوي النفس كثير العطا بها
بمد وحا بذل في بقاء رياسته الالاف فيقال انه بذل في نيابة الحكم بقوص ثمانين الف درهم
فسار الى مصر ومات بها والامير بيبرس الموفق المنصوري احد امرا دمشق بها في يوم
الاربعا ثالث عشرين جمدى الاخره مخنوقا وهو سكران ومات الامير الشريف عز
الدين جماز بن شيحه امير المدينة النبوية في كذا وقد اضر وقام بالامرة الامير
ناصر الدين منصور بن جماز وبها الدين عبد المحسن بن الصاحب محي الدين محمد بن احمد بن هبة
الله ويعرف بابن جراده مات بالقاهرة وكان شيخا متاديا فاضلا حدث عن يوسف بن
خليل وغيره وعلم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري المعروف بالعلم العراقي الفقيه
الشافعي مدرس التفسير بالقبة المنصورية يوم الثلاثا سادس صفر عن بضع وثمانين سنة

وكان



وكان عالم مصر وتاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي الاسكندراني شيخ
الاسكندريه الامام المحدث في عشر ذي الحجة تفرد بالرواية عن جماعة ورحل الناس
اليه وكان فقيها عالما ثقة ونجم الدين عمر بن ابي الغنم بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن
ابي الكتايب بن محمد بن ابي الطيب الدمشقي ناظر المارستان النوري بدمشق وناظر الخزانه
ووكيل بيت المال بها ليلة الثلاثا نصف جمدي الاخره وكان فقيها مدرسا مشكورا في ولايته
وامين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن احمد بمكة في المحرم وسمع الحديث بمكة وانتهت
اليه مشيخة الحديث بها وشمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن ابي سعد بن التيتي
الامدي احد الامرا ونايب دار العدل بقلعة الجبل والامير مبارز الدين سوار الرومي
امير شكار احد الوافدين من الروم في الايام الظاهريه وكان كريما شجاعا متدينا والامير
سيف الدين بهادر تمر مقتولا بايدي عرب الشام والامير الوزير ناصر الدين محمد بن عال
ديباج الشيخي تحت العقوبه في سابع ذي القعدة واخرج على جنوية الى القرافة فدفن
بها وكان فيه مكارم وعصبيه ومروه ويكتب الخط المليح ويعرف صناعة الحساب مع الظلم
والعسف والنكر واحدث مظالم عديدة واصله من بلاد ماردين وقدم مع شمس الدين محمد
بن التيتي الى دمشق وسار منها الى القاهرة فقيرا مجردا يمشي على قدميه وعمل خياطه
الاقباع ببعض اسواق القاهرة مدة ثم تزي بزي الاجناد وخدم مع الشادين ولازم
الوقوف في خدمة الحسام بن شاد الكبا له زمانا حتى عرف دخل المباشرة وحرج
فتلطف مع بعض متطوعي الكيالة وعدهم حتى ضمن ساحل الغلة ببولاق فشد ومعه حتى واخر
معه جمله وخدم الصاحب فخر الدين بن الخليلي وهادى الامرا الى ان ولي شد الدواوين بامرة
عشره وانتقل منها الى شد الجيزة وولاية القاهرة وجمع بينهما فصار من امرا الطبلخاناه
وولي الوزارة فكان فيها خفيفة والشريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشهاب ابي علي
الحسين بن شمس الدين ابي عبد الله محمد الارموي نقيب الاشراف في تاسع عشر شوال وولي
نقابة الاشراف بعده الشريف بدر الدين بن عز الدين وقتله بدمشق ابو السرور السامري
كاتب الامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب طرابلس

# سنة خمس وسبع مايه

**في اول المحرم** باشر جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني نيابة الحكم بدمشق
عن نجم الدين احمد بن صصري **وفي ثانيه** سار الامير جمال الدين اقوش الافرم نايب

الشام من دمشق في عساكرها لقتال اهل جبال كسروان ونادي بالمدينة من تاخر من
الاجناد والرجاله شنق فاجتمع له نحو الخمسين الف راجل ونازلهم وخرب ضياعهم وقطع
كرومهم ومزق اهلها بعد ما قاتلهم احد عشر يوما قتل فيها الملك الاوحد شادي بن الملك
الزاهر داود وادنجه من الجند وملك الجبل عنوه ووضع فيهم السيف واسر ستمائه
رجل وغنم العساكر منهم مالا عظيما وعاد الي دمشق في رابع عشر صفر وقدم الامير بيبرس
الجاشنكير من الحجاز ومعه الشريفان ابو الغيث وعطيفه ورتب لهما ما يكفيهما وصارا
يركبان مع الامرا وقدم الحاج وتم تجهيز الهدية الي ملك الغرب وصحبتها عشرون اكديشا
من اكاديش التتر وعشرون اسيرا منهم وشي من طبولهم وسلاحهم وخرج بها امير ايدغدي
الشهرزوري علاي الدين ايدغدي التليلي الشمسي مملوك سنقر الاشقر والامير علاي الدين
ايدغدي الخوارزمي واستقر امين الدين ابو بكر بن وجيه الدين عبد العظيم بن يوسف
الرقاقي في نظر الشام عوضا عن شهاب الدين بن ميسر وعزل شمس الدين محمد بن عثمن بن الحريري
عن قضا الحنفية بدمشق وكتب باستقرار شمس الدين الاذرعي عوضا عنه وسبب عزل الحريري
انه وجد بخطه ان الشيخ تقي الدين احمد بن تيميه لم ير الناس بعد السلف الصالح مثله
فاتفق ان البريدي لما توجه بتقليد الاذرعي ظن انه للحريري وقدم دمشق والنايب
قد خرج الي الصيد فاعطى التقليد للحريري فقام الي المدرسة الظاهرية وحكم وكان
بن الاذرعي يظنها له فسر واغتم لذلك ثم قري التقليد بحضرة الناس فاذا هو باسم الاذرعي
فقام الحريري خجلا واستدعي الاذرعي فجلس وحكم **وفيها** اظهر ابن تيمية الانكار
على الفقرا الاحمدية بما يفعلونه من دخولهم في النيران المشتعله واكلهم الحيات ولبسهم
الاطواق الحديد في اعناقهم وتقليدهم بالسلاسل على مناكبهم وعمل الاساور الحديد
في ايديهم ولفهم شعورها وتلبيدها وقام في ذلك قياما عظيما بدمشق وحضر في جماعة الي
النايب وعرفه ان هذه الطايفه مبتدعه فجمع له ولهم الناس من اهل العلم فكان يوما مشهودا
كادت ان تقوم فيه فتنه واستقر الامر على التزام حكم الشرع ونزع عنهم هذه الهيات
**وفيها** اقطع السلطان في جمدي الاولى جبال كسروان بعد فتحها للامير علاي الدين
بن معبد البعلبكي وسيف الدين بكتمر عتيق بكتاش الفخري وحسام الدين لاجين وعز الدين
خطاب العراقي فركبوا بالشربوش وخرجوا اليها فزرعها لهم الحلبليه ونفت ايدي الرافضه
عنها **وفيها** انكسر متملك سيس الحمل الجاري به العاده فبعث اليه نايب حلب استاداره
قشتمر الشمسي احد مقدمي حلب على عسكر نحو الالفين فيهم الامير عز الدين اقسنقر الفارسي

والامير

اظهار ابن تيمية الانكار على الفقرا الاحمدية



والامير فتح الدين بن صبرة المهمندار والامير قشتمر النجيبي وقشتمر المظفري في ذي
الحجة من السنة الماضية فشنوا الغارات على بلاد سيس ونهبوا وحرقوا كثيرا من الضياع
وسبوا النسا والاطفال في الحريم وكان قد وصل الي سيس طايفه من التتار في طلب المال فركب
التتار مع صاحب سيس وملكوا اراس الدربند فركب العسكر لقتالهم وقد انحصروا فرمى
التتار عليهم بالنشاب والارمن بالحجاره فقتل منهم جماعه واسر من الامرا ابن صبرة وقشتمر
النجيبي وقشتمر المظفري في اخرين من اهل حلب وخلص قشتمر مقدم العسكر واقسنقر الفارسي
وتوجه التتار بالاسرى الي خربندا بالاردو فرسم عليهم وخلص قشتمر مقدم العسكر واقسنقر
الفارسي وتوجه التتار بالاسرا الي خربندا بالاردو فرسم عليهم وبلغ نايب حلب خبر الكسرة
فكتب بذلك الي السلطان والامرا فرسم بخروج الامير بكتاش امير سلاح وبيبرس الدوادار
وانوشر الموصلي قتال السبع والدكز السلاح دار فساروا من القاهره في نصف شعبان على اربعة
الاف فارس فبعث متملك سيس الحمل واعتذر بان القتال لم يكن منه وانما كان من التتر
ووعد بالتحمل مع احضار الامرا الماسورين فرجع الامير بكتاش بمن معه من غزوه **وفيها**
افرج عن الامير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الظاهري واخرج الي دمشق على اقطاع
قيران شاد الدواوين واستقر حاجبا بدمشق عوضا عن الامير بكتمر الحسامي ونقل
بكتمر من الحجوبية الي شد الدواوين وقبض على قيران وصودر **وفيها** قدم رسول
متملك قسطنطينية ومعه رسول الكرج بهدايا وكتاب يتضمن الشفاعات في فتح الكنيسة
المصلبة بالقدس لزيارة الكرج لها وان الكرج تكون في طاعة السلطان وعونا له متى
احتاج اليهم فكتب بفتح الكنيسة ففتحت واعيدوا الرسل بالجواب **وفيها** توقفت الاحوال
بالقاهرة لكثرة الفلوس وما دخل فيها من الخفاف لوزن وارتفع سعر القمح من عشرين درهما
الاردب الي اربعين فرسم بضرب فلوس جدد وعملت الفلوس الخفاف بدرهمين ونصف الرطل
فمشت الاحوال **وفيها** قام شمس الدين محمد بن عدلان بالقاهرة وانكر على تقي الدين
احمد بن تيمية فتوى راها بخطه في مسالة الاستوا ومسالة خلق القران واجتمع بالقضاه في ذلك
فورد كتاب نايب الشام بان بن تيميه تكلم بعض اصحابه في القران بكلام فعزر قاضي القضاه
نجم الدين احمد بن صصرى وتحمل جمع بن تيمية اصحابه واخرج الرجل من السجن فغضب ابن صصرى
وعقد له ولابن تيمية مجلس عند النايب الافرم ادى الي ان كتب ابن تيمية خطه واشهد عليه
انه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقده الامام الشافعي وانه اشعري الاعتقاد فنودي
بدمشق من ذكر عقيدة بن تيميه شنق فاشتد جنب بن عدلان وقام معه قاضي

القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي وحرض الامرا عليه وما زال بهم حتى خرج الامير ركن الدين
العمري الحاجب على البريد بحمله وحمل اخيه شرف الدين عبد الرحمن وطلب نجم الدين احمد
بن صصرى وبن منجا وتقي الدين شقير واولاد ابن الصايغ فاحضروهم يوم الخميس ثاني عشر
رمضان فاجتمع القضا والفقها بقلعة الجبل وحضر الامرا فادعى ابن عدلان على ابن تيمية
فلم يجبه وقام يخطب فصاح عليه بن مخلوف نحن احضرناك للدعوى عليك ما احضرناك خطيبا ٥
والزمه بالجواب فقال له انت عدوي ولا يجوز حكمك علي فامر باعتقاله فاخذ وسجن بحارة
الديلم من القاهره هو واخوه وخلع على ابن صصرى واعيد الى دمشق ومعه كتاب
ليقرا على منبر الجامع بالمنع من الكلام في العقايد والنهي عن اعتقاد شي من فتاوي ابن تيمية
وان يكتب على الحنابلة محاضر بالرجوع عن ذلك وشدد على قضاة المالكية وتقرا على المنابر
ففعل ذلك بدمشق **وفيها** قطع خبز الامير الكبير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح
الصالحي النجمي وسبب ذلك انه مرض وقد اناف على الثمانين فخاف استادداره بكتمر الغازي
من موته وان يطالب من ديوان السلطان بتفاوت الاقطاع في مدة امرته وهي تستوف
سنه وان يلزم بالتقاوي السلطانية وحسن لولده ناصر الدين محمد ان يمضي الى الامير بيبرس
وسلار على لسان ابيه ان يحدثا مع السلطان بانه قدم هجرة وله خدمة في البيت المنصوري
وقد اسن وعجز عن الركوب ولا يحل له اكل هذا الاقطاع بغير استحقاق ويسالاه في اخراجه
عنه وكانه مسموح لاولاده ومباشرته بما يخص السلطان من تفاوت الاقطاعات
والانتقالات من تاريخ امرته والى خروج الاقطاع عنه وخيله انه متى لم يفعل ذلك حتى
يموت والده لم يبق له من بعده بموجود ويحتاج الى الاستدانة ليوفي الديوان السلطاني
مستحقه فانفعل لذلك وبلغ مارتبه الاستادار عن ابيه الى بيبرس وسلار فتالما وبكيا
ودخلا به الى السلطان فاعاد له الرسالة بحضور الامرا فاجيب وكتب المسموح ونصه
رسم بالامر الشريف العالي شرفه الله تعالى وعظمه ان يسامح المقر العالي المولوي الاميري
البدري بكتاش الفخري الصالحي امير سلاح بجميع ما عليه من تفاوت الاقطاعات المنتقل
اليها والمنتقل عنها من غير طلب تفاوت ولا تقاوي ولا ما يخص الديوان الشريف من غلال
وخراج وغيره مسامحة وانعاما عليه لما سلف من الخدمة وتقادم الهجرة مسامحة لا رد
فيها ولا رجوع عنها بحيث لم يطالب بشي جل ولا قل لما مضى من الزمان والى يوم تاريخه
لنزوله عن اقطاعه بحسب سواله وتوجه اليه الامير شمس الدين سنقر الكمالي الحاجب
والامير بدر الدين محمد بن الوزيري وشق ولده ودخل عليه ومعه بكتمر استاداره وجناه

فانه



في انه قد ضعف عن الحركة وان الاقطاع سينكشر عليه فقال ارجوا ان يمن الله عليه
بالعافية وان يموت على ظهر فرسي في الجهاد فذكرا له ما تخوفاه بعد موته من المغرم
فلم يلتفت لكلامهما وقدم الحاجب وابن الوزيري بالمسموح فقالا له لا نطيلا في الكلام فانه
اختلط عقله وفسد عقله فدخلا وعرفاه ما قاله عنه ولده من طلب الاعفا من الخدمة ٥
وانه نزل عن الاقطاع وقدما له المسموح وبلغاه سلام السلطان والامرا وانه لم يفعل
هذا الا حسب سواله وقد رتب له خمسة الاف درهم في الشهر فغضب عند ذلك ٥
وقال قطع السلطان خبزي قالا نعم وعرفاه ما كان من ولده فالتفت اليه وقال انت
سالت في ذلك قال نعم فسبه وقال للاميرين قولا للسلطان والامرا ما كنت استحق ان
يقطع خبزي قبل الموت وهم يعلمون ما فعلته معهم وكنت امل ان اموت في الغزاة وما خرج
احرج كل سنة لعل ان يدركني اجلي فما قدر الله ثم اعرض عنهم وقاموا عنه فمات من مرضه
هذا واستقر اقطاعه في الخاص السلطاني واضيفت اجناده الى الحلقة وذلك في ذي
الحجة **وفيها** قدمت هدية الملك المويد هزبر الدين داود صاحب اليمن فوجدت
قيمتها اقل من العادة فكتب بالانكار عليه والتهديد وسير معتمد بدر الدين محمد الطوري
لتقدمي الحلقة فلم يعبا به ولا اجاب عن الكتاب بشي **وفيها** استسقى اهل دمشق
لقلة الغيث فسقوا بعد ذلك **ومات** في هذه السنة خطيب دمشق شرف الدين
احمد بن ابرهيم بن سباع الفقيه المقري الشافعي المقري النحوي المحدث في شوال عن خمس و
سبعين سنة ومجد الدين سالم بن ابي الهيجا بن حميل الاذرعي قاضي نابلس بالقاهرة في ثاني
صفر بعد ما باشر قضا نابلس اربعين سنة وصرف عنها وقدم باهله الى القاهرة فمات
بها والحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف بن الحسن بن عفيف بن شرف بن خضر التوني
الدمياطي الفقيه الشافعي المحدث اخر الحفاظ في خامس عشر ذي القعدة من غير مرض عن
اثنين وتسعين سنة وقاضي القضاة بحلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعي
بها في اول جمادى الاولى وكان فاضلا مشكور السيرة ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب بن
المودب بمصر حدث عن ابن باقا والفقيه العابد المسند ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد
بن ابي بكر بن محمد الحراني الحنبلي ومولده بحران سنة ثمان عشرة وستمائة سمع من ابن
روزبة المؤتمن بن قميرة وسمع بمصر من ابن الجميزي وغيره وتفرد باشيا وكان فيه دعابة
وبلاغة الفقيه وشرف الدين يحيى بن احمد بن عبد العزيز الجذامي الاسكندراني الفقيه
المالكي المقري قرا القراءات على الصفراوي وسمع منه في سنة خمس وستمائة ومات بالاسكندرية

قطع خبز بكتاش الفخري

استسقا اهل دمشق

والاوحد تقي الدين شاذي بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان احد امرا دمشق في ثاني صفر على قتال الكسروانيين وكان فاضلا خبيرا بالامور والمعمرة ام الفضل زينب بنت سليمن بن ابرهيم بن هبة الله بن رحمة الاسعردية بمصر في ذي القعدة حدثت عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد الواحد البخاري وغيره وتفردت ـــــــ باشيا

## سنة ست وسبع مائة

فيها توحش ما بين الامير علم الدين سنجر البرواني وسيف الدين الطشلاقي على باب القلعة بحضرة الامرا من اجل استحقاقهما في الاقطاعات فانهما تشاغلا ونزل الطشلاقي على اقطاع البرواني وكان كل منهما فيه كبر وظلم وعسف والبرواني من خواص الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والطشلاقي من الزام الامير سلار النايب لانه خشداشه وكلاهما مملوك الصالح علي بن قلاوون فاشتد الطشلاقي على البرواني وسفه عليه فعاد البرواني الى الامير بيبرس وشكا منه فاستدعابه وعنفه فاساء في الرد والخش في حق البرواني وقال انت واحد منى وافدي تحمل نفسك مثل مماليك السلطان ٥ فاستشاط بيبرس غضبا وقام ليضربه فجرد سيفه بريد ضرب بيبرس فعامت مماليك بيبرس واخذ سيفه ليضربه فتراى عليه من حضر وامسكوه عنه واخرجوا الطشلاقي بعد ما كادت مماليك بيبرس ان تقتله وللوقت طلب بيبرس الامير سنقر الكمالي الحاجب وامره باخراج الطشلاقي الى دمشق فمضى الى النايب سلار ودخل عليه واخبره الخبر فوكل العلم عنده وامره بالعود الى بيبرس وملاطفته في العفو عن الطشلاقي وانه يلزم داره حتى ترضى عنه فعاد الى بيبرس وعندما اخذ يبلغه رسالة سلار صرخ فيه وحلف ان بات الطشلاقي الليلة في القاهرة عملت فتنة كبيرة فعاد الحاجب وبلغ سلار ذلك فلم يسعه الا السكوت واخرج الطشلاقي من وقته وامره الحاجب بتاخره في بلبيس ليراجع بيبرس فيه وعندما اجتمع الامرا من الغد في الخدمة بداه بيبرس بما كان من الطشلاقي في حقه من الاساه وسلار يسكن غضبه فلا يسكن بل يشتد فامسك على حقد وتوجه الطشلاقي الى الشام

وفيها قدم البريد من حماه بمحضر ثابت على القاضي ان ضيعة تعرف بسارين من حلب سمع للجبلين في الليل قعقعة عظيمة فتسامع الناس في الصباح اليهما فاذا الجبلين قد قطع الوادي وانتقل منه قدر نصفه الى الجبل الاخر والمياه فيما بين الجبلين تجري في الوادي فلم

قدوم المحضر بكاينة الجبلين

بنقل



ان امر الجبل المنتقل في من الحجارة ومقدار النصف الذي انتقل من الجبل مائة ذراع وعشر اذرع ومسافة الوادي الذي قطعه هذا الجبل مائة ذراع وان قاضي حماه خرج ٥ الشهود حتى عاين ذلك وكتب به محضرا فكان هذا من غراب الاتفاق

ورد الخبر من بلاد المغرب بقتل السلطان ابي يعقوب يوسف بن يعقوب المريني صاحب تلمسان في ذي القعدة من الخالية على يد خدمه وان ابنه اباعامر المرام من بعده فثاروا به بعد اسبوع واقاموا عوضه اباعامر ثابت

وفيها ابتدات الوحشة بين الاميرين بيبرس وسلار وسببها ان التاج بن سعيد الدولة الكاتب كان متمكنا من بيبرس ومستوليا على سائر اموره فمكنه من الدولة حتى صارت امور الاموال الديوانية المتعلقة بالوزارة والاستادارية لا تلتفت فيها الى غير كلامه واستعان معه باكرم بن بسيل احد اقاربه فتقربا الى بيبرس بتحصيل الاموال من المشترا وان واضافها الى جهة النطرون وكان التاج صديقا لابن الشيخي وهو الذي قدمه الى الوزارة فلما قتل شق عليه واتهم الامير علم الدين سنجر الجاولي بانه السبب في ذلك وانه الذي اغرا به الامير سلار لما كان يعلم من عداوة الجاولي لابن الشيخي ومصادقته للصاحب سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا وهو الذي عينه للوزارة بقصد النكا والتاج بن سعيد الدولة فاخذ التاج في العمل على الجاولي وهو يومئذ ينوب عن بيبرس الجاشنكير في الاستادارية وندب لمرافعته رجلا من الاقباط وصار كل قليل يقول عنه لبيبرس انه نهب الاموال واخذ دوابكثيرا لنفسه وحواشيه وقد وقفت احوال الدولة من ذلك والوزير بن عطايا الاندري صناعة الكتابة وانما اشار الجاولي على سلار بوزارته ليتمكن من اغراضه وان بعض كتاب الحوايج خاناه كتب اوراقا بمال كبير من جهة الجاولي واكثر من هذا القول وما اشبهه الى ان تقرر ذلك في نفس بيبرس وتغير على الجاولي وحدث سلار في امره وانه اخذ جملة مال مستكثرة ٥ وكان سلار صديقا للجاولي شديد المحبة له من قديم حتى ان كلا منهما عمر مدرسة بجبل يشكر على حوار مناظر الكبش مجاورة لمدرسة الاخر وعمل لنفسه مدفنا بجدار ٥ مدفن الاخر فدفع سلار عن الجاولي وقال لبيبرس بالله لا تسمع للدواوين فانهم ما حبير يريدون الفتن فتمادى بيبرس في الحط على الجاولي بجهده وقال لا بد انه يخلص منه المال فلما امرها اعلم سلار الجاولي بتغير بيبرس عليه فقال له هذا من التاج بن سعيد الدولة فاشار عليه بالدخول الى بيبرس ومخادعته بلين القول لعله يخدع ويمسك عما يريد فامتثل ذلك وصار اليه وخضع له وتذلل فاشتد في الحرج وبالغ في الحبس والتهديد

ولم يلتفت الى قوله فقام يعثر في اذياله الى سلار واخبره فغضب من ذلك ونهض به ثم خرج الجاولي من عند بيبرس فدخل عليه ابن سعيد الدولة باوراق قد رتبها على جهة الجاولي وقراها عليه واحضر معه اكرم بن بشير ليحاقق الجاولي على ما في الاوراق فتقوى ابن بشير على المحاققة ولما كان الغد وخرج الامرا من الخدمة السلطان وجلسوا عند النايب سلار وفيهم الجاولي والوزير امر بيبرس باحضار بن بشير الكاتب فلما جا قال له انت قلت لي مال السلطان ضايع وان هذا يعني الجاولي اخذ منه اشيا وان هذا الوزير وافقه على ذلك وان احوال الدولة قد وقفت وانك ترافعهما وتحقق مال السلطان في جهتهما فتكلم الان معهما ولا تقل الا الصحيح فنهض عند ذلك قايما واخرج الاوراق وحاقق الوزير على فصول تلزم الجاولي عنها فصلا فصلا وابن بشير يرد عليه ويقال في كلامه انت امير ما تدري ما فصول الكتابة وطال الكلام وانفض المجلس على اقبح صورة وقد وقع التنافر بين بيبرس وسلار بسبب قيام كل منهما في نصرة صاحبه وكان من عادة بيبرس ان يركب لسلار عند ركوبه وينزل عند نزوله فمن يومئذ لم يركب معه ونفى كل منهما يركب في حاشيته وحده وتوقع الناس الفتنة فبعث الامير سلار بسنقر الكمالي الحاجب الى بيبرس ليتلطف به ويعرفه ان الجاولي قد علمت ما بيني وبينه من الاخوة بحيث ان كلا منا عمل الاخر وصية على اولاده بعده موته ويتضرع له حتى يعفوا عنه فمضى اليه وبالغ معه في الكلام وهو يشتد الى ان قال لا ارجع عنه حتى اخذ منه مال السلطان واضربه بالمقارع وبعث اليه ان لم تحمل المال ضربتك بالمقارع حتى تموت مثل العنبري يعني ابن الشيخي وبعث الى الوزير بذلك ايضا ورسم عليهما حتى حملا المال فلما بلغ الكمالي ذلك لسلار قامت قيامته الا انه كان كثير المداراة عاقلا واخذ الجاولي في بيع خيله وقماشه وامتعته بباب القلة على الامرا فشق عليهم ما نزل به وشروا امتعته باضعاف ثمنه ليردوه اليه اذا اصلح حاله مع الامير بيبرس وتغير الخاطر الامير سلار وتمادى الحال على ذلك اياما وبيبرس وسلار لا يجتمعان واستعد الامرا البرجية الامرا بيبرس وصاروا يركبون بالسلاح من تحت ثيابهم خوفا من وقوع الفتنة بغتة ووقف الناس الشر في كل يوم وتحدثوا انه فركب الامرا الاكابر اقوش قتال السبع وبيبرس الدوادار وبرلغي وايبك الخازندار وسنقر الكمالي وبكتوت الفتاح في اخرين الى الامير بيبرس الجاشنكير وتحدثوا معه في تسكين الشر واخماد الفتنة وما زالوا به حتى رفع الترسيم عن الجاولي بشرط ان يخرج الى الشام بطالا وقاموا من عنده الى الامير سلار وما زالوا به حتى اتفق على سفر الجاولي فسافر من يومه بعدما قطع خبزه ثم انعم عليه بعد وصوله

الى



الى دمشق بامرة طبلخاناه **وفيها** افرج عن الصاحب سعد الدين محمد بن عطايا بعدما حمل نحو الثمانين الف درهم واصطلح بيبرس وسلار ثم تحدثا في امر الوزارة ومن يصلح لها فعين سلار التاج بن سعيد الدولة فقال بيبرس انه لا يوافق فقد عرضتها عليه وامتنع منها فقال سلار دعني واياه فقال دونك وتفرقا فبعث سلار الى التاج احضره فلما دخل عليه عبس في وجهه وصاح بانزعاج هاتوا خلعة الوزارة فاحضروها واشاروا الى التاج بلبسها فتمنع وصرخ فيه وحلف لئن لم يلبسها ضرب عنقه فخاف الاخراق به لما يعلمه من بغض سلار له ولبس التشريف في يوم الخميس خامس عشر المحرم وقبل يد الامير سلار فبش له ووصاه وخرج من دار النيابة بالقلعة الى قاعة الصاحب بها وبين يديه النقبا والحجاب واخرجت له دواة الوزارة والبغلة فعلم على الاوراق وصرف الامور الى بعد العصر ونزل الى داره وبلغ ذلك الامير بيبرس فشق عليه لانه كان من غرضه واصبح الناس يوم الجمعة الى باب الوزير تاج الدين ابي الفتوح بن سعيد الدولة ينتظرون ركوبه فلم يخرج الى ان علا النهار فخرج غلامه وقال ما جاءه القاضي عزل نفسه وتوجه الى زاوية الشيخ نصر المنبجي فتفرقوا وكان لما نزل الى داره توجه ليلا الى الشيخ نصر وكان خصيصا بدوله مكانه عند الامير بيبرس وبعث بتشريف الوزارة الى الخزانة السلطانية بالقلعة واقام عند الشيخ نصر مستجيرا به فكتب الشيخ نصر الى بيبرس يشفع فيه ويقول انه قد استعفى من الوزارة وقال انه لا يباشرها ابدا ويقصد ان يقيم في الزاوية مع الفقرا يعبد الله تعالى فاخذ بيبرس الورقة ودخل على سلار فلما وقف عليها قال قد اعفيناه فاحضر من نستشيره فيمن يلي الوزارة فاحضر بيبرس اليه فاعتذروا واشاروا بوزارة ضيا الدين ابي بكر بن عبد الله بن احمد النشاي ناظر الدواوين فاستدعي وخلع عليه في يوم الاثنين تاسع عشره فباشر الوزارة ولم يكن له منها سوى الاسم وصار التاج يدبر الامور ولا يبرم شي الا بخطه ولا يفعل امر الا بحكمه **وفي شعبان منه** خلع على التاج بن سعيد الدولة واستقر مشيرا وناظرا على الوزارة وساير النظار بمصر والشام ومنفردا بنظر البيوتات والاشغال المتعلقة بالاستادارية ونظر الصحبة ونظر الجيوش وكتب توقيع لم يكتب لمثله وصار يجلس بجانب الامير سلار نايب السلطنة فوق كل متعمم من الكتاب ونفذ حكمه ومضى قلمه في ساير امور الدولة فالان الوزير جانبه له وحفظ حاجة بكل ممكن واستقر عز الدين ايدمر الخطيري استادارا عوضا عن سنجر الجاولي **وفيها** قدم رسل الدين توجهوا الى الملك نغطاي صاحب بلاد الشمال وهم الامير بلبان الصرخدي ورفقته وهم نامون

رسول نغطاي بهدية سنية وكتاب يتضمن ان عسكر مصر يسير الى بر الفرات ليسير معهم
ويأخذ بلاد غازان ويكون لكل منهما ما يصل اليه من البلاد فاكرم الرسول وجهز له الهدايا
واجيب بان الصلح قد وقع مع حربندا ولا يليق نقضه فان حدث غير ذلك عمل بمقتضاه وسير
اليه الامير بدر الدين بكتاش الظاهري وفخر الدين اياز الشمسي امير اخور سنقر الاشقر واحد
مقدمي الحلقة **وفيها** نقل شهاب الدين غازي بن احمد بن الواسطي من نظر الدولة ونقل
تاج الدين عبد الرحيم بن السنهوري الى نظر حلب وسبب ذلك انه كان يعادي التاج بن سعيد
الدولة بحيث انه كان سببا في ضرب سنقر الاعسر له بالمقارع ايام وزارته حتى اسلم وكان
طويل اللسان يعرف بالتركي ويداخل الامرا فاذا دخل ابن سعيد الدولة الى بيت امير وهو
هناك لا يقوم له ولا يلتفت اليه فلما تحدث في امور المملكة نقل عليه ابن الواسطي وما زال
بالامير بيبرس الى ان كتب توقيعه بنظر حلب وبعثه اليه فقال لما جاء التوقيع والله لقد
كنت قانعا بخبز عوضا عن موافقة ابن سعيد الدولة وسار اليها **وفيها** نقل الامير
سيف الدين بكتمر الحسامي من شد الدواوين بدمشق الى الحجوبية على عادته في تاسع ذي
الحجة واستقر عوضه في الشد الامير جمال الدين اقوش الرستمي والي الولاة بالصفقة
القبلية بعد ما التزم بثماني مائة الف درهم في اربع سنين **وفيها** قدم البريد من دمشق
بقدوم رجل من بلاد التتر يقال له الشيخ براق في تاسع جمادى الاولى ومعه جماعة من الفقرا
على ما به لهم هيبة عجيبة وعلى روسهم كلاوت لباد مقصص بعمايم فوقها وفيها قرون
لباد شبه قرون الجواميس فيها اجراس ولحاهم محلقة دون شواربهم ولبسهم لباد ابيض
وقد تقلدوا بحبال منظومة بكعاب البقر وكل منهم مكسورة الثنية العليا وشيخهم من
ابنا الاربعين سنة وفيه اقدام وجراة وقوة نفس وله صولة ومعه طبلخاناه تدق له نوبة
وله محتسب على جماعته يودب كل من ترك شيا من سنته بضرب عشرين عصا تحت رجليه
وهو ومن معه ملازمون التعبد والصلاة وانه قيل له عن زيه فقال اردت ان اكون مسخرة
الفقرا وذكر ان غازان لما بلغه خبره استدعاه والقى عليه سبعا ضاريا فركب على
ظهر السبع ومشى به فجل في عين غازان ونثر عليه عشرة الاف دينار وانه عند ما قدم
دمشق كان النايب بالميدان الاخضر فدخل عليه وكان هناك نعامة قد تقادم عهدها
ولم يقدر احد على الدنو منها فامر النايب بارسالها عليه فتوجهت نحوه فوثب عليها وركبها
فطارت به في الميدان قدر خمسين ذراعا في الهوا حتى دنا من النايب فقال له الطير
بها الى فوق شيا اخر فقال لا وانه انعم عليه وهاداه الناس فكتب بمنعه من القدوم الى مصر

فسار

التاريخ



فسار الى القدس ورجع الى بلاده • وفيهم يقول السراج من موشحة طويلة اولها
" جتنا عجم من جوا الروم • صور تحير فيها الافكار • لهم قرون مثل الثيران "
" ابليس يصيح منهم نهار " **وفيها** عاد الامير طقصبا ومعه العسكر من بلاد
النوبة الى قوص بعد غيبتهم تسعة اشهر ومقاساة اهوال في محاربة السودان وقلة
الزاد **وفيها** منع الامير بيبرس وسلار المراكب من عبور الخليج المعروف بالحاكمي خارج
القاهرة لكثرة ما كان يصلح من الفساد والتظاهر بالمنكرات وتبهرج النسا في المراكب
وجلوسهن مع الرجال مكشوفات الوجوه بكوافي الذهب على روسهن وتعاطيهن الخمر وكانت
تثور الفتن بسبب ذلك وتقتل القتلا العديدة فلم تدخل الخليج الا مركب فيها متجر وامتنعت
مراكب النزهة فامتنعت وعد ذلك من احسن الافعال **وفيها** كملت عمارة الجامع
الذي انشاه الامير جمال الدين اقوش الافرم بسفح جبل قاسيون وخطب به القاضي شمس
الدين بن العز الحنفي يوم الجمعة رابع عشرين شوال **وفيها** ولي قضا الحنفية بدمشق صدر
الدين ابو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم محمد البصروي في تاسع عشرين ذي القعدة •
عوضا عن شهاب الدين احمد الاذرعي **وفيها** قدمت رسل صاحب سيس بالحمل بعد ما اطلق
مايتين وسبعين اسيرا من المسلمين قدموا حلب **وفيها** ولي جلال الدين القزويني خطابة
دمشق بعد وفاة شمس الدين محمد بن احمد الخلاطي في شوال **وفيها** افرج الامير سلار
عن شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية في اخر يوم من رمضان بعد ما احضر القضاة والفقها
وبعثوا اليه ليحضر من الاعتقال فامتنع وترددت اليه الرسل مرارا فلم يحضر وانفصلوا من
عند سلار فاستدعى باخويه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن وجرى بينهما وبين
القاضي المالكي كلام كثير ثم اجتمع شرف الدين والمالكي ثانيا عند الامير سلار وحضر ابن عدلان
وتفرقوا عن غير شي • ومات في هذه السنة ممن له ذكر شهاب الدين احمد بن عبد
الكافي بن عبد الوهاب البلبيسي الشافعي احد نواب القضاة الشافعية خارج القاهرة وكان
صالحا دينا فاضلا والصاحب شهاب الدين احمد بن احمد بن عطا الاذرعي الحنفي الدمشقي محتسب
دمشق ووزيرها والامير عز الدين ايبك الطويل الخازندار المنصوري في حادي عشرين ربيع
الاول بدمشق وكان كثير البر دينا والامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح النجمي الصالحي
اصله من مماليك الامير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وصار الى الملك الصالح نجم الدين •
ايوب فتنقل في الخدم حتى صار من اكثر الامرا وخرج الى الغزاة غير مرة وعرف بالحزم وعلو
الهمة وسداد الراي وكثرة المعروف ولما قتل المنصور لاجين اجمعوا على سلطنته فابوا واشاروا

بعود الناصر محمد بن قلاوون فاعيد ومات بعد ما استرجع اقطاعه بالقاهرة في ربيع
الاول عن ثمانين سنه وهو اخر الصالحية واليه ينسب قصر امير سلاح بالقاهرة والامير
سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري ولي نيابة قلعة صفد وشد الدواوين
بدمشق ثم نيابة قلعتها ومات وهو نايب حمص بها وكان خيرا والشيخ سيف الدين يحيى
بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس اليونيني شيخ الفقرا اليونسيه قدم من العراق فصار
له حرمه وامره في الايام المنصوريه قلاوون حتى مات وله اتباع كثيره فخلفه ابنه حسام
الدين فضل والطواشي شمس الدين صواب السهيلي بالكرك عن مايه سنة وكان له بر ومعروف
وضيا الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي الشافعي بدمشق في تاسع عشر جمادى الاولى
وله شرح الحاوي في الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب ودرس مده بدمشق وبدر الدين محمد
بن فضل الله بن مجلي العمري اخو كاتبي السر شرف الدين عبد الوهاب ومحيي الدين يحيى وقد
جاوز سبعين سنه وشمس الدين محمد بن احمد بن عثمن الخلاطي خطيب دمشق فجاة في ثامن
شوال وكان صالحا معتقدا ومحمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم القاضي جمال الدين ابو بكر
بن السقطي الشافعي ولد سنه ثمان عشره وستمايه وناب في الحكم بالقاهره اربعين سنة
ثم تعفف عن الحكم ومات بالقاهرة ليلة الاثنين حادي عشر شعبان والامير فارس الدين
اصلم الردادي في رابع ذي القعدة بدمشق **وفي نصف ذي القعده**
مات الامير سيف الدين كاوركا المنصوري والامير بها الدين يعقوبا الشهرزوري
بالقاهرة في سابع عشر ذي الحجة والطواشي عز الدين دينار العزيزي الخازندار الظاهري
يوم الثلثا سابع ربيع الاول وكان خيرا دينا محبا لاهل الخير وكان دوادار الملك الظاهر
وناظر اوقاف الملك الظاهر ومات ملك المغرب ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد
الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامه وثب عليه سعادة الخصي احد مواليه في بعض حجره وقد خضب
رجليه بالحنا وهو مستلق على قفاه فطعنه طعنات قطع بها امعاوه وخرج فادرك وقتل
فمات السلطان اخر يوم الاربعا سابع ذي القعده واقيم بعده ابو ثابت عامر بن الامير ابي عامر
بن السلطان ابي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فكانت مدته احد وعشرين سنة

## سنة سبع وسبعمائه

**فيها** ورد الخبر بان الملك المويد داود ملك اليمن كثر ظلمه للتجار واخذ
اموالهم وترك ارسال الهديه الى مصر على العادة بعد ان عزم على تجهيزها وقصد

ان



ان بعث الاموال الى مكة ليقدم اسمه على اسم سلطان مصر في الدعا فكتب اليه من
قبل السلطان ومن قبل الخليفة الربيع بن سليمان بالانذار والارهاب وجهز على يد
نجاب ورسم لكل من الامرا المقدمين بعمارة مركب يقال لها جلبه وعاده قبيساويه لطيفه
يقال لها فلوه برسم حمل الازواد وغيرها وتسفير ذلك الى الطور على الظهر ليرمى على بحر
القلزم للغزو وبلاد اليمن فاشتغل كل امير مقدم الف ومضافيه في عمل جلبة وفلوه
وندب لعملها الامير عز الدين ايبك الشجاعي الاشقر شاد الدواوين وسافر الى قوص
**وفيها** تحجر السلطان من تحكم الامير بيبرس وسلار عليه ومنعه من التصرف وضيق
يده وشكا ذلك لخاصكيته واستدعى الامير بكتمر الجوكندار امير جاندار وخرج به واعلمه بما
عزم عليه من القبض على الاميرين فقرر ان القلعة اذا اغلقت في الليل وحملت مفاتيحها
الى السلطان على العادة لبس مماليك السلطان السلاح وركبت الخيول من الاسطبل
وسارت الى اصطبلات الامرا ودقت كوسات السلطان بالقلعة ليجتمع تحته
القلعة من هو في طاعة السلطان وليحضر بكتمر الجوكندار في عدة على جهتي بيبرس وسلار
بالقلعة ويأخذهما وكان لكل من بيبرس وسلار اعين عند السلطان فبلغهم ذلك فاحترسا
وامر الامير سيف الدين بلبان الدمشقي والي القلعة وكان خصيصا بهما انه يوهم انه
اغلق باب القلعة ويطرق اقفالها ويعبر بالمفاتيح على العادة ففعل ذلك وظن السلطان
ومماليكه انهم قد حصلوا على غرضهم وانتظروا بكتمر الجوكندار ان يحضر اليهم فلم يحضر فبعثوا
اليه فاذا به مع بيبرس وسلار وقد حلف لهما على القيام معهما فلما طلع النهار ظن السلطان
ان بكتمر قد غدر به وترقب المكروه من الامرا واما بكتمر فان بيبرس وسلار لما بلغهما
الخبر خرجوا الى دار النيابة بالقلعة وعزم بيبرس ان يهجم على بكتمر ويقتله فمنعه
سلار لما كان عنده من التثبت والتودة واشار اليه بالارسال ليحضر حتى يبطل حركة السلطان
فلما اتاه الرسول تحير وقصد الامتناع ولبس مماليكه السلاح ثم منعهم وخرج فعنفه
سلار ولامه على ما قصد فانكر وحلف لهم على انه معهم واقام الى الصباح ودخل مع الامرا
الى الخدمة عند الامير سلار ووقف الامرا بيبرس وسلار على خيولهم بباب الاسطبل مترقبين
خروج المماليك السلطانية ولم يدخل احد من الامرا الى خدمة السلطان وتشاوروا وقد
اشيع في القاهرة ان الامرا يريدون قتل السلطان او اخراجه الى الكرك فلم يفتح الاسواق
وخرج العامة والاجناد الى تحت القلعة وبقي الامرا نهارهم مجتمعين وبعثوا بالاحتراس
على السلطان خوفا من نزوله من باب السر والسواعدة مماليكه وقعودهم مع الامير سيف

سمك اخي سلار على باب الاسطبل فلما كان نصف الليل وقع بداخل الاسطبل حس وحركة
من قيام المماليك السلطانية ولبسهم السلاح ليتولوا بالسلطان على جهة من الاسطبل ويوقعوا
الحرب فمنعهم السلطان من ذلك واراد سمك اقامة الحرمة ورمى بالنشاب وضرب الطبل
فوقع منهم بالرفرف السلطاني واستمر الحال على ذلك الى اذان العصر من الغد فبعث السلطان
الى الامرا يقول ما سبب الركوب على باب اسطبلي ان كان غرضكم في الملك فما انا متطلع اليه
فخذوه وابعثوني الى اي موضع اردتم فردوا الجواب مع الامير بيبرس الدوادار والامير
عز الدين ايبك الخازندار والامير برلغي الاشرفي بان السبب هو من عند السلطان من المماليك
الذين يحرضونه على الامرا ليتبعهم على ما يوقعه وانكر ان يكون احد من مماليكه ذكر له شيا
من الامرا وفي عودهم من عند السلطان وقعت صيحة بالقلعة سببها ان العامة كان
جمعهم قد كثر فلما رأوا السلطان قد وقف بالرفرف وخواشي بيبرس وسلار قد وقفوا
على باب الاسطبل صاحوا من حنقوا من هذا وصرخوا اذ رحلوا تريدوا واحدا على الامرا
بباب الاسطبل وهم يقولون يا ناصر يا منصور فارادوا قتالهم فمنعهم من معهم من الامرا
وباب ذلك بيبرس وسلار فاركبا الامير بدخاص المنصوري في عدة مماليك الى العامة
فضربوهم بالدبابيس ليتفرقوا فاشتد صياحهم يا ناصر يا منصور وتكاثر جمعهم ودعاؤهم
للسلطان ونادوا يقولون الله يخون من يخون ابن قلاوون وحمل طائفة منهم على بدخاص ورجمه
طائفة اخرى وجرد السيف ليضعه فيهم ثم خشي العاقبة واخذ يلاطفهم وقال طيبوا خواطركم
فان السلطان قد طاب خاطره على الامرا وما زال بهم حتى تفرقوا وعاد فبعث الامرا ثانيا
الى السلطان بانهم مماليكه وفي طاعته ولا بد من اخراج الشباب الذين يرمون الفتن فامتنع
من ذلك واشتد فما زال به بيبرس الدوادار وبرلغي حتى اخرج بهم الى الامرا وهم سبعة الرماح
وايدمر المرقبي وخاص ترك فهددهم بيبرس وسلار ووبخهم وقصد تقييدهم فلم توافق الامرا
على ذلك رعاية لخاطر السلطان واخرجوا الى القدس من وقتهم على البريد ودخل جميع الامرا
على السلطان وقبلوا الارض ثم قبلوا يده فافيضت عليهم الخلع على الامير بيبرس وسلار
في تلك ثم سال الامرا السلطان ان يركب في امرائه الى الجبل الاحمر حتى تطمين قلوب الرعية
العامة ويعلموا ان الفتنة خمدت فاجاب وخرجوا وبات السلطان في قلق زائد وكرب عظيم لاخراج
مماليكه وركب من الغد بالامرا الى قبة النصر تحت الجبل الاحمر وعاد بعد ما قال لبيبرس وسلار
ان سبب الفتنة انما كان من بكتمر الجوكندار وذلك انه رآه قد ركب بجانب الامير بيبرس الجاشنكير
وحادثه متذكر غدره وشق عليه ذلك فتلطفوا به في اخراجه فقال والله ما بقيت لي عين تنظر

اليه



اليه ومتى اقام في مصر لا جلست على كرسي الملك ابدا فاخرج من وقته الى قلعة الصبيبة
في خامس عشره واستقر عوضه امير جاندار بدر الدين بكتوت الفتاح فلما مات
سنقر شاه نائب صفد استقر عوضه بكتمر الجوكندار وتوجه الامير كراي المنصوري
الى بلاد ادفو بالصعيد وهو حنق على الامير بيبرس الجاشنكير **وفيها** عمر الامير
بيبرس الجاشنكير الخانكاه الركنية موضع دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ووقف
عليها اوقافا جليلة فمات قبل فتحها واغلقها الملك الناصر مدة ثم امر بفتحها ففتحت ورتب
فيها عدة من الصوفية وبني بيبرس ايضا تربة بها فاستمرت مغلوقة الى اخر سنة خمس وعشرين
وانشا الامير عز الدين ايبك الافرم نائب دمشق جامعا بصالحية دمشق وبعث يسال في ارض
يوقفها عليه فاجيب بانه يعين ما يختار وقدم البريد من حلب بوصول الامير فتح الدين بن صبرة
وقد خلص من بلاد التتار ومعه جماعة ممن اسر من الاجناد في نوبة سيس فاعيد له اقطاعه
على عادته وورد كتاب الامير كراي المنصوري بالشكوى من والي قوص من غلام قدم كتاب
متولي قوص بان كراي ظلم فلاحيه باذفوا واخذ دوابهم وعمل زادا كبيرا ليتوجه الى بلاد السودان
فكتب لكراي بالحضور سريعا وكتب لوالي قوص بالاحتراس على كراي واخذ الطرقات من كل جانب
**وفيها** اخرج خاصكية السلطان من القدس وذلك ان الامير اقوش الافرم نائب الشام بعث
الى الاميرين بيبرس وسلار يلومهما على ما وقع من نفي خاصكية السلطان بردهم وانه متى لم
يرسم بردهم والا حضر بنفسه واعادهم فلم يسعهما الا احضارهم وانعم على كل من سنقر
الركني والطبنغا الصالحي وبلبان الزراق بامرة عشرة واستقر شهاب الدين احمد بن
علي بن عبادة في نظر المارستان المنصوري وقدم الامير كراي من الصعيد فتمارض في
بيته ولم يطلع الى القلعة ثم سال الاعفا من الامرة وان يقيم بالقدس بطالا واعتذر بكثرة
امراضه فاجيب الى ذلك وولي نظر القدس والخليل عوضا عن يعقوب بكفايته وتوجه من القاهرة
فانعم باقطاعه على الامير سيف الدين بدخاص المنصوري **وفيها** وقع الاهتمام بالسفر الى الحجاز
وعول الامير سلار على ان يتوجه اليها بنفسه وذلك انه خشي من ان السلطان يدبر عليه
حيلة اخرى وقد لا يتهيا له افسادها فيؤخذ وانه مع ذلك فانه شق عليه ما صار
فيه الامير بيبرس الجاشنكير من القوة والاستظهار عليه بكثرة خوشداشيته البرجية
وانهم قد صاروا معظم الامرا واشتدت شوكة بيبرس بهم وعظمت مهابته وانبسطت يده
في التحكم بحيث انه اخرج الحاولي بغير اختيار سلار وانفرد بالركوب في جمع عظيم وقصد الوحده
في نوبة بكتمر الجوكندار ان يخرج السلطان الى الكرك ويسلطن بيبرس لولا ما كان من منع سلار

بياسة وتبدد ببيبرس حتى وقع الصلح مع السلطان فخاف عواقب الامور مع السلطان ومع بيبرس وتحيل في الخلاص من ذلك بانه يحج في جماعة من الزامه واتباعه ثم يسير الى اليمن ويتملكها ويتمنع بها ففطن بيبرس بهذا ودس اليه من الامرا من ثنى عزمه عن ذلك وشرع في الاهتمام بعمل المراكب حتى تجهزت وجهزت الاسلحة والامتعة ثم اقتضى الراي تاخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن فكتب بحضور رسل داود وبن فقدم وهو مريض وما زال منقطعا بداره حتى مات وعين الامير سيف الدين بوغاي القفجاقي امير المركب وخرج بالحج على العادة وقدم البريد من حلب بقتل هيتوم متملك سيس على يد بعض امرا المغل وذلك ان هيتوم كان يحمل القطيعة الى المغل كما يحملها الى مصر ويحضر اليه في كل سنة امير من امرا المغل حتى يتسلم الحمل فحضر اليه من امرا المغل برلغوا وقد اسلم وحسن اسلامه فعزم على بنا جامع بسيس يعلن فيه بالاذان كما يجهر هناك النصارى بضرب النواقيس فشق ذلك على هيتوم وكتب الى خربندا ان برلغوا يريد اللحاق باهل مصر وبنى جامع بسيس فبعث بالانكار على برلغوا وتهدده والزامه بالحضور فعمل له هيتوم وصنع طعاما ودعاه ولم يكن عنده علم بان برلغى اطلع على شكواه منه لخربندا فحضر وهو في جماعه من اكابر الارمن واخوين له فعند ما مدوا ايديهم الى الطعام اخذتهم السيوف من كل جانب فقتلوا من عند اخرهم ولم ينج سوى اخيه ليفون في نفر قليل فلحق بخربندا واعلمه بقتل برلغي لاخيه هيتوم وقدم عليه ايضا برلغي فقتله بقتله هيتوم وولى ليفون مملكة سيس وسيره اليها **وفيها** بعث الامير عز الدين ايبك الافرم نايب الشام عسكر الى الرحبة مع الامير علاي الدين ايدغدي شقير مملوك منكوتمر وردفه بالامير قطلوبك الكبير ثم بالامير بهادر آص **وفيها** انتهت زيادة النيل الى ثمانية عشر ذراعا واحدى وعشرين اصبعا وهبت في يوم مهان الموافق لشوال من جهة الغرب ريح عند ادراك الغلال فافت وجف اكثرها فلم يحصل منها عند الحصاد الا اليسير ومنها ما كان اقل من بذاره فتميز سعر الغلة وابيع الاردب القمح بخمسين درهما ثم انحط **وفيها** استقر الامير بيبرس العلاي الحاجب في نيابة غزه عوضا عن الامير اقجبا **وفيها** سار من دمشق الى الرحبة عسكر عليه الامير علاي الدين ايدغدي التقبري والامير سيف الدين قطلبك بهادر **وفي العشرين من رجب** توجه الامير جمال الدين اقوش نايب الشام لزيارة القدس ومعه جماعه من اعيان دمشق وعاد في تاسع شعبان **وفي سابع عشرين رجب** توجه ركب العمار الى مكة صحبة الامير

كانت الرياح هبوبها عند ادراك الغله

عز



عز الدين ايبك الكوندكي وكان معتصر للشيخ نجم الدين بن عبود والشيخ نجم الدين بن الرفعة **وفيها** خرج الامير شرف الدين احمد بن قيصر التركماني والامير بدر الدين بيليك المحسني الى برقة في شوال **وفيها** قدم الامير مهنا بن عيسى فاكرمه السلطان وخلع عليه فتحدث في خلاص شيخ الاسلام احمد بن تيمية فاجيب وخرج بنفسه الى الجب بالقلعه واخرجه منه ونزل بدار الامير سلار النايب وعقد له مجلس حضره ابن الرفعة والباجي وابن عدلان والنمراوي وجماعة الفقها ولم يحضر القضاة وناظروا ابن تيمية ثم انفضوا ثم عقد له بعد سفر مهنا مجلس اخر بالصالحية ثم قام تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا وشيخ سعيد السعدا وجمعوا فوق الخمساية رجل وساروا الى القلعه وتبعهم العامه وشكوا من ابن تيمية انه تكلم في مشايخ الطريقة فرد امرهم الى القاضي الشافعي فدفعه عنه الى تقي الدين علي بن الزواوي المالكي فحكم بسفر ابن تيمية الى الشام فسار على البريد وحبس بها بنى الامير اسندمر نايب طرابلس قلعة مكان حصن صنجيل وبنا الامير اسنقر نايب حلب قلعة جازر التي خربها هولاكو **ومات** في هذه السنة الامير عز الدين ايدمر الشاني بدمشق وله شعر جيد ومعرفة بتعبير المنامات ومن شعره

غدا النسيم الى الحبيب رسولا • دنفا عليلا رقة ونحولا

تجري العيون من العيون صبابة • فيسيل في اثر الفريق سيولا

وتقول من حسد له باليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

**ومات** الامير سيف الدين بيبغا الناصري في شعبان وترك مالا كثيرا والامير ركن الدين بيبرس الجالق العجمي احد البحرية الصالحية كبير الامرا بدمشق عن نحو الثمانين سنة في نصف جمادى الاولى بمدينة الرملة وكان دينا له مروءة وفيه خير وكان يعرض الاخباز عند تجريد من يجب حتى يزهم فعدم له في ذلك مال كبير **ومات** شمس الدين حضر بن الحلبي المعروف بشلحونه والي القاهرة كان ابوه جاندار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب ودمشق وقدم الحضر الى القاهرة واستقر في ولايتها في الايام الظاهرية بيبرس والايام المنصورية قلاوون ثم نقله الاشرف خليل بن قلاوون الى شد الدواوين وكان ناهضا امينا في جميع ما ليه من المعرفة والديانة والمروة وكان اذا اراد بضرب احد قال شلحونه فعرف بذلك وقتل خطلوشاه نايب التتر وكان مقدمهم يوم شقحب وكان كافرا فاجرا **ومات** الامير علاي الدين مغلطاي البيسري اخو... بدمشق ليلة الاثنين ثاني جمادى الاولى وكانت له مروة وشجاعه **ومات** الطواشي

شهاب الدين فاخر المنصوري مقدم المماليك وكانت له سطوة ومهابة والشيخ عمر بن يعقوب
بن احمد السعودي في يوم الاربعا ثاني رجب وكان رجلا صالحا معتقدا والصاحب تاج الدين
محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ومولده في خامس شعبان
سنة اربعين وستماية وحدث عن جده لامه الوزير شرف الدين صاعد الفايزي في يوم الجمعة خامس
جمادى الاخرة وشرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد القيسراني احد كتاب
الانشا بالقاهرة في اول شعبان وابوه عبد الله بن مطرف الاندلسي بمكة في رمضان عن بضع
وتسعين سنة وقد جاور بها ستين سنة وصار شيخ الحرم وحمل الشريف حميضة نعشه والشيخ
عثمان بن جوشن السعودي والشيخ عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن طاهر
السيرازي المصري في خامس ربيع الاول ومولده في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وستماية واقضى
القضاة جمال الدين ابو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم بن السقطي الشافعي في ليلة الاثنين
حادي عشر شعبان ومولده سنة ثلاث وعشرين وستماية واخرج له التقي الاسعردي مشيخة

## سنة ثمان وسبعمائة

في اولها قدم مبشر الحاج بان الحجيج نوعلي حارب العبيد بمكة وذلك انهم كثر تخطفهم
اموال التجار واخذهم حرم الناس بالغصب ما ارادوه فلما وقف بعضهم على تاجر لياخذ ما عنده
منعه فضربه ضربا مبرحا فثار الناس وتصايحوا فبعث نوعاي مماليكه الى العبيد فامسكوا
بعضهم وعوق باقيهم بعد ما خرجوا فركب الشريف حميضة بالاشراف والعبيد للحرب وركب
نوعاي بمن معه ونادى الا لا يخرج احد من الحاج وليحفظ متاعه وساق فاذا طايفة
من العسكر يريد نصرهم واهل الحرم الى الجبل فقتل منهم جماعة ظنا انهم من العبيد وكف حميضة
عن القتال وما زال الناس بنوعاي حتى امسك عن الشر بعد ما البريد بطلب بان طابقه
من القتل فذهبوا الى العراق فخرج العسكر اليهم فلما ساروا سقط الطاير من قلعة كركر بنزول
الخيل عليها ونهب التتر كما نعوا انفسهم فكتب الى العسكر المجرد بخبرهم فكبسوا المغاير الليل
وقتلوهم والسودان واما احدوه من كولغر واسروا منهم ستين رجلا وغنموا عدة خيول
وفيها اخرج عن الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من البرج
بالقلعة وامكن بدار الامير عز الدين الافرم في ربيع الاول وفيها ... عز السلطان
الى الخطيب ... في ربيع الاخر ونصب الخطابة بجامع قلعة الجبل القاضي بدر الدين
محمد بن جماعة عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد الجوري وفيها وصلت رسل ... الجبل

علي



على العادة ومن جملته طست ذهب مرصع بالجوهر وفيها عدا السلطان الى بر
الجيزة واقام متصيدا نحو عشرين يوما وعاد وقد ضاق صدره واشتد حنقه وصار في
غاية الحصر من تحكم بيبرس وسلار عليه وعدم تصرفه ومنعه من كل ما يريد حتى انه ما
يصل الى ما يشتهي اكله لقلة المرتب له فلولا ما كان يتحيل له من اوقافه لما وجد سبيلا
الى بلوغ بعض اغراضه فاخذ في العمل لنفسه واظهر انه يريد الحج بعياله وحدث بيبرس وسلار
في ذلك يوم النصف من رمضان فوافقاه عليه واعجبت البرجية سفره ليتمكنوا من اغراضهم
وشرعوا في تجهيزه وكتبوا الى دمشق والكرك وغزة برمي الاقامات والزم عرب
الشرقية بحمل الشعير فتهيا ذلك واحضر الامرا تقادمهم من الخيل والجمال في العشرين
من رمضان وتنافسوا في تقادمهم وبالغوا فيها فقبلها وشكرهم على ذلك وكتب في خامس
عشرين رمضان يريد السفر ونزل من القلعة ومعه الامرا وخرج العامة وبكوا حوله
وتاسفوا على فراقه ودعوا له الى ان نزل بركة الحاج وتعين للسفر معه من الامرا عز الدين
ايدمر الخطيري الاستادار عوضا عن الجاولي وسيف الدين آل ملك الجوكندار وحسام
الدين قرالاجين امير مجلس وسيف الدين بلبان امير جاندار وعز الدين ايبك الرومي السلاح
دار وركن الدين بيبرس الاحمدي وعلم الدين سنجر الجمقدار وسيف الدين بغطاي الساقي وشمس
الدين سنقر السعدي النقيب ومن المماليك خمسة وسبعين نفرا وودعه بيبرس وسلار
فيمن معه من الامرا وهم على خيولهم من غير ان يترجلوا له وعاد الامرا ورحل من ليلته
وعرج الى جهة الصالحية وعيد بها وسار الى الكرك ومعه رجل الخاص مايه وخمسون فرسا
فقدمها يوم الاحد عاشر شوال فاحتفل الامير جمال الدين اقوش الاشرفي المعروف بنايب
الكرك بقدومه وقام بما يليق به وزين القلعة والمدينة وفتح باب السر ومد الجسر وكان له
مدة لم يمد وقد ساس خشبه فلما عبرت الدواب عليه واتى السلطان في اخرهم انكسر
الجسر تحت رجلي فرسه بعد ما تعدى يديه الجسر فكاد يسقط الى الخندق لولا انهم جبذوا
العنان حتى خرج من الجسر وهو سالم وسقط الامير بلبان طرنا امير جاندار وجماعة لم يمت
منهم سوى رجل واحد وعندما استقر السلطان بقلعة الكرك عرف الامرا انه قد انثنى
عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح خاطره فشق عليهم ذلك
وبكوا وقبلوا الارض يتضرعون اليه في ترك هذا الخاطر وكشفوا روسهم فلم يرجع اليهم
وقال للخطيري قد اخذ بيبرس الجاشنكير السلطنة ولابد ثم استدعى علاي الدين علي بن احمد
بن سعيد بن الاثير وكان قد توجه معه وكتب الى الامرا بالسلام عليهم وانه رجع عن الحج

واقام بالكرك وترك السلطنه وسال الانعام عليه بالكرك والشوبك واعطاه للامرا
وامرهم بالعود واعطاهم الهجن وعدتها خمسماية هجين والجمال والمال الذي قدمه
الامرا فساروا الى القاهره واستولى السلطان على ما كان في الكرك من المال وهو ستماية
الف درهم فضه وعشرون الف دينار وقيل بل وجد سبعه وعشرين الف دينار وستماية
الف درهم واستدعى اهل الكرك فحلفهم له الامير جمال الدين نايب الكرك وامرهم فحملوا الحجارة
كثيره الى القلعة فلم يبق احد حتى حمل اليه الحجارة من الوادي فلما حضر نايب الكرك والناس
في الوادي لنقل الحجارة بعث السلطان الى النايب ان يتوجه الى مصر وينقل ماله بالكرك
وان اهل القلعة لا سبيل الى تجاور نعمه له بهذا ولا اقامتهم بالمدينة فاني اعلم كيف باعوا
الملك السعيد بن الظاهر بالمال لطرنطاي وقد مكنت حريمهم واولادهم من النزول اليهم
فامتثل النايب الامر واخذ حريمه وقدم للسلطان ما كان له من الغلال وهي شي كبير فقبلها
واخذ اهل القلعة حريمهم وتفرقوا في الضياع واقام الامير سيف الدين ايتمش المحمدي
في نيابة قلعة الكرك فصار هو واخوه الحاج ارقطاي وارغون الدوادار معتمدين على
علو القلعة وبعث الى عرب الشوبك بان يكونوا في الخدمة برسم الصيد وكان حريم السلطان
قد توجه الى الحجاز من القاهرة في سابع عشر شوال فلما دخل السلطان الى الكرك بعث في
طلبهم فادركهم وهم على عقبة ايلة مع الامير جمال الدين خضر بن نوكيه فقدم بهم الى
الكرك ووصل الامرا الى قلعة الجبل في يوم الجمعة ثاني عشرين شوال واجتمعوا عند الامير
سلار النايب بدار النيابة من القلعة وقرى كتاب السلطان عليهم فبهتوا ثم اشتوروا فيمن
يقوم بالملك فاختاره اكابر الامرا سلار لعقله وتؤدته واختار البرجيه بيبرس فلم يجب
سلار الى ذلك وخاف البرجيه لئلا يجيب فقاموا وانفض المجلس وخلا كل من اصحاب بيبرس
وسلار بصاحبه وحسن له القيام بالسلطنة وخوفه عاقبة تركها وانه متى ولي غيره لا يوافق
بل يقاتلوه وبات البرجيه على مراجلهم خوفا من ولاية سلار وسعى بعضهم الى بعض وكانوا
اكثر جمعا من اصحاب سلار واعدوا السلاح وتاهبوا للحرب فبلغ ذلك سلار وخشي سو العاقبة
واستدعى الامرا اخوته وخشداشيته ومن ينتمي اليه وقد مع عقلايهم سراموا فتنته على ما يشير
به وكان مطاعا فيهم فاجابوه ثم خرج الى شباك النيابة

## السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري

جلس على تخت الملك يوم السبت ثالث عشرين شوال

سنة ثمان



سنة ثمان وسبع مايه وذلك انه لما اصبح يوم السبت جلس الامير سلار النايب بشباك
دار النيابة وحضر بيبرس الجاشنكير وساير الامرا واشتوروا فيمن يلي السلطنه فقال الامير
اقوش قتال السبع والامير بيبرس الدوادار والامير ايبك الخازندار وهم اكابر المنصورية
ينبغي استدعا الخليفة والقضاة واعلامهم بما وقع فخرج السلطاني الطلب لهم وحضروا فقرى
عليهم كتاب السلطان وشهد عند قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف الامير عز الدين الخطيري
والحاج ال ملك ومن كان معهم من الامرا بنزول الملك الناصر عن المملكة وتركه سلطنة
مصر والشام فاثبت ذلك واعيد الكلام فيمن يصلح فاشار الامرا الاكابر بالامير سلار فقال
نعم على شرط ان كلما اشير به لا تخالفوه واحضر المصحف وحلفهم على موافقته والا تخالفوه في شي
فلق البرجيه ولم يبق الا اقامتهم الفتنة فكفهم الله عن ذلك وانقضى الحلف وقال سلار
والله يا امرا انا ما اصلح للملك ولا يصلح له الا اخي هذا واشار الى بيبرس الجاشنكير ونهض قايما اليه
فتسارع البرجيه وقال بعضهم صدق الامير واخذ وا بيد بيبرس واقاموه كرها وصاحوا بالجاويشيه
فصرخوا باسمه وكان فرس النوبة عند الشباك فالبسوه تشريف الخلافة وهي فرجيه اطلس اسود
وطرحه وتقلد بسيفين على العادة ومشى سلار والناس بين يديه من دار النيابة بعد العصر
حتى ركب وعبر من باب القلعة الى الايوان وجلس على التخت ولقب بالملك المظفر وصار يبكي
بحيث يراه الناس ثم قام الى القصر وتفرق الناس بعد ما ظنوا كل الظن من وقوع الحرب
من السلاريه والبيبرسيه وكانت مدة سلطنة الملك الناصر هذه عشر سنين وخمسة
اشهر وسبعة عشر يوما ولما استقر الملك المظفر في مملكة مصر اجتمع الامرا بالخدمة على
العادة في يوم الاثنين خامس عشرينه فاظهر التغير عما صار اليه وخلع على الامير سلار خلعة
النيابة على عادته بعد ما استعفى وطلب ان يكون من جملة الامرا حتى قال له ان لم تكن انت نايبا
لم اعمل انا السلطنه وقامت عليه الامرا ثم كتب الى الاعمال باستقرار الملك المظفر في السلطنة
وتوجه الامير بيبرس الاحمدي الى حلب والامير بلاط الى حماه والامير عز الدين ايبك البغدادي
وزير بغداد وسيف الدين شاطي الى دمشق على البريد وطلب التاج بن سعيد الدوله وعرضت عليه
الوزاره فامتنع منها وصمم واشار باستمرار الصاحب ضيا الدين النشائي فخلع عليه وعلى التاج واستمر
في نظر الجيش والاشارة في امر الوزارة والتوقيع ونزلا وقد عظم امر التاج حتى كانت تعرض
عليه اجوبة النواب ولا يكتب السلطان على شي الا بخطه فشق ذلك على شرف الدين عبد الوهاب
بن فضل الله كاتب السر وخيل السلطان من حدوث الفساد بسبب ذلك فمنعه من الوقوف
على الاجوبة والكتابة عليها وامضى له ما عدا ذلك وكتب للملك الناصر تقليد بنيابة الكرك

بعد وقالوا

على م

ومنشورا باقطاع مائة فارس وجهزوا اليه وقرنته كتاب الملك المظفر بانى احببت سوالك فيما
اخترته وقد حكم الامرا على فلم يمكني مخالفتهم وانا نايبك وخرج بها الامير الحاج ال ملك فلما
وصل اليه اظهر البشر وامر الحراس ان يصيحوا باسم الملك المظفر وخطب له يوم الجمعة ايضا على
منبر الكرك وانعم على البريدي واعاده فسر المظفر بذلك وقدم البريد من ممالك الشام
وحلفهم ما عدا الافرم نايب دمشق فانه لما قدم عليه وزير بغداد بالخبر قال بيبرس والله ما
فعله الملك الناصر بنفسه وبين ما فعله بيبرس وانا لا احلف لبيبرس وقد حلفت للملك
الناصر حتى ابعث الى الملك الناصر ثم سير جماعة الى الكرك على البريد بكتابه فاعاد الجواب
بالشكر والثنا وانه قد ترك الملك فليحلف لمن يوليه وقدم في يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة فاجتمع
الناس من الغد بالجامع الاموي وقري تقليد الامير جمال الدين اقوش الافرم نيابة الشام على عادته
وخلع على محي الدين يحيي بن فضل الله كاتب السر وانعم على الامير بولغي باقطاع السلطان قبل سلطنته
وانعم باقطاع بولغي على بدخاص وباقطاع بدخاص على الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك وخطب للملك
المظفر ونودي بدمشق فزينت وعاد وزير بغداد وسافر الى القاهره وركب الملك المظفر بشعار
السلطنة بعد ما جددت له الولاية بالسلطنة من الخليفة وخلع على ارباب الدولة ما بين صاحب
سيف ورب قلم فبلغت عدة الخلع الى الف وماتي خلعة وكتب له تقليد السلطنة من انشا علاء
الدين علي بن عبد الظاهر ونزل من قلعة الجبل بكرة يوم السبت سابع عشره وسير بالميدان الاسود
ومعه الامرا وعليه التشريف وهو فرجية سودا بطرز ذهب وشاش اسود ملمع بقطع ذهب
ولفته مدوره والسيفان على عاتقيه والوزير ضيا الدين قدامه على فرس والتقليد على
راسه في كيس حرير اسود بعد ما قري بالقلعة على الامرا **وورد الخبر** بان متملك
قبرس اتفق مع جماعة من ملوك الفرنج على عمارة ستين قطعة لغزو دمياط فجمع السلطان
الامرا وشاورهم فاتفقوا على عمل جسر ماد من القاهره الى دمياط خوفا من نزول
الفرنج ايام النيل وندب لذلك الامير جمال الدين اقوش الرومي الحسامي وامر ان لا يراعي
احدا من الامرا في تاخير رجال بلاده ورسم للامرا ان يخرج كل منهم الرجال والابقار وكتب
الى الولاة بالمساعدة في العمل وان يخرج كل وال برجاله وكان اقوش مهابا عبوسا قليل الكلام
له حرمة في قلوب الناس فلم يصل الى فارسكور حتى وجد ولاة العمل قد نصبوا الخيم واحضروا
الرجال فاستدعى المهندسين ورتب العمل فاستقر الحال على ثلثمائة جرافه بستمائة راس بقر وثلاثة
الف راجل وحضر اليه نواب جميع الامرا فكان يركب دايما لتفقد العمل واستحثاث الرجال
بحيث انه فقد في بعض الايام مشاد الامير بدر الدين التفاح ورجاله فلما اتاه بعد طلبه
ضربه

اقوش نايب الشام

اقوش نايب الكرك

عمارة الجسر الى دمياط



ضربه نحو الخمسمائة عصاة فلم يغب عنه بعد ذلك احد ووكل بكثير من مشايخ العربان وضربهم
بالمقارع وقطع اذان بعضهم ولم يكد يسلم منه احد من اجناد الامرا ومشدي البلاد وما زال
يجتهد في العمل حتى نجز في اقل من شهر وابتداوه من قليوب واخره بدمياط فسير عليه المراكب
يومين وعرضه من اعلاه اربع قصبات ومن اسفله ست قصبات فمشي عليه ستة فرسان
صفا واحدا وعظم النفع به فان النيل كان في ايام الزيادة تعلوا حتى تنقطع الطرقات ويمتنع
الوصول الى دمياط وحضر بعد فراغه الامير اقوش وخلع عليه وشكرت همته ووقع الاتفاق
على جسر اخر بطريق الاسكندرية وندب لعمله الامير سيف الدين الحرمكي فعمر قناطر الجيزة
الى اخر الرمل وكانت تقدمت فم النفع تعاريفها ووردت الخبر بان الحوارديه التليلي عاد من
بلاد المغرب بعد بد جليلة ومعهم ركب الحاج فخرج عليهم العربان واخذوا سائر ما معهم حتى
ساروا عراة فخرج جماعة من الاجناد والمماليك الى الاسكندرية ليلتقوا الرسل والحاج وساروا
ومعهم نايب الاسكندرية الى سوسة فلقوهم بها واحسنوا اليهم والى الحاج الى ان قدم
وساروا بهم الى القاهره **وفيها** كثرت مرافعة اهل الخانكاه الصلاحية سعيد
السعدا في شيخهم كريم الدين عبد الكريم الايلي فقام عليه الشيخ نصر المنبجي قياما عظيما حتى صرف بقاضي
القضاة بدر الدين محمد بن جماعه **وفيها** اطلقت حماه لنايبها الامير سيف الدين قبجق ه
بعزل وولي **وفيها** صرف امين الدين ابو بكر الرقاقي من نظر دمشق وعاد الى
القاهره ومات في هذه السنة علم الدين ابرهيم بن الرشيد ابي الوحش بن ابي خليفه
رئيس الاطبا بمصر والشام وترك مايتي الف دينار وبرهان الدين ابرهيم بن احمد بن ظافر
البرلسي ناظر بيت المال في خامس صفر بالقاهره وولي نظر بيت المال عوضه نور الدين
الزواوي نايب المالكي ويحيي بن احمد بن ابي الفتح نصر الله بن باتكين وكان يعاني الخدم الديوانيه
وله شعر حسن وفضيلة وعنده مفاكهة ومحاضرة جميلة ومولده في سنة اربع عشرة وستمائة
وعمي قبل موته ومات بالقاهره والشهاب احمد بن محمد بن صادق القوصي في حادي عشر
صفر بقوص وكان فقيها شافعيا يوقع عند قاضي قوص وفيه تحرر وعنده تيقظ والشيخ
عبد الغفار بن نوح القوصي في ليلة الجمعة سابع ذي القعدة وقد حمل من قوص بسبب
قيامه في هدم الكنايس حتى هدم العامة من قوص ثلاث عشرة كنيسة فعوق بالمنشية اياما
ثم خلى عنه فاقام بجامع عمرو بمصر حتى مات وبعث ثيابه الى من مات فيها بخمسين دينارا تفرق
اهل الزوايا وعثمان الحلبوني الصعيدي مات ببركة خارج دمشق وكانت له احوال ه
ومكاشفات وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطايي السوادي في يوم الثلثا رابع

عشرين ذي القعدة عن سبع وارجعين سنة ودفن بالقرافة وظهير الدين ابو نصر
بن الرشيد ابي السعود بن ابي النصر الهسامري الدمشقي اسلم في الايام المنصورية قلاون
وتنقل في الخدم الديوانية حتى ولي نظر الجيش بدمشق ثم انقطع في داره حتى مات في حادي
عشرين رمضان ومولده سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان جميلا لينا متواضعا محبا
لاهل الخير مواظبا على الصلوات الخمس بجامع بني امية فيه بر وصدقات مع العفة وشهاب
بن علي المحسني جندار بمصر عن ابن المغير وابن رواج والساوي ومات بها والامير عز الدين
ايبك الشجاعي الاشقر شاد الدواوين في محرم بحمص والامير علاي الدين الطيبرس الخزندار
والي باب القلعة الملقب المجنون المنسوب اليه العمارة فوق قنطرة المجنونة على الخليج الكبير
خارج القاهرة وكان عفيفا دينا له احكام مع قوة شهامة مع تسلط على النساء وكان يخرج
ايام المواسم الى القرافة وينكل بهن والملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس
في خامس رجب بمصر ومات ولده قبله بيوم والشيخ المعتقد احمد بن ابي الغنم المراغي في ليلة
السبت ثاني المحرم بمصر والامير عز الدين ايدمر الرشيدي استادار النايب سلار في تاسع
عشر شوال وكان عاملا لدنيا واسع الجاه عريضا ومات ملك المغرب ابو ثابت عامر
بن الامير ابي عامر بن السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني في ثامن صفر وبويع
اخوه ابو الربيع بن ابي عامر

## سنة تسع وسبعمائة

فيها قدم علاي الدين التليلي وايدغدي من بلاد المغرب ومعهما الشيخ عي ابو
زكريا اللحياني متولي طرابلس الغرب وابو دبوس عبد الحق المريني يريد الحج فكانت غيبة
التليلي ورفيقه ثلاث سنين وثلاثة اشهر فانزل اللحياني بمناظر الكبش ورتب له ما يليق
به وفيها بني الامير برلغي على ابنة السلطان وعمل مهم عظيم خلع فيه على ساير الامرا
وعزل الامير بيبرس العلاي من نيابة غزه واستقر عوضه بلبان البدري وكتب الى دمشق
بابطال المقرر على الخمور بساحل الشام واعمالها وتعويض الجند بدلها وقدم شمس الدين محمد بن
عدلان من اليمن وقد مات رفيقه سنقر السعدي وقدم الخبر بان الملك الناصر كثير الركوب
للصيد ببلاد الكرك في مماليكه فتخيل الملك المظفر من ذلك وخشي عاقبته واتفق انه قدم
الخبر ايضا بحركة خربندا للمسير الى بلاد الشام فكتب الى الملك الناصر بحركة خربندا وقد دعت
الحاجة الى المال فيرسل ما اخذه معه من مال مصر وما استولى عليه من حاصل الكرك ومن عنده

كتاب الملك المظفر الى الملك الناصر محمد

من



جواب الملك الناصر للسلطان الملك المظفر بيبرس

من المماليك ولا يدع عنده منهم سوى عشرة برسم الخدمة ويرسل الخيول التي قادها من
مصر ومتى لم يفعل خرجت اليه العساكر حتى تخرب الكرك عليه وبعث بذلك الامير علاي
الدين مغلطاي ايتغلي فوصل الى الكرك واوصله الكتاب فلما قراه شق عليه ذلك ورأى ان
التغافل اولي وكتب الجواب المملوك محمد بن قلاون يقبل الارض وينهي انه ما قصد الاقامة
بالكرك الا طلب السلامة وان مولانا السلطان هو الذي رباني وما اعرف لي والدا غيره
وكلما انا فيه نعمته وعلى يديه والقدر الذي اخذته من الكرك لاجل ما لا بد لي منه من الكلف
والنفقة وقد امتثلت المرسوم الشريف وارسلت نصف المبلغ الذي تاخر عندي امتثالا
لامر مولانا السلطان واما الخيل فقد مات بعضها ولم يبق الا ما اركبه والمماليك فلم ابق
عندي الا من اختار ان يقيم معي ممن هو مقطوع العلايق من الاهل والولد فكيف علي ان
اخرجهم وما بقي الا احسان مولانا السلطان وكتب باعلا الكتاب الملكي المظفري وخلع
على مغلطاي ودفع اليه الكتاب وحمل معه مايتي الف درهم واعاده وقد حمله مشافهة
بمعنى جوابه فقنع السلطان بذلك وفيها قدم السلطان البرجية وامر منهم جماعة
كثيرة واراد ان يومر جماعة الامير سلار فلم يوافق على ذلك وحلف بايمان مغلظة انه
لا يكون احد منهم اميرا وفيها تفاوض كاتب السر شرف الدين عبد الوهاب
بن فضل الله والتاج بن سعيد الدولة وسبب ذلك ان التاج تزايد حكمه في الدولة بحيث
انه لم يكتب لاحد توقيع برزقه او براتب او استخدام في وظيفة حتى يكتب عليه ثم شارك
كاتب السر في معرفة اجوبة النواب وغيرهم فامتنع ابن فضل الله من ذلك ورد عليه
الجواب ونبه ولا كرامة ان يكون مطلعا على اسرار المملكة ثم حدث الامير سلار النايب
في ذلك وقبح عنده ان يطلع رجل قبطي على اسرار المملكة واخبار العدو وانه لا يوافق على
ذلك بوجه فشق على سلار ما قصده التاج وقام في مساعدة ابن فضل الله وما زال بالسلطان
الى ان منع التاج من الاطلاع على شي من امور ديوان الانشا فاشتد غضبه وباين ابن
فضل الله وقدم البريد بابطال سائر الخمارات فسر السلطان بهذا وعزم على ان لا
يفعل ذلك بديار مصر وندب الامير سيف الدين الشيخي احد البرجية وتقدم اليه
ان لا يرا على احد من جند اسبيه ولا يدع بيتا بمصر والقاهرة من بيوت اعلا الناس
وادناهم يبلغه ان فيه الخمر الا ويكبسه ويكسر ما فيه وكان الشيخي فيه شدة وقوة
نفس فطلب والي القاهرة ومقدميها واصحاب الارباع وكبسوا سائر المواضع وضرب
جماعة منهم بالمقارع حتى دلوه من عصر العنب او من عنده خمر وكتب اسماهم فكان فيهم

عدة من الامرا والكتاب والاجناد والتجار واخذ في كبس البيوت فكان الرجل لا يشعر الا
به في مماليكه وقد هجم عليه ومعه النجارين والبنايين لتفقد مطامير الخمر واخوابها
فاذا اطلع بها كسر سائر ما فيها فنزل بالناس من ذلك بلا شديد وافتضح كثير من المستور
ونهب من بيوتهم اشيا كثيرة ومن كان يجتمع من العامة ولعل صاحب البيت خوفا على نفسه
واخذ الاجناد وغيرهم من ذلك ما اغناهم واخذ الناس يدل بعضهم على بعض ويشي جماعه
من اعاديهم بذلك وكبست ايضا دور اليهود والنصارى واريق ما فيها من الخمور وتولى
الامرد دور الامرا فكبست دور من عرف بشرب الخمر منهم ونهب دار الامير علاي الدين
مغلطاي المسعودي احد امرا الالوف من البرجية فازال الله بذلك فسادا كبيرا ووقع
ايضا بسببه من نهب الاموال فساد كبير فلما اشتد الامر تجمع الامرا وتحدثوا للسلطان فيه
مكلف بالكف عنه وفي ربيع الاول خسف جرم القمر وفيه كثر الارجاف بحركة
التتر وبرز الدهليز السلطاني الى الريدانية وفيها استقر سعد الدين مسعود
بن احمد بن مسعود الحارثي في قضا الحنابلة بالقاهرة بعد موت قاضي القضاة شرف الدين
بالقاهرة بعد موت قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني في ثالث
ربيع الاخر وفيها فشى بالناس امراض حادة وعم الوبا وطلبت الادوية والاطبا
وعز سائر ما يحتاج اليه المرضى حتى ابيع السكر وابيع الفروج بخمسة دراهم والرطل البطيخ
بدرهم وكان الرجل الواحد من العطارين يبيع في كل يوم ثلثماية درهم الى مايتي درهم
وفيها توقفت زيادة النيل الى ان دخل شهر مسرى وارتفع سعر القمح حتى ابيع الاردب
بخمسين درهما والاردب من الشعير والفول بعشرين درهما ومنع الامرا البيع من شونهم
الا الامير عز الدين ايدمر الخطيري الاستادار فانه تقدم الى مباشريه الا يتركوا
عنده سوى مباشرة سنة وباع ما عدا قليلا قليلا وخاف الناس من وقوع نظير غلا كتبغا
وخرج بهم الخطيب نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي بن القسطلاني فاستسقى وكان
يوما مشهودا فنودي من الغد ثلاثة اصابع ثم توقف وانتهت زيادة النيل في سابع عشر
توت الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا واتفق انه نقص في ايام النسي وجا النوروز
ولم يوف النيل ستة عشر ذراعا وفتح الخليج يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين ربيع
الاول وذكر بعضهم انه لم يوف تاسع عشر بابه وهو يوم الخميس حادي عشر جمادى الاولى وذلك
بعد اليأس منه وانحط لذلك السعر وغنت عامة مصر

سلطاننا ركين ونايبنا دقين يجينا الما منين جيبوا لنا الاعرج يجي الما ويدحرج

وفيها

١

وفيها ورد في قدم البريد من حلب بان الامير سوناي استنابه الملك حربندا ببلاد
بكر وانه حارب نغطاي فقتل نغطاي وعزم على المسير الى حلب فخرج الامير جمال الدين
اقوش قتال السبع والامير حسام الدين الجاشنكير وعدة من الطبلخاناه والعشروات
في العشرين وساروا في جمادى الاولى الى حلب وكتب الامير سلار للامير جمال الدين اقوش
باربعة الاف غرارة وثمانين الف درهم من ماله بدمشق معونة له ولمن معه وفيها
ابتدا اضطراب دولة السلطان الملك المظفر وذلك انه كثر توهمه من الملك الناصر
وقصد كل واحد من حاشيته ان يرتقي الى اعلا من منزلته واتفقوا الامير سلار النايب
بمباطنة الملك الناصر وحذروا السلطان منه وحسنوا له القبض عليه فجبن عن ذلك
ثم ما زالوا به حتى بعث الامير مغلطاي الى الملك الناصر لياخذ منه الخيل والمماليك
وغلظ في القول فغضب الملك الناصر من ذلك غضبا شديدا وقال له انا خليت
ملك مصر والشام لبيبرس وما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندي او مملوك
لي وتكرر الطلب ارجع اليه وقل له والله لئن لم يتركني والا دخلت بلاد التتر واعلمتهم
اني تركت ملك ابي واخي وملكي لمملوكي وهو يتبعني ويطلب مني ما اخذته فجافاه مغلطاي
وخشن في القول بحيث اشتد غضب الملك الناصر وصاح به ويلك وصلنا الى هنا وامر
ان يجر ويرمى من سور القلعة فتاربه المماليك ليسبوه ويلعبوه واخرجوه الى السور فلم
يزل الامير ارغون الدوادار والامير طغاي الى ان عفا عنه ثم اخرجه ماشيا الى
العور واستعص عند ذلك مما حل به وكتب ملطفات الى نواب الشام حلب وحماة وطرابلس
وصفد والى امرا مصر ممن يثق به بما كان فيه من ضيق اليد وقلة الحرمة وانه لاجل هنا
ترك ملك مصر وقنع بالاقامة في الكرك وان السلطان الملك المظفر في كل قليل يرسل
يطالبه بالمال ثم بالخيل ثم بالمماليك وقال لهم انتم مماليك ابي وربيتموني فاما تردوه عني
والا اسير الى بلاد التتار وتلطف في مخاطبتهم غاية التلطف وسير اليهم العربان
بها فاوصلوها الى اربابها وكتب الامير قبجق المنصوري نايب حماه الجواب بانه مع الامير
قراسنقر نايب حلب وكتب الامير قراسنقر الجواب بانه مملوك السلطان في كل ما يرسم
به وسال ان يتوجه اليه احد المماليك السلطانية فبعث ايتمش المحمدي وكتب معه
ملطفا الى الامير سيف الدين قطلوبك المنصوري والامير بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق
واما بكتمر الجوكندار نايب صفد فانه طرد القاصد ولم يجتمع به وقدم ايتمش دمشق
في خفية ونزل عند بعض مماليكه السلطاني الامير قطلوبك ودفع اليه الملطف فلما

اوصله الى قطلوبك انكر عليه وامره بالاحتفاظ على اتمش ليوصله الى الافرم نايب
الشام ويتقرب اليه بذلك فنزل ابتمش الى راحلته التي قدم عليها عندما بلغه ذلك
ومضى الى دار الامير سيف الدين بهادر اص في الليل واستاذن عليه فاذن له
فعرفه ما كان من الامير قطلوبك فطمن خاطره وانزله عنده وقام بحقه واركبه من
الغد معه الى الموكب وقد سبق قطلوبك وعرف النايب قدوم مملوك الناصر اليه
لئلا يلحق الافرم من ذلك والزم والى المدينة بتحصيل المملوك فقال بهادراص هذا
المملوك عندي واشار اليه فنزل عن الفرس وسلم على الافرم وسار معه في الموكب الى دار
السعادة وقال بحضرة الامرا السلطان الملك الناصر يسلم عليكم ويقول ما منكم احد
الا واكل خبز الشهيد والده وخبزه وما منكم الا من انعامه عليه وانتم تربية الشهيد والده
وانه قاصد الدخول الى دمشق والاقامة فيها فان كان فيكم من يقاتله ويمنعه العبور يعرفني
فلم يتم هذا القول حتى صاح الكركندا البزاق احد امرا دمشق وابن استاداه وبكا
فغضب الافرم نايب الشام عليه واخرجه ثم قال لاتمش قل له يعني الملك الناصر كيف
نجي الى الشام او الى غير الشام ومصر الان تحت حكمك انا لما ارسل الينا السلطان
الملك المظفر ان احلف له ما حلفت حتى سيرت اقول لاخلي ملكك ولا تحتك فجاني انا
ما بغيت لي رغبة في السلطنة وكتب خطه واشهد عليه بنزوله عن الملك حتى حلفت
للملك المظفر في هذا الوقت فقول من يردني عن الشام بروامر به فسلم الى استاداره الطنقر
فلما كان الليل استدعاه ودفع اليه خمسين دينارا وقال له قل له لا تذكر الخروج من
الكرك وانا اكتب الى الملك المظفر بارجعه عن طلب الخيل والمماليك واخلاعنه ليعود الى
الكرك فقدم على الملك الناصر وحدثه بما جرى له فاعاده على البرية ومعه اركتمر وغيره
ليجتمع بقراسنقر نايب حلب ويواعده على المسير الى دمشق وسار الملك الناصر من الكرك
الى بركة زيزه واما الملك المظفر فانه لما بلغه ان الملك الناصر حبس الامير مغلطاي ايتغلى
قلق واستدعى الامير سلار النايب وعرفه ذلك وكانت البرجيه قد اغروا المظفر بسلار
واتهموه بانه قد باطن الملك الناصر واشاروا عليه بقبضه وخوفوه منه فبلغ ذلك سلار
فخاف من البرجيه لكثرتهم وقوتهم واخذ في مداراتهم وكان اشدهم عليه الامير سيف
الدين بكتمر فبعث اليه وقد شكا له من انكار خراجه سته الاف اردب غله والف
دينار مصريه وهادى خواص السلطان وانعم عليهم انعامات كثيرة طلبا للسلامه
فاقتضى الراي تجهيز قاصد للملك الناصر يتهدده ليعوج عن اشغاله وبيناهم في ذلك

ورد



ورد البريد من دمشق بان الملك الناصر سار من الكرك الى البرج الابيض ولم يعرف
مقصده فكتب اليه بالكشف عن قصده وحفظ الطرقات عليه هذا وقد اشتهر بالقاهرة
حركة الملك الناصر وخروجه من الكرك فتحرك الامير سيف الدين نوغاي القبجاقي وكان
شجاعا مقداما حاد المزاج قوي النفس ومن الزام الامير سلار النايب وواعد جماعة من المماليك
السلطانيه ان يهجم بهم على السلطان اذا ركب ويقتله فلما نزل الى بركة الجب استجمع نوغاي
بمن وافقه يريدون الفتك بالسلطان في عوده من البركة وتقرب نوغاي من السلطان
قليلا قليلا وقد تغير وجهه وظهر فيه امارات الشر ففطن به خواص السلطان وتحلقوا
حوله فلم يجد نوغاي سبيلا الى ما عزم عليه وعاد السلطان الى القلعة فعرفه الزامه ما
فهموه عن نوغاي وحسنوا له القبض وتقريره على من معه فاستدعى الامير سلار واعلمه الخبر
وكان قد باطن نوغاي ايضا فحذره من ذلك وخوفه عاقبة الاخذ بالظن وان فيه
فساد قلوب الجميع ولم يرا لا الاغضا فقط وقام عنه فاخذ البرجيه في الاغرا بسلار
وانه لابد قد باطن نوغاي ومتى لم يقبض عليه فسد الحال فبلغ نوغاي ما هم فيه من
الحديث في القبض عليه فواعد اصحابه على اللحاق بالملك الناصر وخرج هو والامير علاي
الدين مغلطاي القازاني والامير سيف الدين تغطاي الساقي ونحو ستين مملوكا وقت
المغرب عند غلق باب القلعة من ليلة الخميس خامس عشر جمادى الاخره وعرف السلطان
بذلك من الاسطبل ففتح باب القلة وطلب الامير سلار وشاوره فاشار بتجريد الامرا في اثرهم
وعين اخاه علاي الدين سمك وقطز بن الفارقاني في عدة من حاشيته وخمسمائة مملوك
وسار من وقتهم عدة مجدين في طلبهم وصار من الفريقين مرحله واحده اذا رحل هولا
نزل هولا فلما وصل نوغاي الى قطيا وجد الجمل قد تجهز الى القاهرة وهو مبلغ مائه وعشرين
الف درهم فاخذه واخذ خيل الوالي وخيول العرب وسار الى غزه وعادوا الى القاهره
وقد اشتد خوف الملك المظفر وكثر خياله فقبض على جماعة تزيد عدتهم على ثلثمائة مملوك
واخرج اخبازهم واخباز المتوجهين الى الكرك لما بلغه وبلغ الملك الناصر قدوم
نوغاي ومن معه وهو في الصيد فامر باحضارهم فاتوه وقبلوا له الارض وهنوه بالعافيه
فسر بهم وسار واما معه الى زيزه ومضى الى ورع بريد دمشق ثم رجع الى الكرك فشق على
الملك المظفر ذلك ودار به البرجيه وشوشوا فكره بكثرة ايهامهم وتخيلهم له مخامرة
العسكر عليه وما زالوا به حتى اخرج الامير بيبرس والامير صارم الدين الجرمكي في عدة من الامرا
مجردين واخرج الامير اقوش الرومي بجماعة الى طريق السويس ليمنع من عساه يتوجه من الامرا

لعله عليه

والمماليك الى الملك الناصر وقبض على احد عشر مملوكا وقصد ان يقبض على اخرين فاستجير
الامير سيف الدين ابطوا وقرفا ادركه الامير جركتمر بن بهادر واس بوبه واحضر لحبس
وعند احضاره طلع الامير سيف الدين الدكز السلاح دار يتلطف من الملك الناصر
بنقص استجلابه اليه فكثر قلق الملك المظفر وزاد توهمه وتغيرت مع ذلك قلوب جماعة من
الامرا والمماليك وخشوا على انفسهم واجتمع كثير من المنصورية والاشرفية والاويراتية
وتواعدوا على الهرب وخرج منهم مايه وعشرون فارسا بالسلاح وساروا الى الملك النا[صر]
فخرج اليهم الامير بيجار والصارم الجرمكي فقاتلهم المماليك وجرح الجرمكي بسيف في خده
سقط الى الارض ومضى المماليك على حمية الى الكرك فعظم الخطب على السلطان واجتمع اليه
البرجية وقالوا له هذا الفساد كله من الامير سلار ومتى لم تقبض عليه خرج الامير من يد[ك]
فلم يوافق على ذلك واتفق الراي على تجريد العساكر وفي يوم السبت
ثاني رجب مات التاج بن سيف الدولة واستقر كريم الدين اكرم الكبير في وظايفه وكبر على
الامرا واستقر منه الاحوال حتى كتب على ما يعرف وما لا يعرف واما ايتمش المحمدي فانه سار
الى حماه واجتمع بالامير قبجق فاحال على قرا سنقر وانه معه حيث كان فسار الى حلب
واجتمع بقرا سنقر فاكرمه ووافق على قيام الملك الناصر ودخل في طاعته واوعد على
المسير الى دمشق في اول شعبان وكتب الى الامير نايب دمشق يحثه على طاعة الملك الناصر
ويرغبه واشار بمكاتبة الملك الناصر للامير بكتمر الجوكندار نايب صفد والامير كراي
المنصوري بالقدس ونايب طرابلس واعاد ايتمش ومن معه الى الملك الناصر فسر بذلك
وكان نوغاي منذ قدم لا يبرح يحرضه على المسير الى دمشق فلما قدم عليه خبر قراسنقر
اشتد باسه وقوي عزمه على الحركة الا انه ثقل عليه امر نوغاي من مخاشنته له في المخاطبه
وجفاه في القول بحيث انه قال له لسنا بلا حاجة ارجع الى حيث جيت فترك الخدمة وانقطع
الى ان قدم ايتمش من حلب فدخل بينه وبين السلطان حتى زال ما بينهما واسر له السلطان
ذلك حتى قتله بعد عوده الى الملك كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم ان الملك الناصر
بعث ايتمش ايضا الى صفد فتلطف حتى اجتمع بناصر الدين محمد بن بكتمر الجوكندار نايب صفد
وجمع بينه وبين ابيه ليلا في مقابر صفد فعتبه ايتمش على ما كان من رده قاصد الملك
الناصر فاعتذر بالخوف من بيبرس وسلار وانه لولا ثقته به لما اجتمع به قط فلما عرفه
ايتمش طاعة الامير قرا سنقر والامير قبجق اجاب بالسمع والطاعة وانه على ميعاد الوصول
ومضى فاعاد ايتمش جوابه على الملك الناصر فسر به وسار من القاهرة عشرة من الامرا

المقدمين

٢٦٦

المقدمين في يوم السبت تاسع رجب منهم الامير سيف الدين برلغي الاشرفي والامير
عز الدين ايبك البغدادي والامير سيف الدين طغريل الايغاني والامير سيف الدين
بايكر ومعهم نحو ثلاثين اميرا من الطبلخاناه بعد ما انفق فيهم فاخذ برلغي عشرة الاف
دينار وكل من المقدمين الفي دينار وكل من [illegible] الطبلخاناه الف دينار
وكل من مقدمي الحلقة الف درهم وكل من اجناد الحلقة خمسماية درهم ونزلوا تجاه مسجد
تبر خارج القاهرة ثم عادوا بعد اربعة ايام الى القاهرة لورود الخبر بعود الملك الناصر
الى الكرك ثم ورد الخبر ثانيا بمسيره فتجهز العسكر في اربعة الاف فارس وخرج برلغي ونايب
الكرك ومن تقدم ذكره وساروا في العشرين من شعبان الى العباسة فورد البريد من
دمشق بقدوم ايتمش المحمدي من قبل الملك الناصر وما شافهه به من الجواب وانه بعث الامير
علاء الدين ايدغدي شقير الحسامي والامير سيف الدين جوبان لكشف الاخبار واشارة
ناصر بغير العسكر فكتب باقامتهم على العباسة فتقدم ايدغدي شقير وجوبان على الملك
الناصر وعرفاه انهما قدما للكشف وحلفا له على القيام بنصرته ورجعا الى دمشق فعرفا
الافرم ان الناصر عزم ليتصيد فخاف ان يطرق دمشق فعرفها الافرم بغتة فجرد اليه ثمانية
امرا منهم الامير سيف الدين قطلوبك المنصوري والامير سيف الدين الحاج بهادر
الحلبي الحاجب والامير سيف الدين جوبان والامير كجكن والامير علم الدين الجاولي ليقيموا
على الطرقات لحفظها على من يخرج الى الملك الناصر وكتب الى المظفر يحثه على اخراج العسكر
المصري ليجتمع مع عساكر دمشق على قتال الملك الناصر وانه قد جدد له اليمين وحلف امرا
دمشق انهم لا يخونوا الملك المظفر ولا ينصروا الملك الناصر وان نايب حلب وغيره من النواب
قد دخلوا في طاعة الملك الناصر فلما قرا الملك المظفر كتاب نايب الشام اضطرب وزاد
قلقه بورود كتاب الامير برلغي من العباسة بان مماليك الامير جمال الدين اقوش الرومي تجمعوا
عليه وقتلوه وساروا ومعهم خزانته الى الملك الناصر وانه لحق بهم بعض امرا الطبلخاناه
في جماعة من مماليك الامرا وقد فسد الحال والراي ان يخرج السلطان بنفسه فاخرج تجريدة
اخرى فيها عدة من الامرا وهم بيبرس وبكتوت الفتاح وكثير من البرجية وبعث الى برلغي
الفي دينار ووعده بانه عازم على التوجه بنفسه فعزم على الرحيل من العباسة بمن معه الى جهة
الكرك فلما كان الليل رحل كثير ممن معه يريدون الملك الناصر فكتب الى السلطان بان نصف
العسكر قد صار عليه وحرضه على الخروج بنفسه فلم يطلع الفجر الا والامير سيف الدين بهادر
جكي قد وصل بكتاب الامير برلغي على البريد الى السلطان فلما قضى صلاة الصبح تقدم اليه

واعلمه برحيل اكثر العسكر الي الملك الناصر وناوله الكتاب فلما قراه تبسم وقال سلم علي برلغي
وقل له لا تخشى من شي فان الخليفه امير المومنين قد عقد لنا بيعه ثانيه وجدد لنا عهدا وقد
قري على المنابر وجددنا اليمين على الامرا وما بقي احد يجسر ان يخالف ما كتب به امير
المومنين فانه قد اكد في كتابة العقد ثم دفع اليه العهد الخليفتي وقال امض به حتى
يقراه على الامرا والجند ثم ترسله فاذا فرغ من قراته ترحل بالعساكر الى الشام وجهز
له ايضا الفي دينار اخرى وكتب جوابه بنظر المشافهه فعاد بهادر الي برلغي فلما قرا عليه
الكتاب وانتهى الى قوله وان امير المومنين ولاني توليه جديده وكتب لي عهدا وجدد لي
بيعه ثانيه وفتح العهد فاذا اوله انه من سليمن فقال ولسليمن الريح ثم التفت الي بهادر
وقال قل له يا بارد الذقن والله ما بقي احد يلتفت الي الخليفه ثم قام وهو مغضب وكان
سبب تجديد العهد ان نايب الشام لما ورد كتابه بانه حلف امرا الشام ثانيا وبعث
صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل برساله الي السلطان صار يجتمع عنده هو وابن عدلان ٥
ويشغل السلطان ويقدمها فاشارا عليه بتجديد البيعة وكتابة عهد يقرا على المنابر
وتحليف الامرا فان ذلك يثبت قواعد الملك ففعل ذلك وحلف الامرا بحضرة الخليفة
وكتب له عهد جديد عن الخليفه ابي الربيع ونسخته انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ابي الربيع سليمن
بن احمد العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم واني نصبت لكم بعد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين نايبا عني لملك الديار
المصريه والبلاد الشاميه واقمته مقام نفسي لكفايته واهليته ورضيته للمومنين وعزلت
من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ورايت ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع
واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثه لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد
استخرت الله تعالى ووليت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصا ابا القاسم بن عمي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان
الملك الناصر بن الملك المنصور شق العصا على المسلمين وفرق كلمتهم وشتت شملهم واطمع
عدوهم فيهم وعرض البلاد الشاميه والمصريه الي سبي الحريم والاولاد وسفك الدما
وتلك دما قد صانها الله من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر على ذلك وادافع
عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم هذا الامر العظيم واقاتله حتى يفي الي امر الله
تعالى وقد وجب عليكم يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحت لواي اللوا الشريف فقد ٥

نظير نسخة كتاب الخليفه

اجمعت



اجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان استمر على ذلك وانا مستصحب معي لذلك السلطان
الملك المظفر فجهزوا ارواحكم والسلام ٥ وقري على منابر الجوامع بالقاهرة في ٥
الجامع الازهر وجامع الحاكم وقت الخطبة في يوم الجمعة فلما بلغ القاري الي ذكر الملك
الناصر صاحت العوام نصره الله نصره الله وكررت ذلك فلما وصل الى ذكر الملك المظفر
صاحوا ما نريده ووقع في القاهرة ضجه بسبب ذلك وفيه قدم الامير بهادر آص من
دمشق على البريد يحث السلطان على الخروج بنفسه فان النواب قد مالوا كلهم مع الملك
الناصر فاجاب بانه لا يخرج واحتج بكراهته للفتنة وسفك الدما وان الخليفه قد كتب ٥
بولايته وعزل الملك الناصر فان قبلوا والا نزل الملك ثم قدم الامير بلاط بكتاب الامير برلغي
ان جميع من خرج من امرا الطبلخاناه لحقوا بالملك الناصر وتبعهم خلق كثير ولم يتاخر غير ٥
برلغي وجمال الدين اقوش نايب الكرك وايبك البغدادي وتاكبر والدكز والفتاح لا غير ولذلك
لانهم خواص السلطان واما الملك الناصر فانه سار في اول شعبان بمن معه يريد دمشق
فدخل في طاعة الامير قطلوبك والحاج بهادر الحلبي وبكتمر الحاجب والجاولي وكتبوا اليه ٥
بذلك وانه يتانى في المسير الي دمشق من غير سرعة حتى يتبين ما عند بقية امرا دمشق ثم
كتبوا الي الافرم نايب دمشق بانهم لا سبيل الى محاربة الملك الناصر وارادوا بذلك اما
ان يخرج اليهم فيقبضوه او يسيروا عن دمشق الي جهة اخرى فتابعهم بقية الجيش وكان كذلك
فانه لما قدم كتابهم عليه بدمشق شاع بين الناس مسير الملك الناصر من الكرك فثارت العوام
وصاحوا نصر الله الملك الناصر وكتب الاجناد الي النايب فاستدعى من بقي من الامرا والقضاة
ونادى معاشر اهل الشام ما لكم سلطان الا الملك المظفر فصرخ الناس باجمعهم لا ما لنا
سلطان الا الملك الناصر وتسلل العسكر من دمشق طايفه بعد طايفه الي الملك الناصر ٥
وانخرط الامر من الافرم فاجتمع الامير بيبرس العلاي والامير بيبرس المجنون بمن معهما على
الوثوب بالافرم وقبضه فلم يثبت عندما بلغه ذلك واستدعى علاي الدين علي بن صبيح وكان
من خواصه وتوجه ليلا الى جهة الشقيف فركب الامير قطلوبك والامير الحاج بهادر عندما
سمعا الخبر وتوجها الى الملك الناصر فسر بهما وانعم على كل منهما بعشرة الاف درهم
ثم قدم اليه ايضا الجاولي وجوبان وسار بمن معه حتى نزل الكسوة فخرج اليه بقية الامرا والاجناد
وقد عمل له شاير شعار السلطنة من الصناجق الخليفتية والسلطانية والعصايب والجتر
والغاشية فحلف العساكر وسار في يوم الثلثا ثاني عشر شعبان من الكسوة يريد المدينة فدخلها
بعدما زينت زينة عظيمة وخرج جميع الناس الي لقايه على اختلاف طبقاتهم حتى صغار الكتاب

وبلغ كرا البيت من البيوت التي من ميدان الحصا الي القلعة للتفرج علي السلطان من
خمسمائة درهم الي مائة درهم وفرشت الارض بشقاق الحرير الملونة وحمل الامير سيف
الدين قطلوبك المنصوري الغاشيه وحمل الامير الحاج بهادر الجتر وترجل الامرا والعساكر
باجمعهم حتي وصل باب القلعة خرج من باب القلعة وقبل الارض فتوجه السلطان حتي نزل بالقصر
بالقصر الابلق من الميدان وكان عليه عند دخوله عباه بيضا فيها خطوط سود تحتها درع
وفي وقت نزوله قدم مملوك قرا سنقر من حلب لكشف الخبر وان قرا سنقر خرج من حلب
وقبجق خرج من حماه فخلع عليه وكتب بسرعة القدوم وكتب للامير امان وتوجه به علم
الدين الجاولي فلم يتق بذلك وطلب يمين السلطان له فحلف السلطان وبعث اليه نسخة
الحلف صحبة الامير الحاج ارغطاي الجمدار فما زال به حتي قدم معه هو وابن صبح فركب السلطان
الي لقايه حتي قرب منه نزل كل منهما عن فرسه فاعظم الامير نزول السلطان له وقبل
الارض وكان قد لبس كامليه وشد وسطه وتوشح بنصفيه يعني انه حضر بهية البطال من
الامرة وكفنه تحت ابطه وعند ما شاهد الناس علي هذه الحالة صرخوا بصوت واحد
يا مولانا السلطان بتربة والدك الشهيد لا تؤذيه ولا تغير عليه فبكا سائر من حضر وبالغ
السلطان في اكرامه وخلع عليه واركبه وامره علي نيابة دمشق فكثر الدعا له وسار الي
القصر فلما كان الغد احضر الامير خيلا وجمالا وثيابا بمائتي الف درهم تقدمة للسلطان
**وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه** خطب بدمشق للملك الناصر وصليت الجمعة
بالميدان فكان يوما مشهودا **وفيه** قدم الامير قرا سنقر نايب حلب والامير قبجق
نايب حماه والامير اسندمر كرجي نايب طرابلس وتمر الساقي نايب حمص فركب السلطان
الي لقايهم في ثامن عشرينه وترجل لقرا سنقر وعانقه وشكر الامرا واثني عليهم ثم قدم
الامير كراي المنصوري من القدس وبكتمر الجوكندار نايب صفد وقدم كل من النواب والامرا
تقدمة علي قدر حاله ما بين ثياب الاطلس وحوايص ذهب وكلفتاه زركش وخيول
مسرجة وغير مسرجة واصناف الجواهر والحلي والاقبية والشاشات وكان اجلهم
تقدمة الامير قطلوبك المنصوري فانه قدم عشرة ارؤس خيل مسرجة ملجمة في عنق
كل فرس كيس فيه الف دينار وعليه مملوك واربع قطر بغال وعدة هجن وغير ذلك وشرع
الملك الناصر في النفقة علي الامرا والعساكر الواردة مع النواب فلما انتهى امر النفقة
قدم بين يديه الامير كراي المنصوري علي عسكر الي غزه فسار اليها وصار يمد في كل يوم
سماطا عظيما للمقيمين والواردين وانفق في ذلك اموالا جزيلة من حاصله واجتمع عليه

بعزمه

٢١

متولي



بعزمه علي تركيبه وهو يقوم بكلفتهم ويعدهم عن السلطان بما يرضيهم وقدم الخبر
الي القاهرة في خامس عشرين شعبان باستيلا الملك الناصر علي دمشق بغير قتال
فقلق الملك المظفر واضطربت الدولة وخرجت عساكر مصر شيا بعد شي تريد اللحاق بالملك
الناصر حتي لم يتاخر عند الملك المظفر بيبرس الا خواصه والزامه ولم يتاخر عنه
الامير برلغي احد من الامرا والاجناد سوي خواص الملك المظفر فاقتفي رايه ورائ الامر
اقوش نايب الكرك اللحاق بالملك الناصر ايضا فلم توافق علي ذلك البرجيه وعاد الامير ايدمر
البغدادي وبكتوت الفتاح وتمار وبقيه البرجية الي القاهرة وصاروا مع الملك
المظفر وسار برلغي ونايب الكرك الي الملك الناصر بمن بقي من الامرا والعسكر فاضطربت
القاهرة وكان الملك المظفر قد امر في مستهل رمضان سبعة وعشرين اميرا ما بين
طبلخاناه وعشروات منهم من مماليكه صغنجي وصديق وطومان وقرمان وعز الدين ايبك
وطرنطاي المحمدي وبكتمر الساقي وقراجا الحسامي وبهادر قبجق ولاجين ايتغلي واكبارة
وطاشتمر اخو بيدخاص ومن الزامه جركتمر بن بهادر راس نوبه وحسن بن الرداد
وشقوا القاهرة علي العادة فصاحت بهم العامة بافرحة لا تمت واخرج ايضا عدة
من المماليك الي بلاد الصعيد وظن انه تبقي له دولة فلما بلغه مسير برلغي ونايب الكرك الي
الملك الناصر سقط في يده وعلم زوال امره فان برلغي كان زوج ابنته من خواصه بحيث
انه انعم عليه في هذه الحركة بنيف واربعين الف دينار وقيل سبعين الف دينار وظهر
عليه اختلال الحال واخذ خواصه في تعنيفه علي ابقا سلار النايب وان جميع هذا النساد
منه وكان كذلك فانه لما فاته السلطنة وقام فيها بيبرس حسده ودبر عليه وبيبرس
في غفلة عنه وكان سليم الباطن لا يظن انه يخونه وقبض في ليلة الجمعة ثاني عشره علي جماعة
من العوام وضربوا وشهروا لاعلانهم بسب الملك المظفر فازدادهم ذلك الا طغيانا وفي
كل ذلك تتسبب البرجية فساد الامور الي الامير سلار فلما اكثر البرجية من الاغرا بسلار
قال لهم ان كان في خاطركم فعل شي فدونكم واياه اذا جا الي الخدمة واما انا فلا اتعرض له بسوء
قط فاجمعوا علي قبض سلار اذا عبر يوم الاثنين خامس عشره الي الخدمة فبلغه ذلك فتاخر
عن حضور الخدمة واحترس علي نفسه واظهر انه قد وعك فبعث الملك المظفر يسلم عليه
ويستدعيه لياخذ رايه فاعتذر بانه لا يطيق الحركة لعجزه عنها فلما كان من الغد يوم
الثلاثا سادس عشر رمضان استدعا الملك المظفر الامرا كلهم واستشارهم فيما
يفعل فاشار الامير بيبرس الدوادار والامير بهادر اص بنزوله عن الملك والاشهاد

بذلك كما فعل الملك الناصر وسير اليه يستعطفه ويخرج الى الاطفيحية بما ينفق به ويقيم فال
حتى يرد جواب الملك الناصر فاعجبه ذلك وقام ليجهز امره وبعث بركن الدين بيبرس الدوادار
الى الملك الناصر يساله احدى ثلاث اما الكرك واعمالها او حماه وبلادها او صهيون
ومضافاتها ثم اضطرب اخر النهار ودخل الخزاين فاخذ من المال والخيل والهجن ما احب وخرج
في يومه من باب الاسطبل في مماليكه وعدتهم سبع ماية فارس ومعه الامير عز الدين ايدمر
الخطيري الاستادار والامير بدر الدين بكتوت الفتاح والامير سيف الدين تجاص والامير
سيف الدين تاكز في بقية من الزامه من البرجيه وكانما نودي في الناس بانه قد خرج هارب
فاجتمع العوام وقد برز من باب الاسطبل وصاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه وزادوا
في الصياح حتى خرجوا عن الحد ورماه بعضهم بالحجارة فشق ذلك على مماليكه وهموا بالرجوع
اليهم ووضع السيف فيهم فمنعهم من ذلك وامرهم بنثر المال عليهم ليشتغلوا بذلك
عنهم فاخرج كل من المماليك حفنة مال ونثرها فلم تلتفت العامة لذلك وتركوه واخذوا في
العدو خلف العسكر وهم يسبون ويصيحون فشهر المماليك حينيذ سيوفهم ورجعوا الى
العامة فانهزموا عنهم واصبح الحراس بقلعة الجبل يوم الاربعا سابع عشره فصاحوا باسم
الملك الناصر باشارة الامير سلار فانه اقام بالقلعة وفي يوم الجمعة تاسع عشره
خطب على منابر القاهرة ومصر باسم الملك الناصر واسقط اسم الملك المظفر فكانت
ايامه في السلطنة عشرة اشهر واربعة وعشرين يوما فكان كما قيل

اعلها النوى فانلت منها * طايلا غير نظرة من بعيد

## عود السلطان الملك الناصر ناصر الدين ابي المعالي محمد بن الملك المنصور قلاوون الى الملك

عود الناصر للملك ثالث مرة

مرة ثالثة وذلك انه لما اعزم على المسير الى ديار مصر خرج من دمشق في التاسع من
نهار الثلاثا سادس عشر رمضان وهي الساعة التي خلع الملك المظفر بيبرس فيها نفسه من
الملك وسار يريد مصر وعندما فر المظفر بيبرس جلس الامير سلار في شباك النيابة وجمع
من بقي من الامرا واحترز على القلعة واخرج من المحابيس بها وركب ونادى في الناس ادعوا
لسلطانكم الملك الناصر وكتب الى الملك الناصر بنزول بيبرس عن السلطنة وفراره وسير
بذلك اصلم الدوادار وبهادر راس الى الملك الناصر برسالة المظفر انه قد نزل عن السلطنة
وسال اما الكرك او حماه او صهيون فاتفق يوم وصولهما الى غزه قدوم الملك الناصر ايضا

وقدوم

٢٦٩ وقدوم الامير سيف الدين شالي السلاح دار في طايفة من الامرا وقدم العربان والركبان
وقدم الامير مهنا بجماعة من عرب ال فضل فركب السلطان الى لقايه وقدم برلغي ونايب
الكرك فسر بذلك سرورا كبيرا وكتب الى المظفر امانا مع بيبرس الدوادار وبهادر اص
وقدما في حادي عشرين رمضان الى الامير سلار فجهز الامان الى المظفر ولما تكاملت
العساكر بغزه سار يريد مصر فقدم اصلم مملوك سلار بالبشارة ووصل رسلان الدوادار
فسر بذلك ولم يزل سايرا الى ان نزل بركة الحاج وقد جهز اليه الامير سلار الطلب السلطاني
والامرا والعساكر سلخ رمضان وخرج الامير سلار الى لقايه وصلى السلطان صلاة العيد
بالدهليز يوم الاربعا مستهل شوال وانشد الشعرا مدايحهم فمن ذلك ما انشده شمس
الدين محمد بن علي بن موسى الداعي ابياتا منها

الملك عاد الى حماه كما بدا * ومحمد بالنصر سر محمدا
واباه كالسيف عاد لغمده * ومعاده كالورد عاوده الندا
الحق يرجع الى اربابه * من كف غاصبه وان طال المدا

وعمل الامير سماطا جليلا بلغت النفقة عليه اثني عشر الف درهم جلس عليه السلطان
فلما انقضى عزم على المبيت والركوب بكرة يوم الخميس فبلغه ان الامير برلغي والامير اقوش
نايب الكرك قد اتفقا مع البرجية على الهجوم عليه وقتله فبعث الى الامرا يعلمهم
بما بلغه ويامرهم بالركوب فركبوا وركب في مماليكه ودقت الكوسات وسار وقت الظهر
من يوم الاربعا وقد احتفت به مماليكه كي لا يصل اليه احد من الامرا وسار الى القلعة
وخرج الناس باجمعهم لمشاهدته فلما بلغ بين العروستين ترجل سلار وساير الامرا ومشوا
الى باب السر من القلعة وقد وقف جماعة من الامرا بمماليكهم وعليهم السلاح حتى عبر
السلطان من الباب الى القلعة وامر الامرا بالانصراف الى منازلهم وعين جماعة من
الامرا الذين يثق بهم ان يستمروا على ظهور خيولهم حول القلعة طول الليل فباتوا على
ذلك واصبح من الغد يوم الخميس ثانيه جالسا على تخت الملك وسرير السلطنة وحضر
الخليفة ابو الربيع والامرا والقضاه وساير اهل الدولة للهنا فقرا احمد بن علي بن موسى
الداعي قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الاية ثم دعا ولما تقدم الخليفة نظر
اليه السلطان وقال له كيف تحضر تسلم على خارجي هل كنت انا خارجيا وبيبرس كان من سلالة
بني العباس فتغير وجه الخليفة ولم ينطق ثم التفت السلطان الى القاضي علاي علي بن عبد
الظاهر بن محيي يوسف الموقع وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة وقال له يا اسود

الوجه فقال ابن عبد الظاهر من عنده توقف باخوند البلق حتى من اسود وبلق حتى لا ترا
رنكه ايضا يعني ابن عبد الظاهر ممن ينتمي الى الامير سلار وكان رنك سلار ابيض واسود ثم
التفت السلطان الى قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه وقال يا قاضي كنت تفتي المسلمين
بقتالي فقال معاذ الله انما تكون الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم حضر صدر الدين محمد بن
عمر بن المرحل وقبل يد السلطان فقال له انت تقول ما للصبي وما للملك تكفله فحلف بالله
ما قال هذا وانما الاعدا ارادوا اتلافه فزادوا في قصيدته هذا البيت والعفو من شيم
الملوك فعفا عنه وكان ابن المرحل قد مدح المظفر بيبرس بقصيدة عرض فيها بالناصر من جملتها

ما للصبي وما للملك يكفله ۝ شان الصبي لغير الملك مالوف

ثم استاذن شمس الدين
محمد بن عدلان فقال السلطان للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز ما لك عندي
دخول ولكن عرفه انه هو وابن المرحل يكفيهما ما قال الشار مساحي فيهما وكان من جمله ذلك ان
الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم الشار مساحي مدح السلطان الملك الناصر بقصيدة
عرض فيها بهجو الملك المظفر بيبرس وصحبة لابن عدلان وابن المرحل منها

ولى المظفر لما فاته الظفر ۝ وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا ۝ كادت على عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه ۝ اثواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم ۝ لم يحمدوا امرهم فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن ۝ لا النيل وفى ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ۝ وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

وكان المطر لم يقع في هذه السنة وقصر النيل وارتفع السعر واتفق في يوم جلوس السلطان
ان الامرا لما اجتمعوا قبل خروج السلطان اليهم بالايوان اشار الامير نايب الشام
لمنشد يقال له مسعود احضره معه من دمشق فقام وانشد ابياتا لبعض عوام
القاهرة قالها عند توجه السلطان الملك الناصر من مصر الى الكرك منها

احبة قلبي انني لوحيد ۝ اريد لقاكم والمزار بعيد
كفى حزنا اني مقيم ببلدة ۝ ومن شف قلبي بالفراق فريد
اجول بطرفي في الديار فلا ارى ۝ وجوه احبائي الذين اريد

فتواجد الامير وبكى وحسر عن راسه ووضع الكلفتاه على الارض فانكر الامرا ذلك
وتناول الامير قراسنقر الكلفتاه بيده ووضعها على راسه وخرج السلطان فقام الجميع



الجاوشية فقبل الحاضرون الارض **وفيه** قدم الامير سلار من المماليك والخيول والتعابي
القماش ما قيمته مايه الف درهم فقبل السلطان شيا ورد الباقي وسال سلار الاعفا وان
ينعم له بالشوبك فاجيب الى ذلك وحلف انه متى طلب حضر وخلع عليه وخرج عشر يوم الجمعة
ثالثه مسافرا فكانت مدة نيابته احدى عشرة سنة وتوجه معه الامير نظام الدين ادمر
واستقر ابنه علي بالقاهرة وانعم عليه بامرة عشرة **وفي خامسه قدم** رسول
المظفر بيبرس بكتاب يسال الامان **وفيه** استقر قراسنقر في نيابة دمشق عوضا عن
الافرم وقبجق في نيابة حلب والحاج بهادر الحلبي في نيابة طرابلس عوضا عن اسندمر
كرجي وقطلوبك المنصوري في نيابة صفد عوضا عن بكتمر الجوكندار واسندمر كرجي
في نيابة حماه عوضا عن قبجق وسنقر الكمالي حاجب الحجاب بديار مصر على عادته وقرا
لاجين امير مجلس على عادته وبيبرس الدوادار على عادته واضيف اليه نيابة دار
العدل ونظر الاحباس في خامس عشر ذي القعدة واستقر الافرم في نيابة صرخد
بمائة فارس وطلب شهاب الدين بن عبادة ورسم له بتجهيز الخلع والتشاريف لساير
امرا الشام ومصر فجهزت وخلع عليهم كلهم في يوم الاثنين سادسه وركبوا فكان يوما
مشهودا **وفي يوم الاحد ثاني عشره** استقر فخر الدين عمر بن الخليلي في
الوزارة وصرف ضيا الدين ابو بكر النشاي وعوق بالقلعة اياما ثم افرج عنه ولم يعمل
مالا **وفي يوم الخميس سادس عشره** حضر الامرا الخدمة على العادة وقد قرر
السلطان مع مماليكه القبض على الامرا وان كل عشرة يقبضوا اميرا ممن عينه لهم
بحيث يكون العشرة عند دخول الامير محتفين به فاذا رفع السماط واستدعى السلطان
امير جاندار قبض على كل جماعة على من عين لهم فلما حضر الامرا في الخدمة احاط بهم
المماليك ففهموا القصد وجلسوا على السماط فلم يتناول احد منهم لقمة وعندما نهضوا
اشار السلطان الى امير جاندار فتقدم اليه وقبض المماليك على الامرا المعينين ۝
وعدتهم اثنان وعشرون اميرا فلم يتحرك احد لقبضهم من حسن ترتيبهم وتمت للجميع
ولم يلتفت ممن عين سوى جوكتمر بن بهادر راس نوبة فانه لما فهم القصد وضع يده
على انفه كانه رعف وخرج من غير ان يشعر به احد واختفى عند الامير قراسنقر وكان
زوج اخته فشفع فيه حتى عفى السلطان عنه وكان الامرا المقبوض عليهم سنقر وايدمر
البغدادي و ... الغاني وبلبان التقوي وتمجاس وصاروجا وبيبرس عبد الله وبدمر
وسيتوا ومنكوتمر وانغتمر و ... السيواسي و ... الكمالي الصغير وحسن

القبض على ... يوم ...

صوابه لم يفلت

الردادي وبلاط وتمربغا وقيران ونوغاي الحموي والحاج سليك وقطقطراو الغني
واكار وتتمه الاثنين وعشرين وجرد عده من الامرا الي دمشق فاول من سار علاي الدين
مغلطاي المسعودي وحيا اخو سلار وطرنطاي البغدادي وايدغدي التليلي وبهادر الحموي
وبلبان الدمشقي وبوزبا الساقي وبيبرس التجاجي وكوري السلاح دار واقطوان الاشرفي
وبهادر الجوكندار وبلبان الشمسي وايدغدي الزراق وكهرداش الزراق وبكتمر الاستادار
وايدمر الاسماعيلي واقطاي الجمدار وعده من امرا العشروات فلما وصلوا الي حلب رسم
باقامة سته من امرا الطبلخاناه وعود البقيه **وفي ثالث عشرينه**
استقر الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار المنصوري في نيابة السلطنه بديار مصر عوضا
عن سلار **وفي خامس عشرينه** احضر الامير سنقر الدوادار الاموال من عند
الملك المظفر بيبرس **وفيه** امر السلطان اثنين وثلاثين من مماليكه منهم تنكز الحسامي
وطغاي وكستاي وقجليس وخاص ترك وطط قرا واركتمر وايدمر الشيخ وايدمر الساقي
وبيبرس اميراخور وطاجار وخضر بن نوكاي وبهادر قبجق والحاج ارقطاي واخوه ايتمش
المحمدي وارغون الدوادار الذي صار بعد ذلك نايب السلطنه بمصر وسنقر المرزوقي
وبلبان الجاشنكير وبيبغا الملكي وامير علي بن قطلوبك وبوزو واخو جنكلي والحاي الحسامي
وطنبغا جاجي ومغلطاي العزي صهر نوغاي وقرمش الزيني وبكتمر قبجق وبيبغا الصالحي
ومغلطاي البهاي وسنقر السلاح دار ومنكليبغا وركبوا جميعا بالشرابيش وشقوا
القاهره وقد وقفت الحوانيت كلها الي الرميله سوق الخيل ورقصت المغاني وارباب
الملاهي في عدة اماكن ونثرت عليهم الدراهم فكان يوما مشهودا وكان اكثرهم
امرا طبلخاناه ومنهم امرا عشراوات **وفيه** قبض علي الامير عز الدين ايدمر الخطيري
الاستادار والامير بدر الدين بكتوت الفتاح امير جاندار بعد ما حضر من عند الملك
المظفر وخلع عليهما **وفيه كتب** الي ولاه الاعمال بالحوطة علي موجود الامرا المقبوض
عليهم وطلب مباشريهم **وفيه** سفر الامرا المقبوض عليهم الي حبس الاسكندريه
وكتب بالافراج عن المعتقلين بها وهم الاقوش المنصوري تابل الشجاعي والشيخ علي التتري
ومنكلي التتري وشاورشي قنغر الذي اتا رعيته الشجاعي وكتبغا وغازي وموسى اخوي
جدار بن صلغاي فلما حضروا اخلع عليهم وانعم عليهم بامريات في الشام واحضر شيخ
الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه من سجن الاسكندريه الي السلطان فبالغ في اكرامه واما
المظفر بيبرس فانه لما فارق قلعة الجبل اقام باطفيح يومين وانفرد رايه ورأي ايدمر الخطيري

احضار ابن تيميه من سجن الاسكندريه

ويكتوت

٢٧١

ويكتوت الفتاح على المسير الي برقه والاقامه بها فلما بلغ المماليك هذا عزموا علي مفارقتهم
فلما رحلوا من اطفيح رجع المماليك شيا بعد شي الي القاهره فما بلغ الملك المظفر الي اخميم حتى فارقه
اكثر من كان معه فانثني رايه عن برقه ونزل الخطيري والفتاح وعادا الي القاهره
فتبعهما كثير من المماليك المظفريه وهو بر اهيم وقدم عليه الاميران بيبرس الدوادار وبهادر
اص ليتوجه الي صهيون بعد ان يدفع ما اخذه من الاموال فدفع المال باجمعه الي بيبرس فسار
به في النيل وقدم بهادر اص في البر بالمظفر ومكاتبه كريم الدين اكرم وسال يمين السلطان
مع من تثق به فحلف له السلطان بحضرة الامرا وبعث اليه بذلك مع ايتمش المحمدي فلما قدم
عليه ايتمش بالغ في اكرامه وتحير فيما يفعله وكتب الجواب بالطاعة وانه يتوجه علي ناحية
السويس وان كريم الدين حضر بالخزانه والحواصل التي اخذها فلم يعجب السلطان ذلك
وعزم علي اخراج تجريده الي غزه ليردوه واطلع علي ذلك بكتمر الجوكندار النايب وقرا
سنقر نايب دمشق والحاج بهادر نايب طرابلس فلما كان يوم الخميس الذي قبض فيه علي
الامرا اجلس بعض المماليك الاشرفيه فلما خرج الامرا من الخدمة قال واي ذنب لهولا
الامرا الذين قبض عليهم وهذا الذي قتل استاذنا الملك الاشرف ودمه الي الان
علي سيفه ما خرج اثره قد صار اليوم حاكم المملكه يعني قراسنقر فنقل هذا لقراسنقر
فخاف علي نفسه واخذ في العمل علي الخلاص والتزم انه يحصل المظفر بيبرس هو والحاج بهادر
نايب طرابلس من غير اخراج التجريده فان في بعث الامرا الذلك شناعه فمشي ذلك علي السلطان
ورسم بسفرهما فخرج هو وساير النواب الي مماليكه فعوق اسندمر كرجي نايب حماه عن السفر
وسار بالبقيه ثم جهز السلطان اسندمر كرجي لاحضار المظفر مقيدا فاتفق دخول قرا
سنقر والامرا الي غزه قبل المظفر فلما بلغهم قربه ركب قراسنقر وساير النواب والامرا
ولقوه شرقي غزه وقد بقي معه عده من مماليكه وقد تاهبوا للحرب فلبس الامرا
السلاح ليقاتلوهم فانكر المظفر علي مماليكه تاهبهم للقتال وقال انا كنت ملكا وحولي
اضعافكم ولي عصبة كثيره من الامرا وما اخترت سفك الدما وما زال حتى كفوا عن القتال
وساق بنفسه حتى صار مع الامرا واسلم نفسه اليهم فسلموا عليه وساروا به الي معسكرهم
وانزلوه بخيمة واخذ واسلاح مماليكه ووكلوا به من يحفظهم واصبحوا من الغد عايدين به
معهم الي مصر فادركهم اسندمر كرجي بالخطاره فانزل في الوقت المظفر عن فرسه وقيده
بقيد احضره معه فبكا وتحدرت دموعه علي شيبته فشق ذلك علي قراسنقر والقا
الكلفتا عن راسه الي الارض وقال لعن الله الدنيا فيا ليت منا ولا راينا هذا اليوم

ثم رحلت الامرا واحد واحد واكلوبته ووضعوها على رابه هذا مع ان قراسنقر كان اكبر
الاسباب في زوال دولة المظفر وهو الذي حبس الملك الناصر حتى كان ما كان ثم
عاد قراسنقر والحاج بهادر الي جهة الشام واخذ بهادر يلومه على مخالفة رايه فانه
كان قد اشار على قراسنقر في الليل بعد القبض على المظفر بان يخلي عنه حتى يصل الي صهيون
ويتوجه كل منهما الي محل ولايته ويختفيا الناصر فانه متى تغير عما كان قد وافق الامرا
عليه بدمشق قاموا بنصرة المظفر واعادته الى الملك فلم يوافق قراسنقر على ذلك وظن
ان الملك الناصر لا يستحيل عليه ولا على المظفر فلما راى ما حل بالمظفر ندم على مخالفة بهادر
وبينما هما في ذلك اذ بعث اسندمر كرجي اليه بمرسوم السلطان ان يحضر صحبة المظفر
الي القلعة وكان عزمه ان يقبض عليه ايضا ففطن بذلك وامتنع من التوجه الى مصر
واعتذر بان العشير قد جمعوا وخاف على دمشق منهم وجد في المسير وعرف انه قد
ترك الراي في مخالفته بهادر وقدم اسندمر بالملك المظفر في ليلة الاربعا الرابع عشر
من ذي القعدة فلما مثل المظفر بين يدي السلطان قبل الارض فاجلسه وعنفه بما
فعل وذكر ما كان منه اليه وعدد ذنوبه وقال اتذكر وقد صحت على وقت كذا بسبب فلان
ورددت شفاعتي في حق فلان واستدعيت نفقة في وقت كذا من الخزانة فمنعتها
وطلبت في وقت حلوى بلوز وسكر فمنعتني ويلك وزدت في امري حتى منعتني شهوة
نفسي والمظفر ساكت فلما فرغ كلام السلطان قال له يا مولانا السلطان كل ما قلت فعلته
ولم يبق الا مراحم مولانا السلطان وايش يقول المملوك لاستاذه فقال له يا ركن الدين
انا اليوم استاذك وامس تقول لما طلبت اوز مشوي ايش يعمل بالاوز الاكل هو
عشرون مرة في النهار ثم امر به الي مكان وكان ذلك ليلة الخميس فاستدعا بوضوء
وصلى العشا الاخرة ثم جاه السلطان وامر به فقتل وانزل على جنوبه الي الاسطبل
وغسل به في ليلة الجمعة خامس عشره ودفن خلف القلعة وقدم كريم الدين الكبير من
المعلم بن السديد كاتب المظفر بالمال والحواصل فقربه السلطان وادناه واثنى
عليه ووعده بكل جميل ان اظهره على ذخاير بيبرس ونزل الي داره فبذل جهده في تتبع
اموال بيبرس وحاجي طغاي وكستاي وارغون الدوادار وبذل لهم ما لا كبيرا حتى
صاروا اكبر اعوانه وانصاره لا يبرحون في الثنا عليه مع السلطان وقدم من كان مع
المظفر من المماليك وعدتهم بلتمايه ومعهم الخيل والهجن والسلاح ومبلغ مايتي الف درهم
وعشرين الف دينار وستين بقجه من انواع الثياب فقبض السلطان الجميع وفرق المماليك

قدوم اسندمر بالمظفر بيبرس وقتله



على الامرا واختص منهم بكتمر الساقي الاتي ذكره وما صار اليه ان شا الله تعالى واختص
ايضا طوغان الساقي وقيا تمر وملك في اخرين واستدعى القضاه واقام عندهم البينة
بان جميع مماليك بيبرس وسلار وسابر ما وقفاه من الضياع والاملاك اشتري من
مال بيت المال فلما ثبت ذلك ندب السلطان الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك
وكريم الدين الكبير لبيع تركة بيبرس واحضاره نصف ما يتحصل فانه للسلطان ودفع النصف
الاخر لابنة بيبرس واحضار نصف ما يتحصل فانه للسلطان ودفع النصف الاخر لابنه
بيبرس امراة الامير برلغي الاشرفي فانه لم يترك سواها فشدد كريم الدين الطلب
على امراة بيبرس وعلى ابنته حتى اخذ منهما جواهر عظيمة القدر وذخاير نفيسة جدا
وحمل منها الي السلطان واهدى الي الامرا الخاصكيه القايمين بامره والعنايه به وادخر
لنفسه وباع موجود بيبرس وكان شيا كثيرا فوجد له ثمانين بذلة ثياب ما بين اقبية
وبغالطيق للبسه وستين سراويلا وثمانين قميصا وصار كريم الدين يتردد الي بيت شهاب
الدين احمد بن عبادة وكيل السلطان المتحدث في املاكه وهو حينيذ عظيم الدولة المتحدث
في ساير امور المملكة ويتقرب اليه بما يحب وطلب الصاحب فخر الدين عمر بن الخليلي ما شهد
الامرا المقبوض عليهم وطالبهم بالاموال واما قراسنقر والنواب فانه سقط في
ايديهم ودخل كل منهم الخوف على نفسه من السلطان واتفقوا على ان لا يحضر احد منهم
الى السلطان ان استدعاه فلم يعد همهم وكان من خبرهم ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى
ولما فات السلطان قراسنقر لم يرد القبض على اسندمر كرجي وخلع عليه وولاه نيابة
حماه وسار اليها وندب الامير علم الدين سنجر الجاولي لمساعدة الصاحب فخر الدين على حوطات
الامرا ثم ركب السلطان الي الميدان في موكب عظيم واجتمع الناس لرؤيته واستاجروا
الحوانيت والدور بمال كبير فكان يوما مشهودا **وفي اول ذي الحجة** دخل
الامير قراسنقر دمشق **وفيه** سار الامير ارغون الدوادار على البريد الي
الشوبك بتشريف الامير سلار والانعام له بامرة فارس اخرجت لهم بلاد من خاص الكرك
زيادة على ما بيده من الشوبك وكتب له منشور **وفيه** وسطت تحت القلعة سبعة
من مماليك اقوش الرومي بسبب انهم تولوا قتله واخذوا ماله وصاروا الي الكرك
كما تقدم **وفيه** منع الاوبراتيه من الدخول الي الخدمة السلطانية وسببه انهم
كانوا مستخدمين عند الامرا فلما خامروا على استاذيهم وفروا الي السلطان بالكرك ظنوا
انهم قد اتخذوا عنده بذلك يدا فصاروا بعد عوده الي السلطنة يمشون في خدمته

السلطان ويقفون فوق المماليك السلطانية فشق ذلك على المماليك واغروا السلطان
بهم حتى سكرهم واكثر من ذمهم والعيب عليهم بكونهم خاموا على استاذهم وانه لا
خير منهم الى ان منعهم وفيه كتب لقراسنقر نايب الشام بمحاربة العشير وقتلهم
وكانت بنو هلال وبنو اسد قد كثرت حروبهم وعظم فسادهم لاختلال امر الدولة
فبعث اليهم بخبرين احضروا روساهم وقرر عليهم بلتماية الف درهم وحبس
رهاينهم وبعث بمال الانعام عليه بالمبلغ فانعم عليه واعيد الشيخ كريم الدين عبد
الكريم الاملي الى مشيخة سعيد السعدا وعزل بدر الدين محمد بن جماعة واستقر عوضه
جمال الدين محمد تقي الدين محمد بن مجد الدين حسن بن تاج الدين علي بن القسطلاني في خطابة
القلعة وعزل منها ابن جماعة ايضا لتغير السلطان عليه وانعم على الامير نوغاي القبجاقي
بامرة في دمشق عوضا عن قطلوبك المنصوري وسار اليها وكتب بقطع خبز الامير قطلوبك
الاوجاقي والطنقش استادار الافرم وعلاي الدين علي بن صبح مقدم الجبلية وحملهم الى مصر
وفيه قبض على الامير برلغي الاشرفي وطغلق السلاح دار ومغلطاي القازاني
وكتب لقراسنقر بالقبض على نوغاي وبيبرس العلمي فقبض عليهما وسجنا بقلعة دمشق
واحيط بساير مالهما وفيها كانت حرب بالمدينة النبوية وذلك ان الشريف مقبل
بن جماز بن شيحة امير المدينة تنافس مع اخيه منصور فتركه وقدم الى القاهرة فولاه
الملك المظفر نصف الامرة بعد واستخلف ابنه كبيشة ففر كبيشة عنها وملكها
مقبل فعاد كبيشة بجمع كبير وحاربه وقتله واستقر منصور بمفرده ومات في
هذه السنة ممن له ذكر ضيا الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الانصاري
البخاري القرطبي المحدث القناي المولد والوفاة في رابع عشر ذي القعدة وكان دينا
ببلده والشيخ الصالح المعمر ابو العباس احمد بن ابي طالب الحمامي البغدادي بمكة في جمادى الاخرة
ونبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل بن نصر الانصاري الاسعردي بالقاهرة في اول
جمادى الاخرة ولي حسبة القاهرة ولما استقر ضيا الدين ابو بكر النشاي وزيرا تولى هو
نظر الدولة ومات بمصر عن سبع وسبعين سنة وشمس الدين محمد بن ابي الفتح البعلي الفقيه
الحنبلي في المحرم بمصر وكان بارعا في الفقه والنحو والامير شمس الدين سنقر الاعسر
المنصوري في ربيع الاول ودفن خارج باب النصر بعدما استعفى من الامرة ولزم داره
مدة والشيخ نجم الدين محمد بن ادريس بن محمد القمولي الشافعي بقوص في جمادى الاولى وكان
صالحا عالما بالفقه والتفسير والحديث وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد

بن



بن عبد الله بن نصر بن عبد الله بن نصر بن ابي بكر الحراني الحنبلي ليلة الجمعة رابع عشر
ربيع الاول ودفن بالقرافة ومولده بحران سنة خمس واربعين وستماية والامير سيف
الدين طغريل الايغاني بالقاهرة في عاشر رمضان والامير عز الدين ايبك الخازندار
بالقاهرة في سابع رمضان والامير عز الدين عبد العزيز بن شرف الدين محمد بن القيسراني
كاتب الدرج ومدرس المدرسة الفخرية بالقاهرة يوم الخميس عاشر صفر والامير سيف
الدين قيران شاد الدواوين بدمشق بعد عزله والامير علا الدين اقطوان الدوادار
بدمشق ايضا والامير علاي الدين علي بن معين الدين سليمن البروانا ناه نايب دار العدل
بقلعة الجبل وقدمت اخته بعد موته فشاهدته ميتا ثم دفن والامير جمال الدين اقوش
الرستمي شاد الدواوين بدمشق في يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الاولى ومات متملك
تونس الامير ابو عبد الله محمد المعروف بابي عصيدة بن يحيى الواثق بن محمد المستنصر بن يحيى بن
عبد الواحد بن ابي حفص في عاشر ربيع الاخر وكانت مدته اربع عشرة سنة واربعة اشهر
وولي بعده الامير ابو بكر بن ابي زيد عبد الرحمن بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الواحد المدعو بالشهيد
لانه قتل ظلما بعد ستة عشر يوما وبويع الامير ابو البقا خالد بن يحيى بن ابرهيم ومات
التاج ابو الفرج ابن سعيد الدولة في يوم السبت ثاني رجب وكان عند المظفر بيبرس بمكانة
عظيمة وتره مشيرا فكانت تحمل اليه قوط العلامة فيمضي منها ما يختاره ويكتب عليه عرض
فاذا راي السلطان خطه علم والا فلا وكذلك كتب البريد ولم يزل على ذلك حتى بعث
اليه الافرم نايب الشام يهدده بقطع راسه فامتنع وكان مشهورا بالامانة والعفة
مهابا له حرمة لا يخالط احدا ولا يقبل هدية

## سنة عشر وسبعماية

اهل المحرم فوردت رسل سلمش بهدية منها طشت ذهب وابريق بلور مرصع بالجوهر
وكتاب يتضمن الهنا بالعود الى الملك فاجيب بالشكر وصرف قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي وولي بعده قضا القضاة بديار مصر
جمال الدين ابو داود سليمن بن المجد ابي حفص عمر بن الشرف ابي الغنايم سالم بن عمر
بن عثمن الزرعي الشافعي في يوم الثلاثا تاسع عشرين صفر وعزل قاضي القضاة شمس
الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي في رابع ربيع الاول فاقام بعد عزله
ستة ايام ومات واستدعي شمس الدين محمد بن عثمن بن ابي الحسن بن عبد الوهاب

بن ابي عمر الانصاري الدمشقي المعروف بابن الحريري الحنفي من دمشق الى القاهرة
واستقر في قضا القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر في رابع ربيع الاخر وعزل الامير عز
الدين كشتغدي البهادري من شد الدواوين واستقر عوضه بلبان المحسني ثم عزل
بعد ايام بعلم الدين سنجر الخازن واستقر شمس الدين غبريال في نظر الدواوين وعزل ٥
شاورشي بن قنغز من ولاية القاهرة **وفي ربيع الاول** قبض السلطان على
اخوة سلار وحاشيته فقبض علاي الدين سمك وجبا وداود وامير علي وساطي وقبض على
الامير طشتمر الجمدار وكردي السلاح دار وسيف الدين الطشلاقي وقلغاي وتتمة ستة
عشر اميرا وكتب الى نايب دمشق ونايب طرابلس بالقبض على الامرا الذين افرج عنهم عندما
قدم من الكرك وهم الطنبغا واشقتمر وعبد الله والاقوش المنصوري والشيخ علي التتري
وسنجار التتري وموسى وغازي واخوي حمدان بن صلغاي وطرنطاي المحمدي واقطوان
الاشرفي فقبض عليهم خوفا من شرهم واقامتهم الفتن وكتب الى نايب حلب بالقبض
على فخر الدين اياز نايب قلعة الروم فقبض عليه واخذ ماله فكان بالف الف درهم حمل
الى السلطان واستقر فخر الدين محمد بن عثمن البصروي في وزارة دمشق وسار من
القاهرة في سابع صفر واستقر الامير بكتمر الحسامي الحاجب في نيابة غزة عوضا عن
بلبان البدري وسار في سابع عشر المحرم وندب الامير بدر الدين القرماني لكشف
القلاع الشامية فسار ومعه امين الملك عبد الله بن الغنام وقبض على قطقطو والشيخ
علي وضروط مماليك سلار وامر جماعة من المماليك منهم بيبغا الاشرفي وسيف الدين
حنغطاي وطيبغا الشمسي وبكتمر قبجق وبهادر السعيدي الكركي وطشتمر اخو بدخاص
و... العمري وقطلوبغا واز دمر وملكتمر الشمسي وفردزا الكالي وبيدوا وقراه
وايدمر الدوادار وبهادر النقيب **وفيها** قدم الامير حسام الدين مهنا ملك ٥
العرب في جمدي الاولى فاكرمه السلطان واخلع عليه فسال في اشيا منها ولاية حماه
للملك المويد عماد الدين اسمعيل بن الملك الصالح الافضل علي فاجابه الى ذلك ووعده
بحماه عوضا عن اسندمر كرجي ومنها الشفاعة في عز الدين ايدمر الشيخي فعفي عنه واخرجه
الى قوص ومنها الشفاعة في الامير برلغي الاشرفي وكان في الاصل قد كسبه مهنا
من التتر واهداه للملك المنصور قلاوون فرتبه عند ابنه الملك الاشرف خليل فعدد
السلطان ذنوبه وما زال به مهنا حتى خفف عن برلغي واذن للناس في الدخول عليه ووعد
في الافراج عنه بعد شهر فرضي بذلك وعاد الى بلاده وهو كثير الشكر والثنا ولما فرغ ٥

السلطان



القبض على سلار

السلطان من امرا المظفر بيبرس لم يبق عنده اهم من سلار فندب اليه الامير ناصر الدين
محمد بن امير سلاح بكتاش الفخري وكتب على يده كتابا بحضوره فاعتذر عن الحضور بوجع في
فواده وانه يحضر اذا زال عنه فتخيل السلطان من تاخره وخاف ان يتوجه الى التتر
فكتب الى قراسنقر نايب الشام والى اسندمر نايب طرابلس باخذ الطريق على سلار لئلا
يتوجه الى الشام وبعث الامير بيبرس الدوادار وعلم الدين سنجر الجاولي الى سلار
واكدا عليه في احضاره وان يضمنا له على السلطان انه يريد اقامته عنده ليستشيره في
امور المملكة فعقد ما عليه وبلغاه عن السلطان ما قال فوعد بانه يحضر وكتب الجواب
بذلك فلما رجعا اشتد قلق السلطان وكثر خياله واما سلار فانه تحير في اموره واستشار
اصحابه فاختلفوا عليه فمنهم من يتوجه الى السلطان ومنهم من اشار بتوجهه الى قطر
من الاقطار اما الى التتار او الى اليمن او برقة فعول على المسير الى اليمن ثم اجمع على الحضور
الى السلطان وخرج من الشوبك وعدة من سافر معه من مصر اربعمايه وستون فارسا
وسار الى القاهرة فقدم وقبض عليه في سلخ ربيع الاخر وسجن بالقلعة **وفيها** عزل صدر
الدين محمد بن عمر بن المرحل من وظايفه بدمشق من اجل انه قبض عليه بصالحية دمشق ٥
وعند جماعة يعاقرون الخمر **وفيها** ضيق على الامير برلغي بعد سفر الامير مهنا
واخرج حريمه من عنده ومنع من الوصول اليه وان لا يدخل اليه احد باكل او شرب فلما اشفى
على الموت قتل بعدما يبست اعضاوه وخرس لسانه من شدة الجوع **ومات** ليلة ٥
الاربعا ثاني رجب **وفيها** قتل الامير سلار بقلعة الجبل في رابع عشر جمدي الاولى
واحيط على ماله وكان شيا كثيرا ولما وصل طلبه فرقه السلطان على الامرا ثم مات امه
بعد ايام وكان عاقلا له راي وحزم واصله لما كسبه المنصور قلاوون من الططر وقدم
البريد بموت الامير قبجق نايب حلب وان عماد الدين اسمعيل لما ورد عليه التقليد بنيابة
حماه سار اليها من دمشق فمنعه اسندمر كرجي فاقام بين حماه وحمص ينتظر مرسوم
السلطان فاتفق موت قبجق فسار اسندمر من حماه الى حلب وكتب يسال السلطان نيابتها
فغضب السلطان من اسندمر واسر ذلك في نفسه **وفيها** عزل الامير بكتمر الحاجب
عن نيابة غزة واحضر الى القاهرة وولي نيابة غزة الامير قطلقتمر **وفيها** عزل الصاحب
فخر الدين عمر بن الخليلي من الوزارة والامير علم الدين سنجر الخازن من شد الدواوين واستقر
الامير بكتمر الحاجب في الوزارة في حادي عشر رمضان واستقر فخر الدين اياز استادار سنقر
الاعسر في شد الدواوين واتفق ان اياز هذا استخدمه الامير سلار النايب استادار له

بعد موت عز الدين ايدمر الرشيدي فلم يزل حتى قبض على سلار واحيط على ماله ورسم على اياز
مع ساير مباشريه وسلم لعلم الدين سنجر الخازن مشد الدواوين في المصادرة ليستخرج
منهم المال فحمل اياز للخازن الف دينار وللصاحب فخر الدين الف دينار وفرح الخازن بالمال
وقبله الصاحب فلم يمض سوى ايام حتى عزل الصاحب والخازن وسلم اياز ليستخرج المال
منه فبعث اليه الخازن الف دينار فردها وقال لقاصده سلم عليه وقل له ما اتاني عنك
شي وطيب خاطره وبعث اليه الصاحب فخر الدين الف دينار فاخذها وقال لقاصده
عرفه اني اخذت وديعتي التي كان اخذها مني ثم ان الامير بكتمر الجوكندار شفع فيه فافرج
السلطان عنه وقدم مملوك عماد الدين اسمعيل بن الافضل بانه دخل حماه بعد خروج اسندمر منها
وقدم رسول الاشكري ورسل ملك الكرج بهدايا سنية في رجب وسالوا فتح الكنيسة
المصلبة بالقدس فكتب الجواب بان هذه الكنيسة غلقت من الايام الظاهرية على يد
الشيخ خضر وبني منها مسجد ولا يمكن نقض ذلك ورسم ان يفتح لهم كنيسة الملكية بمقصد
وكنيسة اليعاقبة التي بالقاهرة وكنيسة لليهود واذن لهم ان يركبوا على الاستواء
وكتب بعزل نجم الدين البصروي عن وزارة دمشق وولاية شرف الدين حمزة القلانسي عوضه
وقدم البريد بوفاة الحاج بهادر الحلبي نائب طرابلس وكتب بنقل الامير جمال الدين اقوش
الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس فسار اليها وفرح السلطان بموت الحاج بهادر
فرحا زايدا فانه كان يخشاه ويخشا شره والتفت الى اسندمر كرجي واخرج تجريدة من
القاهرة فيها كل من الامرا اكراي المنصوري وهو مقدم العسكر وسنقر الكمالي حاجب
الحجاب وايبك الرومي وبيجار ولككن وبهادر اص وعدة من مضافيهم امرا الطبلخاناه
والعشراوات ومقدمي الحلقة واظهر انهم قد توجهوا لغزو سيس وكتب لاسندمر كرجي
بتجهيز الات الحصار على العادة والاهتمام في هذا الامر حتى يصل العسكر المجرد من مصر
وكتب الى عماد الدين صاحب حماه بالمسير مع العسكر وسار الامير كراي من القاهرة
مستهل ذي القعدة بعد ما اخلع عليه واسر اليه السلطان ما يعتمده في امر كرجي وفيها
عدا السلطان النيل الى الجيزة ونزل تحت الاهرام ليتصيد فمات ولده علي بن الخاتون
اردوكين ابنة نوكيه وله من العمر ست سنين في ليلة الاحد حادي عشر رجب ودفن بالقبة
الناصرية بين القصرين بعد ما حضر الامير علم الدين سنجر الجاولي لتجهيزه واشتد حزن
امه عليه ووقفت على القبة ما حصها من ارث الملك الاشرف خليل ورتبت عند قبره القرا
وفيها عظم شان شهاب الدين احمد بن عبادة وكيل السلطان وضرب اكابر العنبرسين

بالمقارع



بالمقارع مثل عز الدين بن خالومه وشمس الدين بن الحكيم وسبب ذلك ان السلطان كان
قد وهبه قبل توجهه الى الكرك مملوكا جميل الصورة فصار يشتمل على المذكورين
ويعاشرهم على ما لا ينبغي فحنق بن عبادة لذلك واوقع بهم وضرب ايضا شهاب الدين
احمد النويري صاحب التاريخ بالمقارع وذلك انه كان استنابه في المدرسة الناصرية
والمنصورية وعزلها وجعله يدخل على السلطان ويطالعه بالامور فاغتر بذلك وبسط
القول في ابن عبادة فلم يعجب السلطان منه وقبحته في ابن عبادة وعرف بن عبادة
ما قاله في حقه وسلمه اليه ومكنه منه فضربه بالمقارع ضربا مبرحا وصادره فلم يبكي
النويري احد على ما كان منه وفيها توحش خاطر الامير بكتمر الجوكندار نايب
السلطنة بمصر من السلطان وخاف منه واتفق مع الامير بدخاص المنصوري على
اقامة الامير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون في السلطنة والاستعانة
بالمظفرية وبعثوا اليه بذلك فوافقهم وشرع النايب في استمالة الامرا ومواعدة
المماليك المظفرية الذين بخدمة الامرا على ان كل طايفة تقبض على الامرا التي هي
بخدمته في يوم عينه لهم ثم تسوق الجميع الى قبة النصر خارج القاهرة وقد نزل هناك
الامير موسى فدبروا ذلك حتى انتظم ولم يبق الا وقوعه اراد بيبرس الجمدار احد المظفرية
الذين انتظموا في سلك هذا العقد ان يجد يدا عند السلطان وعرف خوشداشه قباتمر
الخاصكي بما وقع الاتفاق عليه فبلغ الخبر الى السلطان وكان في الليل فلم يتمهل وطلب امير
موسى الى عنده وكان يسكن بالقاهرة فلما نزل اليه الطلب هرب واستدعى الامير بكتمر
النايب وبعث ايضا في طلب بدخاص وكانوا اذ ذاك يسكنون بالقلعة فلما دخل اليه بكتمر
اكرمه واجلسه واخذ يحادثه حتى اتاه المماليك بالامير بدخاص فسقط في يد بكتمر وعلم
انه قد هلك فقيد بدخاص وسجن واقام السلطان في انتظار امير موسى فعاد اليه الجاولي
ونايب الكرك واخبراه بفراره فاشتد غضبه عليهما وما طلع النهار حتى احضر السلطان
الامرا وعرفهم ما كان قد تقرر من اقامة امير موسى وموافقته بدخاص له ولم يذكر
بكتمر النايب والزم الامير كشتغدي البهادري والي القاهرة بالندا عليه ومن
احضره من الجند فله امرته وان كان من العامة اخذ الف دينار فنزل ومعه الامير فخر
الدين اياز شاد الدواوين وامير عزى شقير وسودي وعدة من المماليك والزم ساير
الامرا بالاقامة بالقاعة الاشرفية حتى يظهر امير موسى وقبض على حواشي امير موسى وجماعة
وعاقب كثيرا منهم فلم يزل الامرا على ذلك في ليلة الاربعا الى يوم الجمعة

قبض عليه من بيت ٢ استادار الفارقاني من حارة الوزيرية بالقاهرة وحمل
الي القلعة فحبس بها ونزل الامرا الي دورهم وخلي عن الامير بكتمر النايب ايضا ورسم بتسمير
استادار الفارقاني ثم عفي عنه وسار الي داره وتتبع السلطان المماليك المظفرية فقبض عليهم
وفي بيبرس الذي نم عليهم وعمل في الحديد وانزلوا ليسمروا تحت القلعة وقد حضر نسا وهم
واولادهم وجا الناس من كل موضع وكثر البكا والصراخ عليهم رحمة لهم والسلطان ينظر
فاخذته الرحمة لهم وعفي عنهم فتركوا ولم يقتل احد منهم واما العسكر فانه لما وصل الي
حمص اقام بها علي ما قرره السلطان مع الامير كراي حتي قدم عليه الامير منكوتمر الطباخي
بكتب السلطان لكراي وكرجي بما يعتمداه من المراسيم وقد كتب السلطان معه ايضا ملطفات
الي امرا حلب بقبض كرجي وحمله مشافهات لكراي وغيره فقضي شغله من كراي بحمص وسار الي حلب
فرحل كراي في اثره وجد في السير الي حلب جريدة من غير اثقال فقطع من حمص الي حلب بيوم
ونصف ووقف بمن معه تحت قلعتها عند ثلث الليل الاخر وصاح بالعلي وهي الاشارة
التي رتبها السلطان بينه وبين نايب القلعة فنزل عند ذلك من القلعة بجميع رجالها وقد
استعدوا للحرب وزحف ومعه الامير كراي علي دار النيابة ولحق بهم امرا حلب وعسكرها
فسلم كرجي ولم يقاتل فاخذ وقيد وحبس بالقلعة واحيط بموجوده وسار منكوتمر الطباخي
علي البريد بذلك الي السلطان ثم حمل اسندمر كرجي الي السلطان صحبة الامير سيمار
الرومي فخاف قرا سنقر علي نفسه وسال ان ينقل من دمشق الي نيابة حلب ليبعد عن
السلطان فاجيب الي ذلك وكتب تقليده وجهز اليه في اخريات ذي الحجة وفيها
استقر كريم الدين ابو الفضايل عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السديد ابن اخت التاج
بن سعيد الدولة نظر الخاص ووكالة السلطان بعد موت شهاب الدين احمد بن عبادة
في يوم الاثنين سابع عشر جمادي الاولي وقدم اسندمر كرجي فاعتقل بالقلعة وبعث يسال
السلطان عن ذنبه عنده فاعاد جوابه ما لك ذنب الا انك قلت لي لما ودعتك عند سفرك
اوصيك باخوند لا تتركه في دولتك كبشا كبيرا وانشي مماليك ولم يبق عندي كبش كبير
غيرك وفيها قبض علي طوغان نايب البيرة وحمل الي السلطان فحبسه ابا ما ثم ولاه
شد الدواوين بدمشق وخرج الامير ارغون الدوادار علي البريد بتقليد قرا سنقر
حلب واسر اليه القبض عليه ان امكن ذلك وفيها قدم الشريف منصور بن جماز
من المدينة النبوية بتقادمه فانعم عليه باعادة ما خرج لاخيه مقبل وفيها
استعفي الطواشي شهاب الدين مرشد الخازندار من الامرة فاعفي واتفق في هذه السنة

امر عجيب



امر عجيب قل ما عهد مثله وهو موت سلطان مصر وقاضيها امام الحنفية في عصره
ومفسرها والمتكلم علي القلوب وواعظها شيخ شيوخها وامام الشافعية وعالمهم ومحتسبها
وناظر جيشها واديبها فقتل السلطان الملك المظفر بيبرس في ذي القعدة وتوفي قاضي القضاة
امام الحنفية في عصره شمس الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي المصري عن بلاث وسبعين
سنة في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب ومولده بسنة سبع وقيل تسع وثلاثين وستمايه
واخذ الفقه عن صدر الدين سليمن بن ابي العز بن وهيب وغيره ودفن بالقرافة وله كتاب
الهداية شرح جليل لكنه لم يكمل وله اعتراضات علي التقي بن تيميه والشيخ نجم الدين احمد
بن محمد بن علي بن الشيخ الرفعة مرتفع بن حازم بن ابرهيم بن العباس الانصاري البخاري المعروف
بابن الرفعة الفقيه الشافعي المصري في ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب ومولده سنة خمس
واربعين وستمايه وتوفي الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي في تاسع
ذي القعدة وتوفي الشيخ تاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عطا الله صاحب الكلام
الرايق الفايق في ثالث عشر جمادي الاخره وتوفي شيخ الوعاظ نجم الدين بن العنبري
في سادس شعبان وتوفي شيخ الشيوخ بخانكاه سعيد السعدا كريم الدين ابو القسم عبد الكريم
بن الحسين بن ابي بكر الاملي الطبري في تاسع شوال وولي بعده علاي الدين علي بن اسمعيل القونوي
وتوفي القاضي بدر الدين حسن بن نصر الاسعردي المحتسب في مستهل جمادي الاخره
وتوفي القاضي بها الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر بن الحلي ناظر الجيوش
في ليلة العاشر من شوال وتوفي الاديب البارع شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف بن
معتوق الخزاعي الموصلي في ثامن عشرين جمادي الاخره ومولده بالموصل سنة سبع واربعين
وستمايه وكان كثير المجون والشعر البديع وله كتاب طيف الخيال لم يصنف مثله في معناه
ومات ملك المغرب صاحب فاس ابو الربيع بن ابي عامر بن السلطان ابي يعقوب بن يوسف
بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن عبد الحق المريني في اخر جمادي الاخره وبويع بعده ابو سعيد
عثمن بن يعقوب بن عبد الحق وتوفي شهاب الدين احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز
بن جامع بن داعي العزازي التاجر عن بضع وسبعين سنة بالقاهره في تاسع عشرين المحرم وله ديوان
شعر كبير ومجد الدين اسمعيل بن عبد القوي بن حسن بن حيدره الحميري الاسنائي المعروف
بالامام الفقيه الشافعي بعد ما كف بصره بمدينة قوص وشهاب الدين احمد بن علي بن عباده
وكيل الخاص في ليلة الاحد سادس عشر جمادي الاولي بالقاهرة ودفن بالقرافة وولي
بعده كريم الدين اكرم وامين الدين ابو بكر بن وجيه الدين عبد العظيم بن يوسف بن الرقاقي

ناظر الدواوين بديار مصر ليلة الاحد ثالث عشر جمدى الاولى ودفن بالقرافة وكان
دينا خيرًا كثير الاحسان وولي نظر بيت المال ونظر البيوت ونظر الدوله بمصر والشام
وعز الدين الحسن بن الحارث بن الحسين بن يحيى بن خليفه بن نجا بن حسن بن محمد من ولد
الحرث بن مسكين احد اعيان الفقها الشافعيه بمصر ليلة السبت ثامن جمدى الاولى
والشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب عرف بالشريف عطوف الحسيني الموسوي
العطار ليلة الخميس خامس جمدى الاخره ودفن خارج باب النصر وقد حدث والامير
سيف الدين بلبان البيدغا في باب بغراس مقتولا بيد مماليكه والامير سيف الدين
الحاج بهادر الحلبي نايب طرابلس في ربيع الاخر والشيخ الصالح عبد الله بن ريحان النوبي
الشماس بمصر حدث عن ابن المقير وابن رواج وغيرهم وبها الدين علي بن الفقيه عيسى بن
سليمن بن رمضان الثعلبي المصري الصدر المعمر المعروف بابن القيم في ذي القعده وقد تعين
للوزاره ومولده سنة ثلاث عشره وستمايه وكان سليم العقل والحواس والامير سيف الدين
قبجق المنصوري نايب حلب في جمدى الاولى والشيخ علا الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد
الرحمن بن خطاب الباجي في سادس ذي القعده وبدر الدين ابو البركات عبد اللطيف بن
قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي يوم الاحد ثامن عشر جمدى الاخره
بالقاهره ومولده بدمشق سنة تسع واربعين وستمايه وولي قضا العسكر والخطيب بها الدين
عبد الرحمن بن عماد الدين علي بن السكري في حياة ابيه ليلة السبت حادي عشر رجب بمصر والامير
سيف الدين قشتمر الشمسي بدمشق والطواشي شهاب الدين مرشد الخازندار المنصوري بالقاهره
في ليلة الخميس ثالث ذي القعده وكان خيرا وانفرد بالروايه عن جماعه وله من العمر ثلاث
عشره وستمايه ومات ولم تتغير حواسه والامير جمال الدين اقوش قتال السبع الموصلي
امير علم بمصر في تاسع رجب وخضر بن الخليفة ابي الربيع سليمن في ثالث عشر جمدى الاولى
والامير برلغي الاشرفي في حبس القلعه بعد ما يبست اعضاوه وجف لسانه من الجوع في
ليلة الاربعا ثامن رجب والامير حسام الدين طرنطاي البغدادي والامير علاي الدين
الطنبغا الجمدار والامير سيف الدين ارغون الجمدار والامير سيف الدين سلار في ليلة
الرابع والعشرين من جمدى الاولى وكان من التتار الاويراتيه وصار الى الملك الصالح علي بن قلاوون
وبقي بعد موته في خدمة الملك المنصور قلاوون حتى مات ثم في خدمة الملك الاشرف خليل بن قلاوون
وحظي عنده فلما قتل حظي عند لاجين لمودة كانت بينهما وترقا الى ان صار نايب السلطنه
بمصر وكان من اخباره ما تقدم ذكره الى ان قدم من الشوبك فترك في السجن حتى مات جوعا

هكذا رايت
ومات قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي
صاحب التصانيف في رمضان

بلغ
بدر
مقابله

بديار

وولي



وولي الامير علم الدين سنجر الجاولي دفنه بتربته على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش وكان
اسمر لطيف القد اسيل الخد لحيته في حنكه سودا طريفا في لبسه اقترح اشيا نسبت اليه
الى اليوم وبلغ من السعاده الى مبلغ عظيم فكان يدخل اليه من اجر املاكه في كل يوم
الف دينار مصريه ومن اقطاعاته وضماناته وحماياته نحو مايه الف درهم في اليوم عنها
حينيذ زياده على خمسة الاف دينار مصريه وكان اقطاعه اربعين امره طبلخاناه وكان
عاقلا متانيا داهيا قليل الظلم واشتملت تركته على بلثماية الف الف دينار وزياده
فوجد له في يوم ياقوت احمر زنته رطلين وبلخش رطلين ونصف وزمرد تسعة عشر
رطلا وستة صناديق فيها جواهر ومن الماس وعين الهر بلثماية قطعه ولولو زنته ما بين
مثقال كل حبه الى درهم عدة الف ومايه وخمسين حبه ذهب عين مصري مبلغ مايتي
الف اربعه واربعين الف دينار فضه دراهم مبلغ اربع مايه الف احد وسبعين الف
درهم ووجد له ايضا في يوم فصوص مختلفه زنة رطلين ذهب عين مصري مبلغ خمسة
وخمسين الف دينار دراهم فضة الف الف درهم حلي ذهب اربعة قناطير الات ما بين
طاسات ونحوها سته قناطير فضه ووجد في يوم ذهب مصري مبلغ خمسه واربعين
الف دينار دراهم فضه مبلغ بلثمايه الف وثلثين الف درهم فضيات ثلاث قناطير فضه
ووجد في يوم ذهب عين الف الف دينار دراهم فضه بلثماية الف درهم ووجد بلثماية
قبا من حرير بعنبر وقاقم وتلثماية قبا حرير بسنجاب واربعماية قبا بغير فرو وسروج ذهب
مايه سرج ووجد له ثمانيه صناديق لم يعلم ما فيها حملت مع ما تقدم الى السلطان ووجد
الف تفصيلة جامين طرد وحش وعمل الدار ووجد له حاصل سته عشر نوبه ووصل معه من
الشوبك مبلغ الف دينار ذهبا واربعماية الف درهم وسبعين الف درهم وثلثماية خلعه
ملونه وخركاه بغشا حرير احمر معدني مبطن بحرير ازرق مروي وستر بابها زركش ووجد
له بلثماية فرس ومايه وعشرون قطار بغال ومايه وعشرون قطار جمال ومن الغنم والبقر
والجواري والمماليك والعقارات كثير جدا ووجد له في موضع ما بين حايطين عدة اكياس
لم يدر ما فيها ولا كم عدتها ووجد له في المرحاض شبه فسقيه كشف عنها فاذا هي مملوه
ذهبا ووجد له من القمح والشعير والفول ونحوها ثلثماية الف اردب وذلك سوى
ما اخذ من حواصله ومباشريه وحواشيه واسبابه فانه صودر حتى عدم شونه وحماة
واملاكه فاجتمع من ذلك ما لا يدخل تحت حصر لكثرته والله تعالى يوتي ملكه من يشا وفضله
من يريد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

وهو السلاري

ستة عشر

العظيم تم الجزء الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

يتلوه في الجزء الثاني سنة احدى عشرة وسبعمائة

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك ثالث ربيع الاول من شهور سنة ثلث وثمانين

وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

غفر الله لكاتبه ولقاريه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة

وللمسلمين اجمعين اورأى فيه خللا فاصلحه

لمن استطاع من الكرام [illegible]

وصلى الله على [illegible]

[illegible]

برسم [illegible] احمد [illegible]

[illegible]

كتابة الفقير محمد بن علي بن احمد الصرخدي عفا الله تعالى عنه وعن [illegible] المسلمين اجمعين امين [illegible]